

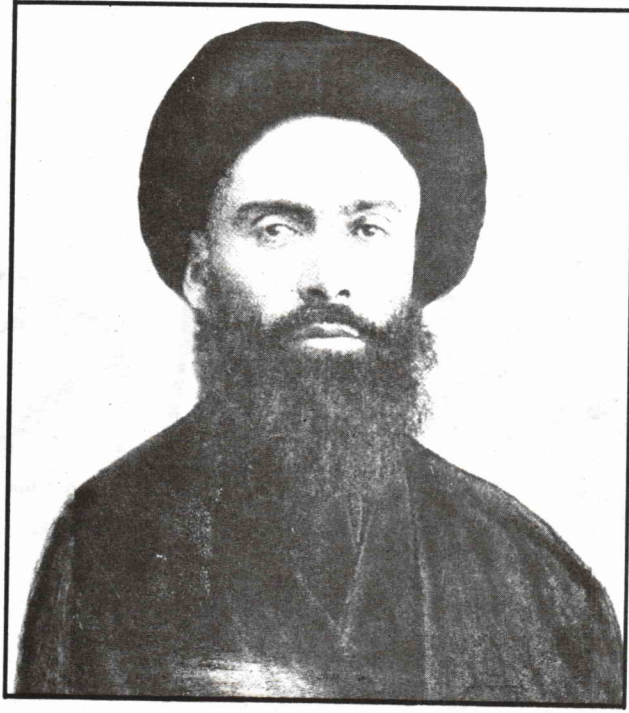
مِثْكَالُ الْمَلِكِ الْمَكْرُمِ

في
فَوَائِدِ الدُّعَاءِ لِلْقَائِمِ

تَأَلَّفَتْ
الْعَلَامَةُ الرَّسِيَّةُ الرَّفِيعَةُ
الْحَاجُّ مِيرزا مُحَمَّدُ تَقِي المَوْسَوِي الأَصْفَهَانِي
«فَهَيْتُهُ لِحَمْدِ رَبِّهِ»

الْجُلْدُ الثَّانِي

مُوسَّسُهُ
الْأَمَامُ لَهْدِي



تمثال المؤلف

الكتاب : مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام.

المؤلف : السيّد محمد تقي الموسوي الإصفهاني «الفقيه الاحمدآبادي».

التحقيق والنشر : مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - قم.

الطبعة الأولى : سنة ١٤٢٢ هـ - ممتاز بتحقيق جديد.

المطبعة : أمير - قم.

الكميّة : ٣٠٠٠ نسخة.

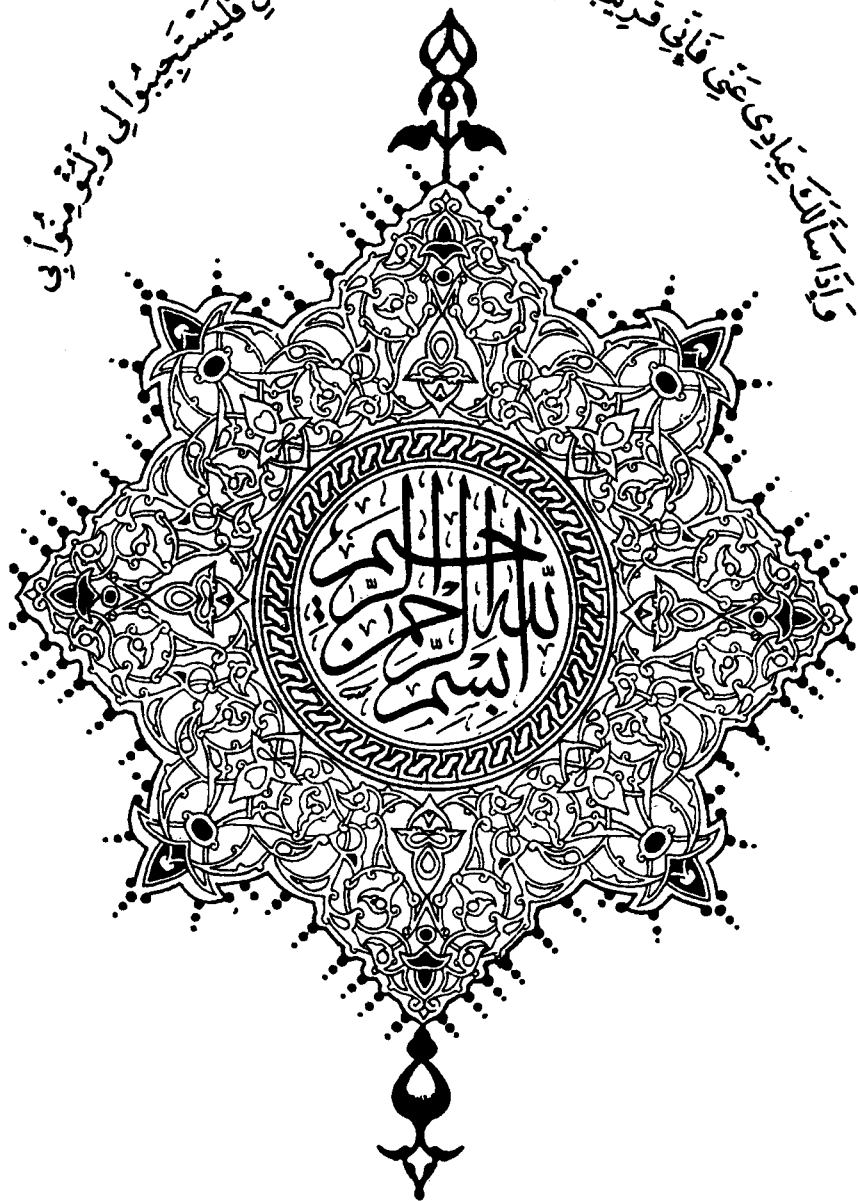
الناشر : جبل المتين.

شابك (الدورة): ٤-٤-٩٣٤٦٢-٩٦٤.

شابك (ج ٢): ٥-٦-٩٣٤٦٢-٩٦٤.

حقوق الطبع كلّها محفوظة لمؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - قم المقدسة

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي



وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

بِذَلِكَ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

الباب السادس

«من كتاب مكيال المكارم»

في ذكر الاوقات والحالات التي يتأكد فيها الدعاء لمولانا الغائب عن الابصار
ومسألة تعجيل فرجه من خالق الليل والنهار، وما يشهد لذلك من الآيات
والاخبار ودليل العقل والإعتبار:

فمنها: بعد كل فريضة، ويشهد لذلك ذكر الدعاء لذلك الامر في ادعية
عديدة ماثورة عن الائمة الطاهرين:

١٠٤٢- منها: ما روي في أصول الكافي مرسلًا عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)،

قال: إذا انصرفت من صلاة مكتوبة، فقل:

«رَضِيتُ بِاللّهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا،
وَبِ«فُلَانٍ وَفُلَانٍ»^(١) أَيْمَةً، اَللّهُمَّ وَلِيِّكَ «فُلَانٍ» فَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ،
وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ، وَمِنْ تَحْتِهِ، وَامْدُدْ لَهُ فِي عُمُرِهِ، وَاجْعَلْهُ
الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ، وَالْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ، وَارِهِ مَا يُحِبُّ، وَمَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِي نَفْسِهِ

(١) أقول: «فُلَانٍ وَفُلَانٍ» كناية عن الائمة الماضين (عليهم السلام).

وَذُرِّيَّتِهِ، وَفِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَفِي شَيْعَتِهِ وَفِي عَدُوِّهِ، وَأَرَاهِمُ مِنْهُ مَا يَحْذَرُونَ،
وَأَرَاهُ فِيهِمْ مَا يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَأَشْفِ صُدُورَنَا، وَصُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ»^(١).
١٠٤٣- ورواه الشيخ الصدوق في الفقيه: عنه ﷺ مرسلًا وهذا لفظه:

وقال ﷺ: إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل:

«رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا، وَبِعَلِيِّ
وَلِيِّيَا، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بْنِ
مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ
مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، أَيْمَةً.

اللَّهُمَّ وَلِيِّكَ الْحُجَّةَ، فَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ
شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ، وَمِنْ تَحْتِهِ، وَامْدُدْ لَهُ فِي عُمْرِهِ، وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ،
وَالْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ، وَأَرَاهُ مَا يُحِبُّ، وَمَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَفِي أَهْلِهِ
وَمَالِهِ، وَفِي شَيْعَتِهِ وَفِي عَدُوِّهِ، وَأَرَاهِمُ مِنْهُ مَا يَحْذَرُونَ، وَأَرَاهُ فِيهِمْ مَا يُحِبُّ،
وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَأَشْفِ بِه صُدُورَنَا، وَصُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ»^(٢).

وقوله: اللَّهُمَّ وَلِيكَ فلان كناية عن مولانا صاحب الزمان،

وقد صرح الصدوق (ره) بأسمائهم الشريفة في روايته، وهذا الحديث يدل
على تأكيد الدعاء لفرج مولانا الحجة، بعد كل صلاة مكتوبة.

١٠٤٤- ويشهد لذلك أيضاً: ما روي في البحار، نقلاً من كتاب الاختيار

للسيد بن الباقي: عن الصادق ﷺ أنه قال:

من قرأ بعد كل فريضة هذا الدعاء فإنه يرى الإمام «م ح م د» بن الحسن،

عليه وعلى آباءه السلام، في اليقظة أو في المنام:

(١) الكافي: ٥٤٨/٢ ضمن ح ٦، عنه البحار: ١٨٦/٨٦ ح ٤٨.

(٢) الفقيه: ٣٢٧/١ ح ٩٦٠، وأوردناه في الصحيفة الرضوية الجامعة: ١٥٦ د: ٣٩.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اَللّٰهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا ضَاحِبَ الزَّمَانِ اَيَّنَمَا كَانَ وَحَيْثُمَا كَانَ، مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، عَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ، وَعَنْ وَلَدِي وَاخْوَانِي التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ، عَدَدَ خَلْقِ اللَّهِ وَزِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ، وَمَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ، وَأَخَاطُ بِهِ عِلْمُهُ

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ هَذَا الْيَوْمِ وَمَا عِشْتُ فِيهِ مِنْ اَيَّامِ حَيَاتِيْ عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِيْ، لَا اُحُولُ عَنْهَا وَلَا اَزُولُ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِيْ مِنْ اَنْصَارِهِ وَنُصَارِهِ الذَّاكِرِينَ عَنْهُ، وَالْمُتَمَثِّلِينَ لِاَوْامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ فِيْ اَيَّامِهِ، وَالْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ

اَللّٰهُمَّ فَاِنْ حَالَ بَيْنِيْ وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِيْ جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا فَآخِرِ جَنِّيْ مِنْ قَبْرِیْ مُؤْتِرًا كَفْنِيْ، شَاهِرًا سِنْفِيْ، مُجَرِّدًا قَنَاتِيْ، مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي، اَللّٰهُمَّ ارِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيْدَةَ، وَالْغُرَّةَ الْحَمِيْدَةَ، وَاكْحُلْ بَصْرِيْ بِنَظَرَةٍ مِّنِّيْ اِلَيْهِ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ

اَللّٰهُمَّ اَشْدُدْ اَزْرَهُ، وَقَوِّ ظَهْرَهُ، وَطَوِّلْ عُمرَهُ، اَللّٰهُمَّ اَعْمُرْ بِهِ بِلَادَكَ، وَآخِيْ بِهِ عِبَادَكَ، فَاِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ اَيْدِي النَّاسِ﴾ فَآظِهِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا وَلِيَّكَ، وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُوْلِكَ ﷺ حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ اِلَّا مَرَقَهُ، وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيُحَقِّقُهُ، اَللّٰهُمَّ وَاكْشِفْ هَذِهِ الْعَمَّةَ، عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِظُهُورِهِ، اِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيْبًا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ»^(١)

أقول : سيأتي نظير هذا الدعاء في الباب الثامن إن شاء الله تعالى .

(١) الإختيار للسيد بن الباقي : مخطوط ، رواه عنه البحار : ٦١ / ٨٦ ح ٦٩ ،

وأوردناه في الصحيفة الصادقية الجامعة : ص ٧٠٣ د : ١٠٦٩ .

١٠٤٥- ومما يشهد لتأكد الدعاء لفرجه ﷺ بعد كلٍّ من الفرائض اليومية أيضاً ما روي في مكارم الاخلاق قال :

روي أن من دعا بهذا الدعاء عقيب كلِّ فريضة، وواظب على ذلك، عاش حتى يملّ الحياة، ويتشرف بقاء صاحب الامر عجل الله تعالى فرجه وهو :

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنَّ رَسُولَكَ الصَّادِقَ الْمُصَدَّقَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّكَ قُلْتَ: «مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدُّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ لِأَوْلِيائِكَ الْفَرَجَ، وَالنَّصْرَ وَالْعَافِيَةَ، وَلَا تَسُوْنِي فِي نَفْسِي، وَلَا فِي «فُلَانٍ»، وتذكر من شئت»^(١).

أقول : وروى العلامة المجلسي (ره) في صلاة البحار نقلاً عن كتاب فلاح السائل ، للعالم الربّاني السيّد عليّ بن طاووس (ره) قال :

ومن المهمّات لمن يريد طول البقاء ، أن يكون من تعقبه بعد كلِّ صلاة :

١٠٤٦- ما رواه أبو محمد هارون بن موسى (ره) ، عن أبي الحسن عليّ بن محمد بن يعقوب العجليّ الكسائيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضال ، عن جعفر ابن محمد بن حكيم ، عن جميل بن درّاج ، قال :

دخل رجل إلى أبي عبد الله ﷺ ، فقال له : يا سيّدي ، علّت سنّي ومات أقاربي ، وأنا خائف أن يدركني الموت وليس لي من آنس به ، وأرجع إليه .

فقال ﷺ له : إن من إخوانك المؤمنين من هو أقرب نسباً أو سبباً وأنسك به خير من أنسك بقريب ، ومع هذا فعليك بالدعاء ، وأن تقول عقيب كلِّ صلاة :

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنَّ الصَّادِقَ ﷺ قَالَ: إِنَّكَ قُلْتَ:

(١) مكارم الاخلاق : ٢٩٨ ، عنه البحار : ٨/٨٦ ذه٧ ، وفيه شرح مبسوط ذيل الحديث في معنى التردّد الوارد في الخبر ، فراجع .

«مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدُّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»

اللَّهُمَّ فَضِّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَالِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ لِي وَلِيِّكَ الْفَرَجَ، وَالْغَافِيَةَ، وَالنَّصْرَ، وَلَا تُسَوِّنِي فِي نَفْسِي، وَلَا فِي أَحَدٍ مِنْ أَحِبَّتِي، إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْمِيَهُمْ واحداً واحداً فافعل، وَإِنْ شِئْتَ مَتَفَرِّقِينَ، وَإِنْ شِئْتَ مُجْتَمِعِينَ»^(١).

قال الرجل: واللّه لقد عشت حتّى سئمت الحياة.

قال أبو محمد هارون بن موسى (ره): إنّ محمد بن الحسن بن شمون البصري كان يدعو بهذا الدعاء، فعاش مائة وثمان وعشرين سنة في خفض، إلى أن ملّ الحياة، فتركه فمات رحمه الله تعالى^(١).

١٠٤٧- وروى المجلسي أيضاً نقلاً عن دعوات الراوندي والمكارم ومصباح الشيخ وجنة الامان والبلد الامين، بهذا اللفظ: روي أنّه من دعا بهذا الدعاء عقيب كلّ فريضة، وواظب على ذلك عاش حتّى يملّ الحياة^(٢).

أقول: قد ذكرنا في المكرمة الثامنة والعشرين من الباب السابق وجه كون هذا الدعاء سؤالاً لتعجيل فرج مولانا الحجة عليه السلام، وبينا ما سنح بالبال من الحجة^(٣).

إيضاح: قوله: ما ترددت في شيء أنا فاعله ... (إلخ).

فقد ورد مثله في روايات عديدة مروية في أصول الكافي وغيره^(٤).

قال الشيخ البهائي (ره) في شرح الأربعين: ما تضمنه هذا الحديث من نسبة التردد إليه سبحانه يحتاج إلى التأويل، وفيه وجوه:

(١) فلاح السائل: ٣٠٣ ح ٣٦، عنه البحار: ٧/٨٦ ح ٧، والمستدرک: ٥/٧٤ ح ٩ أوردناه في الصحيفة

الصادقية الجامعة: ص ٥٥٧ د: ٧٥٩. (٢) الجنة الواقعة: ٣٤، مصباح المتهجد: ٥١،

الدعوات: ح ٣٢٩، البلد الامين: ٢٦، عنهما البحار: ٨/٨٦ ح ٥.

(٣) تقدّم ج ١/ ٥٠٠ ح ٨٣٧. (٤) الكافي: ٢/٢٤٦ ح ٦ و ٣٥٢ ح ٧ و ٣٥٤ ح ١١.

الأول: أن في الكلام إضماراً، والتقدير: لو جاز عليّ التردد ما ترددت في شيء كتردد في وفاة المؤمن.

الثاني: أنه لما جرت العادة بأن يتردد الشخص في مساءة من يحترمه، ويوقره كالصديق الوفي، والخلّ الصفي، وأن لا يتردد في مساءة من ليس له عنده قدر ولا حرمة، كالعدو، والحية، والعقرب، بل إذا خطر بالبال مساءته أوقعها من غير تردد ولا تأمل، صحّ أن يعبر بالتردد والتأمل في مساءة الشخص عن توقيره واحترامه، وبعدمهما عن إذلاله واحتقاره.

قوله سبحانه: ما ترددت في شيء أنا فاعله كتردد في وفاة المؤمن المراد به - والله أعلم - ليس لشيء من مخلوقاتي عندي قدر وحرمة كقدر عبدي المؤمن وحرمة، فالكلام من قبيل الإستعارة التمثيلية.

الثالث: أنه قد ورد في الحديث من طرق الخاصة^(١) والعامة:

أن الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الإحتضار من اللطف، والكرامة، والبشارة بالجنة ما يزيل عنه كراهة الموت، ويوجب رغبته في الانتقال إلى دار القرار، فيقلّ تأذيه به، ويصير راضياً بنزوله، راغباً في حصوله، فأشبهت هذه المعاملة، معاملة من يريد أن يؤلم حبيبه المأ يتعقبه نفع عظيم، فهو يتردد في أنه كيف يوصل ذلك الألم إليه على وجه يقلّ تأذيه به، فلا يزال يظهر له ما يرغبه فيما يتعقبه من اللذة الجسميّة، والراحة العظيمة، إلى أن يتلقاه بالقبول، ويعدّه من الغنائم المؤدّية إلى إدراك المأمول. إنتهى كلامه رفع مقامه.^(٢)

١٠٤٨ - ويدلّ على المقصود أيضاً ما روي في كتاب جمال الصالحين عن

مولانا الصادق ﷺ أنه قال:

'إنّ من حقوقنا على شيعتنا أن يضعوا بعد كلّ فريضة أيديهم على أذانهم ويقولوا ثلاث مرّات:

«يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ، عَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ، إِحْفَظْ غَيْبَةَ مُحَمَّدٍ، يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ، أَنْتَقِمَ لِابْنَةِ مُحَمَّدٍ عليه السلام»^(١).

واعلم أنه قد ذكر فضل الدعاء المذكور بالفارسية وقد نقلته إلى العربية.
تتميم نفعه عميم: إذا عرفت ما يدل على المقصود من الاخبار المروية عن
الائمة الاطهار عليهم السلام فاعلم أن السر في ذلك أن حقيقة العبادة وأصلها وشرط
قبولها هو معرفة الإمام، والتولي له، فينبغي للمؤمن أن يظهر حقيقة إيمانه،
وصدق ولايته لمولاه، بعد كل صلاة بالدعاء له، ومسألة فرجه من الله عز وجل
حتى تقترن صلاته بما يكون سبباً لقبوله، ويدل على ذلك ما روينا في الباب
الأول والخامس، ويأتي في الباب الثامن، مضافاً إلى الروايات الواردة في تفسير
قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(٢).

وفي قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٣)
وغيرهما مما يتعسر أو يتعذر جمعها، وضبطها من الاخبار الكثيرة،
وكذا الحال في الصوم، والحج، وسائر العبادات، ولذا وردت الصلاة على
محمد وآله عليهم السلام، والدعاء لفرج مولانا عليه السلام في أيام شهر رمضان ولياليه.^(٤)

١٠٤٩- ويعجبني هنا ذكر حديث شريف مروي في تفسير البرهان، في تفسير
قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾

بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: نحن جنب الله، ونحن صفوة الله،
ونحن خيرة الله، ونحن مستودع موارث الانبياء، ونحن أمناء الله عز وجل،
ونحن حجج الله، ونحن حبل الله، ونحن رحمة الله على خلقه، ونحن الذين
بنا يفتح الله وبنا يختم، ونحن أئمة الهدى، ونحن مصابيح الدجى، ونحن منار
الهدى، ونحن العلم المعروف^(٥) لاهل الدنيا، ونحن السابقون، ونحن

(١) ١٤٢، أوردناه في الصحيفة الصادقية: د: ١٠٧٧. (٢) المائدة: ٣. (٣) الزمر: ٥٦.

(٤) راجع إقبال الاعمال: ١/ ١٣٨، دعاء الافتتاح وص: ١٩١. (٥) المرفوع، خ.

الآخرون، من تمسك بنا لحق، ومن تخلف عنا غرق.
ونحن قادة الغر المحجلين، ونحن حرم الله، ونحن الطريق والصراط
المستقيم إلى الله عز وجل، ونحن من نعم الله على خلقه، ونحن المنهاج،
ونحن معدن النبوة، ونحن موضع الرسالة.
ونحن أصول الدين، وإلينا تختلف الملائكة، ونحن السراج لمن استضاء
بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلى الجنة، ونحن عرى
الإسلام، ونحن الجسور، ونحن القناطر، من مضى علينا سبق، ومن تخلف عنا
محق، ونحن السنام الأعظم، ونحن الذين بنا تنزل الرحمة، وبنا تسقون الغيث،
ونحن الذين بنا يصرف الله عز وجل عنكم العذاب،
فمن أبصرنا وعرفنا، وعرف حقنا، وأخذ بأمرنا، فهو منا وإلينا.^(١)

تكميل:

وقد اختلج بالبال سر آخر، لتأكد الدعاء في حقه في تلك الحال وهو أنه:
١٠٥٠- قد ورد في عدة من الروايات: أن لكل مؤمن بعد كل صلاة فريضة
دعوة مستجابة - وهي مذكورة في الوسائل، وغيره -^(٢)
فينبغي للمؤمن الكامل الذي يكون مولاه في نظره أعز من نفسه، ومن أعز
أهله، أن يجعل ذلك الدعاء في حقه.

ومن الاوقات التي يتأكد فيها الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان
عجل الله تعالى فرجه، بعد خصوص صلاة الظهر، ويدل على ذلك ويشهد له:
١٠٥١- ما روي في البحار، والمستدرک، وجمال الصالحين، عن الصادق
عليه السلام: أن من قال بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة الظهر:
اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم، لم يمت حتى يدرك

(١) أمالي الطوسي: ٦٥٤ ح ٤، عنه البرهان: ٧٢٠/٤ ح ١١.

(٢) الوسائل: ١٠١٣/٤ باب ١ وفيه خمسة عشر أحاديث.

القائم من آل محمد عليهم السلام وقد مرّ في الباب السابق أيضاً ^(١).
ويدلّ على ذلك أيضاً ما روي في صلاة البحار، نقلاً عن كتاب فلاح السائل
للسيد الاجلّ عليّ بن طاووس (ره)؛

قال السيد (ره): من المهمّات عقيب صلاة الظهر الإقتداء بالصادق عليه السلام في
الدعاء للمهدي عليه السلام الذي بشرّ به محمد رسول الله عليه السلام أمته في صحيح الروايات
ووعدهم أنّه يظهر في أواخر الاوقات.

١٠٥٢- كما رواه محمد بن وهبان الديلمي، عن أبي عليّ محمد بن الحسن
ابن محمد بن جمهور العمي، عن أبيه، عن أبيه محمد بن جمهور، عن أحمد
ابن الحسين السكّري، عن عباد بن محمد المدائني، قال:
دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر وقد رفع
يديه إلى السماء وهو يقول:

«أَيُّ سَامِعٍ كُلِّ صَوْتٍ، أَيُّ جَامِعٍ كُلِّ قَوْتٍ، أَيُّ بَارِيٍّ كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ الْمَوْتِ،
أَيُّ بَاعِثٍ، أَيُّ وَارِثٍ، أَيُّ سَيِّدِ السَّادَاتِ، أَيُّ إِلَهٍ الْإِلَهَةِ، أَيُّ جَبَّارِ الْجَبَابِرَةِ،
أَيُّ مَلِكِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَيُّ رَبِّ الْأَرْبَابِ، أَيُّ مَلِكِ الْمُلُوكِ، أَيُّ بَطَّاشٍ،
أَيُّ ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ، أَيُّ فَعَالٍ لِمَا يُرِيدُ، أَيُّ مُخْصِيٍّ عَدَدِ الْأَنْفَاسِ وَنَقْلِ
الْأَقْدَامِ، أَيُّ مَنْ السِّرُّ عَنْهُ عِلَانِيَةٌ، أَيُّ مُبْدِيٍّ، أَيُّ مُعَبِّدٍ

أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَى خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلَى
نَفْسِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ السَّاعَةَ بِفِكَارِ رَقَبَتِي
مِنَ النَّارِ، وَأَنْجِزْ - لَوْلِيكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ، الدَّاعِيَ إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ، وَأَمِينِكَ فِي خَلْقِكَ
وَعَيْنِكَ فِي عِبَادِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، عَلَيْهِ صَلَوَاتُكَ وَبَرَكَاتُكَ - وَعُدَّةُ

(١) الحجة الواقعة: ٦٥ هامش ٣، عنه البحار: ٧٧/٨٦ ح ١١، والمستدرک: ٩٦/٥ ح ٥،

أوردناه في الصحيفة الصادقية: د: ٤٨٣، وتقدّم ج ١/٥٧ ح ٧٧٤.

اللَّهُمَّ أَيَّدْهُ بِنَصْرِكَ، وَانْصُرْ عَبْدَكَ، وَقَوِّ أَصْحَابَهُ، وَصَبِّرْهُمْ، وَافْتَحْ لَهُمْ مِنْ
لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَأَمْكِنْهُ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ،
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١)

قلت: أليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك؟

قال: قد دعوت لنور آل محمد، وسابقهم، والمنتقم بأمر الله من أعدائهم.

قلت: متى يكون خروجه، جعلني الله فداك؟

قال ﷺ: إذا شاء من له الخلق والأمر.

قلت: فله علامة قبل ذلك؟

قال ﷺ: نعم، علامات شتى، قلت: مثل ماذا؟ قال: خروج راية من
المشرق، وراية من المغرب، وفتنة تظل أهل الزوراء، وخروج رجل من ولد
عمي زيد باليمن، وانتهاج ستارة البيت، ويفعل الله ما يشاء، إنتهى.^(١)
قال العلامة المجلسي (ره) في البحار: نقلًا عن مصباح الشيخ، والبلد
الأمين، وجنة الأمان، والإختيار: ممّا يختصّ عقيب الظهر: يا سامع كلّ
صوت، «إلى آخر الدعاء»، وفي الجميع «يا» مكان «أي» في المواضع كلّها.
إنتهى كلامه، رفع في الخلد مقامه.^(٢)

أقول: سند الحديث وإن كان ضعيفاً بحسب الإصطلاح، لكن لا بأس به
بمقتضى قاعدة التسامح، المقرّوة المثبتة في أصول الفقه، ولذلك عوّل عليه
مشايخ علمائنا الذين عرفت أسماءهم الشريفة، رحمهم الله تعالى.
وكيف كان، فيستفاد منه ومن الدعاء المذكور أمور: الأوّل: استحباب
الدعاء في حقّ الحجة ﷺ، ومسألة تعجيل فرجه بعد صلاة الظهر.

(١) فلاح السائل: ٣٠٩ ح ٢٠٩، عنه البحار: ٦٢/٨٦ ح ١، والمستدرک: ٩٣/٥،

أوردناه في الصحيفة الصادقية: د: ٧٨٣.

(٢) المتجهّد: ٦٠، الجنة الواقية: ٣٢، البلد الأمين: ٢٧، عنهما البحار: ٦٣/٨٦ ح ١.

الثاني : استحباب رفع اليدين حال الدعاء له عليه السلام.

الثالث : استحباب الإستشفاع بهم ، والمسألة بحقهم ، قبل طلب الحاجة .

الرابع : استحباب تقديم التحميد والثناء على الله عز وجل .

الخامس : استحباب تقديم الصلاة على محمد وآله عليهم السلام على طلب الحاجة

السادس : تطهير النفس من الذنوب بالإستغفار ونحوه ، ليكون نقياً مستعداً للإجابة ، يدلّ على ذلك طلبه المغفرة ، وفكّك الرقبة من النار .

وأما توجيه طلبهم عليهم السلام ذلك ، مع أنّهم مطهرون معصومون إجماعاً ، وعقلاً ونقلاً ، فقد قيل فيه وجوه ليس هنا محلّ ذكرها .^(١)

السابع : أنّ المراد بالوليّ المطلق في السنتهم ودعواتهم هو مولانا صاحب الزمان عليه السلام ، وقد مرّ في الباب الخامس ما يدلّ عليه ، ويأتي ما يدلّ عليه أيضاً .

الثامن : استحباب الدعاء في حق أصحابه وأنصاره .

التاسع : كون الإمام شاهداً على أعمال العباد ، مبصراً لهم ولافعالهم ، في كلّ حال ، يدلّ عليه قوله : وعينك في عبادك ، وقد مرّ ما يدلّ عليه أيضاً .

العاشر : أنّ من القاب مولانا الحجة عليه السلام : نور آل محمد ،

وقد ورد في الروايات ما يشهد لذلك ، وقد ذكر المحقق النوري (ره) بعضها في كتابه المسمّى بالنجم الثاقب^(٢) .

الحادي عشر : كونه أفضل من سائر الأئمة عليهم السلام بعد أمير المؤمنين ، والحسين صلوات الله عليهم اجمعين ، ويؤيده بعض الروايات أيضاً^(٣) .

الثاني عشر : أنّ الله عزّ اسمه قد أدّخره وأخّره للإنتقام من أعدائه وأعداء رسوله ، والروايات بذلك متواترة .

الثالث عشر : أنّ زمان ظهوره من الأمور الخفية التي اقتضت المصلحة

(١) راجع إلى البحار : ١٩١/٢٥ باب عصمتهم ولزوم عصمة الإمام عليه السلام .

(٢) ٧٦ .

(٣) راجع إلى البحار : ٣٦٣/٣٦ وفيه : تاسعهم قائمهم وهو أفضلهم .

الإلهية إخفاءها، وقد تواترت الروايات في ذلك أيضاً.

الرابع عشر: أن تلك العلامات المذكورة ليست من العلامات المحتومة، لقوله ﷺ في آخر الكلام ويفعل الله ما يشاء.

ومن الأوقات المؤكدة لذلك بالخصوص بعد صلاة العصر ويدل على ذلك:

١٠٥٣- ما روي في فلاح السائل للسيد الاجل علي بن طاووس (ره) قال:

ومن المهمات بعد صلاة العصر الإقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم ﷺ في الدعاء لمولانا المهدي صلوات الله عليه كما رواه محمد بن بشير الأزدي عن أحمد بن عمر الكاتب، عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، عن أبيه محمد ابن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفلي، قال:

دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ ببغداد، حين فرغ من صلاة العصر فرفع يديه إلى السماء، وسمعتة يقول:

«أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، إِلَيْكَ زِيَادَةُ الْأَشْيَاءِ وَنَقْصَانُهَا، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَ الْخَلْقَ بِغَيْرِ مَعُونَةٍ مِنْ غَيْرِكَ، وَلَا حَاجَةَ إِلَيْهِمْ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، مِنْكَ الْمَشِيئةُ، وَإِلَيْكَ الْبَدْءُ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ قَبْلَ الْقَبْلِ وَخَالِقُ الْقَبْلِ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بَعْدَ الْبَعْدِ وَخَالِقُ الْبَعْدِ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثَبِّتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، غَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثُهُ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، لَا يَعْزُبُ عَنْكَ الدَّقِيقُ وَلَا الْجَلِيلُ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، لَا تَخْفَى عَلَيْكَ اللُّغَاتُ، وَلَا تَنْشَابُهُ عَلَيْكَ الْأَصْوَاتُ، كُلُّ يَوْمٍ أَنْتَ فِي شَأْنٍ، لَا يَشْغَلُكَ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، غَالِمُ الْغَيْبِ وَأَخْفَى، دَيَّانُ يَوْمِ الدِّينِ، مُدَبِّرُ الْأُمُورِ، بَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، مُخَيِّ الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، الَّذِي لَا يَخِيبُ مَنْ سَأَلَكَ بِهِ: أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ الْمُتَّقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَأَنْجِزَ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»^(١).

قال: قلت: من المدعو له؟ قال عليه السلام: ذاك المهدي من آل محمد عليه السلام.
ثم قال عليه السلام: بأبي المنتدح البطن، المقرون الحاجبين، أحمش الساقين، بعيد ما بين المنكبين، أسمر اللون، يعتاره مع سمرته صفرة من سهر الليل، بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً،

بأبي من لا يأخذه في الله لومة لائم، مصباح الدجى، بأبي القائم بأمر الله.
قلت: متى خروجه؟ قال: إذا رأيت العساكر بالانبار على شاطئ الفرات والصراة، ودجلة، وهدم قنطرة الكوفة، وإحراق بعض بيوتات الكوفة، فإذا رأيت ذلك فإن الله يفعل ما يشاء، لا غالب لأمر الله، ولا معقب لحكمه.^(٢)
ومنها: بعد صلاة الصبح ويدل على ذلك مضافاً إلى ما مر بعد صلاة الظهر:

١٠٥٤- ما رواه المجلسي^(ره) في المقباس في تعقيب صلاة الصبح:
أن يقول مائة مرة قبل أن يتكلم: يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ.^(٣)

ومنها: بعد كل ركعتين من صلاة الليل، ويشهد لذلك وروده بالخصوص في الدعاء المأثور، الذي ذكره علماؤنا رحمهم الله تعالى، في عدة من الكتب

(١) فلاح السائل: ٣٥٣ ح ٦، عنه المستدرک: ١٢٠/٥ ح ٢، والبحار: ٨٦/٨٠ ح ٨، الجنة الوافية: ٣٣، أوردناه في الصحيفة الكاظمية: ١٣١ د: ١١٩.

(٢) ٦٢، وأخرجه في البحار: ٨٦/١٣٣ ح ١٠ (نحوه)، وذكره في تعقيبات العامة: ج ٨٦/٤٥ س ٩.
وتقول: سبع مرآت وأنت آخذ بلحيتك بيدك اليمنى، ويدك اليسرى مبسوطة باطنها فيما يلي السماء: يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد، وعجل فرج آل محمد، وسبع مرآت مثل ذلك: يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد أعتق رقبتى من النار.

المعتبرة.

١٠٥٥- وقد ذكره بعض الاصحاب في الادعية الواردة بعد الركعتين الاوليين من صلاة الليل وهو هذا: -

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَلَمْ يُسْأَلْ مِثْلَكَ، أَنْتَ مَوْضِعُ مَسْأَلَةِ السَّائِلِينَ، وَمُنْتَهَى رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ، أَدْعُوكَ وَلَمْ يُدْعَ مِثْلَكَ، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ وَلَمْ يُرْغَبْ إِلَى مِثْلِكَ، أَنْتَ مُجِيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

أَسْأَلُكَ بِأَفْضَلِ الْمَسَائِلِ وَأَنْجَحِهَا وَأَعْظَمِهَا يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ، وَبِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى، وَأَمْثَالِكَ الْعُلْيَا، وَنِعَمِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى، وَبِأَكْرَمِ أَسْمَائِكَ عَلَيْكَ، وَأَحَبِّهَا إِلَيْكَ، وَأَقْرَبِهَا مِنْكَ وَسَيْلَةً، وَأَشْرَفِهَا عِنْدَكَ مَنَزِلَةً، وَأَجَزَلِهَا لَدَيْكَ ثَوَابًا، وَأَسْرَعِهَا فِي الْأُمُورِ إِجَابَةً

وَبِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْأَكْبَرِ، الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ الْأَكْرَمِ، الَّذِي تُجِبُّهُ وَتَهْوَاهُ وَتَرْضَى بِهِ عَمَّنْ دَعَاكَ بِهِ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَحَقَّ عَلَيْكَ أَنْ لَا تُحْرِمَ سَائِلَكَ وَلَا تُزِدَّهُ، وَبِكُلِّ إِسْمٍ هُوَ لَكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَبِكُلِّ إِسْمٍ دَعَاكَ بِهِ حَمَلَةٌ عَرْشِكَ، وَمَلَائِكَتُكَ وَأَنْبِيَائُكَ وَرُسُلُكَ، وَأَهْلُ طَاعَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ، وَتُعَجِّلَ خِزْيَ أَعْدَائِهِ. ^(١)

اقول: وجدت في كتاب جمال الصالحين زيادة في هذا الدعاء، وهي هذه وَتَجْعَلُنَا مِنْ أَصْحَابِهِ، وَأَنْصَارِهِ، وَتَرْزُقْنَا بِهِ رَجَائِنَا، وَتَسْتَجِيبَ بِهِ دُعَائِنَا. ^(٢)
ومنها: في قنوت الصلوات. ويشهد لذلك دعاؤهم ﷺ لهذا الامر في جملة من القنوتات الماثورة عنهم، ونحن نذكر منها ما وصل إلينا والله الموفق:

١٠٥٦- أحدها : ما ذكره السيد الاجلّ عليّ بن طاووس (ره) في مهج الدعوات في حديث تركنا ذكره في هذا الكتاب ، حذراً عن الإطناب ، عن مولانا زين العابدين عليه السلام :

اللَّهُمَّ إِنَّ جِبِلَّةَ الْبَشَرِيَّةِ، وَطِبَاعَ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ تَرْكِيبَاتُ النَّفْسِيَّةِ، وَانْعَقَدَتْ بِهِ عُقُودُ النَّسَبِيَّةِ، تُعْجِزُ عَنْ حَمْلِ وَاِرِدَاتِ الْأَقْصِيَّةِ، إِلَّا مَا وَفَّقَتْ لَهُ أَهْلَ الْأَصْطِفَاءِ، وَأَعْنَتْ عَلَيْهِ ذَوِي الْأَجْتِبَاءِ

اللَّهُمَّ وَإِنَّ الْقُلُوبَ فِي قَبْضَتِكَ، وَالْمَشِيَّةَ لَكَ فِي مُلْكِكَ، وَقَدْ تَعَلَّمَ أَيُّ رَبِّ مَا الرَّغْبَةُ إِلَيْكَ فِي كَشْفِهِ وَاقِعَةً لِأَوْقَاتِهَا بِقُدْرَتِكَ، وَاقِفَةً بِحَدِّكَ مِنْ إِرَادَتِكَ وَإِنِّي لَا عِلْمَ أَنَّ لَكَ دَارَ جَزَاءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، مَثُوبَةٌ وَعُقُوبَةٌ، وَأَنَّ لَكَ يَوْمًا تَأْخُذُ فِيهِ بِالْحَقِّ، وَأَنَّ أُنَاتَكَ أَشْبَهَ الْأَشْيَاءِ بِكَرَمِكَ، وَالْيَقِيهَا بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ فِي عَطْفِكَ وَتَرْوُفِكَ، وَأَنْتَ بِالْمِرْصَادِ لِكُلِّ ظَالِمٍ فِي وَحِيمٍ عُقْبَاءُ، وَسُوءٍ مَثْوَاهُ
اللَّهُمَّ وَإِنَّكَ قَدْ أَوْسَعْتَ خَلْقَكَ رَحْمَةً وَحِلْمًا، وَقَدْ بَدَّلْتَ أَحْكَامَكَ، وَغَيَّرْتَ سُنَنُ نَبِيِّكَ عليه السلام، وَتَمَرَّدَ الظَّالِمُونَ عَلَى خُلَاصَاتِكَ، وَاسْتَبَاحُوا حَرِيمَكَ وَرَكِبُوا مَرَائِبَ الْأَسْتِمْرَارِ عَلَى الْجُزْأَةِ عَلَيْكَ

اللَّهُمَّ فَبَادِرْهُمْ بِقَوَاصِفِ سَخَطِكَ، وَعَوَاصِفِ تَنْكِيلَاتِكَ وَاجْتِثَاتِ غَضَبِكَ، وَطَهِّرِ الْبِلَادَ مِنْهُمْ، وَاعْفُ عَنْهَا آثَارَهُمْ، وَاخْطُطْ مِنْ قَاعَاتِهَا وَمَظَانِّهَا مَنَارَهُمْ، وَاصْطَلِمَهُمْ بِبَوَارِكَ حَتَّى لَا تَبْقِيَ مِنْهُمْ دِعَامَةٌ لِنَاجِمٍ، وَلَا عِلْمًا لِأَمٍّ، وَلَا مَنَاصِبًا لِقَاصِدٍ وَلَا زَائِدًا لِمُرْتَادٍ

اللَّهُمَّ امْحُ آثَارَهُمْ، وَاطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَدِيَارِهِمْ، وَامْحَقْ أَغْصَابَهُمْ وَافْكِكَ أَصْلَابَهُمْ، وَعَجِّلْ إِلَى عَذَابِكَ السَّرْمَدِ انْقِلَابَهُمْ، وَاقِمِ لِلْحَقِّ مَنَاصِبَهُ، وَاقْدَحْ لِلرَّشَادِ زِنَادَهُ، وَاثِرْ لِلنَّارِ مَثِيرَهُ، وَابْدُ بِالْعَوْنِ مُرْتَادَهُ، وَوَفِّرْ مِنَ النَّصْرِ

زَادَهُ، حَتَّى يَعُودَ الْحَقُّ بِحَدِّتِهِ، وَيُنِيرَ مَعَالِمَ مَقَاصِدِهِ، وَيَسْلُكَهُ أَهْلُهُ بِالْأَمْنَةِ
حَقَّ سُلُوكِهِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(١).

اقول: غير خفي على المتتبع البصير العارف المستأنس بكلمات الائمة
الاطهار أن هذا دعاء لظهور مولانا الغائب عن الابصار، وطلب فرجه من خالق
الليل والنهار، وفيه قرائن عديدة قطعية يعرفها أهل الاعتبار.
فإن قلت: إن المراد بمن يشير الثار لعله المختار.

قلت: لا ريب في أن المراد به هو صاحب الدار، ويدل على ذلك عدة من
الادعية والَاخبار، وسيأتي ذكره في القنوت المروي عنه عجل الله تعالى فرجه.

١٠٥٧- الثاني: القنوت المروي في الحديث المذكور عن مولانا أبي جعفر

الباقر ﷺ وهو هذا:

يَا مَنْ يَعْلَمُ هَوَاجِسَ السَّرَائِرِ، وَمَكَامِينَ الضَّمَائِرِ، وَحَقَائِقَ الْخَوَاطِرِ، يَا مَنْ
هُوَ لِكُلِّ غَيْبٍ حَاضِرٌ، وَلِكُلِّ مَنْسِيٍّ ذَاكِرٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَادِرٌ، وَالْأَلَى الْكُلُّ
نَاطِرٌ، بَعْدَ الْمَهْلِ، وَقَرُبَ الْأَجَلِ، وَضَعْفَ الْعَمَلِ، وَأَزَابَ^(٢) الْأَمَلِ، وَأَنَّ
الْمُنْتَقِلَ، وَأَنْتَ يَا اللَّهَ الْأَخِيرُ كَمَا أَنْتَ الْأَوَّلُ، مُبِيدُ مَا أَنْشَأْتَ، وَمُصَيِّرُهُمْ إِلَى
الْبَلَى، وَمُقَلِّدُهُمْ أَعْمَالَهُمْ، وَمُحْمَلُّهَا ظُهُورُهُمْ إِلَى وَقْتِ نُشُورِهِمْ مِنْ بَعْثَةِ
قُبُورِهِمْ، عِنْدَ نَفْخَةِ الصُّورِ وَانْشِقَاقِ السَّمَاءِ بِالنُّورِ، وَالْخُرُوجِ بِالْمَنْشَرِ إِلَى
سَاحَةِ الْمَحْشَرِ، لَا تَزِدْ إِلَيْهِمْ أَبْصَارَهُمْ وَأَفِيدَتَهُمْ هَوَاءً، مُتَرَاظِمِينَ فِي غَمَّةٍ
مِمَّا أَسْلَفُوا، وَمُطَالِبِينَ بِمَا اخْتَقَبُوا وَمُخَاسِبِينَ هُنَاكَ عَلَى مَا ارْتَكَبُوا.

الصَّخَائِفُ فِي الْأَعْنَاقِ مَنْشُورَةً، وَالْأَوْزَارُ عَلَى الظُّهُورِ مَازُورَةً، لَا أَنْفِكََاكَ
وَلَا مَنَاصَ وَلَا مَحِيصَ عَنِ الْقِصَاصِ، قَدْ أَفْحَمْتَهُمُ الْحُجَّةَ، وَحَلُّوا فِي حَيْرَةٍ

الْمَحَجَّةَ، وَهَمْسِ الضَّجَّةِ، مَعْدُولٌ بِهِمْ عَنِ الْمَحَجَّةِ إِلَّا مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْ
اللَّهِ الْحُسْنَى، فَتَجَا مِنْ هَوْلِ الْمَشْهَدِ وَعَظِيمِ الْمَوْرِدِ، وَلَمْ يَكُنْ مِمَّنْ فِي الدُّنْيَا
تَمَرَّدَ، وَلَا عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَنَّدَ، وَلَهُمْ اسْتَعْبَدَ، وَعَنْهُمْ بِحَقُوقِهِمْ تَفَرَّدَ
اللَّهُمَّ فَإِنَّ الْقُلُوبَ قَدْ بَلَغَتْ الْحَنَاجِرَ، وَالنُّفُوسَ قَدْ عَلَتْ التَّرَاقِي،
وَالْأَعْمَارَ قَدْ نَفَذَتْ بِالْإِنْتِظَارِ، لَا عَنْ نَقْصِ اسْتِنْبَاطٍ، وَلَا عَنِ اتِّهَامِ مِقْدَارٍ،
وَلَكِنْ لِمَا تَغَانِي مِنْ رُكُوبِ مَغَاصِيكَ، وَالْخِلَافِ عَلَيْكَ فِي أَوْامِرِكَ
وَنَوَاهِيكَ، وَالتَّلَعُّبِ بِأَوْلِيَائِكَ، وَمُظَاهَرَةِ أَغْذَائِكَ، اللَّهُمَّ فَقَرِّبْ مَا قَدْ قُرِبَ،
وَأُورِدْ مَا قَدْ دَنَى، وَحَقِّقْ ظُنُونِ الْمُوقِنِينَ، وَبَلِّغِ الْمُؤْمِنِينَ تَأْمِيلَهُمْ، مِنْ إِقَامَةِ
حَقِّكَ، وَنَصْرِ دِينِكَ، وَإِظْهَارِ حُجَّتِكَ، وَالْإِنْتِقَامِ مِنْ أَغْذَائِكَ ^(١).

١٠٥٨- الثالث: القنوت المروي في الحديث الذي أشرنا إليه، عن مولانا

أبي جعفر محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه وعلى آبائه واولاده الامجاد:

اللَّهُمَّ مَنَائِحُكَ مُتَتَابِعَةٌ، وَأَيَادِيكَ مُتَوَالِيَةٌ، وَنِعْمَتُكَ سَابِغَةٌ، وَشُكْرُنَا قَاصِرٌ،
وَحَمْدُنَا يَسِيرٌ، وَأَنْتَ بِالتَّعَطُّفِ عَلَى مَنْ اعْتَرَفَ جَدِيرٌ
اللَّهُمَّ وَقَدْ غَصَّ أَهْلُ الْحَقِّ بِالرَّبِّقِ، وَازْتَبَكَ أَهْلُ الصَّدَقِ فِي الْمَضْيَقِ،
وَأَنْتَ اللَّهُمَّ بَعْبَادِكَ وَذَوِي الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ شَفِيقٌ، وَبِإِجَابَةِ دُعَائِهِمْ وَتَعْجِيلِ
الْفَرَجِ عَنْهُمْ حَقِيقٌ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَادِرْنَا مِنْكَ بِالْعَوْنِ
الَّذِي لَا خِذْلَانَ بَعْدَهُ، وَالنَّصْرَ الَّذِي لَا بَاطِلَ يَتَكَادَاهُ، وَاتِّخِ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ مَتَاحًا
فَيُتَاحَا يَأْمَنُ فِيهِ وَلِيِّكَ، وَيَخِيبُ فِيهِ عَدُوُّكَ، وَتُقَامُ فِيهِ مَعَالِمُكَ، وَتُظْهَرُ فِيهِ
أَوْامِرُكَ، وَتَتَكَفَّى فِيهِ عَوَادِي عِدَاتِكَ.

اللَّهُمَّ بَادِرْنَا مِنْكَ بِذَارِ الرَّحْمَةِ، وَبَادِرْ أَغْدَاءَكَ مِنْ بَأْسِكَ بِذَارِ النِّقْمَةِ

اللَّهُمَّ اَعِنَّا وَاعِثْنَا، وَازْفَعْ نَعِمَتَكَ عَنَّا، وَاجْلِهْهَا بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ^(١).

اقول: إنَّ الشاهد على ما ذكرناه من كون هذا الدعاء دعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان، صلوات الله عليه وآله، أنَّ الأمور المذكورة لا تصير ميسورة بمقتضى الأخبار الماثورة إلا بظهوره، وتجلي نوره، فبه ترفع التقيّة، ويامن الاولياء، ويخيب الاعداء، وتقام معالم دين الله، وتظهر أوامره.

١٠٥٩- الرابع: قنوت آخر مروي عنه عليه السلام في الحديث المشار إليه، وهو مشتمل على الدعاء لمنتظري ظهور صاحب الامر عجل الله تعالى فرجه وظهوره واوليائه، والدّاعين له عليه السلام، وهو هذا:

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ بِلاَ أَوَّلِيَّةٍ مَّعْدُودَةٍ، وَالْآخِرُ بِلاَ آخِرِيَّةٍ مَّحْدُودَةٍ، أَنْشَأْتَنَا لَإِلْعَلَّةٍ اِقْتِسَارًا، وَاخْتَرَعْتَنَا لَإِلْحَاجَةٍ اِقْتِدَارًا، وَابْتَدَعْتَنَا بِحِكْمَتِكَ اِخْتِيَارًا، وَبَلَوْتَنَا بِأَمْرِكَ وَنَهْيِكَ اِخْتِبَارًا، وَابْتَدَأْتَنَا بِالْأَلَاتِ، وَمَنْحَتَنَا الْأَدْوَاتِ، وَكَلَّفْتَنَا الطَّاقَةَ، وَجَسَّمْتَنَا الطَّاعَةَ، فَأَمَرْتَ تَخْيِيرًا، وَنَهَيْتَ تَحْذِيرًا، وَخَوَّلْتَ كَثِيرًا، وَسَأَلْتَ يَسِيرًا، فَعَصِي أَمْرَكَ فَحَلُمْتَ، وَجَهَلَ قَدْرَكَ فَتَكَرَّمْتَ، فَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ وَالْبَهَاءِ، وَالْعَظَمَةِ وَالْكِبَرِيَاءِ، وَالْإِحْسَانِ وَالنِّعْمَاءِ، وَالْمَنْ وَالْأَلَاءِ، وَالْمَنْحِ وَالْعَطَاءِ، وَالْإِنْجَازِ وَالْوَفَاءِ، لَا تُحِيطُ الْقُلُوبُ لَكَ بِكُنْهِ، وَلَا تُدْرِكُ الْأَوْهَامُ لَكَ صِفَةً، وَلَا يُشْبِهُكَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِكَ، وَلَا يُمَثِّلُ بِكَ شَيْءٌ مِنْ صُنْعَتِكَ، تَبَارَكْتَ أَنْ تُحَسَّ أَوْ تُمَسَّ، أَوْ تُدْرِكَكَ الْحَوَاسُ الْخَمْسُ، وَأَنْنَى يُدْرِكُ مَخْلُوقٍ خَالِقَهُ، وَتَعَالَيْتَ يَا إِلَهِي عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلوًّا كَبِيرًا.

اللَّهُمَّ ادُلْ^(٢) لِأَوْلِيَائِكَ مِنْ أَعْدَائِكَ الظَّالِمِينَ الْبَاغِينَ النَّاكِثِينَ الْفَاسِطِينَ

(١) مهج الدعوات: ٨٠، البلد الأمين: ٦٥٦، عنه البحار: ٢٢٥/٨٥، أوردناه في الصحيفة

الْمَارِقِينَ، الَّذِينَ أَصَلُّوا عِبَادَكَ، وَحَرَّفُوا كِتَابَكَ، وَبَدَّلُوا أَحْكَامَكَ،
وَجَحَدُوا حَقَّكَ، وَجَلَسُوا مَجَالِسَ أَوْلِيَائِكَ، جُزْأَةً مِنْهُمْ عَلَيْكَ، وَظُلْمًا مِنْهُمْ
لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ - عَلَيْهِمْ سَلَامُكَ وَصَلَوَاتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكَاتُكَ - فَضَلُّوا،
وَأَصَلُّوا خَلْقَكَ، وَهَتَكُوا حِجَابَ سِتْرِكَ عَنْ عِبَادِكَ، وَاتَّخَذُوا اللَّهُمَّ مَا لَكَ
دَوْلًا، وَعِبَادَكَ خَوْلًا وَتَرَكُوا اللَّهُمَّ غَالِمِ أَرْضِكَ فِي بَكْمَاءَ، عَمِيَاءَ، ظُلْمَاءَ،
مُدْلِهِمَّةً، فَأَعْيَيْتُهُمْ مَفْتُوحَةً وَقُلُوبُهُمْ عَمِيَّةً، وَلَمْ تَبْقَ لَهُمُ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ مِنْ حُجَّةٍ
لَقَدْ حَذَرْتَ اللَّهُمَّ عَذَابَكَ، وَبَيَّنْتَ نَكَالَكَ، وَوَعَدْتَ الْمُطِيعِينَ إِحْسَانَكَ،
وَقَدَّمْتَ إِلَيْهِمُ بِالْذُّرِّ، فَأَمَنْتَ طَائِفَةً، فَأَيَّدَ اللَّهُمَّ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدَّوْ
أَوْلِيَائِكَ فَاصْبَحُوا ظَاهِرِينَ، وَالَى الْحَقُّ دَاعِينَ، وَلِلْإِمَامِ الْمُتَنْظَرِ الْقَائِمِ
بِالْقِسْطِ تَابِعِينَ، وَجَدَّدِ اللَّهُمَّ عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَعْدَائِهِمْ نَارَكَ وَعَذَابَكَ، الَّذِي
لَا تَدْفَعُهُ عَنِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَقُوْ ضَعْفَ
الْمُخْلِصِينَ لَكَ بِالْمَحَبَّةِ، الْمُشَايِعِينَ لَنَا بِالْمُؤَالَاةِ، الْمُتَّبِعِينَ لَنَا بِالتَّصَدِيقِ
وَالْعَمَلِ، الْمُؤَاوِرِينَ لَنَا بِالْمُؤَاوَاةِ فِينَا، الْمُخِيِبِينَ ذِكْرَنَا عِنْدَ اجْتِمَاعِهِمْ
وَشَدِّدِ اللَّهُمَّ رُكْنَهُمْ، وَشَدِّدِ اللَّهُمَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُمْ، وَآتِمِّنْ
عَلَيْهِمْ نِعَمَتَكَ، وَخَلِّصْهُمْ وَاسْتَخْلِصْهُمْ، وَسُدِّدِ اللَّهُمَّ فَقْرَهُمْ، وَالْمُمْ اللَّهُمَّ
شَعْتَ فَاقْتِهِمْ، وَاغْفِرِ اللَّهُمَّ ذُنُوبَهُمْ وَخَطَايَاهُمْ، وَلَا تَزِغْ قُلُوبَهُمْ بَعْدَ إِذْ
هَدَيْتَهُمْ، وَلَا تَخْلِلْهُمْ - أَيُّ رَبِّ - بِمَعْصِيَتِهِمْ، وَاحْفَظْ لَهُمْ مَا مَنَحْتَهُمْ بِهِ مِنَ
الطَّهَارَةِ بِوِلَايَةِ أَوْلِيَائِكَ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ، وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ. ^(١)

(١) مهج الدعوات: ٨٠، البلد الامين: ٦٥٦، عنه البحار: ٢٢٥/٨٥، اوردها في الصحيفة

١٠٦٠- الخامس: قنوت مولانا أبي الحسن علي بن محمد الهادي، المروي في الحديث المذكور وهو هذا:

يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَتَوَحَّدَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، يَا مَنْ أَضَاءَ بِاسْمِهِ النَّهَارَ
وَأَشْرَقَتْ بِهِ الْأَنْوَارُ، وَأَظْلَمَ بِأَمْرِهِ حِنْدُسُ اللَّيْلِ، وَهَطَلَ بِغَيْثِهِ وَابِلُ السَّيْلِ،
يَا مَنْ دَعَا الْمُضْطَرُّونَ فَاجَابَهُمْ، وَلَجَأَ إِلَيْهِ الْخَائِفُونَ فَأَمَنَّهُمْ، وَعَبَدَهُ الطَّاغُوتُونَ
فَشَكَرَهُمْ، وَحَمِدَهُ الشَّاكِرُونَ فَاثَابَهُمْ، مَا أَجَلَ شَأْنِكَ، وَأَعْلَى سُلْطَانِكَ، وَأَنْفَذَ
أَحْكَامَكَ، أَنْتَ الْخَالِقُ بِغَيْرِ تَكْلُفٍ، وَالْقَاضِي بِغَيْرِ تَحْيُفٍ، حُجَّتُكَ الْبَالِغَةُ،
وَكَلِمَتُكَ الدَّامِغَةُ، بِكَ اغْتَصَمْتُ، وَتَعَوَّذْتُ مِنْ نَفْثَاتِ الْعِنْدَةِ، وَرَصَدَاتِ
الْمُلْحِدَةِ، الَّذِينَ أَحَدُوا فِي أَسْمَانِكَ، وَرَصَدُوا بِالْمَكَارِهِ لِأَوْلِيَائِكَ،
وَأَعَانُوا عَلَى قَتْلِ أَنْبِيَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ، وَقَصَدُوا لِإِطْفَاءِ نُورِكَ بِإِذَاعَةِ سِرِّكَ،
وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، وَصَدُّوا عَنْ آيَاتِكَ، وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِكَ وَدُونَ رَسُولِكَ
وَدُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِبَجَّةٍ رَغْبَةً عَنْكَ، وَعَبَدُوا طَوَاغِيَتَهُمْ وَجَوَابِيَتَهُمْ بَدَلًا مِنْكَ،
فَمَنْنْتَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ بِعَظِيمِ نِعْمَانِكَ، وَجُدْتَ عَلَيْهِمْ بِكَرِيمِ الْإِنِّكَ، وَاتَّمَمْتَ
لَهُمْ مَا أَوْلَيْتَهُمْ بِحُسْنِ جَزَائِكَ، حَفِظْتَ لَهُمْ مِنْ مُعَانَدَةِ الرُّسُلِ وَضَلَالِ السُّبُلِ،
وَصَدَقْتَ لَهُمْ بِالْعُهُودِ السَّنَةِ الْإِجَابَةِ، وَخَشَعْتَ لَكَ بِالْعُقُودِ قُلُوبَ الْإِنَابَةِ

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الَّذِي خَشَعْتَ لَهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ، وَأَخِيَّتَ بِهِ
مَوَاتِ الْأَشْيَاءِ، وَامْتَّ بِهِ جَمِيعَ الْأَحْيَاءِ، وَجَمَعْتَ بِهِ كُلَّ مُتَفَرِّقٍ، وَفَرَّقْتَ بِهِ
كُلَّ مُجْتَمِعٍ، وَاتَّمَمْتَ بِهِ الْكَلِمَاتِ، وَارَيْتَ بِهِ كُبْرَى الْآيَاتِ، وَتَبَّتْ بِهِ عَلَى
التَّوَابِينَ، وَأَخْسَرْتَ بِهِ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ، فَجَعَلْتَ عَمَلَهُمْ هَبَاءً مَثُورًا،
وَتَبَّرْتَ لَهُمْ تَنْبِيْرًا، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ شَيْعَتِي مِنْ

الَّذِينَ حُمِّلُوا فَصَدَّقُوا، وَاسْتَنْطَقُوا فَنَطَقُوا، أَمِنِينَ مَأْمُونِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لَهُمْ تَوْفِيقَ أَهْلِ الْهُدَى، وَأَعْمَالَ أَهْلِ الْيَقِينِ وَمُنَاصَحَةَ أَهْلِ التَّوْبَةِ، وَعَزْمَ أَهْلِ الصَّبْرِ، وَتَقِيَّةَ أَهْلِ الْوَرَعِ، وَكِثْمَانَ الصُّدِّيقِينَ حَتَّى يَخَافُوكَ - اللَّهُمَّ - مَخَافَةً تَخْجِزُهُمْ عَنْ مَعَاصِيكَ، وَحَتَّى يَسْعَمُوا بِطَاعَتِكَ لِيَنَالُوا كَرَامَتَكَ، وَحَتَّى يُنَاصِحُوا لَكَ وَفِيكَ خَوْفًا مِنْكَ، وَحَتَّى يُخْلِصُوا لَكَ النَّصِيحَةَ فِي التَّوْبَةِ حُبًّا لَكَ، فَتُوجِبَ لَهُمْ مَحَبَّتَكَ الَّتِي أَوْجَبْتَهَا لِلتَّوَّابِينَ، وَحَتَّى يَتَوَكَّلُوا عَلَيْكَ فِي أُمُورِهِمْ كُلِّهَا حُسْنَ ظَنٍّ بِكَ، وَحَتَّى يَقُوضُوا إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ ثِقَةً بِكَ اللَّهُمَّ لَا تُنَالُ طَاعَتَكَ إِلَّا بِتَوْفِيقِكَ، وَلَا تُنَالُ دَرَجَةً مِنْ دَرَجَاتِ الْخَيْرِ إِلَّا بِكَ، اللَّهُمَّ يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ، أَلْغَالِمَ بِخَفَايَا صُدُورِ الْعَالَمِينَ، طَهِّرِ الْأَرْضَ مِنْ نَجَسِ أَهْلِ الشُّرْكِ، وَأَخْرِسِ الْخَرَّاصِينَ عَنْ تَقْوِيلِهِمْ عَلَى رَسُولِكَ الْإِفْكَ، اللَّهُمَّ اقْصِمِ الْجَبَّارِينَ، وَأَبِرِ الْمُفْتَرِينَ وَأَبِدِ الْأَفَاكِينَ، الَّذِينَ إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَانِ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، وَأَنْجِزْ لِي وَعْدَكَ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَعَجِّلْ فَرَجَ كُلِّ طَالِبٍ مُرْتَادٍ إِنَّكَ لِبَالِمِرْضَادٍ لِلْعِبَادِ وَاعْوِذُ بِكَ مِنْ كُلِّ لَبِيسٍ مَلْبُوسٍ، وَمِنْ كُلِّ قَلْبٍ عَنْ مَعْرِفَتِكَ مَحْبُوسٍ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسٍ تَكْفُرُ إِذَا أَصَابَهَا بُؤْسٌ، وَمِنْ وَاصِفِ عَدْلٍ عَمَلُهُ عَنِ الْعَدْلِ مَعْكُوسٍ، وَمِنْ طَالِبٍ لِلْحَقِّ وَهُوَ عَنْ صِفَاتِ الْحَقِّ مَنكُوسٍ، وَمِنْ مُكْتَسِبٍ إِثْمٍ بِإِثْمِهِ مَرْكُوسٍ وَمِنْ وَجْهِ عِنْدَ تَتَابُعِ النِّعَمِ عَلَيْهِ عَبُوسٍ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَمِنْ نَظِيرِهِ وَأَشْكَالِهِ وَأَمْثَالِهِ، إِنَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ^(١).

(١) مهج الدعوات : ٨٣، البلد الامين : ٦٥٨، عنه البحار : ٢٢٧/٨٥، أوردناه في الصحيفة

السادس: قنوت مولانا أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، المروي في الحديث المذكور، وقد ذكره الشيخ الطوسي (ره) فيما يستحب أن يزداد في قنوت الوتر، ويظهر من الرواية كونه من الدعوات المطلقة، التي لا تختص بوقت من الاوقات، وحال من الحالات،

قال السيد في مهج الدعوات: ودعا عليه السلام في قنوته، وأمر أهل قم بذلك لما شكوا من موسى بن بغا، إنتهى. ^(١)

وسنذكره في الباب الآتي إن شاء الله تعالى شأنه.

١٠٦١- السابع: قنوت مولانا الحجة، عجل الله تعالى فرجه المروي في

الحديث المذكور:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَآكِرِمِ أَوْلِيَاءَكَ بِإِنْجَازٍ وَعَدِكَ، وَبَلِّغْهُمْ دَرَكَ مَا يَأْمُلُونَهُ مِنْ نَصْرِكَ، وَاكْفُفْ عَنْهُمْ بِأَسْ مَنْ نَصَبَ الْخِلَافَ عَلَيْكَ، وَتَمَرَّدَ بِمَنْعِكَ عَلَى رُكُوبِ مُخَالَفَتِكَ، وَاسْتَعَانَ بِرِفْدِكَ عَلَى قُلِّ حَدِّكَ، وَقَصَدَ لِكَيْدِكَ بِأَيْدِكَ، وَوَسَّعَتْهُ حِلْمًا لَتَأْخُذَهُ عَلَى جَهْرَةٍ، أَوْ تَسْتَأْصِلَهُ عَلَى غِرَّةٍ، فَإِنَّكَ اللَّهُمَّ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَيْنَاهَا أُمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

وَقُلْتَ: ﴿فَلَمَّا أَسْقَنَاهَا انْتَمَنَّا مِنْهُمْ﴾ وَإِنَّ الْغَايَةَ عِنْدَنَا قَدْ تَنَاهَتْ، وَإِنَّا لِعَظِيمُكَ غَاضِبُونَ، وَإِنَّا عَلَى نَصْرِ الْحَقِّ مُتَغَاضِبُونَ، وَإِنَّا لَوُودِ أَمْرِكَ مُشْتَاقُونَ، وَإِلَاجَازٍ وَعَدِكَ مُزْتَقِبُونَ، وَلِحُلُولِ وَعِيدِكَ بِأَعْدَائِكَ مُتَوَقِّعُونَ اللَّهُمَّ فَأَذِّنْ بِذَلِكَ، وَافْتَحْ طُرُقَاتِهِ، وَسَهِّلْ خُرُوجَهُ، وَوَطِّئْ مَسَالِكَهُ،

وَأَشْرِغْ شَرَايِعَهُ، وَائْزِدْ جُنْدَهُ وَأَعْوَانَهُ، وَبَادِرْ بِأَسْكَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَابْسُطْ سَيْفَ نَقِمَتِكَ عَلَى أَعْدَائِكَ الْمُعَانِدِينَ، وَخُذْ بِالنَّارِ، إِنَّكَ جَوَادٌ مَكَارٌ. (١)

١٠٦٢- الثامن: قنوت آخر مروى عنه عليه السلام في الحديث المشار إليه:

«اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» يا ماجد يا جواد، يا ذا الجلال والإكرام، يا بطاش، يا ذا البطش الشديد، يا فعّالاً لما يريد، يا ذا القوة المتين، يا رؤوف يا رحيم، يا لطيف، يا حيّ حين لا حيّ

اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمُخْزُونِ الْمَكْنُونِ، الْحَيِّ الْقَيُّومِ، الَّذِي اسْتَأْثَرَتْ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، وَلَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُصَوِّرُ بِهِ خَلْقَكَ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ تَشَاءُ، وَبِهِ تَسْقُوقُ إِلَيْهِمْ أَرْزَاقَهُمْ فِي أَطْبَاقِ الظُّلُمَاتِ مِنْ بَيْنِ الْعُرُوقِ وَالْعِظَامِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَلْفَتْ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِ أَوْلِيَانِكَ، وَأَلْفَتْ بَيْنَ الثَّلَجِ وَالنَّارِ، لَا هَذَا يَذِيبُ هَذَا، وَلَا هَذَا يُطْفِئُ هَذَا

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَوْنَتْ بِهِ طَعْمُ الْمِيَاهِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَجْرَيْتَ بِهِ الْمَاءَ فِي عُرُوقِ النَّبَاتِ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى، وَسَقَيْتَ الْمَاءَ إِلَى عُرُوقِ الْأَشْجَارِ بَيْنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَوْنَتْ بِهِ طَعْمُ الثَّمَارِ وَالْوَأْنِهَا وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تُبْدِي وَتُعِيدُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْفَرْدِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ بِالْوَخْدَانِيَّةِ، الْمُتَوَحِّدِ بِالصَّمْدَانِيَّةِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَجَزَتْ بِهِ الْمَاءَ مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ، وَسَقَيْتَهُ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي

(١) مهج الدعوات: ٩٠، البلد الامين: ٦٦٤، عنه البحار: ٢٣٣/٨٥، اورنداه في الصحيفة

خَلَقْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَرَزَقْتَهُمْ كَيْفَ شِئْتَ، وَكَيْفَ شَأَوْا
يَا مَنْ لَا تُغَيِّرُهُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، أَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ نُوحٌ حِينَ نَادَاكَ فَأَنْجَيْتَهُ
وَمَنْ مَعَهُ، وَأَهْلَكَتَ قَوْمَهُ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُكَ حِينَ نَادَاكَ
فَأَنْجَيْتَهُ، وَجَعَلْتَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا
وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ مُوسَى كَلِيمُكَ حِينَ نَادَاكَ، فَفَلَقْتَ لَهُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْتَهُ
وَبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَعْرِفْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فِي الْيَمِّ
وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ عِيسَى رُوحُكَ حِينَ نَادَاكَ، فَجَنَّبْتَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ، وَإِلَيْكَ
رَفَعْتَهُ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ حَبِيبُكَ وَصَفِيُّكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ، وَمِنْ الْأَحْزَابِ نَجَّيْتَهُ، وَعَلَى أَعْدَائِكَ نَصْرَتَهُ
وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ، يَا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، يَا مَنْ
أَخَاطُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَأَخْصِي كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا، يَا مَنْ لَا تُغَيِّرُهُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي،
وَلَا تَتَشَابَهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ اللَّغَاتُ، وَلَا يُبْرِمُهُ الْخَاحُ الْمُلْحِحِينَ،
أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، فَصَلِّ
عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ، وَصَلِّ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، الَّذِينَ بَلَّغُوا
عَنْكَ الْهُدَى، وَعَقَدُوا لَكَ الْمَوَاقِفَ بِالطَّاعَةِ، وَصَلِّ عَلَى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.
يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ، أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَاجْمَعْ لِي أَصْحَابِي
وَصَبِّرْهُمْ، وَأَنْصُرْنِي عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ، وَلَا تُخَيِّبْ دَعْوَتِي، فَإِنِّي
عَبْدُكَ، إِنُّ عَبْدُكَ، إِنُّ أَمَتُكَ، أَسِيرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، سَيِّدِي أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ عَلَيَّ
بِهَذَا الْمَقَامِ، وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَيَّ دُونَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ
أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنْجِزَ لِي مَا وَعَدْتَنِي، إِنَّكَ

أَنْتَ الصَّادِقُ، وَلَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^(١)

١٠٦٣- التاسع: ما نقله صاحب المستدرک من کتاب الذکری للشيخ

الشهيد، قال:

واختار ابن أبي عقيل الدعاء بما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في القنوت:
اللَّهُمَّ إِلَيْكَ شُخِصَتِ الْأَبْصَارُ، وَثُقِلَتِ الْأَقْدَامُ، وَرُفِعَتِ الْأَيْدِي، وَمُدَّتِ
الْأَعْنَاقُ، وَأَنْتَ دُعِيتَ بِالْأَلْسُنِ، وَإِلَيْكَ سِرُّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ فِي الْأَعْمَالِ،
﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا، وَعَيْبَةَ إِمَامِنَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا
وَتَظَاهَرَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْنَا، وَوَقُوعَ الْفِتَنِ بَيْنَنَا، فَفَرِّجْ ذَلِكَ اللَّهُمَّ بِعَدْلِ تَظْهِرُهُ، وَإِمَامِ
حَقِّ تَعْرِفُهُ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ^(٢)

قال: وبلغني أنّ الصادق عليه السلام كان يأمر شيعته أن يقتتوا بهذا بعد كلمات

الفرج.^(٣)

١٠٦٤- العاشر: ما نقل في الكتاب المذكور، عن الشيخ الطوسي (ره) في

المصباح، قال: ويستحب أن يقنت في الفجر بعد القراءة وقبل الركوع، فيقول:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، وساق كلمات الفرج الى قوله: رَبَّ الْعَالَمِينَ
يَا اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتُعَجِّلَ فَرَجَهُمْ

اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ أَصْبَحَ ثِقَتُهُ وَرَجَاؤُهُ غَيْرُكَ، فَأَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائِي فِي الْأُمُورِ
كُلِّهَا، يَا أَجْوَدَ مَنْ سُئِلَ، وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُزْجِمَ، إِزْحَمْ صَغْفِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي،

(١) مهج الدعوات: ٩١، البلد الامين: ٦٦٥، عنه البحار: ٢٣٤/٨٥، أوردناه في الصحيفة

الرضوية: ٣٢٨ د: ٣٣. (٢) الذكري: ١٨٤، عنه المستدرک: ٤٠٤/٤ ح ٧، البحار:

٢٠٧/٨٥، أوردناه في الصحيفة العلوية: ٤٨٤ د: ٣١١.

وَأَمْنُنْ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ طَوْلاً مِنْكَ، وَفُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَغَاْفِنِي فِي نَفْسِي، وَفِي جَمِيعِ أُمُورِي، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١)

١٠٦٥- الحادي عشر: ما ذكره الصدوق في الفقيه: قال أبو جعفر ﷺ:

القنوت في يوم الجمعة: تمجيد الله والصلاة على نبي الله ﷺ، وكلمات الفرج، ثم هذا الدعاء^(٢)

والقنوت في الوتر كقنوتك يوم الجمعة، ثم تقول قبل دعائك لنفسك:

١٠٦٦- ورواه السيد الاجل علي بن طاووس بإسناده عن أبي جعفر ﷺ، في

قنوت يوم الجمعة، تقول قبل دعائك لنفسك:

اللَّهُمَّ تَمِّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا، وَعَظَمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ، رَبَّنَا، وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا، وَجَهَّكَ أَكْرَمَ الْوُجُوهِ وَجَاهُكَ أَكْرَمَ الْجَاهِ، وَجَهَّتْكَ خَيْرُ الْجِهَاتِ، وَعَظَمْتَ أَفْضَلَ الْعَظِيَّاتِ وَأَهْنَأَهَا، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ، وَتُعْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ، تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ الضُّرَّ، وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتَغْفُو عَنِ الذَّنْبِ، لَا يَجْزِي بِإِلَّاكَ أَحَدٌ، وَلَا يَبْلُغُ نِعْمَاءَكَ قَوْلٌ قَائِلٍ.

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَصْوَاتُ، وَثِقَلَتِ الْأَقْدَامُ، وَمُدَّتِ الْأَعْنَاقُ، وَرُفِعَتِ الْأَيْدِي، وَدُعِيتْ بِالْأَلْسِنِ، وَتُقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْأَعْمَالِ، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، ﴿وَأَفْنِجْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾^(٣).

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا، وَغَيْبَةً وَلَيْثًا، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، وَوُقُوعَ

(١) المتجهّد: ٢٠٠، عنه المستدرک: ٤/٤٠٥ ح ٩.

(٢) إشارة إلى الدعاء المنقول عن النبي ﷺ: اللَّهُمَّ أَهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ... (الفقيه: ١/٤٨٧ ح ١٤٠٢)

(٣) الاعراف: ٨٩.

الْفِتَنِ، وَتَظَاهَرُ الْأَعْدَاءُ، وَكَثْرَةُ عَدُوِّنَا، وَقِلَّةُ عَدَدِنَا، فَافْرُجْ ذَلِكَ يَا رَبِّ عَنَّا
بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصْرِ مِنْكَ تُعِزُّهُ، وَإِمَامٍ عَدْلٍ تُظَهِّرُهُ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ.
ثم تقول: اَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ، سبعين مرة، وتعوذ من النار بالله كثيراً^(١).
أقول: قد ذكرنا الدعاء برواية السيد الاجل لكونه أتم وأكمل.

١٠٦٧- الثاني عشر: ما رواه السيد الاجل في كتاب جمال الاسبوع بكمال
العمل المشروع، عن مقاتل بن مقاتل^(٢)، قال أبو الحسن الرضا عليه السلام:
أي شيء تقولون في قنوت صلاة الجمعة؟ قال: قلت: ما يقول الناس،
فقال عليه السلام لي: لا تقل كما يقولون، ولكن قل:

اَللّٰهُمَّ اَصْلِحْ عَبْدَكَ وَخَلِيفَتَكَ، بِمَا اَصْلَحْتَ بِهِ اَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ، وَخَفِّهْ
بِمَلَائِكَتِكَ، وَاَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ مِنْ عِنْدِكَ، وَاَسْلِكْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ
رَصْدًا، يَحْفَظُوْنَهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَاَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ اَمْنًا، يَعْْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ
شَيْئًا، وَلَا تَجْعَلْ لِاَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ عَلَيَّ وَلِيًّا سُلْطَانًا، وَاُذِنْ لَهُ فِي جِهَادِ
عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِ، وَاَجْعَلْنِي مِنْ اَنْصَارِهِ، اِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^(٣)

أقول: قد ظهر من الروايات المذكورة تأكد الدعاء لمولانا صاحب الزمان
عليه السلام في مطلق القنوتات، لكونها من الحالات التي يرجى فيها استجابة
الدعوات، ولا سيما قنوت الجمعة، والوتر، والفجر.
وقفنا الله تعالى لذلك ورزقنا به عظيم الاجر.

(١) الفقيه: ١/ ٤٨٧ ح ١٤٠٤، جمال الاسبوع: ٢٥٧، عنهما البحار: ١٩١/ ٨٩،
اوردناه في الصحيفة الصادقية: د: ١٤٢.

(٢) يستفاد من هذا الحديث أن مقاتل لم يكن واقفياً وقتئذ، ويدل عليه أيضاً رواية أخرى مذكورة في
كتاب الرجال الكبير، راجع معجم الرجال: ١٨/ ٣١١-٣١٣.

(٣) جمال الأسبوع: ٢٥٦، مصباح المتهجد: ٣٢٦، الصحيفة الرضوية: ٧٧ و ١٠٠.

ومن الحالات التي يتأكد فيها ذلك أيضاً، حال السجود للخالق المعبود، لأنها أقرب الحالات إلى قاضي الحاجات، كما نطقت به الروايات، عن الائمة السادات، فينبغي للعبد أن يسأل فيها أهم المهمات، وينبغي الإهتمام بذلك في سجدة الشكر بالخصوص إلتفاتاً إلى ما أنعم الله به علينا ببركة مولانا صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، ونظراً إلى أن الدعاء لوليّ النعم، والواسطة فيها، من أهم أصناف الشكر، كما بينا في الباب السابق، ويشهد لما قلناه ورود ذلك في خصوص سجدة الشكر:

١٠٦٨- فقد ذكر في تحفة الأبرار، نقلاً عن المقنعة للشيخ المفيد رحمه الله عند ذكر ما يقال فيها ^(١) هذا الدعاء :

اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَبِكَ اِغْتَصَمْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، اَللّٰهُمَّ اَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائِي، فَكُنْ لِيْ مَا اَهَمَّنِيْ وَمَا لَا يُهِمُّنِيْ، وَمَا اَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ مِنِّيْ، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلَا اِلٰهَ غَيْرُكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ ^(٢).

هذا مضافاً إلى التأسّي به صلوات الله وسلامه عليه، فقد ورد في صريح الاخبار أن مولانا الغائب عن الابصار، دعا لهذا الامر في حال السجود، حين ولادته، وهذا مما يدل على أهميته، وتعليم لمحبيه وشيعته:

١٠٦٩- روى رئيس المحدثين في كتاب إكمال الدين: بإسناده عن حكيمة - في حديث طويل - إلى أن قالت:

وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشى بصري، وإذا أنا بالصبي ﷺ ساجداً لوجهه، جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه، وهو يقول:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ جَدِّي مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ أَبِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

(١) أي في السجدة. (٢) المقنعة: ١٧.

- ثم عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه - ثم قال: **اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي وَعْدِي، وَأَتِمِّمْ لِي أَمْرِي، وَثَبِّتْ وَطْأَتِي، وَأَمْلَأِ الْأَرْضَ بِي عَدْلًا وَقِسْطًا، الْخَيْرُ^(١).**

ومنها: في سجدة الشكر، بعد الركعة الرابعة من صلاة الليل:

١٠٧٠- فقد ذكر بعض علمائنا في كتاب آداب صلاة الليل: من آدابها أن يقال

في السجدة بعد الركعة الرابعة: «ما شاء الله مائة مرة»، ثم يقال:

يَا رَبِّ أَنْتَ اللَّهُ مَا شِئْتَ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ لِي فِيمَا تَشَاءُ، أَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَتَجْعَلَ فَرَجِي وَفَرَجَ إِخْوَانِي مَقْرُونًا يَفْرَجُهُمْ، وَتَفْعَلَ بِي «كَذَا وَكَذَا»^(٢)

ومنها: كل صباح ومساء، ويشهد لذلك العقل، والنقل،

أما الأول: فلا ريب عند العاقل العارف في حسن الإهتمام بذلك أداء لبعض

ما يجب مراعاته من حقوقه عليه الصلاة والسلام، وليزین به صحيفة أعمال يومه وليلتة الحفظة الكرام، ألا ترى العبيد والخدام كيف يحضرون عند مواليهم وساداتهم، في كل صبيحة وعشية إظهاراً للخدمة، وشكراً للنعمة، فنحن أحقّ بذلك، لأننا نعلم أن جميع ما أنعم الله عزّ وجلّ به علينا من أصناف النعم، وصنوف الإحسان، إنّما هو ببركة مولانا صاحب الزمان، كما أثبتنا لك ذلك بواضح البرهان، فينبغي لك أن تحضر نفسك بجميع أركان وجودك في كل صباح ومساء بحضرته، وتعلم أنك بمرأى منه ومسمع، وهو يراك، وإن لم تكن تراه، ويهتم بأمر من يحبه ويهواه،

١٠٧١- كما نطق بذلك كتابه إلى الشيخ المفيد (ره) حيث قال في جملة

كلام له عليه السلام: «إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل

(١) كمال الدين: ٢/٤٢٨ ضمن ح ٢، عنه البحار: ١٢/٥١ ضمن ح ١٤، أوردناه في الصحيفة

الرضوية: ٢٤٢ د: ٨٣، والصحيفة الصادقية: د: ٤١١.

(٢) المتجهّد: ١٤٥، عنه البحار: ٨٧/٢٥٠.

بكم اللاواء، واصطلمكم الاعداء ...» إلخ^(١) فافتح مسامع قلبك تهيأ لخدمته، واطع امره الذي أمرك به إجابة لدعوته، فقد أمر أوليائه بذلك، فيما قدمناه من الباب السابق بقوله عليه السلام: «واكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم ...» إلخ، وفيما ذكرناه كفاية واللّه تعالى ولي الهداية.

١٠٧٢- وأما الثاني: فلورود ذلك في دعاء مخصوص بكلّ صباح ومساء، عن مولانا الصادق عليه السلام، فقد روى ثقة الإسلام الكليني رحمه الله في أصول الكافي بإسناده عن فرات بن الاحنف، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

مهما تركت من شيء فلا تترك أن تقول في كلّ صباح ومساء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَسْتَغْفِرُكَ فِي هَذَا الصَّبَاحِ، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ لِأَهْلِ رَحْمَتِكَ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ أَهْلِ لَعْنَتِكَ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَبْرَأُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الصَّبَاحِ مِمَّنْ نَحْنُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ مِنَ الْمَشْرِكِينَ وَمِمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ، إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَاسِقِينَ
اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي هَذَا الصَّبَاحِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ بَرَكَهً عَلَى أَوْلِيَائِكَ، وَعَذَاباً عَلَى أَعْدَائِكَ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَ الْأَكْ، وَغَادِ مَنْ غَادَاكَ، اللَّهُمَّ اخْتِمْ لِي بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ،
اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ مُنْقَلَبَهُمْ وَمَثْوَاهُمْ، اللَّهُمَّ احْفَظْ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ بِحِفْظِ الْإِيمَانِ، وَانصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا، وَاجْعَلْ لَهُ وَلَدًا مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا

اللَّهُمَّ الْعَن «فُلَانًا وَفُلَانًا» وَالْفِرْقَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى رَسُولِكَ وَوُلَاةِ الْأَمْرِ بَعْدَ

رَسُولِكَ وَالْأَيِّمَةِ مِنْ بَعْدِهِ وَشِيعَتِهِمْ، وَأَسْأَلُكَ الزِّيَادَةَ مِنْ فَضْلِكَ، وَالْإِقْرَارَ
بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ وَالتَّسْلِيمَ، لِأَمْرِكَ، وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى مَا أَمَرْتَ بِهِ، لَا أَبْتَغِي بِهِ
بَدَلًا وَلَا أَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، اَللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَقِنِي شَرًّا مَا
قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَلَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ،
سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ، تَقَبَّلْ مِنِّي دُعَائِي، وَمَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ فَضَاعِفُهُ
لِي أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً كَثِيرَةً، وَإِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا
رَبِّ مَا أَحْسَنَ مَا ابْتَلَيْتَنِي، وَأَعْظَمَ مَا أَعْطَيْتَنِي، وَأَطْوَلَ مَا غَافَيْتَنِي، وَأَكْثَرَ مَا
سَتَرْتَ عَلَيَّ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا إِلَهِي كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا عَلَيْهِ، مِلْءَ السَّمَاوَاتِ
وَمِلْءَ الْأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا شَاءَ رَبِّي، كَمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، وَكَمَا يَنْبَغِي لَوَجْهِ رَبِّي
ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. ^(١)

أقول : ويشهد لما ذكرنا أيضاً دعاء العهد، الذي يأتي إن شاء الله تعالى في
الباب الثامن من هذا الكتاب، ويؤيده أيضاً ما مرّ من الدعاء للفرج بعد صلاة
الصبح، فتدبر، ويؤيده أيضاً ما ورد من عرض الاعمال كلّ صباح ومساء على
الائمة عليه السلام، ودعائهم لشيعتهم في هذا الحال، فينبغي للمؤمن أيضاً الإشتغال
بالدعاء في حق الإمام، والروايات كثيرة، مذكورة في الكافي والبصائر
والبرهان، وغيرها من كتب علمائنا الاعلام. ^(٢)

ويؤيده أيضاً ما ورد من الحثّ على الذكر والدعاء، عند الإصباح والإمساء
فإنّ ذلك الدعاء، من أفضل أصناف الدعاء،
لما نبهنا عليه فيما مضى من هذا الكتاب والله الهادي إلى نهج الصواب.

(١) الكافي: ٥٢٩/٢ ح ٢٣، عنه البحار: ١٥١/٨٦ ح ١٤، أوردناه في الصحيفة الصادقية: د: ٤١١

(٢) الكافي: ٢١٩/١ باب عرض الاعمال، بصائر الدرجات: ٤٢٤، البرهان: ٨٣٨/٢، ذيل الآية:

ومنها: الساعة الاخيرة من كل يوم، فإنّ النهار ينقسم إلى اثنتي عشر قسمة، وكلّ قسمة تسمّى ساعة، وكلّ ساعة منها منسوب إلى واحد من الائمة ﷺ وفيه دعاء مختصّ بها، في التوسّل والإستشفاع بالإمام الذي تنسب تلك الساعة إليه، وقد ذكرها علماؤنا الاخيار في كتبهم الموضوعة لذكر أعمال الليل والنهار، وذكروا أنّ الساعة الاخيرة مختصة بالإمام الغائب عن الابصار.

١٠٧٣- وذكروا لتلك الساعة هذا الدعاء:

يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِنَفْسِهِ عَنْ خَلْقِهِ، يَا مَنْ غَنِيَ عَنْ خَلْقِهِ بِصُنْعِهِ، يَا مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ خَلْقَهُ بِلُطْفِهِ، يَا مَنْ سَلَكَ بِأَهْلِ طَاعَتِهِ مَرْضَاتَهُ، يَا مَنْ آغَانِ أَهْلَ مَحَبَّتِهِ عَلَى شُكْرِهِ، يَا مَنْ مَنَّ عَلَيْهِمْ بِدِينِهِ وَلَطَّفَ لَهُمْ بِنَائِلِهِ

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ الْخَلْفِ الصَّالِحِ بَقِيَّتِكَ فِي أَرْضِكَ، الْمُتَّقِمِ لَكَ مِنْ أَغْدَايِكَ وَأَغْدَاءِ رَسُولِكَ، وَبَقِيَّةِ آبَائِهِ الصَّالِحِينَ، مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، وَاتَّصِرْ عِ الْيَكِ بِهِ، وَأَقْدُمُهُ بَيْنَ يَدَيِ حَوَائِجِي وَرَغَبَاتِي إِلَيْكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي «كَذَا وَكَذَا» وَأَنْ تُدَارِكَنِي بِهِ وَتُنَجِّنِي مِمَّا أَخَافُهُ وَأَخْذَرُهُ، وَالْبِشْنِي بِهِ غَافِيَّتَكَ وَعَفْوِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،

وَكُنْ لَهُ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَنَاصِرًا وَقَائِدًا وَكَالِيًّا وَسَاتِرًا، حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا، وَتَمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمْ، وَأُولَى الْأَرْحَامِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِصِلَتِهِمْ، وَذَوِي الْقُرْبَى الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ، وَالْمَوَالِي الَّذِينَ أَمَرْتَ بِعِزِّهِمْ، وَأَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَ لَهُمْ تَطْهِيرًا،

أَسْأَلُكَ بِهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي «كَذَا وَكَذَا»^(١).
ومنها: يوم الخميس:

١٠٧٤- ويشهد على الإهتمام فيه بالدعاء لتعجيل فرج مولانا عليه الصلاة والسلام ما رواه السيّد في جمال الأسبوع قال: ومن وظائف يوم الخميس، أنّه يستحبّ أن يصليّ فيه الإنسان على النبيّ صلوات الله عليه وعلى آله، ألف مرّة، ويستحبّ أن يقول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ. قال: ١٠٧٥- وفي رواية أخرى يقول: مائة مرّة وفيه فضل كثير:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ، وَأَهْلِكَ عَدُوَّهُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ^(٢).

ويشهد لما قلناه أيضاً ما ورد في الاخبار من أنّه يوم عرض الاعمال على النبيّ المختار، والائمة الاظهار، وفي بعضها أنّ الإمام يدعو لمواليه.
أقول: فينبغي للمؤمن أن يكافئ مولاه، ويساعده في الدعاء تأسيساً به، وموافقة له صلوات الله عليه وأخبار عرض الاعمال كثيرة، مذكورة في أصول الكافي والبصائر وتفسير البرهان وغيرها، تركنا ذكرها حذراً من الإطالة.^(٣)
ومنها: ليلة الجمعة:

يستفاد التأكيد والإهتمام بالدعاء فيها للخلف المنتظر عليه السلام من أمور:
أحدها: اختصاص يوم الجمعة به، لوجوه نشير إليها إن شاء الله تعالى، فينبغي في ليلتها الدعاء له صلوات الله عليه.
الثاني: أنّها ليلة عرض الاعمال، بناءً على رواية رواها صاحب كتاب لطائف المعارف.

(١) البلد الامين: ٢١١، المتجهّد: ٥١٧، عنهما البحار: ٢٥٤/٨٦، أوردناه في الصحيفة الرضوية:

٣٥٤ د: ١٦٢. (٢) جمال الأسبوع: ١٢١، المتجهّد: ٢٥٧، عنهما البحار: ٣٤١/٩٠ ح ٥٧.

(٣) تقدّم ص ٣٧ هامش ٢.

١٠٧٦- الثالث: ما ورد في بعض الكتب المعتمدة الإمامية، أن من أعمال ليلة الجمعة أن يقال مائة مرة:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ، وَأَهْلِكَ عَدُوَّهُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ، مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.^(١)

١٠٧٧- وقال الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله عليه في كتاب مختصر المصباح، عند ذكر وظائف ليلة الجمعة: وتقول في الصلاة على النبي ﷺ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَأَهْلِكَ عَدُوَّهُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. إما مائة مرة، أو ما تمكّن منه.^(٢)

الرابع: ما نقله صاحب النجم الثاقب من استحباب قراءة دعاء الندبة في ليلة الجمعة، كاستحباب قراءته في يوم الجمعة.^(٣)

الخامس: الاخبار الواردة بالحث والترغيب في الدعاء ليلة الجمعة^(٤) بضميمة ما يدل على استحباب تقديم المؤمن الدعاء في حق مولاه على الدعاء في حقه.

السادس: فحوى ما ورد من الامر بالدعاء للمؤمنين والمؤمنات في تلك الليلة، فإنه ﷺ أحقّ بذلك من جميع المؤمنين.

ومنها: يوم الجمعة في جميع ساعاته عموماً، وخصوصاً بعد صلاة الغداة وعند الزوال، وعند الرواح إلى المسجد، وبعد صلاة العصر، وفي قنوت صلاة الظهر منه، وفي قنوت صلاة الجمعة، وفي خطبة صلاة الجمعة، وفي آخر ساعة من يوم الجمعة،

ويشهد لما ذكرناه ورود الدعاء في حقّه في تلك الاوقات عن الائمة الهداة: ١٠٧٨- أما بعد صلاة الغداة، فقد روى في البحار دعاءً طويلاً قد ذكرناه في

(١) المتجهّد: ٢٦٥، عنه البحار: ٢٨٩/٨٩ ضمن ح ٣. (٢) ٥٥١.

(٣) روى السيّد (ره) في جمال الاسبوع: ١٢٣ باسناده عن الصادق ﷺ، قال: إن ليلة الجمعة مثل يومها فان استطعت أن تحييها بالصلاة والدعاء فافعل.

كتابنا المسمى بابواب الجنّات في آداب الجمععات،

وهو دعاء شريف ينبغي المداومة عليه، ومحلّ الشاهد منه قوله:

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ فِي خَلْقِكَ وَلِيًّا وَخَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا حَتَّى تُسْكِنَهُ
أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا، وَتَجْعَلَهُ وَذُرِّيَّتَهُ فِيهَا الْأَيَّامَ الْوَارِثِينَ،
وَاجْمَعْ لَهُ شَمْلَهُ، وَاكْمِلْ لَهُ أَمْرَهُ، وَأَصْلِحْ لَهُ رَعِيَّتَهُ، وَثَبِّتْ رُكْنَهُ، وَأَفْرِغِ الصَّبْرَ
مِنْكَ عَلَيْهِ، حَتَّى يَنْتَقِمَ فَيَسْتَقِي، وَيَشْفِي خَزَائِنَ قُلُوبٍ نَغْلَةٍ، وَخَزَائِنَ
صُدُورٍ وَغَرَةِ، وَخَسَرَاتِ أَنْفُسٍ تَرِحَ حَاجَةً مِنْ دِمَائِهِ مَشْفُوكَةً، وَأَرْحَامَ مَقْطُوعَةٍ،
وَطَاعَةٍ مَجْهُولَةٍ، قَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ الْبَلَاءَ، وَوَسَّعْتَ عَلَيْهِ الْأَلَاءَ، وَأَتَمَمْتَ عَلَيْهِ
النِّعْمَاءَ فِي حُسْنِ الْحِفْظِ مِنْكَ لَهُ

اللَّهُمَّ اكْفِهِ هَوَلَ عَدُوِّهِ، وَأَنْسِهِمْ ذِكْرَهُ، وَأَرِذْ مَنْ أَرَادَهُ، وَكِذْ مَنْ كَادَهُ، وَامْكُزْ
بِمَنْ مَكَرَ بِهِ، وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَيْهِمْ - إلى آخر الدعاء، وفي آخره: اللَّهُمَّ صَلِّ
أَعْلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ، تقول ذلك ألف مرة إن استطعت. ^(١)

أقول: قد قدمنا بشهادة الروايات، أن فرجهم عليهم السلام، بل فرج جميع أولياء
الله إنما يكون بفرجه وظهوره، صلوات الله عليه، فيتمّ المطلوب، مضافاً إلى
ما قدمنا من استحباب أن يقال بعد صلاتي الصبح والظهر في كل يوم:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ.

وأما عند الزوال: فيشهد له ما روينا في المكرمة الثالثة والعشرين وهو
حديث شريف، يشتمل على دعاء خاتم النبيين والائمة المعصومين عليهم السلام.

وأما عند الرواح إلى المسجد، فورد فيه ما يستحبّ أن يقال في العيدين عند
الرواح، وهو مشتمل على الدعاء لمولانا القائم صلوات الله عليه،
وسنذكره في محله إن شاء الله تعالى في هذا الباب.

١٠٧٩- وأما بعد صلاة العصر، فقد روي في كتاب جمال الأسبوع:
 بإسناده عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا كان يوم
 القيامة، بعث الله تعالى الأيام، ويبعث الجمعة أمامها كالعروس، ذات كمال
 وجمال، تهدي إلى ذي دين ومال، فتقف على باب الجنة، والأيام خلفها،
 فيشفع لكل من أكثر الصلاة فيها على محمد وآل محمد عليهم السلام، قال ابن سنان:
 فقلت: كم الكثير في هذا؟ وفي أي زمان أوقات الجمعة أفضل؟
 قال عليه السلام: مائة مرة، وليكن ذلك بعد العصر.

قال: وكيف أقولها؟ قال عليه السلام: تقول:
 اللهم صل على محمد وآل محمد، وعجل فرجهم - مائة مرة. ^(١)
 ويدل على ذلك أيضاً كلام السيد الأجل علي بن طاووس (ره) في جمال
 الأسبوع عند ذكر الدعاء المروي عن الشيخ الجليل المتقدم عثمان بن سعيد (ره)
 وسنذكره إن شاء الله تعالى في الباب الآتي واللّه المستعان، وهو الهادي.
 وأما في قنوت الظهر والجمعة فقد مرّ ما يدل عليه في تأكيد ذلك في القنوت
 وأما في خطبة صلاة الجمعة، فتشهد لتأكده رواية محمد بن مسلم، عن أبي
 جعفر المروية في الكافي والوافي ^(٢)، فراجع وتدبر.
 وأما آخر ساعة من يوم الجمعة، فيدل ورود ذلك بالخصوص في بعض
 الدعوات المذكورة بعد دعاء السمات، وهو مما يرجي فيه إجابة الدعوات:
 ١٠٨٠- ففي جمال الصالحين ذكر هذا الدعاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحُزْمَةِ هَذَا الدُّعَاءِ، وَبِمَا فَاتَ مِنْهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ، وَبِمَا
 يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ التَّفْسِيرِ وَالتَّدْبِيرِ الَّذِي لَا يَحِيطُ بِهِ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ

(١) جمال الأسبوع: ٢٧٧، عنه البحار: ٩١/٩٠ ضمن ح ٤.

(٢) الكافي: ٤٣٢/٣ ح ٦، عنه الوافي: ٨/١١٥٠ ح ١٢.

مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعَجَّلَ فَرَجُهُمْ فِي غَافِيَةٍ، وَتُهْلِكَ أَعْدَاءُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ تَرْزُقَنَا بِهِمْ خَيْرَ مَا نَرْجُو، وَخَيْرَ مَا لَنْزُجُو، وَتَصْرِفَ بِهِمْ عَنَّا شَرًّا. مَا نَحْذَرُ، وَشَرًّا مَا لَنْحْذَرُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنْتَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ^(١)

١٠٨١- وذكر في بعض الكتب المعتمدة دعاء آخر، يدعى به بعد دعاء

السمات آخر يوم الجمعة، فيه دلالة على المطلوب، وهو هذا:

اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا الدُّعَاءِ، وَبِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، الَّتِي لَا يَعْلَمُ تَفْسِيرَهَا وَلَا يَعْلَمُ بِأُطْنَهَا غَيْرُكَ، افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ، وَأَنْتَقِمَ لِي مِنْ ظَالِمِي، وَعَجَّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَهَلَاكَ أَعْدَائِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَاعْفُزْ لِي مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِي وَمَا تَأْخُرُ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ مِنْ حَلَالِ رِزْقِكَ، وَاكْفِنِي مُؤَنَةَ إِنْسَانٍ سَوِيٍّ وَشَيْطَانٍ سَوِيٍّ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٢)

ويدل على تأكده الدعاء له عليه السلام في يوم الجمعة ورود دعاء الندبة فيه، وفي

العيدين، ونذكره إن شاء الله تعالى، في الباب الآتي^(٣)،

ولعل المتتبع في كتب الاخبار المروية عن الائمة الاطياب، يطلع على

شواهد آخر لهذا الباب، والله الهادي إلى نهج الصواب.

تكميل: أعلم أن ليوم الجمعة اختصاصاً وانتساباً إلى مولانا الحجة عليه السلام، من

وجوه عديدة، تقتضي الإهتمام فيه بالدعاء له عليه السلام، قد ذكرناها في كتاب ابواب

الجنات في آداب الجمععات، ونشير إليها في هذا الكتاب، تذكرة لأولي الالباب:

الأول: وقوع ولادته فيه.

الثاني: فيه انتقال الإمامة إليه.

الثالث: وقوع ظهوره فيه.

(١) ١٧١، عده الداعي: ٧٦، عنه البحار: ٩٩/٩٠.

(٢) يأتي ص ١١٠.

(٣) البلد الامين: ١٤٠، المتهجد: ٤٢٠.

الرابع : استيلاؤه فيه على أعدائه .

الخامس : أنه يوم أخذ العهد والميثاق له ولآبائه الاطهار .

السادس : أنه يوم خصّه الله تعالى بلقب القائم ﷺ .

السابع : أنه من جملة القابه الشريفة ،

وقد ذكرنا هناك وجوهاً أخرى ، من أرادها فليرجع إلى ذلك الكتاب .^(١)

ومن الاوقات : التي يتأكد فيها الدعاء له ﷺ ، وطلب ظهوره وفرجه صلوات الله عليه يوم النبروز ، ويدلّ عليه رواية المعلّى بن خنيس ، المذكورة في البحار وزاد المعاد ، ويستفاد تأكد ذلك فيه من مواقع عديدة من الرواية المذكورة يعرفها المتفطن إن شاء الله تعالى ، فراجع وتدبر .^(٢)

ومنها : يوم عرفة ، ويشهد لذلك دعاء سيّد الساجدين ﷺ ، المذكور في الصحيفة^(٣) ، ودعاء مولانا الصادق ﷺ ، المروي في الإقبال وزاد المعاد .^(٤)

ومنها : يوم الفطر ، ويشهد لتأكد هذا الدعاء فيه وروده في الدعاء المذكور في كتاب الإقبال عند إرادة الخروج إلى صلاة الفطر ، أو الاضحى وسنذكره .^(٥)

١٠٨٢- والدعاء الذي يدعى به في الطريق عند الخروج إلى صلاة الفطر

قال رحمه الله تعالى : فصل : فيما نذكره من الدعاء في الطريق ،

قال : استفتح خروجك بهذا الدعاء ، إلى أن تدخل مع الإمام في الصلاة ،

فإن فاتك منه شيء فاقضه بعد الصلاة :

اَللّٰهُمَّ اِنِّكَ وَجَّهْتُ وَجْهِيْ - وساق الدعاء إلى قوله - اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى وَلِيِّكَ
اَلْمُنْتَظَرِ اَمْرَكَ ، اَلْمُنْتَظَرِ لِفَرَجِ اَوْلِيَّائِكَ ، اَللّٰهُمَّ اشْعَبْ بِه الصَّدْعَ ، وَاَزْتُقْ بِه الْفَتْقَ ،
وَامِثْ بِه الْجَوْرَ ، وَاظْهَرْ بِه الْعَدْلَ ، وَزَيِّنْ بِطَوْلِ بَقَائِهِ الْاَرْضَ ، وَاَيِّدْهُ بِنَصْرِكَ ،

(١) ابواب الجنّات : ٣٤١ . (٢) البحار : ٣٠٨/٥٣ ح ٨٤ ، زاد المعاد : ٥٢٣ .

(٣) الصحيفة السجادية الجامعة : ٣٢٣ ضمن الدعاء : ١٤٧ .

(٤) الإقبال : ١٢٦/٢ ، زاد المعاد : ٢٧٥ . (٥) الإقبال : ٤٧٦/١ .

وَأَنْصُرُهُ بِالرَّغْبِ، وَقَوِّ نَاصِرَهُمْ، وَاخْذُلْ خَاذِلَهُمْ، وَدَمِّمْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُمْ،
وَدَمِّرْ عَلَى مَنْ غَشَّاهُمْ - إلى آخر الدعاء - ^(١)

واستحباب دعاء الندبة فيه أيضاً، واشتمال الدعاء الوارد حين الخروج إلى صلاة العيد عليه .

١٠٨٣- وما ورد عن الصادق عليه السلام ، أنه ما من يوم عيد فطر ولا اضحى إلا ويتجدد للأئمة عليهم السلام حزن، لأنهم يرون حقهم في أيدي الغاصبين . ^(٢)

أقول : فينبغي للمؤمن أن يلح في طلب ظهور مولاه ونصرته لرفع حزن أئمتة ومنها : يوم الاضحى ، ويدل عليه تمام ما ذكرناه في عيد الفطر .

١٠٨٤- وأما الدعاء الماثور الذي يقال حين الخروج إلى صلاة العيد، فهو ما روي في كتاب الإقبال، بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : ادع في الجمعة والعيدين ، إذا تهيأت للخروج ، فقل :
اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ فِي هَذَا الْيَوْمِ، أَوْ تَعَبَّأَ، أَوْ أَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِيُفَادَةَ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ وَجَائِزَتِهِ وَنَوَافِلِهِ، فَالَيْكَ يَا سَيِّدِي كَانَتْ وَفَادَتِي وَتَهَيَّيْتِي،
وَإِعْدَادِي وَاسْتِعْدَادِي، رَجَاءَ رِفْدِكَ وَجَوَائِزِكَ، وَنَوَافِلِكَ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَعَلَى
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِكَ، وَصَلِّ يَا رَبُّ عَلَى أئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ : الْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيِّ، وَمُحَمَّدٍ «وَتُسَمِّيهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام»
وقل : اللَّهُمَّ افْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً، وَأَنْصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ،
وَسُنَّةَ رَسُولِكَ، حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةً أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةِ كَرِيمَةٍ، تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا
النُّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ،

وَتَزِرْ قَنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ مَا أَنْكَرْنَا مِنْ حَقٍّ فَعَرَّفْنَا، وَمَا قَصَرْنَا عَنْهُ فَبَلَّغْنَا، وتدعو الله له، وعلى عدوه، وتسأل حاجتك، ويكون آخر كلامك:

اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ تَذَكَّرَ فَيَذَكَّرُ.
اللَّهُمَّ مَا أَنْكَرْنَا^(١) مِنْ حَقٍّ فَعَرَّفْنَا، وَمَا قَصَرْنَا عَنْهُ فَبَلَّغْنَا

وتدعو الله تعالى له، وعلى عدوه، وتسأل حاجتك، ويكون آخر كلامك:

اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ تَذَكَّرَ فَيَذَكَّرُ^(٢)

ومنها: يوم دحو الارض، وهو اليوم الخامس والعشرون من شهر ذي القعدة ويدل على الإهتمام بالدعاء فيه لمولانا صاحب الزمان،

ومسألة تعجيل فرجه من الخالق المنان، الدعاء المنقول في الإقبال، وزاد

المعاد.^(٣)

وقد اختلج بالفؤاد نكت شريفة لهذا الارتياذ نذكرها تشويقاً للعباد:

منها: أنه اليوم الذي وعد في مثله ظهوره صلوات الله عليه، فإذا رأى المؤمن أن هذا اليوم من هذه السنة قد أتى، ولما يظهر إمامه عليه السلام تجدد حزنه، وعظم غمه، وبعثه عقله وإيمانه على الدعاء له، وطلب تعجيل فرجه.

ومنها: أن في هذا اليوم تنشر الرحمة، وتستجاب الدعوة، كما ورد في الرواية، فالمؤمن الذي يكون إمامه أعزّ عليه من نفسه، وأهله وولده، وعشيرته يجعل خالص دعائه لكشف الكرب عن وجه مولاه.

ومنها: أن هذا يوم أنعم الله عليه، بأن دحى الارض لتعيّشه، وسكناه، وتلذّذه، وانتفاعه بما يهواه من صنوف ما يخرج من الارض، وما ينزل إليها،

(١) أي ما جهلناه ولم نعرفه، ونظير هذا الكلام كثير، منه رحمه الله.

(٢) الإقبال: ١/٤٧٦، عنه البحار: ٦/٩١، أوردناه في الصحيفة الباقرية: د: ١٣٧.

(٣) الإقبال: ٢/٢٩، مصباح المتجهّد: ٦٧٠، زاد المعاد: ٢٣٦.

ويعيش فيها ^(١) وإذا علم أن جميع ذلك إنما هو ببركة مولاه كما نبهنا عليه في الباب الثالث، حتم على نفسه التشكر له بالدعاء، لأنه الواسطة في تنعمه بهذه النعماء، ولم يتسامح في ذلك.

ومنها: أنه قد ورد الحث والترغيب في هذا اليوم على الإشتغال بذكر الله عز وجل، ولا ريب أن الإشتغال بالدعاء في حق مولانا صاحب الزمان من أفضل مصاديق ذلك العنوان.

ومن الاوقات التي يتأكد فيها ذلك، يوم عاشوراء:

١٠٨٥- ويدلّ عليه الدعاء المروي في الإقبال، والمزار، وزاد المعاد، عن الصادق عليه السلام رواه عبدالله بن سنان (ره) وأوله:

اللّٰهُمَّ عَذِّبِ الَّذِينَ حَارَبُوا رَسْلَكَ وَشَاقَوْكَ ... إلخ ^(٢)،

والسرّ في ذلك: أن في مثل هذا اليوم ورد ما ورد من المصائب والبلاء على مولانا سيّد الشهداء، وقد وعد الله عز وجل أن ينتقم من ظالميه بمولانا القائم عجل الله فرجه، كما نطقت به الروايات ^(٣).

فإذا تذكّر المؤمن في هذا اليوم لمصائب الإمام المظلوم، وعلم أن الله تعالى قد قدر لذلك منتقماً، بعثه إيمانه ووّده على الدعاء، وطلب ظهور ذلك المنتقم من سلطان السماء،

ولذا ورد هذا السؤال في الدعاء المذكور بهذا المنوال.

ومن هنا قلنا في الباب السابق: أن الداعي لهذا الامر الجليل يدرك به ما لا يحصي ثوابه إلا الله تعالى، وهو طلب ثار مولانا المظلوم الشهيد عليه السلام.

(١) أقول: ولما كان هذا اليوم دحى الله الارض بيمنه ويمن آياته عليه السلام لإكمال الماديات كذلك في هذا اليوم بظهوره عليه السلام يكمل الماديات والمعنويات، فللمؤمن أن يسأل في هذا اليوم تعجيل ظهوره عليه السلام من صاحب العنايات، ويجعله من الفائزين بأنواع السعادات، منه (ره).

(٢) أوردناه في الصحيفة الصادقية: د: ١٠٨٨.

(٣) أمالي الطوسي: ٤١٨ ج ٨٩، عنه البحار: ٦٨/١١.

ومنها: ليلة النصف من شعبان، لأنها مولد صاحب الزمان ﷺ، فينبغي أن يشتغل بالدعاء له أهل الإيمان، وقد ورد في الروايات أن هذه الليلة تستجاب فيها الدعوات. قلت:

قد بينا سابقاً أن ذلك الدعاء أهم الدعوات عند ذوي العقول، فينبغي لهم أن يقدموه في أوقات الإجابة على كل مأمول، ويؤيد ما قلناه أن صاحب جمال الصالحين ذكر في أدعية هذه الليلة الدعاء الماثور عن مولانا الحجة، أوله: اللهم صل على محمد سيد المرسلين، وخاتم النبيين ... إلخ^(١)، وهو دعاء شريف، سنذكره في صدر الباب السابع، ونبين الإهتمام به في جميع المواقع. ١٠٨٦- ويشهد لما ذكرناه أيضاً الدعاء المذكور في الإقبال، وزاد المعاد أوله: اللهم بحق ليلتنا هذه ومولودها ... إلخ^(٢)،

ومن هذه العبارة تقدر على استفادة عظمة شأن تلك الليلة، فإياك أن يذهب عمرك فيها بالغفلة، وتترك فيها الخدمة، والدعوة للذي حصل ببركة ولادته ذاك الشأن لتلك الليلة.

١٠٨٧- وينبغي لك أن تذكر قول مولانا الصادق ﷺ في حقه: ولو أدركته لخدمته أيام حياتي، مضافاً إلى أن ذلك من أقسام الشكر لتلك النعمة السنية، أعني ولادة مولانا الحجة، ومضافاً إلى أنها ليلة عرض الاعمال، على ما ورد في بعض الروايات، وهو ما روي في مستدرك الوسائل^(٣). ومنها: يوم النصف من شعبان، ويشهد للإهتمام فيه بذلك الدعاء جميع ما ذكرناه آنفاً، مضافاً إلى أن الإشتغال في هذا اليوم وتلك الليلة، أسوة به صلوات الله عليه، فإنه قد دعا لذلك الأمر حين ولادته وهو ساجد، فقال:

(١) أورده في الصحيفة الرضوية: ٢٥١: ٢.

(٢) الإقبال: ٣/ ٣٣٠، المتجهّد: ٨٤٢، الجنة الواقعة: ٧٢٤.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٢٤ ح ١، عنه البحار: ٢٣/ ٣٤٣ ح ٢٩.

اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي وَعْدِي، وَاتِّمِّمْ لِي أَمْرِي، وَثَبِّتْ وَطْأَتِي، وَامْلَأْ أَرْضَ بِي
عَذْلًا وَقِسْطًا.^(١)

ومنها: جميع شهر رمضان، خصوصاً لياليه، لأنه شهر الدعاء وهذا الدعاء
من أفضل الدعوات، ولذلك ورد الامر والاهتمام منه، عجل الله تعالى فرجه
بدعاء الافتتاح، في ليالي هذا الشهر، فلا تغفل منه،
فإنه دعاء نفيس شريف جداً، جامع لمطالب الدنيا والآخرة.^(٢)

١٠٨٨- ويؤيد ذلك أيضاً ما رواه رئيس المحدثين شيخنا الصدوق رحمه الله
تعالى عليه، في كتاب فضائل شهر رمضان: بإسناده عن الرضا عليه السلام - في ذكر فضائل
شهر رمضان - قال: الحسنات في شهر رمضان: مقبولة، والسيئات فيه مغفورة،
من قرأ في شهر رمضان آية من كتاب الله عز وجل كان كمن ختم القرآن في غيره
من الشهور، ومن ضحك فيه في وجه أخيه المؤمن لم يلقه يوم القيامة إلا ضحك
في وجهه وبشره بالجنة، ومن أعان فيه مؤمناً، أعانه الله تعالى على الجواز على
الصراط يوم تزل فيه الاقدام، ومن كف فيه غضبه كف الله عنه غضبه يوم
القيامة، ومن أغاث فيه ملهوفاً، آمنه الله من الفزع الاكبر يوم القيامة، ومن نصر
فيه مظلوماً نصره الله على كل من عاداه في الدنيا، ونصره يوم القيامة عند
الحساب والميزان.

شهر رمضان: شهر البركة، وشهر الرحمة، وشهر المغفرة، وشهر التوبة
والإنابة، ومن لم يغفر له في شهر رمضان ففي أي شيء يغفر له، فاسألوا الله أن
يتقبل منكم فيه الصيام، ولا يجعله آخر العهد منكم، وأن يوفقكم فيه لطاعته،
ويعصمكم من معصيته، إنه خير مسؤول.^(٣)

أقول: قد بينا في الباب الخامس: أن الدعاء بتعجيل فرج مولانا الحجة

(١)، (٢) اوردناه في الصحيفة الرضوية: ٢٤٢: ٨٣، وص: ٣٠٠: ٢٦.

(٣) ٩٧، عنه البحار: ٣٤١/٩٦، ح ٥.

عجل الله تعالى فرجه، من أقسام الإعانة والنصرة،

وقد حثّ على ذلك في هذا الحديث الشريف، أن يعمل به في هذا الشهر المكرّم، وإعانة الإمام عليه السلام أفضل من سائر أصنافه، وأتمّ.

١٠٨٩- ويشهد لما ذكرنا من الإهتمام بذلك الدعاء في شهر الصيام أيضاً الدعاء المروي في الإقبال، وزاد المعاد، عن سيّد العابدين، وابنه أبي جعفر الباقر عليهما السلام، أوله: **اَللّٰهُمَّ هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ، وَفِيهِ: اَسْأَلُكَ ... اَنْ تَنْصُرَ خَلِيْفَةَ مُحَمَّدٍ، وَوَصِيَّ مُحَمَّدٍ، وَالْقَائِمَ بِالْقِسْطِ مِنْ اَوْصِيَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، اَعْطِفْ عَلَيْهِمْ نَصْرَكَ... إلخ.**^(١)

١٠٩٠- ويشهد لذلك أيضاً ما رواه ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ره) في كتاب الصوم من فروع الكافي، عن محمد بن عيسى بإسناده عن الصالحين عليهم السلام قال: يكرّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً، وعلى كلّ حال، وفي الشهر كلّه، وكيف أمكنك، ومتى حضرك من دهرك، تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله:

اَللّٰهُمَّ كُنْ لِيْوَلِيْكَ «فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ» فِيْ هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِيْ كُلِّ سَاعَةٍ، وَلِيّاً وَخَافِظاً وَنَاصِراً وَدَلِيلاً وَقَائِداً وَعَيْناً، حَتَّى تُسْكِنَهُ اَرْضَكَ طَوْعاً، وَتُمَتِّعَهُ فِيْهَا طَوِيلاً»^(٢)

أقول: دلّ هذا الحديث الشريف على أنّ الدعاء لذلك الامر المنيف في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان أهمّ، وأكد من سائر الازمان، كما أنّه في شهر الصيام أهمّ، وأكد من سائر شهور العام،

ووجهه: اجتماع جهات الإجابة، والإنابة والإثابة في الليلة المزبورة، ونزول الملائكة والروح وانفتاح ما لا يفتح في غيرها من أبواب الفتوح بل يظهر

(١) الإقبال: ٢٠٢-٢٠٨، عنه البحار: ١٠٨/١٠١-١٠٥، الصحيفة السجادية الجامعة: د: ١١٧.

(٢) الكافي: ١٦٢/٤ ح ٤، التهذيب: ١٠٣/٣.

من صريح بعض الروايات أنها ليلة القدر، التي هي خير من ألف شهر:

١٠٩١- وهو ما رواه ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ره) في أصول الكافي، في باب النوادر - آخر أبواب كتاب فضل القرآن - بإسناده عن الصادق عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله إنه قال: أنزل القرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمضان. ^(١)

فهذا الحديث بضميمة قوله عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

يدلّ على أنها ليلة ثلاث وعشرين، وهذا واضح لأهل التبيين.

١٠٩٢- وذكر المحقق النوري رحمه الله تعالى عليه في كتاب النجم الشاقب الدعاء المذكور بوجه أبسط نقلاً عن كتاب المضممار، تأليف سيّد العلماء الأبرار الذي ينبغي أن يقتدي به عامة أولي الأبصار، السيّد عليّ بن طاووس رحمه الله تعالى عليه وهو هذا:

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ، وَلِيّاً وَخَافِظاً، وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَلِيلاً وَمُؤَيِّداً، حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً، وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوَّلاً وَعَزْماً وَتَجْعَلَهُ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْأَيِّمَةِ الْوَارِثِينَ، اللَّهُمَّ انْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ، وَاجْعَلِ النَّصْرَ مِنْكَ لَهُ وَعَلَى يَدِهِ، وَاجْعَلِ النَّصْرَ لَهُ وَالْفَتْحَ عَلَيَّ وَجْهَهُ وَلَا تُؤْجِهِ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِهِ، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ، حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةً أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةِ كَرِيمَةٍ، تُعْزِزُ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا التُّفَّاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، وَاجْمَعْ لَنَا خَيْرَ الدَّارَيْنِ، وَاقْضِ عَنَّا جَمِيعَ مَا تُحِبُّ فِيهِمَا، وَاجْعَلْ لَنَا فِي ذَلِكَ الْخَيْرَةَ بِرَحْمَتِكَ وَمَنِّكَ فِي غَافِيَةٍ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَزِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ،

وَيَدِكَ الْمَلَى، فَإِنَّ كُلَّ مُعْطٍ يَنْقُصُ مِنْ مُلْكِهِ، وَعَظَاوُكَ يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ.^(١)
ومنها: الليلة السادسة من شهر الصيام،

١٠٩٣- ويستفاد ذلك من الدعاء المنقول في الإقبال من كتاب محمد بن أبي

قرة:

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَدِيمُ، وَالْآخِرُ
الدَّائِمُ، وَالرَّبُّ الْخَالِقُ، وَالِدَيَانُ يَوْمَ الدِّينِ، تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ بِلَا مُغَالَبَةَ، وَتُعْطِي
مَنْ تَشَاءُ بِلَا مَنٍّ، وَتَمْنَعُ مَا تَشَاءُ بِلَا ظُلْمٍ، وَتُدَاوِلُ الْأَيَّامَ بَيْنَ النَّاسِ، يَزْكَبُونَ
طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ، أَسْأَلُكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ،
وَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهَ، وَأَسْأَلُكَ يَا رَحْمَانُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَفَرَجَنَا بِفَرَجِهِمْ، وَتَقَبَّلَ صَوْمِي
وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا أَرْجُو مِنْكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَخْذَرُ، إِنْ أَنْتَ خَذَلْتَ
فَبَعْدَ الْحُجَّةِ، وَإِنْ أَنْتَ عَصَمْتَ فَبِتَمَامِ النِّعْمَةِ، يَا صَاحِبَ مُحَمَّدٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ،
وَصَاحِبَةَ وَمُؤَيَّدَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَخَيْبَرٍ، وَالْمَوَاطِنَ الَّتِي نَصَرْتَ فِيهَا نَبِيَّكَ عَلَيْهِ
وَالِهِ السَّلَامُ، يَا مُبِيرَ الْجُبَارِينِ، وَيَا غَاصِمَ النَّبِيِّينَ،
أَسْأَلُكَ وَأَقْسِمُ عَلَيْكَ بِحَقِّ يُسَ، وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، وَبِحَقِّ طه، وَسَائِرِ الْقُرْآنِ
الْعَظِيمِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَخْصُرَنِي عَنِ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا
وَأَنْ تَرْيِدَنِي فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ تَأْيِيداً تَرْبُطُ بِهِ عَلَى جَاشِي، وَتَسُدُّ بِهِ عَلَى
حُلَّتِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِ أَعْدَائِي، لَا أَجِدُ لِي غَيْرَكَ، هَا أَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ
فَاصْنَعْ بِي مَا شِئْتَ، لَا يُصِيبُنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي، أَنْتَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ^(٢)

(١) ٥١٠، أورده السيد (ره) في الإقبال: ١/ ١٩١، عنه البحار: ٣٤٩/٩٧.

(٢) الإقبال: ١/ ٢٦١، عنه البحار: ٢٤/٩٨.

ومنها : اليوم الثامن من شهر الصيام

١٠٩٤- ويستفاد الإهتمام بذلك من الدعاء المروي في الإقبال :

اللَّهُمَّ إِنِّي لِأَجِدُ مِنْ أَعْمَالِي عَمَلًا اعْتَمِدُ عَلَيْهِ ، وَاتَّقَرُّ بِهِ إِلَيْكَ ، أَفْضَلَ مِنْ
وِلَايَتِكَ ، وَوِلَايَةِ رَسُولِكَ ، وَآلِ رَسُولِكَ الطَّيِّبِينَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَالِيهِمْ
أَجْمَعِينَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَآتَوِّجُهُ بِهِمْ إِلَيْكَ ، فَاجْعَلْنِي
عِنْدَكَ يَا إِلَهِي بِكَ وَبِهِمْ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ ، فَإِنِّي قَدْ
رَضِيتُ بِذَلِكَ مِنْكَ تَخَفَةً وَكَرَامَةً ، فَإِنَّهُ لَا تَخَفَةَ وَلَا كَرَامَةَ أَفْضَلَ مِنْ رِضْوَانِكَ ،
وَالْتَّنَعُمُ فِي ذَارِكَ مَعَ أَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ

اللَّهُمَّ اكْرِمْنِي بِوِلَايَتِكَ ، وَاخْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ أَهْلِ وِلَايَتِكَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي
فِي وِدَائِعِكَ الَّتِي لَا تُضَيِّعُ ، وَلَا تَرُدُّنِي خَائِبًا بِحَقِّكَ ، وَحَقُّ مَنْ أَوْجَبَتْ حَقَّهُ
عَلَيْكَ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَتُعَجِّلَ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ ،
وَفَرَجِي مَعَهُمْ ، وَفَرَجَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

ومنها : الليلة الثانية عشرة منه

١٠٩٥- ويشهد للإهتمام به الدعاء المذكور في الكتاب المزبور :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمُعَاوِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ ، وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ ،
وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ ، وَكَلِمَاتِكَ الثَّامَةِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُ هُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ ، فَإِنَّكَ لَا تَبِيدُ
وَلَا تَنْفَدُ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَتَقَبَّلَ مِنِّي وَمِنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَقِيَامَهُ ، وَتَفَكَّرَ رِقَابَنَا مِنَ النَّارِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْ قَلْبِي بَارًا ، وَعَمَلِي سَارًا ،
وَرِزْقِي ذَارًا ، وَخَوْضَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ لِي قَرَارًا وَمُسْتَقَرًّا ، وَتُعَجِّلَ

فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي غَافِيَةٍ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

ومنها: اليوم الثالث عشر منه، وهذا دعاؤه:

١٠٩٦- " اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَدِيْنُكَ بِطَاعَتِكَ وَوِلَايَتِكَ، وَوِلَايَةِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ، وَوِلَايَةِ اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ حَبِيْبِ نَبِيِّكَ، وَوِلَايَةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سِبْطَيْ نَبِيِّكَ وَسَيِّدَيْ شَبَابِ اَهْلِ جَنَّتِكَ، وَادِيْنُكَ يَا رَبُّ بِوِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَسَيِّدِيْ وَمَوْلَايَ صَاحِبِ الزَّمَانِ اَدِيْنُكَ يَا رَبُّ بِطَاعَتِهِمْ وَوِلَايَتِهِمْ، وَبِالتَّسْلِيْمِ بِمَا فَضَّلْتَهُمْ، رَاضِيَاً غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ، عَلَيَّ (مَعْنَى) مَا أَنْزَلْتَ فِي كِتَابِكَ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَادْفَعْ عَنِّيْ وَلِيِّكَ وَخَلِيْفَتِكَ وَلِسَانِكَ، وَالْقَائِمِ بِقِسْطِكَ، وَالْمُعْظَمِ لِحُزْمَتِكَ، وَالْمُعَبَّرِ عَنْكَ، وَالنَّاطِقِ بِحُكْمِكَ، وَعَيْنِكَ النَّاطِرَةِ، وَأُذُنِكَ السَّامِعَةِ، وَشَهِيدِ عِبَادِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَيَّ خَلْقِكَ، وَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِكَ، وَالْمُجْتَهِدِ فِي طَاعَتِكَ، وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيْعَتِكَ الَّتِي لَا تَضِيْعُ، وَآيِدُهُ بِجُنْدِكَ الْغَالِبِ، وَاعْنَهُ وَاعِنْ عَنْهُ، وَاجْعَلْنِيْ وَوَالِدِيْ وَمَا وَلَدَا، وَوَلَدِيْ مِنَ الَّذِينَ يَنْصُرُوْنَهُ وَيَنْتَصِرُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اشْعَبْ بِهِ صَدْعَنَا، وَارْتُقْ بِهِ فَتَقْنَا، اَللّٰهُمَّ اَمِثْ بِهِ الْجَوْرَ، وَدَمِدْمِ بِمَنْ نَصَبَ لَهُ، وَاقْصِمِ رُؤُوسَ الضَّالَّةِ، حَتَّى لَا تَدَّعَ عَلَيَّ الْاَرْضُ مِنْهُمْ دِيَارًا^(٢).

ومنها: اليوم الثامن عشر، واللييلة التاسعة عشر منه، ويستفاد الإهتمام به من

ملاحظة الدعوات الواردة المنقولة في الإقبال^(٣) واللّه المستعان في كلّ حال.

(١) الإقبال: ٢٨٢/١، عنه البحار: ٣٤/٩٨.

(٢) الإقبال: ٣١٠/١، عنه البحار: ٤٨/٩٨.

(٣) الإقبال: ٢٨٧/١، عنه البحار: ٣٧/٩٨.

ومنها: اليوم الحادي والعشرون منه، خصوصاً بعد أداء فريضة الصبح؛

١٠٩٧- ويدلّ على ذلك ما رواه السيّد الاجلّ عليّ بن طاووس (ره) في الإقبال بالإسناد عن حمّاد بن عثمان، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان، فقال لي: يا حمّاد، اغتسلت؟ قلت: نعم، جعلت فداك، فدعا بحصير، ثمّ قال: إلى لزقي^(١)، فصلّ، فلم يزل يصليّ، وأنا أصليّ إلى لزه، حتّى فرغنا من جميع صلاتنا، ثمّ أخذ يدعو، وأنا أوّمن على دعائه، إلى أن اعترض الفجر، فأذن وأقام، ودعا بعض غلماننا، فقمنا خلفه، فتقدّم، وصلىّ بنا الغداة، فقرأ بفاتحة الكتاب، و«إنّا أنزلناه في ليلة القدر» في الأولى، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب، و«قل هو الله أحد».

فلما فرغنا من التسبيح والتحميد والتقديس والثناء على الله تعالى والصلاة على رسوله عليه السلام، والدعاء لجميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأوّلين والآخرين، خرّ ساجداً، لا أسمع منه إلاّ النفس، ساعة طويلة، ثمّ سمعته يقول:

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُقَلَّبُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْخَلْقِ بِلَا حَاجَةٍ فِيكَ إِلَيْهِمْ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُبْدِئُ الْخَلْقِ، لَا يَنْقُصُ مِنْ مُلْكِكَ شَيْءٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، مُدَبِّرُ الْأُمُورِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ دَيَّانُ الدِّينِ وَجَبَّارُ الْجَبَابِرَةِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُجْرِي الْمَاءِ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُجْرِي الْمَاءِ فِي النَّبَاتِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُكَوِّنُ طَعْمِ الثَّمَارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُخْصِي عَدَدِ الْقَطْرِ وَمَا تَحْمِلُهُ السَّحَابُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُخْصِي عَدَدَ مَا تَجْرِي بِهِ الرِّيَاحُ فِي الْهَوَاءِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُخْصِي مَا فِي الْبَخَارِ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُخْصِي مَا يَدْبُ فِي ظُلُمَاتِ الْبَخَارِ، وَفِي أَطْبَاقِ الثَّرَى.

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّاهُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ، مِنْ نَبِيٍّ أَوْ صِدِّيقٍ، أَوْ شَهِيدٍ أَوْ أَحَدٍ مِنْ مَلَائِكَتِكَ

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ وَبَرَكَاتُكَ، وَبِحَقِّهِمْ الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ، وَأَنْلَيْتَهُمْ بِهِ فَضْلَكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ، وَسِرَاجِكَ السَّاطِعِ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي أَرْضِكَ وَسَمَاوَاتِكَ، وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَنُورًا اسْتِضَاءَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ، فَبَشِّرْنَا بِجَزِيلِ ثَوَابِكَ، وَانْذَرْنَا الْآلِيمَ مِنْ عَذَابِكَ، أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ، وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ، أَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا ذَاتِقُوا الْعَذَابِ الْآلِيمِ

أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ، يَا سَيِّدِي يَا سَيِّدِي، يَا مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ، أَسْأَلُكَ فِي هَذِهِ الْعُدَاةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ وَسَائِلِكَ نَصِيْبًا، وَأَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِفِكَائِكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَأَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ وَمَا لَمْ أَسْأَلُكَ، مِنْ عَظِيمِ جَلَالِكَ، مَا لَوْ عَلِمْتُهُ لَسَأَلْتُكَ بِهِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ تَأْذَنَ لِفَرَجٍ مَنْ يَفْرُجُهُ فَرَجٌ أَوْ لِيَانِكَ وَأَصْفِيَانِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِهِ تُبِيدُ الظَّالِمِينَ وَتُهْلِكُهُمْ، عَجِّلْ ذَلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَأَعْطِنِي سُؤْلِي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فِي جَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ، لِغَاجِلِ الدُّنْيَا وَاجِلِ الْآخِرَةِ

يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، أَقْلِنِي عَثْرَتِي، وَأَقْلِنِي بِقَضَائِهِ حَوَائِجِي، يَا خَالِقِي وَيَا رَازِقِي وَيَا بَاعِثِي، وَيَا مُخَيِّبِي عِظَامِي وَهِيَ رَمِيمٌ، صَلِّ

عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْتَجِبْ لِي دُعَائِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

فلما فرغ رفع رأسه، قلت: جعلت فداك، سمعتك وأنت تدعو بفرج من بفرجه فرج أصفياء الله وأوليائه، أو لست أنت هو؟

قال عليه السلام: لا، ذاك قائم آل محمد عليه السلام، قلت: فهل لخروجه علامة؟ قال: نعم، كسوف الشمس عند طلوعها ثلثي ساعة من النهار، وخسوف القمر ثلاث وعشرين، وفتنة تظل^(١) أهل مصر البلاء، وقطع النيل^(٢) إكتف بما بينت لك، وتوقع أمر صاحبك ليلك ونهارك، فإن الله كل يوم في شأن، لا يشغله شأن عن شأن، ذلك الله رب العالمين، وبه تحصين أوليائه وهم له خائفون.^(٣)

ومنها: بعد ذكر مصيبة سيد الشهداء عليه السلام، لأنه قسم من الإنتصار له عليه السلام، كما ذكرنا في الباب السابق في المكرمة السابعة والأربعين^(٤)،

ويؤيد ذلك ما ذكر بعض أصدقائي الصالحين، أنه رأى مولانا الحجة عليه السلام في المنام، فقال ما معناه: إنني لادعو لمؤمن يذكر مصيبة جدّي الشهيد، ثم يدعو لي بتعجيل الفرج والتأييد.

ومنها: بعد زيارته، أي زيارة مولانا صاحب الزمان عليه السلام، وقد صرح بذلك الشهيد في الدروس.

أقول: ويشهد لذلك ورود الدعاء له بالخصوص بعد الزيارات الماثورة، المنقولة في الكتب المعمولة، وسنذكرها أو بعضها في الباب الثامن، إن شاء الله تعالى، ويشهد لذلك العقل والعرف أيضاً، فإن المتعارف بين الناس الدعاء للأكابر والأعظم حين الحضور بين أيديهم، فينبغي للمؤمن العارف بما هو المتعارف أن لا يغفل عن ذلك حين يجعل نفسه حاضراً بين يدي مولاه لزيارته، خصوصاً إذا علم أن ذلك موافق لميل قلبه وإرادته بمقتضى ما قدّمنا رواية من التوقيع الماثور عن ناحيته حيث قال عليه السلام:

«واكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج ... إلخ»^(١).

ومنها: عند البكاء من خشية الله تعالى، لأنه أقرب الحالات، ومظنة استجابة الدعوات، فينبغي للمؤمن أن يذكر مولاه بالدعاء له أداءً لبعض ما يجب عليه من حقوقه صلوات الله عليه.

١٠٩٨- ويشهد لذلك ما روي في الوسائل، في أبواب قواطع الصلاة، عن محمد بن علي بن الحسين، يعني الصدوق (ره)، بإسناده عن منصور بن يونس بزرج أنه سأل الصادق عليه السلام عن الرجل يتباكى في الصلاة المفروضة حتى يبكي، فقال عليه السلام: قرّة عين والله، وقال عليه السلام: إذا كان ذلك فاذكرني عنده.^(٢)

أقول: لا يخفى أن الأمر بذلك لكونه إمام زمانه، وصاحب حقّ عليه، فينبغي لكلّ مؤمن ومؤمنة العمل بذلك بالنسبة إلى إمام زمانه، أداءً لحقه بجنانه ولسانه. ومنها: عند تجدد كلّ نعمة وزوال كلّ محنة، لأنه واسطة كلّ نعمة، وببركته يدفع عنّا كلّ محنة، وقد ذكرنا سابقاً أن الدعاء في حقّ واسطة النعم من أقسام الشكر المرغوب إليه، ومن هنا نقول برجحان الصلاة على محمد وآل محمد عليه السلام عند تجدد كلّ نعمة أيضاً، فإنّهم أولياء النعم، كما في الزيارة الجامعة^(٣) والروايات المستفيضة، بل المتواترة.

ومنها: عند عروض الهمّ والغمّ، لأنّ من آثار الدعاء له عليه السلام دعاؤه في حقّ الداعي كما مرّ، فيكون دعاؤه سبباً لزوال غمّ الداعي، ولما تقدّم في عدّة روايات أنّ الإمام عليه السلام يحزن لحزن أوليائه^(٤) ولا ريب في دعائه لهم عند ذلك، كما أشير إليه في الرواية أيضاً^(٥).

(١) الإحتجاج: ٢/ ٢٨١، عنه البحار: ١٨١/ ٥٣ ح ١٠.

(٢) التهذيب: ٢/ ٣٢٣ ح ١٧٥، عنه الوسائل: ٤/ ١٢٥٠ ح ١.

(٣) الفقيه: ٢/ ٦٠٩ ح ٣٢١٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٢٧٧ ح ١، عنه البحار: ١٢٧/ ١٠٢ ح ٤.

(٤ و ٥) بصائر الدرجات: ٢٦٠ ح ٢، عنه البحار: ١٤٠/ ٢٦ ح ١٢.

فينبغي لاوليائه التأسّي به في الدعاء لكشف همّه وغمّه، مضافاً إلى أنّه قد يكون همّه سبباً لهمّ اوليائه، كما في بعض الروايات، فيتأكد لهمّ الدعاء له حيثئذ ويمكن التأييد لما ذكرناه بقوله عليه السلام في التوقيع الذي قدّمناه: « وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنّ ذلك فرجكم »، بناء على احتمال رجوع اسم الإشارة إلى الدعاء، يعني أنّ هذا الدعاء يكون سبباً لفرجكم، واستراحتكم عن كلّ شدة وغمّ إن شاء الله تعالى.

ومنها: في الشدائد والبليّات:

فينبغي الإكثار من الدعاء بتعجيل فرجه عند ذلك لوجوه:
الاول: أنّه باعث لدعائه كما مرّ.

الثاني: دعاء الملائكة، فإنّهم يدعون لمن يدعو في حقّ المؤمن الغائب، كما مرّ، ودعاؤهم مستجاب إن شاء الله تعالى.

الثالث: قوله عليه السلام: « وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنّ ذلك فرجكم، بناء على ما ذكرناه آنفاً.

الرابع: أنّ الدعاء له نحو من التوسّل به صلوات الله عليه، وهو وسيلة النجاة من الشدائد والبليّات.

ومنها: بعد صلاة التسبيح: يعني صلاة جعفر بن أبي طالب، خصوصاً إذا صلّيها يوم الجمعة، ويشهد لذلك الدعاء المأثور عن مولانا الكاظم عليه السلام المرويّ في كتاب جمال الاسبوع وغيره^(١).

وفّقنا الله وسائر المؤمنين إن شاء الله تعالى.

ومنها: قبل الدعاء لنفسك وأهلك، ويدلّ على ذلك ما ذكرناه في المكرمة الرابعة عشرة فراجع، مضافاً إلى أنّ ذلك مقتضى حقيقة الإيمان.

(١) جمال الأسبوع: ١٨٦، عنه البحار: ١٩٧/٩١، وأورده الشيخ (ره) في المتهجّد: ٣١٠.

١٠٩٩- فقد ورد في الحديث النبوي ما حاصله: أن المؤمن لا يكون مؤمناً حتى يكون رسول الله ﷺ أعزّ عليه من نفسه، وأهله أعزّ عليه من أهله، وما أهمّه أهمّ عنده من مهمّة^(١)، ولا ريب في أن الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان من مهامّ الأمور. وبه يحصل شفاء الصدور، فينبغي للمؤمن أن يبتدئ به قبل الدعاء لنفسه، وأهله، رعاية لحقّ رسول الله ﷺ وأهله.

ومنها: يوم الغدير، لأنّه اليوم الذي خصّ الله فيه أمير المؤمنين والائمة الطاهرين بالولاية على المؤمنين، وبخلافه خاتم النبيّين ﷺ،

وهي الولاية التي يرثها مولانا صاحب الزمان عن آبائه المعصومين ﷺ، فإذا رأى المؤمن في هذا اليوم تسلّط الغاصبين، وتغلّب الظالمين، واختفاء حافظ الدين، بعثه إيمانه ووداده على الدعاء بتعجيل فرجه، ومسألة ظهوره، وسهولة مخرجه، ولأنّه يوم تجديد العهد المأخوذ، والميثاق المشهود، والدعاء لفرج صاحب الزمان ممّا يصدّق ذلك العنوان،

١١٠٠- ويشهد لتأكّد ذلك الدعاء في هذا اليوم لاهل الوداد، وروده بالخصوص في الدعاء المذكور في الإقبال، وزاد المعاد.

أوّلّه: اللهمّ إني أسألك بحقّ محمّد نبيّك، وعليّ وليّك، والشأن والقدر الذي خصصتهما به دون خلقك

وآخره: اللهمّ فرّج عن أهل بيت محمّد نبيّك، واكشف عنهم، وبهم عن المؤمنين الكربات، اللهمّ املا الارض بهم عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وانجز لهم ما وعدتهم إنك لا تخلف الميعاد.^(٢)

ويستحبّ أيضاً في هذا اليوم أن تسأل الله تعالى أن يجعلك من أنصاره عجّل الله تعالى فرجه وظهوره.

(١) أمالي الصدوق: ٤١٤ ح ٥٤٢، عنه البحار: ٧٥/٢٧ ح ٤.

(٢) الإقبال: ٣٠٥/٢، عنه البحار: ٣٢٠/٩٨، زاد المعاد: ٣٤٢.

١١٠١- فقد ورد ذلك في دعاء شريف طويل مذكور في كتاب الإقبال

وهذه العبارة آخر الدعاء :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ، وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ عَلَى
الْعَالَمِينَ جَمِيعاً، أَنْ تُبَارِكَ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي أَكْرَمْتَنَا فِيهِ، بِالْوَفَاءِ بِعَهْدِكَ
الَّذِي عَهَدْتَ إِلَيْنَا، وَالْمِيثَاقِ الَّذِي وَاثَقْتَنَا بِهِ مِنْ مَوْلَاةٍ أَوْلِيَايَاكَ، وَالْبِرَاءَةِ مِنْ
أَعْدَائِكَ، وَتُثَمِّنَ عَلَيْنَا بِنِعْمَتِكَ، وَتَجْعَلَهُ عِنْدَنَا مُسْتَقَرّاً ثَابِتاً، وَلَا تَسْلُبْنَاهُ أَبَداً
وَلَا تَجْعَلَهُ عِنْدَنَا مُسْتَوْدِعاً، فَإِنَّكَ قُلْتَ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾^(١) فَاجْعَلْهُ مُسْتَقَرّاً
ثَابِتاً، وَارْزُقْنَا نَصْرَ دِينِكَ مَعَ وَلِيِّ هَادٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، قَائِماً رَشِيداً هَادِياً
مَهْدِياً مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى، وَاجْعَلْنَا تَحْتَ رَايَتِهِ وَفِي زُمْرَتِهِ شُهَدَاءَ
ضَادِقِينَ مَقْتُولِينَ فِي سَبِيلِكَ، وَعَلَى نُصْرَةِ دِينِكَ، انتهى^(٢).

وقد ورد قريب من هذه العبارة في الدعاء المذكور في زاد المعاد، وفيما
ذكرناه كفاية لاهل البصيرة والإرتياد.

ومنها : مطلق الاوقات الشريفة، والليالي والايام المباركة،

١١٠٢- ويدل على ذلك ما في مزار البحار بإسناده عن علي بن محمد بن

فيض بن مختار، عن أبيه عن سادس الاثمة الاطهار، عليهم صلوات الملك الغفار
أنه سئل عن زيارة أبي عبدالله الحسين عليه السلام ف قيل : هل في ذلك وقت هو أفضل
من وقت؟ فقال عليه السلام : زوروه صلى الله عليه في كل وقت، وفي كل حين،

فإن زيارته عليه السلام خير موضوع، فمن أكثر منها فقد استكثر من الخير، ومن
قلل قلل له، وتحروا بزيارتكم الاوقات الشريفة، فإن الاعمال الصالحة فيها
مضاعفة، وهي اوقات مهبط الملائكة لزيارته، الحديث^(٣).

(١) الانعام: ٩٨. (٢) الإقبال: ٢٨٨/٢ و٢٨٩، عنه البحار: ٣٠٧/٩٨.

(٣) الإقبال: ٤٥/١، عنه البحار: ٩٨/١٠١ ح ٢٩.

أقول: محلّ الشاهد قوله ﷺ: فَإِنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِيهَا مَضَاعِفَةٌ، إِذْ لَا رَيْبَ فِي أَنَّ الدَّعَاءَ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَاتِ، وَلَا سَيِّمًا الدَّعَاءَ الْمَذْكُورَ، أَعْنِي مَسْأَلَةَ تَعْجِيلِ الْفَرَجِ وَالظُّهُورِ لِإِمَامِنَا الْمَظْلُومِ الْمَسْتُورِ، وَمَا ذَكَرْنَاهُ وَاضِحٌ كَالنُّورِ، عَلَى شَاهِقِ الطُّورِ.

ومنها: إِذَا حَضَرَتْ مَجَالِسُ الْمُخَالِفِينَ، وَغَاصِبِي حَقِّقِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ، ١١٠٣- لَمَّا رَوَى فِي كَامِلِ الزِّيَارَاتِ - فِي بَابِ زِيَارَاتِ الْحُسَيْنِ ﷺ -: أَنَّهُ يُونُسُ بْنُ زُبَيْرٍ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: جَعَلْتَ فِدَاكَ، إِنِّي أَحْضَرُ مَجَالِسَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ - يَعْنِي وَلَدِ سَابِغٍ (١) - فَمَا أَقُولُ؟ قَالَ ﷺ: إِذَا حَضَرْتَهُمْ وَذَكَرْتَنَا فَقُلْ:

اللَّهُمَّ ارْنَا الرِّخَاءَ وَالسَّرُورَ فَإِنَّكَ تَأْتِي عَلَى كُلِّ مَا تَرِيدُ... إلخ (٢) إِذْ لَا يَخْفَى أَنَّ هَذَا دَعَاءَ لِحَصُولِ الْفَرَجِ، وَظُهُورِ الدَّوْلَةِ الْحَقَّةِ، وَهُوَ دَعَاءُ جَامِعٌ، كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ ﷺ: فَإِنَّكَ تَأْتِي عَلَى كُلِّ مَا تَرِيدُ. ثُمَّ لَا يَخْفَى أَنَّ الدَّعَاءَ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ لِمَكَانِ التَّقِيَّةِ، فَلَا خُصُوصِيَّةَ لَهَا، بَلْ يَسْتَفَادُ مِنْهَا مَحْبُوبِيَّةُ الدَّعَاءِ لِفَرَجِهِمْ، وَالْإِهْتِمَامُ بِهِ عِنْدَ حُضُورِ مَجَالِسِ الْمُخَالِفِينَ بِكُلِّ مَا تيسَّرُ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ كَيْفِيَّاتِ الدَّعَاءِ لِحَصُولِ فَرَجِهِمْ، وَظُهُورِ دَوْلَتِهِمْ الَّتِي وَعَدَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

ومنها: أَنَّهُ يَدَاوِمُ بِالدَّعَاءِ لِلْفَرَجِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَإِنَّ لِلْمَدَاوِمَةِ بِكُلِّ عِبَادَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَثْرًا خَاصًّا، وَفَوَائِدَ مَخْصُوصَةً، وَلِذَلِكَ وَرَدَ التَّرغِيبُ بِذَلِكَ فِي الْأَخْبَارِ الْمَأْثُورَةِ عَنِ الْأَئِمَّةِ الْأَطْهَارِ ﷺ عَمُومًا وَخُصُوصًا:

١١٠٤- أَمَّا الْأَوَّلُ: فَالْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ الْمَعْرُوفُ، الْمُرَوَّى فِي عِدَّةٍ مِنَ الْكُتُبِ الْمَعْتَبَرَةِ: مَا أَخْلَصَ عَبْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا إِلَّا جَرَتْ يَنْابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ

(١) هُوَ مَقْلُوبٌ عَبَّاسٍ، هَكَذَا عَبْرَ تَقِيَّةٍ.

(٢) كَامِلُ الزِّيَارَاتِ: ٣/ ٣٦٢-٢، عَنْهُ الْبَحَارُ: ١٠١/ ١٥٢.

قلبه على لسانه، إنتهى. ^(١)

وورد بهذا المضمون أو قريب منه روايات عديدة.

١١٠٥- وأما الثاني: فهو ما روي في البحار عن تفسير العياشي، عن فضل

ابن أبي قرّة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أوحى الله إلى إبراهيم:

إنّه سيولد لك، فقال لسارة، فقالت: ءالد وأنا عجوز؟! فأوحى الله إليه:

إنّها ستلد، ويعذب أولادها أربعمئة سنة بردها الكلام عليّ، قال: فلماً طال

على بني إسرائيل العذاب ضجّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً، فأوحى الله إلى

موسى وهارون أن يخلّصهم من فرعون، فحطّ عنهم سبعين ومئة سنة.

قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: وهكذا أنتم، لو فعلتم لفرّج الله عنا،

فأما إذا لم تكونوا، فإنّ الامر ينتهي إلى منتهاه. ^(٢)

أقول: قد مرّ ما يتعلّق بشرح هذا الحديث في الباب السابق ^(٣)،

ويدلّ على المقصود أيضاً الترغيب بقراءة دعاء العهد، المروي عن الصادق

عليه السلام أربعين صباحاً، فلا تغفل. ^(٤)

ومنها: شهر المحرم، وكلّ يوم وقع فيه ظلم من الاعداء على الائمة النقباء،

فإنّ إيمان المؤمن وودّه لهم، وحزنه عليهم، يبعثه على المطالبة بذحولهم،

وأوتارهم، وظلامتهم، وذلك لا يتيسّر في مثل هذه الازمان إلّا بمسألة تعجيل

ظهور مولانا صاحب الزمان، كما لا يخفى.

تتميم نفعه عميم: إعلم أنّه كما يتأكد الدعاء بتعجيل فرج مولانا الحجة عليه السلام

في أزمنة مخصوصة كذلك يتأكد في أمكنة مخصوصة، إمّا للتأسي به عليه السلام، أو

لرواية ذلك عن الائمة الكرام، أو لإعتبارات عقلية مقبولة عند أولي الافهام.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٨/٢ ح ٣٢١، عنه البحار: ٢٤٢/٧٠ ح ١٠.

(٢) العياشي: ٣١٥/٢ ح ٤٩، عنه البحار: ١٤٠/١٣ ح ٥٧ وج ١٣١/٥٢ ح ٣٤.

(٣) تقدّم ج ٤٦٧/١. (٤) مصباح الزائر: ٥٤٦، عنه البحار: ١١١/١٠٢.

فمنها: المسجد الحرام، ويشهد لذلك - مضافاً إلى أنه من مظان الإجابة فينبغي الإهتمام فيه بما علم أهميته عند الله عز وجل وعند أوليائه، وعرف أعمية نفعه لأحبائه - دعاؤه (عجل الله تعالى فرجه) لذلك في ذاك المقام:

١١٠٦- فقد روى الشيخ الصدوق في إكمال الدين قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري (ره) قال: سألت محمد بن عثمان العمري (ره) فقلت له: أرايت صاحب هذا الامر؟ فقال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام، وهو يقول: اللهم أنجز لي ما وعدتني.^(١)

١١٠٧- وقال الصدوق أيضاً: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: سمعت محمد بن عثمان العمري (ره) يقول: رأيت صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار، وهو يقول:

اللهم انتقم لي من أعدائي.^(٢)

ومنها: العرفات، في محل الوقوف:

ويدل على ذلك وروده في الدعاء المروي عن الصادق عليه السلام، في ذلك المقام، والدعاء مذكور في زاد المعاد، فليرجع إليه أخيار العباد.^(٣)

ومنها: السرداب، يعني سرداب الغيبة في سامراء،

ويشهد للإهتمام بالدعاء هناك ما ورد في كتب الزيارات،

ولعلنا نذكر بعضها في الباب الثامن إن شاء الله تعالى

ومنها: المقامات المنسوبة إليه، ومشاهده، ومواقفه المباركة بيمين وقوفه عليه السلام

فيها، كمسجد الكوفة، ومسجد السهلة، ومسجد صعصعة، ومسجد جملكران

(١) إكمال الدين: ٢/ ٤٤٠ ح ٩ و ١٠، عنه البحار: ٣٠/ ٥٢ ح ٢٣، أوردناه في الصحيفة الرضوية:

٢٣٤٢: ٨٤ و ٨٥.

(٢) الإقبال: ١١٧/ ٢ أول الدعاء: لا إله إلا الله الحليم الكريم، وآخره:

اللهم يا رب نشكو غيبة نبينا عنا، وقلة ناصرنا، وكثرة عدونا ...، عنه البحار: ٢٣٨/ ٩٨ - ٢٥٥

ح ٤، زاد المعاد: ٢٧٧، وأوردناه في الصحيفة الصادقية الجامعة.

وغيرها، لأنّ عادة اهل المودّة جارية على أنّهم إذا شهدوا موقفاً من مواقف محبوبهم تذكّروا لاخلاقه، وتألّموا لفراقه، ودعوا في حقّه، بل يأنسون بمواقفه، ومنزله حبّاً له، كما قيل:

أمر على الديار ديار ليلي أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
فما حبّ الديار شغفن قلبي ولكن حبّ من سكن الديارا
وقيل أيضاً في هذا المعنى:

ومن مذهبي حبّ الديار لاهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب
فينبغي للمؤمن المخلص إذا دخل السرداب المباركة أو شهد موقفاً من مواقف الكريمة المشرفة، أن يتذكّر صفات مولاه، من صفات الجمال والجلال، والكمال وما هو فيه من بغي اهل العناد والضلال، ويتفجّع غاية التفجّع من تصوّر تلك الاحوال، ويسأل من القادر المتعال أن يسهّل فرج مولاه، ويعطيه ما يتمناه، من دفع الاعداء ونصر الاولياء.

هذا، مضافاً إلى أنّ المقامات المذكورة مواقف عبادته ودعائه عليه السلام.

فينبغي للمؤمن المحبّ التأسّي به في ذلك، فإنّ الدعاء بتعجيل فرجه، وكشف الكرب عن وجهه، من أفضل العبادات، وأهمّ الدعوات.

ومنها: حرم مولانا الشهيد المظلوم أبي عبدالله الحسين عليه السلام لأنّ المؤمن إذا تصوّر في حرمه الشريف ما وقع عليه وعلى أهله، من أنواع الظلم والمصائب وعلم أنّ الطالب بدمه والمتقم من أعدائه وظالميه، مولانا الصاحب، بعثه عقله وحبّه إلى الدعاء بتعجيل فرجه وظهوره، دعاء المحبّ الراغب،

١١٠٨- ويشهد لذلك ما في رواية أبي حمزة الثمالي، المروية في كامل الزيارات، في الباب التاسع والسبعين، عن الصادق عليه السلام، حيث قال في موضع من تلك الزيارة بعد الصلاة على الحسين صلوات الله عليه:

وتصلّي على الائمة عليهم السلام كلّهم، كما صلّيت على الحسن والحسين عليهم السلام،

وتقول: اللهم أتمم بهم كلماتك، وأنجز بهم وعدك ... إلخ.^(١)
وفي موضع آخر منها قال ﷺ: ثم ضع خدك عليه وتقول:
اللهم ربّ الحسين، اشف صدر الحسين،
اللهم ربّ الحسين، أطلب بدم الحسين ﷺ، إلخ.^(٢)
ووجه الدلالة واضح، لأنّ مولانا الحجّة ﷺ هو الذي يطلب بدم الحسين
ﷺ، ويشفي صدره بالإنتقام من أعدائه.
ومنها: حرم مولانا الرضا ﷺ لورود ذلك في الزيارة المروية في كامل
الزيارات:

١١٠٩- ففيها: بعد الصلاة على كلّ واحد من الائمة ﷺ:
اللهم صلّ على حجّتك ووليّك، والقائم في خلقك، صلاة نامية باقية،
تعجلّ بها فرجه، وتنصره بها ... إلخ.^(٣)
ومنها: حرم العسكريين ﷺ بسرّ من رأى،
١١١٠- ويشهد له ما ورد في زيارة مذكورة لهما في الكتاب المذكور: اللهم
عجلّ فرج وليّك وابن وليّك، واجعل فرجنا مع فرجهم، يا أرحم الراحمين.
ومنها: مشهد كلّ واحد من الائمة ﷺ
لأنّه من أفضل ما يتقرّب به إليهم ويسرّهم، ويزلف لديهم، ويشهد لذلك
ما ورد في كامل الزيارات^(٤) في باب الزيارة لجميع الائمة ﷺ، فراجع،
بل يمكن أن يقال: إنّ هذا الدعاء من أهمّ وظائف الانام، في كلّ مكان له
خصوصيّة واحترام قال الله تعالى شأنه: ﴿فِي بُيُوتِ إِذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا
اسْمُهُ...﴾ الآية^(٥)، فإنّ ذلك الدعاء من أفضل الاذكار، وأحبّها عند أولي الابصار
وأهمّها عند أهل الاعتبار، فينبغي الإهتمام به في آناء الليل وأطراف النهار.

(١، ٢) كامل الزيارات: ٤٠٥، ٤١٤، عنه البحار: ١٠١/١٨٥، ١٨٥.

(٣، ٤) كامل الزيارات: ٥١٧، ٥٢١، عنه البحار: ١٠٢/٤٦، ٦٣. (٥) النور: ٣٦.

الباب السابع

«من الكتاب»

يشتمل على ثلاثة مقاصد :

المقصد الأول :

في ذكر مطالب ينبغي التنبيه عليها قبل الشروع في المقصود وهي أمور :
الأول : إعلم أن الفوز بجميع الفوائد والمثوبات المذكورة في الباب الخامس يتوقف على المداومة والإكثار من الدعاء بتعجيل فرج مولانا الغائب عن الابصار ، لأن جملة من الفوائد المذكورة إنما يترتب على امتثال أمره المطاع الأعلى في التوقيع الشريف الذي مرّ ذكره :

«وأكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج ... إلخ ، فراجع وتدبر .

الثاني : ينبغي ويؤكد للداعي تهذيب النفس عما يمنع عن قبول العبادة من الصفات الرديّة ، والملكات المردية ، والأعمال الموبقة ،

كحب الدنيا الدنيّة ، والكبر ، والحسد ، والغيبة ، والنميمة وغيرها ، لأنّ الدعاء من أفضل العبادات الشرعيّة ، خصوصاً الدعاء لمولانا الحجّة بالفرج والظهور والعافية ، ويجب أن تكون نيّته في الدعاء خالصة عن جميع الشوائب النفسانيّة ، والاهوية الشيطانيّة ،

فإنّ تخليص القصد من أهمّ ما يجب على الإنسان مراعاته، كما دلّت على ذلك من القرآن آياته ^(١) وتواتر عليه من قول النبي ﷺ رواياته ^(٢)، وفقنا الله وسائر المؤمنين إن شاء الله تعالى.

الثالث: يتوقّف كمال المثوبات والمكارم المذكورة على تحصيل التقوى، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ ^(٣)، فكما أنّ للتقوى درجات، فللقبول أيضاً درجات، فمن كانت التقوى فيه أقوى، فالمكارم الحاصلة له من ذلك الدعاء أكمل، وأجلى، وكذا الحال في سائر العبادات الشرعية، من أقسامها الفرضية، والنفلية،

وإنّما قلنا: يتوقّف كمال المثوبات على ذلك، لأنّ الظاهر من جملة من الآيات كقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ ^(٤)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ^(٥)

وقوله تعالى: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ﴾ ^(٦)

وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصَّدَقَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ ^(٧) ونحوها -

ترتّب الثواب على الاعمال الصالحة، وإن كان العامل مذنباً،

فمقتضى الجمع، بشهادة الروايات الكثيرة ترتّب كمال الثواب على التقوى،

ولبسط الكلام مقام آخر.

الرابع: قد ظهر من مطاوي كلماتنا فيما سبق، ترتّب المثوبات والمكارم المذكورة على إكثار الدعاء له ﷺ بتعجيل الفرج والظهور، سواء كان بالفارسية

(١) الاعراف: ٧، ﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾، وفي سورة البينة: ٥، ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾.

(٢) قال ﷺ - في حديث -: فعليكُم بالدعاء وأخلصوا النية - البحار: ٢٨٨/٩٣ ذح: ١.

(٣) المائدة: ٢٧. (٤) الكهف: ٣٠. (٥) التوبة: ١٢٠. (٦) آل عمران: ١٩٥. (٧) الاحقاف: ١٦.

أم بالعربية، أم غيرها من اللغات والالسنه، لإطلاق الأدلة والروايات الماثورة المذكورة، كقوله عليه السلام : «واكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج»، وقول العسكري عليه السلام : «ووقفه للدعاء بتعجيل فرجه^(١)» وغيرها.

الخامس : أنه لا فرق في ذلك بين النظم والنثر، وكذا لا فرق بين أن يكون عبارة الدعاء من منشآت الداعي أو غيره، لعين ما مرّ في الرابع آنفاً.
السادس : يجوز تأليف الدعاء باللغة العربية للعارف باللسان وبكيفية الدعاء للأصل، وللعمومات، والإطلاقات الآمرة بالدعاء، من غير تخصيص بلغة من اللغات، أو نحو من الانحاء.

١١١١- ويؤيد ذلك ما روي في البحار، نقلاً عن خطّ الشهيد (ره) : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الدعاء يردّ البلاء وقد أبرم إبراهيم قال الوشاء : فقلت لعبد الله بن سنان : هل في ذلك دعاء موقت ؟ فقال : أما إنّني سألت الصادق عليه السلام ، فقال عليه السلام : نعم ،
أما دعاء الشيعة المستضعفين ففي كلّ علة من العلل دعاء موقت ،
وأما المستبصرون البالغون ، فدعاؤهم لا يحجب (إنتهى).^(٢)

١١١٢- ويشهد لما ذكرنا أيضاً ما روي في الكافي ، والتهذيب والوسائل ، مسنداً عن إسماعيل بن الفضل ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القنوت وما يقال فيه ، قال : ما قضى الله على لسانك ، ولا أعلم فيه شيئاً موقّناً.^(٣)
إذ لا فرق بين القنوت وغيره ، ويشهد لذلك روايات أخر تركناها اختصاراً.

١١١٣- فإن قلت : قد روي في الكافي والفقيه ، عن عبد الرحيم القصير ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت : جعلت فداك ، إنّني اخترعت دعاء ،

(١) كمال الدين : ٣٨٤ ح ١ ، عنه البحار : ٢٤/٥٢ ح ١٦ .

(٢) مجموعة الشهيد : مخطوط ، عنه البحار : ٨٩/٩٤ ح ١ ، والمستدرک : ٢٦٤/٥ ح ١ .

(٣) الكافي : ٣٤٠/٣ ح ٨ ، التهذيب : ٣١٤/٢ ح ١٣٧ ، الوسائل : ٩٠٨/٤ ح ١ .

قال ﷺ: دعني من اختراعك، إذا نزل بك أمر فافزع إلى رسول الله ﷺ، فصلّ ركعتين تهديهما إلى رسول الله ﷺ ... الحديث^(١).
فقد أمر الصادق ﷺ بترك الدعاء المخترع.

قلت: إنّ هذا الأمر ليس على سبيل الحتم والإلزام، بقريته ما تقدّم من الأدلة على جواز الدعاء بكلّ نحو من الكلام، بل المراد بيان الأفضل، وهو ما أخذ عن الأئمة المعصومين ﷺ، فإنّ أفضليّة الدعوات الماثورة عنهم ممّا لا ريب فيه، ولا كلام، لأنهم العارفون بصفات الخالق المتعال، وكيفية المسألة، والمناجاة والتذلل له عزّ وجلّ، وما ورد عنهم أكد تأثيراً، وأسرع إجابة البتّة، ومنهم تعلّمت الملائكة التسبيح والتقديس، كما ورد في الحديث^(٢).

السابع: هل يكفي إخطار الدعاء بالجنان من دون إظهار باللسان؟
الظاهر عدم الكفاية، لعدم صدق العنوان عند أهل العرف واللسان.
١١١٤- فإن قلت: قد روي في أصول الكافي بسند صحيح، عن زرارة، عن أحدهما ﷺ قال: لا يكتب الملك إلّا ما سمع،

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيْفَةً﴾^(٣) فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عزّ وجلّ لعظمته، إنتهى^(٤).
فكما أنّ الذكر بالقلب يكون ذكراً ويثاب عليه، فكذلك الدعاء، لأنّه من أقسام الذكر.

قلت: الدعاء أخصّ من الذكر، ولمّا كان الذكر مقابلاً للغفلة والذهول، صدق على الذاكر بالقلب، أنّه ذاكر لله تعالى، والدعاء مقابل للسكوت، فلا يصدق إلّا بإجرائه على اللسان، كما نبّهنا عليه في أوّل العنوان.

(١) الكافي: ٤٧٦/٣ ح ١، الفقيه: ٥٥٩/١ ح ١٥٤٨، عنهما الوسائل: ٩٥٨/٢ ح ١.

(٢) البحار: ٨٨/٢٤ ح ٤ وج ٢٥/٢١ ح ٣٤ وج ٢٦/٣٢٥ و ٣٤٦.

(٣) الاعراف: ٢٠٥. (٤) الكافي: ٥٠٢/٢ ح ٤، عنه الوسائل: ١١٨٨/٤ ح ١.

الثامن : قال الشيخ الكبير في كشف الغطاء :

الدعاء قائماً أفضل من الجلوس، والجلوس من الإضطجاع .

التاسع : قد تقدّم أنّ الدعاء بما روي عن الأئمة المعصومين أفضل وأولى ،
لما سبق في الامر السادس ، مضافاً إلى ما ورد في الآيات والروايات من
الامر باتباعهم ، وأخذ العلم وكيفية الطاعة والعبادة عنهم ،
كقول الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾ ^(١) ،
وقوله تعالى : ﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ ^(٢) لأنّ الذكر هو رسول الله صلى الله عليه وآله ، لقوله
تعالى شأنه : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ ... ﴾ ^(٣) إلخ .
فأهل بيته المعصومون هم أهل الذكر ، كما ورد تفسيره بهم صلوات الله
عليهم اجمعين ، في روايات عديدة ، مذكورة في محلّها ^(٤)

ومضافاً إلى الامر بقراءة الادعية المروية عنهم ، والمثوبات الموعودة
المرتبة عليها المضبوطة في كتب الدعوات ،
ومضافاً إلى ذكرهم ، ونقلهم الادعية الواردة عن كلّ واحد ، ليعرف
المؤمنون ، ويعملوا عليها ، وغير ذلك من الشواهد التي توجب القطع بأفضلية
الدعوات الماثورة عنهم على غيرها ، مضافاً إلى أنّ شرف الكلام بقدر شرف
المتكلّم ، ولهذا قيل : إنّ كلام الملوك ملوك الكلام .

والحاصل : أنّ تقدّم إختيار ما ورد عنهم من الادعية على الدعاء الذي يؤثفه
الشخص بسليقته ولسانه ممّا لا ريب فيه ، ولا شبهة تعتريه ،
لكن قد ورد حديثان يوهّم ظاهرهما خلاف ذلك ، فلا بدّ من توجيههما ،
رواهما المحدث العياشي في الوسائل :

١١١٥ - أحدهما عن زرارة ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام علّمني دعاءً ،

(١) آل عمران : ٣١ . (٢) النحل : ٤٣ . (٣) المزمل : ١٥ .

(٤) البحار : ١٧٣ / ٢٣ باب أنّهم عليهم السلام الذكر وأهل الذكر .

فقال عليه السلام: إن أفضل الدعاء ما جرى على لسانك. ^(١)

١١١٦- والثاني من كتاب عبد الله بن حماد الانصاري: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأل سائل أن يعلمه دعاءً، فقال: (مثله). ^(٢)

أقول: يحتمل أن يكون ذلك السائل زرارة، وهذا الراوي نقل سؤاله، وعلى كل حال يحتمل كل منهما وجوهاً:

أحدها: أن يكون المراد بما جرى على اللسان ذكر فضائل الأئمة، ورواية أحاديثهم، ونشر أحكام الشريعة عنهم، ومجادلة أعدائهم والإحتجاج عليهم، فإنها أفضل من الدعاء، لما فيه من إبقاء آثار الدين وإعلاء أعلام اليقين، ودعوة الناس إلى اتباع سيد المرسلين، ومنافع ذلك عامة بالنسبة إلى سائر الخلق.

١١١٧- ويشهد لذلك ما روي في أصول الكافي: بإسناده عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل راوية لحديثكم، يثبت ذلك في الناس، ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم، ولعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية، أيهما أفضل؟ قال عليه السلام:

الراوية لحديثنا، يشدّ به في قلوب شيعتنا، أفضل من ألف عابد، إنتهى. ^(٣)

ولمّا كان زرارة أهلاً لذلك أمره به، وبيّن أنّه أفضل ممّا سأل،

والحاصل أنّ الدعاء بالمعنى اللغوي قسمان:

أحدهما: نداء الله تعالى للسؤال منه عزّ وجلّ.

والثاني: نداء الخلق لدعوتهم، وهدايتهم إلى الله عزّ وجلّ، فهما فردان للدعاء، والراوي لمّا سأل عليه السلام من القسم الأوّل، وكان من أهل القسم الثاني، حتّاه عليه، وبيّن له أنّه أفضل بقوله عليه السلام: أفضل الدعاء ما جرى على لسانك، وهذا وجه لطيف يظهر للمتدرب المأنوس بكلماتهم عليهم الصلاة والسلام

(١)، (٢) الامان: ١٩، عنه الوسائل: ١١٧١/٤ ح ١، ٢.

(٣) الكافي: ٣٣/١ ح ٩، عنه الوافي: ١٤٤/١ ح ٥، والبحار: ١٤٥/٢ ح ٨.

الوجه الثاني: أن يكون المراد بالدعاء ما هو المتداول المعهود، المروي عنهم عليهم السلام، يعني أن الأفضل إختيار ما جرى على لسانك من الدعوات الماثورة، لأن ذلك إنما يكون بسبب أمر قلبي زمامه بيد الله عز وجل.

الوجه الثالث: أن يكون المراد بما جرى من الدعاء على اللسان ما يكون مقترناً بالخضوع، وحضور القلب، فإنه أفضل من الدعاء بغير هذا الحال، وإن كان ماثوراً عنهم عليهم السلام.

فالغرض من هذا الكلام: التنبيه على أن المهم حضور القلب، والتوجه التام إلى الملك العلام، فإنه المقصود الأصلي من الدعاء، ولما كان الجريان على اللسان ناشياً عما في الجنان، بين المطلوب بهذا العنوان، والحاصل أن النسبة بين الدعاء وحضور القلب عموم من وجه، فقد يجتمعان وقد يفترقان، والمطلوب هو الاجتماع، سواء كان في الدعاء بالماثور أم بغير الماثور.

وهذا لا يدل على أفضلية الدعاء بغير الماثور، بل يدل على أفضلية الدعاء المقرون بالخضوع، وحضور القلب بأي لفظ كان.

الوجه الرابع: أنه لما كان زرارة من خواصهم - والعالم برموز أقوالهم وأحاديثهم ولا يجري على لسانه إلا بمقتضى مرادهم ومفهوم كلامهم - خصه عليه السلام بهذه الخصوصية وفضله بتلك الفضيلة.

العاشر: يجب الترتيب في الادعية المنقولة عنهم عليهم السلام، لأنها توقيفية كسائر العبادات، فمخالفة الترتيب الماثور عنهم بقصد الورود بدعة بلا شبهة، لكن قراءة بعض فقراتها بقصد مطلق الدعاء لا ضير فيه،

للأصل، ولعمومات الامر بالدعاء كما لا يخفى.

الحادي عشر: قد ظهر مما ذكرنا آنفاً أنه لا يجوز الزيادة في الدعوات المروية بقصد الورود لأنها تشريع، وأما الزيادة بقصد مطلق الذكرفيها وجهان:

أحدهما: الجواز، لما ورد في روايات عديدة أنّ ذكر الله حسن في كلّ حال وقد جوزوا ذلك في الصلاة أيضاً نظراً إلى ذلك، فالامر في الدعاء أسهل.

والثاني: المنع، لما روي في أصول الكافي مسنداً:

١١١٨- بسند معتبر كالصحيح عن العلاء بن كامل قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول﴾^(١) عند المساء، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت ويحيي ويميت، وهو على كلّ شيء قدير، قال: قلت: بيده الخير، قال عليه السلام: إن الله بيده الخير ولكن قل كما أقول لك عشر مرّات، «وَأَعُوذُ بِاللّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ، وَحِينَ تَغْرُبُ» عشر مرّات.^(٢)

فإن ترك الاستفصال في هذا الحديث - خصوصاً بملاحظة ورود كلمة بيده الخير في ذلك التهليل في عدّة روايات مروية في الكتاب المذكور - يدلّ على لزوم متابعتهم عليه السلام في الدعوات، والاذكار الماثورة عنهم، من غير زيادة ونقصان، فإنهم أهل الذكر، الذين أمرنا بالسؤال عنهم، واقتفاء آثارهم، وهو عليه السلام لم يستفصل بين أن يقوله بقصد الورد أو بقصد مطلق الذكر.

١١١٩- ويدلّ على ذلك أيضاً ما روي في إكمال الدين: عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ستصيكم شبهة، فتبقون بلا علم يرى ولا إمام هدى، ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق،

قلت: كيف دعاء الغريق؟ قال: يقول:

يَا اللَّهَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ،

فقلت: «يا الله يا رحمان، يا رحيم، يامقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك»، قال: إنّ الله عزّ وجلّ مقلب القلوب والابصار ولكن قل كما أقول لك:

(١) الاعراف: ٢٠٥.

(٢) الكافي: ٥٢٧/٢ ح ١٧، عنه البحار: ٢٦١/٨٦ ح ٣٠، والوسائل: ١٢٣٦/٤ ح ٦.

يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ،

١١٢٠- وفي الوسائل، عن الخصال: بإسناده عن إسماعيل بن الفضل،

قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل:

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾^(١)

فقال عليه السلام: فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشر مرّات،

وقبل غروبها عشر مرّات: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ

الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ، قال: فقلت: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي

وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، فقال عليه السلام: يا هذا، لا شك في أن الله يحيى ويميت، ويميت

ويحيى، ولكن قل كما أقول.^(٢)

أقول: يمكن الجمع بين الوجهين بأن يقال: إن لكلّ دعاء وذكر أثرًا خاصًّا

كالادوية والعقاقير، لكن لا يحصل الاثر المقصود منها إلا بالترتيب والترتيب

الماخوذ عن الطبيب الحاذق، وإن كان لها أثر أيضاً بغير ذلك الترتيب،

فكذلك الدعوات والاذكار، لا يحصل الاثر الخاصّ منها إلا بمراعاة الكيفيّة

الخاصّة، الماثورة عن الائمة الطاهرين، الذين هم أطباء النفوس،

ولذلك قال عليه السلام: إن الله مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، ولكن قل كما أقول لك

وعلى هذا يكون الامر إرشادياً، فلا ينافي أدلّة الجواز فتدبر، أو يحمل على

الافضل، كما هو المقرّر في أدلّة المندوبات لو قلنا بكون الامر مولوياً.

الثاني عشر: يجوز التكلم في أثناء الدعوات الماثورة للأصل، وهل ينافي

ذلك الاثر المطلوب أم لا؟ الظاهر أنّه إذا كان بمقدار لا ينافي صدق الإستغال

عرفاً لم يضرّ بالمقصود، وإلا فالوجه الاستئناف، لأنّ الاوامر الواردة بالدعوات

(١) كمال الدين: ٣٥١/٢ ح ٥٠، عنه البحار: ١٤٨/٥٢ ح ٧٣.

(٢) طه: ١٣٠.

(٣) الخصال: ٤٥٢/٢ ح ٥٨، عنه الوسائل: ١٢٣٥/٤ ح ٤.

المنقولة غير مقيّدة بالسكوت، وعدم التكلّم في أثنائها، فتحمل على ما هو المتعارف، لكن لا ريب في منافاته للكمال،

فينبغي مراعاة ما يقتضيه في كلّ حال، ومن هنا ظهر أنّه لو نذر ترك التكلّم في أثناء الدعاء انعقد نذره لرجحان ذلك، كما لا يخفى.

الثالث عشر: يجوز قطع الدعاء للأصل.

وإن قلت: إنّ قوله تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾^(١) يدلّ على عدم الجواز، قلنا: يحتمل أن يكون المراد النهي عن إبطال العمل التامّ، بأن يأتي العامل بعد إتمام فعله بما يوجب فسادَه، كالعجب، والإيذاء، والشرك، وسائر ما يحبط اثر العبادة، ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾^(٢) **﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾**^(٣).

ويحتمل: أن يكون المراد النهي عن إيجاد العمل على وجه باطل، من قبيل: ضيقّ فم الركبة، يعني أوجده ضيقاً، وأجلسته أي جعلته جالساً، وأوسعت الدار أي بنيتها واسعة، ويحتمل أن يكون المراد: لا تقطعوا أعمالكم، والظاهر كما ذكره بعض الاساطين هو الإحتمال الأوّل، وإن أبيت عن ذلك، وقلت بتساوي الإحتمالات سقط الإستدلال أيضاً، وبقي الاصل سليماً، فتدبر.

الرابع عشر: يستحبّ رفع الصوت بالدعاء لتعجيل فرج خاتم الاوصياء عليه السلام ولا سيما في المجالس المعدة للدعاء، لأنّ ذلك من تعظيم شعائر الله، وشعائر الله معالمه، وعلامات دينه، **﴿وَمَنْ يَعْظُمْ شُعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾**^(٤).

١١٢١- ولقول الإمام عليه السلام في دعاء الندبة: إلى متى أجار فيك يا مولاي، وإلى متى، في القاموس: جار - كمنع - جاراً وجوراً: رفع صوته بالدعاء، وتضرّع واستغاث.

وفي المجمع: قوله تعالى ﴿فإليه تجارون﴾^(١): أي ترفعون أصواتكم بالدعاء يقال: جار القوم إلى الله جوراً: إذا دعوا إليه، وعجّوا برفع أصواتهم^(٢).
١١٢٢- ومنه الحديث: كأنني أنظر إلى موسى عليه السلام له جوار إلى ربه بالتلبية^(٣) يريد الإستغاثة ورفع الصوت.

١١٢٣- الخامس عشر: يستحب الاجتماع في الدعاء، لما روي في أصول الكافي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما من رهط أربعين رجلاً، اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في الأمر إلا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعين فاربعة يدعون الله عز وجل عشر مرّات إلا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعوا الله أربعين مرّة، فيستجيب الله العزيز الجبار له^(٤).
١١٢٤- وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي إذا أحزنه أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا^(٥).

السادس عشر: يجوز بل يستحب إهداء ثواب الدعاء له عليه السلام إلى الأموات لعموم ما ورد في الإهداء إليهم، كما أنه يجوز، بل يستحب النيابة عنهم في ذلك، كسائر الأعمال المندوبة، بأن يدعو المؤمن في حق مولاه صاحب الزمان عليه السلام، ويسأل من الله عز اسمه تعجيل فرجه وظهوره، بقصد النيابة عن والديه، أو سائر أمواته، بل أموات المؤمنين والمؤمنات.

ويدل على المقصود عموماً وخصوصاً عدّة روايات:

١١٢٥- منها ما في الوسائل عن حماد بن عثمان، في كتابه قال:
قال أبو عبد الله عليه السلام: من عمل من المؤمنين عن ميت عملاً أضعف الله له أجره، وينعم به الميت^(٦).

(١) النحل: ٥٣. (٢) مجمع البحرين: ٢٦٣/١ باب الجيم.

(٣) النهاية: ٢٣٢/١. (٤) الكافي: ٤٨٧/٢ ح ١، عنه الوسائل: ١١٤٣/٤ ح ١.

(٥) الكافي: ٤٨٧/٢ ح ٣، عنه البحار: ٢٩٧/٤٦ ح ٢٨.

(٦) قيس من كتاب غياث سلطان الوري: ص ٩، عنه الوسائل: ٣٦٩/٥ ح ٢٣.

١١٢٦- وعن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من عمل من المؤمنين عن ميت عملاً صالحاً أضعف الله أجره، وينعم به الميت. ^(١)

١١٢٧- وعن حماد بن عثمان، عن الصادق عليه السلام، قال: إن الصلاة والصوم والصدقة، والحج والعمرة، وكل عمل صالح ينفع الميت، حتى أن الميت ليكون في ضيق فيوسع عليه، ويقال: هذا بعمل ابنك فلان، وبعمل أخيك فلان، أخوك في الدين. ^(٢)

١١٢٨- وعن هشام بن سالم في أصله - وهو من رجال الصادق والكاظم عليهما السلام - قال: قلت له: يصل إلى الميت الدعاء والصدقة والصوم ونحوها؟ قال: نعم، قلت: ويعلم من يصنع ذلك به؟ قال: نعم، ثم قال: يكون مسخوطاً عليه فرضي عنه. ^(٣)

١١٢٩- وعن العلاء بن رزين، عن الصادق عليه السلام قال: يقضى عن الميت الحج والصوم والعق، وفعال الخير. ^(٤)

١١٣٠- وعن البنظري، عن الرضا عليه السلام قال:

يقضى عن الميت الصوم، والحج، والعق، وفعله الحسن. ^(٥)

١١٣١- وعن صاحب الفاخرة، قال: ممّا أجمع عليه، وصحّ من قول الأئمة عليهم السلام يقضى عن الميت أعماله الحسنة كلّها. ^(٦)

إلى غير ذلك من الاخبار التي تركنا ذكرها للإختصار.

١١٣٢- ويشهد لذلك أيضاً ما ورد في الدعاء:

«اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان عليه السلام عن جميع المؤمنين والمؤمنات، في مشارق الارض ومغاربها» إلى آخره. ^(٧)

(١) قيس من كتاب غياث سلطان الوري: ص ٩، عنه الوسائل: ٣٦٩/٥ ح ٢٤.

(٢) المصدر السابق: ص ٦٥، عنه الوسائل: ٣٦٨/٥ ح ١٥ و ٣٦٦ ح ٧.

(٣) المصدر السابق: ص ٩، عنه الوسائل: ٣٦٩/٥ ح ٢١ و ٢٢.

(٤) مصباح الزائر: ٥٤٦، عنه البحار: ١١/١٠٢.

السابع عشر: يجوز بل يستحبّ النيابة في ذلك العمل المبارك عن الأحياء أيضاً، خصوصاً الوالدين، وذوي القرابة، ويدلّ على ذلك تصرّيحاً أو تلويحاً روايات:

١١٣٣- منها ما في الوسائل: عن عليّ بن أبي حمزة، قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: أحجّ، وأصليّ، وأتصدّق عن الأحياء والأموات من قرابتي وأصحابي؟ قال: نعم، تصدّق عنه وصلّ عنه، ولك أجر بصلتك إيّاه، قال ابن طاووس (ره) فيما حكى عنه بعد نقل الحديث -:

يحمل في الحيّ على ما يصحّ فيه النيابة، إنتهى. ^(١)

١١٣٤- وعن محمّد بن مروان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه حيّين وميّتين؟ يصليّ عنهما، ويتصدّق عنهما، ويحجّ عنهما، ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما، وله مثل ذلك، فيزيده الله عزّ وجلّ ببرّه وصلته خيراً كثيراً، قال في الوسائل:

الصلاة عن الحيّ مخصوص بصلاة الطواف والزيارة لما يأتي. ^(٢)

١١٣٥- أقول: الظاهر أنّ غرضه ممّا يأتي خبر عبد الله بن جندب، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الرجل يريد أن يجعل أعماله من البرّ والصلاة والخير اثلاثاً، ثلثاً له، وثلثين لأبويه، أو يفردهما من أعماله بشيء ممّا يتطوّع به، وإن كان أحدهما حيّاً والآخر ميّتاً، فكتب إليّ:

أما الميّت فحسن جائز، وأما الحيّ فلا، إلّا البرّ والصلة، إنتهى. ^(٣)

وليس غرضنا الآن بيان جواز النيابة عن الأحياء في الصلوات المندوبة وعدمه، فإنّ لتحقيقه محلاً آخر، بل غرضنا الآن بيان رجحان النيابة عن أحياء

(١) المصدر السابق: ص ٥، عنه الوسائل: ٣٦٧/٥ ح ٩، والبحار: ٣١٠/٨٨.

(٢) الكافي: ١٥٩/٢ ح ٧، عنه الوسائل: ٣٦٥/٥ ح ١، والبحار: ٣١٣/٨٨.

(٣) قرب الإسناد: ١٢٩، عنه الوسائل: ٣٦٨/٥ ح ١٦.

المؤمنين وأمواتهم في الدعاء في حقّ مولانا صاحب الزمان، وبتعجيل فرجه وظهوره، والحديث المذكور دالّ على ذلك، لأنّ الدعاء في حقّ مولانا ﷺ من أفضل أفراد البرّ بلا كلام، وقد دلّ الخبر على حُسن النيابة ولو عن الحيّ في البرّ والصلة، وكذا خبر محمد بن مروان دلّ على حسن برّ الوالدين حيّين أو ميتّين.

والظاهر أنّ ذكر الصلاة والتصدّق والحجّ من باب المثال،

فمن ملاحظة جميع ما ذكرناه - بضميمة قوله في دعاء العهد:

«اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان ﷺ عن جميع المؤمنين والمؤمنات، في مشارق الارض ومغاربها، وبرّها وبحرها، وسهلها وجبلها حيّهم وميتهم، وعن والديّ، وولدي، وعنيّ من الصلوات، والتحيّات» إلى آخره، بضميمة ما ورد من النيابة عن الاحياء في الزيارات، ودعواتها، والحجّ، والطواف، ونحوها -

تحصل حسن النيابة في الدعاء لمولانا صاحب الزمان ﷺ وقراءة الدعوات الماثورة في حقّه، بل سائر اصناف الدعوات عن احياء المؤمنين والمؤمنات، ولا سيّما ذوي الحقوق والقربات، كما ثبت رجحان النيابة في ذلك كلّه عن الاموات، وبذلك يدرك الحيّ والميتّ والنائب، والمنوب عنه أزواجاً من الفوائد والمثوبات.

فإن قلت: إنّ حديث عبدالله بن جندب ليس صريحاً في النيابة، بل يحتمل أن يكون المراد فيه إهداء ثواب البرّ، والصلة، والصلاة.

قلت: الظاهر أنّ صدر السؤال كان سؤالاً عن الإهداء، وقوله: أو يفردهما «إلخ» كان سؤالاً عن النيابة، وهذا واضح بأدنى تأمل إن شاء الله تعالى.

الثامن عشر: قد تبين ممّا ذكرنا في الامرين السابقين:

أنّ الدعاء في حقّ مولانا صاحب الزمان، ومسألة تعجيل فرجه وظهوره نيابة عن أهل الإيمان، يوجب فوائد زائدة على ما قدّمناه^(١) من صنوف الفائدة،

منها : تضاعف المكارم والفوائد المذكورة بمقتضى ما سمعت من الروايات الماثورة .

ومنها : أنه إحسان إليهم ، ووسيلة لرفع العذاب عن موتاهم ، أو زيادة الثواب لهم ، كما عرفت .

ومنها : أنه أكد في استباق زمان فرجه وظهوره صلوات الله عليه ، لأنه بمنزلة اتفاقهم في الدعاء لذلك ، وقد تبين لك ممّا أسلفناه أنّ الإتفاق في ذلك الدعاء ممّا يوجب استباق الفرج والظهور إن شاء الله تعالى .

التاسع عشر : يستحبّ الدعاء لاوليائه وأنصاره ، لعموم ما ورد في الحثّ والترغيب إلى الدعاء للمؤمنين والمؤمنات ، ولأنّه إعانة على البرّ والتقوى ، ولورود ذلك في الدعوات الماثورة عنهم عليهم السلام كما مرّ ،

وسنذكر شرطاً منها في المقصد الثالث إن شاء الله تعالى .^(١)

المتّمسّ للعشرين : الدعاء لهلاك أعدائه ، وطلب خذلانهم ، كما ورد في الادعية المروية ، واللعن عليهم لأنّه مقتضى التبرّي منهم ، وللتأسيّ بالله تعالى ، وبرسوله ، وبالأئمة ، ولما ورد في الروايات من الحثّ والترغيب إلى ذلك :

١١٣٦ - منها : ما في البحار : نقلاً عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام : عن الصادق عليه السلام - في حديث - أنّه قال حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من ضعف عن نصرتنا أهل البيت ، ولعن في خلواته أعداءنا ، بلغ الله صوته إلى جميع الاملاك من الثرى إلى العرش ، فكلّمنا لعن هذا الرجل أعداءنا لعناً ساعده ، ولعنوا من يلعنه ثمّ ثنّوا فقالوا : اللهمّ صلّ على عبدك هذا ، الذي قد بذل ما في وسعه ، ولو قدر على أكثر منه لفعل ، فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ : قد أجبت دعاءكم هذا وسمعت نداءكم ، وصليت على روحه في الارواح ، وجعلته عندي من المصطفين الاخيار .^(٢)

(١) يأتي ص ٨٤ .

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٥ / ١٦ ، عنه البحار : ٢٧ / ٢٢٣ ضمن ح ١١ و ج ٩٢ / ٢٥٤ .

المقصد الثاني:

في كيفية الدعاء بتعجيل فرجه وظهوره ﷺ تصريحاً وتلويحاً. إعلم أن هذا المقصد الأسنى والمطلب الأعلى يحصل بانحاء نشير إليها ليكون الناظر فيها على بصيرة، ويقدر على استخراج أمثالها بلطف النظر، وحسن السريرة:

الأول: أن يسأل الله تعالى ذلك مصرحاً بالفارسية، أو العربية، أو غيرها، مثل إن يقول: اللهم عجل فرج مولانا صاحب الزمان ﷺ، وعجل الله تعالى فرجه وظهوره.

الثاني: أن يسأل من الله عز اسمه تعجيل فرج آل محمد ﷺ لأن فرجه فرجهم، كما ورد في الدعوات والروايات.^(١)

الثالث: أن يسأل تعجيل الفرج لجميع المؤمنين والمؤمنات أو لاولياء الله تعالى، فإن بفرجه فرج اولياء الله، كما في الرواية.^(٢)

الرابع: أن يؤمن على دعاء من دعا لذلك، لأن «أمين» بمعنى استجب، وهو دعاء أيضاً، ولأن الداعي والمؤمن شريكان في الدعاء، كما ورد في الرواية.^(٣)

الخامس: أن يسأل من الله عز وجل استجابة دعاء من يدعو بتعجيل فرج مولانا ﷺ والفرق بين هذا وسابقه، أن التامين لا يكون إلا بمحضر من يدعو وهذا ليس من شرطه الحضور.

السادس: أن يسأل تهئية أسباب توجب تعجيل فرجه.

السابع: أن يسأل رفع ما يمنع من ظهوره ﷺ.

الثامن: أن يسأل مغفرة الذنوب الباعثة لتأخير فرجه، الصادرة من الداعي

(١) أوردناه في الصحيفة الرضوية: ٣٥٢ د: ١٤٢ - ١٤٧.

(٢) الإقبال: ٣٦٨/١، الدعاء المختص بيوم الحادي والعشرين من شهر رمضان، وفيه:

وان تاذن لفرج من بفرجه فرج اوليائك واصفيائك من خلقتك.

(٣) مكارم الاخلاق: ٢٨٧، عنه البحار: ٣١٦/٩٣ س٨.

وغيره من أهل الإيمان.

التاسع : أن يسأل الله تعالى العصمة والحفظ من أمثال تلك الذنوب فيما يأتي من الزمان.

العاشر : أن يطلب هلاك أعدائه الذين يمنع وجودهم عن التعجيل في فرج أوليائه.

الحادي عشر : أن يسأل من الله رفع الظالمين عن جميع المؤمنين ، فإن ذلك يحصل بركة ظهور إمامهم المنتظر .

الثاني عشر : أن يسأل بسط العدل في مشارق الأرض ومغاربها ، فإنه لا يحصل إلا بظهوره عليه السلام ، على حسب وعد الله عز وجل وأنبيائه وأوليائه عليهم السلام .

الثالث عشر : أن يقول : اللهم أرنا الرخاء والسرور ناوياً حصوله بذلك الظهور ، فإن الرخاء والسرور الكامل التام لا يحصل للمؤمن إلا بظهور الإمام الغائب عن أبصار الأنعام ، وقد مر ما يدل على ورود الدعاء بهذا اللفظ بالخصوص في الباب السادس في أواخره ، فراجع ولا تغفل .^(١)

الرابع عشر : أن يسأل من الله عز وجل أن يجعل أجر عباداته وأعماله التعجيل في أمر فرج مولاه وظهوره عليه السلام على نحو يرضاه .

الخامس عشر : أن يطلب توفيق هذا الدعاء أي الدعاء لمولانا عليه السلام ، ومسألة التعجيل في أمر فرجه لجميع المؤمنين والمؤمنات ، لأننا قد بينا سابقاً أن في إتفاق المؤمنين في ذلك تأثيراً خاصاً ، كما ورد في الرواية^(٢) فإذا سأل المؤمن تسهيل مقدمات مطلوبة فقد سعى في تحصيل المطلوب بنحو مرغوب .

السادس عشر : أن يسأل من الله عز وجل أن يظهر دين الحق وأهل الإيمان على جميع الملل والأديان ، فإن ذلك لا يحصل بحسب وعده إلا بظهور مولانا صاحب الزمان ، كما وردت به الروايات في كتاب البرهان^(٣) .

(١) تقدّم ص ٦٢ ح ١١٠٣ . (٢) الكافي : ٤٨٧/٢ .

(٣) البرهان : ٧٧٠/٢ ذيل الآية ٣٣ من سورة التوبة .

السابع عشر: أن يسأل الله عزّ اسمه الإنتقام من أعداء الدين وظالمي أهل بيت سيّد المرسلين، لما ورد في الاخبار أنّه يحصل بظهور الإمام الغائب عن الأبصار وخاتم الأئمة الأطهار.

الثامن عشر: أن يصلّي عليه، ويريد بذلك طلب رحمة خاصّة إلهيّة يتيسّر بها استباق فرجه وظهوره.

ويستفاد هذا من العبارة المروية في الصلوات عليه وعلى آبائه ﷺ المذكورة في كامل الزيارات وغيره في باب زيارة مولانا الرضا ﷺ.

١١٣٧- ففيها بعد الصلاة على كلّ واحد منهم:

اللّهم صلّ على حجّتك، ووليّك، والقائم في خلقك، صلاة نامية باقية تعجّل بها فرجه، وتنصره بها... إلخ. ^(١)

التاسع عشر: أن يسأل التعجيل في كشف الكرب عن وجهه، وتفريج الهمّ والغمّ عن قلبه ﷺ، لأنّ هذا من لوازم إستيلائه وهلاك أعدائه.

المكملّ للعشرين: أن يسأل الله تعالى التعجيل في طلب ثار مولانا الشهيد المظلوم أبي عبد الله الحسين ﷺ، فإنّ هذا في الحقيقة دعاء بتعجيل ظهور ولده الحجّة، لأنّه الطالب بثاره، والمنتقم من قتلته.

المقصد الثالث:

في ذكر بعض الدعوات المروية عن الأئمة الطاهرين ﷺ في هذا الباب غير ما تقدّم في الباب السادس من هذا الكتاب.

١١٣٨- فمنها: دعاء الصلوات المرويّ في كتاب الغيبة للشيخ الاجل أبي

جعفر الطوسي (ره) عن صاحب الامر ﷺ

وله حكاية طويلة تركنا ذكرها روماً للإختصار:

(١) كامل الزيارات: ٥١٧، وأوردنا في الصحيفة الرضوية الجامعة: ٣٥٠: ١٣٢ (نحوه).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّيْنَ، وَحُجَّةِ رَبِّ
الْعَالَمِيْنَ، الْمُتَنَجِّبِ فِي الْمِثَاقِ، الْمُصْطَفَى فِي الظَّلَالِ، الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ،
الْبَرِيءِ مِنْ كُلِّ غَيْبٍ، الْمُؤَمَّلِ لِلنَّجَاةِ، الْمُزْتَجَى لِلشَّفَاعَةِ، الْمُفَوَّضِ إِلَيْهِ دِينُ
اللّٰهِ، اَللّٰهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ، وَعَظِّمْ بَرْهَانَهُ، وَأَفْلِحْ حُجَّتَهُ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأَضِي
نُورَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالْوَسِيلَةَ وَالْدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ،
وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغِيْطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ.

وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ،
وَسَيِّدِ الْوَصِيِّيْنَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ.

وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَحُجَّةِ
رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَوَارِثِ
الْمُرْسَلِيْنَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ.

وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِمَامِ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَحُجَّةِ
رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِيْنَ،
وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ.

وَصَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَحُجَّةِ
رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَصَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِيْنَ
وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ.

وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى إِمَامِ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَحُجَّةِ
رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِيْنَ،
وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ.

وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،

وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الْخَلَفِ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَيِّمَةِ الْهَادِينَ، وَالْعُلَمَاءِ الصَّادِقِينَ، الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ، دَعَائِمِ دِينِكَ، وَأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ (وَتَرَاجِمَةِ وَحْيِكَ) وَحُجَجِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَخُلَفَائِكَ فِي أَرْضِكَ،

الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَاضْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ، وَارْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ، وَخَصَصْتَهُمْ بِمَغْرِفَتِكَ، وَجَلَّلْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ، وَعَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ، وَرَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ، وَغَذَّيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ، وَالْبَسْتَهُمْ نُورَكَ، وَرَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ، وَخَفَفْتَهُمْ بِمَلَأْنِكَ، وَشَرَفْتَهُمْ بِبَنِيكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، صَلَاةَ كَثِيرَةٍ دَائِمَةٍ طَيِّبَةٍ، لَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَسَعُهَا إِلَّا عِلْمُكَ، وَلَا يُخَصِّبُهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ، الْمُخَيَّبِ سُنَّتِكَ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، الدَّاعِي إِلَيْكَ، الدَّلِيلِ عَلَيْكَ، حُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ، اللَّهُمَّ اعِزَّ نَصْرَهُ، وَمُدِّ فِي عُمْرِهِ، وَزَيِّنِ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ،

اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْخَاسِدِينَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ، وَازْجُرْ عَنْهُ إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ، وَخَلِّصْهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ.

اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَشَبَعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ، وَخَاصَّتِهِ وَغَامَّتِهِ وَعَدُوَّهُ
وَجَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا، مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَتَسُرُّ بِهِ نَفْسُهُ، وَبَلَغَهُ أَفْضَلُ مَا أَمَلْتَهُ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ، وَآخِي بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ كِتَابِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ مَا
غَيَّرَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًا جَدِيدًا خَالِصًا
مُخْلِصًا لَا شَكَّ فِيهِ، وَلَا شُبْهَةَ مَعَهُ، وَلَا بَاطِلَ عِنْدَهُ، وَلَا بِدْعَةَ لَدَيْهِ.

اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَهْدِّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ، وَاهْدِمِ بِعِزَّتِهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ
وَاقْصِمِ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَاخْجِمْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ، وَاهْلِكْ بِعَذْلِهِ كُلَّ جَائِرٍ، وَاجْرِ
حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ، وَادْلُ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ.

اللَّهُمَّ اذِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ، وَاهْلِكْ كُلَّ مَنْ غَاذَاهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ كَادَاهُ، وَاسْتَأْصِلْ
مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ، وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ، وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ، وَارَادَ اخْتِمَادَ ذِكْرِهِ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَعَلَى آلِي الْمُرْتَضَى، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ،
وَالْحَسَنِ الرُّضَا، وَالْحُسَيْنِ الْمُصَفَّى، وَجَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ مَصَابِيحِ الدُّجَى،
وَأَعْلَامِ الْهُدَى، وَمَنَارِ الثَّقَى، وَالْعَزْوَةِ الْوُثْقَى، وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ، وَالصُّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ، وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوَلَاةِ عَهْدِهِ، وَالْأَيْمَةِ مِنْ وَلَدِهِ، وَمُدِّ فِي
أَعْمَارِهِمْ، وَزِدْ فِي أَجَالِهِمْ، وَبَلِّغْهُمْ أَقْصَى أَمَالِهِمْ دِينًا وَدُنْيَا وَآخِرَةً، إِنَّكَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. ^(١)

أقول: هذا الدعاء الشريف من الدعوات الجليلة التي ينبغي أن يداوم بها، ويواظب عليها في كل وقت من الاوقات وكل حين من الاحيان، خصوصاً الاوقات التي لها مزيد اختصاص بمولانا صاحب الزمان عليه صلوات الله الملك المتان كليلة النصف من شعبان ويومه، وليلة الجمعة ويومها، ولعله لهذا ذكره صاحب جمال الصالحين في أعمال تلك الليلة، مع أنّ الظاهر من الرواية التي نبهنا عليها عدم اختصاصه بوقت من الاوقات، بل وروده لمطلق الاوقات،

وذكره السيّد الاجلّ عليّ بن طاووس (ره) في كتاب جمال الأسبوع، في أعمال يوم الجمعة عند ذكر ما يدعى به بعد صلاة العصر من ذلك اليوم فقال (ره): ذكر صلوات على النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم، مروية عن مولانا المهدي صلوات الله عليه، وهي ما إذا تركت تعقيب عصر يوم الجمعة لعذر فلا تركها أبداً، لأمر أطلعنا الله جلّ جلاله عليه،

ثم ذكر إسناده بطوله مع ذكر الحكاية التي تركنا ذكرها حذراً عن الإطالة، ويستفاد من قوله (ره): فلا تتركها أبداً لأمر أطلعنا الله جلّ جلاله عليه: صدور أمر إليه من مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه في ذلك، فهو دليل لصحة الرواية، والله وليّ النعمة والهداية. ^(١)

١١٣٩- ومن الدعوات المروية في هذا الباب ما رواه جمع من الاصحاب منهم: السيّد الاجلّ عليّ بن طاووس في ذلك الكتاب قال (ره):

ذكر الدعاء لصاحب الامر ﷺ المروي عن الرضا ﷺ: حدثني الجماعة «الذين قدّمت ذكرهم في عدّة مواضع من هذا الكتاب» بإسنادهم إلى جدّي أبي جعفر الطوسي تلقاه الله جلّ جلاله بالامان والرضوان يوم الحساب، قال: أخبرنا ابن أبي

(١) غيبة الطوسي: ٢٧٧- ٢٨٠، عنه البحار: ١٧/٥٢ ح ١٤، ورواه السيّد (ره) في جمال الأسبوع: ٣٠٤، عنه البحار: ٨١/٩٤، وذكره الكفعمي في البلد: ٧٩، والطبري في دلائل الإمامة: ٣٠٢.

الجيد، عن محمد بن الحسن بن سعيد بن عبد الله، والحميري، وعلي بن إبراهيم، ومحمد بن الحسن الصفار، كلهم، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مولى، وصالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمان.

قال السيد (ره): ورواه جدّي أبو جعفر الطوسي فيما يرويه عن يونس بن عبد الرحمان بعدة طرق، تركت ذكرها كراهية للاطالة في هذا المكان، يروي عن يونس بن عبد الرحمان، أنّ الرضا ﷺ كان يأمر بالدعاء لصاحب الامر ﷺ بهذا:

اَللّٰهُمَّ اذْفَعْ عَنِّيْ وَلِيَّتِكَ وَخَلِيْفَتِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلٰى خَلْقِكَ، وَلِسَانِكَ الْمُعْبِّرِ عَنْكَ بِاَذْنِكَ، النَّاطِقِ بِحُكْمَتِكَ، وَعَيْنِكَ النَّاطِرَةِ فِيْ بَرِيَّتِكَ، وَشَهِيدِكَ عَلٰى عِبَادِكَ، الْجَخْجَاحِ الْمُجَاهِدِ، الْغَائِذِ بِكَ عِنْدَكَ، وَاعِذُهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ، وَانْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ

وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِيْنِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيْعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيْهِ رَسُوْلَكَ وَاِبْنَاءَهُ: ائِمَّتَكَ، وَدَعَائِمَ دِيْنِكَ، وَاجْعَلْهُ فِيْ وَدِيْعَتِكَ الَّتِي لَا تَضِيْعُ، وَفِيْ جِوَارِكَ الَّذِي لَا يُخْفَرُ، وَفِيْ مَنْعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لَا يُفْهَرُ

وَأَمْنُهُ بِأَمَانِكَ الْوَثِيْقِ الَّذِي لَا يُخْذَلُ مَنْ أَمَّنْتَهُ بِهِ، وَاجْعَلْهُ فِيْ كَنَفِكَ الَّذِي لَا يُزَامُ مَنْ كَانَ فِيْهِ، وَأَيَّدْهُ وَانْصُرْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزِيْزِ، وَأَيَّدْهُ بِجُنْدِكَ الْغَالِبِ، وَقُوِّهِ بِقُوَّتِكَ، وَارْزُقْهُ بِمَلَائِكَتِكَ، وَوَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَغَادِ مَنْ غَادَاهُ، وَالْأَسْهَ دِرْعَكَ الْحَصِيْنَةَ، وَخُفِّهِ بِالْمَلَائِكَةِ خَفَاءً،

اَللّٰهُمَّ وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ مَا بَلَّغْتَ الْقَائِمِيْنَ بِقِسْطِكَ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّيْنَ، اَللّٰهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ، وَارْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ، وَأَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَزَيِّنْ بِطَوْلِ بَقَائِهِ الْأَرْضَ، وَأَيَّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْهُ بِالرُّغْبِ، وَقَوِّ نَاصِرَ بِهِ،

وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَدَمِّدْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ، وَدَمِّرْ مَنْ عَشَّهُ، وَاقْتُلْ بِهِ جَبَايِرَةَ
الْكُفْرِ، وَغَمِّدْهُ وَدَعَائِمَهُ، وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ، وَشَارِعَةَ الْبِدْعَةِ، وَمُمِيتَةَ
السُّنَّةِ، وَمُقَوِّيَةَ الْبَاطِلِ، وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ، وَأَبِزْ بِهِ الْكَافِرِينَ، وَجَمِيعَ
الْمُلْجِدِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا،
حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيَّارًا، وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ أَثَارًا.

اللَّهُمَّ طَهِّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ، وَاشْفِ مِنْهُمْ عِبَادَكَ، وَأَعِزِّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَآخِي بِهِ
سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ، وَدَارِسَ حِكْمَةِ النَّبِيِّينَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا افْتَحَى مِنْ دِينِكَ، وَبَدِّلْ
مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى تُعِيدَ دِينَكَ بِهِ، وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيدًا، غَضًّا مَخْضًا صَحِيحًا،
لَا عَوَجَ فِيهِ، وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ، وَحَتَّى تُنِيرَ بِعَدْلِهِ ظُلَمَ الْجُورِ، وَتُطْفِئَ بِهِ نِيرَانَ
الْكُفْرِ، وَتُوضِحَ بِهِ مَغَاقِدَ الْحَقِّ وَمَجْهُولَ الْعَدْلِ، فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ
لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ، وَانْتَمَنَتْهُ عَلَى غَيْبِكَ،
وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ، وَسَلَّمْتَهُ
عَنِ الدَّنَسِ

اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَوْمَ خُلُولِ الطَّائِمَةِ، أَنَّهُ لَمْ يَذْنِبْ ذَنْبًا وَلَمْ
يَأْتِ حُوبًا، وَلَمْ يَزْكَبْ مَعْصِيَةً، وَلَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طَاعَةً وَلَمْ يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً،
وَلَمْ يَبْدُلْ لَكَ فَرِيضَةً، وَلَمْ يُغَيِّرْ لَكَ شَرِيعَةً وَأَنَّهُ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، الطَّاهِرُ النَّقِيُّ
النَّقِيُّ، الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ

اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ، مَا تُقَرُّ بِهِ
عَيْنُهُ، وَتُسَرُّ بِهِ نَفْسُهُ، وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكُ الْمَمْلَكَاتِ كُلِّهَا، قَرِيبُهَا وَبَعِيدُهَا،
وَعَزِيزُهَا وَذَلِيلُهَا حَتَّى تُجْرِيَ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ، وَيَغْلِبَ بِحَقِّهِ كُلَّ بَاطِلٍ

اللَّهُمَّ اسْلُكْ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى، وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ
الْوَسْطَى، الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْعَالِي، وَيَلْحَقُ بِهَا التَّالِي، وَقَوْنَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَتَبَتْنَا
عَلَى مُشَايَعَتِهِ، وَامْتَنُ عَلَيْنَا بِمُتَابَعَتِهِ، وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ، الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِهِ،
الصَّابِرِينَ مَعَهُ، الطَّالِبِينَ رِضَاكَ بِمُنَاصَحَتِهِ، حَتَّى تَخْشُرَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي
أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَمُقَوِّيَةِ سُلْطَانِهِ

اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ ذَلِكَ لَنَا خَالِصًا مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتَّى
لَا نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ، وَحَتَّى تُجَلِّلَنَا مَحِلَّهُ، وَتَجْعَلَنَا فِي
الْجَنَّةِ مَعَهُ، وَاعْتَدْنَا مِنَ السَّائِمَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفَقْرَةِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ مَنْ تَنْتَصِرُ بِهِ
لِدِينِكَ، وَتُعِزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ، وَلَا تَسْتَبْدِلَ بِنَا غَيْرَنَا، فَإِنَّ اسْتِبْدَالَكَ بِنَا غَيْرَنَا
عَلَيْكَ يَسِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْنَا عَسِيرٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وُلَاةِ عَهْدِهِ، وَالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ، وَبَلِّغْهُمْ أَمَالَهُمْ، وَزِدْ فِي
أَجَالِهِمْ، وَأَعِزِّ نَصْرَهُمْ، وَتَمِّمْ لَهُمْ مَا أَسْنَدْتَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِكَ لَهُمْ، وَثَبِّتْ
دُعَائَهُمْ، وَاجْعَلْنَا لَهُمْ أَعْوَانًا، وَعَلَى دِينِكَ أَنْصَارًا، فَإِنَّهُمْ مَعَادِنُ كَلِمَاتِكَ
وَأَزْكَانُ تَوْحِيدِكَ، وَدُعَائُ دِينِكَ، وَوُلَاةُ أَمْرِكَ، وَخَالِصَتُكَ مِنْ عِبَادِكَ،
وَصَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَوْلِيَاؤُكَ، وَسَلَائِلُ أَوْلِيَانِكَ، وَصَفْوَةُ أَوْلَادِ رُسُلِكَ
وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ^(١)

ثم قال السيّد رضي الله تعالى عنه : قد تضمن هذا الدعاء قوله عليه السلام : «اللَّهُمَّ صَلِّ
على ولاة عهده والأئمة من بعده» ولعلّ المراد بذلك : أنّ الصلاة على الأئمة
الذين يرتّبهم في أيامه للصلاة بالعباد في البلاد، والأئمة في الأحكام في تلك

(١) جمال الأسبوع : ٣٠٧، ورواه برواية أخرى ص ٣١١، عنه البحار : ٣٣٠/٩٥ ح ٤،

أوردناه في الصحيفة الرضوية الجامعة : ٧٣ د : ٩٩.

الأيام، وأن الصلاة عليهم تكون بعد ذكر الصلاة عليه «صلوات الله عليه» بدليل قوله: ولاية عهده، لأن ولاية العهد يكونون في الحياة،

فكان المراد: اللهم صلّ - بعد الصلاة عليه - على ولاية عهده والائمة من بعده وقد تقدّم في الرواية عن مولانا الرضا عليه السلام «والائمة من ولده»

ولعلّ هذه قد كانت: صلّ على ولاية عهده والائمة من ولده، فقد وجدت ذلك كما ذكرناه في نسخة غير ما روينا، وقد روي أنهم من ابرار العباد في حياته ووجدت رواية متصلة الإسناد بأنّ للمهدي صلوات الله عليه أولاد جماعة ولاية في اطراف بلاد البحار، على غاية عظيمة من صفات الابرار، وروي تاويل غير ذلك مذكور في الاخبار.

١١٤٠- ثم قال السيّد (ره): ووجدت هذا الدعاء برواية تغني عن هذا التأويل وما ذكرها، لأنها اتمّ في التفصيل، وهي ما حدّث به الشريف الجليل، أبو الحسين زيد بن جعفر العلوي المحمّديّ، قال: حدّثنا أبو الحسين إسحاق بن الحسن العفراني، قال: حدّثنا محمّد بن همام بن سهيل الكاتب، ومحمّد بن شعيب بن أحمد المالكي جميعاً - عمّ شعيب بن أحمد المالكي - عن يونس بن عبد الرحمان، عن مولانا أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، أنّه كان يأمر بالدعاء للحجّة صاحب الزمان عليه السلام. فكان من دعائه له صلوات الله عليهما:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَادْفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَلِسَانِكَ الْمُعَبِّرِ عَنْكَ بِإِذْنِكَ، النَّاطِقِ بِحُكْمَتِكَ، وَعَيْنِكَ النَّاطِرَةِ فِي بَرِّيَّتِكَ، وَشَاهِدِ أَعْيُنُ عِبَادِكَ، الْجَحْجَاحِ الْمُجَاهِدِ، الْمُجْتَهِدِ، عَبْدُكَ الْغَائِذِ بِكَ، اللَّهُمَّ وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ وَذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ، وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ

رَسُولِكَ، وَأَبَا أَيْمَتِكَ، وَدَعَائِمَ دِينِكَ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.
وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيعَتِكَ الَّتِي لَا تَضِيعُ، وَفِي جِوَارِكَ الَّذِي لَا يُخْفَرُ، وَفِي
مَنْعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لَا يُقْهَرُ

اللَّهُمَّ وَامِنَهُ بِأَمَانِكَ الْوَثِيقِ الَّذِي لَا يُخْذَلُ مِنْ أَمْنَتِهِ بِهِ، وَاجْعَلْهُ فِي كَنْفِكَ
الَّذِي لَا يُضَامُ مَنْ كَانَ فِيهِ، وَانصُرْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ، وَأَيِّدْهُ بِجُنْدِكَ الْغَالِبِ،
وَقُوِّهِ بِقُوَّتِكَ، وَارْزُقْهُ بِمَلَائِكَتِكَ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَغَادِ مَنْ غَادَاهُ، وَالْأَيْسَهُ
دِرْزَعَكَ الْحَصِينَةَ وَحُفَّهُ بِمَلَائِكَتِكَ حَقًّا

اللَّهُمَّ وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ مَا بَلَّغْتَ الْقَائِمِينَ بِقِسْطِكَ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ، اللَّهُمَّ
اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ، وَارْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ وَامِتْ بِهِ الْجَوْرَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَزَيِّنْ
بِطُولِ بَقَائِهِ الْأَرْضَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانصُرْهُ بِالرُّعْبِ، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا،
وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِ سُلْطَانًا نَصِيرًا

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الْقَائِمَ الْمُنْتَظَرَ، وَالْإِمَامَ الَّذِي بِهِ تَنْتَصِرُ، وَأَيِّدْهُ بِنَصْرِ عَزِيزٍ،
وَفَتْحِ قَرِيبٍ، وَوَرِّثْهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا اللَّاتِي بَارَكْتَ فِيهَا، وَآخِي بِهِ
سُنَّةَ نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ
مِنَ الْخَلْقِ، وَقُوِّ نَاصِرَهُ، وَاخْذُلْ خَاذِلَهُ، وَدَمِّمْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ، وَدَمِّرْ عَلَى
مَنْ غَشَّاهُ

اللَّهُمَّ وَاقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ، وَعَمَدَهُ وَدَعَائِمَهُ (وَالْقَوَامَ بِهِ)، وَاقْصِمْ بِهِ
رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ، وَشَارِعَةَ الْبِدْعَةِ وَمُحِيطَةَ السُّنَّةِ، وَمَقْوِيَةَ الْبَاطِلِ، وَأَذِلِّلْ بِهِ
الْجَبَّارِينَ، وَأَبِرْ بِهِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ، حَيْثُ كَانُوا
وَأَيْنَ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا،
حَتَّى لَا تَدْعَ مِنْهُمْ دِيَارًا، وَلَا تَبْقِيَ لَهُمْ أَثَارًا

اللَّهُمَّ وَطَهَّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ، وَاشْفِ مِنْهُمْ عِبَادَكَ وَأَعِزِّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَخِي بِهِ
سُنَّ الْمُزْسَلِينَ، وَذَارِسِ حُكْمِ النَّبِيِّينَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا مُحِيَ مِنْ دِينِكَ، وَبُدِّلْ
مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى تُعِيدَ دِينَكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضاً جَدِيداً صَحِيحاً مَخْصِئاً، لَا
عَوَجَ فِيهِ، وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ، حَتَّى تُنِيرَ بِعَدْلِهِ ظُلَمَ الْجَوْرِ، وَتُطْفِئَ بِهِ نِيرَانَ الْكُفْرِ
وَتُظْهِرَ بِهِ مَعَاقِدَ الْحَقِّ، وَمَجْهُولَ الْعَدْلِ، وَتُوضِحَ بِهِ مُشْكَلاتِ الْحُكْمِ

اللَّهُمَّ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَاضْطَفَيْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ،
وَاضْطَفَيْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ، وَائْتَمَّتْهُ عَلَى غَيْبِكَ، وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَأْتَهُ
مِنَ الْعُيُوبِ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ، وَصَرَّفْتَهُ عَنِ الدَّنَسِ، وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الرَّيْبِ
اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَوْمَ حُلُولِ الطَّامَةِ، أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ ذَنْباً،
وَلَا أَتَى حَزَباً، وَلَمْ يَزَيِّكَبْ (لَكَ) مَعْصِيَةً، وَلَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طَاعَةً، وَلَمْ يَهْتِكْ
لَكَ حُرْمَةً، وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَرِيضَةً، وَلَمْ يُعَيِّرْ لَكَ شَرِيعَةً، وَأَنَّهُ الْإِمَامُ النَّقِيُّ
الْهَادِي، الْمَهْدِيُّ الطَّاهِرُ، التَّقِيُّ الْوَفِيُّ، الرَّضِيُّ الرَّكِيُّ

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ، وَأَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ
وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ، مَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَتَسُرُّ بِهِ نَفْسُهُ، وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكُ الْمَمْلَكَاتِ
كُلُّهَا، قَرِيبُهَا وَبَعِيدُهَا، وَعَزِيزُهَا وَذَلِيلُهَا حَتَّى تُجْرِيَ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ،
وَيَغْلِبَ بِحَقِّهِ عَلَى كُلِّ بَاطِلٍ

اللَّهُمَّ وَاسْلُكْ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى، وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى، وَالطَّرِيقَةَ
الْوَسْطَى، الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْعَالِي، وَيَلْحَقُ بِهَا الثَّالِي

اللَّهُمَّ وَقَوْنَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَتُبَّتْنَا عَلَى مُشَايَعَتِهِ، وَآمَنَّا عَلَيْنَا بِمُتَابَعَتِهِ
وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ، الْقَوَامِينَ بِأَمْرِهِ، الصَّابِرِينَ مَعَهُ، الطَّالِبِينَ رِضَاكَ

بِمُنَاصَحَتِهِ، حَتَّى تَحْشُرْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَنْصَارِهِ، وَأَعْوَانِهِ وَمَقْوِيَةِ سُلْطَانِهِ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ ذَلِكَ كُلَّهُ لَنَا مِثْلًا لَكَ خَالِصًا مِنْ
 كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتَّى لَا نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا
 وَجْهَكَ، وَحَتَّى تُجِلَّنَا مَحَلَّةً، وَتَجْعَلَنَا فِي الْجَنَّةِ مَعَهُ، وَلَا تَبْتَلِنَا فِي أَمْرِهِ بِالسَّأَمَةِ
 وَالْكَسَلِ وَالْفَقْرَةِ وَالْفُسْلِ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ، وَتُعِزُّ بِهِ نَصْرَ
 وَلِيِّكَ، وَلَا تَسْتَبْدِلَ بِنَا غَيْرَنَا، فَإِنَّ اسْتِبْدَالَكَ بِنَا غَيْرَنَا عَلَيْكَ يَسِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْنَا
 كَبِيرٌ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وُلَاةِ عَهْدِهِ، وَبَلِّغُهُمْ أَمَلَهُمْ، وَزِدْ فِي أَجَالِهِمْ وَأَنْصُرْهُمْ،
 وَتَمِّمْ لَهُمْ مَا أَسْنَدْتَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِ دِينِكَ، وَاجْعَلْنَا لَهُمْ أَعْوَانًا، وَعَلَى دِينِكَ
 أَنْصَارًا، وَصَلِّ عَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَيِّمَةِ الرَّاشِدِينَ.

اللَّهُمَّ فَإِنَّهُمْ مَعَادِنُ كَلِمَاتِكَ، وَخُزَانُ عِلْمِكَ، وَوُلَاةُ أَمْرِكَ، وَخَالِصَتُكَ مِنْ
 عِبَادِكَ، وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَوَّلِيَاؤُكَ، وَسَلَائِلُ أَوْلِيَائِكَ، وَصَفْوَتُكَ
 وَأَوْلَادُ أَصْفِيَائِكَ، صَلَوَاتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ وَشُرَكَائُوهُ فِي أَمْرِهِ، وَمُعَاوِئُوهُ عَلَى طَاعَتِكَ، الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ حِصْنَهُ
 وَسِلَاحَهُ، وَمَفْرَعَهُ وَأَنْسَهُ، الَّذِينَ سَلَّوْا عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ وَتَجَافَوْا الْوَطْنَ،
 وَعَطَّلُوا الْوَثِيرَ مِنَ الْمِهَادِ، قَدْ رَفَضُوا تَجَارَاتِهِمْ، وَأَصْرُوا بِمَغَايِشِهِمْ، وَفَقَدُوا
 فِي أُنْدِيَّتِهِمْ بَغِيرَ غَيْبَةٍ عَنْ مِصْرِهِمْ، وَخَالَفُوا الْبَعِيدَ مِمَّنْ غَاضَدَهُمْ عَلَى
 أَمْرِهِمْ، وَخَالَفُوا الْقَرِيبَ مِمَّنْ صَدَّ عَنْ وَجْهِتِهِمْ، وَاتَّخَفُوا بَعْدَ التَّدَائِرِ
 وَالتَّقَاتِعِ فِي دَهْرِهِمْ، وَقَطَعُوا الْأَسْبَابَ الْمُتَّصِلَةَ بِعَاجِلِ حُطَامِ مِنَ الدُّنْيَا
 فَاجْعَلْهُمْ اللَّهُمَّ فِي حِزْرِكَ، وَفِي ظِلِّ كَنْفِكَ، وَزِدْ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ قَصَدَ

إِلَيْهِمْ بِالْعَدَاوَةِ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَجْزِلَ لَهُمْ - مِنْ دَعْوَتِكَ - مِنْ كِفَايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ لَهُمْ، وَتَأْيِيدِكَ وَنَصْرِكَ إِيَّاهُمْ - مَا تُعِينُهُمْ بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ، وَأَزْهَقَ بِحَقِّهِمْ بَاطِلَ مَنْ أَرَادَ إِطْفَاءَ نُورِكَ

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْلَأْ بِهِمْ كُلَّ أَفْقٍ مِنَ الْأَفَاقِ، وَقُطْرٍ مِنَ الْأَقْطَارِ، قِسْطًا وَعَدْلًا وَرَحْمَةً وَفَضْلًا، وَاشْكُرْ لَهُمْ عَلَى حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ، وَمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى الْقَائِمِينَ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبَادِكَ، وَادْخُرْ لَهُمْ - مِنْ ثَوَابِكَ - مَا تَزْفَعُ لَهُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ،

إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ، وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ، أَمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ^(١).

١١٤١ - ومنها: ما رواه الشيخ الصدوق في كتاب كمال الدين وتمام النعمة عن أبي محمد الحسين بن أحمد المكتب قال: حدثنا أبو علي بن همام بهذا الدعاء، وذكر أن الشيخ العمري قدس الله روحه أملاه عليه، وأمره أن يدعو به، وهو الدعاء في غيبة القائم ﷺ.

ورواه السيد الاجلّ علي بن طاووس في جمال الأسبوع بإسناده، عن الشيخ الطوسي (ره)، عن جماعة، عن أبي هارون بن موسى التلعكبري (ره).
أن أبا علي محمد بن همام (ره) أخبره بهذا الدعاء، وذكر أن الشيخ أبا عمرو العمري قدس الله روحه أملاه عليه، وأمره أن يدعو به،

وهو الدعاء في غيبة القائم من آل محمد عليه وعليهم السلام:

اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ،
اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَبِيَّكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَبِيَّكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ،
اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي

(١) أورده في الصحيفة الرضوية الجامعة مع الرواية السابقة ضمن رواية واحدة (ص ٧٢ د: ٩٩)، وذكرنا مواضع الاختلاف في الهامش.

اللَّهُمَّ لَا تُمِثْنِي مِثَّةَ جَاهِلِيَّةٍ، وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي
 اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي لِوِلَايَةِ مَنْ فَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَيَّ، مِنْ وِلَايَةِ وَلَاةِ أَمْرِكَ
 بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتَّى وَالَيْتُ وَلَاةَ أَمْرِكَ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،
 وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ، وَعَلِيًّا، وَمُحَمَّدًا، وَجَعَفَرًا أَوْ مُوسَى، وَعَلِيًّا، وَمُحَمَّدًا،
 وَعَلِيًّا، وَالْحَسَنَ، وَالْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ
 اللَّهُمَّ فَتُبِّثْنِي عَلَى دِينِكَ، وَاسْتَغْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ، وَلَكِّنْ قَلْبِي لِوَلِيِّ أَمْرِكَ،
 وَغَافِنِي مِمَّا افْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَتُبِّثْنِي عَلَى طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ
 عَنْ خَلْقِكَ، فَبِإِذْنِكَ غَابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ، وَأَمْرِكَ يَنْتَظِرُ، وَأَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ
 مُعْلَمٍ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ، فِي الْأَذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ، وَكَشْفِ
 سِتْرِهِ، وَصَبْرُنِي عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا
 عَجَّلْتَ، وَلَا أَكْشِفُ عَمَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا أَبْحَثُ عَمَّا كَتَمْتَهُ، وَلَا أُنَازِعَكَ فِي
 تَذْيِيرِكَ، وَلَا أَقُولُ لِمَ وَكَيْفَ وَمَا بَالُ وَلِيِّ الْأَمْرِ لَا يَظْهَرُ؟ وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ
 مِنَ الْجَوْرِ، وَأَفْوُضُ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِيَنِي وَلِيَّ أَمْرِكَ ظَاهِرًا، نَافِذَ الْأَمْرِ، مَعَ عِلْمِي بِأَنَّ لَكَ
 السُّلْطَانَ، وَالْقُدْرَةَ وَالتَّبْرَهَانَ، وَالْحُجَّةَ وَالْمَشِيَّةَ (وَالْإِرَادَةَ) وَالْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ،
 فَافْعَلْ ذَلِكَ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى وَلِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 ظَاهِرِ الْمَقَالَةِ، وَاضِحِ الدَّلَالَةِ، هَادِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ، شَافِيًا مِنَ الْجَهَالَةِ
 أَبْرَزُ يَا رَبُّ مُشَاهَدَتَهُ، وَتُبِّثْ قَوَاعِدَهُ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تُقَرِّ عَيْنَهُ بِرُؤُوسِهِ،
 وَأَقِمْنَا بِخِدْمَتِهِ، وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ.

اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ،

وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ
وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ
وَوَصِيَّ رَسُولِكَ ﷺ

اللَّهُمَّ وَمُدِّ فِي عُمْرِهِ، وَزِدْ فِي أَجَلِهِ، وَأَعِنِّهِ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ، وَزِدْ
فِي كَرَامَتِكَ لَهُ، فَإِنَّهُ الْهَادِي الْمُهْدِي، وَالْقَائِمُ الْمُهْتَدِي، الطَّاهِرُ التَّقِيُّ الزَّكِيُّ
النَّقِيُّ، الرَّضِيُّ الْمَرْضِيُّ، الصَّابِرُ الشَّكُورُ الْمُجْتَهِدُ.

اللَّهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِطُولِ الْأَمَدِ فِي غَيْبَتِهِ، وَانْقِطَاعِ خَبَرِهِ عَنَّا وَلَا تُنْسِنَا
ذِكْرَهُ وَانْتِظَارَهُ، وَالْإِيمَانَ بِهِ، وَقُوَّةَ الْيَقِينِ فِي ظُهُورِهِ، وَالِدُّعَاءَ لَهُ، وَالصَّلَاةَ
عَلَيْهِ، حَتَّى لَا يُغْنِطُنَا طَوْلُ غَيْبَتِهِ مِنْ قِيَامِهِ، وَيَكُونَ يَقِينُنَا فِي ذَلِكَ كَيْقِينُنَا فِي
قِيَامِ رَسُولِكَ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ

وَقُوَّةَ قُلُوبِنَا عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ حَتَّى تَسْلُكَ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى
وَالْمَحَجَّةِ الْعُظْمَى، وَالطَّرِيقَةَ الْوُسْطَى، وَقَوْنَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَتَبَّسُّنَا عَلَى
مُتَابَعَتِهِ، وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ، وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ.

وَلَا تَسْلُبْنَا ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا، وَلَا عِنْدَ وَفَاتِنَا، حَتَّى تَتَوَفَّانَا وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ
لَا شَاكِينَ، وَلَا نَاكِثِينَ، وَلَا مُرْتَابِينَ وَلَا مُكَذِّبِينَ.

اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَأَنْصُرْ نَاصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَدَمْدِمِ
عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ، وَكَذَّبَ بِهِ، وَأَظْهَرْ بِهِ الْحَقَّ، وَأَمِثْ بِهِ الْجَوْرَ، وَاسْتَنْقِذْ بِهِ
عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الدُّلِّ، وَأَنْعَشْ بِهِ الْبِلَادَ، وَاقْتُلْ بِهِ جَبَايِرَةَ الْكُفْرِ، وَاقْصِمِ
بِهِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ، وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَأَبِرْ بِهِ الْمُنَافِقِينَ
وَالنَّاكِثِينَ، وَجَمِّعِ الْمُخَالِفِينَ وَالْمُلْحِدِينَ، فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا،
وَبَحْرِهَا وَبَرِّهَا، وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيَّارًا، وَلَا تَبْقِيَ لَهُمْ أَثَارًا،

وَطَهَّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ، وَاشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبَادِكَ.

وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ، وَأَصْلِحْ بِهِ مَا بَدَّلَ مِنْ حُكْمِكَ وَغَيْرَ مَنْ
سُنَّتِكَ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضاً جَدِيداً صَحِيحاً لَا عَوَجَ فِيهِ، وَلَا
بِدْعَةَ مَعَهُ، حَتَّى تُطْفِئَ بِعَذْلِهِ نِيرَانَ الْكَافِرِينَ، فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ
لِنَفْسِكَ، وَازْ تَصَيِّتُهُ لِنُصْرَةِ دِينِكَ، وَاضْطَفَيْتُهُ بِعِلْمِكَ، وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ،
وَبَرَأْتَهُ مِنَ الْغُيُوبِ، وَأَطْلَعْتَهُ عَلَى الْغُيُوبِ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ، وَطَهَّرْتَهُ
مِنَ الرَّجَسِ، وَنَقَّيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ.

اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْأَيِّمَةِ الطَّاهِرِينَ، وَعَلَى شَيْعَتِهِمُ الْمُتَسَجِّبِينَ
وَبَلِّغُهُمْ مِنْ أَمَالِهِمْ أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُونَ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ مِنَّا خَالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ
وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتَّى لَا تُرِيدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، وَوُقُوعَ
الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهُرَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، اللَّهُمَّ فَفَرِّجْ ذَلِكَ
بِفَتْحِ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصْرِ مِنْكَ تُعِزُّهُ، وَإِمَامٍ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ، إِلَهَ الْحَقِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لَوْلِيِّكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ، وَقَتْلِ أَعْدَائِكَ
فِي بِلَادِكَ، حَتَّى لَا تَدَعَ لِلْجَوْرِ دِغَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا، وَلَا بَقِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَهَا، وَلَا قُوَّةً
إِلَّا أَوْهَنْتَهَا، وَلَا زُكْنًا إِلَّا هَدَدْتَهُ، وَلَا حَذًّا إِلَّا قَلَلْتَهُ، وَلَا سِلَاحاً إِلَّا كَلَلْتَهُ، وَلَا
زَايَةً إِلَّا نَكَسْتَهَا، وَلَا شُجَاعاً إِلَّا قَتَلْتَهُ، وَلَا جَيْشاً إِلَّا خَدَلْتَهُ

وَازْمِهِمْ يَا رَبِّ بِحَجْرِكَ الدَّامِغِ، وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ، وَبَأْسِكَ الَّذِي
لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، وَعَذِّبْ أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ دِينِكَ، وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ،
بِيَدِ وَلِيِّكَ وَآيْدِي عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُمَّ اكْفِ وَلِيِّكَ وَحُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ، وَكِذَّ مَنْ كَاذَبَهُ، وَامْكُزْ

بِمَنْ مَكَرَ بِهِ، وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السَّوْءِ عَلَى مَنْ أَرَادَ بِهِ سَوْءً، واقْطَعْ عَنْهُ مَا دَتَتْهُمْ،
وَأَزِغْ لَهُ قُلُوبَهُمْ، وَزَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ، وَخُذْهُمْ جَهْرَةً وَبَغْتَةً، وَشَدِّدْ عَلَيْهِمْ
عَذَابَكَ، وَاخْزِهِمْ فِي عِبَادِكَ، وَالْعَنَّهُمْ فِي بِلَادِكَ، وَأَسْكِنُهُمْ أَسْفَلَ نَارِكَ،
وَاحْطُ بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِكَ، وَأَصْلِبْهُمْ نَاراً، وَاحْشُ قُبُورَ مَوْتَاهُمْ نَاراً، وَأَصْلِبْهُمْ
حَرَّ نَارِكَ، فَإِنَّهُمْ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ، وَأَصْلُوا عِبَادَكَ

اللَّهُمَّ وَآخِي بُولِيكَ الْقُرْآنَ، وَارِنَا نُورَهُ سَرْمَداً لَا ظُلْمَةَ فِيهِ، وَآخِي بِهِ
الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَاشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَعْرَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى
الْحَقِّ، وَأَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمَعْطَلَةَ، وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ، حَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا
ظَهَرَ، وَلَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ، وَاجْعَلْنَا يَارَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ، وَمُقَوِّيَةِ سُلْطَانِهِ،
وَالْمُؤْتِمِرِينَ لِأَمْرِهِ، وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَالْمُسْلِمِينَ لِأَحْكَامِهِ، وَمِمَّنْ لَا حَاجَةَ
بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ.

أَنْتَ يَا رَبِّ الَّذِي تَكْشِفُ السُّوءَ، وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ، وَتُنْجِي
مِنَ الْكَزْبِ الْعَظِيمِ، فَاكْشِفِ الضُّرَّ عَنِّي وَلِيِّكَ، وَاجْعَلْهُ خَلِيفَةً فِي أَرْضِكَ كَمَا
صَمِنْتَ لَهُ.

اللَّهُمَّ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَعْدَاءِ آلِ
مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْخَنَقِ وَالْغَيْظِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ
مِنْ ذَلِكَ فَأَعِزَّنِي، وَاسْتَجِبْ بِكَ فَاجِرْنِي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزاً عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.^(١)

(١) كمال الدين: ٥١٢/٢، ٤٣، ورواه السيّد (ره) في مصباح الزائر: ٢٢٠، وجمال الاسبوع:

٣١٥، عنه البحار: ١٨٧/٥٣، وأوردناه في الصحيفة الرضوية الجامعة: ٣٢٠: ٥٢٩.

تنبية: قال السيّد الاجل عليّ بن طاووس في كتاب جمال الأسبوع عند ذكر الدعاء المذكور، وبيان الحضر والترغيب عليه في يوم الجمعة بعد صلاة العصر ما هذا لفظه: «وهو ممّا ينبغي إذا كان لك عذر عن جميع ما ذكرناه من تعقيب العصر يوم الجمعة، فأياك أن تهمل الدعاء به، فإننا عرفنا ذلك من فضل الله جلّ جلاله الذي خصّنا به فاعتمد عليه».

ثمّ ذكر الدعاء المذكور، بالإسناد الذي قدّمنا ذكره،

وهذا الكلام يدلّ على صدور أمر في ذلك عن مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه إليه، وهذا غير بعيد من مقامات السيّد وكراماته أفاض الله عليه من سنيّ بركاته ومن الدعوات الماثورة في طلب الفرج لمولانا القائم المهديّ عجل الله تعالى فرجه وظهوره دعاء القنوت المرويّ عن مولانا الزكيّ الرضيّ، الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما الصلاة والسلام، الذي ذكره الشيخ الطوسيّ (ره) في المصباح ومختصر المصباح، في باب أدعيه قنوت صلاة الوتر، وذكره السيّد بن طاووس (ره) في مهج الدعوات، في باب قنوتات الأئمة الاطهار عليهم السلام،

لكنّ الظاهر من بعض الروايات عدم اختصاصه بوقت من الاوقات، وإن كان الافضل أن يدعى به في افضل الاوقات والحالات.

ويظهر من رواية السيّد وغيره، أنّ لهذا الدعاء تأثيراً تاماً في دفع الظالم، والانتصار منه للمظلوم، بل يمكن أن يستفاد من ذلك أنّ من جملة فوائد الدعاء في فرج صاحب الزمان عليه السلام وطلب ظهوره ونصرته دفع الظالم، والخلاص من بأسه وسطوته، قال السيّد عند ذكر الدعاء المشار إليه:

ودعا عليه السلام يعني الإمام الزكيّ الحسن بن عليّ العسكريّ في قنوته، وأمر أهل قم بذلك، لمّا شكوا من موسى بن بغا، إنتهى كلامه رفع مقامه.

١١٤٢- وحكى صاحب كتاب منح البركات، وهو شرح لمهج الدعوات،

عن كتاب إعلام الوري في تسمية القرى، تأليف أبي سعيد إسماعيل بن عليّ

السمعاني الحنفي: أن موسى بن بغا بن كليب بن شمر بن مروان بن عمرو بن غطه كان من أصحاب المتوكل العباسي «لع» وأمرائه، وكان عاملاً له على بلدة قم، وهو الخبيث الذي كان يحرض المتوكل على تخريب قبر مولانا المظلوم أبي عبد الله الحسين عليه الصلاة والسلام، وحرثه، وكان ظالماً سفاكاً هتاكاً، وكان عاملاً على قم، حاكماً على أهله أكثر من عشر سنين، وكان أهل قم خائفين منه، لأنه كان شديد العناد للأئمة الامجاد، وكان يلقي الفساد بينهم، ويهددهم بالقتل، وعزم عليهم، فشكوا ذلك إلى مولانا الحسن بن علي العسكري عليه السلام، فأمرهم بأن يصلّوا صلاة المظلوم، ويدعوا عليه بهذا الدعاء، فلما فعلوا ذلك أخذه الله في الحال أخذ عزيز مقتدر ولم يمهل طرفة عين.

أقول: هذا كلام صاحب كتاب منح البركات، قد نقلته بالمعنى، لأنه كان باللغة الفارسية، ولم يذكر صفة صلاة المظلوم، ونحن نذكر ما وجدناه في كتاب مكارم الاخلاق عند ذكر جملة من الصلوات:

١١٤٣- ففي موضع منه: عن الصادق عليه السلام في حديث قال: إذا ظلمت فاغتسل، وصل ركعتين في موضع لا يحجبك عن السماء، ثم قل:

اَللّٰهُمَّ اِنَّ «فُلانَ بْنَ فُلانٍ» قَدْ ظَلَمَنِي، وَلَيْسَ لِيْ اَحَدٌ اُصُوْلُ بِهِ غَيْرُكَ فَاسْتَوْفِ ظُلَامَتِيْ السَّاعَةَ السَّاعَةَ، بِاِسْمِ الَّذِي سَأَلْتُكَ بِهِ الْمُضْطَرَّ فَكَشَفْتَ مَا بِهِ مِنْ ضَرٍّ، وَمَكَّنْتَ لَهُ فِي الْاَرْضِ، وَجَعَلْتَهُ خَلِيفَتَكَ عَلٰى خَلْقِكَ، فَاسْأَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَسْتَوْفِيَ لِيْ ظُلَامَتِيْ السَّاعَةَ السَّاعَةَ قال عليه السلام: فَإِنَّكَ لَا تَلْبَثُ حَتَّى تَرَى مَا تَحِبُّ. ^(١)

١١٤٤- وقال في المكارم في موضع آخر: صلاة المظلوم: تصلي ركعتين بما شئت من القرآن، وتصلّي على محمد وآله ما قدرت عليه، ثم تقول:

(١) المكارم: ١٢١/٢ ح ١، عنه الوسائل: ٢٤٦/٥ ح ١، الصحيفة الصادقية: د ٣٣٥.

اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ يَوْمًا تَنْتَقِمُ فِيهِ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ، لَكِنْ هَلَعِي وَجَزَعِي لَا يَبْلُغَانِي الصَّبْرَ عَلَى أَنَايِكَ وَحِلْمِكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ «فَلَانًا» ظَلَمَنِي وَاعْتَدَى عَلَيَّ بِقُوَّتِهِ عَلَى ضَعْفِي، فَاسْأَلُكَ يَا رَبَّ الْعِزَّةِ، وَفَاصِمِ الْجَبَابِرَةِ، وَنَاصِرِ الْمَظْلُومِينَ أَنْ تُرِيَهُ قُدْرَتَكَ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا رَبَّ الْعِزَّةِ السَّاعَةَ السَّاعَةَ^(١)

صلاة أخرى:

١١٤٥- محمد بن الحسن الصفَّار - يرفعه - قال: قلت له:

إِنَّ «فَلَانًا» ظَالِمٌ لِي، فَقَالَ: أَسْبِغِ الْوُضُوءَ، وَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، وَاثْنِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، ثُمَّ قُلْ:

اللَّهُمَّ إِنَّ «فَلَانًا» ظَلَمَنِي، وَبَغَى عَلَيَّ فَأَبْلِهِ بِفَقْرٍ لَا تَجْبِرُهُ، وَبِسُوءٍ لَا تَسْتَرُهُ.

قال: ففعلت، فإصابه الوضح.^(٢)

١١٤٦- وفي رواية أخرى، قال:

ما من مؤمن ظلم، فتوضأ وصلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي مَظْلُومٌ فَانصُرْ» وَسَكَتَ. إِلَّا عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ النِّصْرَ، إِنْتَهَى.^(٣)

١١٤٧- وفي موضع آخر منه: عن يونس بن عمار، قال: شكوت إلى أبي

عبدالله عليه السلام رجلاً كان يؤذيني فقال عليه السلام: أَدْعُ عَلَيْهِ، قُلْتُ: دَعَوْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: لَيْسَ هَكَذَا وَلَكِنْ أَقْلِعْ عَنِ الذُّنُوبِ، وَصُمْ، وَصَلِّ، وَتَصَدَّقْ، فَإِذَا كَانَ آخِرَ اللَّيْلِ فَاسْبِغِ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قُمْ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلْ: وَأَنْتَ سَاجِدٌ:

اللَّهُمَّ إِنَّ «فُلَانًا بَنَ فُلَانًا» قَدْ أَذَانِي، اللَّهُمَّ اسْقُمْ بَدَنَهُ، وَاقْطَعْ أَثَرَهُ، وَانْقُضْ أَجَلَهُ، وَعَجِّلْ لَهُ ذَلِكَ فِي غَايَةِ هَذَا.^(٤)

قال: ففعلت، فما لبث أن هلك.^(٥)

(١) المكارم: ١٣١/٢ ح ٤، عنه المستدرک: ٣٢٣/٦ ح ٣، البحار: ٣٦٢/٩١ ح ٢٢، الصادقية: د ٣٣٥

(٢) (٣، ٢) المكارم: ١٣٢/٢ ح ١٧٠، عنه المستدرک: ٣٢٣/٦ ح ١٧٠.

(٤) المكارم: ١٢١/٢ ح ١، عنه الوسائل: ٢٦٥/٥ ح ١، الصحيفة الصادقية: د ٣٣٥.

١١٤٨- وفي موضع آخر قال: اغتسل وصلّ ركعتين، واكشف عن ركبتيك، واجعلهما ممّا يلي المصلّى، وقل مائة مرة:

يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْنِنِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ، فإذا فرغت من ذلك فقل:

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُلْطِفَ لِي، وَأَنْ تَغْلِبَ لِي، وَأَنْ تَمْكُرَ لِي، وَأَنْ تَخْدَعَ لِي، وَأَنْ تَكِيدَ لِي، وَأَنْ تَكْفِينِيْ مَوْنَةَ «فلان بن فلان»^(١)

قال: فإن هذا كان دعاء النبي ﷺ يوم أحد.^(١)

١١٤٩- أمّا الدعاء المشار إليه^(٢) فهو هذا:

الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لِنِعْمَاتِهِ، وَاسْتِغْثَاءً لِمَزِيدِهِ، وَاسْتِخْلَاصًا بِهِ دُونَ غَيْرِهِ، وَعِيَاذًا بِهِ مِنْ كُفْرَانِهِ، وَالْإِلْحَادِ فِي عَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ، حَمْدٌ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَاءٍ فَمِنْ عِنْدِ رَبِّهِ، وَمَا مَسَّهُ مِنْ عُقُوبَةٍ فَبِسُوءِ جَنَاحِيَّةٍ يَدِهِ،

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ، وَخَيْرَيْتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَذَرِيعَةَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى رَحْمَتِهِ، وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَوَلَاةِ أَمْرِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ نَدَبْتَ إِلَيَّ فَضْلِكَ، وَأَمَرْتَ بِدُعَائِكَ، وَصَمِنْتَ الْإِجَابَةَ لِعِبَادِكَ، وَلَمْ تُخَيِّبْ مَنْ فَرَعَ إِلَيْكَ بِرَغْبَتِهِ، وَقَصَدَ إِلَيْكَ بِحَاجَتِهِ، وَلَمْ تَرْجِعْ يَدَ طَالِبَةٍ صِفْرًا مِنْ عَطَائِكَ، وَلَا خَائِبَةً مِنْ نِحْلِ هِبَاتِكَ.

وَأَيُّ زَاحِلٍ رَحَلَ إِلَيْكَ فَلَمْ يَجِدْكَ قَرِيبًا؟ أَوْ أَيُّ وَافِدٍ وَقَدَّ عَلَيْكَ فَاقْتَطَعَتْهُ عَوَاقِقُ الرَّدِّ دُونَكَ؟ بَلْ أَيُّ مُخْتَفِرٍ مِنْ فَضْلِكَ لَمْ يُمِهِّهِ فَيُضِرْ

(١) المكارم: ١٣٤/٢ ح ١، عنه المستدرک: ٣٢٢/٦ ح ٢، الصحيفة الصادقية: د ٣٣٧.

(٢) دعاء القنوت المروي عن الإمام العسكري ﷺ.

جُودِكَ؟ وَآيُ مُسْتَنْبِطٍ لِمَزِيدِكَ أَكْدَى دُونَ اسْتِمَاحَةِ سِجَالِ عَطِيَّتِكَ؟
 اللَّهُمَّ وَقَدْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ بِرَغْبَتِي، وَقَرَعْتُ بَابَ فَضْلِكَ يَدُ مَسْأَلَتِي،
 وَنَاجَاكَ بِخُشُوعِ الْإِسْتِكَانَةِ قَلْبِي، وَوَجَدْتُكَ خَيْرَ شَفِيعٍ لِي إِلَيْكَ، وَقَدْ
 عَلِمْتُ مَا يَخْذُلُ مِنْ طَلِبَتِي قَبْلَ أَنْ يَخْطُرَ بِفِكْرِي، أَوْ يَقَعَ فِي خَلْدِي، فَصَلِّ
 اللَّهُمَّ دُعَائِي إِيَّاكَ بِاجَابَتِي، وَاشْفَعْ مَسْأَلَتِي بِنُجْحِ طَلِبَتِي
 اللَّهُمَّ وَقَدْ شَمِلَنَا زَيْغُ الْفِتَنِ، وَاسْتَوْلَتْ عَلَيْنَا عَشْوَةُ الْخَيْرَةِ، وَقَارَعَنَا الدُّلُّ
 وَالصَّغَارُ، وَحَكَمَ عَلَيْنَا غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي دِينِكَ، وَابْتَرَأَ أُمُورُنَا مَعَادِنُ الْأَبْنِ
 مِمَّنْ عَطَّلَ حُكْمَكَ، وَسَعَى فِي اتِّلَافِ عِبَادِكَ وَافْسَادِ بِلَادِكَ
 اللَّهُمَّ وَقَدْ غَادَ فِتْنُونَا دَوْلَةَ بَعْدِ الْقِسْمَةِ، وَامَارَتُنَا غَلَبَةَ بَعْدِ الْمَشُورَةِ، وَعُدْنَا
 مِيزَانًا بَعْدَ الْإِخْتِيَارِ لِلْأَمَّةِ، وَاشْتَرَيْتِ الْمَلَاهِي وَالْمَعَارِفُ بِسَهْمِ الْيَتِيمِ
 وَالْأَزْمَلَةَ، وَحَكَمَ فِي أَبْشَارِ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلُ الذَّمَّةِ، وَوَلِيَ الْقِيَامَ لِلْيَتِيمِ بِأُمُورِهِمْ
 فَاسِقُ كُلِّ قَبِيلَةٍ،
 فَلَا ذَائِدَ يَذُودُهُمْ عَنْ هَلَكَةٍ، وَلَا رَاعَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ، وَلَا ذُو
 شَفَقَةٍ يُشْبِعُ الْكَبِدَ الْحَرَى مِنْ مَسْغَبَةٍ، فَهُمْ أُولُوا ضَرْعٍ بِدَارِ مَضْيَعَةٍ، وَأَسْرَاءُ
 مَسْكَنَةٍ، وَخُلَفَاءُ كَاتِبَةٍ وَذِلَّةٍ
 اللَّهُمَّ وَقَدْ اسْتَخْصَدَ زَرْعُ الْبَاطِلِ، وَبَلَغَ نِهَائَتَهُ، وَاسْتَخْكَمَ عَمُودُهُ،
 وَاسْتَجْمَعَ طَرِيدُهُ، وَخَذَرَفَ وَلِيدُهُ، وَبَسَقَ فَرْعُهُ، وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ،
 اللَّهُمَّ فَاتِّخِ لَهُ مِنَ الْحَقِّ يَدًا حَاصِدَةً، تَصْرِعُ قَائِمَهُ وَتَهْشِمُ سُوقَهُ، وَتَجْدُ
 سَنَامَهُ، وَتَجْدَعُ مَرَاغِمَهُ، لِيَسْتَخْفِيَ الْبَاطِلُ بِقُبْحِ صُورَتِهِ، وَيُظْهَرَ الْحَقُّ
 بِخُسْنِ حَلِيلَتِهِ.

اللَّهُمَّ وَلَا تَدْعَ لِلْجَوْرِ دِغَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا، وَلَا جُنَّةً إِلَّا هَتَكْتَهَا، وَلَا كَلِمَةً
مُجْتَمِعَةً إِلَّا فَرَقْتَهَا، وَلَا سَرِيَّةً ثَقُلَ إِلَّا خَفَقْتَهَا، وَلَا قَائِمَةً عَلُوًّا إِلَّا حَطَطْتَهَا، وَلَا
رَافِعَةً عَلَمَ إِلَّا نَكَّسْتَهَا، وَلَا خَضِرَاءَ إِلَّا أَبْرَتَهَا.

اللَّهُمَّ فَكَوِّرْ شَمْسَهُ، وَحُطِّ نُورَهُ، وَأَطْمِسْ ذِكْرَهُ، وَازِمِ بِالْحَقِّ رَأْسَهُ،
وَفُضِّ جُيُوشَهُ، وَارْعَبْ قُلُوبَ أَهْلِهِ.

اللَّهُمَّ وَلَا تَدْعَ مِنْهُ بَقِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَ، وَلَا بَنِيَّةً إِلَّا سَوَيْتَ، وَلَا حَلَقَةً إِلَّا فَصَمْتَ،
وَلَا سِلَاحًا إِلَّا أَفْلَلْتَ، وَلَا كُرَاعًا إِلَّا اجْتَحَخْتَ، وَلَا حَامِلَةً عَلَمَ إِلَّا نَكَّسْتَ.

اللَّهُمَّ وَارِنَا أَنْصَارَهُ عِبَادِيْدَ بَعْدَ الْأَلْفَةِ، وَشَتَّى بَعْدَ اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ،
وَمُقْنَعِي الرُّؤُوسِ بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَى الْأُمَّةِ، وَأَسْفِرْ لَنَا عَنْ نَهَارِ الْعَدْلِ، وَارِنَاهُ
سَرْمَدًا لَا ظُلْمَةَ فِيهِ، وَثُورًا لَا شُوبَ مَعَهُ، وَاهْطِلْ عَلَيْنَا نَاشِئَتَهُ، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا
بَرَكَتَهُ، وَادِلْ لَهُ مِمَّنْ نَاوَاهُ، وَأَنْصُرْهُ عَلَى مَنْ غَادَاهُ.

اللَّهُمَّ وَأَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ، وَأَصْبِحْ بِهِ فِي غَسَقِ الظُّلْمَةِ وَبُهُمُ الْخَيْرَةَ، وَآخِي بِهِ
الْقُلُوبَ الْمِيئَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ وَالْأَرَءَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ، وَأَقِمْ بِهِ الْخُدُودَ
الْمُعْطَلَةَ، وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ، وَأَشْبِعْ بِهِ الْخِمَاصَ السَّاعِبَةَ، وَارْخِ بِهِ الْأَبْدَانَ
الْأَلْعِبَةَ، كَمَا أَلْهَجَّتْنَا بِذِكْرِهِ، وَأَخْطَرْتَ بِبَالِنَا دُعَاءَكَ لَهُ، وَوَفَّقْتَنَا لِلدُّعَاءِ إِلَيْهِ
وَحِيَاشَةَ أَهْلِ الْعُقْلَةِ عَنْهُ، وَأَسْكَنْتَ فِي قُلُوبِنَا مَحَبَّتَهُ وَالطَّمَعَ فِيهِ، وَحُسْنَ
الظَّنِّ بِكَ لِإِقَامَةِ مَرَّاسِمِهِ.

اللَّهُمَّ فَأَتِ لَنَا مِنْهُ عَلَى أَحْسَنِ يَقِينٍ، يَا مُحَقِّقَ الظُّنُونِ الْحَسَنَةِ، وَيَا
مُصَدِّقَ الْأُمَالِ الْمُبْطِئَةِ،

اللَّهُمَّ وَاكْذِبْ بِهِ الْمُتَأَلِّينَ عَلَيْكَ فِيهِ، وَأَخْلِفْ بِهِ ظُنُونَ الْقَانِطِينَ مِنْ

رَحْمَتِكَ، وَالْأَيْسِينَ مِنْهُ

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا سَبَباً مِنْ أَسْبَابِهِ، وَعَلَمًا مِنْ أَعْلَامِهِ، وَمَعْقِلاً مِنْ مَعَاqِلِهِ، وَنُصْرَ وَجُوهُنَا بِتَجَلِّيَّتِهِ، وَآكْرِمْنَا بِنُصْرَتِهِ، وَاجْعَلْ فِيْنَا خَيْراً تُظْهِرُنَا لَهُ وَبِهِ، وَلَا تُشْمِتْ بِنَا حَاسِدِي النِّعَمِ، وَالْمُتَرَبِّصِينَ بِنَا حُلُولِ النَّدَمِ، وَتُزَوِّلِ الْمُثْلِ.

فَقَدْ تَرَى يَا رَبُّ بَرَاءَةَ سَاحَتِنَا، وَخُلُوءَ ذَرْعِنَا مِنَ الْإِضْمَارِ لَهُمْ عَلَى إِخْنَةٍ، وَالتَّمَنَّى لَهُمْ وَقُوعَ جَائِحَةٍ، وَمَا تَنَازَلَ مِنْ تَحْصِينِهِمْ بِالْعَافِيَةِ، وَمَا أَصْبَرُوا النَّاسَ مِنْ انْتِهَازِ الْفُرْصَةِ، وَطَلَبِ الثُّوْبِ بِنَا عِنْدَ الْغَفْلَةِ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ عَرَفْتَنَا مِنْ أَنْفُسِنَا، وَبَصُرْتَنَا مِنْ عُيُوبِنَا خِلَالاً نَخْشَى أَنْ تَقْعُدَ بِنَا عَنِ اسْتِهَاْلِ إِجَابَتِكَ،

وَأَنْتَ الْمُتَفَضِّلُ عَلَى غَيْرِ الْمُسْتَحِقِّينَ، وَالْمُبْتَدِئُ بِالْإِحْسَانِ غَيْرِ السَّائِلِينَ، فَاتِ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا عَلَى حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ وَفَضْلِكَ وَامْتِنَانِكَ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ، وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ، إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ، وَمِنْ جَمِيعِ ذُنُوبِنَا تَائِبُونَ.

اللَّهُمَّ وَالِدَاعِي إِلَيْكَ، وَالْقَائِمُ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبَادِكَ، الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَتِكَ، الْمُحْتَاجُ إِلَى مَعُونَتِكَ عَلَى طَاعَتِكَ، إِذْ ابْتَدَأَتْهُ بِنِعْمَتِكَ، وَالْبَسَتْهُ أَثْوَابُ كَرَامَتِكَ، وَالْقِيَتْ عَلَيْهِ مَحَبَّةَ طَاعَتِكَ، وَثَبَّتْ وَطْأَتَهُ فِي الْقُلُوبِ مِنْ مَحَبَّتِكَ، وَوَفَّقَتْهُ لِلْقِيَامِ بِمَا أَعْمَصَ فِيهِ أَهْلُ زَمَانِهِ مِنْ أَمْرِكَ، وَجَعَلَتْهُ مَفْرَعاً لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ، وَنَاصِراً لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِراً غَيْرَكَ، وَمُجَدِّداً لِمَا عَطَلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ، وَمُشِيداً لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ سُنَنِ نَبِيِّكَ، عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَامُكَ وَصَلَوَاتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكَاتُكَ.

فَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ فِي حَصَانَةٍ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ، وَأَشْرِقْ بِهِ الْقُلُوبَ الْمُخْتَلِفَةَ
مِنْ بُغَاةِ الدِّينِ، وَبَلِّغْ بِهِ أَفْضَلَ مَا بَلَّغْتَ بِهِ الْقَائِمِينَ بِقِسْطِكَ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ.
اللَّهُمَّ وَأَذِلِّ بِهِ مَنْ لَمْ تُسْهِمْ لَهُ فِي الرُّجُوعِ إِلَى مَحَبَّتِكَ، وَمَنْ نَصَبَ لَهُ
الْعَدَاوَةَ، وَازِمٍ بِحَجْرِكَ الدَّمَاعِ مَنْ أَرَادَ التَّأَلُّبَ عَلَى دِينِكَ بِإِذْلَالِهِ، وَتَشْتَبِتِ
جَمْعِهِ، وَاغْضَبْ لِمَنْ لَا تِرَةً لَهُ، وَلَا طَائِلَةَ، وَغَادِي الْأَقْرَبِينَ وَالْأَبْعَدِينَ فِيكَ،
مَتَا مِنْكَ عَلَيْهِ، لَا مَتَا مِنْهُ عَلَيْكَ

اللَّهُمَّ فَكَمَا نَصَبَ نَفْسَهُ فِيكَ غَرَضاً لِلْأَبْعَدِينَ، وَجَادَ بِبَذْلِ مُهْجَتِهِ لَكَ
فِي الذَّبِّ عَنْ حَرِيمِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَدَّ شَرَّ بُغَاةِ الْمُزْتَدِينَ الْمُرِيبِينَ، حَتَّى
أَخْفِيَ مَا كَانَ جُهِرَ بِهِ مِنَ الْمَعَاصِي وَابْدَأَ مَا كَانَ نَبْذُهُ الْعُلَمَاءُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ،
مِمَّا أَخَذَتْ مِثَاقُهُمْ عَلَى أَنْ يَبْيُثُوهُ لِلنَّاسِ، وَلَا يَكْتُمُوهُ، وَدَعَا إِلَى الْإِقْرَارِ لَكَ
بِالطَّاعَةِ، وَالْأَيُّجَلِ لَكَ شَرِيكاً مِنْ خَلْقِكَ يَغْلُو أَمْرُهُ عَلَى أَمْرِكَ، مَعَ مَا
يَتَجَرَّعُهُ فِيكَ مِنْ مَرَارَاتِ الْغَيْظِ الْجَارِحَةِ بِخَوَاسِّ الْقُلُوبِ، وَمَا يَغْتَوِرُهُ مِنَ
الْعُمُومِ، وَيُفْرَغُ عَلَيْهِ مِنْ أَخْذَاتِ الْخُطُوبِ، وَيَشْرِقُ بِهِ مِنَ الْعَصَصِ الَّتِي لَا
تَبْتَلِعُهَا الْحُلُوقُ، وَلَا تَحْنُو عَلَيْهَا الضُّلُوعُ، مِنْ نَظَرَةٍ إِلَى أَمْرٍ مِنْ أَمْرِكَ، وَلَا تَنَالُهُ
يَدُهُ بِتَغْيِيرِهِ وَرَدَّهُ إِلَى مَحَبَّتِكَ.

فَأَشْدِدِ اللَّهُمَّ أَرْزَهُ بِنَصْرِكَ، وَأَطِلْ بَاعَهُ فِيمَا قَصُرَ عَنْهُ مِنْ إِطْرَادِ الرَّاغِبِينَ فِي
حِمَاكَ، وَزِدْهُ فِي قُوَّتِهِ بِسُطَّةٍ مِنْ تَأْيِيدِكَ، وَلَا تُوحِشْنَا مِنْ أَنْسِهِ، وَلَا تَخْخَرِمُهُ
دُونَ أَمَلِهِ مِنَ الصَّلَاحِ الْفَاشِي فِي أَهْلِ مِلَّتِهِ، وَالْعَدْلِ الظَّاهِرِ فِي أُمَّتِهِ.
اللَّهُمَّ وَشَرَّفْ - بِمَا اسْتَقْبَلَ بِهِ مِنَ الْقِيَامِ بِأَمْرِكَ لَدَى مَوَاقِفِ الْحِسَابِ
مَقَامَهُ، وَشَرِّ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤْيَيْتِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى

دَعْوَتِهِ، وَأَجْزَلُ لَهُ عَلَى مَا رَأَيْتَهُ قَائِمًا بِهِ مِنْ أَمْرِكَ ثَوَابَهُ، وَأَبْنُ قُرْبٍ دُئُوهٍ مِنْكَ فِي حَيَاتِهِ،

وَأَزْحَمُ اسْتِكْنَانَتِنَا مِنْ بَعْدِهِ وَاسْتِخْذَاءِنَا لِمَنْ كُنَّا نَقْمَعُهُ بِهِ إِذَا أَفْقَدْتَنَا وَجْهَهُ، وَبَسَطْتَ أَيْدِي مَنْ كُنَّا نَبْسُطُ أَيْدِيَنَا عَلَيْهِ لِنَرُدَّهُ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَافْتِرَاقِنَا بَعْدَ الْأُلْفَةِ، وَالْاجْتِمَاعِ تَحْتَ ظِلِّ كَنَفِهِ، وَتَلَهُّفُنَا عِنْدَ الْقَوْتِ عَلَى مَا أَفْعَدْتَنَا عَنْهُ مِنْ نُصْرَتِهِ، وَطَلَبُنَا مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّ مَا لَا سَبِيلَ لَنَا إِلَى رَجْعَتِهِ.

وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ فِي أَمْنٍ مِمَّا يُشْفَقُ عَلَيْهِ مِنْهُ، وَرُدَّ عَنْهُ مِنْ سِهَامِ الْمَكَائِدِ مَا يُوجِّهُهُ أَهْلُ الشَّنَانِ إِلَيْهِ، وَإِلَى شُرَكَائِهِ فِي أَمْرِهِ، وَمُعَاوِنِهِ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ، الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ سِلَاحَهُ وَحِصْنَهُ وَمَفْرَعَهُ وَأَنْسَهُ، الَّذِينَ سَلَّوْا عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ، وَجَفَّوْا الْوَطْنَ،

وَعَطَّلُوا الْوُثَيْرَ مِنَ الْمِهَادِ، وَرَفَضُوا تِجَارَاتِهِمْ، وَأَضَرُّوا بِمَعَايِشِهِمْ، وَفَقَدُوا أُنْدِيَتَهُمْ بِغَيْرِ غَيْبَةٍ عَنْ مِضْرِهِمْ، وَخَالَلُوا الْبَعِيدَ مِمَّنْ غَاضَدَهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ، وَقَلَّوْا الْقَرِيبَ مِمَّنْ صَدَّ عَنْ وَجْهَتِهِمْ، فَانْتَلَقُوا بَعْدَ التَّدَابِيرِ وَالتَّقَاطُعِ فِي دَهْرِهِمْ، وَقَطَعُوا الْأَسْبَابَ الْمُتَّصِلَةَ بِغَاجِلِ حُطَامِ الدُّنْيَا.

وَاجْعَلْهُمُ اللَّهُمَّ فِي أَمْنٍ حِزْرِكَ وَظِلِّ كَنَفِكَ، وَرُدَّ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِمْ بِالْعَدَاوَةِ مِنْ عِبَادِكَ، وَأَجْزَلُ لَهُمْ عَلَى دَعْوَتِهِمْ مِنْ كِفَايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ، وَأَيْدُهُمْ بِتَأْيِيدِكَ وَنَصْرِكَ، وَأَزْهَقْ بِحَقِّهِمْ بَاطِلَ مَنْ أَرَادَ إِطْفَاءَ نُورِكَ

اللَّهُمَّ وَامْلَأْ بِهِمْ كُلَّ أَفْقٍ مِنَ الْأَفَاقِ، وَقُطْرٍ مِنَ الْأَقْطَارِ قِسْطًا وَعَدْلًا وَمَرْحَمَةً وَفَضْلًا، وَاشْكُرْهُمْ عَلَى حَسْبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ، عَلَى مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى الْقَائِمِينَ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبَادِكَ، وَادْخَرْتَ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِكَ مَا تَرْفَعُ لَهُمْ بِهِ

الدَّرَجَاتِ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ تَبَةٍ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَطْهَارِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ هَذِهِ النُّذْبَةَ اِمْتَحَتْ دَلَالَتُهَا، وَدَرَسَتْ أَعْلَامُهَا، وَعَفَتْ إِلا ذِكْرُهَا، وَتِلَاوَةُ الْحُجَّةِ بِهَا

اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُشْتَبِهَاتٍ تَقْطَعُنِي دُونَكَ، وَمُبْطِنَاتٍ تَقْعُدُ بِي عَنْ إِجَابَتِكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي عَبْدُكَ، وَلَا يُزِيلُ حُلِّيَّكَ إِلَّا بِزَادٍ، وَأَنَّكَ لَا تَحْجُبُ عَنْ خَلْقِكَ إِلَّا أَنْ تَحْجُبَهُمُ الْأَعْمَالُ دُونَكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ زَادَ الرَّاحِلِ إِلَيْكَ عَزَمَ إِرَادَةَ يَخْتَارُكَ بِهَا، وَيَصِيرُ بِهَا إِلَى مَا يُؤَدِّي إِلَيْكَ،

اللَّهُمَّ وَقَدْ نَادَاكَ بِعَزَمِ الْإِرَادَةِ قَلْبِي، فَاسْتَبْقِنِي نِعْمَتِكَ بِفَهْمِ حُجَّتِكَ لِسَانِي، وَمَا تيسَّرَ لِي مِنْ إِرَادَتِكَ

اللَّهُمَّ فَلَا أُخْتَرِلَنَّ عَنْكَ وَأَنَا أُمُّكَ، وَلَا أُخْتَلَجَنَّ عَنْكَ وَأَنَا آتَحْرَاكَ اللَّهُمَّ وَإَيْدُنَا بِمَا نَسْتَخْرِجُ بِهِ فَاقَةَ الدُّنْيَا مِنْ قُلُوبِنَا، وَتَنَعُّشَنَا مِنْ مَصَارِعِ هَوَانِهَا، وَتَهْدِيمُ بِهِ عَنَا مَا شِيدَ مِنْ بُنْيَانِهَا، وَتَسْقِينَا بِكَأْسِ السَّلْوَةِ عَنْهَا حَتَّى تُخَلِّصَنَا لِعِبَادَتِكَ، وَتُورِثَنَا مِيرَاثَ أَوْلِيَائِكَ، الَّذِينَ صَرَبَتْ لَهُمُ الْمَنَازِلُ إِلَى قَصْدِكَ، وَأَنْسَتْ وَخَشَتَهُمْ حَتَّى وَصَلُوا إِلَيْكَ

اللَّهُمَّ وَإِنْ كَانَ هَوَى مِنْ هَوَى الدُّنْيَا، أَوْ فِتْنَةٌ مِنْ فِتْنِهَا عَلِقَ بِقُلُوبِنَا حَتَّى قَطَعْنَا عَنْكَ، أَوْ حَجَبْنَا عَنْ رِضْوَانِكَ، وَقَعَدْنَا عَنْ إِجَابَتِكَ،

فَاقْطَعْ اللَّهُمَّ كُلَّ حَبْلٍ مِنْ حِبَالِهَا جَذَبْنَا عَنْ طَاعَتِكَ، وَأَعْرَضَ بِقُلُوبِنَا عَنْ آدَاءِ فَرَائِضِكَ، وَاسْقِنَا عَنْ ذَلِكَ سَلْوَةً وَصَبْرًا يُورِدُنَا عَلَى عَفْوِكَ، وَيُقَدِّمُنَا عَلَى مَرْضَاتِكَ، إِنَّكَ وَلِيِّ ذَلِكْ

اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنَا قَائِمِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا بِأَحْكَامِكَ حَتَّى تُسْقِطَ عَنْنَا مَوْنُ
الْمَغَاصِي، وَاقْمَعْ الْأَهْوَاءَ أَنْ تَكُونَ مُسَاوِرَةً، وَهَبْ لَنَا وَطْئَ آثَارِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَاللُّحُوقَ بِهِمْ حَتَّى يَرْفَعَ الدِّينُ أَعْلَامَهُ ابْتِغَاءَ الْيَوْمِ
الَّذِي عِنْدَكَ

اللَّهُمَّ فَمَنْ عَلَيْنَا بِوَطْئِ آثَارِ سَلَفِنَا، وَاجْعَلْنَا خَيْرَ فَرَطٍ لِمَنْ انْتَمَ بِنَا، فَإِنَّكَ
عَلَى ذَلِكَ قَدِيرٌ، وَذَلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
مُحَمَّدٍ سَيِّدِنَا وَآلِهِ الْأَبْرَارِ، وَسَلَّم. ^(١)

ومن الادعية الشريفة المروية في هذا الباب دعاء الندبة، المروي في زاد
المعاد بحذف الإسناد عن سادس الائمة الامجاد المؤكد في اربعة اعياد، أعني
الجمعة، والفطر، والاضحى، والغدير:

١١٥٠- ورواه في مزار البحار نقلاً عن السيد بن طاووس، عن بعض
أصحابنا قال: قال محمد بن علي بن أبي قرّة:

نقلت من كتاب محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري رضي الله تعالى عنه
دعاء الندبة، وذكر أنه الدعاء لصاحب الزمان، صلوات الله عليه ويستحب أن
يدعى به في الاعياد الاربعة،

ورواه العالم الاجلّ النوري (ره) في تحية الزائر من مصباح الزائر للسيد بن
طاووس، ومزار محمد بن المشهدي، عن محمد بن علي بن أبي قرّة، نقلاً عن
كتاب البزوفري (ره)، ورواه النوري (ره) أيضاً عن كتاب المزار القديم،
وزاد استحبابه في ليلة الجمعة كاستحبابه في الاعياد الاربعة:

(١) مهج الدعوات: ٨٥، عنه البحار: ٢٢٩/٨٥، والصحيفة المباركة المهدية: ٥١٦، أوردناه في
الصحيفة الرضوية: ٢٢٩ د: ٢٥.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ، وَسَلَّمْ
تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قَضَاؤُكَ فِي أَوْلِيَانِكَ، الَّذِينَ
اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ، إِذْ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ، مِنَ النَّعِيمِ
الْمُقِيمِ، الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اضْمِحْلَالَ، بَعْدَ أَنْ شَرِطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ فِي
دَرَجاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدُّنْيَةِ، وَزُخْرُفِهَا وَزِبْرِجِهَا، فَشَرَطُوا لَكَ ذَلِكَ، وَعَلِمْتَ
مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ، فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيِّ، وَالثَّنَاءَ الْجَلِيلِيَّ،
وَأَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ، وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ
الذَّرْبَةَ إِلَيْكَ، وَالْوَسِيلَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ

فَبَغَضَ أَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا، وَبَغَضَ حَمَلْتَهُ فِي فُلْكِكَ،
وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ أَمِنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَغَضَ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلًا،
وَسَأَلَكَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَأَجَبْتَهُ، وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا، وَبَغَضَ
كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةِ تَكْلِيمًا، وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِذَاءً وَوَزِيرًا، وَبَغَضَ أَوْلَدْتَهُ
مِنْ غَيْرِ أَبِي، وَأَتَيْتَهُ الْبَيِّنَاتِ، وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ

وَكُلَّ شَرَعْتَ لَهُ شَرْيَعَةً، وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهَاجًا، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءَ
مُسْتَحْفِظًا بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ، مِنْ مُدَّةٍ إِلَى مُدَّةٍ، إِقَامَةً لِدِينِكَ وَحُجَّةً عَلَى عِبَادِكَ،
وَلِتَبْلَأَ يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ، وَيَغْلِبَ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ، وَلَا يَقُولَ أَحَدٌ لَوْلَا
أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا مُنْذِرًا، وَأَقَمْتَ لَنَا عِلْمًا هَادِيًا، فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ
نَذِلَّ وَنُخْزَى، إِلَى أَنْ انْتَهَيْتَ بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَنَجِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ، فَكَانَ كَمَا انْتَجَبْتَهُ سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ، وَصَفْوَةَ مَنْ اصْطَفَيْتَهُ وَأَفْضَلَ مَنْ

اجْتَبَيْتُهُ، وَأَكْرَمَ مِنْ اعْتَمَدْتُهُ، قَدَّمْتُهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ، وَبَعَثْتُهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبَادِكَ، وَأَوْطَأْتُهُ مَشَارِقَكَ وَمَغَارِبَكَ

وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبُرَاقَ، وَعَرَّجْتَ بِهِ إِلَى سَمَائِكَ، وَأَوْدَعْتُهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ خَلْقِكَ، ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ، وَخَفَقْتُهُ بِجَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَالْمُسَوِّمِينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ، وَوَعَدْتُهُ أَنْ تُظَهِّرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتُهُ مَبُوءاً صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ، وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ ﴿أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا، وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾^(١) وَقُلْتَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُتُبَ تَطْهِيرًا﴾^(٢)

وَجَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُمْ فِي كِتَابِكَ، وَقُلْتَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٣) وَقُلْتَ: ﴿مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾^(٤) وَقُلْتَ: ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^(٥) فَكَانُوا هُمْ السَّبِيلَ إِلَيْكَ، وَالْمَسْلَكَ إِلَىٰ رِضْوَانِكَ

فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ أَقَامَ وَلِيُّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا هَادِيًا، إِذْ كَانَ هُوَ الْمُنْذَرُ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، فَقَالَ وَالْمَلَأُ أَمَامَهُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَغَادِ مَنْ غَادَاهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيُّهُ فَعَلَيْ أَمِيرِهِ، وَقَالَ: أَنَا وَعَلَيْ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، وَسَائِرِ النَّاسِ مِنْ شَجَرِ شَتَّى، وَآخَلَهُ مَحَلُّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، فَقَالَ:

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) آل عمران: ٩٦.

(٣) الفرقان: ٥٧.

(٤) سبأ: ٤٧.

(٥) الشورى: ٣٣.

أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَزَوْجُهُ ابْنَتُهُ سَيِّدَةُ
 نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ، وَسَدَّ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَهُ
 ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ، فَقَالَ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيَّ بِابِهَا، فَمَنْ أَرَادَ
 الْمَدِينَةَ وَالْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي،
 لَحْمُكَ مِنْ لَحْمِي، وَدَمُكَ مِنْ دَمِي، وَسِلْمُكَ سِلْمِي، وَحَرْبُكَ حَرْبِي،
 وَالْإِيمَانُ مُخَالِطُ لَحْمِكَ وَدَمِكَ كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَدَمِي، وَأَنْتَ غَدَا عَلَى
 الْحَوَاضِ خَلِيفَتِي، وَأَنْتَ تَقْضِي دِينِي، وَتُنْجِزُ عِذَاتِي، وَشِيعَتُكَ عَلَى مَنَابِرَ
 مِنْ نُورٍ مُبَيَّضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جِيرَانِي

وَلَوْلَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ لَمْ يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي، وَكَانَ بَعْدَهُ هُدًى مِنَ
 الضَّلَالِ، وَنُوراً مِنَ الْعَمَى، وَحَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ، وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ، لَا يُسْبِقُ
 بِقَرَابَةٍ فِي رَحِمٍ، وَلَا بِسَابِقَةٍ فِي دِينٍ، وَلَا يُلْحَقُ فِي مَنَقَبَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ، يَحْذُو
 حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ
 لَائِمٌ، قَدْ وَتَرَ فِيهِ صَنَادِيدَ الْعَرَبِ، وَقَتَلَ أَبْطَالَهُمْ، وَنَآوَشَ ذُؤُبَانَهُمْ، وَأَوْدَعَ
 قُلُوبَهُمْ أَحْقَاداً بِدَرِيَّةٍ وَخَيْبَرِيَّةٍ، وَحُنَيْنِيَّةٍ، وَغَيْرَ هُنَّ، فَأَضَبَتْ عَلَى عِدَاوَتِهِ،
 وَآكَبَتْ عَلَى مُنَابَذَتِهِ، حَتَّى قَتَلَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ

وَلَمَّا قَضَى نَحْبَهُ، وَقَتَلَهُ أَشَقَى الْأَخْرَبِينَ، يَتَّبِعُ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ، لَمْ يُمَثَّلْ أَمْرُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ، وَالْأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلَى
 مَقِفَتِهِ مُجْتَمِعَةٌ عَلَى قَطِيعَةِ رَحِمِهِ، وَأَقْضَاءُ وَلَدِهِ، إِلَّا الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفَى
 لِرِغَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ

فَقَتِلَ مَنْ قَتِلَ، وَسُبِّي مَنْ سُبِّي، وَأُقْصِيَ مَنْ أُقْصِيَ، وَجَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ بِمَا

يُزَجِّى لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ، إِذْ كَانَتْ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ،
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، ﴿وَسُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا﴾ ^(١) وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ
وَعْدَهُ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

فَعَلَى الْأَطَايِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا فَلْيَبْكُ
الْبَاكُونَ، وَإِيَاهُمْ فَلْيَتَذَبَّ النَّادِبُونَ، وَلِمِثْلِهِمْ فَلْيَتَذَرَفِ الدُّمُوعُ، وَلْيَضْرُخِ
الصَّارِخُونَ، وَيَضِجِ الضَّاجُونَ، وَيَعِجِ الْعَاجُونَ

أَيْنَ الْحَسَنُ؟ أَيْنَ الْحُسَيْنُ؟ أَيْنَ أَتْنَاءِ الْحُسَيْنِ، صَالِحٍ بَعْدَ صَالِحٍ، وَصَادِقٍ
بَعْدَ صَادِقٍ؟ أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ؟ أَيْنَ الْخَيْرَةُ بَعْدَ الْخَيْرَةِ؟ أَيْنَ الشَّمْسُ
الطَّالِعَةُ؟ أَيْنَ الْأَقْمَارُ الْمُنِيرَةُ؟ أَيْنَ الْأَنْجُمُ الزَّاهِرَةُ؟ أَيْنَ أَعْلَامُ الدِّينِ وَقَوَاعِدُ
الْعِلْمِ؟ أَيْنَ بَقِيَّةُ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنَ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ؟ أَيْنَ الْمَعْدُ لِقَطْعِ ذَابِرِ
الظُّلْمَةِ؟ أَيْنَ الْمُتَنَتِّظُ لِإِقَامَةِ الْأَمْتِ وَالْعُوجِ؟ أَيْنَ الْمُزْتَجِي لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ
وَالْعُدْوَانِ؟ أَيْنَ الْمُدْخِرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ؟

أَيْنَ الْمُتَخَيِّرُ لِإِعَادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّرِيعَةِ؟ أَيْنَ الْمُؤَمِّلُ لِإِحْيَاءِ الْكِتَابِ
وَحُدُودِهِ؟ أَيْنَ مُحْيِي مَعَالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ؟ أَيْنَ قَاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ؟ أَيْنَ
هَادِمُ أَبْنِيَةِ الشُّرْكِ وَالنِّفَاقِ؟ أَيْنَ مُبِيدُ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ وَالطُّغْيَانِ؟ أَيْنَ
خَاصِمُ فُرُوعِ الْغِيِّ وَالشَّقَاقِ؟

أَيْنَ طَامِسُ أَثَارِ الزَّيْغِ وَالْأَهْوَاءِ؟ أَيْنَ قَاطِعُ حَبَائِلِ الْكِذْبِ وَالْإِفْتِرَاءِ؟ أَيْنَ
مُبِيدُ الْعُنَاةِ وَالْمَرَدَةِ؟ أَيْنَ مُسْتَأْصِلُ أَهْلِ الْعِنَادِ وَالتَّضَلُّلِ وَالْإِلْحَادِ؟ أَيْنَ مُعِزُّ
الْأَوْلِيَاءِ، وَمَذِلُّ الْأَعْدَاءِ؟ أَيْنَ جَامِعُ الْكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوَى؟ أَيْنَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي
مِنْهُ يُوتَى؟ أَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ؟

أَيْنَ السَّبَبِ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ؟ أَيْنَ صَاحِبِ يَوْمِ الْفَتْحِ وَنَاشِرِ
رَايَةِ الْهُدَى؟ أَيْنَ مُؤَلَّفِ شَمْلِ الصَّلَاحِ وَالرِّضَا؟

أَيْنَ الطَّالِبِ بِذُخُولِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبْنَاءِ الْأَنْبِيَاءِ؟ أَيْنَ الطَّالِبِ بِدَمِ الْمَقْتُولِ
بِكَرْبَلَاءِ؟ أَيْنَ الْمَنْصُورِ عَلَى مَنْ اعْتَدَى عَلَيْهِ وَافْتَرَى؟ أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذِي
يُجَابُ إِذَا دَعَا؟ أَيْنَ صَدْرُ الْخَلَائِقِ ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى؟ أَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى،
وَابْنُ عَلِيِّ الْمُزْتَضَى، وَابْنُ خَدِيجَةَ الْغُرَاءِ، وَابْنُ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى؟

يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي لَكَ الْوَفَاءُ وَالْحِمَى، يَا ابْنَ السَّادَةِ الْمُقَرَّبِينَ، يَا ابْنَ
النُّجَبَاءِ الْأَكْرَمِينَ، يَا ابْنَ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ، يَا ابْنَ الْخَيْرَةِ الْمُهَذَّبِينَ، يَا ابْنَ
الْعُطَارِفَةِ الْأَنْجَبِينَ، يَا ابْنَ الْخَضَارِمَةِ الْمُتَتَجِبِينَ، يَا ابْنَ الْقِمَاقِمَةِ الْأَكْرَمِينَ،
يَا ابْنَ الْأَطَايِبِ الْمُطَهَّرِينَ، يَا ابْنَ الْبُدُورِ الْمُنِيرَةِ، يَا ابْنَ السُّرُجِ الْمُضِيئَةِ، يَا ابْنَ
الشُّهُبِ الثَّاقِبَةِ، يَا ابْنَ الْأَنْجُمِ الزَّاهِرَةِ، يَا ابْنَ السُّبُلِ الْوَاضِحَةِ، يَا ابْنَ
الْأَعْلَامِ اللَّائِحَةِ، يَا ابْنَ الْعُلُومِ الْكَامِلَةِ، يَا ابْنَ السَّنَنِ الْمَشْهُورَةِ، يَا ابْنَ الْمَعَالِمِ
الْمَأْثُورَةِ، يَا ابْنَ الْمُعْجَزَاتِ الْمُوجُودَةِ، يَا ابْنَ الدَّلَائِلِ الْمَشْهُودَةِ، يَا ابْنَ الصَّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ، يَا ابْنَ النَّبَأِ الْعَظِيمِ، يَا ابْنَ مَنْ هُوَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ لَدَى اللَّهِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ
يَا ابْنَ الْآيَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ، يَا ابْنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَاتِ، يَا ابْنَ الْبَرَاهِينِ الْبَاهِرَاتِ،
يَا ابْنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَاتِ، يَا ابْنَ النُّعَمِ السَّابِغَاتِ، يَا ابْنَ طَهٍ وَالْمُحْكَمَاتِ، يَا ابْنَ يَسٍ
وَالذَّارِيَاتِ، يَا ابْنَ الطُّورِ وَالْعَادِيَّاتِ، يَا ابْنَ مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ
أَدْنَى، دُتُوًّا وَاقْتِرَابًا مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى

لَيْتَ شِعْرِي، أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى؟ بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُقَلِّكَ أَوْ تُرَى؟
أَبَرُّ صَوَى أَمْ غَيْرُهَا أَمْ ذِي طُوى؟ عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلَا تُرَى، وَلَا أَسْمَعُ

لَكَ حَسِبْسًا وَلَا نَجْوَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِي الْبَلْوَى، وَلَا يَنَالُكَ
مِنِّي صَجِيجٌ وَلَا شَكْوَى

بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُعَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَارِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا،
بِنَفْسِي أَنْتَ أُمِّيَّةٌ شَائِقٌ يَتَمَنَّى، مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرَ فَحَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ
عَقِيدٍ عِزٌّ لَا يُسَامَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلٍ مَجْدٍ لَا يُجَازَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ
تِلَادٍ نَعَمٍ لَا تُضَاهَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيفٍ شَرَفٍ لَا يُسَاوَى.

إِلَى مَتَى أَحَارُ فَيْكَ يَا مُوَلَايَ؟ وَالْإِلَى مَتَى وَآيَ خِطَابٍ أَصِفُ فَيْكَ، وَآيَ
نَجْوَى؟ عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَجَابَ دُونَكَ وَأَنَاغَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيكَ وَيَحْذُلَكَ
الْوَرَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ مَا جَرَى

هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَأُطِيلُ مَعَهُ الْعَوِيلَ وَالْبُكَاءَ؟ هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَأُسَاعِدَ جَزَعَهُ
إِذَا خَلَا؟ هَلْ قَذِيزٌ عَيْنٌ فَسَاعِدْتُهَا عَيْنِي عَلَى الْقَذَى؟ هَلْ إِلَيْكَ يَا بَنَ أَحْمَدَ
سَبِيلٌ فَتَلْقَى؟ هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمُنَا مِنْكَ بِغَدِهِ فَتُحْطَى؟

مَتَى نَرِدُ مِنَاهِلَكَ الرُّوِيَّةَ فَتَزْوَى؟ مَتَى نَسْتَقِيعُ مِنْ عَذْبٍ مَا يَكُ فَقَدْ طَالَ
الصَّدَى؟ مَتَى تُغَادِيكَ وَتُرَاوِحُكَ فَتُقَرِّ عَيْنًا؟ مَتَى تَرَانَا وَتَرَاكَ وَقَدْ نَشَرْتَ
لِوَاءَ النُّصْرِ تُرَى؟ أَتَرَانَا نَحُفُّ بِكَ وَأَنْتَ تَوْمُ الْمَلَا، وَقَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَدْلًا،
وَأَذَقْتَ أَعْدَاءَكَ هَوَانًا وَعِقَابًا، وَابْتَرَتِ الْعُتَاةُ وَجَحْدَةُ الْحَقِّ، وَقَطَعْتَ ذَابِرَ
الْمُتَكَبِّرِينَ، وَاجْتَنَثَتْ أَصُولُ الظَّالِمِينَ، وَنَحْنُ نَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.
اللَّهُمَّ أَنْتَ كَشَّافُ الْكُرْبِ وَالْبَلْوَى، وَالنَّيْكَ أَسْتَعْدِي فَعِنْدَكَ الْعُدْوَى،
وَأَنْتَ رَبُّ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، فَاعِثْ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، غُبَيْدَكَ الْمُبْتَلَى،
وَارِهِ سَيِّدَهُ يَا شَدِيدَ الْقُوَى، وَارِزْ عَنْهُ بِهِ الْأَسَى وَالْجَوَى، وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ يَا مَنْ

عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَمَنْ إِلَيْهِ الرُّجْعَى وَالْمُنْتَهَى
 اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عِبِيدُكَ التَّائِقُونَ إِلَى وَلِيِّكَ الْمَذْكُورِ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ خَلَقْتَهُ لَنَا
 عِصْمَةً وَمَلَاذًا، وَأَقَمْتَهُ لَنَا قِوَامًا وَمَعَاذًا، وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَّا إِمَامًا، فَبَلَّغُهُ
 مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَامًا، وَزِدْنَا بِذَلِكَ يَا رَبُّ إِكْرَامًا، وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنَا مُسْتَقَرًّا
 وَمُقَامًا، وَاتِمِّمْ نِعَمَتَكَ بِتَقْدِيمِكَ إِيَّاهُ أَمَانًا، حَتَّى تُورِدَنَا جَنَّاتِكَ، وَمُرَافَقَةَ
 الشُّهَدَاءِ مِنْ خُلَصَائِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ وَوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَصَلِّ عَلَى جَدِّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ
 السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ أَبِيهِ السَّيِّدِ الْقَسُورِ، وَحَامِلِ اللُّوَاءِ فِي
 الْمَحْشَرِ، وَسَاقِي أَوْلِيَائِهِ مِنْ نَهْرِ الْكَوْثَرِ، وَالْأَمِيرِ عَلَى سَائِرِ الْبَشَرِ، الَّذِي مَنْ
 آمَنَ بِهِ فَقَدْ ظَفَرَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَقَدْ خَطَرَ وَكَفَرَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آخِيهِ
 وَعَلَى نَجْلِهِمَا الْمَيَامِينِ الْغُرَرِ - مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا أَضَاءَ قَمَرٌ - وَعَلَى جَدَّتِهِ
 الصُّدْبَقَةِ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَعَلَى مَنْ اصْطَفَيْتَ
 مِنْ آبَائِهِ الْبَرَّةِ، وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ وَأَكْمَلُ وَآتَمُّ وَأَدْوَمُ وَأَكْثَرُ وَأَوْفَرُ مَا صَلَّيْتَ عَلَى
 أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيَائِكَ، وَخَيْرَيْتَكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةَ لَا غَايَةَ لِعَدَدِهَا،
 وَلَا نِهَايَةَ لِمَدَدِهَا، وَلَا نَفَادَ لِمَدِّهَا، اللَّهُمَّ وَقِمْ بِهِ الْحَقَّ، وَأَذْهِضْ بِهِ الْبَاطِلَ،
 وَأِدِلْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ، وَأَذِلْ بِهِ أَعْدَاءَكَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَصَلَةً تُؤَدِّي إِلَى
 مُرَافَقَةِ سَلَفِهِ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجْرَتِهِمْ، وَيَمْكُثُ فِي ظِلِّهِمْ، وَاعِنَّا عَلَى
 تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ، وَالْإِجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ، وَالْإِجْتِنَابِ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَامْتِنِ عَلَيْنَا
 بِرِضَاةٍ، وَهَبْ لَنَا رَافِقَتَهُ وَرَحْمَتَهُ، وَدُعَاءَهُ وَخَيْرَهُ، مَا نَنَالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ،
 وَفَوْزًا عِنْدَكَ

وَاجْعَلْ صَلَاتِنَا بِهِ مَقْبُولَةً، وَذُنُوبَنَا بِهِ مَغْفُورَةً، وَدُعَاءَنَا بِهِ مُسْتَجَاباً،
وَاجْعَلْ أَرْزَاقَنَا بِهِ مَبْسُوطَةً، وَهُمُومَنَا بِهِ مَكْفِيَةً، وَخَوَائِجَنَا بِهِ مَقْضِيَةً،
وَاقْبَلْ إِلَيْنَا بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَاقْبَلْ تَقَرُّبَنَا إِلَيْكَ،
وَانْظُرْ إِلَيْنَا نَظْرَةَ رَحِيمَةٍ، نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكَرَامَةَ عِنْدَكَ، ثُمَّ لَا تَصْرِفْهَا
عَنَّا بِجُودِكَ،

وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِكَأْسِهِ وَيَدِهِ، رَيًّا رَوِيًّا هَنِيئًا
سَائِغًا، لَا ظَمًا بَعْدَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١)

توضيح مقال لدفع إشكال : أعلم أنّ قوله : وعرجت به إليك ، موافق للنسخة
التي نقلها العالم الربّاني الحاج ميرزا حسين النوري (ره) في كتاب تحية الزائر
عن كتاب المزار القديم ، ومزار الشيخ محمد بن المشهدي (ره) ، ومصباح الزائر
للسيد بن طاووس (ره) ، وماخذ الكلّ كتاب محمد بن عليّ بن أبي قرّة ، لكن قد
وقعت في زاد المعاد : وعرجت بروحه إليك ، والظاهر أنه تصحيف وقع في
المصباح الذي نقل منه المجلسي (ره) ثمّ اشتهر وصار سبباً لشبهة بعض
القاصرين والمعاندين ، مع أنّ المعراج الجسمانيّ من ضروريّات المذهب بل
الدين ، وتواترت به الروايات عن الأئمة الطاهرين ، ونطق به القرآن المبين .

تنبيه نبيه : قد ألهمت عند تأملي في تلك العبارة أنّ هذا الدعاء بنفسه يشهد
ويدلّ على أنّ الأصل الصحيح هو ما نقلناه وذكرناه ، وأنّ في عبارة زاد المعاد
تصحيفاً ، لعلّه وقع من بعض أهل العناد ، وجه الدلالة والاستشهاد أنّ اقتران
كلمة « وَسَخَّرَ لَهُ الْبَرَقَ » بقوله : وعرجت به إليك ، يظهر منه بالتأمل التام
لأولي الافهام ، صحّة ماقلنا لأنّ عروج الروح لاحاجة به إلى البراق ، ولا يخفى

(١) المزار الكبير : ٥٧٣ ، عنه البحار : ١١٠/١٠٢ ، رواه السيد في مصباح الزائر : ٤٤٦ ، والإقبال :

٥٠٤/١ ، وأورده المجلسي في البحار : ١٠٤/١٠٢ ، ذكرناه في الصحيفة الرضويّة : ٣١١ : ٢٨

ذلك على من سلم قلبه من الشرك والنفاق .

وإن قيل : إنّ المقام مقام تعداد فضائل سيّد المرسلين ، والعطف بالواو لا يقتضي كون العروج إلى السماء بتوسط البراق .

قلنا : فالعبارة على فرض كونها « بروحه » لا تدلّ على نفي المعراج الجسماني لآله فضيلة لا ينافي ثبوتها ثبوت فضيلة أخرى لسيّد الورى .

ويمكن أن يقال بعدم منافاة هذه العبارة لمادّل على كون العروج بيده الشريف لوجه آخر ، وهو أن إطلاق الروح على البدن وارد في لغات العرب والعجم .

أمّا الأول : فكما ورد في الزيارة : وعلى الارواح التي حلّت بفنائك^(١) إذ الظاهر أن أبدان الشهداء حلّت بفنائهم وسكنت في جواره .

وأمّا الثاني : فكقول أملح الشعراء وأفصحهم العارف السعدي .

جانا هزاران آفرين بر جانت از سر تا قدم

صانع خدائي كايں وجود آورد بيرون از عدم

١١٥١- ومن الدعوات التي تصلح لزمان الغيبة ما ذكره السيّد بن طاووس

(ره) في مهج الدعوات قال : رأيت أنا في المنام من يعلمني دعاء يصلح لأيام الغيبة وهذه الفاظه :

يَا مَنْ فَضَّلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْعَالَمِينَ بِاخْتِيَارِهِ وَأَظْهَرَ فِي مَلَكُوتِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عِزَّةَ اقْتِدَارِهِ ، وَأَوْدَعَ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَهْلَ بَيْتِهِ غَرَائِبَ أَسْرَارِهِ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَغْوَانِ حُجَّتِكَ عَلَى عِبَادِكَ وَأَنْصَارِهِ^(٢)

وقال السيّد (ره) : حدّثني صديقنا الملك مسعود ختم الله جلّ جلاله له بإنجاز
الوعود : أنّه رأى في منامه شخصاً يكلمه من وراء حائط ، ولم ير وجهه ، ويقول :

يَا صَاحِبَ الْقَدَرِ وَالْأَقْدَارِ ، وَالْهَمِّ وَالْمَهَامِّ ، عَجِّلْ فَرَجَ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ

(١) المزار الكبير : ٤٨١ ح ٧ ، المتهجّد : ٧٧٤ ، عنه البحار : ١٠١ و ٢٩٣ . (٢) مهج الدعوات : ٣٩٦ .

وَالْحُجَّةِ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ فِي خَلْقِكَ، وَاجْعَلْ لَنَا فِي ذَلِكَ الْخَيْرَةَ. ^(١)

١١٥٢- ومن الدعوات الماثورة ما رواه السيّد في الكتاب المذكور، في حديث ذكر فيه غيبة المهدي عليه السلام قلت : كيف تصنع شيعتك؟ قال : عليكم بالدعاء، وانتظار الفرج - إلى أن قال : قلت : فما ندعوه به، قال : تقول :

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ عَرَفْتَنِيْ نَفْسِكَ وَعَرَفْتَنِيْ رَسُوْلَكَ، وَعَرَفْتَنِيْ مَلَايِكَتَكَ، وَعَرَفْتَنِيْ نَبِيِّكَ، وَعَرَفْتَنِيْ وِلَاةَ اَمْرِكَ، اَللّٰهُمَّ لَا اَخِذْ اِلَّا مَا اَعْطَيْتَ، وَلَا وَاقِيْ اِلَّا مَا وَقَيْتَ، اَللّٰهُمَّ لَا تُغَيِّبْنِيْ عَنْ مَنَازِلِ اَوْلِيَائِكَ، وَلَا تُزِغْ قَلْبِيْ بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنِيْ اَللّٰهُمَّ اهْدِنِيْ لَوِلايَةِ مَنْ افْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ. ^(٢)

١١٥٣- ومن الدعوات التي ينبغي المواظبة عليها ما ذكره المحقق المحدث النوري (ره) في تحية الزائر، نقلاً عن كتاب مصباح الزائر للسيّد الاجلّ علي بن طاووس (ره) وهو هذا :

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ، وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّي الْحَسَنِ، وَوَصِيِّهِ وَوَارِثِهِ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، الْغَائِبِ فِي خَلْقِكَ، وَالْمُنْتَظَرِ لِذُنُوكَ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَقَرِّبْ بُعْدَهُ، وَأَنْجِزْ وَعْدَهُ، وَأَوْفِ عَهْدَهُ، وَاكْشِفْ عَنْ بَاسِهِ حِجَابَ الْغَيْبِ، وَأَظْهِرْ بَظُهُورِهِ صَحَائِفَ الْمِخْنَةِ، وَقَدِّمِ اِمَامَةَ الرُّعْبِ، وَثَبِّتْ بِهِ الْقَلْبَ، وَأَقِمْ بِهِ الْحَرْبَ، وَأَيِّدْهُ بِجُنْدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، وَسَلِّطْهُ عَلَى اَعْدَاءِ دِينِكَ اَجْمَعِينَ، وَالْهَيْمَةَ اَنْ لَا يَدَعَ مِنْهُمْ رُكْنًا اِلَّا هَدَّاهُ، وَلَا هَامًا اِلَّا قَدَّاهُ، وَلَا كَيْدًا اِلَّا رَدَّاهُ، وَلَا فَاسِقًا اِلَّا حَدَّاهُ، وَلَا فِرْعَوْنَ اِلَّا اَهْلَكَاهُ، وَلَا سُلْطَانًا اِلَّا كَبَسَاهُ، وَلَا رُمَحًا اِلَّا قَصَفَاهُ، وَلَا مُطْرَدًا اِلَّا خَرَقَاهُ، وَلَا مَبْتَرًا اِلَّا اَحْرَقَاهُ، وَلَا جُنْدًا اِلَّا فَرَقَاهُ، وَلَا سَيْفًا اِلَّا كَسَرَاهُ، وَلَا صَنْمًا اِلَّا رَضَّاهُ، وَلَا دَمًا اِلَّا اَرَاَقَاهُ، وَلَا جَوْرًا اِلَّا

أَبَادُهُ، وَلَا حِصْنًا إِلَّا هَدَمَهُ، وَلَا بَابًا إِلَّا رَدَمَهُ، وَلَا قَصْرًا إِلَّا أَخْرَبَهُ، وَلَا مَسْكَنًا إِلَّا
فَتَشَّهُ، وَلَا سَهْلًا إِلَّا وَطِئَهُ، وَلَا جَبَلًا إِلَّا صَعَّدَهُ، وَلَا كَنْزًا إِلَّا أَخْرَجَهُ، بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١)

١١٥٤- ومن الادعية المهمة المروية لقضاء الحاجة، المشتملة على الدعاء
لتعجيل فرج خاتم الائمة عليهم السلام، والتوسل به لدفع كل ملامة، ما في كتاب جنة
الماوى نقلاً عن كتاب كنوز النجاح للشيخ الطبرسي الفضل ابن الحسن صاحب
التفسير، قال: دعاء علمه صاحب الزمان عليه السلام الملك المنان، أبا الحسن محمد
بن أحمد ابن أبي الليث - رحمه الله تعالى - في بلدة بغداد، في مقابر قريش،
وكان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش، والتجأ إليه من خوف القتل، فنجي
منه ببركة هذا الدعاء.

قال أبو الحسن المذكور: إنه علمني أن أقول:

اللَّهُمَّ عَظَمَ الْبَلَاءُ، وَبَرِحَ الْخَفَاءُ، وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ، وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ،
وَضَاقَتِ الْأَرْضُ وَمُنِعَتِ السَّمَاءُ، وَالْيَكُ يَارَبُّ الْمُشْتَكَى، وَعَلَيْكَ الْمُعْوَلُ
فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ،

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أُولَى الْأَمْرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنَا
طَاعَتَهُمْ، فَعَرَفْتَنَا مَنْزِلَتَهُمْ، فَفَرَّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرَجًا عَاجِلًا، كَلِمَحِ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ
أَقْرَبُ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، اكْفِيَانِي فَإِنِّكُمَا كَافِيَانِي، وَانصُرَانِي فَإِنِّكُمَا نَاصِرَايَ
يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، الْغَوْثُ الْغَوْثُ الْغَوْثُ، أَذْرِكْنِي أَذْرِكْنِي أَذْرِكْنِي

قال الراوي:

إنَّه عليه السلام - عند قوله: يا صاحب الزمان - كان يشير إلى صدره الشريف.^(٢)

(١) مصباح الزائر: ٤٤٢، عنه تحفة الزائر: ٦. (٢) رواه الكفعمي (ره) في البلد: ٦٠٧، والجنة:

٢٣٥ باختلاف يسير، وأخرجه المجلسي (ره) في البحار: ٥٣/٢٧٥ عن كتاب جنة الماوى.

الباب الثامن

في سائر ما يتقرّب به إليه ويسرّه ويزلف لديه
من تكاليف العباد بالنسبة إليه صلوات الله وسلامه عليه وهي أمور:

الأوّل:

تحصيل معرفة صفاته، وآدابه، وخصائص جنابه، والمحتومات من علائم
ظهوره، وهذا لازم بالعقل والنقل:

أمّا الأوّل: فلاّنه إمام يفترض طاعته، وكلّ من يفترض طاعته يجب معرفة
صفاته لئلاّ يشتهه بغيره ممّن يدّعي مقامه كذباً وبغياً، فمولانا الحجة عليه السلام يجب
معرفة صفاته، وليعلم أنّ اللازم من تحصيل المعرفة بصفاته الخاصّة ما يمتاز به
عن غيره، بحيث يفرّق به بين المحقّ والمبطل في دعواه، كما لا يخفى،
وسيجيء لهذا الدليل مزيد توضيح وتبيين في طيّ الكلام إن شاء الله تعالى.

١١٥٥- وأمّا الثاني: فلما رواه الصدوق عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال:
من شكّ في أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله تبارك وتعالى، أحدها: معرفة
الإمام في كلّ زمان وأوان بشخصه ونعته. ^(١)

(١) كمال الدين: ٤١٣/٢ ح ١٤، عنه البحار: ١٣٥/٧٢ ح ١٥.

١١٥٦- ويؤيده ما رواه أيضاً في كمال الدين: بإسناده عن الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، قال في خطبة له على منبر الكوفة:

اللّهم إنّّه لا بدّ لأرضك من حجة لك على خلقك، يهديهم إلى دينك يعلمهم علمك، لئلاّ تبطل حجّتك ولا يضلّ أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم به، إمّا ظاهر ليس بالمطاع، أو مكتتم مترقّب، إن غاب عن الناس شخصه في حال هدايتهم فإنّ علمه وآدابه في قلوب المؤمنين مثبتة، فهم بها عاملون.^(١)

أقول: الآداب: جمع أدب، وهو كما في القاموس: الشأن والعادة، فالمعنى إمّا أن يكون ثبوت عاداته وأوصافه الرضيّة في قلوبهم سبباً لعملهم بما يرضيه، بناء على كون اللام تعليليّة، أو أنّ آدابه مثبتة في قلوبهم، وهم يعملون أعمالاً تماثل آدابه وأعماله الشريفة، فيكون «اللام» بمعنى الباء، كما في بعض الروايات، وأنهم يعملون الأعمال الصالحة في زمان غيبته لكي يتأدّبوا بآدابه، ويتّصفوا بصفاته، فيكون اللام للغاية، وأيّاً ما كان فيثبت المطلوب، وهو كون ثبوت آدابه وأخلاقه في القلب من صفات المؤمنين، ولوازم الإيمان.

ويشهد لما ذكرنا أيضاً شدة اهتمام النبيّ والأئمة عليهم السلام في كلّ زمان ببيان صفاته وخصائصه المميّزة له عن غيره من الأئمة، فضلاً عن سائر الناس، كما لا يخفى على المتتبّع، وليس ذلك إلّا للزوم معرفة صفاته، وخصائصه صلوات الله عليه على جميع الناس، والوجه فيه ظاهر، وهو توفّر دواعي طالبي الرئاسة على ادّعاء منصبه كذباً، وأدّل شيء على ذلك وقوعه،

فوجب على كلّ مؤمن أن يعرف إمام زمانه بصفاته الخاصّة وآدابه المخصوصة حتّى لا يختلج في قلبه شبهة بدعوى ملحد ما ليس أهلاً له، هذا. وقد ذكرنا في هذا الكتاب ما فيه كفاية لأوليّ الألباب، في هذا الباب، فعليك بالنظر فيه باباً بعد باب، واللّه الهادي إلى نهج الصواب.

(١) كمال الدين: ٣٠٢/١ ح ١١، عنه البحار: ٤٩/٢٣ ح ٩٤.

تنبيه: قد عقدنا في صدر هذا الكتاب باباً في وجوب معرفته، والغرض ثمة وجوب معرفة شخصه باسمه ونسبه، وأن الأعمال لا تتم إلا بمعرفة الإمام ﷺ، والغرض هنا إثبات وجوب معرفة صفاته وآدابه الخاصة في الجملة فلا تغفل هذا ويدلّ على وجوب معرفة مولانا صلوات الله عليه بكلا الوجهين، مضافاً إلى ما مرّ أخبار كثيرة، منها:

١١٥٧- ما روي في أصول الكافي: بسند صحيح عن زرارة، عن أبي عبدالله ﷺ قال:

اعرف إمامك، فإنك إذا عرفت لم يضرّك تقدّم هذا الامر أو تأخّر. ^(١)
١١٥٨- وفيه: بإسناده عن فضيل بن يسار قال: سألت أبا عبدالله ﷺ عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ ^(٢)، فقال:

يا فضيل اعرف إمامك، فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرّك تقدّم هذا الامر أو تأخّر، ومن عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الامر كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره، لا، بل بمنزلة من قعد تحت لوائه، قال:

وقال بعض أصحابه: بمنزلة من استشهد مع رسول الله ﷺ. ^(٣)

١١٥٩- وفيه: بسند صحيح عن فضيل بن يسار قال:

سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: من مات وليس له إمام فميته ميتة جاهلية، ومن مات وهو عارف لإمامه لم يضرّه تقدّم هذا الامر أو تأخّر، ومن مات وهو عارف لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه. ^(٤)

١١٦٠- وفيه: في الصحيح، عن عمر بن أبان، قال:

سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: اعرف العلامة، فإذا عرفت لم يضرّك تقدّم

(١) الكافي: ١/ ٣٧١ ح ١، عنه البحار: ٥٢/ ١٤١ ح ٥٢، والوافي: ٢/ ٤٣٥ ح ١. (٢) الإسراء: ٧١

(٣) الكافي: ١/ ٣٧١ ح ٢، والوافي: ٢/ ٤٣٥ ح ٢، عنه البحار: ٥٢/ ١٤١ ح ٥٣.

(٤) الكافي: ١/ ٣٧١ ح ٥، عنه الوافي: ٢/ ٤٣٦ ح ٤، والبحار: ٥٢/ ١٤٢ ح ٥٦.

هذا الامر أو تأخر، إن الله عز وجل يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾

فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر عليه السلام.^(١)

أقول: قوله: اعرف العلامة، كلمة جامعة في معرفة الإمام، وكلام الملوك ملوك الكلام، بيان ذلك: أن المراد بالعلامة ما يمتاز به صاحبها عن غيره، بحيث لا يشتبه على من عرف علامته، وعلامة الإمام إما راجعة إلى نسبه، أو إلى بدنه، أو إلى علمه وأخلاقه، أو إلى خصائصه في حال ظهوره، والعلامات المحتومة التي أخبر بها الائمة الاطهار، ومن علامات الإمام أيضاً ظهور المعجزة على يده، والشخص الطالب السالك في طريق المعرفة إذا عرف علامة الإمام لم يشتبه عليه إمامه، وإن كثر من يدعي ذاك المقام، ولهذا قالوا:

١١٦١- إن امرنا أبين من هذه الشمس^(٢)، وإنه كالصبح ليس به خفاء^(٣).

فقد اتضح بحمد الله وجوب معرفة صفاته وعلائمه، وأخلاقه ودلائله، لأن معرفته تحصل بذلك، إذا عرفت هذا، فنقول:

لا ريب أن المقصود من المعرفة التي أمرنا أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين بتحصيلها بالنسبة إلى إمام زماننا هو أن نعرفه على ما هو عليه، بحيث يكون سبباً لسلامتنا من شبهات الملحدين، ونجاة لنا من إضلال المفترين المضللين وذلك لا يحصل إلا بأمرين:

أحدهما: معرفة شخص الإمام باسمه ونسبه.

والثاني: معرفة صفاته وخصائصه، وتحصيل هاتين المعرفتتين من أهم

الواجبات،

أما الأولى: فواضح، ويدل على وجوب تحصيلها،

مضافاً إلى ما مر في الباب الأول:

(١) الكافي: ١/٣٧٢ ح ٧، عنه الوافي: ٢/٤٣٥ ح ٣، والبحار: ١٤٢/٥٢ ح ٥٧.

(٢) (٣، ٢) البحار: ٢٨٢/٥٢ ضمن ح ٩ و ١٤٠ ضمن ح ٤٩.

١١٦٢- ما رواه الشيخ الاجلّ محمد بن إبراهيم النعماني: بإسناده عن عبدالله ابن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ: رجل يتولاكم ويبرأ من عدوكم، ويحلّ حلالكم ويحرّم حرامكم، ويزعم أنّ الأمر فيكم لم يخرج منكم إلى غيركم، إلّا أنّه يقول: إنهم قد اختلفوا فيما بينهم، وهم الائمة القادة، فإذا اجتمعوا على رجل، فقالوا: هذا، قلنا: هذا،

فقال ﷺ: إن مات على هذا فقد مات ميتة جاهليّة. ^(١)

وروي من طريق آخر، عن سماعة بن مهران، عن الصادق ﷺ ^(٢) ومن طريق آخر، عن حمran بن أعين، عن الصادق ﷺ مثل هذا الكلام ^(٣)، فانظر كيف أوجب معرفة شخص الإمام باسمه ونسبه ولم يكتف بما دون ذلك، وما ذكرنا كاف للمرتاد السالك.

وأما الثانية: فلأننا لاجل عدم تشرفنا بلقاء مولانا وإمام زماننا، حرمانا عن معرفته بصورته، فلو ادّعى مدّع في هذا الزمان: إنني صاحب الزمان، لم يعرف صدقه وكذبه إلّا بأمرين: أحدهما ظهور المعجزة على يده، والثاني ظهور العلامات التي بينها الائمة الطاهرون للإمام المنتظر القائم فيه،

فإذا عرف المؤمن تلك العلامات وفهم تلك المكارم لم يصغ إلى كلّ ناعق، وميّز بين الكاذب والصادق، ولهذا قال مولانا الصادق ﷺ لعمر بن أبان - وهو من أجلاء صحبه الكرام -: اعرف العلامة ... إلخ.

لأنّه إذا عرف العلامة لم يضلّ بعد الهداية ولم يجنح إلى أهل الغواية.

والعجب: من بعض شراح الكافي حيث قال في معنى الحديث:

المراد بالعلامة «الإمام»، لأنّه علامة يعرف به أحوال المبدأ والمعاد، والقوانين الشرعيّة، وليت شعري أيّ شيء دعاه إلى هذا التوجيه، وصرف اللفظ

(١) غيبة النعماني: ١٣٣ ح ١٦، عنه البحار: ٧٩/٢٣ ح ١٢.

(٢ و٣) المصدر السابق: ١٣٤ ح ١٧ و ١٣٥ ح ١٩.

عمّا هو حقيقة فيه .

ولمّا كان أمر القائم عليه السلام من أعظم الأمور وأعجبها، ومقامه من أرفع المقامات وأمنعها، بحيث افتخر النبيّ وأوصياؤه عليهم السلام في كثير من الروايات بقولهم: «منا مهديّ هذه الأمة»، وجب أن تكون خصائصه وعلامت ظهوره من أفضل الصفات وأبين العلامات، بحيث لا تخفى على أحد من الرجال والنساء وأهل البوادي والامصار، وأن تكون تلك العلامات والصفات خارقة لما جرت عليه العادات، ماثرة بذلك بين الصادقة والكاذبة من الدعويات، مبيّنة في كلام الائمة السادة الهداة، وهذه الجملة التي بيّناها واضحة بحكم العقل والنقل، غير خفية على أولي النهى والفضل .

وحسبك شاهداً لما ادّعيناه، وموضّحاً لما دريناه، ما ورد عنهم عليهم السلام في ذكر تلك العلامات، وبيان صفات القائم، من إشراق نوره في زمان ظهوره، والنداءات العامة البيّنة، والصيحة الموحشة المعلنّة، والغمامة المظلمة على رأسه، المعلنّة بأنّ هذا المهديّ خليفة الله فاتّبعوه، وإجابة الشمس والقمر لدعوته، وكشف الآلام والامراض عن المؤمنين ببركته، وظهور حجر موسى وعصاه على يده، وغيرها ممّا ذكرنا جلاً منه في الباب الرابع من هذا الكتاب، ورواه الاصحاح في كتبهم جزاهم الله عن الإسلام وأهله أفضل الجزاء^(١).

١١٦٣- وإلى ما ذكرنا نبّه مولانا أبو جعفر الباقر عليه السلام في الحديث المرويّ في البحار، عن النعمانيّ أنّه قال: اسكنوا ما سكنت السماوات والارض - أي لا تخرجوا على أحد - فإنّ أمركم ليس به خفاء، ألا إنّها آية من الله عزّ وجلّ، ليست من الناس، ألا إنّها أضوء من الشمس لا تخفى على برّ ولا فاجر، أتعرفون الصبح؟ فإنّه كالصبح ليس به خفاء^(٢) إلى غير ذلك من الاخبار المروية عن الائمة الاخيار، وممّا يدلّ صريحاً على وجوب تحصيل هاتين المعرفتتين:

(١) تقدّم ج ١/ ٢٢٦ . (٢) غيبة النعماني: ٢٠٠ ح ١٧، عنه البحار: ١٣٩/ ٥٢ ح ٤٩ .

١١٦٤- ما روي في البرهان عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: إنّ أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الربّ، والإقرار له بالعبوديّة، وحدّ المعرفة أن يعرف أنّه لا إله غيره، ولا شبه له ولا نظير، وأن يعرف أنّه قديم مثبت موجود غير فقيد، موصوف من غير شبيه له ولا نظير له، ولا مبطل، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير.

وبعده معرفة الرسول، والشهادة له بالنبوّة، وأدنى معرفة الرسول الإقرار بنبوته وأنّ ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهى فذلك عن الله عزّ وجلّ، وبعده معرفة الإمام الذي به ياتّم، بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر.

وأدنى معرفة الإمام أنّه عدل النبيّ ﷺ، إلّا درجة النبوّة، ووارثه، وأنّ طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله ﷺ، والتسليم له في كلّ أمر، والردّ إليه، والاخذ بقوله، ويعلم أنّ الإمام بعد رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب، وبعده الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر بعده، ثمّ عليّ بن موسى بعده، ثمّ محمّد بن عليّ، وبعده عليّ ابن محمّد ابنه، وبعد عليّ الحسن ابنه، والحجّة من ولد الحسن، ثمّ قال ﷺ: يا معاوية جعلت لك في هذا أصلاً فاعمل عليه، الخبر.^(١)

الامر الثاني:

رعاية الادب بالنسبة إلى ذكره، بأن لا يذكره المؤمن إلّا بالقباه الشريفه المباركة، مثل الحجّة، والقائم، والمهديّ، وصاحب الامر، وصاحب الزمان، وغيرها، وترك التصريح باسمه الشريف الاصلّي، وهو اسم رسول الله ﷺ واختلف أصحابنا رحمهم الله تعالى في حكم تسمية مولانا المهديّ ﷺ باسمه الاصلّي:

(١) كفاية الاثر: ٢٥٨، عنه البحار: ٥٥/٤ ضمن ح ٣٤، والبرهان: ٥٨٢/٢ ضمن ح ٣.

فمنهم من جوزه مطلقاً إلا في حال التقيّة، كالمحدّث العاملي في الوسائل^(١) ومنهم من منعه مطلقاً، وهو ظاهر المحكي عن الشيخين الأقدمين: المفيد والطبرسي (ره).^(٢)

ومنهم من قال بالحرمة مطلقاً إلا في الادعية الواردة عن المعصومين عليهم السلام وهو إسماعيل بن أحمد العلوي العقيلي الطبرسي (ره) في كفاية الموحّدين.^(٣) ومنهم من جوزه على كراهة، كالشيخ المحقّق الانصاري (ره) ومنهم من خصّ الحرمة بذكره في المحافل والمجامع دون غيرها، كالسيّد المحقّق الداماد، والعالم المدقّق النوري (ره).^(٤)

ومنهم من خصّ الحرمة بزمان الغيبة الصغرى دون غيره، ولا أعرف القائل بهذا القول، إلا أنّ الظاهر من كلام الفاضل المجلسي (ره) في البحار^(٥) وجود قائل له، والله العالم. ويمكن إرجاع هذا القول إلى القول الأوّل لأجل شدة التقيّة في زمان الغيبة الصغرى كما لا يخفى.

وكيف كان فتحقيق القول في هذا المقام:

أنّ ذكر اسمه الشريف المعهود عليه السلام يتصوّر على أقسام:

أحدها: ذكره في الكتب، ولا ريب في جوازه للأصل، ولعدم شمول أدلّة المنع لذلك، ولما نشاهده من استقرار سيرة سلفنا الصالحين، وعلمائنا الراشدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، من زمن الكليني (ره) إلى زماننا هذا على ذكر اسمه عليه السلام في كتبهم من غير تكبير.

ثانيها: ذكره بالإشارة والكنية، كأن يقال: اسمه اسم رسول الله، وكنيته كنيته، وهذا جائز لما مرّ في القسم الأوّل.

(١) ج ١١/ ٤٨٧ ذح ٧. (٢) إعلام الوری: ٢/ ٢١٣. (٣) ج ٣/ ٣٤٥.

(٤) المستدرک: ١٢/ ٢٧٩ باب ٣١. (٥) ج ٥١/ ٣٢.

١١٦٥- مضافاً إلى روايات عديدة من طرق الخاصة والعامة: عن النبي ﷺ

قد صرح بأن المهدي من ولدي، إسمه اسمي، وكنيته كنيتي.

وليعلم أن الجواز في هذا القسم والقسم الأول مخصوص بغير حال الخوف فإنه من العناوين الطارئة، التي توجب حرمة كل جائز، كما لا يخفى.

ثالثها: ذكره في الدعاء والمناجاة، بنحو لا يصدق عليه التسمية في المحافل والمجامع، والظاهر هنا الجواز أيضاً، لجريان ما تسمعه من الأدلة للجواز في القسم السابع في هذا القسم،

مضافاً إلى ورود ذلك في بعض الادعية والتعقيبات، لكن الاحوط الترك، إلا أن يكون في رواية صحيحة، فتأمل جيداً.

رابعها: ذكره في المجامع أو غيرها في نفسه سرّاً، والحق فيه الجواز أيضاً، لانصراف أدلة المنع عن هذا القسم، فيبقى الاصل وأدلة الجواز سليمة عن المعارض، مضافاً إلى:

١١٦٦- ما روي في المستدرک مسنداً عن حذيفة بن اليمان، عن رسول الله في خبر في صفة المهدي ﷺ، قال: وهو الذي لا يسميه باسمه ظاهراً قبل قيامه إلا كافر به^(١)، ويؤيده أيضاً تخصيص الحرمة في عقد الإجماع الذي نقله المحقق الداماد (ره) بقوله معلناً مجاهراً، وسيأتي كلامه.

خامسها: ذكر هذا الاسم الشريف في مواضع الخوف، كمحافل اعداء الدين ومجامعهم، الذين يجب التقيّة عنهم، ولا خلاف في حرمة ذلك من أحد المتقدمين والمتأخرين،

ويدلّ عليه أيضاً جميع أدلة التقيّة، وأحاديث المنع عن التسمية إتفاقاً.

سادسها: ذكره في سائر المحافل والمجامع التي لا خوف فيها ولا تقيّة، وهذا القسم قد صار معركة للآراء،

(١) المستدرک: ٢٨٥/١٢ ح ١٤، عن الهداية الكبرى لحسين بن حمدان: ٣٦٣.

والمختار عندي هو القول بالحرمة، وفاقاً للشيخ الصدوق، والمفيد، والطبرسي، والمحقق الداماد، والعلامة المجلسي، والعالم المحقق النوري، بل حكي الإجماع في ذلك في كلام المحقق الداماد، والشهرة في كلام بعض آخر للأخبار الصحيحة والمعتبرة المستفيضة، بل المتواترة معنى:

١١٦٧- منها ما رواه الشيخ الصدوق بسند صحيح: عن أبي هاشم الجعفري

(ره)، قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول:

الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت:

ولم، جعلني الله فداك؟ قال: لأنكم لا ترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه، قلت: فكيف نذكره؟ قال عليه السلام: قولوا: الحجة من آل محمد عليهم السلام.^(١)

ورواه ثقة الإسلام الكليني (ره) في الكافي مرسلًا.^(٢)

١١٦٨- ومنها: ما رواه الصدوق بسند صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

صاحب هذا الامر رجل لا يسميه باسمه إلا رجل كافر.^(٣)

١١٦٩- ورواه الشيخ الكليني بسند صحيح أيضاً هكذا:

صاحب هذا الامر لا يسميه باسمه إلا كافر.^(٤)

١١٧٠- ومنها: ما في الكافي وكمال الدين: بسند معتبر عن الريان بن

الصلت، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: وسئل عن القائم عليه السلام،

فقال: لا يرى جسمه، ولا يسمّى باسمه.^(٥)

(١) كمال الدين: ٣٨١/٢ ح ٥، عنه البحار: ١٥٨/٥١ ح ١، إثبات الوصية: ٢٥٤، عنه المستدرک:

٢٨٤/١٢ ح ٩، ورواه الحضيبي في الهداية الكبرى: ٣٦٠.

(٢) الكافي: ٣٣٢/١ ح ١، عنه الوافي: ٤٠٣/٢ ح ١.

(٣) كمال الدين: ٦٤٨/٢ ح ١، عنه البحار: ٣٣/٥١ ح ١١.

(٤) الكافي: ٣٣٣/١ ح ٤، عنه الوافي: ٤٠٤/٢ ح ٤.

(٥) الكافي: ٣٣٣/١ ح ٣، عنه الوافي: ٤٠٤/٢ ح ٣، ورواه الصدوق (ره) في الإكمال: ٦٤٨/٢ ح ٢.

١١٧١- ورواه في المستدرک: مسنداً عن الريّان بن الصلت، قال: سمعت الرضا عليّ بن موسى ﷺ يقول:

القائم المهديّ ﷺ ابن ابني الحسن، لا يرى جسمه، ولا يسمّى باسمه بعد غيبته أحد حتّى يراه ويعلن باسمه، فليسمّيه كلّ خلق، الخبر. ^(١)

١١٧٢- ومنها: ما في المستدرک مسنداً عن رسول الله ﷺ في خبر في صفة المهديّ ﷺ، قال: وهو الَّذي لا يُسمّيه باسمه ظاهراً قبل قيامه إلّا كافر به. ^(٢)

١١٧٣- ومنها: ما فيه أيضاً، عن الحسين بن علوان، عن الصادق ﷺ، في عدد الاثمة، قال: هم اثنا عشر من آل محمّد ﷺ: عليّ، والحسن والحسين، وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ، ومن شاء الله، قلت: جعلت فداك، إنّما أسالك لتفتيني بالحقّ، قال ﷺ: أنا وإبني هذا - وأوماً إلى ابنه موسى -، والخامس من ولده، يَغيب شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه. ^(٣)

١١٧٤- ومنها: التوقيع الشريف: ملعون ملعون من سمّاني في محفل من الناس. ^(٤)

١١٧٥- ومنها: توقيع آخر: من سمّاني في مجمع من الناس بإسمي فعليه لعنة الله، رواهما الصدوق في كمال الدين. ^(٥)

١١٧٦- ومنها: ما رواه الصدوق بإسناده عن أبي جعفر ﷺ قال: سألت عمر أمير المؤمنين ﷺ عن المهديّ، فقال: يا بن أبي طالب، أخبرني عن المهديّ، ما اسمه؟

قال ﷺ: أمّا اسمه فلا، إنّ حبيبي وخليلي عهد إليّ أن لا أحدث باسمه

(١)، (٢) الهداية الكبرى: ٣٦٤، ٣٦٣، عنه المستدرک: ٢٨٥/١٢ ح ١٥، ١٤.

(٣) مقتضب الاثر: ٤١، عنه المستدرک: ٢٨٦/١٢ ح ١٧.

(٤) كمال الدين: ٤٨٢/٢ ح ١، عنه البحار: ٣٣/٥١ ح ٩ و ١٨٤/٥٣ ح ١٣.

(٥) كمال الدين: ٤٨٣/٢ ح ٣، عنه البحار: ٣٣/٥١ ح ١٠ و ١٨٤/٥٣ ح ١٤.

حتى يبعثه الله عز وجل، وهو ممّا استودع الله عز وجلّ رسوله في علمه. ^(١)
 ١١٧٧- ومنها: حديث الخضر، الذي رويناه في الباب الثاني، بسند صحيح وفيه: وأشهد على رجل من ولد الحسين لا يكتنى ولا يسمّى حتى يظهر أمره، ... الخبر. ^(٢)

١١٧٨- ومنها: ما رواه الصدوق بسند صحيح عن الصادق عليه السلام قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، ولا يحلّ لكم تسميته. ^(٣)
 ١١٧٩- ومنها: ما رواه بسند صحيح عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال في وصفه: هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، الخبر. ^(٤)
 وقد مرّ بطوله في الباب الرابع في حرف الغين، في إخبار الإمام الجواد عليه السلام بغيبته. ^(٥)

١١٨٠- ومنها: ما رواه الصدوق عن عبد العظيم الحسيني في حديث عرض دينه على أبي الحسن عليّ بن محمد العسكري عليه السلام، فعّد الأئمة إلى أبي الحسن عليه السلام فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده! قال: فقلت: وكيف ذاك يا مولاي؟! قال عليه السلام: لأنّه لا يرى شخصه، ولا يحلّ ذكره باسمه، حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً ... الخبر. ^(٦)

١١٨١- ومنها ما رواه أيضاً في الصحيح، عن محمد بن زياد الأزدي، قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجلّ:

(١) كمال الدين: ٦٤٨/٢ ح ٣، عنه البحار: ٣٣/٥١ ح ١٣.

(٢) كمال الدين: ٦٤٨/٢ ح ٣، عنه البحار: ٣٣/٥١ ح ١٣، غيبة الطوسي: ٤٧٠ ح ٤٨٧، عنه البحار: ٣٦/٥١ ح ٦، الإرشاد: ٣٨٢/٢، عن كشف الغمّة: ٤٦٤/٢، اعلام الوری: ٢٩٤/٢.

(٣) علل الشرائع: ٩٦/١ ح ٦، العيون: ٥٣/١ ح ٣٥، الاحتجاج: ٣٩٥/١، عنهما البحار: ٤١٤/٣٦ ح ١ و ٣٦/٦١ ح ٨.

(٤) كمال الدين: ٢٣٣/٢ ح ١، عنه البحار: ٣٢/٥١ ح ٤.

(٥) تقدّم ج ١٧٨/١ ح ٣٠٠. (٦) كمال الدين: ٣٧٩/٢ ح ١، عنه البحار: ٢٣٩/٥٠ ح ٣.

﴿واسئغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾^(١)

فقال ﷺ: النعمة الظاهرة: الإمام الظاهر، والباطنة: الإمام الغائب

فقلت له: ويكون في الائمة من يغيب؟

قال ﷺ: نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منّا، يسهل الله له كلّ عسير، ويدلّل له كلّ صعب، ويظهر له كنوز الارض، ويقرب له كلّ بعيد، ويبير به كلّ جبار عنيد، ويهلك على يده كلّ شيطان مرید، ذلك ابن سيّدة الإمام، الذي تخفى على الناس ولادته، ولا يحلّ لهم تسميته، حتّى يظهره الله عزّ وجلّ فيملا الارض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.^(٢)

١١٨٢- ومنها: ما رواه الشيخ الجليل عليّ بن محمّد الخزّاز الرّازي او القميّ في كتاب كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر ﷺ بإسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال: دخل جندل بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله ﷺ، فقال: يا محمّد ﷺ

أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله.

فقال رسول الله ﷺ: أمّا ما ليس لله، فليس لله شريك، وأمّا ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، وأمّا ما لا يعلمه الله، فذلك قولكم يا معشر اليهود: عزير ابن الله، والله لا يعلم أنّ له ولداً،

فقال جندل: أشهد أنّ لا إله إلا الله، وأنك رسول الله حقّاً.

ثمّ قال: يا رسول الله، إنّني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران ﷺ، فقال لي: يا جندل، أسلم على يد محمّد، واستمسك بالاولياء من بعده، فقد أسلمت ورزقني الله ذلك، فاخبرني بالاولياء بعدك لاتمسكّ بهم.

فقال: يا جندل، أوصيائي من بعدي بعدد نقيب بني إسرائيل،

(١) لقمان: ٢٠. (٢) كمال الدين: ٢/٣٦٨ ح ٦، عنه البحار: ٥٣/٢٤ ح ٨ و ٥١/١٥٠ ح ٢.

فقال: يا رسول الله، إنهم كانوا إثني عشر، هكذا وجدناهم في التوراة،

قال ﷺ: نعم، الأئمة بعدي إثنا عشر،

فقال: يا رسول الله، كلهم في زمن واحد؟

قال ﷺ: لا، ولكنهم خلف بعد خلف، فإنك لن تدرك منهم إلا ثلاثة.

قال: فسمهم لي يا رسول الله، قال ﷺ: نعم، إنك تدرك سيّد الاوصياء ووارث الانبياء، وأبا الأئمة عليّ بن أبي طالب ﷺ بعدي، ثمّ ابنه الحسن، ثمّ الحسين، فاستمسك بهم من بعدي، ولا يغرتك جهل الجاهلين، فإذا كانت وقت ولادة ابنه عليّ بن الحسين، سيّد العابدين، يقضي الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن.

فقال: يا رسول الله، هكذا وجدت في التوراة: «ألياً يقطو شبراً وشبيراً»

فلم أعرف أساميهم، فكم بعد الحسين من الاوصياء؟ وما أساميهم؟

فقال ﷺ: تسعة من صلب الحسين ﷺ والمهديّ منهم،

فإذا انقضت مدّة الحسين قام بالامر بعده عليّ ابنه ويلقب بزین العابدين،

فإذا انقضت مدّة عليّ، قام بالامر بعده محمد ابنه يدعى بالباقر ﷺ

فإذا انقضت مدّة محمد، قام بالامر بعده ابنه جعفر يدعى بالصادق ﷺ،

فإذا انقضت مدّة جعفر، قام بالامر بعده موسى ويدعى بالكاظم ﷺ

ثمّ إذا انتهت مدّة موسى ﷺ قام بالامر بعده ابنه عليّ، ويدعى بالرضا ﷺ

فإذا انقضت مدّة عليّ ﷺ قام بالامر بعده ابنه محمد ﷺ يدعى بالزكيّ،

فإذا انقضت مدّة محمد ﷺ، قام بالامر بعده عليّ ابنه، ويدعى النقي،

فإذا انقضت مدّة عليّ، قام بالامر بعده الحسن ابنه، يدعى بالأمين،

ثمّ يغيب عنهم إمامهم، قال: يا رسول الله، هو الحسن يغيب عنهم،

قال: لا، ولكن ابنه الحجّة، قال: يا رسول الله، فما اسمه؟

قال ﷺ: لا يسمّى حتّى يظهره الله، قال جندل: يا رسول الله، قد وجدنا

ذكرهم في التوراة، وقد بشرنا موسى بن عمران بك، وبالأوصياء بعدك من ذريتك ثم تلا رسول الله: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً...﴾^(١)

فقال جندل: يا رسول الله، فما خوفهم؟

قال ﷺ: يا جندل، في زمن كل واحد منهم من^(٢) يعتريه ويؤذيه، فإذا عجل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ثم قال ﷺ: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك وصفهم الله في كتابه، وقال: ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾^(٣) وقال: ﴿أولئك حزب الله الا إن حزب الله هم المفلحون﴾^(٤).

قال ابن الاسقع: ثم عاش جندل بن جنادة إلى أيام الحسين بن عليّ ﷺ، ثم خرج إلى الطائف، فحدثني نعيم بن أبي قيس، قال: دخلت عليه بالطائف وهو عليل، ثم إنه دعا بشرية من لبن فشربه، وقال:

هكذا عهد إلي رسول الله ﷺ: أنه يكون آخر زادي من الدنيا شربة من لبن ثم مات رحمه الله تعالى ودفن بالطائف في الموضع المعروف بالكوراء.^(٥)

١١٨٣- ومنها: ما رواه الفاضل المتبحر النوري في مستدرک الوسائل عن كتاب الغيبة للشيخ الثقة الجليل فضل بن شاذان، عن محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدتي الحسن بن عليّ ﷺ: يا بن رسول الله جعلت فداك، أحب أن أعلم من الإمام وحجة الله على عباده من بعدك؟

قال ﷺ: إن الإمام والحجة بعدي إني، سمّي رسول الله ﷺ وكنيته، الذي هو خاتم حجج الله وخلفائه - إلى أن قال ﷺ: فلا يحل لأحد أن يُسمّيه أو

(١) النور: ٥٥. (٢) جبار، ب. (٣) البقرة: ٣. (٤) المجادلة: ٢٢.

(٥) كفاية الاثر: ٥٦، عنه البحار: ٣٦/٣٠٤ ح ١٤٤، والعوالم: ٣/١٥ ص ١٢٠ ح ٤٧.

يكنّيه باسمه وكنيته قبل خروجه صلوات الله عليه. ^(١)

١١٨٤- ومنها ما في المستدرک عن الكتاب المذكور، قال: حدثنا إبراهيم ابن محمد بن فارس النيسابوري، قال: لما همّ الوالي عمرو بن عوف بقتلي، وهو رجل شديد، وكان مولعاً بقتل الشيعة، فأخبرت بذلك، وغلب عليّ خوف عظيم، فودّعت أهلي وأحبائي، وتوجّهت إلى دار أبي محمد عليه السلام لأودّعه، وكنت أردت الهرب، فلما دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه، كان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر، فتحيّرت من نوره وضياءه، وكاد أن أنسى ما كنت فيه من الخوف والهرب، فقال: يا إبراهيم، لا تهرب، فإنّ الله تبارك وتعالى سيكشفك شرّه فازداد تحييري، فقلت لأبي محمد عليه السلام: يا سيدي - جعلني الله فداك - من هو؟ وقد أخبرني بما كان في ضميري!

فقال: هو ابني وخليفتي من بعدي، وهو الذي يغيب غيبة طويلة، ويظهر بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً، فيملأها قسماً وعدلاً.

فسألته عن إسمه؟ فقال عليه السلام: هو سميّ رسول الله عليه السلام وكنيته، ولا يحلّ لأحد أن يسميه أو يكنّيه بكنيته إلى أن يظهر الله دولته وسلطته، فاکتم يا إبراهيم ما رأيت وسمعت منّا اليوم إلّا عن أهله، فصلّيت عليهما وآبائهما وخرجت مستظهِراً ^(٢) بفضل الله تعالى، واثقاً بما سمعت من الصاحب عليه السلام، الخبر. ^(٣)

أقول: هذه جملة من الاخبار الدالة على حرمة ذكر اسمه الشريف، وقد تركنا جملة منها حذراً عن الإطّباب، وهذه الاخبار كما سمعت طائفتان:

فطائفة منها تدلّ على حرمة ذكر الإسم المعهود في المجامع وغيرها، سواء كان في حال التقية والخوف أم غير ذلك، وسواء كان في زمان الغيبة الصغرى أم الكبرى، والطائفة الأخرى خصّت الحرمة بالمجامع، وذكر اسمه الشريف

(١) والغيبة للفضل بن شاذان ...، عنه المستدرک: ١٢/٢٨٠، ح ٣، و ٢٨١ ح ٤.

(٢) مستعيناً.

المعهود ظاهراً مجاهراً، وهذه الطائفة مبيّنة للمراد من الطائفة السابقة، مقيدة لإطلاقاتها،

ويشهد لذلك القرائن الآتية التي منها انعقاد الإجماع المنقول في كلام المحقق الداماد (ره) على التحريم، في خصوص المجامع ظاهراً مجاهراً، فتدبر. فإن قلت: يمكن أن تكون هذه الاخبار ناظرة إلى حال التقيّة والخوف بقرينة بعض الاخبار الأخر، فلا يجوز التعدي إلى غيرها،

١١٨٥- مثل ما روي في أصول الكافي: عن عليّ بن محمّد، عن أبي عبد الله الصالح، قال: سألني أصحابنا بعد مضيّ أبي محمّد ﷺ، أن أسأل عن الإسم والمكان، فخرج الجواب: إن دللتهم على الإسم أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلّوا عليه.^(١)

١١٨٦- وفي كمال الدين^(٢) عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمّد بن عثمان العمري - في حديث - أنّه قال له: أنت رأيت الخلف من أبي محمّد ﷺ؟ قال: إي والله - إلى أن قال: قلت: فالإسم؟ قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، وليس لي أن أحلّل وأحرّم، ولكن عنه ﷺ فإنّ الأمر عند السلطان أنّ أبا محمّد ﷺ مضى ولم يخلف ولداً، إلى أن قال: وإذا وقع الإسم وقع الطلب، فاتّقوا الله وأمسكوا عن ذلك.^(٣)

قلت: إنّ ما ذكر في هذين الخبرين ونحوهما وجه لتشريع الحكم وحكمة للنهي عن التسمية، كما أنّ غسل الجمعة شرّع لثلاً يتأذى الناس بأرياح آباط الانصار، كما روي في الفقيه وغيره^(٤)

فكما لا يرتفع حكم غسل الجمعة بسبب انتفاء تلك الحكمة، كذلك

(١) الكافي: ١/٣٣٣ ح ٢، عنه الوافي: ٢/٤٠٣ ح ٢.

(٢) بل الكافي، ولا يوجد في الإكمال. (٣) الكافي: ١/٣٢٩ ح ١، عنه الوافي: ٢/٣٩٧ ح ١.

(٤) الفقيه: ١/١١٢ ح ٢٣٠، عنه الوسائل: ٢/٩٤٥ ح ١٥.

لا يرتفع حكم التسمية بسبب انتفاء الحكمة المذكورة.

فإن قلت: الظاهر من التعليل في الرواية الثانية، كون الخوف علةً للتحريم فإذا ارتفع الخوف، ارتفع الحكم.

قلت: لا يجوز حمل ذلك على العلة الحقيقية، لوجوه:

الأول: أن نظير هذه العبارة وقع في مواضع متعددة، وحملها الأصحاب على حكمة التشريع، فلا ظهور لها في المدعى.

نعم، لو ورد النصّ بانحصار علة تحريم شيء في أمر مخصوص، جاز رفع اليد عن عموم التحريم، وهذا في المقام غير معلوم، لعدم الصراحة وعدم العلم بانحصار العلة في ملاحظة الخوف، والتقية، لما ستعرف إن شاء الله تعالى.

الثاني: أن ذلك لو كان علة، لما أبى النبي ﷺ عن ذكر اسمه لجندل الخيري، ولما نهى الصادق ﷺ أصحابه عن ذكر اسمه الشريف، إذ لم يكن تقية في هذا الأمر في زمانهم، لعدم ولاء المهدي عجل الله تعالى فرجه.

وما قد يتخيل من أن ما ورد عنهم في النهي عنه، والحكم بحرمة، وعدم حليته، إخبار عن حال الموجودين في زمان الحجة ﷺ - بأنه يحرم عليهم تسميته للتقية والخوف - فبعيد في الغاية، وضعيف في النهاية،

لأن الظاهر كونهم في مقام بيان الحكم، مضافاً إلى امتناع هذا التخيل في بعض النصوص المذكورة، كقوله ﷺ: لا يسميه باسمه إلا كافر.

الثالث: أنه لو كانت التقية علة لهذا الحكم، لما جاز إظهار اسمه الشريف لهم أصلاً، مع أن الأخبار المتكثرة من طرق الفريقين دلّت على تنصيب النبي ﷺ بأن اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، فقد عرفوا بذلك اسمه الشريف.

الرابع: أنه لو كانت علة النهي عن الاسم التقية والخوف لا غير، لوجب أن لا يذكر باسم ولا لقب أصلاً، إذ يجب أطراد العلة، ولئلا يعرفه الأعداء،

مع أنه ﷺ كان معروفاً بالقباه أكثر من اسمه، خصوصاً لقبه المهدي ﷺ،

والعامة كانوا يعرفونه بلقبه ونسبه، ولم ينقل خبر في النهي عن ذكر ما سوى هذا الاسم الشريف من القابه بل خصّ المنع في التوقيع الآتي، وغيره بذكر اسمه بخصوصه، فهذا دليل على أنّ العلة في التحريم أمر خفيّ علينا، وإلى ذلك أشار أمير المؤمنين ﷺ في الخبر المروي عن كتاب كمال الدين^(١).

الخامس: أنّه لو كانت الحرمة دائرة مدار الخوف والتقية، لما صحّ جعل ظهوره غاية لذلك، لأنّ التقية قد تكون، وقد لا تكون.

السادس: ما عرفت من ترك الخضر ﷺ ذكر اسمه الشريف، مع أنّه لم يكن في ذلك المجلس خوف أصلاً.

السابع: ما ذكره المحقق النوري، من أنّ في جملة من أخبار المنع، ومالم يذكر فيه اسمه، تصريحاً بأنّه سميّ النبيّ، فالسامع الراوي عرف اسمه، فإن كانت التقية منه فقد عرفه، وإن كان من غيره، فلا وجه لعدم ذكره في هذا المجلس، بل اللازم تنبيه الراوي بأن لا يسميه في مجلس آخر.^(٢)

الثامن: أنّ المسمّى باسم محمد ﷺ لم يكن منحصراً في القائم ﷺ حتّى يكون ذكره به منهياً عنه لكي لا يعرفه الاعداء، بل لو كان العلة الخوف، لوجب النهي عن ذكره بالحجة، وصاحب الغيبة، ونحوهما، فإنّها ممّا لم يعهد تسمية غيره به، بل كان اللازم أن لا يعبر عنه بابن العسكريّ أيضاً، لكونه صريحاً في حياته وبقائه ﷺ، فيطلبه الاعداء، ومن هنا ظهر ضعف القول باختصاص التحريم بزمان الغيبة الصغرى، إذ لو كان الخوف، والتقية هي العلة، لزم النهي عن ذكر القابه المخصوصة أيضاً.

والحاصل: أنّ حرمة ذكر هذا الاسم الشريف ليست دائرة مدار الخوف وعدمه، بخلاف سائر أسمائه والقابه، فإنّ جواز ذكرها وعدمه دائر مدار الخوف والتقية، فيحرم عند التقية، ويجوز عند عدمها،

وكذا الحال في ذكر سائر الأئمة عليهم السلام، فهم في هذا الحكم سواء، كما دلّت عليه الراويات، وهذا الوجه ممّا اختلج بالبال في هذا المقال، وسيجيء له زيادة تبين وتوضيح إن شاء الله تعالى، فانتظر لتمام الكلام.

والوجوه السابقة قد ذكر بعضها المحقق النوري (ره) فمن ملاحظة ذلك كلّ يحصل الجزم للفقهاء الماهر، بكون الخوف المشار إليه في الخبرين المرقومين حكمة في جعل هذا الحكم لا علة له.

مضافاً إلى أنّ حمل الكلام على التقيّة خلاف الاصل، لأنّ الظاهر من طريقة العقلاء وأهل اللسان، كونهم في محاورتهم في بيان مقام الحكم الواقعي، فصرف الكلام إلى غيره يحتاج إلى دليل صريح، يوجب رفع اليد عن العمومات الكثيرة، وهو مفقود في المقام.

وأيضاً القول بالتحريم مطلقاً هو مقتضى ظهور العام كما عرفت فتخصيص الحرمة ببعض الافراد إخراج للعام عن ظاهره من غير دليل، فتدبر.

وأيضاً تخصيص الحرمة بحال الخوف والتقيّة يوجب إخراج الأكثر عن تحت العموم، وهو غير جائز كما لا يخفى على من تدبر.

إذا عرفت ذلك، فنقول: إنّ ما اخترناه من القول بحرمة ذكر اسمه الشريف المعهود في المحافل والمجامع مؤيدّ بأمور:

أحدها: أنّه لم ينقل في أحاديث المعراج خبر واحد صرح فيه الربّ جلّ جلاله باسم المهديّ روعي فداه، كما لا يخفى على المتتبع.

الثاني: أنّه لم ينقل في الاحاديث النبويّة مع كثرتها وتضافرها حديث صرح النبيّ صلى الله عليه وآله باسمه الشريف، بل كان يذكره بألقابه، أو يقول صلى الله عليه وآله: اسمه إسمي، وكنيته كنيّتي، وهذان الوجهان ذكرهما المحدث النوري (ره)، وفي كليهما نظر.

الثالث: الإجماع المنقول في كلام السيّد المحقق الداماد، ولا بأس بنقل كلامه على ما حكاه بعض الأوتاد، للتأييد والاستشهاد، قال رحمه الله تعالى في

كتابه «شرعة التسمية في زمان الغيبة»:

إن شرعة الدين، وسبيل المذهب، أنه لا يحل لأحد من الناس في زمننا هذا - وأعني به زمان الغيبة - إلى أن يحين حين الفرج، ويأذن الله سبحانه لوليّه وحجّته على خلقه، القائم بأمره، والراصد لحكمه، بسطوع الظهور، وشروق المخرج، أن يسمّيه ويكنّيه صلوات الله عليه، وفي محفل مجمع، مجاهراً باسمه الكريم، معلناً بكنيته الكريمة، وإثماً الشريعة المشروعة المتلقاة عن ساداتنا الشارعين صلوات الله عليهم اجمعين، في ذكرنا إياه ما دامت غيبته، الكناية عن ذاته القدسيّة بالقابه المقدّسة: كالخلف الصالح، والإمام القائم، والمهدي المنتظر، والحقّة من آل محمد ﷺ وغاية ما يجوز من ذكر الاسم والكنية أن يقال: سميّ رسول الله ﷺ وكنّيه.

وعلى ذلك إطباق أصحابنا السالفين وأشياخنا السابقين، الذين سبقونا بضبط مآثر الشرع، وحفظ شعائر الدين، رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والروايات الناصّة متضافرة بذلك عن أئمتنا المعصومين صلواته عليهم اجمعين، وليس يستنكره إلاّ ضعفاء التبصّر بالاحكام والاخبار، وإطّفاء^(١) الإطلاّع على الدقائق والاسرار، وإلاّ القاصرون الذين درجتهم في الفقه ومبلغهم من العلم أن لا يكون لهم قسط من الخبرة بخفّيات مراسم الشريعة ومعالم السنّة، ولا نصيب من البصيرة في حقائق القرآن الحكيم، ولا حظّ من تعرّف الاسرار الخفيّة، التي مستودعها أحاديث مهابط الوحي، ومعادن الحكمة، ومواطن النور، وحفظة الدين، وحملة السرّ، وعيبة علم الله العزيز، إنتهى كلامه رفع مقامه.^(٢)

الرابع: استقرار سيرة قاطبة أهل الإيمان في جميع الامصار والبلدان، في كلّ زمان من الأزمان، على ترك التصريح باسم مولانا صاحب الزمان ﷺ، بحيث لم يعهد من أحد منهم، ولم يسمع التصريح باسمه الشريف في محفل من

(١) الإطّفاء جمع الطفيف: وهو القليل. (٢) شرعة التسمية: ٢٣ و٢٤.

المحافل، ومجمع من المجمع، وهذه الأمور بعد ضمها إلى النصوص المذكورة الصحيحة توجب الإطمئنان بحرمة التصريح باسمه الشريف في مجمع من مجامع الناس، والله العالم وهو العاصم.

سابعها: ذكر اسمه الشريف في غير المجمع للخواص، أعني الشيعة رضوان الله عليهم، والأقرب هنا الجواز، لورود أخبار عديدة متعاضدة بذكر هذا الاسم الشريف فعلاً وتقريراً عن الأئمة الأطهار عليهم السلام:
منها: حديث اللوح، المروي بسند معتبر في أصول الكافي وكمال الدين وغيرهما من الكتب المعتبرة:

١١٨٧- ونحن نذكر ما رواه ثقة الإسلام في أصول الكافي: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الانصاري:

إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك، فاسالك عنها؟

فقال له جابر: أي الأوقات أحببته، فخلا به في بعض الأيام،

فقال له: يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام

بنت رسول الله عليه السلام، وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب.

فقال جابر: أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله عليه السلام

أهنتها بولادة الحسين عليه السلام، فرأيت في يديها لوحاً أخضر، ظننت أنه من زمرد،

ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه لون الشمس، فقلت لها:

بابي وأمي يا بنت رسول الله، ما هذا اللوح؟

فقلت: هذا لوح أهداه الله إلى رسول الله عليه السلام فيه اسم أبي واسم بعلي

واسم ابني، واسم الأوصياء من ولدي، وأعطانيه أبي ليشترني بذلك،

قال جابر: فأعطتني أمك فاطمة عليها السلام، فقرأته واستنسخته.

فقال له أبي عليه السلام: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟

قال: نعم، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فاخرج صحيفة من رق^(١)

(١) الرق - بالفتح والكسر - : الجلد الرقيق الذي يكتب عليه.

فقال: يا جابر، أنظر في كتابك لأقرأ عليك، فنظر جابر في نسخه، فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً، فقال جابر:

فاشهد بالله أنني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه، ونوره وسفيره، وحجابه ودليله، ونزل به الروح الامين من عند رب العالمين: عظم يا محمد اسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين، ومديل المظلومين، وديان الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي، أو خاف غير عدلي، عذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، فإياي فاعبد، وعليّ فتوكل.

إني لم أبعث نبياً، فأكملت أيامه، وانقضت مدته، إلا جعلت له وصياً، وإني فضلتك على الانبياء، وفضلت وصيك على الاوصياء، وأكرمتك بشليك وسبطيك «حسن وحسين»، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيي، وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه، وحجتي البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أولهم:

عليّ سيد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه شبه جدّه المحمود محمد، الباقر لعلمي^(١) والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الراذ عليه كالرأذ عليّ، حق القول مني: لأكرم من مثوى جعفر، ولأسرته في أشياعه وأنصاره وأوليائه، انتجبت بعده موسى فتنة عمياء حندس لأن خيط فرضي لا ينقطع، وحجتي لا تخفى، وأن أوليائي يسقون بالكأس الاوفى، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افترى عليّ.

ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحيبي وخيرتي في

عليّ، ولّي وناصرِي ومن أضع عليه أعباء النبوة، وأمتحنه بالاضطلاع بها، يقتله عفریت مستكبر، يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح، إلى جنب شرّ خلقي، حقّ القول منّي: لأسرّته بمحمّد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه، فهو معدن علمي وموضع سرّي، وحجّتي على خلقي، لا يؤمن عبده إلا جعلت الجنة مثواه، وشقّعته في سبعين من أهل بيته، كلّهم قد استوجبوا النار. وأختم بالسعادة لابنه عليّ ولّي وناصرِي، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي، الحسن، وأكمل ذلك بابنه «م ح م د» رحمة للعالمين.

عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب، فيذلّ أوليائي في زمانه، وتتهادى رؤوسهم، كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم، ويفشوا الويل والرتة في نساءهم، أولئك أوليائي حقاً، بهم أذفع كلّ فتنة عمياء حنّس، وبهم أكشف الزلازل، وأدفع الآصار والاغلال، أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة، وأولئك هم المهتدون،

قال عبدالرحمان بن سالم: قال أبو بصير:

لو لم تسمع في دهرِك إلا هذا الحديث لكفاك، فصّنه إلا عن أهله. ^(١)

١١٨٨- ومنها: ما رواه الشيخ الصدوق في كمال الدين: عن محمّد بن

إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (ره) قال: حدّثنا الحسن بن إسماعيل قال: حدّثنا أبو عمرو سعيد بن محمّد بن نصر القطّان قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد السلمي قال: حدّثنا محمّد بن عبدالرحمان قال: حدّثنا محمّد بن سعيد قال: حدّثنا

(١) الكافي: ٥٢٧/١ ح ٣، عنه الوافي: ٢٩٦/٢ ح ١، كمال الدين: ٣٠٨/١ ح ١، العيون: ٣٤/١

ح ٢، الاحتجاج: ٨٤/١، الاختصاص: ٣٠٠، غيبة الطوسي: ١٤٣ ح ١٠٨، عنهما البحار:

١٩٥/٣ ح ٣.

العبّاس بن أبي عمرو، عن صدقة بن أبي موسى، عن أبي نضرة، قال: لما احتضر أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر ﷺ عند الوفاة دعا بابنه الصادق ﷺ فعهد إليه عهداً، فقال له أخوه زيد بن عليّ بن الحسين: لو امتثلت فيّ تمثال الحسن والحسين ﷺ، لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً،

فقال: يا أبا الحسن، إنّ الامانات ليست بالتمثال، ولا العهود بالرسوم، وإنّما هي أمور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى.

ثمّ دعا بجابر بن عبد الله، فقال له: يا جابر، حدثنا بما عاينت في الصحيفة، فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر، دخلت على مولاتي فاطمة ﷺ لأهنتها بمولود الحسن ﷺ، فإذا هي بصحيفة بيدها من درّة بيضاء،

فقلت: يا سيّدة النسوان، ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟ قالت:

فيها أسماء الأئمة من ولدي، فقلت لها: ناوليني لأنظر فيها، قالت:

يا جابر، لولا النهي لكنت أفعل، لكنّه نهى أن يمسه إلاّ نبيّ أو وصي، أو أهل بيت نبيّ، ولكنّه ماذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها.

قال جابر: فقرأت، فإذا فيها: أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى، أمّه أمانة بنت وهب، أبو الحسن عليّ بن أبي طالب المرتضى، أمّه فاطمة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف، أبو محمد الحسن بن عليّ البرّ، أبو عبد الله الحسين بن عليّ التقيّ، أمهما فاطمة بنت محمد ﷺ، أبو محمد عليّ بن الحسين العدل، أمّه شهربانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه، أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر، أمّه أمّ عبد الله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب،

أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق، أمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقة، أمّه جارية، إسمها حميدة، أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا، أمّه جارية، إسمها نجمة، أبو جعفر محمد بن عليّ الزكي، أمّه جارية، إسمها خيزران، أبو الحسن عليّ بن محمد الأمين، أمّه

جارية، إسمها سوسن، أبو محمد الحسن بن علي الرفيق، أمّه جارية، إسمها سمانة، وتكنّى بأمّ الحسن، أبو القاسم محمد بن الحسن، هو حجّة الله تعالى على خلقه، القائم، أمّه جارية اسمها نرجس، صلوات الله عليهم اجمعين. ^(١)

قال الشيخ الصدوق (ره): جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام،

والذي اذهب إليه ما روي في النهي من تسميته.

١١٨٩- ومنها: ما في تاسع البحار، عن كتاب الروضة، وكتاب الفضائل

بإسناده يرفعه إلى عبد الله بن أبي أوفى، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّه قال:

لما خلق الله إبراهيم الخليل عليه السلام كشف الله عن بصره، فنظر إلى جانب

العرش، فرأى نوراً، فقال: إلهي وسيدي، ما هذا النور؟

قال: يا إبراهيم، هذا محمد صفّي، فقال: إلهي وسيدي، أرى جانبه نوراً

آخر! فقال: يا إبراهيم، هذا عليّ ناصر ديني، فقال: إلهي وسيدي، أرى إلى

جانبيهما نوراً ثالثاً! قال: يا إبراهيم هذه فاطمة، تلي أيها وبعلمها، فطمت محيّيها

من النار.

قال: إلهي وسيدي، أرى نورين يليان الثلاثة الانوار!

قال: يا إبراهيم، هذا الحسن والحسين يليان أباهما وجدّهما وأمّهما.

فقال: إلهي وسيدي، أرى تسعة أنوار أحدقوا بالخمس الانوار! قال: يا

إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولدهم، فقال: إلهي وسيدي، فمن يعرفون؟ قال: يا

إبراهيم، أولهم عليّ بن الحسين، ومحمد ولد عليّ، وجعفر ولد محمد،

وموسى ولد جعفر، وعليّ ولد موسى، ومحمد ولد عليّ، وعليّ ولد محمد،

والحسن ولد عليّ، ومحمد ولد الحسن، القائم المهدي.

قال: إلهي وسيدي، أرى عدّة أنوار حولهم، لا يحصي عدّتهم إلا أنت!

قال: يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم، ومحبوهم، قال: إلهي، وبما يعرفون شيعتهم

(١) كمال الدين: ١/٣٠٥ ح ١، عنه البحار: ١٩٣/٣٦ ح ٢.

ومحبّوهم؟ قال: بصلاة الإحدى والخمسين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، وسجدة الشكر، والتختّم باليمين، قال إبراهيم: اللهم اجعلني من شيعتهم ومحبيهم، قال: قد جعلتك، فأنزل الله فيه: ﴿وَإِنْ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(١) .^(٢)

١١٩٠- ومنها: ما في تاسع البحار أيضاً، عن غيبة الشيخ الطوسي (ره) عن رسول الله ﷺ مسنداً، في حديث الوصية التي كتبها أمير المؤمنين ﷺ بإملاء رسول الله ﷺ، وأمر بأن يسلمها كلّ إمام إلى الإمام الذي يكون بعده - إلى أن قال: فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن، البرّ الوصول^(٣)، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابني الحسين، الشهيد الزكيّ المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه سيّد العابدين ذي الثغفات عليّ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمّد، باقر العلم، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه موسى الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه عليّ الرضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمّد الثقة التقي. فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه عليّ الناصح، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمّد المستحفظ من آل محمّد، الخبر^(٤) ١١٩١- ومنها: ما في كفاية الاثر في النصوص على الائمة الإثني عشر بإسناده عن أبي هريرة قال: قلت لرسول الله ﷺ: إن لكلّ نبيّ وصيّاً وسبطين، فمن وصيّك وسبطاك؟ فسكت، ولم يردّ عليّ

(١) الصافات: ٨٣. (٢) الفضائل: ٢١٥، الروضة: ٣٣، عنهما البحار: ٢١٣/٣٦ ح ٨١.

(٣) : كثير الاعطاء. (٤) غيبة الطوسي: ١٥٠ ح ١١١، عنه البحار: ٢٦٠/٣٦ ح ٨١.

الجواب، فانصرفت حزينا، فلما حان الظهر قال ﷺ: أدن يا أبا هريرة، فجعلت أدنو، وأقول: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ﷺ.

ثم قال ﷺ: إن الله بعث أربعة آلاف نبي، وكان لهم أربعة آلاف وصي، وثمانية آلاف سبط، فوالذي نفسي بيده لانا خير النبيين، ووصي خير الوصيين، وأن سبطي خير الاسباط.

ثم قال ﷺ: سبطاي خير الاسباط، الحسن والحسين سبطا هذه الأمة، وإن الاسباط كانوا من ولد يعقوب ﷺ، وكانوا اثني عشر رجلاً، وإن الائمة بعدي اثنا عشر رجلاً من أهل بيتي، عليّ ﷺ أولهم، وأوسطهم محمد، وآخرهم محمد، ومهدي هذه الأمة، الذي يصلي عيسى خلفه، إلا إن من تمسك بهم بعدي فقد تمسك بحبل الله، ومن تخلى منهم فقد تخلى من حبل الله.^(١)

١١٩٢- ومنها: ما في كفاية الاثر أيضاً: بإسناده عن مفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين ﷺ عن أبيه، عن أمير المؤمنين ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

لما أسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله، فقال:

يا محمد، إنّي أطلعت إلى الارض اطلّاعة فاخترتك منها، وجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي إسماً، فانا محمود، وانت محمد، ثم أطلعت ثانية فاخترت منها عليّاً، وجعلته وصيّك وخليفتك، وزوج ابنتك، وشققت له إسماً من أسمائي، فانا العليّ الأعلى وهو عليّ، وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان عندي من المقربين. يا محمد، لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع كالشنّ البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتهم، ما أسكنته جنتي، ولا أظللته تحت عرشي.

يا محمد، أحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّي، فقال عزّ وجلّ: ارفع رأسك

(١) كفاية الاثر: ٧٩، عنه البحار: ٣٦/٣١٢ ح ١٥٧، والعوالم: ١٥/٣ ص ١٦٠ ح ١١٩.

فرفعت رأسي، فإذا بأنوار علي وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، و«م ح م د» بن الحسن، القائم في وسطهم كأنه كوكب دري يوقد.

فقلت: يا رب، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة، وهذا القائم الذي يحلّ حلالي، ويحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لاوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين.^(١)

١١٩٣- ومنها: ما رواه الصدوق (ره) في كمال الدين بسند معتبر، بل صحيح: أنّ أبا محمد ﷺ بعث إلى بعض من سمّاه لي بشاة مذبوحة، وقال: هذه من عقيقة ابني محمد.^(٢)

١١٩٤- ومنها: ما رواه المحدث العاملي (ره) في الوسائل: بإسناده عن الصدوق، عن محمد بن محمد بن عصام، عن محمد بن يعقوب الكليني (ره) عن علان الرازي، عن بعض أصحابنا، أنّه لمّا حملت جارية أبي محمد ﷺ قال: ستحملين ولداً واسمه محمد، وهو القائم من بعدي.^(٣)

١١٩٥- ومنها: ما رواه أيضاً في الوسائل: بإسناده عن ابن بابويه، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (ره)، عن أبي علي محمد بن همام، عن محمد بن عثمان العمري، عن أبيه، عن أبي محمد الحسن بن علي ﷺ - في الخبر الذي روى عن آبائه - أنّ الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه، وأنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة.

فقال: إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ،

(١) كفاية الاثر: ١٥٢، عنه البحار: ٢٤٥/٣٦ ح ٥٨.

(٢) كمال الدين: ٤٣٢/٢ ح ١٠، عنه البحار: ١٥/٥١ ح ١٧.

(٣) كمال الدين: ٤٠٨/٢ ح ٤، عنه البحار: ٢/٥١ ح ٢، والوسائل: ٤٩٠/١١ ح ١٧.

فقيل: يا بن رسول الله ﷺ فمن الحجّة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمد هو الإمام والحجّة بعدي، فمن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة. ^(١)

١١٩٦- ومنها: ما رواه المجلسي في باب ولادته عجل الله تعالى فرجه، عن كشف الغمّة، قال: قال ابن الخشاب: حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه، عن جدّه، قال:

قال سيدي جعفر بن محمد: الخلف الصالح من ولدي، وهو المهدي، اسمه «م ح م د» وكنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزمان، الخبر. ^(٢)

إذا عرفت ما ذكرنا، فنقول: إنّ مقتضى الجمع بين الدليلين أعني اخبار الحرمة والاخبار المجوّزة، هو ما اخترناه من التفصيل بين مجامع الناس وغيرها فيقال: بالحرمة في المجامع، وبالجواز في غيرها، لأنّ أخبار الجواز كما ترى إمّا نقل فعل أو تقرير، وليس لها عموم، أو إطلاق يوجب رفع اليد عن الاخبار الناهية، فوجب الاخذ بالقدر المتيقّن، وتخصيص أدلّة الحرمة بهذا المقدار، وهو غير المجامع من الناس ويبقى ذكر اسمه الشريف في المجامع تحت عموم أدلّة الحرمة.

١١٩٧- ويؤيد ما ذكرنا ويؤكدّه، التوقيعان المرويّان في كمال الدين،

أحدهما: ملعون ملعون من سمّاني في محفل من الناس. ^(٣)

١١٩٨- والثاني: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: سمعت أبا عليّ محمد بن همام، يقول: سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: خرج توقيع بخطّ أعرفه:

من سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله. ^(٤)

(١) كمال الدين: ٤٠٩/٢ ح ٩، عنه البحار: ١٦/٥١ ح ٧، والوسائل: ٤٩٢/١١ ح ٢٣.

(٢) كشف الغمّة: ٤٧٥/٢، عنه البحار: ٢٤/٥١ ح ٣٧.

(٣) كمال الدين: ٤٨٢/٢ و ٤٨٣، عنه البحار: ٣٣/٥١ ح ٩ و ١٠.

ويؤيّد ما ذكرنا أيضاً ما سمعته في كلام السيّد المحقّق الداماد رحمه الله، من إطباق العلماء السابقين على حرمة التصريح باسمه المبارك في مجمع من الناس.

ويؤيّد أيضاً، الإعتبار العقليّ والعرفي لأنّ في التعبير عن شخص جليل بالقباه في المجامع والمحافل وترك التصريح باسمه نوعاً من التعظيم والإحترام لا يخفى على أحد من العوامّ، فضلاً عن الخواصّ والاعلام، والله العالم بحقائق الاحكام.

ويؤيّد أيضاً ما عرفت في حديث اللوح، أنّ أبا جعفر ﷺ طلب من جابر أن يلقاه في الخلوة فكان ذكر اسمه منهما في غير مجمع من الناس ويؤيّد أيضاً لزوم تخصيص الأكثر لو قلنا بخروج غير مورد الخوف والتقية مطلقاً عن العمومات المذكورة، فتدبّر.

ويؤيّد أيضاً حديث حذيفة بن اليمان الذي ذكرناه في القسم الرابع من ذلك العنوان.

فإن قلت: يمكن أن يقال بخروج غير موضع الخوف والتقية عن العمومات المذكورة السابقة مطلقاً، سواء كان في المجامع أم غيرها،

١١٩٩- لما رواه الشيخ الصدوق (ره) في كمال الدين عن أبي جعفر ﷺ، عن آبائه، قال: قال أمير المؤمنين ﷺ على المنبر: يخرج رجل من ولدك في آخر الزمان وذكر صفة القائم - إلى أن قال: له إسمان: إسم يخفى واسم يعلن، فأما الذي يخفى فأحمد، وأما الذي يعلن فمحمد، الحديث. ^(١)

فإنّ هذا الحديث يدلّ على جواز التصريح بهذا الإسم الشريف، في مجامع الناس فعلاً وقولاً، لتصريح أمير المؤمنين ﷺ به على المنبر، وقوله: وأما الذي يعلن فمحمد، ومن هنا يمكن أن يقال بأنّ اسمه الذي

(١) كمال الدين: ٢/٦٥٣ ح ١٧، عنه البحار: ٣٥/٥١ ح ٤.

لا يجوز التصريح به هو أحمد.

قلت: لا يجوز تخصيص عمومات الحرمة بمجرد هذا الحديث لوجوه:
 الأول: أنه ضعيف السند لا شتماله على إسماعيل بن مالك المجهول،
 وأبي الجارود رئيس الزيدية الجارودية، الذي نقل عن ابن طاووس أنه قال في
 حقه: زياد بن المنذر أبو الجارود الأعمى السرحوب، مذموم لا شبهة في ذمه،
 سمّي سرحوباً باسم شيطان أعمى يسكن البحر.^(١)
 وفي نقد الرجال ومنتهى المقال عن الكشي (ره) في أبي الجارود الأعمى
 السرحوب: نسب إليه السرحوبية من الزيدية، وسمّاه بذلك الباقر ﷺ.
 وذكر أن سرحوباً إسم شيطان أعمى يسكن البحر، وكان أبو الجارود مكفوفاً
 أعمى، أعمى القلب، ثم ذكر روايات متعدّدة في ذمه ولعنه وكذبه.^(٢)
 وقال السيّد التفرشي (ره) في النقد: ثم فيه رواية تدلّ على كذبه وكفره
 إنتهى.^(٣)

الثاني: أن تصريح أمير المؤمنين ﷺ باسمه على المنبر لا يكون دليلاً على
 الجواز لغيره، لإمكان اختصاص هذا الحكم به ﷺ، ونظير ذلك كثير، لا يخفى
 على الخبير، مثل جواز دخوله في مسجد النبي ﷺ جنباً، واختصاص لقب أمير
 المؤمنين به، وجواز الإيثار مع كون أهل بيته في حال الإضطرار، وغيرها ممّا
 لا يخفى على المتتبع في أخبار الائمة الأطهار.

الثالث: أن قوله ﷺ وأما الذي يعلن فمحمّد، يحتمل أمرين:
 أحدهما: أن يكون المراد أن له إسمين يعرف الناس واحداً منهما وهو
 محمّد ولا يعرفون الآخر وهو أحمد، وهذا أمر نشاهده بالعيان.

(١) تنقيح المقال: ٤٦٠/١.

(٢) الكشي: ٢٢٩ ح ٤١٣، نقد الرجال: ٢٧٩/٢، منتهى المقال: ١٥٢.

(٣) الكشي: ٢٣٠ ح ٤١٦.

وثانيهما: أن يكون المراد الإعلان بهذا الإسم المبارك في حين ظهوره، فقد وردت أخبار بأنه ينادى باسمه واسم أبيه في ذلك الزمان، وقد مرّ ما يدلّ على ذلك في الباب الرابع في حرف النون وغيره.^(١)

وأما احتمال كون المراد بالإسم الذي لا يجوز التصريح به هو إسمه «أحمد» فلم يقل به أحد، بل لم يحتمله أحد من علمائنا، رضوان الله عليهم من الصدر الأوّل إلى زماننا، ولا حملة الأحاديث ورواتها، الذين منهم وصلت إلينا، كما لا يخفى على المتنبّع. فإن قلت: يمكن أن يكون المراد بالناس في التوقيعين المذكورين خصوص العامة فتكون قرينة على كون الحرمة مخصوصة بمورد الخوف والتقية، كما ذكره صاحب الوسائل مستشهداً بإطلاق الناس على خصوص العامة في الروايات كثيراً.^(٢)

قلت: قد أطلق الناس عليهم في الأخبار مع القرينة، وهي في المقام مفقودة، فلا يجوز رفع اليد عن الأخبار الصحيحة الصريحة بمجرد الإحتمال. فإن قلت: قد روي في المستدرک عن حسين بن حمدان في كتابه رواية رضويّة، مصرّحة بجواز ذكر اسمه الشريف المعهود وغيره عند الأمن من الخوف، وأنّ العلة في النهي ليست إلّا الخوف والتقية،

١٢٠٠- وهي ما رواه عن عليّ بن الحسن بن فضال، عن الريّان بن الصلت، قال: سمعت الرضا عليّ بن موسى ﷺ يقول: القائم المهدي ﷺ ابن ابني الحسن لا يرى جسمه ولا يسمّى باسمه بعد غيبته أحد، حتّى يراه ويعلم باسمه، فليسمّيه كلّ الخلق، فقلنا له: يا سيّدنا فإن قلنا: صاحب الغيبة، وصاحب الزمان، والمهدي، قال: هو كلّ جائز مطلقاً، وإنّما نهيتكم عن التصريح باسمه الخفي عن أعدائنا فلا يعرفوه.^(٣)

(١) تقدّم ج ٣٥٢/١ ح ٦٠٦. (٢) الوسائل: ٤٨٩/١١ ذح ١٢.

(٣) الهداية الكبرى: ٣٦٤، عنه المستدرک: ٢٨٥/١٢.

قلت: لا يجوز التعويل على ذلك لوجه:

إحدها: أنّ حسين بن حمدان ضعيف، كما في الوجيزة، وفي نقد الرجال عن النجاشي: حسين بن حمدان الحضيبي الجنبلائي أبو عبد الله، كان فاسد المذهب، له كتب، وكذا في منتهى المقال.^(١)

وفيه عن الخلاصة: الحسين بن حمدان الجنبلائي - بالجيم المضمومة، والنون الساكنة والموحدة - الحضيبي بالمهمل المضمومة والمعجمة، والنون بعد الياء - أبو عبد الله، كان فاسد المذهب، كذاب، صاحب مقالة، ملعون، لا يلتفت إليه^(٢)، ومثله عن رجال ابن داود (ره) لكن ضبط الخصيبي بالمعجمة والمهمل والمثناة تحت والمفردة.^(٣)

ومما يدل على عدم صحة الاعتماد عليه، أنّ المحقق العالم النوري (ره) لم يعتمد عليه في هذا المقام، مع أنّه رواه في باب القاب الحجة عجل الله تعالى فرجه وهذا العالم الجليل من أجلاء العارفين بأحوال الرواة، كما لا يخفى على من نظر في كتبه جزاءه الله تعالى عن الإسلام وأهله خير الجزاء، فكيف يجوز التمسك بمثل هذا الحديث في صرف عمومات أدلة التحريم عن ظواهرها. والوجه الثاني: أنّ هذا الحديث على فرض صدوره ليس صريحاً في المدعى فراجع، وتدبر.

الثالث: أنّه على فرض دلالة لا يدل على انحصار علة التحريم في ذلك كي يقتصر على مورد وجود العلة، بل لا يمكن أن يكون ذلك علة حقيقية لأنّ الضمير في قوله: «فلا يعرفوه» إن كان راجعاً إلى الاسم، يعني لا يجوز ذكر هذا الاسم لثلاث يعرفه الاعداء كان هذا خلفاً، لأنهم عرفوه بالاخبار الكثيرة المروية عن النبي والأئمة المصراحة بأن اسمه إسم رسول الله فقد عرفوا أنّ اسمه محمد،

(١) النجاشي: ١٥٩/٦٧، نقد الرجال: ٨٧/٢ رقم ٣٩، مجمع الرجال: ١٧٢/٢، الفهرست:

٢١١/٥٧. (٢) الخلاصة: ٢١٧. (٣) رجال ابن داود: ٤٤٤ رقم ١٣٦.

وإن كان الضمير راجعاً إلى القائم، يعني لا يجوز ذكر هذا الاسم لثلاً يعرفوا المقصود بهذا الاسم، فهذا غير سديد أيضاً لوجهين:

الأول: أن المسمين بمحمد كثيرون في كل زمان، فلو قال شيعي لشيعي آخر في مجلس الاعداء مثلاً: قال محمد، أو رأيت محمداً، وأراد به إمامه لم يعرف الاعداء من المراد عن الاسم، ولم يكن خوف ولا تقية كما لا يخفى.

الوجه الثاني: أن هذا لو كان هو السبب الحقيقي للتحريم لوجب النهي عن ذكره ﷺ بالقابه المخصوصة به، كصاحب الغيبة، وصاحب الزمان، والحجة من آل محمد، إذ لو قال شيعي لمثله في محفل الاعداء: رأيت صاحب الغيبة، أو الحجة من آل محمد لعرف الاعداء أن مراده الشخص الخاص، إذ لم يعهد تسمية أحد بهذه الاسماء حتى يكون الذاكر لها في فسحة ومجال لأن يقول: أردت به أحداً من الناس، بل لنهض العدو للفحص والتفتيش عن المسمى بالاسم الخاص، فيجب حمل الخبر على الحكمة أو حمله على نحو من التأويل.

فإن قلت: يمكن الجمع بين أدلة الطرفين بوجه آخر، وهو حمل أخبار الحرمة على الكراهة، كما صنعه بعض المشايخ، وهذا الجمع كثير النظير في أبواب الفقه. قلت: إن هذا الجمع ليس مرضياً في هذا المقام، لوجوه:

الأول: أن أدلة الحرمة كما عرفت آية عن الحمل على الكراهة، وهذا واضح.

والثاني: أن الأمر دائر بين التخصيص والمجاز،

وقد تقرر في محله أن التخصيص أولى منه.

والثالث: أن أدلة الجواز لم يثبت بها إلا الجواز في غير المجامع كما

أوضحناه، فكيف تقدم على أدلة الحرمة مطلقاً.

والرابع: أنه مخالف للإجماع المنقول والشهرة المتقدمة.

والخامس: أن حمل مثل هذه الاخبار على الكراهة إنما يكون إذا كان دليل

معتبر بخلافها، فلا بدّ من تقديمه على ظواهر أدلّة المنع، وأمّا ما نحن فيه فلا سبيل لصرف أدلّة المنع عن ظواهرها، إذ لاحتجّة في قبالتها، كما لا يخفى على من راعى الإنصاف وجانب الاعتساف، فقد اتّضح - بعون الله تعالى وبركة أوليائه سلام الله عليهم اجمعين - تماميّة ما ادّعيناه، والحمد لله أولاً وآخراً.

تنبيهات:

الأول: قد ظهر من مطاوي ما ذكرنا الوجه في سائر الاقوال، والجواب عنها فلا نطيل الكتاب بالإعادة.

الثاني: لا ريب في أنّ الأولى والاحوط في غير المجامع أيضاً ذكره ﷺ، بالقباه الشريفه وترك التصريح باسمه المبارك المعهود خروجاً عن شبهة الخلاف ولما فيه من التعظيم والإحترام للإمام ﷺ بل هو المعهود المتعارف في كلام الأئمة واتباعهم ﷺ.

الثالث: قد ظهر من بعض الروايات السابقة أنّ من جملة أسمائه الشريفه، «أحمد»، فهل يحرم ذكره بهذا الاسم الشريف في المجامع أيضاً أم يختصّ المنع باسمه المعروف وهو محمّد؟ صرح صاحب كفاية الموحّدين بعدم الفرق بينهما في الحرمة، ونسبه إلى المشهور، وفيه تأمل، لانصراف الاسم إلى ما هو الشائع المعروف أعني محمّداً، وكلام القائلين بالحرمة ليس نصّاً، ولا ظاهراً في حرمة تسميته بغير «م ح م د» من الاسماء، بل لم أعرف أحداً منهم ذكر القول بمنع ذكر هذا الاسم أعني أحمداً ولو احتمالاً، لكن الاحتياط خير سبيل، والله تعالى خير دليل.

الرابع: هل يلحق بالاسم الشريف كنيته المباركة التي هو كنية جدّه رسول الله ﷺ موضوعاً، أو حكماً؟ الاحوط: نعم، والاقوى: العدم، لانصراف التسمية إلى غير اللقب والكنية، كما هو الظاهر من ملاحظة العرف العام الذي هو مبنى موضوعات الاحكام.

وما في حديث الخضر أنّه قال: «لا يسمّى ولا يكتنّى» لا يكتفى بمجردّه في إثبات التكليف، لتطرّق الاحتمالات فيه، فاصل البراءة سالم عمّا ينافيه، وكذا الحال في الإجماع المنقول، فإنّه لا يكفي وحده عند الفحول، كما تبين في علم الأصول، ولذا خصّ مولانا المحقّق النوري قدس الله تعالى نفسه، وطيب رسمه، المنع بخصوص ذكر اسمه المبارك المعهود، ومع ذلك كلّه فليس بناكب عن الصراط، من سلك سبيل الاحتياط، والخروج عن شبهة الخلاف مطلوب في كلّ حال، والله الهادي إلى أصوب الأقوال.

الامر الثالث:

من الأمور المتعلقة به صلوات الله عليه من تكاليف العباد بالنسبة إليه، محبّته بالخصوص، ولازم ذلك شدة الإهتمام فيما هو مقتضى الحبّ بالنسبة إليه أعلم أنّه لا ريب في وجوب محبة جميع الأئمة الطاهرين، سلام الله عليهم اجمعين، وأنّ حبّهم جزء الإيمان، وشرط قبول الاعمال، والاخبار في ذلك متواترة. وقد مرّ بعض منها في الباب الأوّل من هذا الكتاب، وبعضها في الامر الثاني من هذا الباب^(١)، لكنّ في الإهتمام بمحبة مولانا الحجّة ﷺ خصوصيّة اقتضت الامر به بالخصوص من وجهين:

الأوّل: العقل، بيانه: إنّ الطبائع مجبولة بحبّ من يحسن إليها، ومن يكون واسطة في الإحسان إليها.

١٢٠١- ولذلك ورد في الحديث عن تفسير الإمام: إنّ الله تعالى أوحى إلى موسى: حبّيني إلى خلقي، وحبّ خلقي إليّ، قال: يا ربّ، كيف أفعل؟ قال: ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبّوني.^(*)

١٢٠٢- وفي حديث آخر في دار السلا ، عن قصص الانبياء : بإسناده عن النبي ﷺ قال : قال الله عز وجل لداود ﷺ : أحبيني ، وحبّيني إلى خلقي ، قال : يا ربّ أنا أحبّك ، فكيف أحبّيك إلى خلقك؟

قال : أذكر أيادي عندهم ، فإنّك إذا ذكرت ذلك لهم أحبّوني .^(١)

١٢٠٣- وفي مجالس الصدوق (ره) : بإسناده عن ابن عبّاس قال :

قال رسول الله ﷺ : أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبّوني لحبّ الله عزّ وجلّ ، وأحبّوا أهل بيتي لحبي .^(٢)

وإذ قد عرفت ممّا قدّمنا في أبواب هذا الكتاب نبذاً من إحسان مولانا الحجة ﷺ إلينا ، وحقوقه علينا ، وأنّ جميع ما نتقلّب فيه من نعم الله المتكاثرة ، وآلائه المتواترة ، إنّما هو ببركة مولانا ﷺ وبواسطته ،

فالعقل يحكم بحبه ، بل طبائعنا مجبولة على ذلك .

١٢٠٤- الوجه الثاني : النقل ، فقد روى السيّد المحدث البحرانيّ (ره) في غاية المرام عن النعماني : بإسناده عن رسول الله ﷺ قال : إنّ الله أوحى إليّ ليلة أُسري بي : يا محمّد ، من خلّفت في الأرض على أمّتك؟ وهو أعلم بذلك ، قلت : يا ربّ ، أخي ، قال : يا محمّد ، عليّ بن أبي طالب؟ قلت : نعم يا ربّ ، قال : يا محمّد ، إنّني أطّلت إلى الأرض أطّلة فاخترتك منها ، فلا أذكر حتّى تذكر معي أنا المحمود وانت محمّد ، ثمّ إنّني أطّلت إلى الأرض أطّلة أخرى فاخترت منها عليّ بن أبي طالب ، فجعلته وصيّك ، فأنت سيّد الانبياء ، وعليّ سيّد الاوصياء ، ثمّ شققت له إسماً من أسمائي ، فأنا الأعلى وهو عليّ .

يا محمّد ، إنّني خلّقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والائمة من نور واحد ، ثمّ عرضت ولايتكم على الملائكة ، فمن قبلها كان من المؤمنين ، ومن

(١) قصص الانبياء : ١٢٩ ، عنه دار السلام : ٢٥٠ / ٣ .

(٢) أمالي الصدوق : ٤٤٦ ح ٧ ، أمالي الطوسي : ٢٧٨ ح ٥٣١ ، عنه البحار : ٧٦ / ٢٧ ح ٥ .

جحدتها كان من الكافرين .

يا محمد، لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع، ثمّ يلقاني جاحداً لولايتكم أدخلته النار، ثمّ قال: يا محمد أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم، فقال: قم أمامك، فتقدّمت أمامي، فإذا عليّ بن أبي طالب، والحسن بن عليّ، والحسين بن عليّ، وعليّ بن الحسين، ومحمد بن عليّ، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمد بن عليّ، وعليّ بن محمد، والحسن بن عليّ، والحجّة القائم، كأنّه الكوكب الدرّي في وسطهم .

فقلت: يا ربّ، ومن هؤلاء؟

قال: هؤلاء الاثمة، وهذا القائم يحلّ حلالي ويحرّم حرامي، وينتقم من أعدائي، يا محمد أحبه، فإنّي أحبه، وأحبّ من يحبه. ^(١)

أقول: إنّ هذا الحديث يدلّ على أنّ في حبّه ﷺ خصوصيّة اقتضت الامر به بالخصوص من الله تعالى مع أنّ حبّ جميع الاثمة ﷺ واجب، والسرّ في ذلك أمور:

منها: أنّ حبّه ومعرفته لا تنفكّان عن حبّ سائر الاثمة ومعرفتهم، ولا عكس فإذا عرفه وأحبه الإنسان كمل فيه حقيقة الإيمان .

١٢٠٥- ويشهد لهذا ما في تاسع البحار، عن الفضائل:

بالإسناد عن الرضا ﷺ عن آبائه، عن عليّ ﷺ عن رسول الله ﷺ - في حديث ذكر فيه أسماء الاثمة ﷺ إلى أن قال ﷺ: وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَقَدْ كَمَلَ إِيمَانُهُ، وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ، فَلْيَتَوَلَّ الْحَجَّةَ، صَاحِبَ الزَّمَانِ، الْمُنْتَظَرَ، فَهَؤُلَاءِ مُصَابِيحُ الدُّجَى، وَائِمَّةُ الْهُدَى، وَأَعْلَامُ التَّقَى، مَنْ أَحَبَّهُمْ وَتَوَلَّاهُمْ كُنْتُ ضَامِناً لَهُ عَلَى اللَّهِ بِالْجَنَّةِ. ^(٢)

(١) غيبة النعماني: ٩٤ ح ٢٤، عنه غاية المرام: ٢٤٠/٢ ح ١٠٥.

(٢) الفضائل: ١٧٩، عنه البحار: ٢٩٦/٣٦ ح ١٢٥.

ومنها: إنّ ظهور الدين وغلبة المسلمين على الكافرين يجري على يده ويتكمّل بظهوره كما مرّ في الباب الرابع، وهذا أمر يوجب حبه بخصوصه عقلاً وشرعاً كما لا يخفى.

ومنها: ما ورد في بعض الروايات أنّه أفضل من سائر الائمة عليهم السلام، بعد أمير المؤمنين والسبطين عليهم السلام:

١٢٠٦- وهو مارواه السيّد البحراني في غاية المرام في الباب الثالث والعشرين عن النعماني بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله اختار من الأيام يوم الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختار من الناس الأنبياء، واختار من الأنبياء الرسل، واختارني من الرسل، واختار منّي عليّاً، واختار من عليّ الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء ينفون من التنزيل تاويل القائلين، وانتحال المبطلين، وتاويل الجاهلين، تاسعهم باطنهم ظاهرهم، وهو أفضلهم.^(١)

١٢٠٧- ويؤيّده ما في البحار: عن الصادق عليه السلام أنّه سئل هل ولد القائم؟ قال عليه السلام: لا، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي.^(٢)

ومرّ في حرف النون قول الصادق عليه السلام في حديث عبّاد بن محمّد المدائني: دعوت لنور آل محمّد عليهم السلام وسابقهم.

ريأتي في فضل البكاء في فراقه عليه السلام ما يؤيد ذلك أيضاً.^(٣)

١٢٠٨- فإن قلت: ينافي ذلك ما روي في تاسع البحار، عن النعماني بإسناده عن زيد الشحام، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيما أفضل، الحسن أم الحسين؟ قال: إنّ فضل أولنا يلحق فضل آخرنا، وفضل آخرنا يلحق فضل أولنا،

(١) غيبة النعماني: ٦٧ ح ٧، عنه غاية المرام: ٢٣٩/٢ ح ١٠١.

(٢) غيبة النعماني: ٢٤٥ ح ٤٦، عنه البحار: ١٤٨/٥١ ح ٢٢.

(٣) يأتي ص ٢٠٢.

فكلَّ له فضل، قال : فقلت له :

جعلت فداك، وسَّع عليَّ في الجواب، واللَّه ما أسألك إلَّا مرثاداً؟
فقال ﷺ : نحن من شجرة برانا اللّٰه من طينة واحدة، فضلنا من اللّٰه،
وعلمنا من عند اللّٰه، ونحن أمناء اللّٰه على خلقه، والدعاة إلى دينه، والحجَّاب
فيما بينه وبين خلقه، أزيدك يا زيد؟ قلت : نعم، فقال ﷺ :

خلقنا واحد، وعلمنا واحد، وفضلنا واحد، وكلَّنا واحد عند اللّٰه عزَّوجلَّ.
فقلت : أخبرني بعدتكم؟ فقال : نحن إثنا عشر، هكذا حول عرش ربِّنا جلَّ
وعزَّ في مبتدأ خلقنا، أولُّنا محمَّد، وأوسطنا محمَّد، وآخرنا محمَّد. ^(١)
قلت : لا تنافي بين هذا الحديث وبين ما سبق، لأنَّ هذا في بيان اتِّحاد
طينتهم وكونهم مخلوقين من نور واحد، وأنَّهم في العلم والفضل سواء، كما
وردت به أخبار آخر أيضاً، وهذا لا ينافي كون بعضهم أفضل من بعض،
بملاحظة بعض الخصوصيّات، كما وردت روايات في أفضليَّة مولانا أمير
المؤمنين من سائر الأئمَّة المعصومين ﷺ ومع ذلك كلَّه فعلم هذا وأمثاله
موكول إليهم، وليس علينا البحث عنه، واللّٰه تعالى العالم، وهو العاصم.

الامر الرابع :

تحبيبه إلى الناس

ويدلَّ عليه جميع ما ذكرنا في الامر الثالث، لدلالة العقل على أنَّ من يحبَّ
ويحسن حبه يَرَجِّح تحبيبه، ويدلَّ عليه أيضاً فحوى قوله تعالى في حديث
موسى : حَبِّبني إلى خلقي، إلخ.

١٢٠٩- ويدلَّ عليه صريحاً ما روي في روضة الكافي : بإسناده عن أبي
عبدالله ﷺ قال : رحم اللّٰه عبداً حَبَّبنا إلى الناس، ولم يَبْغِضْنا إليهم، أما واللّٰه

(١) غيبة النعماني : ٨٥ ح ١٦، عنه البحار : ٣٦ / ٣٩٩ ح ٩.

لويرون محاسن كلامنا لكانوا به أعزّ، وما استطاع أحد أن يتعلّق عليهم بشيء ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحطّ إليها عشراً.^(١)

١٢١٠- وفي مجالس الصدوق (ره) : بإسناده عن الصادق ﷺ قال: رحم الله عبداً اجترّ مودة الناس إلينا، فحدثهم بما يعرفون، وترك ما ينكرون.^(٢)

الامر الخامس:

انتظار فرجه وظهوره صلوات الله عليه،

والكلام فيه في مقامات:

أحدها: فضل ذلك، وثواب المنتظر، وانتظار الأنبياء والأئمة لذلك ويكفي في ذلك صلوات سيّد الساجدين في دعاء عرفة على المنتظرين، ودعاؤه لهم بعد الدعاء لمولاهم صلوات الله عليه^(٣)،

ويدلّ على المقصود مضافاً إلى ذلك الروايات المتضافرة:

١٢١١- ففي إكمال الدين: عن أبي عبد الله ﷺ قال: من مات منكم على هذا الامر منتظراً له كان كمن كان في فسطاط القائم ﷺ.^(٤)

١٢١٢- وعن أبي الحسن الرضا ﷺ قال: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج!

أما سمعت قول الله عزّ وجلّ ﴿وارتقبوا إني معكم قريب﴾^(٥)

﴿فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾^(٦) فعليكم بالصبر، فإنّه إنما يجيء

الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم.^(٧)

(١) الكافي: ٢٢٩/٨ ح ٢٩٣.

(٢) أمالي الصدوق: ١٥٩ ح ٧، عنه البحار: ٦٥/٢ ح ٤، وعن الخصال: ٢٥/١ ح ٨٩.

(٣) الإقبال: ٩٣/٢ س ٤، أوردناه في الصحيفة السجّادية الجامعة: ٣٢٣ ضمن الدعاء: ١٤٧.

(٤) كمال الدين: ٦٤٤/٢ ح ١، عنه البحار: ١٢٥/٥٢ ح ١٥. (٥) هود: ٩٣. (٦) الأعراف: ٧١.

(٧) كمال الدين: ٦٤٥/٢ ح ٥، العياشي: ١٥٠/٢ ح ٥٢ بنقصة، عنهما البحار: ١٢٩/٥٢ ح ٢٣.

١٢١٣- وفي بصائر الدرجات: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ، قال:

خرج أمير المؤمنين ﷺ بالناس يريد صفين حتى عبر الفرات، فكان قريباً من الجبل بصفين إذ حضرت صلاة المغرب، فأمعن بعيداً ثم توضأ، وأذن، فلما فرغ من الأذان، انفلق الجبل عن هامة بيضاء بلحية بيضاء، ووجه أبيض، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، مرحباً بوصي خاتم النبیین، وقائد الغر المحجلین، والاعزّ الماثور، والفاضل والفائق بثواب الصديقين، وسيد الوصيين، قال له:

وعليك السلام يا أخي شمعون بن حمون وصي عيسى بن مريم روح القدس، كيف حالك؟

قال: بخير، يرحمك الله، أنا منتظر روح الله ينزل فلا أعلم أحداً أعظم في الله بلاء ولا أحسن غداً ثواباً ولا أرفع مكاناً منك، الخبر.^(١)

أقول: وجه الإستشهاد بهذا الحديث، أنه يدلّ على كون شمعون منتظراً لهذا الظهور المبارك الميمون، والتشبه بأولياء الله والإقتداء بهم أمر محبوب عند الله عزّ وجلّ، مضافاً إلى سائر ما ورد في فضيلة الإنتظار.

١٢١٤- وفي كمال الدين: عن أبي عبد الله، عن آبائه ﷺ عن أمير المؤمنين ﷺ

قال: المنتظر لامرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله.^(٢)

١٢١٥- وعن الصادق أيضاً قال:

طوبى لشيعه قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم لا يحزنون.^(٣)

(١) بصائر الدرجات: ٢٨٠ ح ١٦، عنه البحار: ١٣٤/٣٩ ح ٧.

(٢) كمال الدين: ٦٤٥/٢ ح ٦، وفي الحديث الأربعمئة المروي في الخصال: ٦١٠ ح ١٠، عن أمير

المؤمنين ﷺ (مثله)، عنه البحار: ١٢٣/٥٢ ح ٧، وتماه في ج ١٠/٨٩ ح ١.

(٣) كمال الدين: ٣٥٧/٢ ح ٥٤، عنه البحار: ١٤٩/٥٢ ح ٧٦.

١٢١٦- وعن سيد العابدين ﷺ قال: إنتظار الفرج من أعظم الفرج. ^(١)

١٢١٧- وعن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين ﷺ فقلت له: يا بن رسول الله ﷺ، أخبرني بالذين فرض الله عز وجل طاعتهم ومودتهم، وأوجب على عباده الإقتداء بهم بعد رسول الله ﷺ.

فقال لي: يا كنكر، إن أولي الامر الذين جعلهم الله عز وجل أئمة للناس، وأوجب عليهم طاعتهم، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، إنا علي بن أبي طالب، ثم انتهى الامر إلينا، ثم سكت.

فقلت: يا سيدي روي لنا عن أمير المؤمنين ﷺ: أن الارض لا تخلو من حجة لله جل وعز على عباده، فمن الحجة والإمام بعدك؟ فقال ﷺ:

إبني محمد، واسمه في التوراة «باقر»، يبقر العلم بقرأ، هو الحجة والإمام بعدي، ومن بعد محمد ابنه جعفر، واسمه عند أهل السماء «الصادق».

فقلت له: يا سيدي، فكيف صار اسمه «الصادق» وكلكم صادقون؟

فقال: حدثني أبي، عن أبيه ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ فسموه «الصادق»، فإن للخامس من ولده ولداً اسمه جعفر، يدعي الإمامة اجترأ على الله عز وجل وكذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذاب، المفترى على الله عز وجل، والمدعي لما ليس له بأهل، المخالف على أبيه، والحاسد لآخيه، ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة ولي الله عز وجل.

ثم بكى علي بن الحسين ﷺ بكاء شديداً، ثم قال: كأتي بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله، والمغيب في حفظ الله، والتوكيل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته، وحرصاً منه على قتله إن ظفر به، طمعاً في ميراثه حتى يأخذه بغير حقه.

قال أبو خالد: فقلت له: يا بن رسول الله، وإنّ ذلك لكائن، فقال: إي ورّبي، إنّ ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله ﷺ.

قال أبو خالد: فقلت: يا بن رسول الله، ثمّ يكون ماذا؟ قال ﷺ: ثمّ تمتدّ الغيبة بوليّ الله عزّ وجلّ، الثاني عشر من أوصياء رسول الله ﷺ، والائمة بعده.

يا أبا خالد، إنّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كلّ زمان، لأنّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ماصارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف، أولئك المخلصون حقّاً وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله عزّ وجلّ سرّاً وجهراً.^(١)

١٢١٨- وفي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي (ره) عن كتاب الغيبة لفضل بن شاذان (ره): بإسناده عن المفضل بن عمر قال:

ذكرنا القائم ﷺ، ومن مات من أصحابنا ينتظره، فقال لنا أبو عبد الله: إذا قام أتى المؤمن في قبره، فيقال له: يا هذا إنّ قد ظهر صاحبك، فإنّ تشأ أن تلحق به فالحق، وإنّ تشأ أن تقيم في كرامة ربّك فاقم.^(٢)

١٢١٩- وفي كمال الدين: بإسناده عن الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الرضا ﷺ يقول: إنّ الإمام بعدي إبنّي عليّ، أمره أمري وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثمّ سكّت. فقلت له: يا بن رسول الله ﷺ فمن الإمام بعد الحسن، فبكى ﷺ بكاءً شديداً

(١) الاحتجاج: ٤٨/٢، عنه البحار: ٣٦/٣٨٧ ح ١ و ٥٢/١٢٢ ح ٤ (قطعة).

(٢) غيبة الطوسي: ٤٥٥٨ ح ٤٧٠، عنه البحار: ٩١/٥٣ ح ٩٨.

ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر.

فقلت له: يا بن رسول الله ﷺ ولم سمي القائم؟

قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته.

فقلت له: ولم سمي المنتظر؟ قال: لأن له غيبة تكثر أيامها، ويطول أمدها،

فيستظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون،

ويكذب فيه الوقتون، ويهلك فيه المستعجلون، وينجو فيه المسلمون.^(١)

١٢٢٠- وعن علي بن مهزيار، قال:

كُتِبَ إلى أبي الحسن صاحب العسكر ﷺ أسأله عن الفرج،

فكتب إلي: إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج.^(٢)

١٢٢١- وفي أصول الكافي: عن أبي بصير، قال:

قلت لأبي عبد الله ﷺ جعلت فداك، متى الفرج؟ فقال: يا أبا بصير، وأنت

ممن يريد الدنيا، من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه لانتظاره.^(٣)

أقول: الظاهر أنه لما كان المقصود من الفرج النصرة للإمام، والجهاد بين

يديه، بين ﷺ أن هذا المقصد حاصل للشيعة بانتظارهم للفرج، ونبه على أن

الحقيق عليهم أن يكون غرضهم من الانتظار هذا المقصد الاسنى، لا الأصول

من الشهوات النفسانية، واللذات الجسمانية، كما هو دأب الاكثرين.

وسياتي ما يؤيد ذلك في المقام الرابع.

١٢٢٢- وفي البحار: عن أمير المؤمنين ﷺ قال: إنتظروا الفرج ولا تيأسوا

من روح الله، فإن أحب الأعمال إلى الله عز وجل إنتظار الفرج.^(٤)

(١) كمال الدين: ٢/٢٧٨ ح ٣، عنه البحار: ٥١/٣٠ ح ٤.

(٢) كمال الدين: ٢/٢٨٠ ح ٢، عنه البحار: ٥١/١٥٩ ح ٢. (٣) الكافي: ١/٣٧١ ح ٣، عنه

الوافي: ٢/٤٣٧ ح ٧، غيبة النعماني: ٣٣٠ ح ٣، عنه البحار: ٥٢/١٤٢ ح ٥٤.

(٤) الخصال: ٢/٦١٦ ٦٢٥ الحديث الأربعمئة، عنه البحار: ٥٢/١٢٣ ح ٧.

١٢٢٣- وعنه ﷺ قال: الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس،

والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله. ^(١)

١٢٢٤- وعن الفيض بن المختار، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه،

قال: ثم مكث هنيئة، ثم قال: لا بل كمن قارع معه بسيفه،

ثم قال ﷺ: لا والله كمن استشهد مع رسول الله ﷺ. ^(٢)

١٢٢٥- وعن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ﷺ، قال:

أفضل عبادة المؤمن إنتظار فرج الله. ^(٣)

١٢٢٦- وفي الكافي: بسند صحيح عن عبد الله بن المغيرة، قال:

قال محمد بن عبد الله للرضا ﷺ وأنا أسمع: حدثني أبي، عن أهل بيته،

عن آبائه ﷺ، أنه قيل لبعضهم: إن في بلادنا موضع رباط يقال له: قزوين،

وعدوّ يقال له: الديلم، فهل من جهاد أو هل من رباط؟

فقال ﷺ: عليكم بهذا البيت فحجّوه. فأعاد عليه الحديث،

فقال ﷺ: عليكم بهذا البيت فحجّوه، أما يرضى أحدكم أن يكون في بيته،

ينفق على عياله من طوله ينتظر أمرنا، فإن أدركه كان كمن شهد مع رسول الله ﷺ

بدرأ، وإن مات منتظراً لأمرنا كان كمن كان مع قائمنا ﷺ هكذا في فسطاطه -

وجمع بين السبّابتين - ولا أقول هكذا - وجمع بين السبّابة والوسطى - فإن هذه

أطول من هذه، فقال أبو الحسن ﷺ: صدق. ^(٤)

أقول: لا تنافي هذه الرواية ما ورد في الاخبار من استحباب المراقبة حتّى

في زمان الغيبة، فإنّ الظاهر أنّ غرض السائل الفوز بثواب الرباط والجهاد،

(١) الخصال: ٦١٦/٢ الحديث الأربعمئة، عنه البحار: ١٢٣/٥٢ ح ٧.

(٢) المحاسن: ١٧٤/١ ح ١٥١، عنه البحار: ١٢٦/٥٢ ح ١٨.

(٣) المحاسن: ٢٩١/١ ح ٤٤٠، عنه البحار: ١٣١/٥٢ ح ٣٣.

(٤) الكافي: ٢٢/٥ ح ٢.

فدله عليه السلام على الحجّ والانتظار، فيحصل له ثواب الجهاد والرباط والحجّ، جميعاً، وأمّا الرباط فلا يدرك به ثواب الحجّ.

ويؤيد ما ذكرناه أنّه عليه السلام قال: عليكم بهذا البيت، إلخ، ولم يقل: لا ترابطوا، أو لا يجوز، أو لا يحلّ، ونحوها، والله العالم^(١).

١٢٢٧- وفي تفسير النعمانيّ (ره): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن، حقيق على الله أن يدخل أهل الضلال الجنة، وإنّما عنى بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة على الائتام بالإمام، الخفيّ المكان، المستور عن الاعيان، فهم بإمامته مقرّون، وبعروته مستمسكون، ولخروجه منتظرون، موقنون، غير شاكين، صابرون مسلمون، وإنّما ضلّوا عن مكان إمامهم وعن معرفة شخصه.

يدلّ على ذلك أنّ الله تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلاً على أوقات الصلاة، فموسّع عليهم تأخير الموقّت، ليتبيّن لهم الوقت بظهورها، ويستيقنوا أنّها قد زالت، فكذلك المنتظر لخروج الإمام، المتمسك بإمامته موسّع عليه جميع فرائض الله الواجبة عليه، مقبولة منه بحدودها، غير خارج عن معنى ما فرض عليه، فهو صاير محتسب، لا تضرّه غيبة إمامه^(٢).

١٢٢٨- وفي كمال الدين: عن محمد بن النعمان، قال:

قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أقرب ما يكون العبد إلى الله عزّ وجلّ، وأرضى ما يكون عنه، إذا افتقدوا حجة الله، فلم يظهر لهم، وحجب عنهم فلم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنّه لا تبطل حجج الله ولا بيناته، فعندها فليتوقّعوا الفرج صباحاً ومساءً، فإنّ أشدّ ما يكون غضباً على أعدائه إذا أفقدهم حجّته فلم يظهر لهم، وقد علم أنّ أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنّهم يرتابون ما أفقدهم حجّته طرفة عين^(٣).

(١) الكافي: ٢٢/٥ ح ٢. (٢) تفسير النعماني: ٢٠، عنه البحار: ١٤٣/٥٢ ح ٦١.

(٣) كمال الدين: ٣٣٩/٢ ح ١٧، عنه البحار: ٩٤/٥٢ ح ٩.

١٢٢٩- وعنه ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿الم * ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين * الذين يؤمنون بالغيب﴾^(١)، فقال: المتّقون شيعة عليّ ﷺ، والغيب هو الحجة الغائب، وشاهد ذلك قول الله عز وجل: ﴿ويقولون لو لا أنزل عليه آية من ربّه فقل إنّما الغيب لله فانظروا أنّي معكم من المنتظرين﴾^(٢).^(٣)

١٢٣٠- وفي أصول الكافي: بإسناده عن أبي جعفر ﷺ قال: ما ضرّ من مات منتظراً لامرنا أن لا يموت في وسط فسطاط المهديّ وعسكره.^(٤)

١٢٣١- وفي رواية عمّار الساباطي الآتية إن شاء الله تعالى، عن أبي عبد الله ﷺ قال: أما والله يا عمّار لا يموت منكم ميّت على الحال التي أنتم عليها إلّا كان أفضل عند الله من كثير من شهداء بدر وأحد، فابشروا.^(٥)

١٢٣٢- وفيه: عن أبي جعفر ﷺ - في حديث - قال:

واعلموا أنّ المنتظر لهذا الامر له مثل أجر الصائم القائم، ومن أدرك قائمنا فخرج معه، فقتل عدوّنا كان له مثل أجر عشرين شهيداً، ومن قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً.^(٦)

١٢٣٣- وفي مجمع البيان: عن الحارث بن المغيرة، قال:

كنّا عند أبي جعفر ﷺ، فقال: العارف منكم هذا الامر، المنتظر له، المحتسب فيه الخير، كمن جاهد والله مع قائم آل محمد ﷺ بسيفه، ثمّ قال: بل والله كمن جاهد مع رسول الله ﷺ بسيفه، ثمّ قال الثالثة: بل والله كمن استشهد مع رسول الله ﷺ في فسطاطه.^(٧)

(١) البقرة: ١-٣.

(٢) يونس: ٢٠.

(٣) كمال الدين: ٢/٣٤٠ ح ٢٠، عنه البحار: ٥٢/٥١ ح ٢٩ وج ١٢٤/١٠ ح ١٠.

(٤) الكافي: ١/٣٧٢ ح ٦، عنه الوافي: ٢/٤٣٦ ح ٥. (٥) الكافي: ١/٣٣٤ ح ٢.

(٦) الكافي: ٢/٢٢٢ ضمن ح ٤، عنه الوافي: ٥/٦٩٨ ح ٤، والبحار: ٧٣/٧٥ ح ٢١.

(٧) مجمع البيان: ٩/٢٣٨، عنه البحار: ٦٨/١٤١ ح ٨٥، تقدّم ج ١/٦٠١ ح ١٠١٥.

١٢٣٤- وفي تفسير البرهان : عن الحسن بن أبي حمزة، عن أبيه قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك، قد كبر سنّي، ودقّ عظمي، واقترب أجلي، وقد خفت أن يدركني قبل هذا الامر الموت؟ قال : فقال لي :

يا ابا حمزة، من آمن بنا، وصدّق حديثنا، وانتظر أمرنا، كان كمن قتل تحت راية القائم، بل والله تحت راية رسول الله صلى الله عليه وآله.^(١)

١٢٣٥- وفي كمال الدين : عن المفضل بن عمر قال :

سمعت الصادق عليه السلام يقول : من مات منتظراً لهذا الامر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه، لا بل كان كالضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف.^(٢)

١٢٣٦- وفي البرهان : بإسناده عن مسعدة قال :

كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى، متكئاً على عصاه، فسلمّ فردّ عليه أبو عبدالله عليه السلام الجواب.

ثمّ قال : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ناولني يدك لأقبلها، فاعطاه، فقبلها ثمّ بكى، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : ما يبكيك يا شيخ؟ فقال : جعلت فداك أقمت على قائمكم منذ مائة سنة، أقول : هذا الشهر، وهذه السنة، وقد كبر سنّي، ورقّ جلدي، ودقّ عظمي، واقترب أجلي، ولا أرى فيكم ما أحبّ، أراكم مقتولين مشرّدين، وأرى أعداءكم يطيطرون بالأجنحة، وكيف لا أبكي؟!

فدمعت عينا أبي عبدالله عليه السلام، ثمّ قال : يا شيخ إن أبقاك الله حتّى ترى قائمنا، كنت في السنام الأعلى، وإن حلّت بك المنيّة جئت يوم القيامة مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله، ونحن ثقله،

فقال عليه السلام : إنّي مخلف فيكم الثقلين، فتمسّكوا بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فقال الشيخ : لا أبالي بعدما سمعت هذا الخبر.

(١) تاويل الآيات : ٦٦٥/٢ ح ٢١، عنه البرهان : ٢٩١/٥ ح ٩، والبحار : ١٤١/٦٨ ح ٨٦.

(٢) كمال الدين : ٣٣٨/٢ ح ١١، عنه البحار : ١٤٦/٥٢ ح ٦٩.

ثمَّ قال ﷺ: يا شيخ! أعلم أنَّ قائمنا يخرج من صلب الحسن العسكري، والحسن يخرج من صلب عليٍّ، وعليٌّ يخرج من صلب محمَّد، ومحمَّد يخرج من صلب عليٍّ، وعليٌّ يخرج من صلب موسى إِبني هذا - وأشار إلى ابنه موسى - وهذا خرج من صليبي، نحن إثنا عشر كلَّنا معصومون مطهَّرون، الخبر. ^(١)

١٢٣٧- وفي روضة الكافي: بإسناده عن إسحاق بن عمَّار قال: حدَّثني رجل من اصحابنا، عن الحكم بن عتيبة، قال: بينا أنا مع أبي جعفر ﷺ والبيت غاصَّ بأهله إذ أقبل شيخ يتوكَّأ على عنزة ^(٢) له، حتَّى وقف على باب البيت، فقال: السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة وبركاته، ثمَّ سكت،

فقال أبو جعفر ﷺ: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ثمَّ أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت، وقال: السلام عليكم، ثمَّ سكت حتَّى أجابه القوم جميعاً، وردَّوا عليه السلام.

ثمَّ أقبل بوجهه على أبي جعفر ﷺ، ثمَّ قال: يا بن رسول الله، أدني منك جعلني الله فداك، فوالله إنِّي لأحبُّكم وأحبُّ من يحبُّكم، فوالله ما أحبُّكم وأحبُّ من يحبُّكم لطمع في دنيا، وإنِّي لا بغض عدوِّكم وأبرأ منه، ووالله ما أبغضه وأبرأ منه لو تر كان بيني وبينه، والله إنِّي لأحلَّ حلالكم، وأحرِّم حرامكم، وانتظر أمركم، فهل ترجو لي جعلني الله فداك.

فقال أبو جعفر ﷺ: إليَّ، إليَّ، حتَّى أقعده إلى جنبه، ثمَّ قال: أيُّها الشيخ، إنَّ أبي عليَّ بن الحسين ﷺ أتاه رجل فسأله عن مثل الَّذي سألتني عنه،

فقال له أبي ﷺ: إنَّ تمت ترد على رسول الله ﷺ، وعلى عليٍّ، والحسن والحسين، وعليَّ بن الحسين، ويثلج قلبك، ويبرد فؤادك، وتقرَّ عينك، وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين، لو قد بلغت نفسك هاهنا - وأهوى بيده إلى حلقة - وإنَّ تعش ترى ما يقرَّ الله به عينك، وتكون معنا في السنام الأعلى.

قال الشيخ: كيف قلت يا أبا جعفر؟ فأعاد عليه الكلام، فقال الشيخ: الله أكبر يا أبا جعفر، إن أنا متّ أرد على رسول الله ﷺ، وعلى عليّ، والحسن، والحسين وعليّ بن الحسين، وتقرّ عيني، ويشلج قلبي، ويبرد فؤادي، وأستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسي إلى هاهنا، وإن أعشّ أرى ما يقرّ الله به عيني، فأكون معكم في السنام الأعلى. ثمّ أقبل الشيخ يتتحب، وينشج ها ها ها، حتّى لصق بالأرض، وأقبل أهل البيت يتتحبون وينشجون لما يرون من حال الشيخ،

وأقبل أبو جعفر ﷺ يمسح بإصبعه الدموع من حماليق عينيه^(١) وينفضها. ثمّ رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر ﷺ: يا بن رسول الله ﷺ ناولني يدك جعلني الله فداك، فناوله يده فقبلها، ووضعها على عينيه وخذّه، ثمّ حسر عن بطنه وصدره، فوضع يده على بطنه وصدره.

ثمّ قام فقال: السلام عليكم، وأقبل أبو جعفر ﷺ ينظر في قفاه وهو مدبر ثمّ أقبل بوجهه على القوم، فقال: من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليُنظر إلى هذا، فقال الحكم بن عتيبة: لم أر مائماً قطّ يشبه ذلك المجلس.^(٢)
المقام الثاني: في وجوب انتظار القائم ﷺ على كلّ أحد:

١٢٣٨- ويدلّ على ذلك، مضافاً إلى بعض ما مرّ، ما رواه ثقة الإسلام الكليني (ره) في أصول الكافي: بإسناده عن إسماعيل الجعفي، قال:

دخل رجل على أبي جعفر ﷺ ومعه صحيفة، فقال له أبو جعفر ﷺ: هذه صحيفة مخاصم سأل الدين الذي يقبل فيه العمل، فقال: رحمك الله، هذا الذي أريد، فقال أبو جعفر ﷺ: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وتقرّ بما جاء من عند الله، والولاية لنا أهل

(١) حملاق العين: باطن اجفانها الذي يسودها الكحل وجمعه حماليق.

(٢) الكافي: ٧٦/٨ ح ٣٠، عنه البحار: ٣٦١/٤٦ ح ٣.

البيت، والبراءة من عدونا، والتسليم لامرنا، والورع، والتواضع وانتظار قائمتنا، فإنّ لنا دولة، إذا شاء الله جاء بها. ^(١)

١٢٣٩- وفيه: عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: يا بن رسول الله هل تعرف مودّتي لكم، وانقطاعي إليكم، وموالاتي إياكم؟ قال: فقال: نعم، قال: فقلت: فأنّي أسألك مسألة تجيبني فيها، فأنّي مكفوف البصر، قليل المشي، ولا أستطيع زيارتكم كلّ حين، قال: هات حاجتك، قلت: أخبرني بدينك الذي تدين الله عزّ وجلّ به أنت وأهل بيتك لادين الله عزّ وجلّ به.

قال ﷺ: إن كنت أقصرت الخطبة فقد أعظمت المسألة، والله لأعطيتك ديني ودين آبائي الذي ندين الله عزّ وجلّ به: شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله ﷺ، والإقرار بما جاء به من عند الله، والولاية لوليّنا، والبراءة من عدونا، والتسليم لامرنا، وانتظار قائمتنا، والاجتهاد والورع. ^(٢)

١٢٤٠- وفي النعماني: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ، أنّه قال ذات يوم: ألا أخبركم بما لا يقبل الله عزّ وجلّ من العباد عملاً إلّا به؟

فقلت: بلى، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده، والإقرار بما أمر الله، والولاية لنا، والبراءة من أعدائنا - يعني الأئمة خاهمة - والتسليم لهم، والورع، والاجتهاد، والطمانينة، والانتظار للقائم ﷺ.

ثمّ قال ﷺ: إنّ لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء، ثمّ قال:

من سرّه أن يكون من أصحاب القائم، فليتنظّر، وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الاجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا هنيئاً لكم أيّتها العصابة المرحومة. ^(٣)

(١) الكافي: ٢٢/٢ ح ١٣، عنه البحار: ٢/٦٩ ح ٢، وعن أمالي الطوسي: ١٧٩ ح ٢٩٩.

(٢) الكافي: ٢١/٢ ح ١٠، عنه البحار: ١٤/٦٩ ح ١٥.

(٣) غيبة النعماني: ٢٠٠ ح ١٦، عنه البحار: ٥٢/١٤٠ ح ٥٠، منتخب الاثر: ٤٩٧ ح ٩.

أقول: قوله: «يعني الائمة خاصة» يحتمل أن يكون من كلام الإمام ﷺ ويحتمل أن يكون من أبي بصير، ولما كان المراد بالولاية جعل الإمام ولياً له في أموره، مفروضاً عليه أتباعه، في وروده وصدوره، بين أن من تجب ولايته هو الذي خصه الله عز وجل بالعصمة والإمامة، لا كل من ينتمي برسول الله ﷺ وينتسب إليه، وتجب المعادة لمعاند الإمام سواء كان المعاند من ذرية النبي ﷺ أم غيرهم.

١٢٤١- ومما يدل على وجوب الإنتظار، ما رواه الشيخ الصدوق (ره) في كمال الدين: بإسناده عن عبدالعظيم الحسيني، قال:

دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، وأنا أريد أن أسأله عن القائم، هو المهدي أو غيره، فابتدأني فقال لي: يا أبا القاسم، إن القائم مّا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي.^(١)

١٤٤٢- وفيه: بسندين صحيحين عن أبي عبدالله ﷺ، قال:

أقرب ما يكون العباد من الله عز وجل، وأرضى ما يكون عنهم إذا فقدوا حجة الله، فلم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجج الله عز وجل ولا بيناته، فعندها فتوقعوا الفرج صباحاً ومساءً، وإن أشد ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته، فلم يظهر لهم، وقد علم أن أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنهم يرتابون ما غيب عنهم حجته طرفة عين، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس.^(٢)

المقام الثالث: في معنى الإنتظار المأمور به في تلك الاخبار:

وهو كيفية نفسانية، ينبعث منها التهيؤ لما تنتظره، وضده اليأس، فكلمة كان

(١) كمال الدين: ٣٧٧/٢ ح ١، عنه البحار: ١٥٦/٥١ ح ١.

(٢) كمال الدين: ٣٣٩/٢ ح ١٦ و ١٧، عنه البحار: ١٤٥/٥٢ ح ٦ و ص ٩٤ ح ٩.

الانتظار أشدّ كان التهيؤ أكد، ألا ترى أنّه إذا كان لك مسافر تتوقّع قدومه إزداد تهيؤك لقدومه كلّما قرب حينه، بل ربّما تبدّل رقادك بالسهاد لشدة الانتظار، وكما تتفاوت مراتب الانتظار من هذه الجهة، كذلك تتفاوت مراتبه من حيث حبّك لمن تنتظره، فكّلما اشتدّ الحبّ إزداد التهيؤ للحبيب، وأوجع فراقه، بحيث يغفل المنتظر عن جميع ما يتعلّق بحفظ نفسه، ولا يشعر بما يصيبه من الآلام الموجعة والشدائد المفطعة.

فالمؤمن المنتظر لقدوم مولاه كلّما اشتدّ انتظاره إزداد جهده في التهيؤ لذلك بالورع والاجتهاد، وتهذيب نفسه عن الاخلاق الرذيلة، واقتناء الاخلاق الحميدة حتّى يفوز بزيارة مولاه ومشاهدة جماله في زمن غيبته، كما اتّفق ذلك لجمع كثير من الصالحين الاخيار، ولذلك أمر الائمة الطاهرون ﷺ فيما سمعت من الروايات وغيرها بتهذيب الصفات، وملازمة الطاعات.

بل رواية أبي بصير السابقة مشعرة أو دالّة على توقّف الفوز بذلك الاجر على العمل بالورع ومحاسن الاخلاق، حيث قال ﷺ: من سرّه أن يكون من اصحاب القائم فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الاجر مثل من أدركه، إلخ. ولا ريب أنّه كلّما اشتدّ الانتظار إزداد صاحبه مقاماً وثواباً عند الله عزّ وجلّ، جعلنا الله تعالى من المخلصين المنتظرين لمولانا صاحب الزمان، عجل الله تعالى فرجه.

المقام الرابع: هل يعتبر في الانتظار قصد القرية أم لا؟

وتوضيح الحال في المقال موقوف على مقدّمتين:

الأولى: في بيان ما يعتبر فيه النية

فنقول: إنّ الاوامر الصادرة من الشارع على ثلاثة أقسام: أحدها:

ما علم انحصار المصلحة فيها في الإتيان بها على وجه التعبد كالصلاة.

وثانيها: ما علم عدم انحصار المصلحة فيها في الإتيان بها على وجه التعبد،

بل المقصود حصول المأمور به على أيّ وجه اتّفق،

١٢٤٣- كقوله ﷺ: اغسل ثوبك من أبوال ما لا يؤكل لحمه^(١)

إذ نعلم أن الغرض انغسال الثوب فقط من دون نظر إلى قصد الغاسل .
وثالثها: ما لم يعلم انحصار المصلحة فيها في الإتيان بها على وجه التعبد،
كزيارة المؤمن، ونحوها .

ولاريب في اعتبار النية في القسم الأول، لو أخل بها لم يسقط عنه التكليف
كما أنه لا ريب في عدم اعتبارها في القسم الثاني،
وأما القسم الثالث فإن أتى المكلف بها بقصد التعبد استحق الثواب، وإن
أتى بها من دون قصد التعبد لم يستوجب الثواب، ولم يستوجب العقاب،
والفرق بين هذا وبين المباحات التي يترتب عليها الثواب إذا صدر من
المكلف بقصد الطاعة، أن هذا تعلّق به الأمر رأساً، والمباحات التي يترتب
عليها الثواب لا يتعلّق بها الأمر رأساً، لأن المفروض كونها مباحة، بل يتعلّق بها
الأمر لكونها وصلة إلى أمر راجح في الشرع .

المقدمة الثانية: في بيان المراد من قصد القرية المعبر في العبادات
فنقول: المراد منها الإتيان بالمأمور به بقصد الإطاعة لله جلّ شأنه، وامتنال
أمره عزّ اسمه، سواء كان الداعي له إلى قصد الإطاعة أنه وجده أهلاً لذلك، أم كان
الداعي حبه لله، أو الشكر له، أو التقرب إليه، أو رجاء الثواب، أو خوف العقاب
درجات بعضها فوق بعض، و﴿كلّ يعمل على شاكلته﴾^(٢)، والدليل على اعتبار
النية على النحو المذكور في العبادات مذكور في كتب الفقه من الإجماع،
والآيات كقوله تعالى: ﴿ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾^(٣) وغيرها .

١٢٤٤- والاحاديث منها الصحيح المروي في أصول الكافي: عن سيّد

العابدين ﷺ قال: لا عمل إلا بنية^(٤) .

(١) الكافي: ٧٥/٣ . (٢) الإسراء: ٨٤ . (٣) البيّنة: ٥ .

(٤) الكافي: ٨٤/٢ ح ١، عنه البحار: ١٨٥/٧ ح ١، والوسائل: ١/٣٣ ح ١ .

١٢٤٥- ومنها: ما روي في الوسائل بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه ﷺ عن رسول الله ﷺ في حديث قال: إنما الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى، فمن غزى ابتغاء ما عند الله فقد وقع أجره على الله عز وجل، ومن غزى يريد عرض الدنيا أو نوى عقالاً، لم يكن له إلا ما نوى.^(١)

١٢٤٦- وفيه: عن الصادق ﷺ قال الله عز وجل: أنا خير شريك، من أشرك معي غيري في عمل لم أقبله، إلا ما كان لي خالصاً،

إلى غير ذلك من الأحاديث المدونة في كتب علمائنا رحمهم الله.^(٢)

إذا عرفت ما ذكرنا، فاعلم أن الأقرب كون الإنتظار المأمور به في الاخبار من القسم الثالث، فحيث يتصور فيه أقسام:

الأول: أن يكون غرض المنتظر إطاعة أمر الله، سواء كان الباعث له على الإطاعة رجاء الثواب الموعود أم لا.

الثاني: أن يكون الباعث له على الإنتظار إطاعة الامر، والفوز بالثواب الدنيوي، أو الآخروي، ويكون قصد الثواب تبعاً، وقصد الإطاعة مستقلاً،

وهذان القسمان يوجبان الفوز بجميع ما ورد في الروايات من المثوبات والعطيات، وينبغي للمؤمن أن يختار القسم الأول،

بل يختار أعلى أصنافه التي أشرنا إليها.

والقسم الثالث: أن يكون الإنتظار بقصد الفوز بالمثوبات، والمواهب الآخروية أو الدنيوية، لعلمه باجتماع لوازم التعيش، وطول العمر، وسعة الرزق وازدياد النعم وانكشاف الهمم والغم والالم، في زمان ظهور مولانا صلوات الله عليه بحيث لا يريد بانتظاره سوى ذلك،

ولا يكون له نظر إلا الإطاعة لامر الله.

(١) أمالي الطوسي: ٦١٨ ح ١٠، عنه البحار: ٧٠/٢١٢ ح ٣٨، والوسائل: ١/٣٤ ح ١٠.

(٢) الكافي: ٢/٢٩٥ ح ٩، عنه البحار: ٧٠/٢٤٣ ح ١٥، والوسائل: ١/٤٤ ح ٩.

القسم الرابع: عكس القسم الثاني، والظاهر أنه لا يستحق الثواب الموعود في الروايات - في هذين القسمين - لأن استحقاق الثواب بالعبادة موقوف على قصد الإطاعة، كما سمعت في صريح الرواية.

والمفروض أنه لم يأت بالمأمور به تعبدًا، فليس انتظاره عبادة، وكما لا يستحق الثواب، كذلك لا يستحق العقاب أيضاً، لأننا لم نعلم إنحصار المصلحة فيه في الإتيان به بقصد التعبد فقط، بل الظاهر من الممارسة في أخبار المقام أن الغرض أن لا يئأس المؤمن من ظهور الإمام عليه الصلاة والسلام.

ولذلك قال أمير المؤمنين ﷺ في الحديث الذي قدّمناه في المقام الأول:

انظروا الفرّج، ولا تياسوا من روح الله... إلخ،

فإنّ الظاهر أنّ قوله: لا تياسوا، بيان لأوّل درجات الإنتظار،

ويومئ إلى ذلك أيضاً كلام مولانا الصادق ﷺ في رواية أبي بصير السابقة:

يا أبا بصير، وأنت ممّن يريد الدنيا... إلخ^(١)، معترضاً عليه بهذا القول، يعني إنّ الحقيقة على مثلك أن يكون منصرفاً عن إرادة النيل باللذات الدنيوية بانتظار الفرّج، وهذا البيان يدلّ على ما ذكرنا من عدم استحقاق العقاب لو كان همه مقصوراً على نيل الثواب، ونظير ذلك كثير في الاعمال، كزيارة المؤمن، وعبادة المريض، وتشيع الجنائز، وقضاء حوائج الإخوان وغيرها، إذ لم يقل أحد بأنّ المؤمن إذا قضى حاجة لآخيه المؤمن لم يقصد بذلك التعبد يستوجب عقاباً بهذا العمل، نعم، استحقاق الثواب في هذا ونحوه موقوف على قصد التعبد، كما نبهنا عليه، فتدبّر.

فإن قلت: يمكن القول بوجوب قصد التقرب في الإنتظار وحرمة خلافه،

١٢٤٧- نظراً إلى الحديث المرويّ في تحف العقول عن المفضل بن عمر (ره)

عن أبي عبد الله ﷺ، قال: إفترق الناس فينا على ثلاث فرق:

فرقة أحبّونا انتظار قائمنا ليصيبوا من دنيانا، فقالوا، وحفظوا كلامنا، وقصّروا عن فعلنا فسيحشرهم الله إلى النار، الخبر.^(١)

قلت: هذه صفة المنافقين، الذين اظهروا حبّ أهل البيت بالسنتهم، وتابى قلوبهم، وما ذكرناه ظاهر من قوله ﷺ: فقالوا إلى آخره، فالمقصود والله العالم، أنّ هؤلاء المنافقين اظهروا حبّنا بالسنتهم، ليصيبوا أغراضهم الدنيّة الدنيويّة إذا ظهر القائم بالسيف من أهل البيت، وفعلهم مخالف لقولهم، وهذا دليل نفاقهم، ومصيرهم إلى النار.

١٢٤٨- وهم الذين ورد في بعض الروايات، أنّ القائم عجل الله تعالى فرجه يأمر بضرب أعناقهم حال كونهم واقفين عنده، والله العالم.

المقام الخامس: في بيان حكم ضدّ الإنتظار وهو اليأس، فنقول: إنّهُ يتصوّر على أقسام:

الأول: اليأس من أصل ظهور القائم بالكلية، ولا شبهة في حرمة ذلك اتفاقاً، لأنّ ظهور القائم وقيامه من ضروريّات مذهب الإماميّة بأجمعهم، بل يحتمل أن يكون أصل ظهور القائم من ضروريّات دين الإسلام، لأنّ الأحاديث فيه متواترة عن خير الأنام من طرق الخاصّ والعامّ، بل اعتراف علمائهم بهذا المرام، وإنّما الخلاف في تعيين شخصه ووجوده فعلاً، في قبال العامّة القائلين بأنّه سيوجد، فإنكاره بالكلية تكذيب للنبيّ ﷺ.

ويشهد لما ذكرنا ما حكاه المجلسيّ (ره) عن ابن أبي الحديد الذي هو من أعيان علماء العامّة، أنّه قال: قد وقع اتفاق الفرق من المسلمين على أنّ الدنيا والتكليف لا يتقضي إلّا على المهديّ، إنتهى.^(٢)

القسم الثاني: اليأس من ظهور القائم ﷺ في مدّة معينة بحسب الحدسيّات

(١) تحف العقول: ٥١٤، عنه البحار: ٣٨٢/٧٨ ضمن ح ١.

(٢) شرح النهج: ٩٦/١٠، عنه البحار: ١١٤/٥١.

والوهميات، بأن يقال مثلاً: إن القائم صلوات الله عليه لا يظهر إلى خمسين سنة، ولازم ذلك عدم الإنتظار في تلك المدة، والظاهر من ملاحظة الاحاديث الآمرة بالإنتظار في كلّ صباح ومساء حرمة هذا القسم من اليأس،

لظهور الامر في الوجوب، وترك الواجب محرّم قطعاً.

وأما الاحاديث الدالة على المطلوب فقد مرّ جملة منها.

ومنها: رواية حمّاد بن عثمان المروية في الإقبال، عن الصادق عليه السلام قال:

وتوقّع أمر صاحبك ليّلك ونهارك، فإنّ الله كلّ يوم في شأن، لا يشغله شأن عن شأن، الخبر ^(١) وقد مرّ في الباب السادس ^(٢).

١٢٤٩- ومنها أيضاً: ما في البحار في حديث عن المفضّل، عن الصادق عليه السلام

قال: أقرب ما يكون العباد إلى الله عزّ وجلّ، وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم، ولم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجة الله، فعندها فتوقّعوا الفرج كلّ صباح ومساء، الخبر ^(٣).

١٢٥٠- ومنها: ما روي فيه أيضاً عن القميّ - في حديث - رواه عن أبيه، عن

محمد بن الفضيل، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، إلى أن قال:

قلت: جعلت فداك، فمتى يكون ذلك؟

قال: أما إنّه لم يوقّت لنا فيه وقت، ولكن إذا حدّثناكم بشيء فكان كما نقول فقولوا: صدق الله ورسوله، وإن كان بخلاف ذلك، فقولوا: صدق الله ورسوله تؤجروا مرتّين، ولكن إذا اشتدّت الحاجة والفاقة، وأنكر الناس بعضهم بعضاً، فعند ذلك توقّعوا هذا الامر صباحاً ومساءً.

قلت: جعلت فداك، والحاجة والفاقة قد عرفناها، فما إنكار الناس بعضهم بعضاً؟ قال: يأتي الرجل أخاه في حاجة فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه،

(١) الإقبال: ٣٦٨/١. (٢) تقدّم ص ٥٧ ح ١٠٩٧.

(٣) كمال الدين: ٣٣٩/٢ ح ١٦، عنه البحار: ١٤٥/٥١ ح ٦٧.

ويكلِّمه بغير الكلام الَّذي كان يكلِّمه. ^(١)

أقول: المقصود من توقُّع الفرج صباحاً ومساءً، هو الإنتظار للفرج الموعود في كلِّ وقت يمكن فيه وقوع هذا الأمر المسعود، ولا ريب في إمكان وقوع ذلك في جميع الشهور والاعوام، بمقتضى أمر المدبِّر العلَّام، فيجب الإنتظار له على الخاصِّ والعامِّ، ومنها الاحاديث المستفيضة الناهية عن التوقيت للظهور، وسنذكرها في طيِّ تلك الأمور، لأنَّ مقتضى نفى الظهور في مدَّة معيَّنة من الاعوام والشهور هو التوقيت بمضيِّ هذا المقدار من الدهور،

وهو محرَّم بنصِّ الاخبار الواردة عن الائمة الصدور، ويشهد لما ذكرناه ويؤيِّده، طوائف من الاخبار المروية عن الصادقين الاطهار.

منها: ما دلَّ على كون وقت ظهوره من الأمور البدائية القابلة للتقديم والتأخير بمقتضى حكمة العالم الخبير، كما أشار إليه مولانا الصادق ﷺ في رواية حمَّاد بن عثمان السابقة

وقد مرَّ ما يدلُّ على ذلك من الاحاديث الثلاثة.

ومنها: الاحاديث الآمرة بإعداد السلاح، والمرابطة الدائمة، بحسب الحكمة اللازمة، إذ الأمر بذلك مع اليأس عن الظهور في مدَّة معيَّنة لغو، لأنَّ ذلك ونحوه من آثار الإنتظار المأمور به في الاخبار.

١٢٥١- ومنها ما في أصول الكافي بإسناده في حديث أنَّه قال يقطين لابنه

عليَّ بن يقطين: ما بالنَّا قيل لنا فكان، وقيل لكم فلم يكن؟! قال:

فقال له عليّ: إنَّ الَّذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد، غير أنَّ أمركم حضر فأعطيتم محضه فكان كما قيل لكم، وإنَّ أمرنا لم يحضر، فعلَّنا بالاماني، فلو قيل لنا: إنَّ هذا الامر لا يكون إلى مائتي سنة، أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب، ولرجع عامَّة الناس عن الإسلام، ولكن قالوا ما أسرعه، وما

(١) تفسير القميّ: ٣١١/١، عنه البحار: ١٨٤/٥٢ ح ٩.

أقربه! تألفاً لقلوب الناس، وتقريباً للفرج.

وروي في البحار عن غيبي النعماني والطوسي مثله.^(١)

١٢٥٢- وعن العلل بإسناده - يرفعه - إلى عليّ بن يقطين، قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: ما بال ماروي فيكم من الملاحم ليس كما روي، وما روي في أعاديكم قد صح؟ فقال عليه السلام: إنّ الذي خرج في أعدائنا كان من الحقّ، فكان كما قيل، وأنتم علّتم بالامانيّ، فخرج إليكم كما خرج.^(٢)

١٢٥٣- ومنها ما في غيبة النعماني (ره) مسنداً عن أبي المرفه، عن الصادق عليه السلام قال: هلكت المحاضير، قال: قلت: وما المحاضير؟ قال عليه السلام: المستعجلون، ونجا المقرّبون، الخبر.^(٣)

١٢٥٤- وفيه أيضاً: مسنداً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام

قال عليه السلام: هلك أصحاب المحاضير، ونجا المقرّبون، إلخ.

لأنّ الظاهر كون «المقرّبون» - بكسر الراء - يعني المؤمنون المنتظرين، الذين يرون ظهوره عليه السلام قريباً ويتنظرونه دائماً.^(٤)

١٢٥٥- ويؤيّد ما روي في دعاء العهد المرويّ عن الصادق عليه السلام:

«إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريباً».^(٥)

ومنها: أنّ من جملة حكم إخفاء وقت ظهوره عليه السلام أن يكون المؤمنون منتظرين له في عامّة أوقاتهم، وجميع سنواتهم، كما أشير إليه في حديث ابن يقطين، فتدبر.

(١) الكافي: ١/٣٦٩ ح ٦، غيبة النعماني: ٢٩٥، غيبة الطوسي: ٣٤١ ح ٢٩٢، عنهما البحار: ١٠٢/٥٢.

(٢) علل الشرائع: ٥٨١، عنه البحار: ١١١/٥٢ ح ١٨.

(٣) غيبة النعماني: ١٩٦ ح ٥، عنه البحار: ١٣٨/٥٢ ح ٤٣.

(٤) غيبة النعماني: ١٩٨ ح ١٠، عنه البحار: ١٣٩/٥٢ ح ٤٧.

(٥) مصباح الزائر: ٤٥٥، عنه البحار: ١١١/١٠٢ س ٣.

ومنها : ما دلّ على كون ظهوره صلوات الله عليه هو الساعة التي يختصّ العلم بوقتها بالله جلّ جلاله ، كما مرّ .

١٢٥٦- ومنها : ما دلّ على كون ظهوره ﷺ بغتة ، كقوله ﷺ في التوقيع المرويّ في الإحتجاج : فإنّ أمرنا يبعثه فجأة حين لا تنفعه توبة ، إلخ .^(١)

١٢٥٧- والنبوي : المهديّ منّا أهل البيت يصلح الله له أمره في ليلة .^(٢)

١٢٥٨- والنبويّ الآخر : إنّهُ يقبل كالشهاب الثاقب .^(٣)

١٢٥٩- والنبويّ الآخر المرويّ - في حديث - عن الرضا ﷺ في كمال الدين :

إنّ النبيّ ﷺ قيل له : يا رسول الله ، متى يخرج القائم من ذريّتك ؟

فقال ﷺ : مثله مثل الساعة التي ﴿ لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والارض ، لا تأتيكم إلا بغتة ﴾^(٤) .^(٥)

١٢٦٠- وفي أصول الكافي : عن أبي الحسن الثالث ﷺ قال :

إذا رفع علمكم من بين أظهركم ، فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم .^(٦)

أقول : الظاهر أنّ قوله ﷺ : فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم ، كناية عن ظهوره بغتة ، فيجب انتظاره زمان غيبته في كلّ حال يحتمل ظهوره بالنصر والإقبال ، فإن قلت : إنّ ظهوره ﷺ بغتة ينافي ما ورد في الاحاديث المستفيضة ، بل المتواترة (معنى) من أنّ له علامات محتومة لجميع الناس معلومة كالسفيانيّ والصيحة السماوية وقتل النفس الزكية . قلت : أولاً : إنّ إنتظار لوازم ظهوره إنتظار له في الحقيقة ، فإذا علمت صدقاً أنّ ظهوره يقع بعد ظهور علاماته ، لا جرم تكون منتظراً لظهور تلك العلامات لكونها آية ظهور القائم .

(١) الإحتجاج : ٣٢٤/٢ . (٢) كمال الدين : ١٥٢/١ ح ١٥ ، عنه البحار : ٢٨٠/٥٢ ح ٧ .

(٣) كمال الدين : ٢٨٧ ح ٤ ، عنه البحار : ٧٢/٥١ ح ١٦ . (٤) الأعراف : ١٨٧ .

(٥) كمال الدين : ٣٧٣ ح ٦ ، عنه البحار : ١٥٤/٥١ ح ٤ . (٦) الكافي : ٣٤١/١ ح ٢٤ ،

عنه الوافي : ٤٦٥/٢ ح ٢١ ، غيبة النعماني : ١٨٧ ح ٣٩ ، عنه البحار : ١٥٥/٥١ ح ٨ .

والحاصل، أنَّ الإنتظار المأمور به في الاخبار هو انتظار مولاك بما يكون له من العلائم والآثار، وهذا واضح على أهل الإعتبار، ونضرب لك مثلاً في هذا المقام حتّى يتضح المرام، فنقول: إذا وعدك سلطان مقتدر بنزول منزلك في يوم من الأسبوع، الست تتوقّع نزوله بإعداد تشريف مجموع، وتزيين مطبوع وفرش مرفوع وأثاث موضوع من ابتداء ذلك الأسبوع، بحيث لو نزل بك في كلّ من تلك الأيام كنت عاملاً بموجبات الإحترام، غير معدود في أهل الآثام؟! مع أنّك تعلم قطعاً بأنّ لنزوله امارات معلنة وعلامات مبينة، لكنّ لما كان ظهور تلك العلامات غير منفكّ عن نزوله، كنت منتظراً له بجميع ما يتقدّمه من اللوازم على حصوله.

وثانياً: أنَّ الظاهر من عدّة من الاخبار المروية عن الائمة الاطهار ﷺ وقوع تلك الآثار باجمعتها في سنة واحدة، فيجب أن يكون المؤمن المنتظر مستعداً لظهور مولاه في كلّ سنة، لاحتمال وقوع هذا الامر في تلك السنة، بل الظاهر من روايات عديدة كون ظهوره ووقوع تلك العلائم متقاربة.

١٢٦١- أمّا السفينانيّ، ففي البحار: عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين ﷺ أنّه قال في بيان علامات ظهور القائم: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: «عوف السلمي»، بأرض الجزيرة، ويكون مأواه تكريت، وقته بمسجد دمشق، ثمّ يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند.

ثمّ يخرج السفينانيّ الملعون من الوادي اليابس، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفينانيّ اختفى المهديّ ﷺ ثمّ يخرج بعد ذلك. (١)

أقول: يستفاد من هذا الحديث كون ظهور القائم ﷺ مقارناً لخروج السفينانيّ أو قريباً منه، وذلك لا ينافي ما ورد في روايات عديدة من كون مدة ملك السفينانيّ ثمانية أشهر، وكون خروج السفيناني قبل قيام القائم ﷺ لأنّ

(١) غيبة الطوسي: ٤٤٣ ح ٤٢٧، عنه البحار ٢١٣/٥٣ ح ٦٥.

المراد بقيام القائم ﷺ فيها خروجه جهاراً علناً في بيت الله الحرام، وظهوره للخاص والعام، إذ قد وردت روايات دالة بأن له ظهورات متعددة قبل هذا الظهور التام، الكاشف للظلام، المنكشف لجميع الانام، كما أشرنا إليه سابقاً في غير هذا المقام.

١٢٦٢- وأما قتل النفس الزكية، ففي كمال الدين عن الصادق ﷺ أنه قال: ليس بين قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشر ليلة.^(١) وأما الصيحة السماوية فهي من العلامات المقارنات، كما يظهر من ملاحظة الروايات^(٢) وما ذكرناه كافٍ لاهل الدرايات.

القسم الثالث: اليأس من قرب زمان فرجه وظهوره عليه الصلاة والسلام بمعنى نفى احتمال قرب ذلك كما هو حال بعض أهل زماننا، أولئك الذين يبنون عقائدهم على الحسد والتخمين، والظاهر من الأدلة حرمة هذا أيضاً، لعين ما سمعت من الأدلة التي ذكرناها في القسم الثاني،

فإن المستفاد من الاخبار المروية عن الأئمة الأطهار ﷺ، أنه إنما أخفي عن المؤمنين وقت الظهور ليكونوا منتظرين له في جميع الأزمنة والدهور، وإن كان لذلك حكم آخر أيضاً، والله هو العالم بحقائق الأمور.

الامر السادس:

إظهار الشوق إلى لقائه

وهو من علائم أحبائه وأهل ولائه، ولا ريب في رجحانه واستحبابه، لورود ذلك في الادعية المروية لجنابه، ونعم ما قيل:

قلبي إليك من الاشواق محترق ودمع عيني من الآماق مندفق
الشوق يحرقني والدمع يغرقني فهل رأيت غريقاً وهو محترق

(١) كمال الدين: ٢/٦٤٩ ح ٢، عنه البحار: ٥٢/٢٠٣ ح ٣٠.

(٢) كمال الدين: ١/٣٣١ ح ١٦، عنه البحار: ٥٢/١٩٢ ح ٢٤.

ويدلّ على المقصود أنّ مولانا أمير المؤمنين ﷺ كان يظهر الشوق إلى رؤيته كما عرفت في الحديث المروي عنه في وصف المهديّ ﷺ في حرف العين المهملة، حيث قال - بعد أن بيّن جملة من صفاته وعلاماته، وأمر ببيعته وإجابة دعوته -: «هاه» وأومى بيده إلى صدره - شوقاً إلى رؤيته -

وقد مرّ الخبر بطوله في علمه صلوات الله عليه. ^(١)

١٢٦٣- ويدلّ على ما ذكرنا أيضاً ما روي في البحار، عن كتاب المزار الكبير، بإسناده عن أحمد بن إبراهيم، قال: شكوت إلى أبي جعفر محمد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولانا ﷺ، فقال لي: مع الشوق تشتهي أن تراه؟ فقلت له: نعم، فقال لي: شكر الله لك شوقك، وأراك وجهه في سر وعافية، لا تلتمس يا أبا عبدالله أن تراه، فإنّ أيام الغيبة تشتاق إليه، ولا تسأل الاجتماع معه، إنّها عزائم الله، والتسليم لها أولى، ولكن توجه إليه بالزيارة، الخبر. ^(٢)

أقول: حسن الشوق إليه أمر واضح لا ستره فيه، لأنّ ذلك من لوازم المحبة التي لا تنفك عن الاحبة، وقوله: شكر الله لك شوقك، فيه إيماء إلى ما يترتب على ذلك من الثواب الجميل، كما يدلّ عليه قول الصادق ﷺ في الحديث الآتي مع ما فيه من التبجيل والتجليل.

وأما قوله: لا تلتمس يا أبا عبدالله أن تراه، إلخ، فالمراد رؤيته بنحو الائمة السابقين صلوات الله عليهم أجمعين، يعني رؤيته في كلّ وقت يراد لنيل هذا المراد، وأما طلب رؤيته مطلقاً فهو أمر غير ممنوع، بل هو من وطائف أهل العمل المشروع، وفوزهم بذلك ليس بنادر الوقوع.

ويشهد لما دللنا عليه قوله: فإنّ أيام الغيبة تشتاق إليه، ولا تسأل الاجتماع معه، إنّ عزائم الله، إلخ، إذ لو كانت رؤيته والاجتماع معه ولو في بعض الأحيان من عزائم الله في صاحب الزمان لم يتفق ذلك لاحد من أهل الإيمان وهذا

(١) تقدّم ج ١٦٥/١ ح ٢٦٦. (٢) المزار الكبير: ٥٨٥ ح ٣، عنه البحار: ٩٧/١٠٢.

مخالف للعيان، لأن الروايات والحكايات في الفائزين بهذا المرام من المؤمنين يوجب اليقين لاهل اليقين. ثم لا يخفى أن قوله: تشتاق إليه، جملة خبرية في مقام الإنشاء، مفادها الأمر بالشوق إليه صلوات الله وسلامه عليه.

١٢٦٤- ويدلّ على فضل الشوق إليه لاهل الإخلاص ما روي في البحار، عن الاختصاص: بإسناده عن محمد بن مسلم قال:

خرجت إلى المدينة وأنا وجع، ثقيل، فقيل له: محمد بن مسلم وجع فارسل إليّ أبو جعفر بشراب مع الغلام مغطى بمنديل، فناولنيه الغلام، وقال لي: اشربه، فإنّه قد امرني أن لا أرجع حتّى تشربه، فتناولت فإذا رائحة المسك منه وإذا شراب طيب الطعم بارد، فلما شربته قال لي الغلام: يقول لك إذا شربت فتعال، ففكرت فيما قال لي، ولا أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي فلما استقرّ الشراب في جوفي فكأنما أنشطت من عقال، فأتيت بابه، فاستأذنت عليه فصوّت بي: صحيح الجسم أدخل، فدخلت، وأنا باك، فسلمت وقبلت يده ورأسه، فقال لي: وما يبكيك يا محمد، فقلت: جعلت فداك أبكي على اغترابي وبعد الشقة وقلة المقدرة على المقام عندك، والنظر إليك.

فقال ﷺ لي: أما قلة المقدرة فكذلك جعل الله أوليائنا وأهل مودتنا، وجعل البلاء إليهم سريعاً، وأما ما ذكرت من الغربة فلك بأبي عبد الله أسوة بارض ناء عنا بالفرات، وأما ما ذكرت من بعد الشقة فإن المؤمن في هذه الدنيا غريب، وفي هذا الخلق منكوس، حتّى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله، وأما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر إلينا وأنتك لاتقدر على ذلك، فالله يعلم ما في قلبك وجزاؤك عليه. ^(١)

أقول: رواه في المزار عن كامل الزيارة، مع زيادات فيه متعلّقة بفضل التربة المباركة الحسينية صلوات الله وسلامه عليه. ^(٢)

الامر السابع:

ذكر فضائله ومناقبه

ويدلّ على استحباب ذلك جميع الاخبار الواردة في الحثّ على ذكر فضائل
الائمة الطاهرين عليهم السلام.

١٢٦٥- فمنها ما روي في أصول الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال:
إنّ من الملائكة الذين في السماء ليطلعون إلى الواحد والاثنين والثلاثة،
وهم يذكرون فضل آل محمد عليهم السلام، قال: فتقول: أما ترون إلى هؤلاء في قلتهم
وكثرة عدوّهم يصفون فضل آل محمد؟ قال: فتقول الطائفة الأخرى من
الملائكة: ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾^(١).

١٢٦٦- وفيه: بإسناده عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي:

اتخلون وتحدّثون وتقولون ماشئتم؟

فقلت: إي والله، إنّنا لنخلو ونتحدّث ونقول ماشئنا، فقال عليه السلام: أما والله
لوددت أنّي معكم في بعض تلك المواطن، أما والله إنّني لأحبّ ربحكم
وأرواحكم، وإنّكم على دين الله ودين ملائكته، فأعينوا بورع واجتهاد.^(٢)

١٢٦٧- وفيه: عن أبي الحسن - يعني موسى عليه السلام - يقول: ليس شيء أنكى^(٣)

لإبليس وجنوده من زيارة الإخوان في الله بعضهم لبعض.

قال: وإنّ المؤمنين يلتقيان فيذكران الله، ثمّ يذكرا فضلنا أهل البيت، فلا
يبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلّا تخذد^(٤) حتّى أن روحه تستغيث من شدة ما
يجد من الألم، فتحسّ ملائكة السماء وخزّان الجنان فيلعنونه، حتّى لا يبقى ملك
مقرّب إلّا لعنه، فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً.^(٥)

(١) الحديد: ٢١. (٢) الكافي: ١٨٧/٢ ح ٤، عنه البحار: ٢٦٠/٧٤ ح ٥٨، والوافي: ٦٥٠/٥ ح ٤.

(٣) الكافي: ١٨٧/٢ ح ٥، عنه البحار: ٢٦٠/٧٤ ح ٥٩. (٤) أي أوجع وأضرّ.

(٥) أي تشقّق، يقال: تخذد لحمه أي هزل ونقص. (٦) الكافي: ١٨٨/٢ ح ٧.

١٢٦٨- ويدلّ على المقصود أيضاً ما ورد في مكافأة من أحسن إليك بالذكر الجميل، كقول مولانا سيّد العابدین في رسالة الحقوق المروية في المكارم وتحف العقول وغيرهما، قال:

وأما حقّ ذي المعروف عليك فإن تشكره وتذكر معروفه، وتنشر له المقالة الحسنة، وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله سبحانه، فإنّك إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّاً وعلانية، ثمّ إن أمكن مكافأته بالفعل كافأته، وإلا كنت مرصداً له، موطناً نفسك عليها.^(١)

هذا وقد أسمعناك نبذة من حقوقه علينا ومراحمه إلينا، في الباب الثالث والرابع من هذا الكتاب المبارك، فإن أردتها فاطلبها هنالك، لشرح صدرك وإصلاح حالك،

ويدلّ على المقصود أيضاً ما ذكرناه في شواهد الحثّ على التحبيب، وما يأتي إن شاء الله في فضل دعوة الناس إلى هذا الحبيب. ويشهد لذلك أيضاً ما يأتي من الروايات الآمرة بإظهار العالم علمه عند ظهور البدع، ويشهد له أيضاً جميع ما ورد في الترغيب والحثّ على ذكر الله تعالى، فإنّ ذكرهم من ذكر الله، كما ورد في الرواية، وسيأتي في الأمر التاسع إن شاء الله.^(٢)

الأمر الثامن:

أن يكون المؤمن محزوناً مهموماً لفراقه

وهذا من علائم حبه واشتياقه، وفي الديوان المنسوب إلى سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام في بيان دلائل المحبة الصادقة:

ومن الدلائل أن يرى من شوقه مثل السقيم وفي الفؤاد غلائل

(٢) يأتي ح ١٢٧٥.

(١) تحف العقول: ٢٦٥ ح ٢٧، المكارم: ٢/٣٠٢.

ومن الدلائل أن يرى من أنسه مستوحشاً من كل ما هو شاغل
ومن الدلائل ضحكه بين الوري والقلب محزون كقلب الشاغل
والدليل على أن ذلك من علامات أهل الإيمان، وكونه في أعلى مراتب
الحسن والرجحان، كثير من الاخبار المروية عن الأئمة الاطهار:

فمنها: ما ورد أن من علامات الشيعة أن يكون محزوناً في حزن الأئمة ﷺ
ولا ريب في أن غيبة مولانا الحجة، وما يرد عليه وعلى شيعته من أسباب
الحزن والمحنة، من أعظم ما يكون سبباً لحزن الأئمة كما يتبين لك بالحديث
الآتي في فضل البكاء لفرقة وطول غيبته إن شاء الله تعالى. ^(١)

١٢٦٩- ومنها: ما في كمال الدين: بإسناده عن مولانا أبي الحسن الرضا ﷺ
قال: كم من حرّى ^(٢) مؤمنة، وكم من مؤمن متأسف حيران حزين، عند فقدان
الماء المعين، الخبر. ^(٣)

١٢٧٠- ومنها ما روي في الكافي: عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال:
نفسُ المهموم لنا، المغتم لظلمنا تسيح، وهمّ لامرنا عبادة، وكتمانه
لسرّنا جهاد في سبيل الله، قال لي محمد بن سعيد «أحد رواة الحديث»:
اكتب هذا بالذهب، فما كتبت شيئاً أحسن منه. ^(٤)

ومنها: ما مرّ في صدر الباب الرابع في حديث ابن أبي يعفور ^(٥) الظاهر منه أن
أحد حقوق المؤمن على المؤمن أن يحزن لحزنه، إذ لا ريب في ثبوت هذا الحق
لمولانا صاحب الزمان على جميع أهل الإيمان بالاولوية القطعية.
١٢٧١- ومنها ما في ثالث البحار: عن مسمع بن كردين، عن أبي عبد الله ﷺ

(١) يأتي ص ٢٠٣ ح ١٣٠١. (٢) الخرة: العطش، فالرجل: حران، والمرء: حرّى.

(٣) كمال الدين: ٢/٣٧١ ح ٣، عيون أخبار الرضا: ٦/٢ ح ١٤، عنهما البحار: ١٥٢/٥١ ح ٣.

(٤) الكافي: ٢/٢٢٦ ح ١٦، عنه الوافي: ٥/٧٠٤ ح ١٦، والبحار: ٨٣/٧٥ ح ٣٢.

(٥) تقدّم ج ١/٨٨ ح ٥٦.

قال: وإنّ المومج قلبه لنا، ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لاتزال تلك الفرحة في قلبه حتّى يرد علينا الحوض، وإنّ الكوثر ليفرح بمحبّتنا إذا ورد عليه حتّى أنّه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه.

يا مسمع، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، ولم يستق بعدها أبداً، وهو في برد الكافور، وريح المسك، وطعم زنجبيل، أحلى من العسل، والين من الزبد، وأصفى من الدمع، وأزكى من العنبر، يخرج من تسنيم ويمرّ بأنهار الجنان تجري على رضراض^(١) الدرّ والياقوت، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة ألف عام، قدحانه من الذهب والفضّة، واللوان الجواهر، يفوح في وجه الشارب منه كلّ فائحة حتّى يقول الشارب منه: ليتني تركت هاهنا، لا أبغي بهذا بدلاً ولا عنه تحويلاً، أما إنّك يابن كردين ممّن تروى منه.

وما من عين بكت لنا إلّا نعمت بالنظر إلى الكوثر، وسقيت منه من أحبّنا، وإنّ الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه في حبّنا، إلى آخر الخبر.^(٢)

الامر التاسع:

الحضور والجلوس في المجالس التي تذكر فيها فضائله ومناقبه وما يتعلّق به ويدلّ على ذلك - مضافاً إلى أنّه من لوازم المحبّة وعلائمها، وأنّه من الخيرات التي أمرنا بالإستباق إليها، قال الله: ﴿فاستبقوا الخيرات﴾^(٣) - قول مولانا الرضا ﷺ في الحديث المرويّ في عاشر البحار: من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمّت قلبه يوم تموت القلوب.^(٤)

(١): الحصى أو صغارها.

(٢): كامل الزيارات: ٢٠٤ ح ٧، عنه البحار: ٢٢/٨ ح ١٧ و ٢٨٩/٤٤ ح ٣١

(٣): البقرة: ١٤٨. (٤): أمالي الصدوق: ١٣١ ح ٤، عنه البحار: ٢٧٨/٤٤ ح ١.

١٢٧٣- ويدلّ عليه أيضاً قول الصادق ﷺ لفضيل - في الحديث المرويّ في البحار وغيره -: أتجلسون وتحدّثون؟ قال فضيل: نعم جعلت فداك، قال ﷺ: إنّ تلك المجالس أحبّها، فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحبّى أمرنا. ^(١)

١٢٧٤- ويشهد لما ذكرنا أيضاً جميع ما ورد في الحثّ والترغيب على الحضور في مجالس الذكر، كقول النبي ﷺ: إرتعوا في رياض الجنّة، قالوا: يا رسول الله، وما رياض الجنّة؟ قال ﷺ: مجالس الذكر، الخبر. ^(٢)

١٢٧٥- وقوله في حديث آخر: إنّ الله يغفر لمن يجلس في مجلس الذاكرين ويؤمنه ممّا يخافه، فتقول الملائكة: إنّ فيهم فلاناً وإنّ له لم يذكرك، فيقول الله: قد غفرت له بمجالسته لهم، فإنّ الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم. ^(٣) ووجه الإستشهاد، أنّ ذكره وذكر آبائه ﷺ ذكر الله عزّ وجلّ:

١٢٧٦- لما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) في الكافي: عن أبي عبد الله ﷺ قال: ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عزّ وجلّ ولم يذكرونا إلّا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة، ثمّ قال أبو جعفر ﷺ: إنّ ذكرنا من ذكر الله، وذكر عدوّنا من ذكر الشيطان. ^(٤)

١٢٧٧- ويدلّ على المقصود أيضاً ما روي في الوسائل وغيره: عن عبّاد بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: إنّي مررت بقاصّ يقصّ وهو يقول: هذا المجلس لا يشقى به جليس، قال: فقال أبو عبد الله ﷺ: هيهات هيهات، أخطأت أستاذهم الحفرة ^(٥) إنّ لله ملائكة سياحين، سوى الكرام الكاتبين، فإذا مرّوا يقوم يذكرون محمداً وآل محمّد، قالوا:

(١) قرب الاستاد: ١٨، عنه البحار: ٢٨٢/٤٤ ح ١٤. (٢، ٣) عدّة الداعي: ٢٩١ ح ١٧ و ٢٩٤ س ١٠

(٤) الكافي: ٤٩٦/٢ ح ٢، عدّة الداعي: ٢٩٤. (٥) هذا كناية عن الخطأ في الكلام كما يخطئ

المتغوّط على جانب الحفرة لا في داخلها، وفيه تشبيه لكلامهم بأقذر الأشياء.

قفوا فيجلسون فيتنفّهُون معهم، فإذا قاموا عادوا مرضاهم وشهدوا جنازتهم وتعاهدوا غائبهم، فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس، إنتهى^(١).

هذا مضافاً إلى أن الجلوس في تلك المجالس تكثير لسواد المحبين والانصار، وهو محبوب عند الخالق الجبار والائمة الابرار، كما أن تكثير سواد المعاندين والاشرار، مبغوض عندهم.

١٢٧٨- يدلّ عليه ما في البحار من المناقب: سأل عبدالله بن رباح القاضي الاعمى عن عمائه؟ فقال: كنت حضرت كربلاء وما قاتلت، فنمت، فرأيت شخصاً هائلاً قال لي: أجب رسول الله، فقلت: لا أطيق، فجرّني إلى رسول الله فوجدته حزيناً، وفي يده حربة، وبسط قدّامه نطع، وملك قبله قائم في يده سيف من النار، يضرب أعناق القوم وتقع النار فيهم فتحرقهم، ثم يحيون ويقتلهم أيضاً هكذا، فقلت: السلام عليك يا رسول الله، والله ما ضربت بسيف، ولا طعنت برمح، ولا رميت سهماً.

فقال النبي ﷺ: الست كثرت السواد؟ فسلممني وأخذ من طست فيه دم فكحلّني من ذلك الدم فاحترقت عيناى، فلمّا انتهت كنت أعمى^(٢).

الامر العاشر:

إقامة المجالس التي يذكر فيها مولانا صاحب الزمان ﷺ وينشر فيها مناقبه وفضائله، ويدعى له فيها وتبذل النفس والمال في ذلك، لأنّه ترويج لدين الله، وإعلاء كلمة الله وإعانة على البرّ والتقوى، وتعظيم شعائر الله ونصرة وليّ الله.

١٢٧٩- ويدلّ على ذلك مضافاً إلى اجتماع العناوين المذكورة وغيرها فيه، قول الصادق ﷺ في حديث مرويّ في الوسائل وغيره:

(١) الكافي: ١٨٦/٢ ح ٣، عنه الوسائل: ٥٦٦/١١ ح ٢.

(٢) المناقب: ٥٨/٤، عنه البحار: ٣٠٣/٤٥ ذح ٣.

تزاوروا، فإنّ في زيارتكم إحياء لقلوبكم وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتهم ونجوتهم، وإن تركتموها ضللتهم، وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم.^(١)

وجه الدلالة: تعليله الأمر بالتزاور بكونه سبباً ووسيلة لإحياء أمرهم، وذكر أحاديثهم، بإقامة مجالس التزاور التي يذكر فيها الإمام ﷺ ومناقبه، وما يتعلق بأمره ممّا لا ريب في رجحانها واستحبابها عندهم.

١٢٨٠- ويدلّ على المقصود أيضاً: قول أمير المؤمنين ﷺ في حديث الأربعمئة: إنّ الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة ينصروننا، ويفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا أولئك منّا وإلينا، الخبر.^(٢)

مسألة فقهية:

الظاهر من الأدلة: جواز صرف الزكاة الواجبة في هذه الجهة الراجعة، فإنّها من سبيل الله الذي جعله الله تعالى أحد مصارف الزكاة في آية ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ...﴾^(٣) إلخ، وبسط الكلام موكول إلى الفقه.

إيقاظ وتنبيه:

يمكن القول بوجوب إقامة تلك المجالس في بعض الأحيان، كأن يكون الناس في معرض الانحراف والضلال وتكون إقامة تلك المجالس سبباً لردعهم عن الردى وإرشاداً لهم إلى سبيل الهدى، نظراً إلى أدلة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر وإرشاد الضالّ، وردع أهل البدعة والضلال والله تعالى هو العاصم في كلّ حال.

(١) الكافي: ١٨٦/٢ ح ٢، عنه البحار: ٢٥٨/٧٤ ح ٥٦، والوسائل: ٥٦٧/١١ ح ٣.

(٢) الخصال: ٦٣٥/٢ س ٢٠.

(٣) التوبة: ٦٠.

الامر الحادي عشر والثاني عشر:

إنشاء الشعر، وإنشاده في فضائله ومناقبه عليه الصلاة والسلام

لأنهما من أقسام النصره للإمام.

١٢٨١- ويدلّ على ذلك ما في الوسائل، في آخر كتاب المزار: مسنداً عن

أبي عبد الله ﷺ قال: من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنة. ^(١)

١٢٨٢- وعنه ﷺ: ما قال فينا قائل بيت شعر حتّى يؤيد بروح القدس. ^(٢)

١٢٨٣- وعن الرضا ﷺ قال: ما قال فينا مؤمن شعراً يمدحنا به إلا بنى الله

له [مدينة] في الجنة، أوسع من الدنيا سبع مرّات، يزوره فيها كلّ ملك مقرب، وكلّ نبيّ مرسل. ^(٣)

أقول: لعلّ الاختلاف في الثواب من جهة اختلاف مراتبهم في المعرفة

والإيمان.

١٢٨٤- وعن زرارة قال: دخل الكميّ بن زيد على أبي جعفر ﷺ وأنا

عنده، فأنشده: من لقلب متيمّ مستهام. فلما فرغ منها قال ﷺ للكميّ:

لا تزال مؤيداً بروح القدس ما دمت تقول فينا. ^(٤)

١٢٨٥- وفي روضة الكافي: بإسناده عن الكميّ بن زيد الاسدي، قال:

دخلت على أبي جعفر ﷺ، فقال: واللّه يا كميّ، لو كان عندنا مالاً

لاعطيناك منه، ولكن لك ما قال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت:

لن يزال معك روح القدس ما ذبيت عنّا، الخبر. ^(٥)

ويدلّ على المقصود أيضاً جميع ما ورد من إنشاء الشعراء في مدائحهم ﷺ

وإنشادهم بمحضرهم، وإعطائهم العطايا الجزيلة، والمواهب الجسيمة، وهذه

الوقائع كثيرة مذكورة في أبواب أخلاقهم وأحوالهم، صلوات الله عليهم أجمعين

وفيما أشرنا إليه كفاية للمؤمنين.

(١- ٣) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٤/١ ح ٢١، عنه الوسائل: ١٠/٤٦٧ ح ١-٣.

(٤) الكشي: ٢٠٧ ح ٣٦٦، عنه الوسائل: ١٠/٤٦٧ ح ٤. (٥) الكافي: ١٠٢/٨ ح ٧٥.

الامر الثالث عشر:

القيام عند ذكر اسمه أو القابه الشريفة

واستقرّ على ذلك سيرة الإماميّة الإثني عشرية، ويشهد لذلك مضافاً إلى ما فيه من التعظيم والإحترام المطلوب في كلّ مقام، ما رواه بعض الاعلام في النجم الثاقب، عن السيّد عبد الله سبط السيّد نعمّة الله الجزائري (ره) أنّه وجد في بعض الروايات أنّه ذكر الصاحب ﷺ يوماً في مجلس الصادق ﷺ فقام ﷺ تعظيماً واحتراماً لإسمه الشريف.^(١)

أقول: أمّا الإستحباب، فيكفي في إثباته هذا المقدار، نظراً إلى قاعدة التسامح المقرّرة عند العلماء الاخيار، ويمكن القول بالوجوب في بعض الاوقات، بملاحظة بعض الجهات، مثل أن يذكر اسمه الشريف أو بعض القابه المباركة في مجلس فيه جماعة فيقوم الجميع إحتراماً له، ففي تلك الحالة، إن لم يقيم بعض أهل المجلس من غير عذر كان عدم قيامه توهيناً وهتكاً لاحترامه ﷺ ولا شك في حرمة، لأنّه توهين لله عزّ شأنه، كما لا يخفى.

الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر:

البكاء والإبكاء والتباكي على فراقه

وما ورد عليه من المصائب والمحن والاحزان، ويدلّ على ذلك بالعموم والخصوص عدّة من النصوص:

١٢٨٦- منها: في عاشر البحار وغيره، عن الرضا ﷺ قال:

من تذكّر مصابنا وبكى لما ارتكب منّا، كان معنا في درجتنا يوم القيامة،

(١) النجم الثاقب: ٥٢٣، الزام الناصب: ٢٧١/١، وفيه: سئل الصادق ﷺ عن سبب القيام عند ذكر لفظ القائم من القاب الحجّة، قال ﷺ: لأنّ له غيبة طولانيّة، ومن شدّة الرافة إلى أحبّته ينظر إلى كلّ من يذكره بهذا القلب المشعر بدولته والحسرة بغرخته، ومن تعظيمه أن يقوم العبد الخاضع لصاحبه عند نظر المولى الجليل إليه بعينه الشريفة، فليقم وليطلب من الله جلّ ذكره تعجيل فرجه.

ومن ذكر بمصابنا فبكى وأبكى، لم تبك عينه يوم تبكي العيون.^(١)
 ١٢٨٧- وفيه: عن الصادق ﷺ، قال: من ذكرنا، أو ذكرنا عنده، فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة، غفر الله له ذنوبه، ولو كانت مثل زبد البحر.^(٢)
 ومرّ في حديث مسمع عنه ﷺ أنّه قال: ما من عين بكت لنا إلاّ نعمت بالنظر إلى الكوثر، وسقي منه من أحبنا، إلخ.^(٣)

١٢٨٨- وفي حديث مسمع أيضاً أنّ الصادق ﷺ، قال:
 وما بكى أحد رحمة لنا، ولما لقينا، إلاّ رحمه الله قبل أن تخرج الدمعة من عينه، فإذا سالت دموعه على خده، فلو أنّ قطرة من دموعه سقطت في جهنّم لاطفات حرّها، حتّى لا يوجد لها حرّ.^(٤)
 ١٢٨٩- وفي البحار عنه ﷺ قال:

من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا أو حقّ لنا أنقصناه، أو عرض انتهك لنا، أو لاحد من شيعتنا، بوّاه الله تعالى بها في الجنة حقّاً.^(٥)
 ١٢٩٠- وفيه، عن كتابي الامالي للشيخ الطوسي وابنه: بالإسناد عن مولانا الحسين بن عليّ ﷺ قال: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة، أو دمعت عيناه فينا دمعة إلاّ بوّاه الله تعالى بها في الجنة حقّاً.

قال أحمد بن يحيى الاودي: فرأيت الحسين بن عليّ ﷺ في المنام، فقلت: حدّثني مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عنك، أنّك قلت: ما من عبد قطرت عيناه قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلاّ بوّاه الله تعالى بها في الجنة حقّاً، قال ﷺ: نعم، قلت: سقط الإسناد بيني وبينك.^(٦)

(١) أمالي الصدوق: ١٣١ ح ٤، عنه البحار: ٢٧٨/٤٤ ح ١، وعن عيون أخبار الرضا: ٢٩٤/١ ح ٤٨

(٢) تفسير القمي: ٢/٢٦٦، عنه البحار: ٢٨١/٤٤ ح ١٤. (٣) تقدّم ص ١٩٢ ح ١٢٧١.

(٤) كامل الزيارات: ٢٠٤ ح ٧، عنه البحار: ٢٩٠/٤٤ ح ٣١.

(٥) أمالي الطوسي: ١٩٤ ح ٣٢، أمالي المفيد: ١٧٤ ح ٥، عنهما البحار: ٢٧٩/٤٤ ح ٧.

(٦) أمالي الطوسي: ١١٧ ح ٣٥، أمالي المفيد: ٣٤٠ ح ٦، عنهما البحار: ٢٧٩/٤٤ ح ٨.

١٢٩١- وفي كامل الزيارات والبحار: عن عليّ بن الحسين زين العابدين ﷺ قال: أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن عليّ ﷺ دمعة، حتّى تسيل على خدّه، بوّاه الله بها في الجنّة غرفاً يسكنها أحقّاباً،

وأيّما مؤمن دمعت عيناه [دمعاً] حتّى تسيل على خدّه لا ذى مسّنا من عدونا في الدنيا، بوّاه الله مبرّواً صدق في الجنّة، وأيّما مؤمن مسّه أذى فينا، فدمعت عيناه حتّى يسيل دمعته على خدّه من مضاضة ما أؤذي فينا، صرف الله عن وجهه الاذى، وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار.^(١)

١٢٩٢- وفي البحار: عن الصادق ﷺ أنّه قال لفضيل: يا فضيل، من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه، ولو كانت أكثر من زبد البحر.^(٢)

١٢٩٣- وفي حديث آخر، عنه ﷺ قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرّم الله وجهه على النار.^(٣)

١٢٩٤- وقال السيّد ابن طاووس (ره) في اللهوف: روي عن آل رسول الله ﷺ أنّهم قالوا: من بكى وأبكى فينا مائة فله الجنّة، ومن بكى وأبكى خمسين فله الجنّة، ومن بكى وأبكى ثلاثين فله الجنّة، ومن بكى وأبكى عشرين فله الجنّة، ومن بكى وأبكى عشرة فله الجنّة، ومن بكى وأبكى واحداً فله الجنّة، ومن تباكى فله الجنّة.^(٤)

١٢٩٥- وفي كتاب الروضة من الكافي: بإسناده عن عبد الحميد الوابشي، عن أبي جعفر ﷺ، قال: قلت له: إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها، حتّى أنّه

(١) تفسير القمّي: ٢/٢٦٥، كامل الزيارات: ٢٠١ ح ١، ثواب الاعمال: ١٠٨، عنها البحار:

(٢) قرب الإسناد: ١٨، عنه البحار: ٢٨٢/٤٤ ح ١٤.

(٣) كامل الزيارات: ٢٠٧ ح ١٢، عنه البحار: ٢٨٥/٤٤ ح ٢٢.

(٤) اللهوف: ٥، عنه البحار: ٢٨٨/٤٤ س ٤.

ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها، فقال: سبحان الله، وأعظم ذلك، الا أخبركم بمن هو شرّ منه؟ قلت: بلى، قال ﷺ: الناصب لنا شرّ منه،

أما إنّه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا إلاّ مسحت الملائكة ظهره، وغفر له ذنوبه كلّها، إلاّ أن يجيء بذنوب يخرج منه الإيمان، وإنّ الشفاعة لمقبولة، وما تقبل في ناصب، وإنّ المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة، فيقول: يا ربّ، جاري كان يكفّ عني الأذى، فيشفع فيه،

فيقول الله تبارك وتعالى: أنا ربّك، وأنا أحقّ من كافى عنك، فيدخله الجنة وماله من حسنة، وإنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً،

فعند ذلك يقول أهل النار: ﴿فما لنا من شافعين * ولا صديقٍ حميمٍ﴾^(١).^(٢)

١٢٩٦- وفي كامل الزيارات وغيره، في حديث معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله ﷺ، أنّه دعا في سجوده - إلى أن قال ﷺ -:

وارحم تلك الاعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا.^(٣)

وأما ما يدلّ على فضل البكاء في فراقه، وما يجري عليه من المحن بالخصوص، فمنه ما روي في الكافي والنعمانى وكمال الدين عن المفضل، عن أبي عبد الله ﷺ:

١٢٩٧- ففي الكافي: بإسناده عن المفضل بن عمر، قال:

سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

إياكم والتنويه^(٤) أما والله ليغيبنّ إمامكم سنيّاً من دهركم، ولتمحصنّ حتّى

(١) الشعراء: ١٠٠ و ١٠١. (٢) الكافي: ١٠١/٨ ح ٧٢، عنه الوافي: ٢٣١/٢ ح ٤.

(٣) كامل الزيارات: ٢٢٩ ح ٢، عنه البحار: ٥١/١٠١، والمستدرک: ٢٣٢/١٠.

(٤): التشهير، أي لا تشهروا أنفسكم، أو لا تدعوا الناس إلى دينكم، أو لا تشهروا ما نقول لكم من أمر القائم وغيره ممّا يلزم اخفاؤه عن المخالفين.

يقال: مات، هلك، بأيّ وادٍ سلك؟ ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين، ولتكفانّ كما تكفأ السفن في أمواج البحر؛ فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان، وأيده بروح منه، وليرفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أيّ من أيّ قال: فبكيت، ثمّ قلت: فكيف نصنع؟ فنظر إلى شمس داخلية في الصفة، فقال: يا أبا عبد الله، ترى هذه الشمس؟ قلت: نعم، فقال ﷺ: واللّٰه لا مرنا أبين من هذه الشمس.^(١)

١٢٩٨- وفي النعماني: عن المفضل، قال:

سمعت الشيخ - يعني أبا عبد الله ﷺ - يقول: إياكم والتنويه، أما واللّٰه، ليغيبنّ سبتاً^(٢) من دهركم، وليخملنّ^(٣) حتّى يقال: مات، هلك، بأيّ وادٍ سلك؟ ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين، الخبر.^(٤)

١٢٩٩- وفي كمال الدين: بإسناده عن المفضل، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: سمعته يقول: إياكم والتنويه، أما واللّٰه ليغيبنّ إمامكم سنيّاً من دهركم، وليمحّصنّ حتّى يقال: مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك، ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين ولتكفانّ كما تكفأ السفن في أمواج البحر، ولا ينجو إلا من أخذ ميثاقه، وكتب في قلبه الإيمان، وأيده بروح منه، الخبر.^(٥)

١٣٠٠- وروى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة: بإسناده عن المفضل، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: إياكم والتنويه، أما واللّٰه ليغيبنّ إمامكم سنيين من دهركم، وليمحّصنّ حتّى يقال: مات، قتل، (هلك) بأيّ وادٍ سلك؟ ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين، ولتكفانّ كما تكفأ السفن بأمواج البحر، فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الإيمان، وأيده بروح منه، الخبر.^(٦)

(١) الكافي: ١/ ٣٣٦ ح ٣، غيبة النعماني: ١٥٢ ح ١٠، كمال الدين: ٣٤٧ ح ٣٦، عنها البحار:

٢٨١/ ٥٢ ح ٩. (٢) أي زماناً. (٣) حمل ذكره: أي خفي. (٤) و٥) متحدّ ما مع قبله.

(٦) غيبة الطوسي: ٣٢٧ ح ٢٨٥.

أقول : أنظر وتأمّل كيف جعل ﷺ البكاء عليه علامة الإيمان ، أو دلّ على أمر لا ينكره الوجدان ، بل يشهد له بالعيان ، فإنّ البكاء عليه دليل المعرفة ، والمحبة الثابتة في الجنان ، وهما جزء الإيمان ، بل حقيقة لاهل الإيقان ، فيبعثان صاحبه على البكاء في فراق مولانا صاحب الزمان ، وما يرد عليه من المحن والاحزان . ولنعم ما قيل بالعربيّة :

قلبي إليك من الاشواق محترق ودمع عيني من الآماق مندفق
الشوق يحرقني والدمع يغرقني فهل رأيت غريقاً وهو محترق
وبالفارسيّة : (گواه عاشق صادق در آستین باشد) ولهذا ترى المحبّ الصادق كلّما كانت معرفته وحبّه لمحبيه أكثر وأعظم ، كان بكاءه أوفر وأدوم .

١٣٠١- وقد روى رئيس المحدثين (ره) في كتاب كمال الدين : بإسناده عن سدير الصيرفي ، قال : دخلت أنا والمفضل بن عمر ، وأبو بصير ، وأبان بن تغلب ، على مولانا أبي عبد الله الصادق ﷺ ، فرأيناه جالساً على التراب ، وعليه مسح^(١) خيري مطوّق بلا جيب ، مقصّر الكمين ، وهو يبكي بكاء الواله الثكلي ذات الكبد الحرّى ، قد نال الحزن من وجنتيه ، وشاع التغيير في عارضيه ، وأبلى الدموع محجريه^(٢) وهو يقول : سيّدي غيبتك نفت رُقادي^(٣) وضيّقت عليّ مهادي ، وابتزّت^(٤) منّي راحة فؤادي ، سيّدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الابد ، وفقد الواحد بعد الواحد ، يفنى الجمع والعدد ، فما أحسّ بدمعة ترقى^(٥) من عيني ، وأنين يفتر^(٦) من صدري عن دوارج الرزايا ، وسوالف البلايا إلا مثّل بعيني ، عن غواير أعظمها ، وأفظعها ، وبواقى^(٧) أشدّها وأنكرها ونوائب مخلوطة بغضبك ،

(١) المسح - بكسر الميم - : الكساء من الشعر . (٢) محجر - كمَجَلَس - ما يبدو من النقاب .

(٣) الرقاد - بالضم - : النوم . (٤) : استلبت .

(٥) : انقطع بعد جريانه . (٦) أي يخرج بفتور و ضعف .

(٧) في البحار هكذا : إلا مثّل لعيني عن غواير أعظمها و أفظعها و تراقى .

ونوازل معجونة بسخطك .

قال سدير : فاستطارت عقولنا ولها ، وتصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل ، والحادث الغائل ^(١) وظننا أنه سمّت ^(٢) لمكروهة قارعة ، أو حلّت به من الدهر بائقة ، فقلنا : لا أبكى الله يا بن خير الورى عينيك ، من آية حادثة تستنزف ^(٣) دمعتك ، وتستمطر عبرتك ، وآية حالة حتمت عليك هذا الماتم ؟ قال : فزفر الصادق ﷺ زفرة انتفخ منها جوفه ، واشتدّ عنها خوفه ، وقال :

ويلكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم ، وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا ، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، الذي خصّ الله به محمداً والأئمة من بعده ﷺ ، وتأملت مولد قائمنا وغيبته ، وإبطاءه وطول عمره ، وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان ، وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته ، وارتداد أكثرهم عن دينهم ، وخلعهم ربة الإسلام من أعناقهم التي قال الله جلّ ذكره : ﴿ وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه ﴾ ^(٤) يعني الولاية ، فاخذتني الرقة ، واستولت عليّ الأحزان .

فقلنا : يا بن رسول الله ، كرّمنا وفضلنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك ، قال ﷺ : إنّ الله تبارك وتعالى أدار للقائم منّا ثلاثة أدارها لثلاثة ^(٥) من الرسل : قدّر مولده تقدير مولد موسى ﷺ ، وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى ﷺ ، وقدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح ﷺ وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح - أعني الخضر ﷺ - دليلاً على عمره .

فقلنا له : اكشف لنا يا بن رسول الله عن وجوه هذه المعاني . قال ﷺ : أمّا مولد موسى فإنّ فرعون لمّا وقف على أنّ زوال ملكه على يده أمر بإحضار الكهنة ، فدلّوه على نسبه ، وأنّه يكون من بني إسرائيل ، فلم يزل يأمر

(١) الغائل : المهلك ، والغوائل : الدواهي .

(٢) سمّت : هيأ . (٣) تستنزف ، خ . (٤) الاسراء : ١٣ . (٥) في ثلاثة ، خ .

أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل، حتّى قتل في طلبه نيّفاً وعشرين ألف مولود، وتعدّر عليه الوصول إلى قتل موسى ﷺ بحفظ الله تبارك وتعالى إياه وكذلك بنو أمّية وبنو العباس لما وقفوا على أنّ زوال ملكهم وملك الأمراء والجبابرة منهم على يد القائم ممّا ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل آل الرسول ﷺ وإبادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم، ويأبى الله عزّ وجلّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلّا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون.

وأما غيبة عيسى ﷺ فإنّ اليهود والنصارى اتّفقت على أنّه قتل فكذبهم الله جلّ ذكره بقوله: ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾^(١)

كذلك غيبة القائم، فإنّ الأمّة ستنكرها لطولها، فمن قائل يقول:

إنّه^(٢) لم يولد، وقائل يقول^(٣): إنّه ولد ومات، وقائل يكفر بقوله: إنّ حادي عشرنا كان عقيماً، وقائل يمرق بقوله: إنّه يتعدّى إلى ثالث عشر فصاعداً، وقائل يعصي الله عزّ وجلّ بقوله: إنّ روح القائم ينطق في هيكل غيره.

وأما إبطاء نوح ﷺ: فإنّه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تبارك وتعالى الروح الأمين^(٤) معه سبع نوايات، فقال: يا نبيّ الله، إنّ الله تبارك وتعالى يقول لك: إنّ هؤلاء خلائقي وعبادي لست أبدهم بصاعقة من صواعقي إلّا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجّة، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فيأتي مشيك عليه، وأغرس هذا النوى، فإنّ لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص، فبشّر بذلك من اتّبعك من المؤمنين.

فلما نبتت الأشجار وتآزرت وتسوّقت وأغصنت^(٥) وزها الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العدة، فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار، ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكّد الحجّة على قومه،

(١) النساء: ١٥٧. (٢) في الاكمال: ضمن قائل يهذي بأنّه، في البحار: قائل بغير هدى بأنّه.

(٣) في غيبة الطوسي: وقائل يفترى بقوله. (٤) جبرئيل، خ. (٥) في المصدر: تغصّنت واثمرت

فاخبر بذلك الطوائف التي آمنت به، فارتدّ منهم ثلاثمائة رجل، وقالوا: لو كان ما يدّعيه نوح حقاً لما وقع في وعد ربّه خلف.

ثم إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّة بأن يغرسها مرّة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرّات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتدّ منه طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيّف وسبعين رجلاً، فأوحى الله تبارك وتعالى عند ذلك إليه وقال: يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرّح الحقّ عن محضه وصفى [الامر و] الإيمان من الكدر، بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة، فلو أنّي أهلك الكفّار وأبقيت من قد ارتدّ من الطوائف التي كانت آمنت بك، لما كنت صدّقت وعدي السابق للمؤمنين، الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوتك بأن استخلفهم في الأرض وأمكّن لهم دينهم، وأبدّل خوفهم بالامن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشكّ من قلوبهم.

وكيف يكون الإستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالامن منّي لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدّوا وخبت طيتنهم، وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق، وسنوح الضلالة^(١)، فلو أنّهم تنسّموا منّي^(٢) الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الإستخلاف إذا أهلك أعداءهم لنشقوا روائح صفاته، ولاستحكمت سرائر نفاقهم، وتآبّد خبال ضلالة قلوبهم، ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة، وحاربوهم على طلب الرئاسة، والتفرّد بالامر والنهي.

وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب، كلّاً ﴿واصنع الفلك باعيننا ووحينا﴾^(٣)

قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم عليه السلام، فإنّه تمتدّ أيام غيبته ليصرّح الحقّ عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من

(١) أي ظهورها، وشيوعها. وفي نسخة: شيوخ، وفي أخرى: شيوخ، ولحلّ الصواب.

(٢) تنسّموا من، خ. (٣) هود: ٢٧.

الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالإستخلاف، والتمكين، والامر المنتشر في عهد القائم ﷺ.

قال المفضل: فقلت: يا بن رسول الله، إن [هذه] النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر، وعثمان، وعليّ فقال ﷺ: لا هدى الله قلوب الناصبة، متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله ﷺ متمكناً بانتشار الامن في الأمة، وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشك من صدورها في عهد أحد من هؤلاء! وفي عهد عليّ ﷺ مع ارتداد المسلمين، والفتن التي كانت تنور في أيامهم والحروب التي كانت تشب بين الكفار وبينهم، ثم تلا الصادق ﷺ:

﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا﴾^(١).

وأما العبد الصالح الخضر ﷺ، فإن الله تبارك وتعالى ما طول عمره لنبوّة قدرها له، ولا لكتاب ينزله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الانبياء ﷺ، ولا لإمامة يلزم عباده الإقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بلى إن الله تعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم في أيام غيبته ما يقدره^(٢) وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول طول عمر العبد الصالح من غير سبب يوجب ذلك إلا لعلّة الإستدلال به على عمر القائم، وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله الحجة^(٣). إنتهى الحديث الشريف. وقد أوردناه بطوله لاشتماله على فوائد جمّة وأمور مهمّة، فتدبر فيه.

الامر السابع عشر:

طلب معرفته من الله عز وجلّ

فإنّه ليس العلم بكثرة التعليم والتعلّم، بل هو نور يقذفه الله في قلب من

(١) يوسف: ١١٠. (٢) ما قدر - خ ل.

(٣) كمال الدين: ٣٥٢/٢ ح ٥٠، عنه البحار: ٢١٩/٥١ ح ٩.

يريد أن يهديه^(١) ﴿ومن يهد الله فهو المهتد﴾^(٢).

١٣٠٢- وفي الكافي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله

في قول الله عز وجل: ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾^(٣)

فقال: طاعة الله ومعرفة الإمام.^(٤)

١٣٠٣- وفيه: عن أبي بصير، قال: قال لي أبو جعفر: هل عرفت إمامك؟

قال: قلت: إي والله، قبل أن أخرج من الكوفة، فقال: حسبك إذا.^(٥)

١٣٠٤- وفيه: في الصحيح عن أبي جعفر: قال:

ذروة الأمر وسنانه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن تبارك وتعالى:

الطاعة للإمام بعد معرفته.^(٦)

١٣٠٥- وفيه: عن أبي خالد الكابلي، قال: سألت أبا جعفر

الله عز وجل: ﴿فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا﴾^(٧) فقال:

يا أبا خالد، النور والله الأئمة من آل محمد إلى يوم القيامة، وهم والله

نور الله الذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض،

والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة

بالنهار، وهم والله ينورون قلوب المؤمنين، ويحجب الله عز وجل نورهم عمّن

يشاء، فتظلم قلوبهم، والله يا أبا خالد، لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله

قلبه، ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا، ويكون سلماً لنا، فإذا كان سلماً

لناسلمه الله من شديد الحساب، وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر.^(٨)

تبيين وتوضيح: قد عرفت فيما سبق أنّ أهمّ الأمور وأوجبها بعد معرفة الله

(١) رواه الشهيد في منية المريد: ص ٦٧ عن الصادق.

(٢) الاسراء: ٩٧.

(٣) البقرة: ٢٦٩. (٤) الكافي: ١/١٨٥ ح ١١، عنه البحار: ٢٤/٨٦.

(٥، ٦) الكافي: ١/١٨٥ ح ١٢، ١، عنه الوافي: ٢/٨٨ ح ١١، ٩٠ ح ١. (٧) التغابن: ٨.

(٨) الكافي: ١/١٩٤ ح ١، عنه البحار: ٢٣/٣٠٨ ح ٥، والوافي: ٣/٥٠٩ ح ١.

ورسوله، معرفة وليّ الامر، وصاحب الزمان، لأنّه ركن من أركان الإيمان، ومن مات ولا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة، ومعرفة مفتاح جميع أبواب الخير والسعادة والرحمة، وقد أمر الله عباده بتحصيل معرفته، والدعاء من الابواب التي أمر الله تعالى أن يؤتى منها،

فقال: ﴿ادعوني استجب لكم﴾^(١)، ﴿وسئلوا الله من فضله﴾^(٢)،

وقال تعالى أيضاً: ﴿إنّك لاتهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء﴾^(٣).

١٣٠٦- وفي الكافي: بإسناده عن محمد بن حكيم، قال:

قلت لابي عبد الله ﷺ: المعرفة من صنع من هي؟

قال: من صنع الله، ليس للعباد فيها صنع.^(٤)

والآيات والروايات الدالة على هذا المطلب كثيرة، فاللازم على العبد أن

يسأل الله تعالى أن يرزقه ويكمل له معرفة إمام زمانه، ويؤيد ما ذكرنا، ويدلّ

عليه أيضاً ورود الدعاء لذلك بالخصوص،

كما سيأتي في الامر الآتي إن شاء الله.

وهذا لا ينافي كون العبد مختاراً ومأموراً بالطلب والنظر في وسائل

المعرفة، لأنّه نظير الرزق الذي أمر العباد بطلبه، والدعاء له أيضاً، والله هو

الرازق جلّ شأنه، فإنّ المجاهدة والسعي وظيفة العبد، والإيصال وظيفة الخالق

المتعال، قال تبارك وتعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾^(٥) الآية،

كما أنّ الزرع والسقي ونحوهما وظيفة العباد لكونها تحت قدرتهم،

والإنبات، والإنماء، والحفظ عن الآفات، إلى حصول النتيجة وبلوغ المراد،

وظيفة الله لخروجها عن قدرة العباد، لكن عليهم الدعاء والمسألة لحصول

النتيجة المقصودة.

(٣) القصص: ٥٦.

(٢) النساء: ٣٢.

(١) غافر: ٦٠.

(٥) العنكبوت: ٦٩.

(٤) الكافي: ١/١٦٣ ح ٢، عنه الوافي: ١/٥٦ ح ١٠.

وكذلك معرفة الإمام لها وسائل وأسباب، رتبها الله تعالى لعباده، وهي مقدورة لهم، مثل النظر في معجزاته، وأخلاقه، وإخبار الأئمة السابقين به وبخصائصه، وبطول غيبته، وما يرد على المؤمنين في زمان غيبته، وبالشؤون التي خصه الله تعالى بها، والدلائل التي دلّ عليها، وغير ذلك، فعليهم السعي في تحصيل معرفته بالأسباب المذكورة ونحوها،

ولكن لما كانت المعرفة من صنع الله عزّ وجلّ، وجب عليهم وتأكّد لهم بحكم العقل والنقل الدعاء، وطلب معرفته من الله تعالى، فإنّ:

﴿ما يفتح الله للناس من رحمةٍ فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له﴾^(١).

الأمر الثامن عشر:

١٣٠٧- المداومة بالدعاء الذي رواه ثقة الإسلام الكليني والشيخ النعماني والطوسي (ره) بأسانيدهم عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم، قال: قلت: ولم؟ قال: يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - ثمّ قال: يا زرارة وهو المنتظر، وهو الذي يشكّ في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بلاخلف، ومنهم من يقول: حمل^(٢)، ومنهم من يقول: إنّ ولد قبل موت أبيه بستين، وهو المنتظر غير أنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون، يا زرارة، إذا أدركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء:

«اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي»^(٣)

(١): جنين.

(٢): فاطر: ٢.

(٣): الكافي: ١/ ٢٣٧ ح ٥، غيبة النعماني: ١٦٦ ح ٦، غيبة الطوسي: ٢٣٤ ح ٢٧٩.

١٣٠٨- ورواه رئيس المحدثين في كتاب كمال الدين: بإسناده عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: إنَّ للقائم غيبة قبل أن يقوم، قلت له: ولم؟ قال ﷺ: يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - ثم قال: يا زرارة، وهو المنتظر، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته، منهم من يقول: هو حمل، ومنهم من يقول: هو غائب، ومنهم من يقول: ما ولد، ومنهم من يقول: ولد قبل وفاة أبيه بستين غير أن الله تبارك وتعالى يحبّ أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون.

قال زرارة: فقلت: جعلت فداك، فإن أدركت ذلك الزمان، فأني شيء أعمل؟ قال ﷺ: يا زرارة، إن أدركت ذلك الزمان، فادِّ هذا الدعاء:

اللهم عرفني نفسك ... إلخ. ^(١)

الامر التاسع عشر:

١٣٠٩- الدعاء الذي رواه الشيخ الصدوق: بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: ستصيبكم شبهة، فتبكون بلا علم يرى ولا إمام هدى، ولا ينجو منها إلا من دعا دعاء الغريق، قلت: كيف دعاء الغريق؟ قال ﷺ: يقول: يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، فقلت: يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ.

قال ﷺ: إِنَّ اللَّهَ مُقَلِّبُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، وَلَكِنْ قَلْ كَمَا أَقُولُ لَكَ: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ. ^(٢)

١٣١٠- وروى الشيخ النعماني (ره) في الغيبة: بإسناده عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان قال: دخلت أنا وأبي على أبي عبد الله ﷺ، فقال ﷺ: كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى، ولا علماً يرى، فلا

ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الغريق؟^(١)

فقال أبي: هذا والله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حيثنذا؟ قال ﷺ: إذا كان ذلك - ولن تدركه - فتمسكوا بما في أيديكم حتى يتضح لكم الامر.^(٢)

الامر المتمم للعشرين:

١٣١١- الدعاء الذي ذكره السيد ابن طاووس (ره) في مهج الدعوات في حديث

ذكر فيه غيبة المهدي عجل الله تعالى فرجه، قال الراوي: قلت: كيف تصنع شيعتك؟

قال: عليكم بالدعاء وانتظار الفرج، إلى أن قال: قلت: فما ندعوه به؟

قال ﷺ: تقول:

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ عَرَفْتَنِيْ نَفْسِكَ، وَعَرَفْتَنِيْ رَسُوْلَكَ، وَعَرَفْتَنِيْ مَلَاِئِكَتِكَ،
وَعَرَفْتَنِيْ نَبِيِّكَ، وَعَرَفْتَنِيْ وِلَاةَ اَمْرِكَ، اَللّٰهُمَّ لَا اَخِذْ اِلَّا مَا اَعْطَيْتَ، وَلَا وَاْقِيْ اِلَّا
مَا وَقَيْتَ، اَللّٰهُمَّ لَا تُغَيِّبْنِيْ عَنْ مَنَازِلِ اَوْلِيَائِكَ، وَلَا تُزِغْ قَلْبِيْ بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنِيْ،
اَللّٰهُمَّ اهْدِنِيْ لِرِوَايَةِ مَنْ فَرَضْتَ طَاعَتَهُ.^(٣)

الامر الواحد والعشرون:

معرفة علامات ظهوره ﷺ

ولا سيما العلامات المحتومة التي أخبر بها الائمة الطاهرون ﷺ، والدليل

على ذلك العقل والنقل:

أما الأوّل: فلاّنك قد عرفت وجوب معرفته سلام الله عليه بشخصه ومعرفة

العلامات المحتومة التي تقع مقارنة لظهوره، أوقريباً منه مقدّمة لمعرفته.

وإن قلت: يمكن معرفته بغير تلك العلامات أيضاً، فلا يكون طريق المعرفة

منحصراً في ذلك. قلنا: قد ورد في الروايات الامر بالسعي إليه حين ظهوره.

(١) الحريق، ب.

(٢) غيبة النعماني: ١٥٩ ح ٤، عنه البحار: ١٣٣/٥٢ ذح ٣٧. (٣) مهج الدعوات: ٣٩٦.

١٣١٢- كما في رواية النعماني: بإسناده عن الباقر ﷺ بعد ذكر النداء والخسف بالبيداء: فاسعوا إليه ولوحبوا، واللَّه كَأَنِّي أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس! ... إلخ. ^(١)

ولاريب أنَّ السعي إليه حين ظهوره من البلاد لا يمكن إلاَّ بعد العلم بظهوره بسبب ظهور العلامات المحتمومة الموعودة،

وأما معرفته بالمعجزات الصادرة منه فإنَّه يحصل للمشاهدين، كما لا يخفى
١٣١٣- وأما النقل: فقول الصادق ﷺ في خبر عمر بن أبان التمرّوي في الكافي في الصحيح: «اعرف العلامة، فإذا عرفته لم يضرَّكَ تقدُّم هذا الأمر أو تأخُّر الخبر». ^(٢)

مضافاً إلى أنَّ الأئمة الطاهرين قد بيَّنوا العلامات التي جعلها الله تعالى لظهور القائم ﷺ لتمييز المحقِّ من المبطل،

وقد ذكروا في جملة من الروايات وقوع بعض ما يفتتن به أهل الضلال، وأنَّ الذين رووا أحاديث الأئمة والذين استمعوا وعرفوا الوقائع التي أخبر الأئمة ﷺ بوقوعها لا يفتنون، ولا يضلُّون، وذلك لأنَّهم عرفوا المحقِّ من المبطل بسبب معرفة العلامات على حسب الروايات الماثورة عن أئمَّتهم ﷺ.

الا ترى أنَّ كثيراً من الذين ارتدَّوا عن الدين وآتبعوا المضلِّين الملحدين في زماننا وما قبله إنَّما ارتدَّوا وضلُّوا، بسبب جهلهم بعلامات ظهور صاحب الأمر وخصائصه ﷺ فضلُّوا واضلُّوا. فلو أنَّهم سعوا في طلب العلم وتحصيل المعرفة بما يجب عليهم من صفات صاحب الأمر، وعلائمه ودلائله وعلامات ظهوره، كانوا من الناجين، ولم يرتدَّوا عن الدين، نسأل الله عزَّ وجلَّ أن يرزقنا العلم والعمل، ويعصمنا من الخطاء والزلل، إنَّه سميع مجيب،

(١) غيبة النعماني: ٢٦٢ ح ٢٢، عنه البحار: ٢٣٥/٥٢ ح ١٠٣.

(٢) الكافي: ٣٧٢/١ ح ٧، عنه الوافي: ٤٣٥/٢ ح ٣.

ويأتي في الامر الآتي مزيد توضيح وتبيين لذلك إن شاء الله تعالى .
ويدلّ على المقصود أيضاً أنّ إطاعة أوامره واجبة لقوله تعالى : ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم﴾^(١) وحيث يجب على المؤمن معرفة علامات ظهوره، لطبيع أوامره إذا ظهر، وليتميّز الحقّ من الباطل، ونحن نذكر هنا بعض ما رواه الشيخ الاجلّ محمد بن إبراهيم النعمانيّ (ره) في كتاب الغيبة :

١٣١٤- فمنها: بإسناده عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال :
للقائم ﷺ خمس علامات : السفينانيّ ، واليمانيّ ، والصيحة من السماء ،
وقتل النفس الزكية ، والخسف بالبيداء.^(٢)

١٣١٥- وفي خبر آخر عنه ﷺ أنّه قال : العام الذي فيه الصيحة قبله الآية
في رجب، قلت : وما هي؟ قال : وجه يطلع في القمر، ويد بارزة.^(٣)

١٣١٦- وعن عبد الله بن سنان، عنه ﷺ أنّه قال : النداء من المحتوم،
والسفيناني من المحتوم، واليماني من المحتوم، وقتل النفس الزكية من
المحتوم، وكفّ يطلع من السماء من المحتوم، قال : وفزعة في شهر رمضان
توقظ النائم، وتفزع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها.^(٤)

١٣١٧- وعن البنزنطي (ره)، عن الرضا ﷺ أنّه قال : قبل هذا الامر
السفينانيّ، واليمانيّ، والمروانيّ، وشعيب بن صالح، فكيف يقول هذا وهذا.^(٥)

١٣١٨- وعن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن عليّ ﷺ أنّه قال :
إذا رأيتم ناراً من (قبل) المشرق شبه الهريدي^(٦) العظيم، تطلع ثلاثة أيّام أو
سبعة، فتوقّعوا فرج آل محمد ﷺ إن شاء الله عزّ وجلّ، إنّ الله عزيز حكيم .

(١) النساء : ٥٩ . (٢) غيبة النعماني : ٢٥٢ ح ٩، عنه البحار : ٥٢ / ٢٥٢ ح ٩ .

(٣-٥) غيبة النعماني : ٢٥٢ ح ١٠، ١١، ٢٥٣ ح ١٢، عنه البحار : ٥٢ / ٢٣٣ ح ٩٧، ٩٨، ٩٩ .

(٦) الهريدي - بضم الهاء - ككرسي : المصبوغ بالهرد - بالضم - وهو الكركم الاصفر، وطين احمر،
وعروق يصبغ بها، يعني ناراً يشبه الهريدي من حيث اللون تكون اصفر او احمر .

ثمّ قال ﷺ: الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان، لأنّ شهر رمضان شهر الله والصيحة فيه هي صيحة جبرئيل ﷺ إلى هذا الخلق.

ثمّ قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم ﷺ فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجله فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فاجاب، فإنّ الصوت الأوّل هو صوت جبرئيل الروح الامين. ثمّ قال ﷺ:

يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة، ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكّوا في ذلك، واسمعوا واطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي: الا إنّ فلاناً قتل مظلوماً، ليشكّك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاكّ متحيّر قد هوى في التار، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا فيه، إنّ صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنّه ينادي باسم القائم، واسم أبيه ﷺ حتّى تسمعه العذراء في خدرها، فتحرض أباه وأخاه على الخروج.

وقال ﷺ: لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم: صوت من السماء، وهو صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الامر واسم أبيه، والصوت الثاني من الارض هو صوت إبليس اللعين، ينادي باسم فلان أنّه قتل مظلوماً، يريد بذلك الفتنة فاتبعوا الصوت الأوّل، وإياكم والاخير أن تفتنوا به.^(١)

١٣١٩- وعن غير واحد من أصحابه، عن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال:

قلنا له ﷺ: السفيناني من المحتوم؟ فقال ﷺ: نعم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، والقائم من المحتوم، وخسف البيداء من المحتوم، وكفّ تطلع من السماء من المحتوم، والنداء [من السماء من المحتوم].

فقلت: وأيّ شيء النداء؟ فقال ﷺ: مناد ينادي باسم القائم واسم أبيه.^(٢)

(١) غيبة النعماني: ٢٥٣ ح ١٣، عنه البحار: ٢٣٠/٥٢ ح ٩٦.

(٢) غيبة النعماني: ٢٥٧ ح ١٥، إثبات الهداة: ٧٣٦/٣ ح ١٠٢.

١٣٢٠- وعن ابن أبي يعفور، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أمسك بيدك هلاك الفلاني، وخروج السفينائي، وقتل النفس، وجيش الخسف، والصوت، قلت: وما الصوت، أهو المنادي؟ فقال عليه السلام: نعم، وبه يعرف صاحب هذا الامر.^(١)

١٣٢١- وعن زرارة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: النداء حق؟

قال عليه السلام: إي والله، حتى يسمعه كل قوم بلسانهم.^(٢)

١٣٢٢- وعن عبدالله بن سنان: قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون لنا: إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الامر،

وكان عليه السلام متكباً فغضب وجلس، ثم قال عليه السلام: لا ترووه عني وارووه عن أبي، ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنني قد سمعت أبي عليه السلام يقول: والله، إن ذلك في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٣) فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع، وذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء:

الْإِنِّ الْحَقَّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وشيعته، قال: فإذا كان من الغد، صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادي: ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته، فإنه قتل مظلوماً، فاطلبوا بدمه.

قال عليه السلام: ف ﴿يُبَيِّنَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾^(٤) على الحق، وهو النداء الأول، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولونا، فيقولون:

(١) غيبة النعماني: ٢٥٧ ح ١٦، عنه البحار: ٢٣٤/٥٢ ح ١٠٠.

(٢) غيبة النعماني: ٢٧٤ ح ٥٤، عنه البحار: ٢٤٤/٥٢ ح ١٢٠.

(٣) الشعراء: ٤. (٤) إبراهيم: ٢٧.

إِنَّ الْمَنَادِي الْأَوَّلَ سَحَرُ مِنْ سَحَرِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ، ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سَحَرٌ مُسْتَمَرٌّ﴾^(١).^(٢)

١٣٢٣- وعن محمد بن الصامت: قلت للصادق ﷺ: ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟ فقال ﷺ: بلى، قلت: وما هي؟ قال: هلاك العباسي، وخروج السفيناني، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء، فقلت: جعلت فداك، أخاف أن يطول هذا الأمر،

فقال ﷺ: لا، إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً.^(٣)

١٣٢٤- وعن حرمان بن أعين، عن الصادق ﷺ أنه قال:

من المحتوم الذي لا بدّ أن يكون من قبل قيام القائم ﷺ خروج السفيناني، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية، والمنادي من السماء.^(٤)

١٣٢٥- وعن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: ينادي مناد من السماء: إِنَّ فَلاناً هُوَ الْأَمِيرُ، وينادي مناد: إِنَّ عَلِيّاً وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ، قلت: فمن يقاتل المهديّ ﷺ بعد هذا؟

فقال ﷺ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنَادِي: إِنَّ فَلاناً وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ، يعني رجلاً من بني أمية، قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟

قال ﷺ: يعرفه الَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَ حَدِيثَنَا، ويقولون: إِنَّهُ يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، ويعلمون أَنَّهُمْ هُمُ الْمُحَقَّقُونَ الصَّادِقُونَ.^(٥)

١٣٢٦- وفي حديث آخر عن زرارة، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: عجبني أصلحك الله، وأتني لأعجب من القائم ﷺ كيف يقاتل مع ما يرون من العجائب من خسف البيداء بالجيش، ومن النداء الذي يكون من السماء، فقال ﷺ:

(١) القمر: ٢. (٢) غيبة النعماني: ٢٦٠ ح ١٩، عنه البحار: ٢٩٢/٥٢ ح ٤٠.

(٣) غيبة النعماني: ٢٦٢ ح ٢١، عنه البحار: ٢٣٥/٥٢ ح ١٠٢.

(٤، ٥) غيبة النعماني: ٢٦٤ ح ٢٦، ٢٨، عنه البحار: ٢٩٤/٥٢ ح ٤٤، ح ٤٦.

إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْعُهُمْ حَتَّى يَنَادِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْعَقَبَةِ. ^(١)

١٣٢٧- وعن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

هما صيحتان: صيحة في أوّل الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية، قال:

فقلت: كيف ذلك؟ قال: فقال: واحدة من السماء، وواحدة من إبليس،

فقلت: وكيف تعرف هذه من هذه؟

فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون. ^(٢)

١٣٢٨- وعن عبدالرحمان بن مسلمة قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ:

إِنَّ النَّاسَ يَوْبُخُونَا، وَيَقُولُونَ: مَنْ أَيْنَ يَعْرِفُ الْمُحَقَّقَ مِنَ الْمُبْطَلِ إِذَا كَانَتْ؟

فقال ﷺ: مَا تَرَدُّونَ عَلَيْهِمْ؟ قلت: فَمَا نَرَدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئاً، قال:

فقال ﷺ: قُولُوا لَهُمْ يَصْدَقْ بِهَا إِذَا كَانَتْ مَنْ كَانَ مُؤْمِناً يُؤْمِنُ بِهَا قَبْلَ أَنْ

تَكُونَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ^(٣). ^(٤)

١٣٢٩- وعن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَمْدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى يَنَادِيَ مُنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ:

أَلَا إِنَّ فَلَاناً صَاحِبَ الْأَمْرِ، فَعَلَى مَ الْقِتَالِ؟! ^(٥)

١٣٣٠- وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر ﷺ، قال:

السَّفْيَانِيُّ، وَالْقَائِمُ ﷺ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ. ^(٦)

١٣٣١- وعن بدر بن الخليل الأسدي، قال:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ﷺ فَذَكَرَ آيَتَيْنِ تَكُونَانِ قَبْلَ قِيَامِ

(١) غيبة النعماني: ٢٦٤ ح ٢٩، عنه البحار: ٢٩٥/٥٢ ح ٤٧.

(٢) غيبة النعماني: ٢٦٥ ح ٣١، عنه البحار: ٢٩٥/٥٢ ح ٤٩. (٣) يونس: ٣٥.

(٤، ٥) غيبة النعماني: ٢٦٦ ح ٣٢، ٣٤، عنه البحار: ٢٩٦/٥٢ ح ٥٠، ح ٥٢.

(٦) غيبة النعماني: ٢٦٧ ح ٣٦، عنه البحار: ٢٣٩/٥٢ ح ١٠٦.

القائم، لم تكونا منذ أهبط الله آدم ﷺ أبداً، وذلك أنّ الشمس تنكسف في النصف من شهر رمضان، والقمر في آخره، فقال رجل: يا بن رسول الله، لاهبل الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف، فقال له أبو جعفر ﷺ: إنّي لا علم بالذي أقول، إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم. ^(١)
١٣٣٢- وعن ورد أخي الكميّ، عن أبي جعفر ﷺ أنّه قال:

إنّ بين يدي هذا الأمر انكساف القمر لخمس تبقى والشمس لخمس عشرة، وذلك في شهر رمضان وعنده يسقط حساب المنجمين. ^(٢)

أقول: من هذا الحديث ظهر أنّ المراد بالآخر في الحديث السابق هو الآخر العرفي لا الحقيقي، فلا اختلاف بينهما، والحمد لله.

١٣٣٣- وعن عبد الملك بن أعين، قال: كنت عند أبي جعفر، فجرى ذكر القائم، فقلت له: أرجو أن يكون عاجلاً، ولا يكون سفياني، فقال: لا والله، إنّه لمن المحتوم الذي لا بدّ منه. ^(٣)

١٣٣٤- وعن حمran بن أعين، عن أبي جعفر، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قُضِيَ أَجْلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ ^(٤) فقال: إنهما أجلان: أجل محتوم، وأجل موقوف. فقال له حمran: ما المحتوم؟ قال: الذي لا يكون غيره، قال: وما الموقوف؟ قال: الذي لله فيه المشيئة.

قال حمran: إنّي لأرجو أن يكون أجل السفياني من الموقوف، فقال أبو جعفر ﷺ: لا والله إنّه لمن المحتوم. ^(٥)

١٣٣٥- وعن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر ﷺ، قال: إنّ من الأمور أموراً موقوفة، وأموراً محتومة، وإنّ السفياني من المحتوم الذي لا بدّ منه. ^(٦)

(١، ٢) غيبة النعماني: ٢٧١ ح ٤٥، ٤٦، عنه البحار: ٢١٤/٥٢ ح ٦٧، ٢٠٧ ح ٤١.

(٣ و ٥ و ٦) غيبة النعماني: ٣٠١ ح ٤٥ و ٦٥، عنه البحار: ٣٤٩/٥٢ ح ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤.

(٤) الانعام: ٢.

١٣٣٦- وعن خلّاد الصائغ، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال:

السفياني لا بدّ منه، ولا يخرج إلّا قبي رجب، فقال له رجل:

يا أبا عبد الله، إذا خرج فما حالنا؟ قال: إذا كان ذلك فإلينا^(١).

١٣٣٧- وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: السفياني أحمر،

أشقر، أزرق، لم يعبد الله قطّ، ولم ير مكّة ولا المدينة قطّ، يقول:

يا ربّ ثاري والنار، يا ربّ ثاري والنار.^(٢)

١٣٣٨- وعن الصادق عليه الصلاة والسلام، قال: إذا قام القائم عليه السلام بعث

في أقاليم الأرض، في كلّ إقليم رجلاً يقول: عهدك في كفّك.

فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه، ولا تعرف القضاء فيه، فانظر إلى كفّك واعمل

بما فيها، قال عليه السلام: وبعث جنّداً إلى القسطنطينيّة، فإذا بلغوا الخليج كتبوا على

أقدامهم شيئاً، ومشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء قالوا:

هؤلاء أصحابه يمشون على الماء، فكيف هو؟ فعند ذلك يفتحون لهم

أبواب المدينة، فيدخلونها فيحكمون فيها ما يريدون.^(٣)

أقول: وجيش السفيانيّ الذين يخسف بهم الأرض في البيداء ما بين مكّة

والمدينة قد ورد في حديث مفضل أنّهم ثلاثمائة ألف، والحديث طويل مذكور

في الأنوار النعمانية وبحار الأنوار.^(٤)

١٣٣٩- وقد ورد في بعض الروايات:

أنّهم إذا نزلوا بالبيداء نزل جبرئيل عليه السلام فصاح يا بيداء أيدي القوم.^(٥)

(١) أي اذهبوا إلى بلد يظهر منه القائم عليه السلام فإنّه لا يصل إليه، أو توسّلوا بنا.

(٢) غيبة النعماني: ٣٠٢ ح ٧، عنه البحار: ٢٤٩/٥٢ ح ١٣٥.

(٣) غيبة النعماني: ٣٠٦ ح ١٨، عنه البحار: ٢٥٣/٥٢ ح ١٤٦.

(٤) غيبة النعماني: ٣١٩ ح ٨، عنه البحار: ٣٦٥/٥٢ ح ١٤٤.

(٥) الأنوار النعمانيّة: ٨٤/٢، البحار: ١٠/٥٣ باب ٢٥. (٦) البحار: ٢٣٨/٥٢.

ونكتفي هنا بهذا المقدار، وفيه كفاية وغنى لاهل الاعتبار.

وروى الصدوق (ره) وغيره رحمهم الله كثيراً من تلك الاخبار.

١٣٤٠- وروى الصدوق: بإسناده عن عبدالله بن عجلان، قال: ذكرنا

خروج القائم ﷺ عند أبي عبدالله ﷺ فقلت له: كيف لنا أن نعلم ذلك؟

فقال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب: «طاعة معروفة»^(١).
تصديق فيه تشويق:

١٣٤١- قد روي في كتاب نور العيون في جملة علائم الظهور:

أن الناس في آخر الزمان يتركون العمامة، ويدلّونها بالقلنسوة.^(٢)

١٣٤٢- وروي أيضاً فيها: أن الناس يفرحون بفقد الاولاد، ويتبشّر، ويتشكّر من لا ولد له.

أقول: قد ظهر صدق هاتين في هذه السنة وهي سنة ست وأربعين وثلاثمائة بعد ألف من الهجرة النبوية، فقد رأيت جمعاً من الناس تركوا العمامة، وبدّلوها بالقلنسوة، تشبّهاً بأهل الباطل، وتقرباً إليهم، ورأيت الناس يفرحون بفقد الاولاد، ويتبشّر ويتشكّر من لا ولد له بسبب النظام الإجباري، وإلى الله تعالى نشكو غيبة وليّه، ونسأله أن يعجل في فرجه ويجعلنا من أنصاره.

الامر الثاني والعشرون:

التسليم، وترك الاستعجال

والكلام هنا في مقامين:

الأول: في ذكر جملة من الروايات الواردة عن الائمة ﷺ:

١٣٤٣- في الكافي: بإسناده عن عبدالرحمان بن كثير، قال:

كنت عند أبي عبدالله ﷺ إذ دخل عليه مهزم، فقال له:

(١) كمال الدين: ٢/ ٦٥٤ ح ٢٢، عنه البحار: ٥٢/ ٢٢٤ ح ٣٥. (٢) نور العيون: ص ١٤٠.

جعلت فداك، أخبرني عن هذا الامر الذي نتظره متى هو؟ فقال ﷺ:

يا مهزم، كذب الوقتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون.^(١)

١٣٤٤- وعن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبد الله ﷺ، قال:

ذكرنا عنده ملوك آل فلان، فقال ﷺ: إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الامر، إن الله لا يعجل لعجلة العباد، إن لهذا الامر غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا.^(٢)

١٣٤٥- وعن منصور، قال: قال لي أبو عبد الله ﷺ:

يا منصور، إن هذا الامر لا ياتيكم إلا بعد إياس، ولا والله حتى تميزوا، ولا والله حتى تمحصوا، ولا والله حتى يشقى من يشقى، ويسعد من يسعد.^(٣)

١٣٤٦- وعن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه، قال: كنت أنا والحارث

ابن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً، وأبو عبد الله ﷺ يسمع كلامنا، فقال لنا: في أي شيء أنتم؟ هيهات هيهات، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا، لا والله ما يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى، ويسعد من يسعد.^(٤)

١٣٤٧- وفي حديث آخر، عن أبي جعفر ﷺ قال:

إن حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال، فمن أقرب به فزيده، ومن أنكره فذروه، إنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليعة، حتى يسقط فيها من يشق الشعرة بشعرتين، حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا.^(٥)

(١) الكافي: ١/٣٦٨ ح ٢، عنه البحار: ١٠٤/٥٢ ملحق ح ٧.

(٢) الكافي: ١/٣٦٩ ح ٧، عنه الوافي: ٢/٤٢٨ ح ٧، عنه البحار: ١١٨/٥٢ ح ٤٦.

(٣) الكافي: ١/٣٧٠ ح ٣، ٦، عنه الوافي: ٢/٤٣٣ ح ٣، ٤، والبحار: ١١١/٥٢ ح ٢٠، ٢٣.

(٤) الكافي: ١/٣٧٠ ح ٥، عنه البحار: ١١٥/٥٢ ح ٣٦، والوافي: ٢/٤٣٤ ح ٤٦.

١٣٤٨- وفي الوافي، عن الكافي: بإسناده عن أبي المرفه، عن أبي جعفر ﷺ قال: الغبرة على من أثارها، هلك المحاضر، قلت: جعلت فداك، وما المحاضر؟ قال ﷺ: المستعجلون، الحديث. (١)
قال في الوافي: المحاضر، إمّا بالمهملات من الحصر، بمعنى ضيق الصدر، وإمّا بالمعجمة بين المهملتين من الحضر بمعنى العدو.
وقال المجلسي (ره) في البحار: المحاضر جمع المحضر: وهو الفرس الكثير العدو.

١٣٤٩- وفي غيبة النعماني: بإسناده عن أبي المرفه، قال: قال أبو عبدالله ﷺ: هلكت المحاضر، قال: قلت: وما المحاضر؟ قال: المستعجلون، ونجا المقرّبون، وثبت الحصن على أوتادها، الخبر. (٢)
١٣٥٠- وبإسناده عن عبدالرحمان بن كثير، قال: كنت عند أبي عبدالله ﷺ يوماً وعنده مهزم الاسدي، فقال:

جعلني الله فداك، متى هذا الامر، فقد طال علينا؟ فقال: كذب المتمنون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون، وإلينا يصيرون. (٣)
١٣٥١- وبإسناده عن أبي جعفر الباقر ﷺ أنه قال: هلك أصحاب المحاضر، ونجا المقرّبون، وثبت الحصن على أوتادها، إن بعد الغمّ فتحاً عجيباً. (٤)

١٣٥٢- وبإسناده عن إبراهيم بن هليل، قال: قلت لأبي الحسن ﷺ: جعلت فداك، مات أبي على هذا الامر، وقد بلغت من السنين ما قد ترى،

(١) الكافي: ٢٧٣/٨ ح ٤١١، عنه الوافي: ٤١٩/٢ ح ٨، والبحار: ١٣٨/٥٢ ح ٤٣.

(٢) غيبة النعماني: ١٩٦ ح ٥، عنه البحار: ١٣٨/٥٢ ح ٤٣.

(٣) غيبة النعماني: ١٩٧ ح ٨، غيبة الطوسي: ٤٢٦ ح ٤١٣، عنه البحار: ١٠٣/٥٢ ح ٧.

(٤) غيبة النعماني: ١٨٩ ح ١٠، عنه البحار: ١٣٩/٥٢ ح ٤٧.

اموت ولا تخبرني بشيء؟ فقال: يا أبا إسحاق، أنت تعجل؟ فقلت:
إي والله أعجل، وما لي لا أعجل، وقد بلغت أنا من السنّ ما قد ترى؟!
فقال ﷺ: أما والله يا أبا إسحاق، ما يكون ذلك حتّى تميّزوا وتمحصوا،
وحتّى لا يبقى منكم إلّا الأقلّ.^(١)

١٣٥٣- وبإسناده عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله ﷺ، في قول
الله عزّ وجلّ: ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾^(٢)

قال ﷺ: هو أمرنا أمر الله عزّ وجلّ ألاّ يستعجل به، حتّى يؤيّد به بثلاثة
أجناد: الملائكة، والمؤمنون، والرعب، وخروجه ﷺ كخروج رسول الله ﷺ
وذلك قوله تعالى: ﴿كما أخرجك ربّك من بيتك بالحقّ﴾^(٣).^(٤)

١٣٥٤- وروي في البرهان والمحبّة^(٥) عن غيبة المفيد بإسناده (مثله).^(٦)

١٣٥٥- وفيهما أيضاً عن مسند فاطمة، للشيخ أبي جعفر محمد بن جرير
الطبري: بإسناده عن أبان، عن أبي عبدالله ﷺ، قال:

إذا أراد الله قيام القائم ﷺ بعث جبرئيل في صورة طائر أبيض، فيضع
إحدى رجليه على الكعبة، والأخرى على بيت المقدس.
ثمّ ينادي بأعلى صوته: ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾
قال: فيحضر القائم فيصلّي عند مقام إبراهيم ركعتين.

ثمّ ينصرف وحواليه أصحابه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، إنّ فيهم لمن
يسرى عن فراشه ليلاً، فيخرج ومعه الحجر، فيلقيه فتعشب الأرض.^(٧)

(١) غيبة النعماني: ٢٠٨ ح ١٤، عنه البحار: ١١٣/٥٢ ح ٢٩.

(٢) الانفال: ٥.

(٣) النحل: ١.

(٤) غيبة النعماني: ١٩٨ ح ٩، عنه البحار: ١٣٩/٥٢ ح ٤٦.

(٥) البرهان: ٤٠٣/٣ ح ١.

(٦) أخرجه في تأويل الآيات عن المفيد في الغيبة، والظاهر أنّ مراده من المفيد النعماني.

(٧) دلائل الإمامة: ٤٧٢ ح ٦٨، عنه البرهان: ٤٠٣/٣ ح ٢، والمحبّة: ١١٥.

١٣٥٦- وروى رئيس المحدثين في كتاب كمال الدين: بإسناد صحيح عن الصادق عليه السلام، قال: أول من يبائع القائم عليه السلام جبرئيل عليه السلام، ينزل في صورة طير أبيض، فيبايعه، ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام، ورجلاً على بيت المقدس ثم ينادي بصوت طلق، تسمعه الخلائق: «أتى أمر الله لا تستعجلوه».^(١)
أقول: هذان الحديثان يدلان على أنّ المراد بأمر الله في الآية ظهور القائم عجل الله تعالى فرجه وقراءة جبرئيل في تلك الحالة للدلالة على ذلك، وتعبير للمنكرين والمستعجلين، والله العالم.

١٣٥٧- وفي البرهان، عن العياشي: عن هشام بن سالم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سأله عن قول الله تعالى: ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾، قال عليه السلام: إذا أخبر الله النبي ﷺ بشيء إلى الوقت فهو قوله: ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾ حتى يأتي ذلك الوقت، وقال: إنّ الله إذا أخبر أنّ شيئاً كائن فكأنه قد كان.^(٢)

١٣٥٨- وفي كتاب حسين بن حمدان: بإسناده عن المفضل، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى في سورة جمعسقى:

﴿وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنّها الحقّ ألا إنّ الذين يمارون في الساعة لفي ضلالٍ بعيدٍ﴾^(٣).
إنّ المراد بالساعة وقت ظهور القائم، قلت: يا مولاي، ما معنى يمارون؟
قال: يقولون متى ولد؟! ومن رآه؟! وأين هو؟! وأين يكون؟! ومتى يظهر؟! كلّ ذلك استعجالاً لأمر الله، وشكاً في قضائه، «أولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة، وإنّ للكافرين لشراً مآب».^(٤)

(١) كمال: ٦٧١/٢ ح ١٨ (نحوه)، عنه البحار: ٢٨٥/٥٢ ح ١٨، وعن العياشي: ٣/٣ ح ٣.

(٢) العياشي: ٣/٣ ح ٢، عنه البرهان: ٤٠٥/٣ ح ٦، والبحار: ١٠٩/٥٢ ح ١٤.

(٣) الشوري: ١٧، ١٨. (٤) الهداية الكبرى: ٣٩٢، عنه البحار: ١/٥٣.

١٣٥٩- وفي حديث الأربعمائة عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجل، واستعينوا بالله واصبروا،
ف ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١) لا تعجلوا الأمر قبل
بلوغه فتندموا، ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم.^(٢)

١٣٦٠- وفي اكمال الدين واتمام النعمة لابن بابويه: بإسناده إلى الصقر بن
أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام يقول: إنّ الإمام
بعدي ابني عليّ، أمره أمري وقوله قلوي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه
الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثمّ سكت، فقلت:
يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً.

ثمّ قال: إنّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر،

فقلت له: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم سمّي القائم؟

قال: لأنّه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته،

فقلت له: ولم سمّي المنتظر؟

قال: لأنّ له غيبة يكثر أيامها، ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون
وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقّاتون، ويهلك
فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون.^(٣)

١٣٦١- و بإسناده عن سيّد العابدين عليه السلام قال: فينا أنزلت هذه الآية ﴿وَأُولُوا
الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٤) وفينا أنزلت هذه الآية: ﴿وجعلها كلمة
باقية في عقبه﴾^(٥) والإمامة في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة،

وإنّ للقائم منّا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى، أمّا الأولى: فسنة أيام،
أو ستة أشهر، أو ست سنين، وأمّا الأخرى: فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا

(١) الخصال: ٦٢٢/٢.

(٢) الأعراف: ١٢٨.

(٣) كمال الدين: ٣٧٨/٢ ح ٣، عنه البحار: ٣٠/٥١ ح ٤. (٤) الأنفال: ٧٥. (٥) الزخرف: ٢٨.

الامر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه، وصحّت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا، وسلّم لنا أهل البيت.^(١)

١٣٦٢- وعنه ﷺ قال: إنّ دين الله عزّ وجلّ لا يصاب بالعقول الناقصة،

والآراء الباطلة، والمقائيس الفاسدة، ولا يصاب إلا بالتسليم،

فمن سلّم لنا سلم، ومن اقتدى بنا هدي، ومن كان يعمل بالقياس والراي

هلك، ومن وجد في نفسه شيئاً ممّا نقوله أو نقضي به حرجاً كفر بالذي أنزل

السبع المثاني والقرآن العظيم، وهو لا يعلم.^(٢)

١٣٦٣- وفي كفاية الاثر للشيخ الاقدم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز

الرازي، ويقال القميّ (ره) بإسناده عن مولانا الحسن المجتبيّ ﷺ، قال:

خطب رسول الله ﷺ يوماً، فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه:

معاشر الناس، كآتي أدعى فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله

وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، فتعلّموا منهم، ولا تعلّموهم،

فإنّهم أعلم منكم، لا تخلوا الأرض منهم، ولو خلت إذاً لساخت بأهلها.

ثمّ قال ﷺ: اللهمّ إنّي أعلم أنّ العلم لا يبيد ولا ينقطع، وأنّك لا تُخلي

أرضك من حجة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع، أو خائف مغمور لكيلا

تبطل حجّتك، ولا يضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم، أولئك الاقلّون عدداً،

الاعظمون قدراً عند الله، فلمّا نزل عن منبره،

قلت: يا رسول الله، أما أنت الحجة على الخلق كلّهم؟ قال: يا حسن، إنّ

الله يقول: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٣)، فأنا المنذر وعليّ الهادي.

قلت: يا رسول الله، فقولك: إنّ الأرض لا تخلو من حجة؟

قال: نعم، هو الإمام والحجة بعدي، وأنت الحجة والإمام بعده،

(١) كمال الدين: ٢٢٣/١، عنه البحار: ١٣٤/٥١ ح ١.

(٢) الرعد: ٧.

(٣) كمال الدين: ٢٢٤/١، عنه البحار: ٣٠٣/٢ ح ٤١.

والحسين الإمام والحجة بعدك، ولقد نبأني اللطيف الخبير أنه يخرج من صلب الحسين ولد يقال له: عليّ، سميّ جدّه عليّ، فإذا مضى الحسين قام بالامر عليّ ابنه، وهو الحجة والإمام، ويخرج الله من صلب عليّ ولداً سميّ وأشبه الناس بي، علمه علمي وحكمه حكمي، وهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلبه مولوداً يقال له: جعفر، اصدق الناس قولاً وعملاً، وهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب جعفر مولوداً سميّ موسى بن عمران، أشدّ الناس تعبداً فهو الإمام والحجة بعد أبيه،

ويخرج الله من صلب موسى ولداً، يقال له: عليّ، معدن علم الله وموضع حكمه فهو الإمام والحجة بعد أبيه.

ويخرج الله من صلب عليّ مولوداً، يقال له: محمّد، فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله من صلب محمّد مولوداً يقال له: عليّ، فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب عليّ مولوداً يقال له: الحسن، فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله من صلب الحسن الحجة القائم، إمام زمانه، ومنقذ أوليائه، يغيب حتّى لا يرى، يرجع عن أمره قوم، ويثبت عليه آخرون: ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾^(١)

ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج قائمنا، فيملأها قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً،

فلا تخلو الارض منكم، أعطاكم الله علمي وفهمي، ولقد دعوت الله أن يجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي، ومن زرعي وزرع زرعي.^(٢)

المقام الثاني: في بيان أقسام العجلة المذمومة، وما يترتب عليها من الفساد، وسببها للكفر والإلحاد.

الأول: أنّه قد توجب العجلة في ذلك الامر وعدم التحمّل والصبر، إتباع

(٢) كفاية الاثر: ١٦٣، عنه البحار: ٣٦/٣٢٨ ح ٢٠١.

(١) يونس: ٤٨.

المضللين، والملحدين، الَّذِينَ ادَّعُوا الظهور، وأضلُّوا العارِين الغافلين عن أخبار الأئمة الصدور، فقد موهوا بتسويلاتهم ودعوا العوام إلى خرافاتهم وضلالاتهم فبعثتهم العجلة في هذا الأمر إلى متابعتهم بلا بينة ولا برهان،

مع أنْ أئمتنا ﷺ ذكروا وبينوا لنا علامات صاحب الزمان، والعلائم الحتمية التي تقع وتظهر عند ظهوره بأوضح بيان، وأمرونا بالتمسك بالأمر الأوَّل والثبات عليه، وترك النهوض إلى إجابة من يدَّعي النيابة، أو الظهور قبل ظهور تلك العلامات، نسأل الله العصمة من تسويلات الشيطان.

الثاني: أنه قد توجب العجلة في ذلك اليأس عن وقوعه، فيكون ثمرة تلك العجلة تكذيب النبي والأئمة ﷺ فيما ورد عنهم من الأخبار المتواترة والآثار المتكاثرة من الوعد بوقوعه، والأمر بانتظاره، وقد مرَّ شطر ممَّا يدلُّ على ذلك فتدبَّر.

الثالث: أنه قد تكون العجلة في ذلك باعثة لإنكار صاحب الأمر ﷺ، وهذا أشدَّ من سابقه، إذ يمكن أن يكون الشخص معتقداً بإمامة الثاني عشر، وبقاءه، ويكون آيساً من ظهوره بسبب طول الغيبة، وكونه مستعجلاً، فيكون من الهالكين، وهذا القسم الثاني من أقسام العجلة التي توجب الهلاك والخسران، والقسم الثالث أن العجلة تجرّه وتفضيه إلى إنكاره من أصله، فيقول بزعمه الفاسد: لو كان لظهر إلى الآن.

والرابع: أن العجلة توقعه في الشكَّ والإرتياب، وهذا كسابقه يوجب الخروج عن الإيمان، والدخول في زمرة أولياء الشيطان.

١٣٦٤- وقد قال أئمتنا في جملة من الروايات: إنَّ الله تعالى لو علم أنَّ أولياءه يرتابون ما غيَّب عنهم حجَّته طرفة عين، والروايات المذكورة في كمال الدين، وغيبة النعماني وغيرهما من كتب الأخبار.^(١)

(١) كمال الدين: ٢/٣٢٧ ح ١٠، غيبة النعماني: ١٦١ ح ١، غيبة الطوسي: ٤٥٧ ح ٤٦٨، عنها البحار: ١٤٥/٥٢ ح ٦٧.

والخامس: ما يوجب الإعتراض على الله تعالى في قضائه وقدره، والإعتراض على الإمام في تأخيرهِ للظهور، فيقول: لِمَ لا يظهر؟ ونحو ذلك، فيكون المستعجل فيه بسبب اعتراضه تابِعاً للشيطان، حيث اعتراض على أمر الله له بالسجود لآدم، فقال: ﴿أسجد لمن خلقت طيناً﴾^(١)

وقد قال الله: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله ...﴾^(٢) الآية ١٣٦٥- وروى الكليني: بإسناد صحيح عن أبي عبد الله ﷺ قال: لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وحجّوا البيت، وصاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه النبي ﷺ: ألا صنع خلاف الذي صنع؟، أو وجدوا ذلك في قلوبهم، لكانوا بذلك مشركين، ثم تلا ﷺ هذه الآية: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾^(٣)

ثم قال أبو عبد الله ﷺ: عليكم بالتسليم.^(٤) والسادس: قد توجب العجلة نفي الحكمة عن الغيبة، وهذا في الحقيقة إنكار لعدل الله تعالى، ونسبة للقيح إليه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وقد مرّ بعض حكم الغيبة وطولها في حرف الغين من الباب الرابع فراجع^(٥) وبعض أسرارها يظهر بظهوره صلوات الله عليه.

السابع: أنه قد توجب العجلة وترك التسليم الإستخفاف بأحاديث الأئمة الأبرار، الأمرة بالإنظار، لظهور الإمام الغائب عن الأبصار، فالعجول بسبب استعجاله يستخفّ بما ورد من الأخبار، فيدخل باستخفافه في زمرة الكفار، لأن الإستخفاف بكلام الأئمة استخفاف بهم، والإستخفاف

(١) الأسراء: ٦١. (٢) الأحزاب: ٣٦. (٣) النساء: ٦٥.

(٤) الكافي: ٢/٣٩٨ ح ٦، المحاسن: ١/٢٧١ ح ٣٦، عنه البحار: ٢/٢٠٥ ح ٩٠.

(٥) تقدّم ج ١/١٧٣.

بهم استخفاف بالله عزّ وجلّ، والاستخفاف بالله عزّ وجلّ كفر بالله تعالى،
نعوذ بالله تعالى من الغواية بعد الهداية.

١٣٦٦- روي في كتاب تحف العقول عن الصادق ﷺ في بيان الكفر والإيمان، قال: وقد يخرج من الإيمان بخمس جهات من الفعل، كلّها متشابهات معروفة: الكفر، والشرك، والضلال، والفسق، وركوب الكبائر، فمعنى الكفر: كلّ معصية عصي الله بها بجهة الجحد، والإنكار، والاستخفاف، والتهاون في كلّ ما دقّ وجلّ، وفاعله كافر، ومعناه معنى كفر. الحديث. (١)

الثامن: قد توجب العجلة ردّ الاخبار المشتملة على أمر الفرج، وظهور مولانا ﷺ فإنّ العجول بسبب ضيق صدره وقلة صبره لمّا طال عليه الامد تسلّط عليه الشيطان، فقال: لعلّ هذه الاخبار لم تكن صادرة عن الائمة الاطهار، ولعلّ المتحلين لهذا المذهب، أو بعض رواتها وضعوها لبعض المصالح الراجعة إليهم، فيقوى في باله هذا الخيال حتّى يؤول أمره إلى ردّ الاخبار، ويرد دار البوار، جهنّم يصلونها وبئس القرار،

مع أنّ ردّ ما يرويه ثقاتهم عنهم ﷺ ردّ عليهم وكفر بحقهم.

١٣٦٧- كما في رواية عمر بن يزيد المروية في الوسائل وغيره، قال: قلت لابي عبد الله: أرايت من لم يقرّ بما يأتيكم في ليلة القدر كما ذكرت، ولم يجحده قال ﷺ:

أمّا إذا قامت عليه الحجّة ممّن يثق به في علمنا، فلم يثق به، فهو كافر. (٢)
التاسع: قد تكون العجلة في بعض الاشخاص سبباً لتأويل الاخبار الواردة عن الائمة ﷺ إلى ما يشتهي، ممّا هو خلاف صريح الاخبار، أو ظاهرها، فيقع بذلك في وادي الضلال، لأنّه يؤدّي إلى نسبة الإضلال إلى حجج

(١) تحف العقول: ٣٣٠، عنه الوسائل: ٢٤/١ ح ١٥.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٢٤ ح ١٥، عنه الوسائل: ٢٦/١ ح ١٩، والبحار: ٢١/٩٧ ح ٤٦.

الخالق المتعال، ألا ترى أنّ كثيراً من الضالّين المضلّين من الأوّلين والآخرين قد ضلّوا واضلّوا بسبب فتح باب التأويل في كلام الإله الجليل، ورسوله وخلفائه ﷺ ولم يدروا أنّ التكلّم بكلام له ظاهر، وإرادة غيره من غير نصب دلالة ظاهرة وقرينة واضحة، إضلال للناس وقبيح عند العقلاء! وقد قال الله تعالى في خصوص متشابهات القرآن: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(١).

وهؤلاء الحمقاء يؤوّلون ظواهر الاخبار ونصوصها إلى ما تهواه أنفسهم، بأرائهم الفاسدة، وتخيّلاتهم الكاسدة، من غير دليل يقتضيه، ولا شاهد يرتضيه، وذلك لضيق صدرهم، وقلة صبرهم في طول الغيبة وشدة المحنة.

اللّهم إنّنا نعوذ بك من الضلالة بعد الهداية، فأعزنا يا ربّ بحقّ أوليائك المقربين آمين ربّ العالمين.

العاشر: قد يوجب قلة الصبر والعجلة في الأمر العزم القلبي بأنّه لو لم يقع إلى الوقت الفلانيّ لأنكره وكفر به وهذا يدخله في زمرة الشاكّين الهالكين، فإنّ هذا ناشئ من أحد أمرين: إمّا الشكّ في صدق أقوال الائمة ﷺ، نعوذ بالله تعالى، وإمّا الشكّ في صدق الرواة الثقات، الذين أمرنا الائمة ﷺ بتصديقهم فيما أدّوا عن الائمة ﷺ.

١٣٦٨- وقد ورد في التوقيع الشريف الوارد عن القاسم بن العلا المرويّ في جملة من الكتب المعتمدة، كالوسائل وغيره ما هذا لفظه:

لا عذر لاحد من موالينا في التشكيك فيما يرويه عنّا ثقتان، قد عرفوا بأنّنا نفاوضهم سرّنا، ونحملهم إياه إليهم؛ الحديث، وفي معناه روايات كثيرة.^(٢)

الحادي عشر: قد يوجب ذلك الشكّ في صدق سائر الاخبار المرويّة عن الائمة ﷺ أو ردّها، زعماء، من العجول الذي لم يبن اعتقاده على أساس قويّ،

(١) آل عمران: ٧. (٢) الكشّي: ٥٣٦ ج ١٠٢٠، عنه الوسائل: ١٨/١٠٨ ح ٤٠.

وأصل ثابت، وأن الأخبار الصادرة في الوعد بالفرج والظهور غير صادقة، من حيث الشك في الراوي أو المروي عنه، ومقايسة لسائر الأخبار المروية عنهم في سائر الأمور من الثواب والعقاب، والوعد والوعيد، وغيرها على تلك الأخبار، فيدخل بذلك في زمرة الضالين والكفار، نعوذ بالله تعالى.

الثاني عشر: قد يستهزئ الشخص العجول بسبب عدم اعتقاده أو شكّه، المسبب عن قلة صبره، وضيق صدره بالمؤمنين الموقنين المنتظرين للفرج والظهور، فيكون بذلك مستهزئاً بالله عز وجل، وبأوليائه ﷺ.

ولا ريب في كفر هذا المستعجل، وعناده لله تعالى شأنه، ﴿الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون﴾^(١)

وسيله سبيل قوم نوح الكافرين الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ويصنع الفلك وكلما مرّ عليه ملا من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فإننا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم﴾^(٢).

الثالث عشر: قد يوجب الاستعجال السخط على الخالق المتعال وعدم الرضا بقضائه، وهذه الصفة من الصفات الموبقة، والاخلاق المردية.

١٣٦٩- ولهذا ورد في الدعاء المروي عن العمري رضي الله تعالى عنه، وهو مأخوذ عن صاحب الامر عجل الله تعالى فرجه: «وأنت العالم غير معلّم بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليك، في الإذن له بإظهار أمره، وكشف ستره، فصبرني على ذلك حتى لا أحبّ تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما عجلت، ولا أكشف عما سترته، ولا أبحث عما كتّمته، ولا أنازعك في تدبيرك... إلخ»^(٣).

الرابع عشر: قد يوجب التعجيل وعدم الصبر في بعض الأشخاص ترك الدعاء بتعجيل فرج صاحب الزمان سلام الله عليه فيحرم من المكارم والفوائد

(١) البقرة: ١٥. (٢) هود: ٣٨، ٣٩.

(٣) كمال الدين: ٥١٢/٢، ٤٣، عنه البحار: ٣٢٧/٩٥ ح ٣.

المرتبة عليه: أي على الدعاء بتعجيل فرجه، وذلك بسبب أنه يدعو لذلك الأمر مدة من زمانه، وبرهة من أوانه، ويرى أهل الدعاء والولاء أيضاً مشتغلين بهذا الدعاء، ثم يرى تأخر الفرج والظهور، وعدم نياله بالفرج والسرور، فيزعم بسبب عدم صبره واستعجاله في أمره أن تلك الدعوات غير مؤثرة في حصول مطلوبه فيصير هذا سبباً لتركه الدعاء بتعجيل الفرج، غافلاً عن كون الدعاء - كسائر الدعوات - مشروطاً بشروط وصفات، لا يظهر أثره إلا بعد حصولها فيه.

وهذا لا ينافي الأمر به وترتب الفوائد عليه، كما أن الصلاة مثلاً مأمور بها، وترتب عليها آثار جليلة ومشوبات جزيلة، لكن إذا أتى شخص بصورة الصلاة من دون اجتماع الشرائط فيها لم يكن ممثلاً لأمر مولاه، ولا يحصل له ما يتمناه من فوائد الصلاة، وآثارها، بل يكون معاقباً أيضاً، فاللزام على الداعي أن يجتهد في تحصيل شروط الدعاء حتى يفوز بما يلتمسه ويتمناه.

فإن قلت: قد ورد في الروايات أن النبي ﷺ والأئمة ﷺ يدعون بتعجيل ظهور صاحب الأمر ﷺ، ولا ريب في أن دعاءهم جامع لجميع شرائط الصحة والكمال، ومع ذلك لم يقع الظهور إلى الآن، مع أن استجابة دعواتهم مما لا ريب فيه عند أهل الإيمان. قلنا: الجواب عن ذلك من وجهين:

أحدهما: أن الأخبار ناطقة بأن ظهور صاحب الأمر ﷺ من الأمور البدائية التي تقبل التقديم والتأخير، وإن كان أصل وقوعه من الأمور المحتومة التي وعد الله تعالى بوقوعها البتة، وهو لا يخلف الميعاد،

فيمكن أن يقع في وقت أسرع بسبب دعائهم ﷺ، وهذا الوقت لم يأن إلى الآن، ولولا دعاؤهم لتأخر عنه أيضاً.

والثاني: أن الأخبار ناطقة أيضاً بأن لتعجيل ظهوره موانع عديدة، سوى ترك الدعاء، وترك الدعاء أيضاً أحد الموانع، فإذا اهتم المؤمنون به إرتفع ذلك وتقدم وقت الفرج بسبب الدعاء، فيجب الإهتمام أيضاً في رفع سائر الموانع،

وقد تقدّم ذكر تلك الموانع في حرف الغين المعجمة من الباب الرابع ،
فاغنتم وراجع ، ولو ترك الدعاء لكان التأخير أكثر .
وممّا ذكرنا ظهر أنّه لا منافاة بين الامر بالدعاء في تعجيل الفرج والظهور
والاخبار الناهية عن الاستعجال ، وأنّ العجلة المذمومة ما كانت من قبيل الاقسام
المذكورة الّتي فصلّناها لك .

وأما الدعاء بتعجيل الفرج مع كون الداعي من أهل التسليم والرضا بما حتمه
الله عزّ وجلّ في قضائه وقدره فهو ممّا أمر الله تعالى وأولياؤه به ، وحثّوا عليه .
فالداعي يفوز بإحدى الحسنين : إمّا ظهور مولاه في زمانه ، مع نيّله بسائر فوائد
الدعاء إن لم يكن التأخّر عن ذلك الزمان من المحتومات ، الّتي لا أثر للوسائل
في تبديلها ، كما ورد في الدعاء عن سيّد الساجدين ﷺ :

١٣٧٠- «ويا من لا تبدّل حكمته الوسائل»^(١) فيكون ذلك نظير طول العمر
الموقوف على صلة الارحام مثلاً إذا لم يكن غيره محتوماً ، وإمّا فوزه بسائر
الفوائد ، ودخوله في زمرة الداعين والمنتظرين ، فالدعاء بتعجيل الفرج على كلّ
حال مأمور به ، ومرغوب فيه ، ولا تنافي بينه وبين النهي عن العجلة .

والحاصل : إنّ العجلة المذمومة ضدّ الصبر والتسليم ، وجميع الاقسام الّتي
فصلّناها يدخل تحت هذا العنوان ، ولا ريب أنّ الدعاء ومسألة تعجيل فرج
صاحب الزمان ﷺ من الخالق المتّان خارج عن ذلك العنوان ، بل هو إظهار
يقين وإيمان بأنّ ظهوره وتهيئة أسباب فرجه خارج عن قدرة كلّ أحد إلاّ الله
تعالى ، وامثال لامره بالدعاء ، فلذلك يسأله العبد من الله تعالى .

وبتقرير آخر نقول : إنّ التعجيل من العبد إظهار للإختيار ، وترك للتسليم
ومعالجة للأمر قبل بلوغه ، وهو يوجب الندامة ،

كما سبق في كلام أمير المؤمنين ﷺ ومسألة التعجيل من الملك الجليل

تعالى شأنه، إعتراف بالعبودية، وإذعان لله عز وجل بالقدرة والمشيئة، والحوول والقوة، ولنفسه بالعجز، وبأن لا حول ولا قوة ولا حيلة.

فحقيقة الدعاء الإنقطاع بكليّة وجوده إلى الله تعالى، واستجابة لامره عز وجلّ، واعتراف من العبد لنفسه بالعجز والإنكسار، وأن لا حول ولا قوة له، ولا اختيار، ولهذا ورد أنّ الدعاء منجّ العباد^(١)، وفقنا الله تعالى وسائر المؤمنين للاهتمام بالدعاء، مع الرضا والتسليم، إنه مجيب كريم.

الأمر الثالث والعشرون:

التصدّق عنه نيابة وهذا من علامات مودّته، وولايته

ويدلّ على حسنه ورجحانه ما ورد في مدح التّصدّق عن سائر المؤمنين، والصلاة عنهم، كما مرّ، فإنّ مولا هم أفضلهم، والصدقة عنه أفضل من الصدقة عنهم، مضافاً إلى فحوى ما ورد في الحجّ، بنيابة الإمام، والطواف، والزيارة، وغيرها، فمن تتبّع ذلك ونحوه يعرف رجحان الإتيان بكلّ عمل صالح بنيابة عنه صلوات الله وسلامه عليه.

وقد أوصى السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس رضي الله تعالى عنه وأمر ولده في كتاب كشف المحجّة، في كيفية آدابه ووظائفه بالنسبة إلى مولانا صاحب الزمان ﷺ بأمر - إلى أن قال -: فكن في موالاته، والوفاء له وتعلّق الخاطر به على قدر مراد الله ومراد رسوله ﷺ، ومراد آبائه ومراده ﷺ منك، وقدم حوائجه على حوائجك، عند صلوات الحاجات، والصدقة عنه قبل الصدقة عنك وعمّن يعزّ عليك، والدعاء له قبل الدعاء لك، وقدمه في كلّ خير يكون وفاء له، فإنّه يكون مقتضياً لإقباله عليك، وإحسانه إليك إلى آخر ما قال «اعلى الله تعالى شأنه ومقامه، وزاد إكرامه» هذا مضافاً إلى أنّ ذلك من أقسام الصلة للإمام ﷺ، ويأتي فضل الصلة إن شاء الله تعالى.

(١) الدعوات: ١٨ ح ٨، عنه البحار: ٣٠٠/٩٣ ذح ٣٧.

١٣٧١- ويدلّ على المقصود وعلى كون التصدّق ونحوه صلة، خبر عليّ ابن أبي حمزة، المرويّ في الوسائل، والبحار وغيرهما، قال:
قلت لابي إبراهيم ﷺ: أحجّ وأصلّي، وأتصدّق عن الاحياء والاموات من قرابتي واصحابي؟

قال ﷺ: نعم، تصدّق عنه، وصلّ عنه، ولك اجر بصلتك إياه، إنتهى. (١)
أقول: لفظ السؤال وإن كان خصوص القرابة والاصحاب، لكن لا ريب في أنّ ذكرهما بالخصوص من جهة أنّ الغالب من حال الإنسان أنّه لا يحجّ ولا يتصدّق ولا يصلّي ولا يزور ولا يفعل فعلاً حسناً إلاّ عمّن كان له خصوصيّة وارتباط بينه وبين هذا النائب، الذي يفعل ذلك الفعل الحسن كما نرى بالعيان، من حال أفراد الإنسان، ولهذا ذكرهما في السؤال فبيّن أنّ ذكرهما من باب المثال والمراد هو السؤال عن جواز النيابة في الطاعات، والخيرات عن الاحياء والاموات، من المؤمنين والمؤمنات، فاجاب الإمام ﷺ عن سؤاله بنحو أبلغ وأتمّ، حيث أنّه ﷺ بيّن للسائل جواز ذلك، بقوله: نعم، ثمّ أراد بيان حسنة واستحبابه، فامر بذلك بعد أن بيّن له جوازه بقوله تصدّق عنه، وصلّ عنه، ثمّ أراد حضّه وترغيبه إلى هذا العمل، ببيان فضله وثوابه، فقال ﷺ:

ولك اجر آخر، ثمّ أراد بيان وجه إستحقاقه الاجر والثواب فنّه عليه بقوله: بصلتك إياه، فجمع له في هذا الكلام الحكم بالجواز بالمعنى الاعمّ والإستحباب والترغيب إليه بذكر الاجر والثواب، وأنّه بسبب كونه صلة للقرابة والاصحاب. فانظر وتدبّر أيّها العاقل المتفطن، أنّه إذا كان الشخص يستحقّ الاجر لصلته أحداً من إخوانه المؤمنين بالتصدّق عنه، فكيف لا يستحقّ أعظم من ذلك بصلته صاحب الامر ﷺ بالتصدّق عنه، بلى يستحقّ ويفوز بأفضل ثواب المتصدّقين لصدور هذه العبادة نيابة عنه عن أفضل العالمين.

ولا ريب أنّه كلما كان الارتباط والخصوصيّة بينه وبين إمامه سلام الله عليه أكمل وأتمّ، كان ثوابه في التصدّق عنه أوفى وأتمّ، نسأل الله تعالى أن يمنّ علينا وعلى سائر المؤمنين بكمال مودّته وخدمته، إنّّه قريب مجيب.

ويشهد له ما ذكرنا من كون التصدّق عن الإمام عليه السلام أفضل من الصدقة عن غيره، مضافاً إلى حكم العقل بذلك، ومضافاً إلى كونه من أقسام الصلة للإمام، وسيأتي ما يدلّ على فضله ما في تفسير العسكري عليه السلام

وسنذكره هناك إن شاء الله تعالى، فانتظر. ^(١)

تنبيه وإرشاد للمسالك المرتاد: إعلم أنّه يستفاد من خبر عليّ بن أبي حمزة المذكور ^(٢) جواز النيابة في الأعمال البريّة من الصلوات والصدقات وغيرها عن أحياء المؤمنين والمؤمنات.

وجه الدلالة أنّ الظاهر من سؤال الراوي وجواب الإمام عليه السلام كون ذكر الحجّ والصلاة والصدقة من باب المثال، لا لخصوصيّة في المذكورات، والمراد السؤال عن جواز النيابة في جميع المندوبات والطاعات، وذلك من وجهين: أحدهما: أنّ الإمام اقتصر في الجواب على ذكر الصدقة والصلاة وترك الحجّ، مع كون النيابة في الحجّ معروفاً ثابتاً بحسب الروايات والآثار، ولم ينقل الإشكال فيه عن العلماء الأخيار،

فيظهر من ذلك أنّ الإمام عليه السلام فهم المثاليّة أيضاً من ذكر الصدقة والصلاة والحجّ في سؤاله، وهذا لم تكن حاجة إلى ذكر جميع ما سئل عنه.

والثاني: تعليقه عليه السلام الجواز بل الإستحباب بقوله: ولك أجر آخر بصلتك إياه، دلّ على كون النيابة في الطاعات والعبادات عن المؤمنين والمؤمنات صلة لهم وإحساناً إليهم، ولهذا استحقّ النائب أجراً آخر مضافاً إلى أجر أصل العبادة بسبب صلته لهم، وإحسانه إليهم.

(٢) تقدّم ص ٢٣٧ ح ١٣٧١.

(١) يأتي ص ٣١٢ ح ١٤٥٨.

أما العبادات الواجبة فقد ثبت بالدليل شرطية المباشرة فيها وعدم جواز النيابة عن الاحياء، إلا الحجّ، وبيان ذلك موكول إلى محلّه .
والخبر المذكور وإن كان ضعيفاً بعليّ بن أبي حمزة الواقفي،
لكن قد ثبت في موضعه الإكتفاء في المستحبّات بالخبر الضعيف أيضاً .
١٣٧٢- والدليل على ذلك عدّة روايات مستفيضة مذكورة في الكافي والوافي
وغيرهما من كتب الاخبار والفقه والأصول، دالة على أنّ من بلغه ثواب على
شيء من الخير فعمله رجاء ذلك الثواب أوتيّه، وإن لم يكن الحديث على ما
بلغه .^(١)

فها هنا أمران ثابتان : أحدهما كون مطلق العبادات خيراً،
والثاني كون النيابة فيها إلا ما خرج عن الاحياء والاموات أمراً مرغوباً إليه،
بمقتضى الخبر المذكور ولا مانع فيه سوى تخيل كونه تشريعاً، يدفعه الإتيان بها
رجاء، نظراً إلى الخبر المذكور، وأخبار من بلغه ثواب على عمل .
ويمكن الاستدلال للمطلوب بوجه آخر، وهو أن يقال : قد ثبت بالخبر
المذكور جواز النيابة، بل استحبابها عن الاحياء في الصلوات المندوبة، فيسري
الحكم المذكور في سائر الطاعات والعبادات المرغوبة بعدم القول بالفصل، لأنّ
من قال بالجواز في الصلاة قال في غيرها، ومن لم يقل فيها لم يقل في غيرها،
فالقول بالصلاة دون غيرها إحداث قول ثالث، وهو خرق للإجماع
المركّب وهذا الوجه ذكره الشيخ المحقّق الانصاري (ره) في بعض رسائله، وفيه
نظر للتأمل في حجّة الإجماع المنقول كما تقرّر في محلّه لكنّه يصلح للتأييد .
ويمكن الاستدلال للمطلوب أيضاً بالإستقراء، لأنّ عمدة العبادات المندوبة
الصلاة والحجّ والصدقات والطواف والرباط والزيارات والاضحية،
وقد ثبت بالروايات جواز النيابة بل استحبابها فيها، فيتعدّى إلى غيرها .

ويمكن الخدشة في ذلك أيضاً، لأنه استقراء ظني وليس حجة عندنا، ولكن يمكن أن يستظهر من التعليقات الواردة في أخبار النيابة في الحج والطواف وغيرهما بكونها صلة للذي يفعلها نيابة عنه،

ولذلك يضاعف للنائب الاجر إن فعل العبادات المستحبة نيابة عن المؤمنين مطلقاً، صلة لهم، وإحساناً إليهم، ورجحان الصلة والإحسان إلى أهل الإيمان غير خفي على مستقیمی الاذهان، فتدبر.

١٣٧٣- وقد يستدل لصحة النيابة في الصلاة عن الحي بخبر محمد بن مروان المروي في أصول الكافي قال: قال أبو عبد الله ﷺ:

ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه حيّين وميتّين؟! أن يصليّ عنهما، ويتصدق عنهما، ويحجّ عنهما، ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما، وله مثل ذلك، فيزيده الله عزّ وجلّ ببرّه وصلته خيراً كثيراً، إنتهى.^(١)

وجه الاستدلال ظهور قوله ﷺ يصليّ عنهما إلى آخره، في بيان كيفية برّ الوالدين في حياتهما ومماتهما فقد فهم ذلك جمع من فقهاءنا رحمهم الله، وأدعوا ظهور هذا الكلام في ذلك المرام، لكن العلامة المجلسي الثاني في مرآة العقول جعله بياناً لكيفية البرّ حال مماتهما^(٢)، فتأمل.

ويمكن الاستدلال للمقصود بقوله عزّ وجلّ: ﴿وتعاونوا على البرّ والتقوى﴾^(٣) فإنّ التعاون قد يستعمل في التظاهر على أمر يريده المتعاونون، وقد يستعمل في تحمّل شخص عن آخر أمراً فيه صلاحه وانتفاعه، والنيابة عن المؤمن في الطاعات من هذا القبيل، كما لا يخفى على من سلك سواء السبيل والحاصل أنّ المستفاد من جميع ما ذكرنا - دليلاً وتأييداً - استحباب النيابة في الطاعات المندوبة عن الميتّ والحيّ من المؤمنين والمؤمنات.

(١) الكافي: ١٥٩/٢ ح ٧، عنه الوافي: ٤٩٤/٥ ح ٢، والبحار: ٤٦/٧٤ ح ٧.

(٢) مرآة العقول: ٤٦/٨. (٣) المائدة: ٢.

وممَّن يظهر منه الميل إلى ذلك الشيخ المحقِّق الانصاري (ره) في رسالة القضاء عن الميِّت، حيث أنَّه بعد نقل خبر عليّ بن أبي حمزة^(١)

قال: وظاهر الصلاة عن الغير النيابة عنه لا فعلها وإهداء الثواب إليه. فیدلّ على جواز النيابة عن الحيّ في الصلاة، وإطلاق الصلّة والبرّ على ذلك يشعر بعموم رجحان النيابة عن الحيّ في كلّ فعل حسن.

ثمّ إذا جاز الصلاة عنه جاز غيرها، لعدم القول بالفصل - ظاهراً - بينها وبين غيرها، بل قد روي جواز الاستنابة في الصوم الواجب بالنذر عن الحيّ، فقد روي في الفقيه عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمّار^(٢) بل يمكن استفادة عموم النيابة في كلّ الأعمال الواجبة عدا ما دلّ الإجماع على عدمه، من الأخبار الدالّة على مشروعيّة قضاء دين الله عمّن هو عليه تبرّعاً، ثمّ إثبات مشروعيّة النيابة في المستحبّات بعدم القول بالفصل، فتأمّل إنتهى كلامه، رفع مقامه.

وممَّن يظهر منه القول بذلك الشيخ المحقِّق صاحب الجواهر في كتاب الوكالة، أنَّه رضي الله تعالى عنه بعد التصريح بجواز النيابة في صلاة الطواف والزيارة قال: وأمّا غيرهما من النوافل، ومطلق الصوم المندوب، ففي المسالك في جواز التوكيل فيه نظر، وإطلاق جماعة من الاصحاب المنع من الإستنابة في العبادات يشملها وإن تقيّد الإطلاق في غيرها.

قلت: يستفاد من النصوص مشروعيّة إهداء الثواب في جميع المندوبات للحيّ والميِّت، بل قد يستفاد منها فعلها عنه على وجه يترتّب الثواب له، كما أشرنا إليه سابقاً في العبادات، نعم، لا دليل على شرعيّة النيابة فيه على وجه يسقط خطاب الندب عن المكثّف، بل هو باق على نديّته له وإن ترتّب ثواب له على فعل الغير بنيّة النيابة عنه، فلاحظ وتأمل.

(١) تقدّم ص ٢٣٧ ح ١٣٧١.

(٢) الفقيه: ٣٧٤/٣ ح ٤٣١٤، عنه الوسائل: ١٦/١٩٥ ح ١.

ومن ذلك يعلم الحال في إطلاق عدم جواز النيابة في العبادات حتّى جعله في المسالك أصلاً وإن خرج منه ماخرج بالأدلة الخاصة، وفيه أنّه ليس في العبادات إلاّ الفعل بقصد القربة، وأنّ الشارع جعل ذلك سبباً لترتب الثواب عليه، وهو غير مناف للنيابة فيه، فيندرج في عمومها، الذي مقتضاه مشروعية جعل فعل الغير فعل الإنسان نفسه، بالإذن والتوكيل من الطرفين، وهذا أمر شامل للعبادة وغيرها، فتأمل، فإنّه دقيق نافع، وإنّه من ثمرات الاصل الذي ذكرناه، وخصوصاً بعد التأمل، فما جاز من النيابة فيه حال الحياة، وبعد الموت وخصوصاً الماليّة منها، فتأمل جيّداً، واللّه العالم. إنتهى كلامه رفع مقامه.

أقول: مراده بالاصل الذي أشار إليه أصالة جواز النيابة والوكالة في جميع الاشياء إلاّ ما علم خروجه عن هذا الاصل بالدليل، وقد جعل (ره) هذا الاصل مرجعاً في كلّ ما شكّ في كونه قابلاً للنيابة وعدمه، لكنّ في ثبوت هذا الاصل نظر، وما ذكره مستنداً لا ينهض دليلاً، وتفصيل القول في ذلك موكول إلى محله وممن يظهر منه جواز النيابة في الصلوات المندوبة عن الاحياء المحقّق (ره) في الشرائع، فإنّه خصّ المنع من النيابة في حال الحياة بالصلوات الواجبة، حيث قال: أمّا ما لا تدخله النيابة فضابطه ما تعلّق قصد الشارع بإيقاعه من المكلّف مباشرة كالطهارة مع القدرة، وإن جازت النيابة في غسل الاعضاء عند الضرورة، والصلاة الواجبة ما دام حيّاً، إلى آخر كلامه زيد في علوّ مقامه.

١٣٧٤- وربّما يتوهمّ التعارض بين خبر عليّ بن أبي حمزة السابق، وما روي عن عبد الله بن جندب، قال: كتبت إلى أبي الحسن ﷺ أسأله عن الرجل يريد أن يجعل أعماله من البرّ والصلاة والخير أثلاثاً: ثلثاً له وثلثين لابويه، أو يفردهما من أعماله بشيءٍ ممّا يتطوّع به وإن كان أحدهما حيّاً والآخر ميتاً، فكتب إليّ: أمّا الميت فحسن جائز، وأمّا الحيّ فلا، إلاّ البرّ والصلّة، إنتهى^(١).

(١) قرب الاستناد: ٣١١ ح ١٢١٢، عنه الوسائل: ٣٦٨/٥ ح ١٦، والبحار: ٦٧/٧٤ ح ٣٩.

أقول: لامعارضة بينهما، لأنّ الظاهر من هذه المكاتبة السؤال عن الإهداء، لا النيابة، فيقع التعارض بينها وبين الاخبار الدالة على جواز إهداء الاعمال وثوابها، المذكورة في محلّها، ولو سلّم كون المراد منها النيابة، فالجمع بينها وبين الخبر السابق المويّد بماعرفت: ما حكى عن السيّد بن طاووس رضي الله عنه من حمل الصلاة في المكاتبة على الصلاة الواجبة^(١).

قال بعد نقل المكاتبة: لا يراد بهذه الصلاة المندوبة، لأنّ الظاهر جوازها عن الاحياء في الزيارات والحجّ وغيرهما، إنتهى كلامه رفع مقامه.

الامر الرابع والعشرون:

التصدّق بقصد سلامته

ولا ريب في رجحان ذلك واستحبابه، نظراً إلى أنّه من أقسام المودّة في القربى التي أمر الله بها عباده في كتابه، ألا ترى أنّك إذا أحببت ولدك أو أحداً يعزّ عليك، وتحذر عليه، تتصدّق بقصد سلامته، فمولاك أحقّ من كلّ أحد بذلك، مضافاً إلى أنّه من أقسام الصلة للإمام، وهذا واضح لاولي الافهام، كما أنّ الفرق بين هذا وسابقه واضح بأدنى تأمل إن شاء الله.

١٣٧٥- وممّا يشهد لما ذكرناه من الإهتمام في التصدّق بنيابته أو بقصد

سلامته ما رواه الصدوق (ره) في مجالسه بإسناده عن النبي ﷺ، قال:

لا يؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه، وأهلي أحبّ إليه من أهله، وعترتي أحبّ إليه من عترته، وذاتي أحبّ إليه من ذاته.^(٢)

وقد مرّ هذا الخبر بطريق آخر ومقتضاه محبوبيّة إظهار المحبة بالنسبة إليهم سلام الله عليهم بنحو ما يعمل المؤمن لنفسه، وأهله، وأولاده، وعترته،

وهذا باب واسع، يستفاد منه فوائد كثيرة، كما لا يخفى على أهل البصيرة،

وسنشير إلى أصناف صلة الإمام ﷺ إن شاء الله تعالى.

(١) راجع إلى البحار: ٣١٣/٨٨. (٢) أمالي الصدوق: ٤١٤ ح ٩، عنه البحار: ٧٥/٢٧ ح ٤.

الأمر الخامس والعشرون، والسادس والعشرون:

الحجّ نيابة عنه صلوات الله عليه، وبعث النائب ليحجّ عنه

وهذا كان أمراً متداولاً ومعتاداً في الشيعة في قديم الأزمان ويدلّ على حسنه ورجحانه، مضافاً إلى أنّه صلّة وبرّ ومودّة من المؤمن إلى إمام زمانه عليه السلام عدّة روايات مروية في كتب أصحابنا رضي الله تعالى عنهم،

منها: ما ورد في استحباب الحجّ نيابة عن المؤمنين مطلقاً وفضل ذلك. ^(١)

١٣٧٦- كرواية ابن مسكان المروية في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قلت له عليه السلام: الرجل يحجّ عن آخر، ماله من الاجر والثواب؟

قال عليه السلام: للذي يحجّ عن رجل أجر وثواب عشر حجج. ^(٢)

١٣٧٧- وروى الصدوق في الفقيه، عن الصادق عليه السلام: سئل عن الرجل يحجّ

عن آخر آله من الاجر والثواب شيء؟ فقال عليه السلام: للذي يحجّ عن الرجل أجر وثواب عشر حجج، ويغفر له، ولأبيه، ولأُمّه، ولابنه، ولابنته، ولأخيه، ولأخته، ولعمّه، ولعمّته، ولخاله، ولخالته، إنّ الله تعالى واسع كريم. ^(٣)

١٣٧٨- وفي الكافي: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

من حجّ فجعل حجّته عن ذي قرابته يصله بها، كانت حجّته كاملة، وكان للذي حجّ عنه مثل أجره، إنّ الله عزّ وجلّ واسع لذلك. ^(٤)

أقول: دلّ هذان الحديثان وغيرهما ممّا لم نذكره طلباً للاختصار على استحباب النيابة في الحجّ عن المؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والاموات خصوصاً إذا كان من ذوي القربات، فالنيابة فيه عن مولانا صاحب الزمان، أعظم قدراً، وأفضل أجراً، لأنّه أعظم أهل الإيمان قدراً، وأفضلهم شأنًا وأجراً

(١) الوسائل: ١٣٨/٨ باب ٢٥.

(٢) الكافي: ٣١٢/٤ ح ٢، عنه الوسائل: ١١٥/٨ ح ٣. (٣) الفقيه: ٢٢٢/٢ ح ٢٢٣٩.

(٤) الكافي: ٣١٦/٤ ح ٧، عنه الوسائل: ١٣٣/٨ ح ٢، وج ٤٦١/٩ ح ٢.

خصوصاً بملاحظة ما قدّمناه من الروايات المصرّحة بأنّ رعاية قرابة الرسول ﷺ أهمّ وأفضل، وأعظم.

١٣٧٩- ومنها: الروايات الدالة على فضل تشريك المؤمنين مطلقاً في الحجّ المندوب، فإنّها تدلّ بفحوايها على استحباب الحجّ التامّ عن كلّ مؤمن، بطريق أولى، فيظهر منها استحباب الحجّ عن إمام المؤمنين، بنحو أولى فأولى، كرواية محمد بن الحسن المروية في الكافي وغيره: عن أبي الحسن ﷺ، قال: قال أبو عبدالله ﷺ: لو أشركت الفأ في حجّتك، لكان لكلّ واحد حجة، من غير أن تنقص حجّتك شيئاً.^(١)

١٣٨٠- وفيه: بإسناده عن محمد بن إسماعيل قال:

سألت أبا الحسن ﷺ كم أشرك في حجّتي؟ قال: كم شئت.^(٢)

١٣٨١- وفيه: عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله ﷺ قال: قلت له ﷺ: أشرك أبويّ في حجّتي؟ قال: نعم، قلت: أشرك إخوتي في حجّتي؟ قال: نعم، إنّ الله عزّ وجلّ جاعل لك حجّاً ولهم حجّاً، ولك أجر بصلتك إياهم، قلت: فاطوف عن الرجل والمرأة وهم بالكوفة؟ فقال ﷺ: نعم، تقول حين تفتتح الطواف: «اللهمّ تقبّل من فلان» الذي تطوف عنه.^(٣)

أقول: ذيل الحديث مصرّح بأنّ المراد التشريك في الفعل من أوّل الامر، لا التشريك في الثواب بعد فعله لنفسه، فتدبرّ.

ومنها: ما دلّ على بعثهم ﷺ النائب إلى مكّة ليحجّ عنهم، وإعطائهم الأجرة، فيظهر من ذلك حسن النيابة فيه عن الإمام الحيّ سلام الله عليه، للجزم بعدم الخصوصية في بعضهم ﷺ في هذا الحكم، وعدم خصوصيته في كون النيابة بأجرة، بل المتبيّن بذلك أفضل قدرأ وأعظم أجراً، كما لا يخفى:

(١)، (٢) الكافي: ٣١٧/٤ ح ١٠، ٩، عنه الوسائل: ١٤٣/٨ ح ٤، ١٤٢ ح ١.

(٣) الكافي: ٣١٥/٤ ح ١، عنه الوسائل: ١٣٢/٧ ح ١.

١٣٨٢- روي في الوسائل : عن تهذيب الشيخ بإسناده عن محمد بن عيسى اليقطيني، قال: بعث إليّ أبو الحسن الرضا ﷺ رزم ثياب، وغلماناً، وحجّة لي، وحجّة لآخي موسى بن عبيد، وحجّة ليونس بن عبدالرحمان، وأمرنا أن نحجّ عنه، فكانت بيننا مائة دينار أثلاثاً فيما بيننا، الحديث. ^(١)

١٣٨٣- ومنها ما في الكافي: بإسناده عن موسى بن القاسم البجلي، قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: يا سيدي إنّي أرجو أن أصوم في المدينة شهر رمضان، فقال: تصوم بها إن شاء الله، قلت: وأرجو أن يكون خروجنا في عشر من شوال، وقد عود الله زيارة رسول الله ﷺ وأهل بيته، وزيارتك، فربّما حججت عن أبيك، وربّما حججت عن أبي، وربّما حججت عن الرجل من إخواني، وربّما حججت عن نفسي، فكيف أصنع؟ فقال ﷺ: تمتّع،

فقلت: إنّي مقيم بمكة منذ عشر سنين؟ فقال ﷺ: تمتّع. ^(٢)

أقول: محلّ الإستشهاد للمطلوب بهذا الحديث في موضعين:

أحدهما: قول الراوي: ربّما حججت عن أبيك، وتقرير الإمام له على ذلك بضميمة الإطلاقات الدالّة على عدم الفرق في النيابة عن الحيّ والميّت، فإذا تحقّق رجحان النيابة في الحجّ عن الإمام الماضي، ثبت الرجحان للنيابة عن الإمام الحيّ صلوات الله عليه.

والثاني: تقرير الإمام لقول الراوي: ربّما حججت عن الرجل من إخواني، فإنّه يدلّ على رجحان هذا العمل إذا كان عن إمام زمانه بنحو أوفى، وطريق أولى ١٣٨٤- ومنها: ما ذكره القطب الراوندي رحمه الله في الخرائج والجرائع قال: إنّ أبا محمد الدعلجي كان له ولدان، وكان من خيار أصحابنا وكان قد سمع الأحاديث، وكان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة، وهو أبو الحسن وكان

(١) التهذيب: ٨/ ٤٠ ح ٤٠، عنه الوسائل: ٨/ ١٤٧ ح ١.

(٢) الكافي: ٤/ ٣١٤ ح ١، عنه الوسائل: ٨/ ١٣٨ ح ١.

يغسّل الاموات، وولد آخر يسلك مسالك الاحداث في فعل الحرام، وكان قد دفع إلى أبي محمد حجة يحجّ بها عن صاحب الزمان ﷺ، وكان ذلك عادة الشيعة يومئذ، فدفع إلى ولده المذكور بالفساد شيئاً منها وخرج إلى الحجّ، فلمّا عاد حكى أنّه كان واقفاً بالموقف فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه أسمر اللون بذؤابتين، مقبلاً على شأنه في الإبتهال، والدعاء، والتضرّع وحسن العمل.

فلما قرب نفر الناس التفت إليّ، وقال: يا شيخ أما تستحيي؟!

فقلت: من أيّ شيء يا سيّدي؟ قال: يدفع إليك حجة عمّن تعلم، فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر، يوشك أن تذهب عينك هذه، وأوماً إلى عيني، وأنا من ذلك اليوم إلى الآن على وجل ومخافة، وسمع منه أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان ذلك، قال: فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتّى خرج في عينه ألتي أوماً إليها قرحة، فذهبت.^(١)

أقول: ينبغي التدبّر في هذا الحديث من أوّله إلى آخره ففيه فوائد جمّة ومطالب مهمّة، منها: إخباره ﷺ بالغيب.

ومنها: الإهتمام في الوجوه الراجعة إلى الإمام، بأن لا يعطيها إلاّ الصالحين من الانام، فإنّ الظاهر من الحديث المذكور من بدئه إلى الختام، أنّ أبا محمد أعطى من وجه الحجّة المذكورة شيئاً إلى ولده المقارف للأثام، لا أنّه أعطاه الحجّة، كما زعمه بعض الاعلام، فتدبّر فيه حتّى يتّضح لك المرام.

ومنها: سرعة عقوبة المؤمن على فعله ما لا ينبغي من الأعمال، وإنّ هذا لطف إليه من الخالق المتعال.

ومنها: تقريره عليه الصلاة والسلام نيابة عنه ﷺ، وكذا بعث النائب ليحجّ عنه عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى. وممّا يستأنس منه استحباب النيابة في الحجّ عن الإمام ﷺ، وبعث النائب ليحجّ عنه الروايات الدالّة على استحباب الطواف عنهم ﷺ فاستمع لما يتلى عليك، أحسن الله تعالى إلينا وإليك.

(١) الخرائج: ١/٤٨٠ ح ٢١، عنه الوسائل: ١٤٧/٨ ح ٢، والبحار: ٥٩/٥٢ ح ٤٢.

الامر السابع والعشرون، والثامن والعشرون:

طواف بيت الله الحرام نيابة عن الإمام عليه السلام وبعث النائب ليطوف عنه بعد ما اثبتنا استحباب الطواف نيابة عنه، فاستحباب بعث النائب ليطوف عنه واضح، لأنه مودة وإحسان، مضافاً إلى أنه مقدمة للطواف بنيابته عليه السلام فيحكم العقل بحسنه، ورجحانه للأنام، ويدلّ عليه أيضاً فحوى ما دلّ على استحباب بعث النائب ليحجّ عنه صلوات الله عليه، بل يمكن أن يقال: لمّا ثبتت رجحان أصل العمل، فشرطيّة المباشرة منفية بالأصل وإن كان لو باشره المؤمن بنفسه أدرك مرتبة عالية من الفضل.

١٣٨٥- وأما ما يدلّ على استحباب الطواف عن الإمام الحيّ خصوصاً، فما رواه ثقة الإسلام الكليني في الكافي: بإسناده عن موسى بن القاسم، قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: قد أردت أن أطوف عنك، وعن أبيك، فقبل لي: إن الأوصياء لا يطاف عنهم، فقال عليه السلام لي: بل طف ما أمكنك فإنه جائر. ثم قلت له بعد ذلك بثلاث سنين: إنّي كنت استأذنتك في الطواف عنك وعن أبيك فأذنت لي في ذلك، فطفت عنكما ما شاء الله، ثم وقع في قلبي شيء، فعملت به، قال: وما هو؟ قلت: طفت يوماً عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عليه السلام: ثلاث مرّات: صلّى الله على رسول الله.

ثم اليوم الثاني عن أمير المؤمنين عليه السلام، ثم طفت اليوم الثالث عن الحسن، والرابع عن الحسين، والخامس عن عليّ بن الحسين، والسادس عن أبي جعفر محمد بن عليّ، واليوم السابع عن جعفر بن محمد، واليوم الثامن عن أبيك موسى، واليوم التاسع عن أبيك عليّ، واليوم العاشر عنك يا سيدي، وهؤلاء الذين أدين الله بولايتهم، فقال: إذا واللّه تدين الله بالدين الذي لا يقبل من العباد غيره. قلت: وربّما طفت عن أمك فاطمة، وربّما لم أطف، فقال عليه السلام:

استكثر من هذا، فإنه أفضل ما أنت عامله إن شاء الله. ^(١)

(١) الكافي: ٢١٤/٤ ح ٢، عنه الوسائل: ١٤١/٨ ح ١.

١٣٨٦- وأما ما يدلّ على استحباب الطواف عن عموم المؤمنين:
فمنه ما روي في الكافي: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ، قال:
من وصل أباه أو ذا قرابة له، فطاف عنه، كان له أجره كاملاً، وللذي طاف
عنه مثل أجره، ويفضل هو بصلته إياه بطواف آخر.^(١)

الأمر التاسع والعشرون:

زيارة مشاهد رسول الله والائمة المعصومين ﷺ

نيابة عن مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه

ويمكن الإستناد في ذلك - مضافاً إلى أنّه من أقسام صلة الإمام وسيأتي ما
يدلّ على أنّه من مهمّات أعمال الانام - بما سبق في استحباب التصدّق عنه
وبفحاي ما دلّ على استحباب الحجّ، وطواف البيت الحرام نيابة عن الإمام ﷺ
وبما ورد في زيارة المشاهد نيابة عن عامّة أهل الإيمان.

١٣٨٧- كما روي في الكافي: عن عليّ بن إبراهيم الحضرمي، عن أبيه، عن
أبي الحسن موسى ﷺ - في حديث إلى أن قال ﷺ -: فإذا أتيت قبر النبيّ ﷺ
فقضيت ما يجب عليك، فصلّ ركعتين، ثمّ قف عند رأس النبيّ ﷺ، ثمّ قل:
السلام عليك يا نبيّ الله من أبي وأمي وزوجتي وولدي، وجميع حاميّ، ومن
جميع أهل بلدي، حرّهم وعبدهم، وأبيضهم وأسودهم، فلا تشاء أن تقول
للرجل: إنّي أقرأت رسول الله ﷺ عنك السلام إلّا كنت صادقاً، إنتهى.^(٢)

وبأنّ من الأمور المتداولة المتعارفة في خواصّ الشيعة وعوامهم في الأزمنة
السالفة إلى زماننا هذا، النيابة في زيارة المشاهد الشريفة،

وقد ذكر أصحابنا رضي الله تعالى عنهم عنوانها وكيفيتها في كتبهم المعدة للزيارات
وغيرها، والفرق في ذلك بين الإمام وسائر المؤمنين ممّا لا يرتضيه قلوب أهل

(١) الكافي: ٣١٦/٤ ح ٧، عنه الوسائل: ١٣٣/٨ ح ٢.

(٢) الكافي: ٣١٦/٤ ح ٨، عنه الوسائل: ١٤٤/٨ ح ١، والبحار: ٢٥٥/١٠٢ ح ١.

الدين، وأهل البصيرة واليقين.

وبأنّا لمّا علمنا رجحان النيابة عنه ﷺ في الحجّ والطواف، بسبب ما مرّ ونظرنا إلى ما ورد في أفضليّة زيارة مشاهدهم من الحجّ والعمرة والطواف، وإلى سرورهم بنياية شيعتهم عنهم في الحجّ والطواف، جزمنا بأنّه أعظم سروراً إذا زار المؤمن مشاهد آبائه بنيابته، وهذا الوجه، وإن كان لا يتمّ على قواعد علم الأصول لكنّه قطعيّ عند أرباب العقول.

١٣٨٨- وبما حكاه العلامة المجلسي (ره) في مزار البحار عن مؤلّف المزار الكبير، وهذه عبارته المحكيّة عنه، قال: وقد أنفذ أبو الحسن العسكري ﷺ زائراً عنه إلى مشهد أبي عبد الله ﷺ، فقال: إنّ لله موطن يحبّ أن يدعى فيها فيجيب، وإنّ حائر الحسين ﷺ من تلك المواطن، إنتهى.^(١)

أقول: إذا ثبت استحباب النيابة عنه في زيارة بعض مشاهدهم فلا شبهة في عدم الفرق بينه وبين سائر مشاهدهم صلوات الله عليهم أجمعين.

تنبيه: أعلم أنّه ممّن قد صرّح باستحباب زيارة مشاهد النبيّ والأئمّة المعصومين ﷺ نيابة عن المعصومين ﷺ وعن المؤمنين العالم المحدثّ العاملي (ره) في كتاب الوسائل حيث قال:

باب استحباب الزيارة عن المؤمنين وعن المعصومين ﷺ.

١٣٨٩- ثمّ ذكر رواية داود الصرميّ عن أبي الحسن العسكري ﷺ، قال: قلت له: إنّّي زرت أباك وجعلت ذلك لك؛

فقال ﷺ: لك بذلك من الله ثواب وأجر عظيم، ومنا المحمّدة.^(٢)

أقول: لا دلالة في هذا الحديث على المطلوب، لأنّ الظاهر منه إهداء الزيارة لا النيابة، وإن أبيت عن ذلك فلا أقلّ من الإحتمال وبه يسقط الاستدلال

(١) المزار الكبير: ٥٩٥ ح ٢، عنه البحار: ١٠٢/٢٥٧.

(٢) التهذيب: ١١٠/٦ ح ٥، عنه الوسائل: ١٠/٤٦٤ ح ١.

الامر المتمم للثلاثين:

بعث النائب ليزور عنه ﷺ

ورجحان ذلك ظاهر بعد ثبوت استحباب النيابة لأنه إعانة على البرّ والتقوى، ومودة لذوي القربى، وصلة للإمام، بل يمكن الإستناد في رجحان ذلك بجميع ما مرّ في الحجّ والطواف، وبعث النائب ليحجّ وليطوف عنه، فتدبرّ.

الامر الواحد والثلاثون:

السعي في خدمته

بما تيسر لك في أيام حياتك التي تبين بمقتضى الروايات أنها ببركته تأسيساً بملائكة الله المأمورين بخدمته، والروايات - في أنّ الملائكة خدامهم وأنهم مؤتمر بأوامرهم، وأنهم لا يجلسون في محضرهم إلا بإذنهم - كثيرة لا نطوّل الكتاب بذكرها، وهي مذكورة في مظانّها، وحسبك شاهداً على ما دللنا عليه، وداعياً إلى ما دعونا إليه، قول الصادق ﷺ في الحديث الذي تقدّم في ذكر شرفه^(١)، حيث قال: ولو أدركته لخدمته أيام حياتي.^(٢)

أقول: تدبرّ أيّها المحبّ اللبيب في هذا الكلام أنزعج فيه إغراقاً أو خلاف واقع؟ حاشا، وكلاً، بل هو عين الحقيقة، ودلالة إلى نكات دقيقة، منها: بيان فضل القائم ﷺ وشرفه.

ومنها: الإشارة إلى أنّ خدمته أفضل العبادات، وأقرب الطاعات، لأنّ الإمام الصادق الذي لم يصرف عمره الشريف إلا في صنوف طاعة الله وعبادته في يومه وليلته بين أنّه لو أدرك القائم لصرف أيام حياته في خدمته.

فظهر من هذا الكلام أنّ السعي في خدمة القائم ﷺ أفضل الطاعات، وأشرف القربات، لترجيحه واختياره، خدمته على سائر أصناف الطاعة، وأقسام

(١) غيبة النعماني: ٢٤٥ ح ٤٦، عنه البحار: ١٤٨/٥١ ح ٢٣. (٢) تقدّم ج ١٥٨/١ ح ٢٤٧.

العبادة، ومنها: الإيماء إلى أن أتباعه أفضل الاتباع، ورعيته أفضل من غيرهم، وأصحابه أشرف الأصحاب، كما أن أمة خاتم النبيين ﷺ أفضل الأمم، وأشرفهم، لأن مرتبة أهل كل شخص وأتباعه تتفاوت بحسب شرافة هذا الشخص وعلو قدره، فإذا تبين علو مقام مولانا صاحب الزمان ظهر علو مرتبة رعيته، وأتباعه والمؤمنين الثابتين على ولايته، جعلنا الله تعالى منهم، وهذا ظاهر لا ستره عليه، وله شواهد كثيرة من الروايات:

١٣٩٠- أحدها: التعبير عنهم في النبوي، بإخوان النبي ﷺ ففيه أنه قال ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه: اللهم لقني إخواني - مرتين - فقال من حوله من أصحابه: أما نحن [من] إخوانك يا رسول الله ﷺ؟

فقال: لا، إنكم أصحابي، وإخواني قوم في آخر الزمان، آمنوا ولم يروني، لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم، من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم، لاحدهم أشد بقية على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء، أو كالقابض على جمر الغضا^(١)، أولئك مصابيح الدجى، ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة.^(٢)

١٣٩١- الثاني: أنهم أفضل أهل كل زمان، ففي حديث أبي خالد، عن سيد العابدين، قال: يا أبا خالد، إن أهل زمان غيسته القائلين بإمامته المنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان، لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف، أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله سرّاً أو جهراً.^(٣)

(١) الغضا: شجر عظيم وجمره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفئ.

(٢) بصائر الدرجات: ٨٤ ح ٤، عنه البحار: ١٢٣/٥٢ ح ٨.

(٣) كمال الدين: ٣٢٠ ح ٢، الاحتجاج: ٤٨/٢، عنه البحار: ١٢٢/٥٢ ح ٤.

١٣٩٢- الثالث : تضاعف ثواب عبادتهم، كما في رواية عمّار، عن الصادق ﷺ، قال : يا عمّار، الصدقة في السرّ واللّه أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك عبادتكم في السرّ مع إمامك المستتر في دولة الباطل أفضل، لخوفكم من عدوّكم في دولة الباطل وحال الهدنة، ممّن يعبد اللّه في ظهور الحقّ مع الإمام الظاهر في دولة الحقّ، وكيس العبادة مع الخوف وفي دولة الباطل مثل العبادة مع الامن في دولة الحقّ،

إعلموا أنّ من صلّى منكم صلاة فريضة وحداناً مستتراً بها من عدوّه في وقتها فاتمّها كتب اللّه عزّ وجلّ له بها خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانيّة، ومن صلّى منكم صلاة نافلة في وقتها فاتمّها كتب اللّه عزّ وجلّ له بها عشر صلوات نوافل، ومن عمل منكم حسنة كتب اللّه له بها عشرين حسنة، ويضاعف اللّه تعالى حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، ودان اللّه بالتقيّة على دينه وعلى إمامه وعلى نفسه، وأمسك من لسانه، أضعافاً مضاعفة كثيرة، إنّ اللّه عزّ وجلّ كريم، إلى آخر الحديث، وهو مذكور في الكافي وكمال الدين والبحار، وغيرها من كتب الاخبار. ^(١)

١٣٩٣- الرابع : أنّهم أعظم يقيناً وأعجب إيماناً، ففي كمال الدين : بإسناده عن النبي ﷺ أنّه قال - في حديث طويل في وصيّته لأمير المؤمنين ﷺ - : يا عليّ، و اعلم أنّ أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبيّ وحجبتهم ^(٢) الحجة، فأمنوا بسواد على بياض. ^(٣)

١٣٩٤- الخامس : أنّهم رفقاء النبي ﷺ وأكرم أمته يوم القيامة، ففي كمال الدين : بإسناده عن النبي ﷺ قال : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتّم به

(١) الكافي: ١/ ٣٢٢ ح ٢، عنه الوافي: ٢/ ٤٣٨ ح ١، كمال الدين: ٢/ ٦٤٥ ح ٧، عنه البحار:

١٢٧/ ٥٢ ح ٢٠. (٢) حجب عنهم، خ.

(٣) كمال الدين: ١/ ٢٨٨ ح ٨، عنه البحار: ١٢٥/ ٥٢ ح ١٢.

في غيبته قبل قيامه، ويتولّى أوليائه، ويعادي أعداءه، ذلك من رفقائي وذوي مودّتي، وأكرم أمّتي عليّ يوم القيامة.^(١)

١٣٩٥- السادس: ما في غيبة الشيخ الطوسي، نقلاً من كتاب الفضل بن شاذان: بإسناد صحيح عالٍ عن أبي عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

سيأتي قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم، قالوا: يا رسول الله، نحن كنّا معك ببدر وأحد وحنين، ونزل فينا القرآن، فقال ﷺ: إنكم لو تحمّلون لما حمّلوا لم تصبروا صبرهم.^(٢)

١٣٩٦- السابع: ما في غيبة الشيخ الطوسي وغيره من علمائنا، بأسانيدهم عن الصادق ﷺ قال: أقرب ما يكون العباد من الله، وأرضى ما يكون عنهم، إذا افتقدوا حجة الله، فلم يظهر لهم، ولم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله ولا ميثاقه، فعندها توقّعوا الفرج صباحاً ومساءً، فإنّ أشدّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته فلم يظهر لهم، وقد علم أنّ أوليائه لا يرتابون، ولو علم أنّهم يرتابون ما غيّب عنهم حجّته طرفه عين، ولا يكون ذلك إلّا على رأس أشرار الناس.^(٣)

١٣٩٧- الثامن: أنّ بهم يدفع البلاء، وينزل المطر من السماء، ففي البحار وغيره، عن أبي عبد الله ﷺ قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إنّ أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري عزّ وجلّ:

عبادي آمستم بسرّي، وصدّقتم بغيبّي، فأبشروا بحسن الثواب منّي، فأنتم عبادي وإمائي حقّاً، منكم أتقبّل، وعنكم أعفو، ولكم أغفر، وبكم أسقي عبادي الغيث، وأدفع عنهم البلاء، ولولاكم لانزلت عليهم عذابي الخبر.^(٤)

(١) كمال الدين: ٢٨٦/١ ح ٢، عنه البحار: ٧٢/٥١ ح ١٤.

(٢) (٣، ٢) غيبة الطوسي: ٤٥٦ ح ٤٦٧، ص ٤٥٧ ح ٤٦٨، عنه البحار: ١٣٠/٥٢ ح ٢٦، ص ١٤٥ ح ٦٧.

(٤) كمال الدين: ٣٣٠/١ ح ١٥، عنه البحار: ١٤٥/٥٢ ح ٦٦.

أقول: يا إخواني، إذا عرفتم بما ذكرت لكم بعض ما فضل الله به اتباع مولانا، والساعين في خدماته، فعليكم بالسعي والاجتهاد في طاعته، وخدمته، واشكروا تلك النعمة العظمى، والموهبة الكبرى، واستديموها بجدكم واجتهادكم، ولا تنسوا ذكره بطول الامد، واعملوا لتحصيل السعادة، وتكميل الراحة إلى الابد، ولا تركنوا إلى الدنيا وأهلها، واصبروا على المحن في المدة القليلة لتفوزوا براحة طويلة، جعلنا الله تعالى وإياكم من أهل ذلك بفضلته وكرمه إنه قريب مجيب.

وها هنا أمور ينبغي التنبيه عليها والإشارة إليها: الأول: أنه قد تجمعت وتكملت في سيدنا ومولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه أمور، كل واحد منها سبب مستقل يقتضي السعي في خدمته، والاجتهاد في طاعته. منها: ولايته المطلقة، وخلافته لله ولرسوله ﷺ.

ومنها: حق العالم، فقد دلّ العقل والنقل على أنه ينبغي خدمة العالم: ١٣٩٨- ففي الكافي: بإسناده عن محمد بن سنان، رفعه، قال: قال عيسى ابن مريم ﷺ: يا معشر الحواريين لي إليكم حاجة، أقضوها لي، قالوا: قضيت حاجتك يا روح الله، فقام، فقَبِلَ^(١) أقدامهم فقالوا: كنّا نحن أحقّ بهذا يا روح الله، فقال: إنّ أحقّ الناس بالخدمة العالم، إنّما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم، ثمّ قال عيسى ﷺ: بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل.^(٢)

ومنها: حق الأبوة، فإنّه الوالد الشفيق، كما في الرواية^(٣)، ومرّ في الباب الثالث ما فيه غنية وكفاية إن شاء الله تعالى.^(٤)

١٣٩٩- ومنها: حقّ الإيمان والإسلام، ففي أصول الكافي في حديث

(١) ففسّل، خ. (٢) الكافي: ٣٧/١ ح ٦، عنه الوافي: ١٦٥/١ ح ٦، والبحار: ٦٢/٢ ح ٥.

(٣) الكافي: ٢٠٠/١. (٤) تقدّم: ج ٨٣/١.

مرفوع عن أبي المعتمر، قال: سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول:
قال رسول الله ﷺ: أيما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلا أعطاه الله تعالى
مثل عددهم خداماً في الجنة. ^(١)

أقول: لا ريب في أنه لو وزن إيمان جميع المسلمين مع إيمان مولانا
صلوات الله عليه لرجح إيمانه على إيمانهم،

وعلى هذا فقس فضل خدمته على خدمتهم، مضافاً إلى ما لا أقدر على
وصفه من فضائله، فإن إحصاء ذلك خارج عن الطاقة البشرية.

ومنها: أن منزلتنا بالنسبة إليه منزلة العبد بالنسبة إلى مولاه، فإن الناس عبيد
الائمة في الطاعة، كما دلّت عليه الرواية ^(٢) وشهدت به الدراية.

ومنها: قرابته من رسول الله ﷺ وقد نبّهنا على ما ينفعك هنا في الباب
الخامس عند ذكر المكرمة الثانية عشرة ^(٣)، وإن شئت أن أذكر جميع الأمور
المقتضية للسعي في خدمته ﷺ خرج عن طاقتي، ولم تسعه كتابتي، لأنها أكثر
من أن تحصى، وأوسع من أن تستقصى، ولما سبق ذكره من أن جميع ما نتقلب
فيه من نعم الله الظاهرة والباطنة ليس إلا ببركة وجوده ﷺ، ففي كلّ نعمة
أحسن الله بها إلينا حقّ ثابت له علينا، فيحقّ علينا أداء شكره، كما يحقّ علينا
شكر باريه تعالى شأنه، وعظمت آلاؤه،

فثبت أن الأمور المقتضية للسعي في خدمته أكثر من أن تحصى قوله تعالى:
﴿وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها﴾ ^(٤).

الامر الثاني: أعلم أن الخدمة أخصّ من النصرة من جهتين:
إحدهما: أن الخدمة تحصل بالمباشرة، أعني مباشرة المخادم لما يفعله،
والنصرة تحصل بغير المباشرة أيضاً.

(١) الكافي: ٢/٢٠٧ ح ١، عنه الوافي: ٥/٦٤٨ ح ٩، والبحار: ٧٤/٣٥٧ ح ٣.

(٢) البحار: ٢٥/٢٧٩. (٣) تقدّم: ١/٤٣٣. (٤) إبراهيم: ٣٤.

وثانيهما: أنّ الخدمة تشتمل على التواضع والتذلل للمخدوم، بخلاف
النصرة فكلّ خدمة نصرة، ولا عكس، كما لا يخفى.

الامر الثالث: أنّ خدمة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه تحصل بمباشرة فعل
أمر به ﷺ أو فعل فيه توقير وتجليل، أو نصرة له أو إحسان إليه سلام الله عليه،
وإن لم يأمر به بالخصوص، وقد تجتمع هذه العناوين في بعض الاعمال
الحسنة، كالدعاء بتعجيل فرجه، وإقامة المجالس المعدة لذكره، وتأليف الكتب
الراجعة إليه، ونشرها، ومدارستها، والصلاة والتسليم عليه، والإحسان إلى
مواليه وشيعته إذا صدر بقصد خدمته، فإنّ الروايات تدلّ على أنّ الإحسان إلى
شيعتهم ومواليهم، إحسان إليهم، وصلتهم بمنزلة صلتهم، والإستخفاف بهم،
استخفاف بهم، والعقل أيضاً قاضٍ بذلك.

١٤٠٠- فمن الاخبار الدالة على ما ذكرنا ما في كامل الزيارة: بإسناده عن
أبي الحسن الأوّل ﷺ، قال: من لم يقدر أن يزورنا فليزر صالحى موالينا،
يكتب له ثواب زيارتنا، ومن لم يقدر على صلتنا فليصل على صالحى موالينا،
يكتب له ثواب صلتنا.^(١)

١٤٠١- ومنها: ما في روضة الكافي: بإسناده عن أبي هارون، عن أبي
عبدالله ﷺ، قال: قال ﷺ لنفر عنده، وأنا حاضر: مالكم تستخفّون بنا؟!
قال: فقام إليه رجل من خراسان، فقال: معاذ لوجه الله أن نستخفّ بك،
أو بشيء من أمرك، فقال ﷺ: بلى، إنك أحد من استخفّ بي،
فقال: معاذ لوجه الله أن أستخفّ بك، فقال ﷺ له: ويحك أو لم تسمع
فلاناً ونحن بقرب الجحفة، وهو يقول لك: احملني قدر ميل، فقد والله
أعيت، والله ما رفعت به رأساً، ولقد استخففت به، ومن استخفّ بمؤمن فبنا
استخفّ، وضيع حرمة الله عز وجل.^(٢)

(١) كامل الزيارات: ٥٢٨ ح ١، عنه البحار: ٢٩٥/١٠٢.

(٢) الكافي: ١٠٢/٨ ح ٧٣، عنه الوافي: ٩٨٨/٥ ح ٦، والوسائل: ٥٩٢/٨ ح ١.

الامر الثاني والثلاثون :

الإهتمام في نصرته

فإن من نصره فقد نصر الله عز وجلّ،

قال الله تعالى: ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾^(١)

وقال عز وجلّ: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾^(٢)،

والكلام في هذا المقام يقع في ثلاثة مطالب :

أحدها: أنه لا ريب في عدم حاجة القادر المتعال إلى نصره أحد، فإنه تعالى بوجوب وجوده غني بالذات، والخلق محتاجون إليه، كما قال تعالى شأنه: ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾^(٣)، فالمراد بنصرته كما ذكره المفسرون، ودلت عليه الاخبار: هو نصره دينه، ونصرة النبي، والائمة الاطهار، والاولياء الأبرار، وبعبارة أخرى: كل من يكون في نصرته أرضى الله تعالى، فنصرته نصره الله، وهذا المطلب من غاية الوضوح بمكان لا يحتاج إلى شاهد وبرهان.

المطلب الثاني: إعلم أن المراد بنصرته هو الإقدام والمساعدة في كل أمر علم تعلق غرضه بوقوعه، ولهذا تتفاوت كيفية النصره بحسب تفاوت الأزمان والاحوال والامكنة، فالنصرة في زمان حضوره تحصل بوجه، وفي زمان غيبته بوجه آخر، فقد تكون النصره بالتقية، وقد تكون بالدعوة إليه، وقد تكون بالجهاد بين يديه، وقد تكون بالدعاء في تعجيل فرجه، وقد تكون بذكر فضائله، وصفاته، ودلائله، وعلاماته، وقد تكون بنصرة اوليائه وأحبابه، وقد تكون بتأليف الكتب ونشرها،

إلى غير ذلك من أصناف النصره، وهي كثيرة لا يخفى على أهل البصيرة.

المطلب الثالث: في كيفية النصره الإلهية، التي جعلها جزاء لنصرة العبد

أولياء الله تعالى ودينه ورسله بحسب ما استفدناه من الروايات.

فنقول: يمكن أن يكون المراد بهذه النصرة أن ينصر الله تعالى عبده في اليسر والعسر والسرّاء والضراء بأن يحفظه ممّا يبعده عن رحمته من الشرّ، والبطر والطغيان، ونحوها من المهلكات والموبقات، التي تعرض للعبد في حال الرخاء، ومن الجزع والهلع والكسل والفشل، ونحوها ممّا يعرض للعبد في حال البلاء.

وأما النصرة على الاعداء في دار الفناء فهي تابعة للمصالح، والحكم الإلهية فإنّها تتفاوت بحسب مقتضيات والازمنة، فقد يكون أولياؤه في الدنيا غالبين، وقد يكونون مغلوبين، وذلك لحكم وعلل، قد ذكر بعضها في الاخبار المروية عن الأئمة الاطهار، وذكرها ينافي الاختصار.

وأما قوله تعالى: ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ فيمكن أن يكون في الآخرة على الصراط، كما هو الظاهر من قضية ظهور العطف بالحروف في تغابر المعطوف عليه والمعطوف، ويحتمل بعيداً أن يكون عطف تفسير للأوّل،

فيكون المعنى تثبيت الاقدام في الدنيا وحفظها في مزالّ الاقدام، ممّا يكون سبباً لزللها من الموبقات والآثام.

تنبيه: أعلم أنّه قد اجتمع فيه صلوات الله عليه أمور، كلّ واحد منها يقتضي الإهتمام في نصرته، فإن نصرته نصرة المظلوم، ونصرة الغريب، ونصرة العالم، ونصرة ذوي القربى، ونصرة وليّ النعمة، ونصرة واسطة النعم، ونصرة من ينصر الله، ونصرة الكريم، ونصرة الشريف، ونصرة الطريد، ونصرة الموتور، ونصرة المهجور، إلى غير ذلك من الأمور التي تتضح للمتدبّر الانيس بمولاه،

جعلنا الله تعالى من كلّ سوء وقاه. والعقل أدلّ شاهد على ما نبهنا عليه.

ولو أردنا ذكر الشواهد النقليّة لصار كتاباً مستقلاً، ولما بلغ الكلام إلى هذا المقام، عزمت على أن أستخير الله تعالى شأنه في ذكر بعض ما ورد في الاخبار المروية عن أئمة الانام ﷺ، من شواهد هذا المرام،

فتحت المصحف الكريم، فرأيت هذه الآية الشريفة:
 ﴿وَلْيَنْصِرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِن مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا
 الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^(١).

الامر الثالث والثلاثون:

العزم القلبيّ الجزميّ على نصرته في زمان حضوره وظهور نوره
 ويدلّ على ذلك مضافاً إلى أنّه من لوازم الإيمان وعلائم الإيقان، ما ورد في
 فضل نيّة الخير والعزم على العمل الصالح، وأنّ لكلّ إمريّ ما نوى^(٢) وغير ذلك
 ممّا لا يخفى على المحبّ السالك.

١٤٠٢- ويدلّ على المرام كلام مولى الانام امير المؤمنين عليّ ﷺ المرويّ
 في نهج البلاغة: إلزموا الارض، واصبروا على البلاء، ولا تحركوا بأيديكم
 وسيوفكم في هوى السستكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم،
 فإنّه من مات منكم على فراشه، وهو على معرفة حقّ ربّه وحقّ رسوله ﷺ
 وأهل بيته، مات شهيداً، ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من
 صالح عمله، وقامت النيّة مقام إصلاته بسيفه، وإنّ لكلّ شيءٍ مدّةً وأجلاً.^(٣)
 ١٤٠٣- ويدلّ عليه أيضاً ما رواه ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكلينيّ (ره)
 في روضة الكافي: بإسناده عن عبد الحميد الواسطي، عن أبي جعفر ﷺ، قال:
 قلت له: أصلحك الله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الامر، حتّى ليوشك
 الرجل ممّا أن يسأل في يده.

فقال ﷺ: يا عبد الحميد، أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له
 مخرجاً؟ بلى والله، ليجعلنّ الله له مخرجاً، رحم الله عبداً أحيا أمرنا.
 قلت: أصلحك الله، إنّ هؤلاء المرجئة يقولون: ما علينا أن نكون على
 الذي نحن عليه، حتّى إذا جاء ماتقولون كنّا نحن وأنتم سواء،

(١) الحج: ٤١. (٢) البحار: ٧٠/٢١٠ ح ٣٢. (٣) نهج البلاغة: ٢٨٢ خطبة: ١٩٠.

فقال: يا عبد الحميد، صدقوا، من تاب تاب الله عليه، ومن أسرّ نفاقاً فلا يرغم الله إلا بأنفه، ومن أظهر أمرنا أهرق الله دمه، يذبحهم الله على الإسلام، كما يذبح القصاب شاته. قال: قلت: فنحن يومئذ والناس فيه سواء؟

قال ﷺ: لا، أنتم يومئذ سنام الأرض وحكامها، لا يسعنا في ديننا إلا ذلك، قلت: فإن متّ قبل أن أدرك القائم ﷺ؟

قال ﷺ: إنّ القاتل منكم إذا قال: إن أدركت قائم آل محمد ﷺ نصرته كالمقارع معه بسيفه، والشهادة معه شهادتان^(١).^(٢)

١٤٠٤- ويدلّ على المقصود أيضاً ما رواه السيّد نعمة الله الجزائري (ره) في شرح الصحيفة المباركة السجّادية مرسلًا، وهذه عبارته: قال:

قال الصادق ﷺ: إنّني لا أخرج نفسي من شهداء الطفوف، ولا أعدّ ثوابي أقلّ منهم، لأنّ من نيّتي النصره لو شهدت ذلك اليوم، وكذلك شيعتنا هم الشهداء، وإن ماتوا على فرشهم.

وكان ﷺ ينهى الشيعة على إلحاحهم^(٣) بظهور صاحب الزمان واستكشاف أحواله، وكان يقول: إنّ لكم ثواب من استشهد معه بنياتكم وإن متّم على فرشكم، إنتهى كلامه، رفع في الخلد مقامه.

(١) أقول: هذا الكلام يحتمل معنيين، أحدهما: أنّ الشهيد معه يعطيه الله تعالى ثواب شهيدين، أحدهما ثواب الشهادة والآخر ثواب العزم على نصرته. والثاني: أنّ الشهيد معه أفضل من الشهيد مع غيره فيعطى الله الشهيد معه ثواب شهادتين مع غيره من الأئمة لحكم خفية والله العالم، ولا ينافي ذلك ماسياتي في رواية أبي جعفر إذ يمكن أن يكون ما ذكر في هذا الحديث ثواب من شهد معه في معركة القتال، وإن لم يقتل ولم يقتل فتأمل - لمؤلفه.

(٢) الكافي: ٨٠/٨ ح ٣٧، عنه الوافي: ٨٣٣/٥ ح ١.

(٣) أقول: يمكن أن يكون نهيه نظراً إلى كون إلحاحهم قبل بلوغ وقت الدعاء والإلحاح لعدم ولادة صاحب ﷺ في زمان الصادق ﷺ ويمكن أن يكون المراد بإلحاحهم الذي نهاهم عنه إلحاحهم على الأئمة بالخروج بسبب عدم علمهم بأن الإمام الذي أمره الله بالخروج هو الثاني عشر ﷺ. منه

١٤٠٥- وممّا يشهد لما ذكرناه، ويؤكدّه ما رواه ثقة الإسلام الكليني (ره) في أصول الكافي: بسند صحيح عن الصادق عليه السلام، قال:

إنّ العبد المؤمن الفقير ليقول: يا ربّ ارزقني حتّى أفعل كذا وكذا من البرّ ووجوه الخير، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك منه بصدق نيّة، كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله، إنّ الله واسع كريم.^(١)

يقول مصنّف هذا الكتاب محمّد تقي الموسوي الإصفهانيّ جعله الله تعالى شأنه بفضله ومثّه من أنصار صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه:

لا ريب أنّ المؤمن المخلص إذا سأل الله تعالى أن يعجّل فرج مولاه ليجاهد الكفّار بين يديه، وكان عازماً على ذلك، بصدق نيّته، أعطاه الله تعالى ثواب الجهاد بين يديه بمدلول تلك الروايات، وجعله من أهل العناية، وهذا واضح عند أهل الدرايات. وأمّا فضل الجهاد بين يديه:

١٤٠٦- ففي أصول الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

ومن أدرك قائمتنا فخرج معه، فقتل عدوّنا كان له مثل أجر عشرين شهيداً،

ومن قتل مع قائمتنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً.^(٢)

أقول: إذا كان من عزم المؤمن ونيّته ذلك، فاز بهذا الثواب الجزيل في زمن غيبة إمامه صلوات الله عليه، على حسب ما تقدّم من الروايات عن الائمة الاطهار عليهم السلام.

الأمر الرابع والثلاثون:

تجديد البيعة له

بعد كلّ فريضة من الفرائض الخمس اليومية، أو في كلّ يوم، أو في كلّ

جمعة، والكلام هنا تارة في معنى البيعة، وأخرى في حكمها

فها هنا بحثان، الأوّل: في معنى البيعة لغة وشرعاً،

(١) الكافي: ٢/ ٨٥، ح ٣، عنه البحار: ٧٠/ ١٩٩، ح ٤.

(٢) الكافي: ٢/ ٨٥، ح ٣، عنه البحار: ٧٠/ ١٩٩، ح ٤.

ف نقول: قد يطلق البيعة والمبايعة على المعاهدة والمعاقدة،
 قال في مجمع البحرين: المبايعة: المعاقدة والمعاهدة، كأنّ كلّ منهما باع
 ما عنده من صاحبه، وأعطاه خالصة نفسه، ودخيلة أمره.^(١)
 وقال الشيخ أبو الحسن الشريف تلميذ المجلسي الثاني صاحب البحار في
 كتاب مرآة الانوار ومشكاة الاسرار: البيعة عبارة عن المعاقدة والمعاهدة، كأنّ
 كلّ واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه، إنتهى.^(٢)
 أقول: الحاصل من معنى المبايعة هو التزام المبيع، وعهده المؤكّد،
 وميثاقه المسدّد، بأن ينصر من يبايعه بنفسه وماله، ولا يبخل عنه بشيء من ذات
 يده، وما يتعلّق به في نصرته، ويجعل نفسه وماله فداء ووقاء له.
 والبيعة بهذا المعنى مذكورة في دعاء العهد المروي لكلّ يوم، وفي دعاء
 العهد المروي لأربعين صباحاً، وسنذكرهما إن شاء الله تعالى.^(٣)
 وقد أمر رسول الله ﷺ جميع الأمة بمبايعة الأئمة ﷺ بهذه البيعة، الشاهد
 منهم والغائب، في خطبة الغدير المرويّة في الاحتجاج^(٤) ولا شك أنّ المبايعة بهذا
 المعنى من لوازم الإيمان وعلائمه بل لا يتحقّق الإيمان بدونه، فالمبايع هو
 المؤمن والمشتري هو الله عزّ جلّ، ولذلك قال عزّ من قائل:
 ﴿إِن اللّٰهُ اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ إلى آخر الآية.^(٥)
 وقد بعث الله تعالى أنبياءه ورسله لتجديد تلك المبايعة وتأكيدّها، فمن
 بايعهم فقد بايع الله، ومن تولّى عنهم فقد تولّى عن الله، ولهذا قال جلّ شأنه:
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ يَدَ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ
 عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٦).

(١) مجمع البحرين: ١/٢١٠ ص ٥.

(٢) مرآة الانوار: ص ٩٩. (٣) يأتي ص ٢٦٧ ح ١٤١٢، و ٢٦٨ ح ١٤١٣.

(٤) الاحتجاج: ١/٧٤ حديث احتجاج النبي ﷺ يوم الغدير. (٥) التوبة: ١١١. (٦) الفتح: ١٠.

وفي هذه الآية الشريفة أيضاً دلالة على كون المراد بالبيعة والمبايعة هو العهد المؤكّد، والميثاق المسدّد مع الله ورسوله، ووعد الموفين بتلك المعاهدة الاجر العظيم، وهذه البيعة إنّما تتمّ بأمرين:

أحدهما: العزم القلبيّ الثابت الراسخ على إطاعة أمر الإمام ونصرته ببذل النفس والمال، كما نبّه عليه في الآية الشريفة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ الآية^(١)، فإنّ الواجب على البائع تسليم ما يبيعه إلى المشتري إذا طلب منه من دون تأمل وتأخير، وتصديق ما عقد عليه الضمير.

والثاني: إظهار ما قصده وعزم عليه قلباً بلسانه مقترناً لهما عند إرادة البيعة فإذا تمّت البيعة، كما أنّ عقد البيع لا يتحقّق في سائر الأمور إلّا بشيئين:

أحدهما: قصد إنشاء البيع بمقتضى ما بنى عليه المتبايعان، والآخر: التلقّظ باللسان بما عقدا عليه ضميرهما، وبهما يتمّ البيع، وقد تطلق البيعة والمبايعة على المصافقة باليد، كما كان متداولاً بين العرب في بعض الأحيان، عند تماميّة البيع أو المبايعة، ويستفاد هذا الإطلاق من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ الآية^(٢)، لدلالة لفظة يد على ذلك، مضافاً إلى ما ورد من أنّهم كانوا يبايعون رسول الله ﷺ بأيديهم، فراجع^(٣).

١٤٠٧- وفي الإحتجاج في قضية إكراه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام على مبايعة الغاصب اللعين الأوّل، قال: ثمّ مدّوا يده وهو يقبضها حتّى وضعوها فوق يد أبي بكر وقالوا: بايع بايع، وصيح في المسجد بايع أبو الحسن، الخبر.

١٤٠٨- وفي الإحتجاج أيضاً: في الرواية عن مولانا الباقر عليه السلام أنّ أسامة حين ورد المدينة لمّا رأى اجتماع الخلق على أبي بكر انطلق إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ما هذا؟

قال له عليّ عليه السلام: هذا ما ترى، قال له أسامة: فهل بايعته؟ فقال: نعم، يا

(١) راجع إلى البحار: ٢١٧/٣٧.

(٢) الفتح: ١٠.

(٣) التوبة: ١١١.

أُسامة، فقال: طائعاً أو كارهاً، فقال ﷺ: لا، بل كارهاً، الخبر.^(١)
فظهر ممّا ذكرنا وغيره أنّ إطلاق المبايعة والبيعة على المصافقة والصفقة كان متداولاً معروفاً، وكذا تطلق الصفقة على البيعة أيضاً، كما ذكره أهل اللغة، يقال: صفقة رابحة أو خاسرة أي: بيعة.

١٤٠٩- وفي الحديث: بارك الله في صفقة يمينك^(٢) وقال الشاعر:
الدهر ساومني عمري فقلت له ما بعث عمري بالدنيا وما فيها
ثمّ اشتراه بتدريج بلا ثمن تبّت يدا صفقة قد خاب شاريها
١٤١٠- وفي الكافي: عن أبي عبد الله ﷺ، قال: من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الإمام جاء إلى الله عزّ وجلّ أجذماً، إنتهى.^(٣)

هذا، ولكن لا يخفى عليك أنّ نفس المصافقة ليست بيعة حقيقة، بل هي علامة لوقوع البيعة وتماميّتها، والظاهر أنّ إطلاق المبايعة والبيعة على المصافقة من باب تسمية المسبّب باسم السبب، وأصل البيعة وحاقها كما حقّقنا: هو العهد، والميثاق المؤكّد، وبه يدخل الإنسان حقيقةً في زمرة أهل الإيمان، المشترين للجنان، وإن لم يبايع الرسول أو الإمام بالمصافقة باليد، كما هو الحال في أكثر المؤمنين الحاضرين في زمن الأئمة ﷺ، وسننبّهك على ما يشهد لهذا المرام، بعون الملك العلّام، فانتظر لتمام الكلام، فإنّ هنا من مزالّ الاقدام، نسأل الله تعالى العصمة ببركة أهل بيت العصمة عليهم الصلاة والسلام.

البحث الثاني: في حكم البيعة، فنقول: إنّ البيعة بالمعنى الأوّل واجبة على كلّ أحد من ذكر وأنثى، وحرّ ومملوك، بل لا يتحقّق الإيمان بدونه لأنّ حاقّ الإيمان هو الإلتزام قلباً ولساناً بإطاعة أمر النبيّ والإمام، والتسليم لهما،

(١) الاحتجاج: ١/١١٥، عنه البحار: ٩٣/٢٩.

(٢) سنن البيهقي: ١١٢/٦، ومسنّد أحمد: ٣٧٦/٤.

(٣) الكافي: ١/٤٠٥ ح ٥، عنه الوافي: ١٠٣/٢ ح ٥، والبحار: ٧٢/٢٧ ح ٩.

والنصرة لهما بئذ النفس والمال، قال الله عز وجل: ﴿النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾^(١) الآية، وقال تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾^(٢) فالتسليم لامر النبيّ والإمام فيما يتعلّق بالنفس والاهل والمال علامة تحقّق الإيمان.

ومما يدلّ على وجوب المبايعة لجميع الأئمة عليه السلام ما روي في الاحتجاج في خطبة يوم الغدير من أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر معاشر الناس بمبايعة أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليه السلام ولقّنه العهد والميثاق بإطاعتهم، مع أنّهم لم يكونوا معاصرين لاهل ذلك الزمان، وما هذا إلاّ لوجوب التزام الناس قلباً ولساناً وتعهدهم بالعهد المؤكّد والميثاق المسدّد بموالاتهم ونصرهم وبذل انفسهم وأموالهم دونهم وإطاعة أمرهم عليه السلام.

وإلى جميع ما نبهنا عليه يرشد قوله تعالى: ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾^(٣)

وهذا لكمال وضوحه لا يكاد يحتاج إلى إقامة دليل وبرهان.

١٤١١- ويدلّ عليه من طرق العامة ما عن صحيح مسلم، والبخاري، وربع الأبرار للزمخشري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال:

من مات وليس في عنقه لإمام المسلمين بيعة، فميته ميتة جاهليّة.^(٤)

فصل: إذا عرفت ما ذكرناه فنقول:

يستحبّ تجديد تلك البيعة في كلّ يوم، بما ذكره السيّد الاجلّ عليّ بن طاووس في كتاب مصباح الزائر، وذكره غيره أيضاً من علمائنا في كتبهم، حيث

(١) الأحزاب: ٣٣. (٢) النساء: ٦٥. (٣) التوبة: ٢٤.

(٤) صحيح المسلم: ١٤٧٨/٣، ربع الأبرار: ٢٢١/٤.

أنهم ذكروا فيما يستحب قراءته كل يوم بعد صلاة الفجر أن يقال:

١٤١٢- اَللّٰهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَايَ صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، حَيْثُمْ وَمَيْتِهِمْ، وَعَنْ وَالِدَيَّ وَوَلَدَيَّ وَعَنِّي، مِنَ الصَّلَوَاتِ وَالتَّحِيَّاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَمُنْتَهَى رِضَا، وَعَدَدَ مَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ، وَأَخَاطَ بِهِ عِلْمُهُ

اَللّٰهُمَّ أَجَدِّدْ لَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عَهْدًا وَعَهْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي رَقَبَتِي اَللّٰهُمَّ كَمَا شَرَفْتَنِي بِهَذَا التَّشْرِيفِ، وَفَضَّلْتَنِي بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ، وَخَصَّصْتَنِي بِهَذِهِ النِّعْمَةِ، فَصَلِّ عَلَى مَوْلَايَ وَسَيِّدِي صَاحِبِ الزَّمَانِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَشْيَاعِهِ وَأَنْصَارِهِ، وَالذَّائِبِينَ عَنْهُ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ، فِي الصَّفِّ الَّذِي نَعَتْ أَهْلَهُ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ ﴿صَفًّا كَأَنَّهُ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

اَللّٰهُمَّ إِنَّ هَذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ فِي عُقَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ^(١)

قال المولى المجلسي (ره) في مزار البحار بعد ذكر هذا العهد:

وجدت في بعض الكتب القديمة بعد ذلك (ويصفق بيده اليمنى على

اليسرى) إنتهى كلامه ورفع مقامه.

فصل: ويستحب أيضاً تجديد هذه البيعة بعد كل فريضة بما روي عن الصادق ﷺ والرواية منقولة في صلاة البحار عن كتاب الاختيار للسيد ابن الباقي (ره) وقد ذكرنا الزواية والدعاء في أول الباب السادس من هذا الكتاب. ^(٢)

(١) مصباح الزائر: ٥٤٥، عنه البحار: ١٠٢/١١٠، المزار الكبير: ٦٦٢.

(٢) تقدّم ص ٩ ح ١٠٤٥.

فصل:

١٤١٣- ومن الادعية الماثورة المشتملة على تجديد البيعة لصاحب الامر

ما رواه السيد وغيره باسانيدهم إلى مولانا الصادق عليه السلام أنه قال:

من دعا بهذا الدعاء أربعين صباحاً كان من أنصار القائم عليه السلام، وإن مات قبل ظهوره أحياه الله تعالى، حتى يجاهد معه، ويكتب له بعدد كل كلمة منه ألف حسنة، ويمحي عنه ألف سيئة، وهو هذا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ،
وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، وَرَبَّ الظُّلِّ وَالْحَرُورِ، وَمُنْزِلَ الْفُرْقَانِ
الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَبَنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ، وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ،
أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ، يَا حَيًّا قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ
يَا حَيًّا بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ يَا حَيًّا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا حَيًّا قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيًّا بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ،
وَيَا حَيًّا حِينَ لَا حَيٍّ، يَا مُخَيِّي الْمَوْتَى وَمُحْيِي الْأَحْيَاءِ، يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْأِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ، عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ
وَمَغَارِبِهَا، سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَعَنْيَ وَعَنْ وَالِدَيَّ، مِنْ الصَّلَوَاتِ
زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمِزَادَ كَلِمَاتِهِ، مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ، وَأَخْصَاهُ كِتَابُهُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَمَا عِشْتُ فِيهِ مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِي
عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي، لَا أَحُولُ عَنْهَا وَلَا أَزُولُ أَبَدًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي
مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ، وَالذَّابِّينَ عَنْهُ، وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ،

وَالْمُمْتَثِلِينَ لِأَوْامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ، وَالْمُحَامِلِينَ عَنْهُ، وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِزَادَتِهِ،
وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ

اللَّهُمَّ فَإِنْ خَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا
فَاخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي، مُؤْتِرًا كَفْنِي، شَاهِرًا سِنْفِي مُجَرِّدًا قَنَاتِي، مُلَبِّيًا دَعْوَةَ
الدَّاعِي فِي الْخَاضِرِ وَالْبَادِي

اللَّهُمَّ ارِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ، وَالْعُرَّةَ الْحَمِيدَةَ، وَاكْحُلْ نَاطِرِي بِنَظَرَةٍ مِنِّي
إِلَيْهِ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ وَأَوْسِعْ مِنْهَجَهُ، وَاسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ، وَأَنْفِذْ
أَمْرَهُ، وَاشْدُدْ أَرْزَهُ، وَقَوِّ ظَهْرَهُ، وَاعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ، وَأَخِي بِهِ عِبَادَكَ، فَإِنَّكَ
قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾
فَاطْهَرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِإِيكَ، وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ حَتَّى لَا يَظْفَرَ
بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرْقَهُ، وَيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ

وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْرَعًا لِمَظْلُومٍ مِنْ عِبَادِكَ، وَنَاصِرًا لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا
غَيْرَكَ، وَمُجَدِّدًا لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ، وَمُشِيدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ
وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ
اللَّهُمَّ وَسِّرْ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤُوسِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى
دَعْوَتِهِ، وَارْحَمْ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ، اللَّهُمَّ اكْشِفْ هَذِهِ الْعُمَّةَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ
بِخُصُورِهِ، وَعَجِّلِ اللَّهُمَّ ظُهُورَهُ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا، وَنَرِيهِ قَرِيبًا، بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، ثُمَّ تَضْرِبُ عَلَى فَخْذِكَ الْأَيْمَنِ بِيَدِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَتَقُولُ:
الْعَجَلُ الْعَجَلُ الْعَجَلُ، يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ.^(١)

(١) مصباح الزائر: ٥٤٦، عنه البحار: ١١١/١٠٢، المزار الكبير: ٦٦٣، الصحيفة الرضوية

فصل : ويستحب تجديد العهد والبيعة له في كل جمعة؛

نظراً إلى ما قدّمنا من الرواية، أنّ الملائكة يجتمعون في كل جمعة في البيت المعمور، ويجددون عهد ولاية الائمة ﷺ، مضافاً إلى الدعاء المروي عن سيّد الساجدين ﷺ المشتمل على ذلك الذي ذكرناه في كتاب «أبواب الجنّات في آداب الجمعّات»، ومضافاً إلى أنّ يوم الجمعة يوم أخذ الله العهد والميثاق بولايتهم ﷺ من العالمين، كما ذكرنا الرواية في ذلك الكتاب المذكور^(١)

ومضافاً إلى مزيد اختصاص ذلك اليوم به صلوات الله وسلامه عليه من وجوه قدّمنا ذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب.^(٢)

وينبغي مزيد الإهتمام بذلك في الجمعة أيضاً بسبب ما ورد من الروايات من تضاعف الحسنات في ذلك اليوم، ولاريب في أنّ هذه المبايعة من أفضل الحسنات وأهمّها، وأكمل العبادات وأتمّها كما لا يخفى على السالك في مسالك الإيمان، وأهل الرشد والإيقان.

فصل : وأمّا حكم البيعة بالمعنى الثاني، أعني المصافحة باليد،

فالكلام فيه تارة في حكم زمان حضور المعصوم، وأخرى في زمان غيبته. أمّا في زمان حضوره، فلا ريب في وجوب البيعة بالمعنى المذكور، عند استدعاء الإمام وطلبه ذلك على من طلبه منه، ودعاه إليه، لأنّ أمره ﷺ يقتضي الوجوب، فإن أمر أحداً بمبايعته بنفسه أو مبايعة غيره النائب عنه بخصوصه وجب إجابته في ذلك، ولهذا لمّا دعا النبي ﷺ المسلمين إلى بيعته بالمعنى المذكور في يوم الغدير، وغيره،

كانوا يتسابقون ويتبادرون إلى إجابته صلوات الله عليه وهذا ممّا لا شبهة فيه. وأمّا لو دعا في زمن حضور المعصوم غير المعصوم إلى بيعته فهل يجوز إجابته إلى ذلك أم لا؟ فنقول: إن كان ذلك الداعي منصوباً بخصوصه من قبل

الإمام، وأمر الإمام بمبايعته، فيجب إجابته ومبايعته، لأنّ مبايعته مبايعة الإمام، وأمره ﷺ يقتضي الوجوب، وإن لم يكن منصوباً بخصوصه، ولم يأمر الإمام بمبايعته فمبايعته غير جائزة، سواء دعا الناس إلى بيعه نفسه لنفسه أم دعاهم إلى بيعته نفسه بعنوان النيابة عن الإمام، وأنّ مبايعته مبايعة الإمام.

والدليل على عدم الجواز مضافاً إلى أنّ أمور الشرع توقيفية، يجب تلقّيها من الشارع، وأنّه لم يعهد في زمانهم مبايعة المؤمنين غير الأئمة، نيابة عنهم، والنهي عن اتّباع غيرهم ممّن كان يدعو الناس إلى البيعة أنّ تلك البيعة قد كانت من لوازم الرئاسة العامّة، وأثار السلطنة الكلّيّة، إذ قد عرفت أنّ حاقّ معناها التعهّد والالتزام برئاسته، ولزوم مبايعته، ومحكوميّة المبايع ومرؤوسيّته، والإنقياد لأوامر الرئيس، وبذل المال والنفس في نصرته، ولا شبهة عندنا في أنّ الرئاسة العامّة والولاية المطلقة، والسلطنة الكلّيّة، مخصوصة من الله عزّ وجلّ بمحمّد رسوله ﷺ والأئمة الإثني عشر خلفائه صلوات الله عليهم اجمعين.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾^(١) وقال تعالى: ﴿إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾^(٢)، وقال عزّ وجلّ: ﴿يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾^(٣) والروايات الدالة على هذا المدعى أكثر من أن تحصى، بعضها مذكور في أصول الكافي وبصائر الدرجات.^(٤)

١٤١٤- وفي دعاء سيّد الساجدين ﷺ ليوم الجمعة والعيدين:
اللّهم إنّ هذا المقام لخلفائك وأصفيائك، ومواضع أمانك، في الدرجة الرفيعة، التي اختصصتهم بها، قد ابتزّوها، إلخ.^(٥)

(١) الأحزاب: ٦. (٢) المائدة: ٥٥. (٣) النساء: ٥٩.

(٤) الكافي: ١٨٥/١ ح ٧، وبصائر الدرجات: ٣٥ باب ١٧.

(٥) الصحيفة السجادية الجامعة: ٣٥١ ١٥٠د.

وعلى ما بيّنّا ظهر أنّه لا يجوز مبايعة غير النبي والإمام، إذ لو بايع غيره جعل له شريكاً في المنصب الذي اختصّه الله تعالى به، ونازع الله في خيرته وسلطانه، قال الله عزّ وجل: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعض الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً﴾^(١).

١٤١٥- وقد ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين﴾^(٢) روايات بأنّ المراد: لئن أشركت في الولاية غير عليّ معه، والروايات المذكورة في البرهان وغيره.^(٣)

فصل: وقد تبينّ ممّا ذكرنا عدم جواز مبايعة أحد من الناس، من العلماء وغيرهم، لا بالإستقلال، ولا بعنوان نيابتهم عن الإمام عليه السلام في زمان غيبته، لما قدّمناه آنفاً من أنّ ذلك من خصائصه ولوازم رئاسته العامّة وولايته المطلقة وسلطته الكلّيّة، فإنّ بيعته بيعة الله:

١٤١٦- كما ورد في خطبة الغدير، وغيرها:^(٤)

فمن بايعه فقد بايع الله تعالى، ومن تولّى عنه فقد تولّى عن الله.

١٤١٧- ويدلّ على عدم جوازه - مضافاً إلى ما عرفت من كونه من خصائص الإمام، وكون أمور الشرع توقفيّة - ما روي في البحار، ومراة الأنوار: عن المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، أنّه قال:

يا مفضّل، كلّ بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعة كفر ونفاق وخديعة، لعن الله المبايع بها^(٥) والمبايع له، الحديث.^(٦)

وهذا كما ترى صريح في عدم جواز مبايعة غير الإمام، من غير فرق بين كون المبايع له فقيهاً أو غير فقيه، ومن غير فرق بين أن تكون البيعة لنفسه أو

(١) الاحزاب: ٣٦. (٢) الزمر: ٦٥.

(٣) تفسير القمّي: ٢٢٢/٢، عنه البرهان: ٧٢٥/٤ ح ٢.

(٤) الاحتجاج: ٨٣/١. (٥) لها، خ. (٦) مراة الأنوار: ٣٦١، البحار: ٨/٥٣.

بمعنوان النيابة عن الإمام ﷺ .

ويؤيد ما ذكرنا من كون المبايعة بالمعنى المذكور من خصائص الإمام، ولوازم رئاسته العامة وولايته المطلقة وعدم جوازه لغيره أمور:

منها: أنه لم يعهد ولم ينقل في زمان أحد من الائمة ﷺ تداول المبايعة بين أصحابهم، وكذا سائر المؤمنين الموجودين في زمانهم.

ومنها: أنه لم يرد منهم ﷺ إذن في مبايعة غيرهم من أصحابهم بنيابتهم. ومنها: عدم معهودية ذلك في السنة العلماء، ولا في كتبهم، ولم ينقل في آدابهم، وأحوالهم، وأفعالهم، بل لم يكن معهوداً في سائر المؤمنين من زمن الائمة ﷺ إلى زماننا أن يبايعوا أحداً بعنوان أن يبعته بيعة الإمام ﷺ.

ومنها: أن رسول الله ﷺ لما أراد أن يأخذ البيعة لأمير المؤمنين ﷺ ورأى أنه يعسر على جميع المؤمنين أن يصافقوه بيده أمرهم بإظهار العهد والبيعة بالسنتهم ولم يأمرهم بأن يصافقوا غيره من صالحى أصحابه وخواصهم نيابة عنه، مع أنه كان ذلك ممكناً، والحديث مذكور في كتاب الإحتجاج للشيخ الطبرسي (ره) من أراد فليطلبه هناك. ^(١)

ومنها: أنه لما فتح رسول الله ﷺ مكة، وباع الرجال جاءته المؤمنات لمبايعته، فقال: إني لأصافح النساء، فدعا بقدر من ماء، فأدخل يده، ثم أخرجها، فقال: أدخلن أيديكن في هذا الماء، فهي البيعة، وهذا الحديث وغيره بمضمونه مذكور في الكافي، والبرهان، وغيرهما ^(٢)

ووجه التأييد والإستشهاد أنه ﷺ لم يأذن لهن في مصافقة امرأة من المؤمنات الصالحات، ولا في مصافقة محارمهن من المؤمنين بعنوان أن مصافقة امرأة مصافقة رسول الله ﷺ نيابة عنه.

(١) الإحتجاج: ٦٦/١، عنه البحار: ١٠٢/٣٧ ح ٨٦، و غاية المرام: ٣٢٥/١ ح ٤٠.

(٢) الكافي: ٥٢٧/٥ ح ٥، عنه البرهان: ٣٥٧/٥ ح ١.

ومنها: ما تقدّم من المجلسيّ (ره) في البحار، بعد ذكر دعاء تجديد العهد والبيعة في زمان الغيبة: أنّه قال: وجدت في بعض الكتب القديمة بعد ذلك (ويصفق بيده اليمنى على اليسرى)، إنتهى.^(١)

فانظر كيف جوزوا أن يصفق بيده على يده ولم يجوزوا مصافقة الغير.

١٤١٨- ومنها: ما في الإحتجاج عن مولانا الباقر ﷺ بعد ذكر وقعة الغدير، وخطبة البشير النذير، وأخذ البيعة للأمير ﷺ، قال: وواصلوا البيعة والمصافقة ثلاثاً ورسول الله ﷺ يقول كلّما بايع قوم: الحمد لله الذي فضّلنا على جميع العالمين، قال ﷺ: وصارت المصافقة سنّة ورسمًا، وربّما يستعملها من ليس له حقّ فيه، إنتهى.^(٢)

أقول: فمن جميع ما ذكرنا وغيره يحصل الجزم بأنّ المبايعة من خصائص النبيّ والإمام، ولا يجوز لأحد التصدّي لذلك، إلّا من جعله النبيّ أو الإمام نائباً له في ذلك، فيكون وكيلًا في هذا الأمر، مثل الوكالة في سائر الأمور.

فإن قلت: بناء على القول بثبوت الولاية العامّة للفقهاء، يمكن أن يقال بأنّ الفقهاء خلفاء الإمام ﷺ ونوّابه، فيجوز لهم أخذ البيعة من الناس نيابة عن الإمام ويجوز للناس مبايعتهم.

قلت: أمّا أولاً: فالولاية العامّة غير ثابتة للفقهاء.

وأما ثانياً: فعلى فرض ثبوت الولاية العامّة إنّما هي فيما لم يكن مختصّاً بالنبيّ والإمام، وقد ظهر من الروايات دليلاً تأييداً كما ذكرنا اختصاص المبايعة بهما، فليس للنائب العامّ نيابة في هذا المقام، وهذا نظير الجهاد، حيث أنّه لا يجوز إلّا في زمان حضور الإمام وبإذنه، ونظير وجوب إقامة صلاة العيدين على الإمام، ونظير كون سلوكهم في أكلهم، وشربهم، ومعاشهم، ولباسهم، عند بسط أيديهم، وظهور رئاستهم، بسيرة أمير المؤمنين ﷺ، كما في عدّة روايات

يوجب ذكرها التطويل، ونظير جواز الإيثار مع كون الأهل والأولاد في حال الإحتياج، والإضطراب، ونظير عدم كراهة الأكل باليسار ونحوها ممّا يختصّ بالنبي والإمام ﷺ.

وأما ثالثاً: فعلى فرض عدم ثبوت الإختصاص نقول:

إنّما يجوز تصدّي الفقيه لما ثبت شرعيّته، وشرعيّة مبايعة غير المعصوم، أو نائبه الخاصّ المأمور بأخذ البيعة من الناس للمعصوم غير ثابتة.

فإن قلت: يمكن إثبات شرعيّة ذلك بالآيات الدالّة على رجحان المتابعة والتأسيّ بالنبي ﷺ كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾^(١)

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾^(٢) ونحوها،

وجه الاستدلال أنّ الآيات دلّت على حسن اتّباع النبي ﷺ في أفعاله، ومن أفعاله التي صدرت منه بشهادة الآيات والروايات مبايعة المؤمنين والمؤمنات، فيستحبّ لهم التأسيّ به في المبايعة والمصافقة.

قلت: أوّلاً إنّ دلالة الآيات المذكورة على وجوب التأسيّ والإتّباع في تمام الأفعال الصادرة عنه، أو استحبابه، غير ظاهرة، كما حقّقناه في محلّه، بل هي ظاهرة في وجوب الإيمان به، وامتنال أمره ونهيه،

وتفصيل الكلام في هذا المقام يوجب الخروج عمّا هو المقصود والمرام. وثانياً: لو فرض ثبوت دلالتها على رجحان المتابعة مطلقاً، قلنا: إنّها إنّما تدلّ على رجحان الإتيان بالفعل الصادر عنه على النحو الذي صدر عنه،

وذلك ممّتنع فيما نحن فيه، لأنّ البيعة الصادرة في زمانه كانت مقيدة بمصافقة يده الشريفة، أو كانت بأمره، كما أنّ مبايعة مسلم بن عقيل كانت بأمر مولانا الحسين ﷺ.

أمّا في مثل زماننا هذا فجواز المبايعة على وجه المصافقة ممّا لا دليل له ،
فهي من البدع المحرّمة التي توجب اللّعة والندامة ،

وبهذا يتبيّن لك وجه قول مولانا الصادق ﷺ في حديث مفضّل السابق :
كلّ بيعة قبل ظهور القائم ... إلخ .^(١)

وممّا ذكرنا لك يظهر فساد ما زعمه بعض العلماء الزنجانيّين في كتابه
المعمول لصيغ العقود ، حيث أنّه جزم باستحباب مبايعة الفقهاء ، واخترع صيغة
لعقد المبايعة وتكلّم في أنّه من العقود الجائزة ، أو اللاّزمة ،

وممّا يدلّ على فساد زعمه ما اعترف به في أوّل كلامه من أنّ عقد البيعة
وصيغته ليس مذكوراً في كتب أحد من العلماء من المتقدّمين والمتأخّرين .

أقول : أنظر أيّها الفطن العاقل ، هل يتصور عادة أن يغفل جميع العلماء من
زمن الأئمة المعصومين إلى زماننا هذا عن أمر شائع اسمه في القرآن المجيد ،
والاخبار العديدة ، ويكون هذا الامر ممّا يكلف به الناس عموماً وجوباً أو
استحباباً ولا يتعرّض أحد منهم لذكره ، ولا يسمع منهم في محاوراتهم
ومكالماتهم ، ولا يعنون في محافلهم ومجالسهم ؟!

ليس ذلك إلّا لوضوح عدم مشروعية المصافقة بعنوان المبايعة إلّا مع
المعصوم أو نائبه الخاصّ ، وتوافقهم على ذلك بحيث لم يذكر ذلك أحد منهم
على سبيل الإحتمال كما هو دأبهم في كثير من المسائل الفقهيّة ،
نسأل الله تعالى العصمة من الخطاء والخلل في القول والعمل .

ولمّا كان كتاب هذا الشخص فارسياً رأينا أن نذكر حاصل كلامه هنا بالعربيّة
فنقول : إنّّه قد استدلّ لاستحباب البيعة في هذا الزمان ونحوه بقوله تعالى : ﴿إِنَّ
الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ
وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

فقال: معلوم أنّ ما وعد الله عليه أجراً عظيماً ويكون بمنزلة الوفاء بعهد الله فهو مستحبّ مؤكّد إن لم يكن واجباً.

ثمّ قال: إنّ الاصل في كلّ فعل وترك يكون مقدّمة لإطاعة النبي ﷺ في رسالته الرجحان، ثمّ قال بعد كلام له: إذا ثبت الرجحان، فيكون راجحاً للإمام ونوّابه بدليل أصالة الإشتراك، هذا محصلّ كلامه في إثبات مرامه، وأنت خبير بأنّ مثل هذا الكلام لا ينبغي أن يصدر من العلماء الاعلام، لأنّ الآية الشريفة إنّما دلّت على وجوب الوفاء بالمبايعة التي صدرت ممّن بايع رسول الله ﷺ، وإنّ من وفيّ فله أجر عظيم، ومن نكث فقد أضرب نفسه، وحقّ به سوء علمه، وفساد ضميره، وخبث سريره، ولادلالة لها على رجحان مبايعة غير النبي ﷺ، فإثبات مقصود هذا المستدلّ بهذه الآية دونه خرط الفتاد.

وأما الاصل الذي ذكره فيه أولاً:

أنّ رجحان ما يتوقّف عليه إطاعة النبي ﷺ أمر عقلي، لا يوصف بالاستحباب الشرعي الذي له أجر وثواب زائد على أصل العمل الذي أمر به النبي ﷺ فهو من قبيل طلب الماء لتحصيل الطهارة، فإثبات الاستحباب الشرعي بذلك ممّا ياباه اصاغر الطلبة فضلاً عن اكابر العلماء. وثانياً:

أنّه لا تتوقّف إطاعة النبي ﷺ في رسالته وأحكامه على المبايعة بالمعنى المذكور أصلاً، بل هي كسائر الافعال، ممّا يجب أخذ حكمها عن النبي ﷺ، ففي كلّ مقام ثبت أمره أو نهيه وجب امتثاله وإطاعته فعلاً أو تركاً، وفي كلّ مقام لم يثبت عنه أمر ولا نهْي، فإن كان من الأمور العادية كالاكل والشرب وغيرهما من الافعال والعاديّات، فإن أتى به المكلف بغير عنوان التشريع، كان قد فعل مباحاً، وإن أتى به بعنوان أنّه من الشرع وجوباً أو استحباباً فهو بدعة محرّمة، وما نحن فيه من هذا القبيل، لأنّ مبايعة غير النبي ﷺ والإمام على نحو المصافقة ممّا لم يرد فيه عنهم ﷺ أمر أصلاً، بل ورد عنهم النهي، كما عرفت، فهي بدعة محرّمة

فإن قلت: يمكن أن يأتي بهذا الفعل رجاء كي يتخلص من حرمة التشريع .
 قلت: أولاً: بعد ما اثبتنا كون ذلك من خصائص النبي والإمام، وبينّا ورود
 النهي عن هذا الفعل عنهم ﷺ فلا مجال لرجاء المطلوبة واحتمال المحبوبة .
 وثانياً: لو أغمضنا عن ذلك كله، وفرضنا عدم الإختصاص، وعدم ورود
 النهي قلنا: إنّ موضوع أخبار من بلغه ثواب على عمل فعمله رجاء ذلك الثواب
 هو أن يرد في فعل من الأفعال حديث عنهم في فضله وثوابه بحسب الطرق
 المتعارفة، ويأتي به المؤمن رجاء ذلك الثواب، نظراً إلى بلوغ الخبر عنهم، فإن
 كان في الواقع غير صادر عنهم، وأتى به المؤمن رجاءً، آتاه الله تعالى ذلك
 الثواب فضلاً وإحساناً.

فنقول لهذا القائل: أيّ خبر ضعيف دلّ على رجحان مبايعة غير الإمام ﷺ؟
 أم أيّ فقيه أفتى باستحبابه؟ أم أيّ عالم احتمل رجحان ذلك رجاء ثوابه مع أنّ
 هذا القائل اعترف في أوّل كلامه، كما عرفت، بأنّه لم يقف على أحد من العلماء
 المتقدمين منهم والمتأخّرين ذكر ذلك،

نسأل الله تعالى العصمة من الزلّة بمنّه وكرمه .

وأما مسألة إصالة الإشتراك في التكليف فنقول بعون الله تعالى وتأييده:
 إنّ مقتضى الأدلة، بل هو من الضروريّات التي يعرفها أهل الملة المحمّدية ﷺ
 أنّ شريعته باقية إلى يوم القيامة، وجميع الناس من زمن بعثته إلى يوم القيامة
 مكلفون باتّباع شريعته، وموافقة أوامره ونواهيه وأحكامه،
 وهذا مقتضى خاتميّته، وصريح كتاب الله العزيز في آيات عديدة، لكن لا
 ريب ولا خفاء في أنّ الأحكام تتفاوت موضوعاتها وشروطها، وفي كلّ واقعة
 حكم من الله عزّ وجلّ.

وملخص القول في ذلك:

أنّ الأحكام والأفعال الصادرة عنه ﷺ على أربعة أقسام:

الأوّل: ما دلّ الدليل على اختصاصه بنفسه الشريفة كوجوب صلاة الوتر وما ذكره الفقهاء في كتاب النكاح من خصائصه ﷺ.

الثاني: ما دلّ الدليل على اشتراك الحاضرين والغائبين والموجودين في زمانه، والذين يأتون بعده فيه، كوجوب الصلوات المفروضات، واستحباب الصلوات المسنونات، ووجوب الزكاة، والحجّ، وغيرها من الواجبات والسنن، وحرمة المحرّمات، وكثير من الاحكام التي دلّ الدليل على اشتراك الجميع فيها

الثالث: ما دلّ الدليل على اختصاصه بالحاضرين في زمانهم كوجوب الجهاد، ووجوب صلاة العيدين، ووجوب صلاة الجمعة عيناً، وغيرها.

الرابع: ما أمر به في واقعة، أو مورد يحتمل اختصاص ذلك الحكم بخصوص ذلك المورد، وتعلّق التكليف بخصوص الحاضرين في ذاك الزمان، لعدم قيام دليل على شموله للغائبين، وتعدية الحكم إلى غير ذاك المورد، كما في جملة من الاحكام التي وردت للرجل مثلاً، فتعديتها إلى غيره ممّا لا دليل له، وكما في مسألة البيعة التي أمر رسول الله ﷺ بها الحاضرين، لو فرضنا عدم الدليل على اختصاصها بالحاضرين، وأغمضنا عمّا ذكرنا من الدليل على الإختصاص، والمرجع في هذه المسألة وامثالها أصل البراءة، لا أصل الإشتراك في التكليف، لأنّ التكليف المشكوك منفيّ بالأصل عقلاً وشرعاً.

فالتمسك بأصالة الإشتراك في التكليف - كما صدر من هذا القائل - لا حجة له، كما لا يخفى على أهل التحقيق، بل يمكن أن يقال: لو سلّمنا أصالة الإشتراك حتّى في مثل هذا المقام لم يكن ناهضاً لإثبات استحباب البيعة بنحو المصافقة في زمان الغيبة، لأنّ جميع ما له دخل في توجّه الخطاب يجب أن يكون موجوداً في غير الحاضر وقت الخطاب حتّى يثبت توجّهه إليه أيضاً بإصالة الإشتراك، على مذاق هذا القائل، وهذا غير ممكن فيما نحن فيه، لأنّ المفروض وجوب مبايعة الحاضرين مع النبيّ والوصي ﷺ.

وذلك في حق الغائبين مثل أهل الزمان مثلاً - سائلة بانتفاء الموضوع - فلا يمكن تكليفهم بذلك، وايضاً لا يثبت تكليفهم بذلك لوجه آخر، وهو أنّ النبيّ قد أمر الحاضرين في زمانه بالمصافقة في وقائع خاصّة، وزمان مخصوص، فلا يثبت تكليف الحاضرين بذلك الامر بعد خروج ذاك الوقت، ومضيّ تلك الواقعة، فضلاً عن المعدومين في زمانه.

وذلك لأنّنا قد اثبتنا في محلّه أنّ القضاء بامر جديد، وإنّ الامر بشيء في وقت معيّن لا يقتضي وجوبه بعد انقضاء ذلك الوقت، إلّا أن يقوم دليل آخر عليه، والمفروض هنا العدم.

ويرد على هذا القائل نقض آخر على مذهبه، وهو أنّ مقتضى ما اقام من الدليل على مختاره لو تمّ لزوم القول بوجوب المبايع بالمصافقة على جميع الناس في جميع الازمنة، لأنّ امر النبيّ ﷺ كان على وجه الإيجاب على الحاضرين، فمقتضى أصالة الإشتراك في التكليف بزعمه يوجب القول بالوجوب على الغائبين والمعدومين في زمانه ﷺ وهذا القائل غير ملتزم به كما عرفت كلامه.

تبصرة: قد اتّضح بما ذكرناه فساد ما تداول في السنة بعض الصوفيّة، وتعارف بينهم من وجوب البيعة مع الشيخ، ومصافقة يده، وزعموا أنّ مبايعة الشيخ واجبة، وأنها جزء الإيمان، والإيمان لا يتحقّق بدونه، وسمّوا هذه البيعة بالبيعة الولويّة، وبالبيعة الخاصّة الإيمانيّة، وجعلوا الاخذ بالبيعة من خصائص مشايخ الصوفيّة ومناصبهم، وقالوا: إنّ الاخذ بالبيعة لا يجوز إلّا لمن كان له إجازة ذلك من مشايخهم بطرقهم المقرّرة المثبتة عندهم، وهذا من أصولهم التي اتّخذوها أساساً للرئاسة، وشبكة لاصطياد العوامّ، الذين هم كالانعام،

وقد تكرر ذكر هذه البيعة، ووجوبها وعدم تحقّق الإيمان بدونها في كلام بعض رؤسائهم في تفسيره المسمّى ببيان السعادة،

ولابأس بنقل بعض كلماته، ثمَّ التكلَّم عليه بما سنح لنا بتأييد الله عزَّ وجلَّ، ليكون الناظر على بصيرة من أمرهم:

قال في تفسير سورة يونس في عدم جواز أخذ البيعة من غير إجازة من المشايخ، قال: كما اجترأ المتشبهة المبطلَّة بالصوفيَّة، فدخلوا في ذلك من غير إذن من مشايخ المعصومين - إلى أن قال -: وكذا الصوفيَّة المحقَّقة، لا يدخلون في الأمر والنهي، وبيان الأحكام والإستغفار للخلق وأخذ البيعة منهم، إلا إذا أُجيزوا، وسلاسل إجازاتهم مضبوطة عندهم.

وقال في تفسير سورة التوبة بعد كلام له في وجوب البيعة في كلِّ زمان من الأزمنة، ولزوم التعلُّق بيد الشيخ: إنَّ تلك البيعة كانت سنَّة قائمة من لدن آدم إلى زمان ظهور دولة الخاتم ﷺ، بحيث كان أهل كلِّ دين لا يعدُّون من أهل الدين أحداً إلا بالبيعة مع صاحب ذلك الدين، أو مع من نصبه لأخذ البيعة من الناس، ولتلك كانت شرائط وآداب مقرَّرة، مكتومة عندهم، ولشرافة تلك البيعة، والفضَّة بابتذالها عند من ليس لها بأهل، كانت تختفي في كلِّ دين بعد قوَّته، ورحلة صاحبه، إنتهى ما أردت نقله.

أقول: إنَّ ما ذكر ادَّعاء بلا دليل، ولا شاهد له من عقلٍ ولا نقل، ولو كان له وجه ضعيف لذكره لحرصه على إثبات لزوم البيعة مع الشيخ، لأنَّ ذلك مدار رئاستهم، كما أشرنا إلى ذلك، ويرد عليه مضافاً إلى ما ذكرنا سابقاً، أولاً:

أنَّه لو كانت المبايعة بنحو المصافقة واجبة في الإسلام، أو الإيمان، لوجب على النبيِّ والإمام وعلى أصحابهما بل على كلِّ مؤمن، أن يأمروا من يدخل في الإسلام أو التشيُّع بتلك البيعة، بل كان اللازم عليهم الأمر بذلك قبل الأمر بالصلاة وسائر الفرائض، لأنَّها جزء الإيمان بزعم هذا القائل، وللزومها في كلِّ حين، وعدم توقيتها بوقت من الاوقات.

ونحن مع ما تيسَّر لنا من التصفُّح والتتبُّع في الاخبار والروايات، لم نظفر

بذلك، بل من الواضح أن هذا المدّعي أيضاً لم يظفر به، ولو ظفر به لذكره في طيّ كلامه حرصاً على إثبات مراده.

وثانياً: أنه يلزم على طريقة هذا المدّعي أن يكون جميع المؤمنين من زمن المعصومين ﷺ إلى زماننا، علماؤهم وعوامهم، خارجين عن زمرة أهل الإيمان، لعدم تداول تلك البيعة بينهم في زمن من الأزمان.

وثالثاً: أنه قد ورد في عدّة من الاخبار، أن جمعاً من الابرار من أصحاب الائمة الاطهار ﷺ عرضوا إيمانهم، وما يجب عليهم في حقيقة إيمانهم على الائمة، وقرّره الائمة على ذلك، وقالوا بتماميّة إيمانهم، ولم يكن في كلام السائل ولا الإمام ذكر للبيعة أصلاً، ولو كان للبيعة دخل في تحقّق الإيمان أو كماله لنبهوا عليه، كما لا يخفى،

وبعض تلك الروايات مذكور في أصول الكافي^(١).

ورابعاً: أنه قد وردت أخبار كثيرة عن أئمتنا ﷺ في بيان صفات المؤمنين وآدابهم، وأخلاقهم، وبيان علامات الإيمان، وذكر علامات تحقّقه وكماله، ولم يذكر في واحد منها اسم البيعة تصرّيحاً ولا تلويحاً.

وخامساً: أن قوله «لشرافة تلك البيعة»، الخ، نعترض عليه فنقول:

أي مفسدة كانت تترتب على إظهار المؤمنين بعضهم لبعض مصافقة رئيسهم للبيعة معه؟ وأي مفسدة كانت تترتب على تلك المبايعة؟

ولا شك أن التعلّق باليد أهون وأسهل على الطباع البشرية من بذل المال، وإنّا نرى بالعيان عدم مضايقة صالحى أهل الإيمان من بذل سهم الإمام روحى فداء في زمان غيبته للعلماء والأعلام، فكيف يتضايقون من مصافقة أيديهم لو علموا من شرعهم وجوب البيعة بهذه الكيفيّة أو استحبابها؟! وليس هذا إلا مثل المصافحة الشايعة المتداولة بينهم، ولا فرق إلا في القصد والعنوان.

وسادساً: أنّ إظهار خلافة أمير المؤمنين ﷺ كان أعظم خطباً، وأشدّ خوفاً وخطراً، كما يظهر من الآية والروايات والتواريخ، ومع ذلك أمر رسول الله ﷺ بالإظهار، لكونه جزءاً للإيمان، ولو كان بيعة غيره جزءاً كما زعمه هذا المدعي لبيته النبي وخلفاؤه ﷺ.

وسابعاً: كيف خفي هذا العمل الواجب العظيم الذي يدعي أنّ أحداً لا يكون من أهل الدين إلّا به، على جميع المؤمنين وقاطبة أهل هذا الدين، إلّا على طائفة الصوفيّة، إنّ هذا إلّا إفك مبین، نسألهم فنقول:

هذا التقصير كان من النبي وخلفائه! العياذ بالله، حيث حرّموا جميع الخلق من بيان هذا الحكم، أو كان من جميع المؤمنين حيث ستروا حكم الله من الظالمين! مع كمال اهتمامهم بنشر الأحكام وبيانها، نعوذ بالله تعالى من مضلّات الفتن، والإبتلاء بالبلايا والمحن.

وثامناً: لو كان هذا الامر واجباً، وكان له دخل في تحقّق الإيمان، لوجب أن ينقل، ويذكر في كتب العلماء، ويعنون بينهم، فكيف يدعي ذلك مع عدم ذكر له في شيء من الاخبار والآثار، ولو قال هذا المدعي بوجوده في كتاب من كتب أهل العلم فعليه البيان.

وتاسعاً: أنتم تدّعون أنّ هذا الامر من الاسرار الخفيّة التي كان الإهتمام بإخفائها، فكيف تخالفون السابقين بزعمكم، وتفشون هذا السرّ المكتوم، وتعتمدون بإظهاره في كتبكم والسنتكم،

وإن قلتم بزعمكم أنكم أصحاب الاسرار، والاسرار لا تكتم عن أهلها. قلنا: أما كان في جميع المؤمنين وأصحاب النبي والأئمة الراشدين صاحب سرّ لبيّن له هذا السرّ مع وجود الخواصّ فيهم؟ بحيث كان لكل واحد منهم جمع من أهل السرّ والستر، ولم يذكر في حالاتهم وأقوالهم وأفعالهم هذا الامر، فبأيّ وسيلة، ومن أيّ طريق وصل هذا الامر إلى الصوفيّة، واختصّوا

بهذا الحكم من بين جميع الأمة؟!

وعاشراً: مع غمض العين عن جميع ما ذكرنا نقول:

إنّ ما تدعونه من وجوب كون البيعة بيد الشيخ، وتخصّون شخصاً معيّناً

لاخذ البيعة، هذا التعيّن، هل هو من باب النيابة الخاصة أو العامة؟

فإن قلتم: إنّ بسبب النيابة الخاصة، قلنا: لا خلاف بين الإمامية في انقطاع

النيابة الخاصة في زمن الغيبة الكبرى، مع أنّه دعوى بلا دليل كسائر مقالاته،

وإن قلتم: بالنيابة العامة، فالتخصيص بشخص خاصّ لماذا؟

وإن قلت: إنّ تعيّن الشخص الخاصّ بتعيين الشيخ وإجازته له.

قلنا: يرد كلامنا على الشيخ فنقول:

أولاً: تعيّن الشيخ لماذا؟ وثانياً: تعيينه الشخص الخاصّ لماذا؟

لأنّه لا حجّة في قول غير المعصوم إلّا أن ينتهي إلى المعصوم،

ومقايسة الإجازة المتداولة بينهم بالإجازة المتداولة بين الفقهاء، وحملة

الايخبار فاسدة، لأنّ الإجازة المتداولة بين الفقهاء إنّما هي لاتّصال سند الحديث

إلى المعصوم، واحتفاظه من الارسال، وهذه لا تثبت منصباً خاصاً لاحد، ولهذا

لا اختصاص لتلك الإجازة بخصوص المجتهدين.

وأما تصديق الإجتهد، فهو أمر لا ملازمة بينه وبين إجازة الرواية، وفائدته

جواز رجوع غير المجتهد إليه في مسائله، وهذا بخلاف الإجازة المتداولة بين

الصوفيّة كما عرفت في كلامه.

ثمّ إنّّه يرد على قوله: وكذا الصوفيّة المحقّقة لا يدخلون في الامر والنهي

وبيان الاحكام، والاستغفار للخلق، واخذ البيعة منهم إلّا إذا أجزوا، إلخ، إنّ

ذلك خلاف مقتضى الآيات والروايات المروية عن الائمة السادات عليهم السلام، لأنّ

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبيان الاحكام، وظيفه كلّ مسلم عارف

بالحكم والامر والنهي مع الامن من المفسدة، ولا اختصاص لها بشخص دون

آخر، وكذا الإستغفار فإنّه من أقسام الدعاء.

وقد ورد الترغيب والامر بالدعاء لعموم المؤمنين والمؤمنات، والدعاء للإخوان بظهر الغيب، والإستغفار للمؤمنين والمؤمنات، والدعاء والإستغفار لاهل الإيمان من وظائف جميع المؤمنين والمؤمنات، وما ذكرنا واضح للمتبع في الآيات والروايات، ولو ذكرناها لطلال الكتاب وأما أخذ البيعة فهو من خصائص النبي، والإمام، أو المنصوب من قبلهما بنصب خاص، ولا يجوز لغيرهما، وفيما ذكرناه كفاية وغنى لاهل الخلاص.

الامر الخامس والثلاثون:

صلته بالمال

بأن يجعل المؤمن بعض ماله هدية لإمام زمانه سلام الله عليه، وأن يداوم بذلك العمل في كلّ سنة، ويستوي في هذا العمل الشريف الغنيّ والفقير، والوضع والشريف والرجل والمرأة، إلا أنّ الغنيّ يكلف بحسب استطاعته، والفقير بحسب استطاعته، قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وَسْعَهَا﴾^(١)، وقال تعالى شأنه: ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَيْهَا﴾^(٢) ولم يبيّن في الروايات مقدار خاصّ لصرف المال في تلك الجهة الشريفة، لأنّ الظاهر كون ذلك من المستحبّات المؤكّدة، التي يعبر عنها في لسانهم بالفريضة.

١٤١٩- ويدلّ على ما ذكرناه مارواه الشيخ الكليني رضي الله تعالى عنه في الكافي: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ، قال: ما من شيء أحبّ إلى الله من إخراج الدراهم إلى الإمام، وإنّ الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد، ثمّ قال: إنّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة﴾^(٣)، قال: هو والله في صلة الإمام خاصّة.^(٤)

(١) البقرة: ٢٨٦. (٢) الطلاق: ٧. (٣) البقرة: ٢٤٥.

(٤) الكافي: ٥٣٧/١ ح ٢، عنه البحار: ٢٧٩/٢٤ ح ٧، والوافي: ١٠/٣٦١ ح ١.

- ١٤٢٠- وعنه في حديث آخر، قال: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْأَلْ خَلْقَهُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ قَرْضاً مِنْ حَاجَةٍ بِهِ إِلَى ذَلِكَ، وَمَا كَانَ لِلَّهِ مِنْ حَقٍّ فَإِنَّمَا هُوَ لَوْلِيهِ. ^(١)
- ١٤٢١- وفيه: في الصحيح عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم﴾ ^(٢)، قال عليه السلام: نزلت في صلة الإمام. ^(٣)
- ١٤٢٢- وبإسناده عن الحسن بن ميثاق، عن أبيه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا ميثاق، درهم يوصل به الإمام أعظم وزناً من أحد. ^(٤)
- ١٤٢٣- وفيه: في المرسل كالصحيح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: درهم يوصل به الإمام أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه من وجوه البر. ^(٥)
- ١٤٢٤- وفي الصحيح، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يوصل﴾ ^(٦)، قال: نزلت في رحم آل محمد عليهم السلام، وقد يكون في قرابتك، ثم قال عليه السلام: فلا تكونن ممن يقول للشيء إنه في شيء واحد. ^(٧)
- ١٤٢٥- وفي الموثق عنه عليه السلام قال: إني لأخذ من أحدكم الدرهم وإني لمن أكثر أهل المدينة مالاً ما أريد بذلك إلا أن تطهروا. ^(٨)
- ١٤٢٦- وفيه: في حديث مرفوع قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من زعم أن الإمام يحتاج إلى ما في أيدي الناس فهو كافر، إنما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الإمام،

(١) الكافي: ٥٣٧/١ ح ٣. (٢) الحديد: ١١.

(٣) الكافي: ٥٣٧/١ ح ٤، عنه البرهان: ٢٨٣/٥ ح ١.

(٤) الكافي: ٦٥٣٧/١ ح ٥، عنه البرهان: ٢٨٤/٥ ح ٦، والوافي: ٣٦١/١٠ ح ٢.

(٥) الكافي: ٥٣٨/١ ح ٦، عنه البرهان: ٢٨٤/٥ ح ٧، والوافي: ٣٦٢/١٠ ح ٣. (٦) الرعد: ٢١.

(٧) الكافي: ١٥٦/٢ ح ٢٨، عنه البحار: ١٣٠/٧٤ ح ٩٥. (٨) الكافي: ٥٣٨/١ ح ٧.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾^(١).^(٢)
 ١٤٢٧- وفي الفقيه في باب صلة الإمام ﷺ: سئل الصادق ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ قال ﷺ: نزلت في صلة الإمام، وقال ﷺ: درهم يوصل به الإمام أفضل من ألف ألف درهم في غيره في سبيل الله.^(٣)

١٤٢٨- وفيه في باب فضائل الحجّ، روي أنّ درهماً في الحجّ خير من ألف ألف درهم في غيره، ودرهم يصل إلى الإمام مثل ألف ألف درهم في حجّ.^(٤)
 ١٤٢٩- وقال: روي أنّ درهماً في الحجّ أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه في سبيل الله عزّ وجلّ.^(٥)

١٤٣٠- وفي المجلّد العشرين من البحار، عن ثواب الاعمال: بإسناده عن إسحاق بن عمّار، قال: قلت للصادق ﷺ: ما معنى قوله تبارك وتعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة﴾، قال ﷺ: صلة الإمام.^(٦)
 ١٤٣١- وفيه، عن بشارة المصطفى: بإسناده عن الصادق ﷺ، قال: لا تدعوا صلة آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين من أموالكم، من كان غنياً فعلى قدر غناه، ومن كان فقيراً فعلى قدر فقره، ومن أراد أن يقضي الله أهمّ الحوائج إليه فليصل آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين وشيعتهم بأحوج ما يكون إليه من ماله.^(٧)
 ١٤٣٢- وفي البحار والبرهان، عن تفسير العياشي: بإسناده عن مفضل بن عمر، قال: دخلت على أبي عبد الله ﷺ يوماً، ومعى شيء فوضعت بين يديه، فقال: ما هذا؟ فقلت: هذه صلة مواليك وعبيدك، قال:

(١) التوبة: ١٠٣. (٢) الكافي: ١/٥٣٧ ح ١، عنه البرهان: ٢/٨٣٦ ح ٢.

(٣) الفقيه: ٢/٧٢ ح ١٧٦٣. (٤) الفقيه: ٢/٢٢٥ ح ٢٢٤٨، ٢٢٤٩.

(٦) ثواب الاعمال: ١٢٤ ح ١، عنه البحار: ٩٦/٢١٥ ح ٣.

(٧) بشارة المصطفى: ص ٧، عنه البحار: ٩٦/٢١٦ ح ٦، والمستدرک: ٧/٢٥٤ ح ٢.

فقال ﷺ لي: يا مفضل، إني لا أقبل^(١) ذلك، وما أقبل من حاجة بي إليه، وما قبله إلا ليزكوا به، ثم قال ﷺ: سمعت أبي يقول: من مضت له سنة لم يصلنا من ماله، قلّ أو كثر، لم ينظر الله إليه يوم القيامة إلا أن يعفو الله عنه. ثم قال: يا مفضل، إنها فريضة فرضها الله تعالى على شيعتنا في كتابه: إذ يقول: ﴿لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ممّا تحبون﴾^(٢) فنحن البرّ والتقوى، وسبيل الهدى، وباب التقوى، لا يحجب دعاؤنا عن الله، اقتصروا على حلالكم وحرامكم فاسألوا عنه، وإياكم أن تسألوا أحداً من الفقهاء عمّا لا يعينكم وعمّا ستر الله عنكم.^(٣)

١٤٣٣- وعنه أيضاً عن الحسن بن موسى، قال:

روى أصحابنا: أنّه سئل أبو عبدالله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل﴾^(٤)، قال ﷺ: هو صلة الإمام في كلّ سنة ممّا قلّ أو كثر، ثمّ قال أبو عبدالله ﷺ: وما أريد بذلك إلا تزكيتكم.^(٥)

١٤٣٤- وعن أمالي الشيخ الصدوق: بإسناده عن أبي عبدالله ﷺ، عن آبائه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: من وصل أحداً من أهل بيتي في دار هذه الدنيا بقيراط كافيته يوم القيامة بقنطار.^(٦)

توضيح: قال في المجمع: القيراط نصف داتق، وعن بعض أهل الحساب: القيراط في لغة اليونان حبة خرنون، وأصله قرّاط بالتشديد، لأنّ جمعه قراريط فأبدل^(٧).

وفي القاموس: القيراط والقرّاط بكسرهما يختلف وزنه بحسب البلاد

(١) لا قبل، (البحار)، وفي البرهان: لا قبله.

(٢) العياشي: ١/٣٢١ ح ٨٥، عنه البحار: ١٦٦/٩٦ ح ٤، والبرهان: ١/٦٥٣ ح ٤.

(٤) الرعد: ٢١. (٥) العياشي: ٢/٣١٧ ح ٣٣، عنه البحار: ١٦٦/٩٦ ح ٥.

(٦) أمالي الصدوق: ٤٨٣ ح ١٤، أمالي الطوسي: ٤٣٩ ح ٩٨٤، عنهما البحار: ١٦٥/٩٦ ح ١.

(٧) مجمع البحرين: ٣/٤٦٧ (قرط).

فبمكة ربع سدس دينار، وبالعراق نصف عشرة.

وعن النهاية: القيراط جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عشره في أكثر البلاد، وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين.^(١)

وفي القاموس: القنطار: وزن أربعين أوقية من ذهب، أو ألف ومائتا دينار، أو ألف ومائتا أوقية، أو سبعون ألف دينار، أو ثمانون ألف درهم، أو مائة رطل من ذهب أو فضة، أو ألف دينار، أو ملاء مسك ثور ذهباً أو فضة.

وفي المجموع: قيل في تفسيره: هو ألف ومائتا أوقية، وقيل: مائة وعشرون رطلاً، وقيل: هو ملء مسك الثور، وقيل: ليس له وزن عند العرب.

وعن تغلب: المعمول عليه عند العرب الأكثر أنه أربعة آلاف دينار، فإذا قالوا: قناطير مقنطرة، فهي إثنا عشر ألف دينار، وقيل: ثمانون ألفاً، والمقنطرة المكملة، كما تقول: بدرة مبدرة، وألف مؤلف أي تام.

وعن الفراء: المقنطرة: المضعفة، ككون القناطير ثلاثة، والمقنطرة تسعة.

وفي الحديث: القنطار: خمسة (عشر) ألف مثقال من الذهب،

والمثقال: أربعة وعشرون قيراطاً، أصغرها مثل جبل أحد، وأكبرها ما بين

السماء والأرض.^(٢)

وفي معاني الاخبار: فسّر القنطار من الحسنات بألف ومائتي أوقية، والأوقية

أعظم من جبل أحد، إنتهى.^(٣)

١٤٣٥- وفي الإحتجاج للشيخ الطبرسي (ره): عن محمد بن يعقوب،

والظاهر أنه نقل من كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني (ره)، عن إسحاق

ابن يعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمري (ره) أن يوصل لي كتاباً، قد

سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان

- إلى أن قال -: وأما أموالكم فما نقبلها إلا لتطهروا، فمن شاء فليصل، ومن شاء

فليقطع، فما آتانا الله خير مما آتاكم ... إلخ^(١)، وفيما روينا كفاية إن شاء الله .
وينبغي التنبيه على أمرين: أحدهما: أن صلاة الإمام ﷺ في مثل هذا الزمان
أفضل من الصلاة في زمان ظهور الدولة الحقّة ويسطّ يده .

١٤٣٦- ويشهد لذلك ما روي في الكافي وغيره: بالإسناد عن عمّار
الساباطي، قال: قلت لابي عبد الله ﷺ: أيما أفضل: العبادة في السرّ مع الإمام
منكم المستتر في دولة الباطل، أو العبادة في ظهور الحقّ ودولته مع الإمام منكم
الظاهر؟ فقال: يا عمّار، الصدقة في السرّ أفضل من الصدقة في العلانية،
وكذلك والله عبادتكم في السرّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل، وتخوفكم
من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة، أفضل ممّن يعبد الله عزّ وجلّ ذكره في
ظهور الحقّ مع إمام الحقّ الظاهر في دولة الحقّ، وليست العبادة مع الخوف في
دولة الباطل مثل العبادة والامن في دولة الحقّ.

واعلموا أنّ من صلّى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة مستترأ بها من
عدوّه في وقتها فاتمّها، كتب الله عزّ وجلّ له خمسين صلاة فريضة في جماعة،
ومن صلّى منكم صلاة فريضة وحده، مستترأ بها من عدوّه في وقتها فاتمّها،
كتب الله عزّ وجلّ بها له خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانيّة،
ومن صلّى منكم صلاة نافلة لوقتها فاتمّها، كتب الله له بها عشر صلوات
نوافل، ومن عمل منكم حسنة، كتب الله له بها عشرين حسنة، ويضاعف الله
عزّ وجلّ حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، ودان بالتيّة على دينه وإمامه
ونفسه، وأمسك من لسانه أضعافاً مضاعفة، إنّ الله عزّ وجلّ كريم، الحديث .
ومن المؤيّدات لما ذكرنا: أنّي رأيت في المنام في بعض تلك الاعوام
شخصاً جليلاً من الكرام، فقال: إنّ المؤمن إذا بذل شيئاً من ماله لإمامه في زمان
غييبته كان ثوابه كواحد وألف مثله، يبذله له في زمان حضوره .

أقول: يشهد لصدق تلك الرؤيا وحقيّة هذه المقالة قوله ﷺ في خبر عمّار: ويضاعف الله حسنات المؤمن منكم - إلى قوله -: أضعافاً مضاعفةً، ثمّ دفع الإستبعاد في ذلك بقوله ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ كريم.

الامر الثاني: أنّ صلة الإمام ﷺ في زمان الغيبة تحصل بصرف المال في المصارف التي يعلم رضاه بها، وحبّه لها، وبقصد صلته، مثل طبع الكتب المتعلقة به، وإقامة مجالس ذكره، والدعوة إليه، وصلة شيعته ومحبيه، خصوصاً الذرّيّة العلويّة، والعلماء المروّجين، ورواة أحاديث الائمة الطاهرين، ونحوها ممّا لا يخفى على أهله، وأسأل الله تعالى التوفيق لي ولسائر المؤمنين.

الامر السادس والثلاثون:

صلة الصالحين من شيعتهم ومواليهم بالمال

وإنّما أفردنا هذا العمل بالخصوص لوروده والترغيب إليه في بعض النصوص: ١٤٣٧- ففي الفقيه: قال الصادق ﷺ:

من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي شيعتنا^(١) يكتب له ثواب صلتنا، ومن لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحي موالينا يكتب له ثواب زيارتنا.^(٢)

١٤٣٨- وفي كامل الزيارات: بإسناده عن أبي الحسن الأوّل ﷺ قال:

من لم يقدر أن يزورنا فليزر صالحي موالينا، يكتب له ثواب زيارتنا، ومن لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا، يكتب له ثواب صلتنا.^(٣)

١٤٣٩- وفي التهذيب: بإسناده عنه ﷺ، قال:

من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالح^(٤) إخوانه، يكتب له ثواب زيارتنا، ومن لم يقدر أن يصلنا فليصل صالح إخوانه، يكتب له ثواب صلتنا.^(٥)

(١) موالينا، خ. (٢) الفقيه: ٧٣/٢ ح ١٧٦٥، عنه الوسائل: ٣٣٣/٦ ح ٣ و ٤٥٦/١٠ ح ٥ (نحوه).

(٣) كامل الزيارات: ٥٣٨ ح ١، عنه البحار: ٢٩٥/١٠٢.

(٤) صالح، خ، وكذا ما بعده. (٥) التهذيب: ١٠٤/٦ ح ١، عنه الوسائل: ٤٥٨/١٠ ح ١٠.

الامر السابع والثلاثون:

إدخال السرور على أهل الإيمان

فإنّه يوجب سرور مولانا صاحب الزمان، وإدخال السرور قد يكون بالإعانة بالمال، وقد يكون بإعانتهم بالأبدان، وقد يكون بقضاء حوائجهم، وتنفيس كربتهم، وقد يكون بالشفاعة، وقد يكون بالدعاء في حقهم، وقد يكون بتبجيلهم والإحترام لهم، وقد يكون بإعانة أهلهم وذرائعهم، وقد يكون بإقراضهم، أو التأخير في مطالبة ديونهم، وقد يكون بغير ذلك ممّا لا يخفى على السالك في تلك المسالك، فإذا قصد المؤمن المحبّ بهذه الأمور إدخال السرور على صاحب الامر ﷺ فاز بثواب ذلك،

مضافاً إلى سائر المثوبات الجليلة المعدة لإدخال السرور على المؤمنين.

١٤٤٠- ويدلّ على ما نبهنا عليه ما روي في الكافي: عن الصادق ﷺ، قال: لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنّه عليه أدخله فقط، بل واللّه علينا، بل واللّه على رسول الله ﷺ. ^(١)

١٤٤١- وفيه: بإسناده عن الصادق ﷺ قال: من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله ﷺ، ومن أدخله على رسول الله ﷺ فقد وصل ذلك إلى الله، وكذلك من أدخل عليه كرباً. ^(٢)

١٤٤٢- وفيه: في الصحيح عنه ﷺ قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود ﷺ: أنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جتّي، فقال داود: يا ربّ، وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة، قال داود: يا ربّ، حقّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك ^(٣).
والروايات في هذا الباب كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية لاهل البصيرة.

(١) الكافي: ١٨٩/٢ ح ٦، عنه الوافي: ٦٥٤/٥ ح ٦، والبحار: ٢٩٠/٧٤ ح ١٩.

(٢) الكافي: ١٩٢/٢ ح ١٤، عنه الوافي: ٦٥٧/٥ ح ١٣، والبحار: ٢٩٧/٧٤ ح ٢٧.

(٣) الكافي: ١٨٩/٢ ح ٥، عنه الوافي: ٦٥٤/٥ ح ٥، والبحار: ٢٨٩/٧٤ ح ١٨.

الامر الثامن والثلاثون:

النصيحة له ﷺ

١٤٤٣- ففي الكافي: بسند صحيح عن أبي جعفر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: ما نظر الله عز وجل إلى ولي له يجهد نفسه بالطاعة لإمامه والنصيحة، إلا كان معنا في الرفيق الأعلى.^(١)

١٤٤٤- وفيه: بإسناده الصحيح أو الموثق كالصحيح، عن أبي عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ خطب الناس في مسجد الخيف، فقال: نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، وحفظها وبلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لائمة المسلمين، واللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم، المسلمون إخوة، تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم.^(٢)

١٤٤٥- وفيه: في حديث مرسل عن رجل من قريش، قال: قال سفيان الثوري: اذهب بنا إلى جعفر بن محمد ﷺ، قال: فذهبت معه إليه، فوجدناه قد ركب دابته، فقال له سفيان: يا أبا عبد الله، حدثنا بحديث خطبة رسول الله ﷺ في مسجد الخيف، قال ﷺ: دعني حتى اذهب في حاجتي، فإنني قد ركبت، فإذا جئت حدثتك، فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله ﷺ لِمَا حدثتني، قال: فنزل، فقال له سفيان: مر لي بدواة وقرطاس حتى أثبتته فدعا به.

ثم قال: أكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم» خطبة رسول الله ﷺ في مسجد الخيف: نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، وبلغها من لم تبلغه،

(١) الكافي: ٤٠٤/١ ح ٣، عنه الوافي: ١٠١/٢ ح ٣، والبحار: ٧٢/٢٧ ح ٧.

(٢) الكافي: ٤٠٣/١ ح ١، عنه الوافي: ٩٨/٢ ح ١، والوسائل: ٦٣/١٨ ح ٤٣.

يا أيها الناس ليبلغ الشاهد الغائب، فربّ حامل فقه ليس بفقيه، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، واللزوم لجماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المؤمنون إخوة، تتكافى دماؤهم، وهم يد على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم.

فكتبه سفيان، ثمّ عرضه عليه، وركب أبو عبد الله عليه السلام، وجئت أنا وسفيان فلمّا كنّا في بعض الطريق قال لي: كما أنت، حتّى أنظر في هذا الحديث، فقلت له: قد والله ألزم أبو عبد الله رقبتك شيئاً لا يذهب من رقبتك أبداً، فقال: أيّ شيء ذلك؟ فقلت له: ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، قد عرفناه، والنصيحة لأئمة المسلمين، من هؤلاء الأئمة الذين يجب علينا نصيحتهم؟ معاوية بن أبي سفيان، يزيد بن معاوية، مروان بن الحكم؟ وكلّ من لا يجوز شهادته عندنا، ولا يجوز الصلاة خلفهم.

وقوله: واللزوم لجماعتهم، فأيّ الجماعة؟ مرجئ يقول: من لم يصلّ ولم يصم ولم يغتسل من جنابة، وهدم الكعبة، ونكح أمّه، فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل، أو قدرى، يقول: لا يكون ما شاء الله عزّ وجلّ، ويكون ما شاء إبليس؟! أو حروريّ يتبرأ من عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وشهد عليه بالكفر؟! أو جهمي يقول: إنّما هي معرفة الله وحده، ليس الإيمان شيء غيرها؟! قال: ويحك، وأيّ شيء يقولون؟ فقلت: يقولون: إنّ عليّ بن أبي طالب والله الإمام الذي يجب علينا نصيحتهم، ولزوم جماعتهم، أهل بيته، قال: فاخذ الكتاب، فخرقه، ثمّ قال: لا تخبر بها أحداً.^(١)

تذكرة: قد مرّ في المكرمة المكملّة للأربعين، وفي المكرمة التاسعة

(١) الكافي: ١/٤٠٣ ح ٢، عنه الوافي: ٢/٩٩ ح ٢، والبحار: ٢٦٥/٤٧ ح ٨٢.

توضيح وتبيين: قوله ﷺ: «ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم» إلخ،
 يحتمل أن يكون يغلّ بفتح الياء من الغلول بمعنى الخيانة، وهو الظاهر، كما
 في قوله تعالى: ﴿وما كان لنبي أن يغلّ ومن يغلل يات بما غلّ يوم القيمة﴾^(١).
 ويحتمل أن يكون من الغلّ بمعنى الحقد والشحناء، كما في قوله تعالى:
 ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلّ﴾^(٢) وعلى التقديرين يمكن أن يكون إخباراً،
 ويمكن أن يكون إنشاءً. ويحتمل أن يقرأ يغلّ بضمّ الياء من الغلّ، كما في قوله
 تعالى: ﴿غلّت أيديهم﴾^(٣) فيكون ضد الإنسراح، وموافقاً لقوله تعالى: ﴿وقولهم
 قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم﴾^(٤)

وعلى التقادير يمكن أن يكون «على» في عليهنّ للإستعلاء المعنويّ، ويمكن
 أن يكون بمعنى «في» كقوله تعالى: ﴿ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها﴾^(٥)
 ويمكن أن يكون بمعنى «مع» كقوله تعالى: ﴿وأتى المال على حبه﴾^(٦) أي مع
 حبه، وأن يكون للسببية، كقوله تعالى: ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾^(٧).
 والمسلم: يحتمل أن يراد به الأعمّ من المؤمن، وأن يراد به الاخصّ، أي
 المؤمن الكامل.

والنصيحة: من النصّح، وهو في الاصل الخلوّص، وإنّما سمّيت النصيحة
 نصيحة للخلوّص من شوائب الاغراض النفسانيّة، ثمّ إنّ النصيحة قد تستعمل في
 إرادة الخير للمنصوح له، وقد يستعمل في كلّ فعل أو قول يراد به الخير
 للمنصوح له،

واللزوم لجماعتهم: الظاهر أنّ المراد جماعة الائمة ﷺ، بمعنى أنّ المؤمن
 من يعتقد ويقرّ بتمامهم، وأنّ من أنكر واحداً منهم كمن أنكر الجميع.
 فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم: الظاهر أنّ الضمير الأوّل راجع إلى الائمة

(٣) المائدة: ٦٤.

(٢) الاعراف: ٤٣.

(١) آل عمران: ١٦١.

(٦، ٧) البقرة: ١٧٧، ١٨٨.

(٥) القصص: ١٥.

(٤) البقرة: ٨٨.

والثاني راجع إلى المسلمين .

والدعوة: يحتمل أن تكون بمعنى الدعاء، ويحتمل أن يكون المراد دعوة الخلق إلى الإيمان، والمعرفة بدلائلهم الظاهرة، وآثارهم الباهرة، فإنهم الدعاة للخلق إلى الله، والادلاء على الله بالسنتهم، وأفعالهم، وأخلاقهم، وصفاتهم، ومعجزاتهم وكراماتهم .

والحاصل من الاحتمالات المذكورة في معنى الحديث وجوه: أحدها: أن هذه الأمور الثلاثة أمور يجب أن لا يكون قلب مسلم خائناً فيها وهذا الوجه مبني على كون الجملة إنشائية، وتكون «على» بمعنى في، وأن تكون النصيحة بمعنى إرادة الخير للمنصوح .

وعلى هذا تكون الأمور الثلاثة أموراً قلبية، ويترتب عليها وينبعث منها الأعمال القلبية، ويكون الحديث الشريف بصدد بيان التكاليف القلبية المتعلقة بالمكلف الراجعة إلى الله تعالى وإلى أوليائه ﷺ،

فالإخلاص في العمل راجع إلى الله عز وجل، وإرادة الخير لأوليائه، واللزوم لجميعهم، راجعان إلى رسوله وخلفائه، وهما يحصلان بأن يكون قلب المؤمن مهتماً بإرادة الخير لهم، والملازمة لهم بأجمعهم، ولا يقصد التوجه والتشبه بغيرهم، ممن يدعي مقامهم، وذلك تكليف إسلامي، متوجه إلى الخلق كافة، من غير فرق بين المسلم والكافر، لأن الكفار أيضاً مكلفون بذلك وبغيره من التكاليف الشرعية الإلهية .

وتخصيص المسلم بالذكر في هذا المقام وفي غيره من الأحكام، تشريف له بتوجيه الحكم والخطاب إليه بسبب توجهه إلى الحق، وأخذ معالم الدين، وخذلان للكافر، وإعراض عنه بسبب إعراضه عن الحق، قال الله عز وجل: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾^(٢)، وقال عز اسمه:

﴿فاعرض عن من تولّى عن ذكرنا ولم يرد إلّا الحيوة الدنيا﴾^(١).

الوجه الثاني: أنّ الأمور المذكورة أي الإخلاص، والنصيحة للأئمة،

والملازمة لهم، وسيلة وأسباب لحفظ القلب من الخيانة،

وهذا الوجه مبنيّ على كون الجملة خبريّة، ويكون «على» بمعنى مع، أو

للسببيّة والنصيحة على هذا الوجه يمكن أن يراد بها النصيحة القلبيّة، وهي إرادة

الخير للمنصوح في جميع ما يتعلّق به، أو النصيحة في الأعمال البدنيّة،

والمصارف الماليّة، وهي كلّ فعل أو قول يراد به الخير للمنصوح، فتدبّر.

الوجه الثالث: أن تكون الجملة خبريّة، ويكون الحديث بصدد بيان علائم

المؤمن وهو المسلم الواقعي المنعوت في القرآن المجيد بقوله عزّ وجلّ:

﴿ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾^(٢)

فإنّ حقيقة الإيمان معرفة الله عزّ وجلّ، وإخلاص العمل له، ومعرفة ولاية

الامر: رسول الله والأئمة الطاهرين ﷺ وملازمتهم، والنصيحة لهم،

وهذه أمور لا يغفلّ عليهم قلب المسلم الواقعي، وهذا الوجه يلائم كون يغلّ

من الغلول بمعنى الخيانة، وكونه من الغلّ ضدّ الإنشراح كما لا يخفى.

الوجه الرابع: أن تكون الجملة خبريّة، ويقرأ «يغلّ» بضمّ الياء مبنيّاً

للمفعول ويكون «على» بمعنى مع، أو للسببيّة، ويكون المسلم بمعناه

المعروف، وهو أعمّ من المؤمن، ويراد بأئمة المسلمين أمير المؤمنين والأئمة

المعصومين من ولده ﷺ.

وحاصل المعنى: أن كلّ مسلم اجتمع فيه تلك الأمور، وهي إخلاص العمل

لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، واللزوم لجماعتهم، انشرح قلبه وسلم من طبع

القلب، وكان ممّن شرح الله صدره للإسلام، فهو على نور من ربّه، وإذا لم

تجتمع فيه تلك الأمور طبع الله على قلبه، وكان مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وقولهم

قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم ... ﴿^(١)﴾ إلخ،
فإنّ للكفر مراتب ودرجات بعضها فوق بعض، ولكلّ مرتبة آثار خاصّة،
نعوذ بالله تعالى، كما أنّ للإيمان أيضاً مراتب ودرجات بعضها فوق بعض،
ولكلّ مرتبة آثار خاصّة، نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لتكميل مراتب الإيمان،
والنصيحة لمولانا صاحب الزمان ﷺ.

تتميم فيه تنبيه: أعلم أنّ الناصح لإمام زمانه ﷺ على ما ذكرنا وبينّا في هذا
المقام: من يراقب حاله، ويواظب أعماله، بحيث تكون أفعاله ونيّاته الراجعة
إلى إمامه خالصة عمّا يسوء إمامه، ويهتك احترامه، ويلاحظ في كلّ مقام ما هو
الخير لمولاه ﷺ وذلك المقصود لا يحصل للسالك إلاّ بمراقبة تامّة، ومواظبة
مستدامة، وبصيرة في دين، ومجالسة لاهل التقوى واليقين، ومجانبة عن
المرتابين والفاسقين، وإن لم يجد من يجالسه ممّن وصفناه اختفى في البيوت
ولازم السكوت، وإن لم يجد بدءاً من مجالسة من لا ينبغي مجالسته اكتفى بقدر
الضرورة، وسنذكر ما يدلّ على هذه الجملة إن شاء الله.

الامر التاسع والثلاثون:

زيارته بالتوجّه إليه، والتسليم عليه

في كلّ مكان، وفي كلّ زمان عموماً وفي بعض الامكنة والازمنة خصوصاً
وسنذكر فضل ذلك، وكيفيته في خاتمة الكتاب إن شاء الله تعالى شأنه.

الامر المتمّم للأربعين:

زيارة المؤمنين الصالحين، والتسليم عليهم

بقصد الفوز بفضل زيارته والتسليم عليه صلوات الله وسلامه عليه
وقد مرّ ما يدلّ على ذلك في الامر السادس والثلاثين^(٢)، وفيه بشارة وقرّة
عين لاهل الإخلاص واليقين.

وقد مرّ ما يدلّ على ذلك في الأمر السادس والثلاثين^(٧)، وفيه بشارة وقرّة عين لاهل الإخلاص واليقين.

الأمر الواحد والأربعون:

الصلاة عليه

والذي يدلّ على فضل ذلك وتأكيده أمور:

منها: أنّه من أقسام الدعاء، فيشمّله جميع ما ورد في فضل الدعاء له، فإنّ الصلاة منّا طلب الرحمة من الله عزّ وجلّ، وبرحمته يصلح أمور الدنيا والآخرة، فإذا صلّينا على إمام زماننا ﷺ بقولنا: اللهم صلّ على مولانا وسيدنا صاحب الزمان ونحو ذلك كان ذلك طلب الرحمة له ﷺ في جميع ما يتعلّق به في الدارين، فسؤالنا هذا من الله عزّ اسمه يندرج فيه طلب حفظه وحفظ أنصاره وأوليائه، من جميع ما يسوؤه، وطلب كشف كلّ همّ وغمّ عن قلبه وقلوب أوليائه، ومسألة تعجيل فرجه وظهوره وموجبات سروره، من الغلبة على أعداء الدين، وإقامة المعروف، وبسط العدل في الأرضين، وفوز أتباعه والمؤمنين به بجنّات النعيم، إلى غير ذلك من أقسام الرحمة الواسعة الإلهيّة التي خصّ بها أوليائه، التي لا يحصيها غيره،

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أنصار مولانا صاحب الزمان ﷺ وأوليائه المخصوصين بكرامته في الدنيا والآخرة، إنّه قريب مجيب.

ومنها: جميع ما ورد في فضل الصلاة على أهل بيت النبوة ﷺ، وما ورد من عدم تماميّة الصلاة على النبي ﷺ إلّا بالصلاة عليهم، وهو كثير مذكور في كتب الروايات. ومنها: ورود الصلاة عليه بالخصوص في كثير من الدعوات الماثورة عنهم ﷺ وذلك غير خفيّ على من حام حول هذا المقام.

ومنها: ورود طلب التوفيق للصلاة عليه بخصوصه في الدعاء المرويّ عن ناحيته الشريفة، بتوسّط الشيخ الاجلّ أبي عمرو العمري قدّس الله سرّه،

ومحلّ الشاهد منه هذه العبارة: ولا تنسنا ذكره، وانتظاره، والإيمان به، وقوة اليقين في ظهوره، والدعاء له، والصلاة عليه، إلى آخر الدعاء.

ومنها: الامر بالصلاة عليه بخصوصه في عدة من الاخبار، ومن جملتها ما رواه السيّد الاجلّ عليّ بن طاووس (ره) في كتاب جمال الأسبوع^(١).

١٤٤٦- ورواه غيره ايضاً مسنداً إلى مولانا الحسن بن عليّ العسكري رحمته من ذكر الصلاة على كلّ واحد من الائمة عليهم السلام بالخصوص،

وفيها: الصلاة على وليّ الامر المنتظر، الحجة بن الحسن عليه السلام:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَائِكَ، الَّذِينَ فَرَضَتْ طَاعَتُهُمْ وَأَوْجَبَتْ حَقَّهُمْ، وَأَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ، وَطَهَّرَتْهُمْ تَطْهِيراً، اللَّهُمَّ أَنْصُرْهُ وَأَنْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ، وَأَنْصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ، وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ طَاغٍ وَبَاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَأَمْنَعْهُ أَنْ يُوْصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَأَنْصُرْ نَاصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَأَقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ، وَأَقْتُلْ بِهِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ، حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، وَأَمْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا، وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ،

وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ، وَاتَّبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ

وَارِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا يَأْمُلُونَ، وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ، إِلَهَ الْحَقِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ آمِينَ^(٢).

الباب الثامن: ما يتقرَّب به إليه ويسرّه ويزلف لديه من تكاليف العباد إليه ﷺ ————— ٢٠١

يأملون وفي عدوِّهم ما يحذرون إله الحق ربِّ العالمين آمين.^(١)

تذكرة: قد ذكرنا في آخر الباب السابع صلاة مشتملة على الدعاء له، مرويّة عن مصباح الزائر، فاغتنم وراجع.^(٢)

الثاني والأربعون:

إهداء ثواب الصلاة إليه سلام الله عليه

١٤٤٧- والدليل على ذلك: ما رواه السيّد ابن طاووس في جمال الأسبوع قال (ره): حدّث أبو محمّد الصيمريّ، قال: حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله البجلي بإسناد رفعه إليهم صلوات الله عليهم، قال:

من جعل ثواب صلاته لرسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والوصياء من بعده صلوات الله عليهم اجمعين وسلّم أضعف الله له ثواب صلاته أضعافاً مضاعفة حتّى ينقطع النفس، ويقال له قبل أن تخرج روحه من جسده: يا فلان، هديتكَ إلينا، والطافك لنا، فهذا يوم مجازاتك ومكافأتك فطب نفساً، وقرّ عيناً، بما أعدّ الله لك، وهنيئاً لك بما صرت إليه. قال: قلت: كيف يهدي صلاته ويقول؟

قال: ينوي ثواب صلاته لرسول الله ﷺ إلخ.^(٣)

يقول مصنّف هذا الكتاب محمّد تقيّ الموسويّ عفا الله تعالى عنه: مقتضى هذا الحديث الشريف استحباب إهداء ثواب الصلوات مطلقاً، واجبة كانت أم مندوبة، إلى رسول الله ﷺ، أو صاحب الدار^(٤)، أو سائر الأئمة الاطهار ﷺ ويشهد لذلك ما بعد هذا الكلام المذكور في الحديث المسطور.

الامر الثالث والأربعون:

(٢) تقدّم ص ١١١ ح ١١٥٠. (٢) جمال الأسبوع: ٢٩.

(٤) صاحب الدار من القاب مولانا المهدي عجل الله تعالى فرجه، منه (ره).

١٤٤٨- والدليل على ما ذكرنا ما رواه في الحديث المزبور^(١) بعد الكلام المذكور سابقاً قال: ولو أمكنه أن يزيد على صلاة الخمسين شيئاً، ولو ركعتين في كل يوم ويهديها إلى واحد منهم، يفتح الصلاة في الركعة الأولى مثل افتتاح صلاة الفريضة بسبع تكبيرات أو ثلاث مرّات أو مرة في كل ركعة، ويقول بعد تسبيح الركوع والسجود ثلاث مرّات: صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ، فإذا شهد وسلّم قال:

اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ، وَأَبْلِغْهُمْ مِنِّي أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الرُّكْعَاتِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْهَا مِنِّي، وَأَبْلِغْهُ إِثَابَهَا عَنِّي، وَأَثِمْنِي عَلَيْهَا، أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ، وَفِي نَبِيِّكَ ﷺ وَوَصِيِّ نَبِيِّكَ، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ابْنَةِ نَبِيِّكَ، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سِبْطَيْ نَبِيِّكَ، وَأَوْلِيَانِكَ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ ﷺ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، ما يهديه إلى أمير المؤمنين عليّ ﷺ يدعى بالدعاء إلى قولك:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرُّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ عَمِّ نَبِيِّكَ وَوَصِيِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْهَا مِنِّي، وَأَبْلِغْهُ إِثَابَهَا عَنِّي، وَأَثِمْنِي عَلَيْهَا، أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ، وَفِي نَبِيِّكَ ﷺ وَوَصِيِّ نَبِيِّكَ، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ابْنَةِ نَبِيِّكَ، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سِبْطَيْ نَبِيِّكَ، وَأَوْلِيَانِكَ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ ﷺ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ.

ما يهديه إلى فاطمة ﷺ يقول:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرُّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ الطَّيِّبَةِ الزَّكِيَّةِ، فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْهَا مِنِّي، وَأَبْلِغْهُ إِثَابَهَا عَنِّي، وَأَثِمْنِي عَلَيْهَا أَفْضَلَ

أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ، وَفِي نَبِيِّكَ ﷺ وَوَصِيِّ نَبِيِّكَ، وَالطَّيِّبَةِ الطَّاهِرَةِ فَاطِمَةَ
بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سِبْطَي نَبِيِّكَ، يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يَا وَلِيَّ
الْمُؤْمِنِينَ، يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ.

ما يهديه إلى الحسن ﷺ:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ، وَلَوْلِيكَ وَابْنِ
وَلِيِّكَ، الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ [الرَّضَا] ﷺ، اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْهَا مِنِّي، وَأَبْلِغْهُ إِثَامَهَا عَنِّي،
وَأَثْبِنِي عَلَيْهِمَا أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ، وَفِي نَبِيِّكَ ﷺ وَلَوْلِيكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ،
يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ.

ما يهديه إلى الحسين ﷺ:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ، وَلَوْلِيكَ وَابْنِ
وَلَوْلِيكَ، سِبْطِ نَبِيِّكَ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ الرَّضِيِّ، الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ
الْمُجْتَبَى ﷺ، - وَيَأْتِي بِالْדَّعَاءِ إِلَى آخِرِهِ - يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، - ثلاثاً -

ما يهديه إلى علي بن الحسين ﷺ:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ، وَلَوْلِيكَ وَابْنِ
وَلَوْلِيكَ، سِبْطِ نَبِيِّكَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ، - وَيَأْتِي بِالْدَّعَاءِ إِلَى
آخِرِهِ - يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، - ثلاثاً -

ما يهديه إلى محمد بن علي ﷺ:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ، وَلَوْلِيكَ وَابْنِ
وَلَوْلِيكَ، سِبْطِ نَبِيِّكَ، مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عِلْمَكَ، - وَيَأْتِي بِالْدَّعَاءِ إِلَى آخِرِهِ -
يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، - ثلاثاً -

ما يهديه إلى جعفر بن محمد ﷺ:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ، وَلَوْلِيكَ وَابْنِ

وَلَيْكَ، سَبْطُ نَبِيِّكَ، جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام، - ويأتي بالدعاء إلى آخره -
يا وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ، - ثلاثاً -.

ما يهديه إلى موسى بن جعفر عليه السلام:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ، وَلَيْكَ وَابْنِ
وَلَيْكَ، سَبْطُ نَبِيِّكَ، مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام، وَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ - ويأتي بالدعاء إلى
آخره - يا وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ، - ثلاثاً -.

ما يهديه إلى الرضا علي بن موسى عليه السلام:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ، وَلَيْكَ وَابْنِ
وَلَيْكَ، سَبْطُ نَبِيِّكَ، عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا ابْنِ الْمَرْضِيِّينَ عليه السلام، - ويأتي بالدعاء
إلى آخره - يا وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ، - ثلاثاً -.

ما يهديه إلى محمد بن علي وعلي بن محمد وحسن بن علي عليه السلام مثل ذلك حتى يصل إلى

صاحب الزمان عليه السلام، فادع بالدعاء إلى قولك:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ، وَلَيْكَ وَابْنِ
وَلَيْكَ، سَبْطُ نَبِيِّكَ فِي أَرْضِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، يَا وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ - ثلاثاً -

قال السيد الاجلّ علي بن طاووس في جمال الأسبوع:

لعلّك لا تنشط لهذه الهدايا إمّا أنّك تقول: إنّ الهداة مستغنون عنها، أو

لعلّك تستكثرها لتكرارها في كلّ يوم، فيميل طبعك إلى التفرّغ منها،

واعلم أنّ القوم صلوات الله عليهم مستغنون عن هديّتك، ولكن أنت غير مستغن

عن الهدية إليهم، وقرب مقولتك لديهم، كما أنّ الله جلّ جلاله مستغن عن هذه

الاحوال، فيكن في نيّتك وسريرتك عند ابتدائه الهدية لهذه الاعمال، أنّ المنة

لله جلّ جلاله، ولهم صلوات الله عليهم، كيف هداك الله جلّ جلاله، وهدوك به

جلّ جلاله إلى السعادة، والامان، والخلود في كمال إحسان، ديار الرضوان : ﴿يَمْتَنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَلْ لَا تَمْتَنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمَنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾^(١). وأنت كما قال بعض أهل البيان :

أهدى لمجلسه الكريم وإنما أهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمحطه السحاب وماله منّ عليه لأنّه من مائه
وأما استكثارك لهديّتك، أو ميلك إلى تفرّغك من الصلاة التحصيل سعادتك
فاعلم أنّ هذه الهداية إلى الهدية إنّما حصلت لك بطريق عناية الله جلّ جلاله،
بأولئك الصفوة المرضيّة، وإخلاصهم في معاملة الجلالة الإلهيّة، وخاصّةً فإنّك
تقول : لولا حجج الله جلّ جلاله على العباد ما خلق الله جلّ جلاله أرضاً، ولا
سماً، ولا أحداً في البلاد، ولا ناراً ولا جنة للمعاد، ولا شيئاً من النعيم
والإرفاد، فهل ترى أعمالك جميعها إلّا في ميزان مآبهم، وديار رضوان ثوابهم،
لأنّ إخلاصهم في العبادة كان بفضل الله جلّ جلاله عليهم سبب ما يبلغ إليه من
السعادة، فإذا كان في الحساب ولو دار على مال، ولا كنت تبلغه لولا عموم
الكرم والإفضال، ولو كنت عارفاً بمقدار حقّ الله تعالى جلّ جلاله بهم، وحقّهم
عليك بالله جلّ جلاله، وما يضيع من حقوقهم بالليل والنهار، كنت قد رأيت ما
تهديه يحتاج إلى اعتذار، وكنت قلت كقول بعض أهل الاعتبار :

فإنّ يقبلوا منّي هديّة قاصرٍ عدتُ لكم ذاك القبول من الفضل
وكان قبولٌ عندكم فضلَ رحمةٍ يعزّ بها قلبُ الولي من الذلّ
ويوجبُ شُكراً عنده لمقامكم وفرضُ حقوقٍ لا يقوم لها مثلي

وقال لي بعض أصحابنا : إنّي استصغر نفسي وعملي، أن أهدي إليهم،
فقلت له : إذا كنت لا تستصغر نفسك عن خدمة الله جلّ جلاله، بحمده
وشكره وسائر خدمته وهو أعظم من كلّ عظيم، فلا معنى لا استصغار نفسك عن

خدمة نوابه، لا سيما وقد رضوا هم خدمتك لهم، إنتهى كلامه رفع مقامه. ^(١)

الامر الرابع والاربعون:

صلاة الهدية إليه بنحو خاص في وقت خاص

١٤٤٩- وقد روي ذلك في كتاب جمال الأسبوع أنه قد يصلي العبد في يوم الجمعة ثماني ركعات، أربعاً يهدي إلى رسول الله ﷺ، وأربعاً يهدي إلى فاطمة ؑ، ويوم السبت أربع ركعات يهدي إلى أمير المؤمنين ؑ، ثم كذلك كل يوم إلى واحد من الائمه ؑ، إلى يوم الخميس، أربع ركعات يهدي إلى جعفر بن محمد الصادق ؑ،

ثم الجمعة أيضاً ثماني ركعات، أربعاً يهدي إلى رسول الله ﷺ، وأربع ركعات يهدي إلى فاطمة ؑ، ثم يوم السبت أربع ركعات يهدي إلى موسى بن جعفر ؑ كذلك إلى يوم الخميس، أربع ركعات يهدي إلى صاحب الزمان ؑ الدعاء بين كل ركعتين منها:

١٤٥٠- اَللّٰهُمَّ اَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، وَإِلَيْكَ يَعُوذُ السَّلَامُ، حَيَّنَا رَبَّنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ، اَللّٰهُمَّ اِنَّ هَذِهِ الرَّكْعَاتُ هَدِيَّةٌ مِنِّيْ اِلَى «فلان بن فلان» فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلِّغْهُ اِيَّاهَا، وَاعْظِنِيْ اَفْضَلَ اَمَلِيْ وَرَجَائِيْ فِيكَ وَرَقِيْ رَسُوْلَكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وتدعو بما أحببت إن شاء الله. ^(٢)

الامر الخامس والاربعون:

إهداء قراءة القرآن إليه ﷺ

١٤٥١- ويدل على فضل ذلك واستحبابه ما رواه ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ره) في الكافي: عن علي بن المغيرة، عن أبي الحسن ؑ، قال:

(١) جمال الأسبوع: ٣٠-٣٣، عنه البحار: ٢١٧-٢١٥/٩١.

(٢) جمال الأسبوع: ٣٤، عنه البحار: ٢١٧/٩١ و٢١٨.

قلت له : إن أبي سأل جدك عن ختم القرآن في كل ليلة ، فقال له جدك : في كل ليلة ؟ فقال له : في شهر رمضان ، فقال له جدك : في شهر رمضان ؟ فقال له أبي : نعم ، ما استطعت . فكان أبي يختمه أربعين ختمة في شهر رمضان . ثم ختمته بعد أبي ، فربما زدت ، وربما نقصت على قدر فراغي وشغلي ، ونشاطي وكسلي ، فإذا كان في يوم الفطر جعلت لرسول الله ﷺ ختمة ، ولعلي ﷺ أخرى ، ولفاطمة ﷺ أخرى ، ثم للأئمة ﷺ ، حتى انتهيت إليك ، فصيرت لك واحدة منذ صرت في هذا الحال ، فأني شيء لي بذلك ، قال ﷺ : لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة ، قلت : الله أكبر ، فلي بذلك ؟! قال : نعم ، ثلاث مرّات ، إنتهى .^(١)

أقول : وجه الاستدلال : أن الظاهر من كلام الإمام ترتب الثواب على ذلك العمل لكونه إهداء إلى النبي والإمام وتقرباً إليهم ﷺ ولا خصوصية للمذكورين منهم ، بل الظاهر من كلام الراوي أنه جعل ختمة لأبي الحسن ﷺ لكونه إمام زمانه ، ولهذا قال : منذ صرت في هذا الحال ، وقرّره الإمام على فعله واستحسنه والحاصل من ملاحظة الحديث ، والتأمل فيه ، إستحباب إهداء قراءة القرآن مطلقاً إلى النبي ، والصدّيقة ، وكل واحد من الأئمة سلام الله عليهم اجمعين . ويؤيده إهداء الصلاة إليهم كما سبق آنفاً ، وله شواهد أخرى تظهر للمتتبع في رواياتهم ، نسأل الله عز وجل أن يوفقنا وجميع المؤمنين لذلك ، إن شاء الله بمحمد وآله الطاهرين .

الامر السادس والأربعون :

التوسّل والإستشفاع به إلى الله عز وجل

فإنه باب الله المأتي منه ، والسييل والمسلك إلى رضوانه ،

وهو الشفيع إلى الله تعالى ، وهو اسم الله الذي أمر عباده بالتوسّل إليه .

١٤٥٢- كما ورد في الروايات، عنهم ﷺ في قوله تعالى :
 ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(١) : نحن واللّه الاسماء الحسنی التي أمر
 اللّه عباده أن يدعوه بها^(٢)

والشواهد لهذا المطلب كثيرة، وهي واضحة لاهل البصيرة،
 فلنكتف بهذا المقدار، روماً للاختصار.

١٤٥٣- وفي البحار، عن مولانا الرضا ﷺ، قال :
 إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله عز وجلّ، وهو قوله عز وجلّ :
 ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٣).

١٤٥٤- وفيه : عن قبس المصباح في ذكر ادعية التوسل إلى الله تعالى
 بالائمة ﷺ ذكر التوسل بمولانا صاحب الزمان بهذا العنوان :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ وَحُجَّتِكَ صَاحِبِ الزَّمَانِ إِلَّا أَعْتَنِي بِهِ عَلَى
 جَمِيعِ أُمُورِي، وَكَفَيْتَنِي بِهِ مَوْنَةَ كُلِّ مُوِذٍ وَطَاغٍ وَبَاغٍ، وَأَعْتَنِي بِهِ، فَقَدْ بَلَغَ
 مَجْهُودِي، وَكَفَيْتَنِي كُلَّ عَدُوٍّ، وَهَمٍّ وَغَمٍّ وَدَيْنٍ، وَوَلَدِي وَجَمِيعِ أَهْلِي
 وَإِخْوَانِي، وَمَنْ يَغْنِينِي أَمْرُهُ، وَخَاصَّتِي، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ^(٤).

١٤٥٥- وفي البحار، عن عدة الداعي : عن سلمان الفارسي، قال :
 سمعت محمداً ﷺ يقول : إنّ الله عز وجلّ يقول : يا عبادي، أوليس من له
 إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتحمل عليكم باحبّ الخلق إليكم،
 تقضونها كرامة لشفيعهم؟ ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق عليّ، وأفضلهم لديّ
 محمداً ﷺ وأخوه عليّ، ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل إليّ^(٥)،

(١) الأعراف : ١٨٠ . (٢) الكافي : ١ / ١٤٣ ح ٤، عنه البرهان : ٢ / ٦١٧ ح ٢.

(٣) الاختصاص : ٢٤٦، عنه البحار : ٩٣ / ٢٢ ح ١٧ . (٤) البحار : ٩٤ / ٣٥.

(٥) عدة الداعي : ١٩٧، عنه البحار : ٩٤ / ٢٢ ح ٢٠.

ألا فليدعني من همته حاجة يريد نجحها، أودهته داهية يريد كشف ضررها،
بمحمد وآله الطيبين الطاهرين،

أقضيها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون بأعزّ الخلق عليه. ^(١)

الأمر السابع والأربعون:

الإستغاثة به، والتوجّه إليه، وعرض الحاجة عليه

فإنه الغوث، كما في الزيارة المروية عنه ^(٢) وغيث لمن استغاث به، كما في قضية أبي الوفاء المذكورة في البحار وغيره ^(٣) وهو الكهف الحصين، وغيث المضطرّ المستكين، وملجأ الهاربين، ومنجي الخائفين وعصمة المعتصمين، كما ورد في حقّه وفي حقّ آبائه الطاهرين في الدعاء المرويّ عن زين العابدين، في أيام شهر شعبان المعظم ^(٤)

وفي الزيارة الجامعة: «فاز من تمسّك بكم، وأمن من لجأ إليكم» ^(٥) إلى غير ذلك من الشواهد الكثيرة للمطلوب، بل يمكن أن يقال:

إنّ وظيفة الرعية، كما نشاهده في أحوال الناس عامّة، الرجوع في مهمّاتهم ودفع أعدائهم إلى رئيسهم، في كلّ زمان، كما كان ذلك عادة أهل الولاية والعرفان في جميع الاحيان، حيث كانوا يبثّون شكواهم ويرفعون حوائجهم إلى أئمّتهم ﷺ كما هو واضح للمتتبّع في أخبارهم والعارف بآثارهم.

بل يمكن أن يقال: إنّ من جملة فوائد وجود الإمام ووظائفه وعاداته ومناصبه على ما يظهر من الروايات إعانة الملهوفين، وإغاثة المستغيثين، بل لا ريب في أنّ أحداً من الناس إذا كان من رعية رئيس قادر مطاع وبُغي عليه دلّه أحبّته إلى التظلم لدى ذلك الرئيس، ولو ترك، ذمّه العقلاء بتركه عرض حاجته عليه.

(١) إلى الله، خ. (٢) البحار: ٩٣/١٠٢.

(٣) الدعوات: ١٩١ ح ٥٣٠، عنه البحار: ٣٦/٩٤ ذح ٢٢.

(٤) الإقبال: ٣/٣٠٠. (٥) البحار: ١٣٠/١٠٢.

ومن هنا يمكن أن يقال: لو تركنا الإقبال على صاحبنا ومولانا ﷺ في مهمّاتنا وحوائجنا، لم نأمن من الخذلان، لأنّا تركنا وظيفتنا التي أمرنا الله تعالى بها كما يظهر ممّا ورد في قوله تعالى: ﴿فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾^(١) المفسّر في حديث جابر بالأوصياء ﷺ^(٢)

فوظيفة كلّ أحد أن لا يلتجئ في أموره إلّا إلى إمام زمانه، وإن ترك ذلك وأصابه ما أصابه كان من الملوّمين الخاسرين، المخاطبين بقوله تعالى: ﴿الم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾^(٣)

وأمرنا أيضاً بأن نأتي البيوت من أبوابها وجعل الإمام والحجّة في كلّ زمانه باب الذي يؤتى منه، وأمرنا بالتضرّع إليه بوسيلته،

فإذا عرفت ذلك، فنقول: لا فرق بين حضور الإمام وغيبته، فإنّه صاحب المرأى والمسمع، كما في زيارته الماثورة عنه، ولا يخفى على الإمام شيء من أحوال الأنام، كما هو المصرّح به في الروايات المستفيضة، بل المتواترة معني، بل هو من القطعيّات عندنا، وليست الجدران والجبال والستور حائلة بينه وبين أحد من الخلق، كما ورد في الاخبار.

١٤٥٦- ويشهد لذلك مضافاً إلى ما ذكرنا ما رواه السيّد الاجلّ عليّ بن طاووس (ره) في كشف المحجّة، نقلاً عن كتاب الرسائل للشيخ الاقدم محمّد بن يعقوب الكليني (ره) عمّن سمّاه، قال: كتبت إلى أبي الحسن ﷺ:

أنّ الرجل يحبّ أن يفضي إلى إمامه ما يحبّ أن يفضي إلى ربّه، قال:

فكتب ﷺ: إن كانت لك حاجة فحرّك شفّيتك، فإنّ الجواب يأتيك.^(٤)

يقول مصنّف هذا الكتاب محمّد تقيّ الموسويّ الإصفهانيّ بّنه الله تعالى بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة: قد كثرت عليّ الديون، وضائق بي الأحوال في بعض من السنين الماضية، فدخل شهر رمضان، فتوجّهت إليه، وعرضت

حاجتي عليه صلوات الله وسلامه عليه. في وقت السحر من بعض الليالي، فلما صليت الفجر في المسجد، ورجعت إلى منزلي نمت، فتشرفت بلقائه ﷺ في المنام، فقال لي بالفارسية: «قدری باید صبر کنی، تا از مال خاص دوستان خاص خود بگیریم وبتو برسانیم»

فانتبهت من رقدتي، فوجدت الهواء طيبة، وقد زال عني الهم والكرب، فما مضت إلا أشهر قليلة إذ جاءني بعض المتدينين بوجوه قد أدت بها ديوني، وقال لي: هذا من سهم الإمام ﷺ، والحمد لله رب العالمين ولي الانعام.

تنبيه: أعلم أن الإستغاثة به وعرض الحاجة عليه ليست مقيدة بلسان خاص، وكيفية خاصة، ووقت مخصوص، بل المهم في ذلك إصلاح القلب، والتوجه التام، والتوبة عن الآثام، واليقين الثابت، والإعتقاد الراسخ، ولكن قد ورد للإستغاثة وعرض الحاجة كفيات ودعوات ورقعات ينبغي استعمالها، منضمة إلى مانبها عليه، ليكون أبلغ في التقرب إليه، وأكد في التحبب لديه، سندكرها في خاتمة الكتاب إن شاء الله تعالى.

الامر الثامن والأربعون:

دعوة الناس إليه، ودلائلهم عليه

وهذا من أعظم الطاعات، وأوجب العبادات، ويدل على فضله تمام ما ورد في فضل الامر بالمعروف من الآيات والروايات، وجميع ما ورد في فضل هداية العباد، وإرشادهم إلى سبيل الرشاد، مضافاً إلى أن أفضل الخلق بعدهم من أحبهم، ودعا الناس إليهم، كما في الرواية.

وأن العالم الذي يعلم الناس معالم دينهم ويدعوهم إلى إمامهم، أفضل من سبعين ألف عابد. ^(١)

(١) بصائر الدرجات: ٧، عنه البحار: ١٨/٢ ح ٤٥.

١٤٥٧- وروى الكليني (ره): بسند صحيح، عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: إن لي أهل بيت وهم يسمعون مني، أفادعهم إلى هذا الأمر، فقال ﷺ: نعم، إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(١) إنتهى.^(٢)

١٤٥٨- وكفاك في هذا المقام ما في تفسير الإمام ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾^(٣) قال: وأما قوله عز وجل: ﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾ فإن رسول الله ﷺ قال: حث الله عز وجل على برّ اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم، فمن صانهم صانه الله، ومن أكرمهم أكرمه الله، ومن مسح يده برأس يتيم رفقا به، جعل الله له في الجنة بكل شجرة مرت تحت يده قصرأ أوسع من الدنيا بما فيها، وفيها ما تشتهي النفس، وتلذ الأعين، وهم فيها خالدون.

وقال الإمام: وأشد من يتم هذا اليتيم يتيم ينقطع عن إمامه، لا يقدر على الوصول إليه ولا يدري كيف حكمه فيما يتلى به من شرائع دينه.

ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا، وهدى الجاهل بشريعتنا، المنقطع عن مشاهدتنا، يتيم في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى، حدثني بذلك أبي، عن آبائه، عن رسول الله ﷺ.

وقال علي بن أبي طالب ﷺ: من كان من شيعتنا، عالماً بشريعتنا، وأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حيوانه به، جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع تلك العرصات، وحلة لا يقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها.

(١) التحريم: ٦.

(٢) الكافي: ٢/٢١١ ح ١، عنه الوافي: ٥/٦٨٣ ح ٨، والبحار: ٨٦/٧٤ ح ١٠١.

(٣) البقرة: ٨٩٣.

ثم ينادي مناد: يا عباد الله، هذا عالم من تلامذة بعض آل محمد ﷺ، إلا فمن أخرج في الدنيا من حيرة جهله، فليتشبث بنوره، ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان، فيخرج كل من كان علّمه في الدنيا خيراً، أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً، أو أوضح له عن شبهة.

قال ﷺ: وحضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء ﷺ، فقالت لها: إن لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء، وقد بعثتني إليك أسالك فأجابتها فاطمة ﷺ عن ذلك فثنيت، فأجبتها، ثم ثلث فأجبتها إلى أن عشت، فأجبت، ثم خجلت من الكثرة، فقالت: لا أشق عليك يا بنت رسول الله ﷺ.

قالت فاطمة ﷺ: هاتي وسلي عما بدا لك، أريت من اكرى يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقل، وكراؤه مائة ألف دينار أثقل عليه؟ فقالت: لا. فقالت: اكرت أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الشرى إلى العرش لؤلؤاً، فاحرى أن لا يثقل عليّ، سمعت أبي ﷺ يقول: إنّ علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم، وجدّهم في إرشاد عباد الله، حتّى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلّة من نور.

ثم ينادي منادي ربنا عز وجل: أيها الكافلون لايتام آل محمد، الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمّتهم، هؤلاء تلامذتكم، والايّام الذين كفّلتهم ونعشتهم^(١) فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا، فيخلعون على كلّ واحد من أولئك الايتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم، حتّى أن فيهم - يعني في الايتام - لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة^(٢)، وكذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلّم منهم.

ثم إنّ الله تعالى يقول: أعيدوا على هؤلاء العلماء، الكافلين للايتام، حتّى

(١) نعشه: رفعه. (٢) حلّة: خ.

تتموا لهم خلعتهم، وتضعقوها، فيتم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، ويضاعف لهم، وكذلك من برتبتهم، ممن يخلع عليه على مرتبتهم.

وقالت فاطمة عليها السلام: يا أمة الله، إن سلكاً من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس ألف ألف مرة، وأفضل، فإنه مشوب بالتنغيص^(١) والكدر^(٢).

وقال الحسن بن علي عليه السلام: فضل كافل يتيم آل محمد، المنقطع عن مواليه، الناشب في تيه الجهل، يخرج من جهله، ويوضح له ما اشتبه عليه، على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه، كفضل الشمس على السهي^(٣).

وقال الحسين بن علي عليه السلام: من كفّل لنا يتيماً قطعته عنا محتتنا باستئارنا فواساه من علومنا، التي سقطت إليه، حتى أرشده وهداه، إلا قال الله تعالى له: يا أيها العبد الكريم المواسي، أنا أولى بهذا الكرم، اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علّمه ألف ألف قصر، وضمّوا إليها ما يليق من ساير النعم وقال علي بن الحسين عليه السلام: أوحى الله تعالى إلى موسى: حبّني إلى خلقي، وحبّ خلقي إليّ، قال: يا ربّ، كيف أفعل؟

قال: ذكرهم الآتي ونعمائي ليجبوني فلئن تردّد أبقاً عن بابي، أو ضالاً عن فنائي، أفضل لك من عبادة مائة^(٤) سنة، بصيام نهارها وقيام ليلها.

قال موسى: ومن هذا العبد الأبق منك؟ قال: العاصي المتمرد، قال: فمن الضالّ عن فنائك؟ قال: الجاهل بإمام زمانه يعرفه، والغائب عنه بعد ما عرفه، الجاهل بشريعة دينه يعرفه شريعته، وما يعبد به ربّه، ويتوسّل به إلى مرضاته،

قال علي بن الحسين عليه الصلاة والسلام: فأبشروا معاشر علماء شيعتنا بالثواب الأعظم، والجزاء الأوفر^(٥).

(١) يقال: ينغص الله عليه العيش تنغيصاً: أي كدره.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤٠ ح ٢١٦، عنه البحار: ٣/٢ ح ٣.

(٣) هي كوكب خفيّ من بنات نعل الصغرى. (٤) مائة ألف، خ.

(٥) تفسير الإمام عليه السلام: ٣٤٢ ح ٢١٩، عنه البحار: ٤/٢ ح ٦.

وقال محمد بن عليّ عليه السلام: العالم كمن معه شمعة تضيء للناس، فكلّ من أبصر بشمعته دعا له بخير، وكذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة، فكلّ من أضاءت له، فخرج بها من حيرة، أوجبا بها من جهل، فهو من عتقائه من النار، واللّه يعوّضه عن ذلك بكلّ شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة ألف قنطار على غير الوجه الذي أمر اللّه عزّ وجلّ به، بل تلك الصدقة وبال على صاحبها، لكن يعطيه اللّه ما هو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدي الكعبة. ^(١)

وقال جعفر بن محمد عليه السلام: علماء شيعتنا مرابطون ^(٢) في الثغر ^(٣) الذي يلي إبليس وعفاريته، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يسلّط عليهم إبليس وشيعته النواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممّن جاهد الروم والترك، والخزر ^(٤) ألف ألف مرّة، لأنّه يدفع عن أديان محبّينا وذلك يدفع عن أبدانهم. ^(٥)

وقال موسى بن جعفر عليه السلام: فقيه واحد ينقذ بيتيماً من أيتامنا المنقطعين عنّا، وعن مشاهدتنا، بتعليم ما هو محتاج إليه، أشدّ على إبليس من ألف عابد، لأنّ العابد همّة ذات نفسه فقط، وهذا همّة مع ذات نفسه ذات عباد اللّه وإمائه، لينقذهم من يد إبليس ومردته، فذلك هو أفضل عند اللّه من ألف ألف عابد. ^(٦)

وقال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: يقال للعابد يوم القيامة:
نعم الرجل كنت همّتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤثنتك، فادخل الجنة.

(١) تفسير الإمام عليه السلام: ٣٤٢ ح ٢٢٠، الإحتجاج: ٨/١، عنهما البحار: ٤/٢ ح ٧.

(٢) المراقبة: ملازمة ثغر العدو. (٣) ما يلي دار الحرب وموضع المخافة من فروج البلدان.

(٤) اسم جبل، خزر العيون أي ضيقها.

(٥) تفسير الإمام عليه السلام: ٣٤٣ ح ٢٢١، الإحتجاج: ٨/١ س ١٤، عنهما البحار: ٥/٢ ح ٨.

(٦) تفسير الإمام عليه السلام: ٣٤٣ ح ٢٢٢، الإحتجاج: ٨/١ س ١٩، عنهما البحار: ٥/٢ ح ٩.

ألا إنَّ الفقيه من أفاض على الناس خيره، وأنقذهم من أعدائهم، ووفر عليهم نعم جنان الله، وحصل لهم رضوان الله تعالى.

ويقال للفقيه: يا أيها الكافل لايتام آل محمد، الهادي لضعفاء محبيّه ومواليه، قف حتّى تشفع لكلّ من أخذ عنك، أو تعلّم منك، فيقف فيدخل الجنّة، ومعه فثام وفتام^(١) حتّى قال عشراً، وهم الذين أخذوا عنه علومه، وأخذوا عمّن أخذ عنه إلى يوم القيامة، فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين.^(٢)

وقال محمد بن عليّ عليه السلام: إنّ من تكفل بإيتام آل محمد عليه السلام، المنقطعين عن إمامهم المتحيرين في جهلهم، الأسراء في أيدي شياطينهم، وفي أيدي النواصب من أعدائنا، فاستنقذهم منهم، وأخرجهم من حيرتهم، وقهر الشياطين برّد وسأوسهم، وقهر الناصبين بحجج ربّهم، ودليل انتمهم، ليفضّلون عند الله على العباد بأفضل المواقع، بأكثر من فضل السماء على الأرض، والعرش والكرسي والحجب (على السماء) وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء.^(٣)

وقال عليّ بن محمد عليه السلام: لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم^(٤) من العلماء الداعين إليه، والدالّين عليه، والذابّين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ^(٥) النواصب، لما بقي أحد إلا ارتدّ عن دين الله، ولكنهم الذين يمسون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة، كما يمسك صاحب السفينة سكّانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ.^(٦)

(١) الفثام: الجماعة من الناس، وفسر من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير بمائة ألف.

(٢) تفسير الإمام عليه السلام: ٣٤٤ ح ٢٢٣، الإحتجاج: ٩/١، عنهما البحار: ٥/٢ ح ١٠ و ٧/٢٢٥ ح ١٤٣.

(٣) تفسير الإمام عليه السلام: ٣٤٤ ح ٢٢٤، الإحتجاج: ٩/١، عنهما البحار: ٦/٢ ح ١١.

(٤) قائمنا، ب. (٥) الفخ: المصيده.

(٦) تفسير الإمام عليه السلام: ٣٤٤ ح ٢٢٥، الإحتجاج: ٩/١، عنهما البحار: ٦/٢ ح ١٢.

وقال الحسن بن عليّ عليه السلام: يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محيينا واهل ولايتنا يوم القيامة والانوار تسطع من تيجانهم، على رأس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت^(١) تلك الانوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة، فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها،

فلا يبقى هناك يتيم قد كفّله، ومن ظلمة الجهل أنقذوه، ومن حيرة التيه اخرجوه، إلا تعلق بشعبة من أنوارهم، فرفعتهم إلى العلو، حتى تحاذي بهم فوق الجنان، ثم تنزلهم على منازلهم المعدة في جوار اساتيدهم ومعلميهم، وبحضرة أئمتهم، الذين كانوا يدعون إليهم، ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلا عميت عينه، واصمّت أذناه، وأخرس لسانه، وتحول عليه أشد من لهب النيران، فيحملهم حتى يدفعهم إلى الزبانية، فيدعوهم إلى سواء الجحيم، إنتهى الحديث الشريف بطوله.^(٢)

ويدل على المقصود قول الله عز وجل في سورة النحل: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ الآية^(٣).

والكلام في الإستشهاد بالآية الشريفة مبني على ثلاثة أمور:

الاول: أنّ ظاهر الخطاب وإن كان متوجّهاً إلى رسول الله ﷺ ولكن مفاده تكليف عام لسائر اهل المعرفة والديانة، بشهادة الآيات والروايات الدالة على لزوم الدعوة والدلالة كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَيْنَاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ...﴾^(٥)

وقد ورد أنّ القرآن نزل بإيّاك أعني واسمعي يا جارة، مضافاً إلى دلالة

(١): انتشرت.

(٢): ٣٤٥ ح ٢٢٦، الإحتجاج: ١/ ١٠، عنهما البحار: ٦/ ١٣ ح ٢٢٥/ ٧ ضمن ح ١٤٣.

(٣): النحل: ١٢٥. (٤) البقرة: ١٥٩. (٥) آل عمران: ١٠٤.

العقل، من حيث أنّ الغرض من بعث الانبياء ونصب الاوصياء وجعل العلماء، وحثهم على بثّ العلم ورواية الاحاديث، وترغيب الناس إليهم وأمرهم بسؤال أهل الذكر، إنّما هو لمعرفة سبيل الله، والوصول إلى طريق النجاة والسعادة، فظهر أنّ الدعوة إلى سبيل الربّ وظيفة كلّ مسلم عارف.

الامر الثاني: لا ريب في أنّ المراد بسبيل الربّ هو السبيل الذي يحصل بسلوكه رضى الله تعالى، كما أنّه لا ريب في كون ذلك السبيل معرفة الائمة، واتباعهم، فهي العلة التامة التي لا يحصل رضى الله تعالى عن العبد بدونها، وإن كان معتقداً بالتوحيد والنبوة، كما أنّ معرفة مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه واتباعه، هي العلة التامة لرضى الله تعالى عن العبد، التي لا يحصل رضى الله تعالى عنه، ونجاته بدونها، وإن كان مقرراً معتقداً بسائر الائمة.

ولهذا ورد في الرواية التي قدّمناها في بعض مواضع هذا الكتاب عن الصادق عليه السلام: أنّ من أقرّ بسائر الائمة، وانكر الثاني عشر، كمن أقرّ بسائر الانبياء، وانكر محمداً عليه السلام.^(١)

ولذلك اختصّ منصب الشفاعة بمولانا الحجّة في الحديث الذي قدّمناه أيضاً عن النبي عليه السلام في وصف الائمة وذكر مناصبهم في يوم القيامة - إلى ان قال عليه السلام: - والمهدي شفيعهم، إلخ^(٢) مع أنّ الائمة والانبياء أيضاً شفعاء يوم القيامة.

وقد ورد في الزيارة الجامعة: أنتم السبيل الاعظم، والصراط الاقوم^(٣) وهذا لا ينافي تفسير السبيل بدين الله، ونحوه، لما ذكرنا من أنّ كمال الدين ليس إلاّ بمعرفة الإمام عليه السلام ولهذا نزل قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم...﴾^(٤)، بعد أن نصب النبي عليه السلام أمير المؤمنين عليه السلام للخلافة، ودلّ على معرفته ومعرفة الائمة من بعده عليه السلام فتحصل ممّا ذكرنا حرمة الكتمان، ووجوب الدعوة إلى معرفة مولانا صاحب الزمان عليه السلام، وإطاعته بحكم الآية الشريفة.

الامر الثالث: أن للدعوة إليه كميّات ثلاث، بحسب اقتضاء الحال وتفاوت مراتب المدعوين في النقص والكمال، فقد يجب إعمال جميع مراتب الدعوة، وقد يحصل الفرض بإعمال بعضها، فأول مراتب الدعوة بحسب الشأن والرتبة: الدعوة بالحكمة، ولهذا قدّم ذكرها على الموعظة والمجادلة.

وقد فسّرت الحكمة في بعض الروايات بطاعة الله ومعرفة الإمام، وفي بعضها بمعرفة الإمام واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار والعقاب، وفي بعضها بالمعرفة والتفقه في الدين، وقد روي غير ذلك أيضاً.

والكلمة الجامعة لمعنى جميع ما ذكر في ذلك: العلم والعمل، وهو المناسب للمعنى اللغوي أيضاً، فإنّها مستعارة من الحكمة بفتحيتين: ما أحاط بحنكي الدابة من لجامه، يمنعها من الخروج، وكذلك العلم والعمل يمنعان صاحبهما من الخروج عن طاعة الله عزّ وجلّ، والدخول في طاعة الشيطان، والورود في المزلّات، والإقترام في الهلكات، كما قال الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾^(١)

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾^(٢) ولذلك قال عزّ من قائل:

﴿وَمَنْ يُوْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذْكَرُ إِلَّا أَوَّلُ الْآلِبَابِ﴾^(٣)

فمن وفق للعلم والعمل فاز حقيقة بمعرفة الائمة ﷺ وهي الخير الكثير.

١٤٥٩- ومن هنا يظهر لك معنى ما ورد من تفسير الخير الكثير بمعرفة أمير المؤمنين والائمة^(٤) ومعنى قول الصادق ﷺ: نحن أصل الخير، وفروعه طاعة الله وعدونا أصل الشرّ، وفروعه معصية الله، الخير^(٥) فتدبر في هذا المقام، ليتّضح لك المرام وقد ظهر لك بما بيّناه، أن طرق الدعوة إليه أربعة:

(١) الطلاق: ٢. (٢) الاعراف: ٢٠١. (٣) البقرة: ٢٦٩.

(٤) تفسير القميّ: ٩٢/١، عنه البرهان: ٥٤٩/٢ ح ٨.

(٥) الكافي: ٢٤٢/٨ ح ٣٣٦، عنه الوسائل: ٤٧/١٨ ح ٢٤، والوافي: ١٠٦٧/٥ ح ١.

الاولى: الدعوة إليه، باستعانة الحكمة العلمية.

والثانية: الدعوة بالحكمة العملية.

والثالثة: الدعوة بالموعظة الحسنة.

والرابعة: الدعوة بطريق المجادلة بالتّي هي أحسن. إذا عرفت ما ذكرناه فنقول: إنّ الدعوة بالحكمة العلمية تحصل ببيان وجوب معرفة المدعوّ إليه وكيفية المعرفة، ووسائل المعرفة، وبيان صفاته وخصائصه وفضائله ودلالاته، وبيان وظائف الناس بالنسبة إليه، وذكر ما يوجب الزلفة لديه ونحو ذلك. والدعوة بطريق الحكمة العملية: تحصل بمواظبة الداعي، فيما هو وظيفته في كلّ مرتبة من المراتب المذكورة، واهتمامه فيما يبعث الناس على الرغبة في مراقبة حقوق الإمام، وتكميل معرفته ليتأسّى العارف به في الاعمال، ويتنبّه الجاهل للسؤال، ولهذا القسم من الدعوة تأثير خاصّ في القلوب، وامتنياز تامّ لحصول المطلوب.

١٤٦٠- ولذا قال الصادق (عليه السلام): «كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم» الحديث (١).

وأما الدعوة بالموعظة الحسنة: فهي تحصل بالنصح، والترغيب، والترهيب، وبيان ما يترتّب على معرفة الحجّة، ومراقبة حقوقه من الثواب، وما يترتّب على الجهل به، وترك اتّباعه، والمسامحة في أداء حقوقه، من النكال والعذاب، على حسب ما يقتضيه الحال، ويبعث على الإجابة والإمثال.

١٤٦١- وأما المجادلة بالتّي هي أحسن فعن الصادق (عليه السلام): يعني بالقرآن (٢).

١٤٦٢- وعن العسكري (عليه السلام) ما حاصله:

أنّها المجادلة بالحجّة والبرهان، من غير أن تردّ حقّاً أو تدّعي باطلاً (٣).

(١) الكافي: ٧٨/٢ ح ١٤، عنه البحار: ٣٠٣/٧٠ ح ١٢، والوسائل: ١١/١٩٤ ح ١٣.

(٢) تفسير القميّ: ٣٩٢/١، عنه البرهان: ٤٦٣/٣ ح ١.

(٣) تفسير الإمام (عليه السلام): ٥٢٧ ح ٣٢٢، عنه البرهان: ٤٦٣/٣ ح ٣، والبحار: ١٢٥/٢ ح ٢.

أقول: ولتفصيل الكلام في كل من الأقسام مقام آخر،
وفيما ذكرناه كفاية لأولي الأفهام، ويأتي في الأمر الثاني والخمسين ما
ينفعك في هذا الباب، إن شاء الله تعالى.

الأمر التاسع والأربعون:

مراقبة حقوقه سلام الله عليه والمواظبة على أدائها

ومراعاة الوظائف بالنسبة إليه، فإن الإمام أعظم حقاً بعد الله ورسوله على
جميع أهل العالم، نظراً إلى المراتب التي خصه الله تعالى بها دون سائر الخلق،
وأنه الواسطة في وصول كل فيض إليهم، ويرشد إلى ذلك أيضاً ما مر في الباب
الخامس من أهمية حق قرابة النبي ﷺ، من القربى النسبي. ^(١)

١٤٦٣- وقد روي عنهم ﷺ: أن ما كان لله تعالى من حق فهو لنا.

١٤٦٤- وقد روي أيضاً ما حاصله: إن قدر المؤمن عند الإمام بحسب قدر
الإمام عنده، والشواهد لما ذكرناه كثيرة، وهي غير خفية على أهل البصيرة، وإذا
قد تبين أن رعاية حق الله تعالى تحصل برعاية حقه ﷺ فرعاية حقه توجب القرب
إلى الله والزلزلة لديه، والاستخفاف بحقه توجب البعد عن الله والتبغض إليه.

١٤٦٥- كما قال مولانا السجاد ﷺ في دعاء أبي حمزة الثمالي: «أو لعلك
رايتني مستخفاً بحقك فأقصيتني» إلخ. ^(٢)

الأمر المئتم للخمسين:

خشوع القلب لذكره

والإهتمام فيما يوجب الخشوع، بالمراقبة والحضور في مجالس أحبائه،
وتذكر حقوقه ومصائبه، والإجتناب عما يوجب القسوة والتجافي عن المجالس،
الموجبة للحسرة والندامة في قوله تعالى:

(٢) الصحيفة السجادية الجامعة: ٢٢٢ دعاء ١١٦.

(١) تقدم ج ١/ ٤٥٠ ح ٧٦٣- ٧٦٨.

﴿الم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون﴾^(١)
إنها نزلت في القائم عليه السلام وتأويلها جار في زمان الغيبة، والأمد أمد الغيبة.

الأمر الواحد والخمسون:

أن يظهر العالم علمه

١٤٦٦- ففي الكافي: قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا ظهرت البدع في أمتي، فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله.^(٢)

١٤٦٧- وفيه: بسند صحيح عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي، فأظهروا البراءة منهم، وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقية، وباهتوهم كي لا يطمعوا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات، ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة.^(٣)

أقول: هذا عند الأمن من الضرر، وإلا كان التكليف التقيّة، كما يظهر لك ممّا يتلى عليك، فتدبرّ.

الأمر الثاني والخمسون:

التقيّة عن الأشرار: وكتمان الأسرار عن الأغيار:

١٤٦٨- ففي الكافي بإسناد صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل:
﴿أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا﴾^(٤) قال: بما صبروا على التقيّة،
ويدروون بالحسنة السيئة، قال: الحسنة التقيّة، والسيئة الإذاعة.^(٥)

(١) الحديد: ١٦. (٢) الكافي: ٥٤/١ ح ٢، عنه الوافي: ٢٤٤/١ ح ٢، والبحار: ٧٢/٢ ح ٣٥.

(٣) الكافي: ٣٧٥/٢ ح ٤، عنه الوافي: ٢٤٥/١ ح ٥، والبحار: ٢٠٢/٧٤ ح ٤١.

(٤) القصص: ٥٤. (٥) الكافي: ٢١٧/٢ ح ١، عنه البحار: ٤٢٢/٧٥ ح ٨١.

١٤٦٩- وفيه: في الصحيح عنه ﷺ، قال:

التقيّة ترس المؤمن، والتقيّة حرز المؤمن، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، إنّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيدين الله عزّ وجلّ به فيما بينه وبينه، فيكون له عزّاً في الدنيا ونوراً في الآخرة، وإنّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيذيعه، فيكون له ذلاً في الدنيا وينزع الله عزّ وجلّ ذلك النور منه. ^(١)

١٤٧٠- وفيه في الصحيح، عن هشام الكندي، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه الصلاة والسلام يقول: إياكم أن تعملوا عملاً يعيرونكم به، فإنّ ولد السوء يعيّر والده بعمله، كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً، ولا تكونوا عليه شيئاً صلّوا في عشائهم، وعودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، ولا يسبقونكم إلى شيء من الخير، فأنتم أولى به منهم والله ما عبد الله بشيء أحبّ إليه من الخباء، قلت: وما الخباء؟ قال: التقيّة. ^(٢)

١٤٧١- وفيه: في حديث آخر، عنه ﷺ قال: نفس المهموم لنا، المغتم

لظلمنا تسبيح، وهمّة لامرنا عبادة، وكتمانه لسرّنا جهاد في سبيل الله.

قال محمد بن سعيد أحد رواة هذا الحديث:

أكتب هذا بالذهب، فما كتبت شيئاً أحسن منه. ^(٣)

١٤٧٢- وفي الإكمال عن الصادق ﷺ - وقد سئل عن أفضل ما يستعمله

المؤمن في ذلك الزمان، يعني زمان غيبة الإمام -

قال ﷺ: حفظ اللسان، ولزوم البيت. ^(٤)

١٤٧٣- وفي تفسير النيسابوري: أنّه قرئ عند ابن مسعود قوله تعالى:

(١) الكافي: ٢/٢٢١ ح ٢٣، عنه الوافي: ٥/٦٩٤ ح ٢١، والبحار: ٧٥/٤٣٧ ح ١٠٣.

(٢) الكافي: ٢/٢١٩ ح ١١، عنه الوافي: ٥/٦٨٩ ح ١١، والبحار: ٧٥/٤٣١ ح ٩١.

(٣) الكافي: ٢/٢٢٦ ح ١٦، عنه الوافي: ٥/٧٠٤ ح ١٦، والبحار: ٧٥/٨٣ ح ٣٣.

(٤) كمال الدين: ١/٣٣٠ ح ١٥، عنه البحار: ١٤٥/٥٢ ح ٦٦.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾^(١).

فقال: إِنَّ هَذَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ^(٢).

أقول: والروايات في هذا الباب كثيرة، تركنا ذكرها حذراً عن الإطالة، والمهم في هذا المقام دفع ما ربما يسبق إلى بعض الاوهام، من وقوع الاختلاف في الاخبار المروية عن الائمة الاطهار عليهم السلام وهذا لمن لم يمعن النظر فيها، ولم يتدبر حق التدبر فيوهمه في بادئ النظر تطرق التهافت بين الروايات، من حيث أمرهم في بعضها بالدعوة والاطهار، وفي بعضها بالكتمان والإستتار.

وتوضيح ذلك بحسب ما استفدنا من الاخبار ببركة الائمة الابرار عليهم السلام:

أن الناس على قسمين: إمّا عالم عارف بالحق، أو غير عالم،

والقسم الثاني منهم على ثمانية أصناف:

الصنف الأول: العوام الجاهلون الذين لا يابون عن قبول الحق إذا عرفوه.

الصنف الثاني: أهل الشبهة والحيرة، الذين هم بصدد تحقيق الحق، ولكن

وقعوا في الشبهة والحيرة بسبب من الاسباب.

الثالث: أهل الضلال، الذين وقعوا في ذلك من جهة مجالسة المضلّين، أو

خطائهم في طريق تحصيل العلم والمعرفة أو نحوهما، وهؤلاء الثلاثة يجب

على العالم إرشادهم، وهدايتهم ودعوتهم عقلاً ونقلاً.

١٤٧٤- وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله ما حاصله:

«لأن يهدي الله بك أحداً خير لك ممّا طلعت عليه الشمس»^(٣).

الصنف الرابع: الجاحدون المعاندون للحق، الذين إذا ذكر الحق عندهم

استهزؤا به، وسخروا بالإمام، وبالداعي إلى الحق.

الصنف الخامس: الجاحدون المعاندون الذين يصير إظهار الحق عندهم

سبباً للضرر على النفس أو العرض أو المال، وهذان الصنفان يجب التقيّة عنهم،

وكفّ اللسان عندهم عقلاً ونقلاً، كما لا يخفى على البصير.

١٤٧٥- ففي الكافي: بإسناد صحيح عن عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: إنّه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط، من احتمال أمرنا ستره وصيانيته من غير أهله، فاقراهم السلام وقل لهم: رحم الله عبداً اجترّ مودةً الناس إلى نفسه، حدّثوهم بما يعرفون، واستروا عنهم ما ينكرون، ثمّ قال ﷺ: واللّه ما الناصب لنا حرباً بأشدّ علينا مؤنة من الناطق علينا بما نكره، الخبر. ^(١)

١٤٧٦- وفيه: في حديث آخر عنه ﷺ، قال: المذيع لا مرنا كالجاحد له. ^(٢)
١٤٧٧- وفي آخر عنه أيضاً، قال: إنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة، ولا دين لمن لا تقيّة له، الخبر. ^(٣) وفي هذا المعنى روايات كثيرة.

الصف السادس: ضُعفاء العقول والمعرفة من أهل الإيمان الذين لا طاقة لهم بتحمّل الاسرار وقبولها أو بحفظها وسترها، وهذا الصف أيضاً يجب كتمان الاسرار عنهم عقلاً ونقلاً، كما ذكر في الاحاديث السابقة.

١٤٧٨- وفي الكافي: في الصحيح، عن أبي جعفر ﷺ قال:
واللّه إنّ أحبّ اصحابي إليّ أروعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا، وإنّ أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنّا فلم يقبله، اشمأز منه وجحدّه، وكفّر من دان به، وهو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج، وإلينا أسند، فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا. ^(٤)

١٤٧٩- وفي بصائر الدرجات: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ قال: خالطوا الناس بما يعرفون، ودعوهم ممّا ينكرون، ولا تحملوا على أنفسكم وعلينا، إنّ

(١) الكافي: ٢/٢٢٢ ح ٥٦، عنه الوافي: ٥/٦٩٨ ح ٥، والبحار: ٧٤/٧٥ ح ٢٢.

(٢) الكافي: ٢/٢٢٤ ضمن ح ٨، عنه الوافي: ٥/٧٠٠ ح ٨، والوسائل: ١١/٤٨٥ ح ٦.

(٣) الكافي: ٢/٢١٧ ح ٢، عنه الوافي: ٥/٦٨٦ ح ٣، والبحار: ٧٥/٤٢٣ ح ٨٢.

(٤) الكافي: ٢/٢٢٣ ح ٧، عنه الوافي: ٥/٦٩٩ ح ٧، والبحار: ٧٦/٧٥ ح ٢٤.

أمرنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.^(١)

١٤٨٠- وبإسناده إلى الصادق ﷺ عن أبيه ﷺ قال: ذكرت التقيّة يوماً عند عليّ بن الحسين ﷺ، فقال: واللّه لو علم أبو ذرّ ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله ﷺ بينهما، فما ظنّكم بسائر الخلق، إنّ علم العالم صعب مستصعب، لا يحتمله إلا نبي مرسل، أو ملك مقرب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، قال: وإنّما صار سلمان من العلماء لأنّه امرؤ منّا أهل البيت ﷺ فلذلك نسبه إلينا.^(٢)

١٤٨١- وبإسناده عن الباقر ﷺ قال: حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن، أو مدينة حصينة، فإذا وقع أمرنا وجاء مهدينا كان الرجل من شيعتنا أجرى من ليث، وأمضى من سنان، يطأ عدونا برجليه ويضرب بكفّيه، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد.^(٣)

الصف السابع: هم الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم، بسبب إعراضهم عن الحق، واختيارهم الباطل فلا يؤثّر فيهم الدعوة، ولا ينفعهم الموعظة وإن كان ضررهم مأموناً، لكن لا رجحان في دعوتهم، وإظهار الحق عندهم، بل الراجح ترك دعائهم، وإظهار الحقّ لديهم لأنّه لا فائدة فيه: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾^(٤)

ولذلك ورد الأمر في الروايات بترك دعائهم.

١٤٨٢- ففي الكافي: بإسناده عن ثابت أبي سعيد، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: يا ثابت، مالكم وللناس، كفّوا عن الناس، ولا تدعوا أحداً إلى أمركم فوالله لو

(١) بصائر الدرجات: ٢٦ ح ٢، عنه البحار: ٧١/٢ ح ٣٠.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٥ ح ٢١، عنه البحار: ١٩٠/٢ ح ٥.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٤ ح ١٧، عنه البحار: ٣١٨/٥٢ ح ١٧. (٤) البقرة: ٦.

أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريد الله هداية ما استطاعوا، كفّوا عن الناس ولا يقول أحدكم: أخي وابن عمي وجاري، فإن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً طيّب روحه، فلا يسمع بمعروف إلا عرفه، ولا بمنكر إلا أنكره، ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره. ^(١)

١٤٨٣- وفي تحف العقول في وصايا الصادق ﷺ لمؤمن الطاق مثل ذلك الكلام. ^(٢)

١٤٨٤- وفي الكافي أيضاً: في الصحيح، عن الفضيل قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: ندعو الناس إلى هذا الأمر؟ فقال: يا فضيل، إن الله إذا أراد بعبد خيراً أمر ملكاً فأخذ بعنقه حتى أدخله في هذا الأمر طائِعاً أو كارهأً. ^(٣)

١٤٨٥- وفيه: في حديث آخر، عن الصادق ﷺ قال: لا تخاصموا بدينكم الناس فإن المخاصمة ممرضة للقلب، إن الله عز وجل قال لنبيه ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ ^(٤) وقال: ﴿أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ^(٥). ^(٦)

الصنف الثامن: مجهول الحال، والمراد به من لا تعرف أنه من أهل الدعوة والقبول أو ليس كذلك، ووظيفة العالم بالنسبة إلى هذا الشخص:

١٤٨٦- ما رواه الشيخ الأقدم محمد بن الحسن الصفار (ره) في البصائر: بإسناده عن الأصعب بن نباتة، عن أمير المؤمنين ﷺ، قال: سمعته يقول: إن حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش، فانبذوا إلى الناس نبذاً، فمن عرف فزيدوه، ومن أنكر فأمسكوا، لا يحتمله إلا ثلاث: ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. ^(٧)

(١) الكافي: ٢/٢١٣ ح ٢، المحاسن: ٢٠١/١ ح ٣٩. (٢) تحف العقول: ٣١٢.

(٣) الكافي: ٢/٢١٣ ح ٣، عنه البحار: ٢٠٨/٦٨ ح ١٣. (٤) القصص: ٥٦.

(٥) يونس: ٩٩. (٦) الكافي: ٢/٢١٣ ح ٤، عنه الوافي: ٥٦٤/١ ح ٧.

(٧) بصائر الدرجات: ٢١ ح ٥، عنه البحار: ١٩٢/٢ ح ٣٥.

١٤٨٧- وبإسناده عن فرات بن أحمد قال: قال عليّ عليه السلام:
 إِنَّ حَدِيثَنَا تَشْمَتَزُّ مِنْهُ الْقُلُوبُ، فَمَنْ عَرَفَ فَزِيدُوهُمْ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَذَرُوهُمْ. ^(١)
 ١٤٨٨- وفيه في حديث مرفوع عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ حَدِيثَنَا هَذَا
 تَشْمَتَزُّ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ، فَمَنْ أَقْرَبَهُ فَزِيدُوهُ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ فَذَرُوهُ، أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ
 أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيَّةٍ، حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ كَانَ يَشُقُّ الشَّعْرَ
 بِشَعْرَتَيْنِ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا ^(٢)
 ورواه النعماني في كتاب الغيبة، وفيه بعد قوله: «قلوب الرجال»
 فانبدوه إليهم نبذاً، مَنْ أَقْرَبَهُ فَزِيدُوهُ وَمَنْ أَنْكَرَ فَذَرُوهُ. ^(٣)

الامر الثالث والخمسون:

الصبر على الأذى والتكذيب وسائر المحن

إِعلم يا أخي أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَانَهُ قَدْ امْتَحَنَ عِبَادَهُ فِي زَمَانٍ غِيْبَةٍ وَلِيَّهِ
 سَلامُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِأَنْوَاعِ الْمُحَنِ وَالْبَلَايَا لِيَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، فَيَرْفَعُ دَرَجَاتِ الطَّيِّبِينَ
 وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعاً فِي جَهَنَّمَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
 ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ الآية ^(٤).
 وَهَذِهِ سُنَّةُ اللَّهِ فِي الْمَاضِينَ وَالتَّالِينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا
 أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ الآية ^(٥).

١٤٨٩- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ
 يَجُوزَ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ يَعْذِكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ وَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ:
 ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ ^(٦) ^(٧).

(١)، (٢) بصائر الدرجات: ٢٣ ح ١٢، ١٤، عنه البحار: ١٩٣/٢ ح ٣٧، ٣٩.

(٣) غيبة النعماني: ٢٠٢ ح ٣، عنه البحار: ١١٥/٥٢ ح ٣٦.

(٤) آل عمران: ١٧٩. (٥) العنكبوت: ٢٠٢. (٦) المؤمنون: ٣٠.

(٧) نهج البلاغة: ١٥٠، عنه البحار: ٢٢٠/٥ ح ١٦.

اقول: ومن جملة تلك المحن والبلايا أنك ترى كثيراً من أهل الباطل يعيشون في سعة وثروة، وهم أصحاب شوكة وقوة، وترى كثيراً من أهل الحق يعيشون في ضيقٍ ومسكنة ولا يعتنى بهم، ولا يقبل قولهم ويؤذيهم أهل الباطل قولاً وفعلاً ويستهزؤون بهم، ويكذبون ما يعتقدونه في أمر إمامهم، وغيبته وظهور دولته، وفي هذا المقام يتنازع النفس والعقل،

فالنفس تأمر باتِّباع أهل الباطل لتعيش في سعتهم وتلتذّ من دنياهم الفانية، والعقل يأمر بالصبر على أذاهم، وتكذيبهم ويرغب في اتِّباع أهل الحق، وانتظار الدولة الحقّة للفوز بالنعم الأخروية الباقية،

فالطيبّ الفطن من اختار العقبى وصبر على ذلك التكذيب والاذى.

١٤٩٠- أنظر إلى ما قال أبو عبد الله الصادق ﷺ في صحيح طويل مروي في روضة الكافي لحمران لما سأله إلى متى هؤلاء يملكون؟ أو متى الراحة منهم؟ فقلت: أليس تعلم أن لكل شيء مدة؟ قال: بلى،

فقلت: هل ينفعك علمك أن هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة عين؟ إنك لو تعلم حالهم عند الله عز وجل، وكيف هي كنت لهم أشدّ بغضاً، ولو جهدت وجهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشدّ ممّا هم فيه من الإثم لم يقدرُوا، فلا يستفزّك الشيطان، فإنّ العزة لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين، ولكنّ المنافقين لا يعلمون، ألا تعلم أن من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الاذى والخوف هو غداً في زمرتنا، الحديث. ^(١)

١٤٩١- وفي تحف العقول: في وصايا الصادق ﷺ لمؤمن الطاق:

يا بن النعمان، لا يكون العبد مؤمناً حتّى تكون فيه ثلاث سنن: سنّة من الله وسنّة من رسوله، وسنّة من الإمام، فأما التي من الله جلّ وعزّ فهو أن يكون كنوماً للأسرار يقول الله جلّ ذكره: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً...﴾ ^(٢)

وأما السنة من رسول الله فهو أن يداري الناس ويعاملهم بالاخلاق الحنيفة
وأما التي من الإمام فالصبر في البأساء والضراء حتى يأتيه الله بالفرج. ^(١)
١٤٩٢- وفي روضة الكافي أيضاً: بإسناده عن الحسن بن شاذان الواسطي،
قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا أشكو جفاء أهل واسط وحملهم علي،
وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني،

فوقع بخطه: إن الله تبارك وتعالى ذكره أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في
دولة الباطل، فاصبر لحكم ربك، فلو قد قام سيد الخلق ^(٢) لقالوا:
﴿يا أولينا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾ ^(٣). ^(٤)
أقول: قوله ﷺ: لقالوا: هذا ما وعد الرحمن «إلخ» إشارة إلى أنه يحييهم
بإذن الله تعالى وينتقم منهم كما في الروايات.

١٤٩٣- وفي أصول الكافي: عن الصادق ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:
سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل والتجبر، ولا الغنى إلا
بالغصب والبخل، ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى،
فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على
البغضة وهو يقدر على المحبة، وصبر على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله
ثواب خمسين صديقاً ممن صدق بي. ^(٥)

١٤٩٤- وفي الخرائج: قال رسول الله ﷺ:

سيأتي قوم من بعدكم الواحد منهم له أجر خمسين منكم، قالوا:
يا رسول الله، نحن كنا معك ببدر وأحد وحنين، ونزل فينا القرآن،
قال ﷺ: إنكم لن تحملوا ما حملوا، ولن تصبروا صبرهم. ^(٦)

(١) تحف العقول: ٣١٢. (٢) المراد منه المهدي ﷺ. (٣) يس: ٥٢.

(٤) الكافي: ٢٤٧/٨ ح ٣٤٦، عنه الوافي: ٧٦١/٥ ح ١٨، والبحار: ٨٩/٥٣ ح ٨٧.

(٥) الكافي: ٩١/٢ ح ١٢، عنه البحار: ٧٥/٧١ ح ٩.

(٦) الخرائج: ١١٤٩/٣، غيبة الطوسي: ٤٥٦ ح ٤٦٧، عنه البحار: ١٣٠/٥٢ ح ٢٦.

أقول: هذا إشارة إلى حال المؤمنين الصابرين في زمان غيبة الإمام المنتظر، كما يشهد له سائر الاخبار.

١٤٩٥- وفي البرهان: في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾^(١) عن الصادق عليه السلام قال: اصبروا على الاذى فينا،

قلت: فصابروا قال عليه السلام: على عدوكم مع وليكم،

ورابطوا؟ قال عليه السلام: المقام مع إمامكم، الخير.^(٢)

وفي هذا المعنى روايات كثيرة لانطيل الكتاب بذكرها، هذا كله مضافاً إلى سائر ما ورد من الآيات والروايات في فضل الصبر، والامر به، فإن الصبر على النوائب في زمان غيبة الإمام عليه السلام من أعظم أقسام الصبر وأوضحها كما لا يخفى. ١٤٩٦- روى ثقة الإسلام الكليني (ره) في أصول الكافي أخباراً عديدة فيها الصحاح والحسان، عن الصادق عليه السلام أنه قال:

الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، وكذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان.^(٣)

١٤٩٧- وفيه: في حديث آخر، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ من صبر صبر قليلاً، وإنّ من جزع جزع قليلاً، ثم قال: عليك بالصبر في جميع أمورك، فإنّ الله بعث محمداً ﷺ فأمره بالصبر والرفق، فقال: ﴿واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرًا جميلاً﴾ وذرني والمكذّبين أولى النعمة.^(٤)

وقال تبارك وتعالى: ﴿ادفع بالتي هي أحسن - السيئة - فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾ وما يلقيها إلا الذين صبروا وما يلقيها إلا ذو حظ عظيم.^(٥) فصبر رسول الله، حتّى نالوه بالعظام، ورموه بها، فضاق صدره، فانزل الله عزّ وجلّ: ﴿ولقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون﴾ فسبّح

(١) آل عمران: ٢٠. (٢) العياشي: ١/٢١٣ ح ٢٠، عنه البرهان: ١/٧٣٢ ح ١٣.

(٣) الكافي: ٢/٨٧ ح ٢، عنه البحار: ١٧/٨١ ح ١٧. (٤) المزمّل: ١٠ و ١١. (٥) فصلت: ٢٤ و ٢٥.

بحمد ربك وكن من الساجدين ﴿^(١)﴾ ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك، فانزل الله عز وجل: ﴿قد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون * ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأذوا حتى آتاهم نصرنا﴾ ^(٢) فالزم النبي ﷺ نفسه الصبر، فتعدوا فذكر الله تبارك وتعالى وكذبوه، فقال ﷺ: قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر إلهي، فانزل الله عز وجل: ﴿ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب * فاصبر على ما يقولون﴾ ^(٣) فصبر ﷺ في جميع أحواله، ثم بشر في عترته بالائمة، ووصفوا بالصبر، فقال جل ثناؤه:

﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾ ^(٤)

فعند ذلك قال ﷺ: الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، فشكر الله عز وجل ذلك له، فانزل الله عز وجل: ﴿وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾ ^(٥)

فقال ﷺ: إنه بشرى وانتقام، فأباح الله عز وجل قتال المشركين، فانزل: ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد﴾ ^(٦) ﴿واقتلوهم حيث ثقتموهم﴾ ^(٧) فقتلهم الله على يدي رسوله ﷺ وأحبابه وجعل له ثواب صبره مع ما أذخر له في الآخرة، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله له عينه في أعدائه مع ما يدخر له في الآخرة. ^(٨)

١٤٩٨- وفيه: في الصحيح، عن أبي الصباح الكناني قال:

كنت عند أبي عبد الله ﷺ فدخل عليه شيخ، فقال: يا أبا عبد الله، أشكو إليك ولدي وعقوقهم، وإخواني وجفاهم، عند كبر سني؛

(١) الحجر: ٩٧ و ٩٨. (٢) الأنعام: ٣٢ و ٣٣. (٣) ق: ٣٧ و ٣٨.

(٤) السجدة: ٢٤. (٥) الأعراف: ١٣٧. (٦) التوبة: ٥. (٧) البقرة: ١٩١.

(٨) الكافي: ٢/ ٨٨ ح ٣، عنه الوافي: ٣/ ٦٧، والبحار: ٦٢/ ٧١ ح ١.

فقال أبو عبدالله ﷺ: يا هذا، إنَّ للحقَّ دولة وللباطل دولة، وكلَّ واحدٍ منهما في دولة صاحبه ذليل، وإنَّ أدنى ما يصيب المؤمن في دولة الباطل العقوق من ولده، والجفا من إخوانه،

وما من مؤمن يصيب شيئاً من الرفاهية في دولة الباطل إلا ابتلي قبل موته، إمّا في بدنه وإمّا في ولده وإمّا في ماله، حتّى يخلصه الله ممّا اكتسب في دولة الباطل، ويوفّر له حظّه في دولة الحقّ، فاصبر وابشر.^(١)

١٤٩٩- وفيه: عن أبي جعفر ﷺ قال: لمّا حضرت أبي عليّ بن الحسين الوفاة ضمّني إلى صدره، وقال: يا بنيّ أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أنّ أباه أوصاه به، يا بنيّ اصبر على الحقّ وإن كان مرّاً.^(٢)

١٥٠٠- وفي اكمال الدين: بإسناده عن البنزطي قال: قال الرضا ﷺ: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿وارتقبوا إنّي معكم رقيب﴾^(٣) وقوله عزّ وجلّ: ﴿فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين﴾^(٤) فعليكم بالصبر فإنّه إنّما يجيء الفرج على اليأس وقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم.^(٥)

١٥٠١- وفيه: بإسناده عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: إنّ قدّام^(٦) القائم عليه الصلاة والسلام علامات تكون من الله عزّ وجلّ للمؤمنين، قلت: وما هي جعلني الله فداك؟ قال: ذلك قول الله عزّ وجلّ:

﴿ولنبلوّنكم - يعني المؤمنين قبل خروج القائم ﷺ - بشيءٍ من الخوف والجوع ونقصٍ من الاموال والانس والثمرات وبشرّ الصابرين﴾^(٧)

(١) الكافي: ٣٣٧/٢ ح ١٢، عنه الوافي: ١٠٣٦/٥ ح ١٢.

(٢) الكافي: ٩١/٢ ح ١٣، عنه البحار: ٧٦/٧١ ح ١٠. (٣) هود: ٩٣. (٤) الاعراف: ٧١.

(٥) كمال الدين: ٦٤٥/٢ ح ٥، عنه البحار: ١٢٩/٥٢ ح ٢٣.

(٦) لقيام القائم، ب. (٧) البقرة: ١٥٥.

قال: يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بغلاء أسعارهم، ونقص من الاموال، قال: كساد التجارات، وقلة الفضل، ونقص من الانفس، قال: موت ذريع، ونقص من الثمرات، قال: قلة ريع ما يزرع، وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ﷺ، ثم قال ﷺ لي: يا محمد، هذا تاويله، إن الله تعالى يقول: ﴿وما يعلم تاويله إلا الله والراسخون في العلم﴾^(١).^(٢)

١٥٠٢- وفي تفسير النيسابوري: عن النبي ﷺ أنه قال: ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا ما رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ودنياً مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك نفسك، ودع امر العوام، وإن من ورائكم أياماً، الصبر فيهنّ كقبض الجمر، للعامل منهم مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله.

١٥٠٣- وفي النعماني: بإسناده عن الصادق ﷺ عن أبيه ﷺ أنه قال: المؤمنون يتلون، ثم يميزهم الله عنده إن الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومراثيها، ولكن آمنهم فيها من العمى والشقاء في الآخرة، ثم قال: كان علي بن الحسين بن علي ﷺ يضع قتلاه بعضهم إلى بعض، ثم يقول: قتلانا قتلى النبيين.^(٣)

١٥٠٤- وفيه: بإسناده عن زين العابدين ﷺ، قال: لوددت أنني تركت^(٤) فكلمت الناس ثلاثاً، ثم قضى الله في ما أحب، ولكن عزمة من الله أن نصبر، ثم تلى هذه الآية: ﴿ولتعلمن نباه بعد حين﴾^(٥) ثم تلا أيضاً قوله تعالى: ﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن

(١) آل عمران: ٧١. (٢) كمال الدين: ٢/٦٤٩ ح ٣، عنه البحار: ٢٠٢/٥٢ ح ٢٨.

(٣) غيبة النعماني: ٢١١ ح ١٩، عنه البحار: ٨٠/٤٥ ح ٥ وج ١١٧/٥٢ ح ٣٩.

(٤) في العياشي: لوددت أنه أذن لي. (٥) سورة ص: ٨٨.

الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور^(١).^(٢)

١٥٠٥- وفيه: عنه ﷺ في حديث يأتي في المراقبة إن شاء الله - إلى أن قال:
ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله وهو خير
الحاكمين^(٣) إلى غير ذلك من الروايات الكثيرة، المذكورة في محلها،
وبالجملة فحال المؤمن في البليّات ما ذكر في الديوان المنسوب إلى مولانا
أمير المؤمنين ﷺ:

إذا زيد شرّاً زاد صبراً كأنما هو المسك ما بين الصلابة والفهر
لأن فتيت المسك يزداد طيبة على السحق والحرّ اصطباراً على الشرّ
تنبيه: قد تبين ممّا ذكرنا أنّ الصبر في زمان غيبة الإمام ﷺ على أقسام،
فمنها: الصبر على طول الغيبة بأن لا يكون من المستعجلين، الذين يقسو
قلوبهم بسبب طول الغيبة فيرتابون في أمر الإمام ﷺ،
وقد مرّ هذا العنوان في الامر الثاني والعشرين فراجع.

ومنها: الصبر على ما يصيب المؤمن من أذى المخالفين واستهزائهم
وتكذيبهم ونحوها.

ومنها: الصبر على أقسام البلايا والمحن الواردة التي ذكر بعضها في الآية
الشريفة في قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ الآية.^(٤)

ومنها: الصبر على ما يرى من ابتلاء المؤمنين بالمعاندين وإيذاء المعاندين
لهم إذا لم يتمكن من استخلاصهم والمدافعة عنهم،

فإنّ وظيفته حينئذ الصبر والدعاء إلى غير ذلك من الاقسام التي يقف عليها
المؤمن عند ابتلائه.

(١) آل عمران: ١٨٦.

(٢) غيبة النعماني: ١٩٨ ح ١١، ورواه في العياشي: ٢١١/١ ح ١٧١، عنه البحار ٢٢٣/٦٨ ح ١٧.

(٣) غيبة النعماني: ١٩٩ ح ١٢، عنه البحار: ٢١٩/٢٤ ح ١٥٥. (٤) البقرة: ١٥٥.

الامر الرابع والخمسون :

طلب الصبر من الله تعالى

يعني من وظائف المؤمن في زمان الغيبة أن يسأل ربّه عزّ وجلّ ليوفّقه للصبر في مواقع يكون وظيفته ذلك، وذلك لوجوه :

منها : أنّه قد ورد في الادعية الماثورة عنهم ﷺ :

١٥٠٦- ففي دعاء العمري (ره) : وصبرني على ذلك ... إلخ. ^(١)

ومنها : ما ورد من الامر بمسألة كل شيء يحتاج إليه المؤمن لاستصلاح آخرته ودينه من الله عزّ وجلّ، فإنّ بيده مفاتيح كل شيء،

ويشهد للمرام قوله تعالى مخاطباً لنبيّه ﷺ : ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾ الآية. ^(٢) والباء للسببية، أو الاستعانة، وعلى كليهما يشهد للمقصود،

فالمؤمن ينبغي أن يطلب الصبر من الله عزّ وجلّ، ويجوز أن يكون الباء بمعنى من، وإن لم يذكره صاحب المغني، إذ لا عبرة بإنكاره شيئاً يوجد له شاهد في فصيح الكلام، كما أنّ جمعاً منهم أنكروا كون الباء للتبعيض، مع ورود النصّ به عن الأئمة ﷺ، فتدبّر.

١٥٠٧- وعن النبيّ ﷺ : سلوا الله عزّ وجلّ ما بدالكُم من حوائجكم، حتّى شسع النعل، فإنّه إن لم ييسره لم ييسّر. ^(٣)

١٥٠٨- وقال ﷺ : ليسأل أحدكم ربّه حاجته كلّها، حتّى يسأله شسع نعله إذا انقطع ^(٤)، والّاخبار في هذا المعنى كثيرة،

ويدلّ على المقصود أيضاً إطلاق ما ورد في الآيات القرآنيّة من الامر بالدعاء، فينبغي للمؤمن الدعاء لإعطائه الصبر في مواقعه، فإنّه شيء يستصلح به أمر آخرته ودينه، ويستجلب به محبة مولاة وطاقته ورضاه.

(١) جمال الأسبوع : ٣١٦، الصحيفة الرضويّة الجامعة : ٣٢١ دعاء ٢٩. (٢) النحل : ١٢٧.

(٣) (٤) مكارم الاخلاق : ١٠/٢ ج ٢٢ و ٢٣، عنه المستدرک : ١٧٢/٥ ج ٢ و ٣، والبحار : ٢٩٥/٩٣.

ومنها: أنه كثيراً ما يشتبه على الإنسان موارد الصبر بغيرها، فيصبر في غير مورد الصبر، ويتكلم في موقع الصمت، ويصمت في موقع الكلام، والتوفيق لوضع كل شيء في موضعه إنما هو من الله عز وجل، فوظيفة المؤمن الطالب لسلوك سبيل الهدى الدعاء والتضرع إلى الله تعالى ليوفقه للصبر في مواقع الصبر، والدعوة في مواقع الدعوة، والطيش في موارد الطيش، والبطش في مواقع البطش، والغضب في مواقع الغضب، وقس على ما ذكرنا غيره.

ومنها: أنه قد ورد في الروايات الأمر بمسألة الصبر من الله عز وجل:

١٥٠٩- فقد روي في الكافي: عن الصادق عليه الصلاة والسلام أنه قال: إن الله عز وجل خصّ رسله بمكارم الاخلاق، فامتحنوا انفسكم فإن كانت فيكم، فاحمدوا الله، واعلموا أن ذلك من خير، وإن لا تكن فيكم، فاسألوا الله، وارغبوا إليه فيها، قال: فذكر [ها] عشرة: اليقين، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، وحسن الخلق، والسخاء، والغيرة، والشجاعة، والمروءة، قال:

وروى بعضهم بعد هذه الخصال العشرة، وزاد فيها الصدق وأداء الامانة. ^(١)

١٥١٠- وفيه في حديث آخر، عنه ﷺ قال: إنا لنحب من كان عاقلاً، فهماً، فقيهاً، حليماً، مدارياً، صبوراً، صدوقاً، وفيّاً، إن الله عز وجل خصّ الانبياء بمكارم الاخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك، ومن لم تكن فيه فليتضرع إلى الله عز وجل، وليسأله إياها، قال: قلت: جعلت فداك، وما هن؟ قال: هن الورع، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، والحياء، والسخاء، والشجاعة، والغيرة، والبر، وصدق الحديث، وأداء الامانة. ^(٢)

الأمر الخامس والخمسون:

التواصي بالصبر في زمن غيبة القائم ﷺ

وهذا من الأمور المهمة التي ينبغي الإهتمام بها، والمواظبة عليها، ويدل

عليه وجوه: الأول: جميع أدلة الامر بالمعروف .

الثاني: التأسّي بالنبي ﷺ والائمة الاطهار كما يظهر لك من تتبع الاخبار .

١٥١١- الثالث: خصوص ما رواه السيد الاجلّ عليّ بن طاووس (ره) في

كتاب الإقبال عن النبي ﷺ في خطبة يوم الغدير أنّه قال :

وفي عليّ نزلت «والعصر» ، وتفسرها : وربّ عصر القيامة إنّ الإنسان لفي خسر - أعداء آل محمد - إلّا الذين آمنوا بولايتهم ، وعملوا الصالحات - بمواساة إخوانهم - وتواصوا بالصبر في غيبة غائبهم ، إلخ .^(١)

أقول: المراد بالتواصي بالصبر: أن يوصي ويأمر المؤمن من اولاده وأحفاده وأهله، وعياله، وعشيرته، وإخوانه، وأحبّاءه، وسائر المؤمنين بأمر القائم ﷺ والصبر في غيبته على طول الغيبة، وعلى ما يصيبهم من الفتن، والبليّات، والمحن والأذيّات، وما يرون من الأعداء، وجفاء الاخلاء، وغيرها، بأن يذكر لهم فضائل الصبر وتعقّبه بالظفر والفرج، حتّى لا يياسوا بسبب طول الغيبة، ولا يرتابوا لما يرون أعداءهم في الراحة والسعة والنعمة، ويعلموا أنّ ذلك ممّا أخبر به الصادقون، فكما ظهر صدق ما قالوه من ابتلاء أهل الإيمان، وغلبة الأعداء، كذلك يظهر صدقهم في ظهور الفرج والرخاء لهم إن شاء الله تعالى .

وليعلموا أنّ من صبر وانتظر فاز بالفرج والظفر، إمّا بالفرج الاعظم، أو بما دونه من أقسام الفرج، بل نفس الإنتظار من أقسام الفرج،

الا ترى أنّه لو كان شخص مبتلى بديون كثيرة، لكن يعلم أنّه يأتيه السعة بعد مدّة من بعض النواحي، تسلّت نفسه بانتظار تلك السعة، وانقضاء تلك المدّة، ليستريح من مشقّة تحمّل ديونه، أو كان شخص مريضاً مبتلى بأمراض عديدة لكنّه يعلم أنّ في بعض النواحي طبيباً حاذقاً يأتيه بعد مدّة فيعالجه، ويستريح من تلك الامراض، كان انتظاره لا نقضاء هذا الامد، ومجيء ذلك الطبيب المعتمد

تسلياً لنفسه، وتقوية لقلبه، وتفريجاً لهمة، وتسكيناً لغمة.

١٥١٢- ولذلك قال الصادق ﷺ لابي بصير - لما قال له:

جعلت فداك، متى الفرج؟! - يا ابا بصير، أنت ممن يريد الدنيا، من عرف هذا الامر فقد فرّج عنه بانتظاره. ^(١)

١٥١٣- وعن محمد بن الفضيل، عن الرضا ﷺ قال:

سألته عن شيء من الفرج، فقال ﷺ: اليس أنتظار الفرج من الفرج؟

إن الله عز وجل يقول: ﴿فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾ ^(٢). ^(٣)

١٥١٤- وعن الحسن بن جهم، قال: سألت أبا الحسن عن شيء من

الفرج، فقال: أو لست تعلم أن أنتظار الفرج من الفرج؟

قلت: لا أدري إلا أن تعلمني، فقال ﷺ: نعم، إنتظار الفرج من الفرج. ^(٤)

١٥١٥- وفي النعماني: عن أبي جعفر الباقر ﷺ أنه قال:

هلك أصحاب المحاضير، ونجا المقربون، وثبت الحصن على أوتادها، إن بعد الغم فتحاً عجيماً. ^(٥)

١٥١٦- وعن علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن ﷺ:

إن الشيعة تربى بالاماني، منذ مائتي سنة، وقال يقطين لابنه علي: ما بالنا قيل لنا فكان، وقيل لكم فلم يكن؟ فقال علي: إن الذي قيل لكم ولنا من مخرج واحد، غير أن أمركم حضر وقته، فأعطيتم محضه، وكان كما قيل لكم، وإن أمرنا لم يحضر، فعللنا بالاماني، ولو قيل لنا: إن هذا الامر لا يكون إلى مائتي سنة، أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب، ولرجعت عامة الناس عن الإسلام، ولكن

(١) غيبة النعماني: ٣٣٠ ح ٣، ورواه في الكافي: ٣٧١/١ ح ٣، عنه الوافي: ٤٢٧/٢ ح ٧.

(٢) الاعراف: ٧١. (٣) كمال الدين: ٦٤٥/٢ ح ٤، عنه البحار: ١٢٨/٥٢ ح ٢٢.

(٤) غيبة الطوسي: ٢٧٦ ح ٤٧١، عنه البحار: ١٣٠/٥٢ ح ٢٩.

(٥) غيبة النعماني: ١٩٨ ح ١٠، عنه البحار: ١٣٩/٢ ح ٤٧.

قالوا ما أسرعه، وما أقربه، تألفاً للقلوب وتقريباً للفرج.^(١)

الامر السادس والخمسون:

الإحتراز والتجافي عن مجالس أهل البطالة والضلالة

الذين يستهزؤون بذكر الإمام، أو يذكرونه بسوء، أو يعيبون عليه، أو ينكرونه، أو يعرضون عن ذكره، أو يستهزؤون بالمؤمنين المنتظرين له، قال الله عز وجل: ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً﴾^(٢).

١٥١٧- وفي تفسير علي بن إبراهيم القمي (ره) قال:

آيات الله هم الأئمة عليهم السلام.^(٣)

١٥١٨- وفي أصول الكافي بسند صحيح عن شعيب العرقوفي، قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزا بها﴾ إلى آخر الآية فقال: إنما عني بهذا إذا سمعتم الرجل الذي يجحد الحق، ويكذب به، ويقع في الأئمة عليهم السلام فقم من عنده، ولا تقاعده كائناً من كان.^(٤)

١٥١٩- وفيه: في الصحيح عنه عليه السلام، قال: من كان يؤمن بالله واليوم

الآخر فلا يجلس مجلساً ينتقص فيه إمام، أو يعاب فيه مؤمن.^(٥)

١٥٢٠- وفيه عنه عليه السلام قال: ثلاثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على

أهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم: مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه،

(١) غيبة النعماني: ٢٩٥ ح ٤، عنه البحار: ١٠٢/٥٢ ح ٤. (٢) النساء: ١٤٠.

(٣) تفسير القمي: ١٦٣/١.

(٤) الكافي: ٣٧٧/٢ ح ٨، عنه الوافي: ١٠٤٦/٥ ح ٥، والبحار: ٢١٢/٧٤ ح ٤٥، والبرهان: ١٨٩/٢.

(٥) الكافي: ٣٧٧/٢ ح ٩، عنه الوافي: ١٠٤٨/٥ ح ٧، والبحار: ٢١٣/٧٤ ح ٤٦.

ومجلساً ذكر أعدائنا فيه جديد، وذكرنا فيه رث^(١) ومجلساً فيه من يصدعنا وانت تعلم، قال: ثم تلا أبو عبد الله ﷺ ثلاث آيات من كتاب الله كأنما كن في فيه، أوقال: في كفه:

﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم﴾^(٢) ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾^(٣) ﴿ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب﴾^(٤) .^(٥)

١٥٢١- وفيه: عنه ﷺ قال: إذا ابتليت بأهل النصب ومجالستهم فكن كأنك على الرضف^(٦) حتى تقوم، فإن الله يمقتهم ويلعنهم، فإذا رأيتهم يخوضون في ذكر إمام من الأئمة فقم، فإن سخط الله ينزل هناك عليهم.^(٧)
١٥٢٢- وفيه: في الصحيح عنه ﷺ قال:

من قعد عند سبب لاولياء الله فقد عصى الله.^(٨)

١٥٢٣- وفيه: عنه ﷺ، قال: من قعد في مجلس يسب فيه إمام من الأئمة يقدر على الانتصاف^(٩) فلم يفعل، البسه الله الذل في الدنيا، وعذبه في الآخرة، وسلبه صالح ما من به عليه من معرفتنا.^(١٠)

١٥٢٤- وفي البرهان، عن الكشي: بإسناده عن محمد بن عاصم، قال: سمعت الرضا ﷺ يقول: يا محمد بن عاصم، بلغني أنك تجالس الواقفية^(١١)

(١) الرث: الشيء البالي. (٢، ٣) الانعام: ١٠٨، ٦٨. (٤) النحل: ١١٦.

(٥) الكافي: ٣٧٨/٢ ح ١٢، عنه البحار: ٢١٥/٧٤ ح ٤٩.

(٦) الرضف: الحجارة المحممة على النار.

(٧) (٨) الكافي: ٣٧٩/٢ ح ١٣ و ١٤، عنه الوافي: ٢٣٢/٢ ح ٧٦، والبحار: ٢١٩/٧٤ ح ٥٠ و ٥١.

(٩): الانتقام، وفي القاموس: انتصف منه: استوفى منه كاملاً حتى صار كل على النصف سواء.

وفي بعض النسخ: الإنصراف، وفي بعضها: الإنتصاب.

(١٠) الكافي: ٣٧٩/٢ ح ١٥، عنه الوافي: ٢٣٣/٢ ح ٩، والبحار: ٢٣٠/٧٤ ح ٥٣.

(١١) في البرهان: الواقفة، وكذا ما بعده.

قلت: نعم جعلت فداك، أجالسهم وأنا مخالف لهم، قال ﷺ:
 لا تجالسهم، قال الله عز وجل: ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا
 سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره
 إنكم إذا مثلهم﴾ يعني بالآيات: الاوصياء، والذين كفروا: يعني الواقفية^(١).
 أقول: ذكر الواقفية من باب ذكر أحد المصاديق، كما أن ذكر الاوصياء من
 باب ذكر أحد مصاديق آيات الله كما لا يخفى.

تنبيه: المستفاد من الآية الشريفة بضميمة ما ورد في تفسيرها، وبضميمة
 سائر الروايات حرمة الجلوس في مجالس أهل الضلالة الذين أشرنا إلى ذكر
 بعض أصنافهم في صدر العنوان للنهي الظاهر في التحريم، بل المستفاد من الآية
 الشريفة عدّه في الكبائر لقوله عز وجل: ﴿إنكم إذا مثلهم﴾ الدالّ على كون من
 يجالسهم مثلهم بل عبّر عمّن يجالسهم بالمنافقين، ووعدهم نار جهنم، فقال:
 ﴿إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً﴾ فقد ظهر عظم ذلك،
 وكونه من جملة المعاصي الكبيرة، نسال الله عز وجل أن يوفقنا لمرضاته،
 ويحفظنا من موجبات سخطه ونقماته،

وفي الدعاء: أو لعلك رأيتني آلف مجالس البطالين فيبني وبينهم خليتي.
 أقول: وكفى بذلك حسرة ونقمة، نعوذ بالله من ذلك،
 وسيأتي في الأمر الثامن والخمسين ما يدلّ على المقصود إن شاء الله تعالى.

الأمر السابع والخمسون:

مصانعة أهل الجور والباطل

١٥٢٥- ففي البحار، عن كشف الغمة: من طريق العامة عن حذيفة قال:
 سمعت رسول الله ﷺ يقول: ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون،

(١) الكشي: ٤٥٧، عنه البرهان: ٢/ ١٩٠ ح ٤.

ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم، فالؤمن التقيّ يصانعههم بلسانه، ويفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعيد الإسلام عزيزاً أقصم كلّ جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فساد.

فقال ﷺ: يا حذيفة، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يجري الملاحم على يديه، ويظهر الإسلام، لا يخلف وعده وهو سريع الحساب. ^(١)

١٥٢٦- وفي تحف العقول - في وصايا الصادق لمؤمن الطاق - قال ﷺ: يابن النعمان، إذا كانت دولة الظلم فامش واستقبل من تتقيّه بالتحية، فإنّ المتعرّض للدولة قاتل نفسه وموبقها، إنّ الله يقول: ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ ^(٢). ^(٣)

١٥٢٧- وفي النعماني: بإسناده عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: كونوا كالنحل في الطير، ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بالسنتكم وأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم.

فوالذي نفسي بيده ماترون ما تحبّون حتّى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتّى يسمّي بعضكم بعضاً كذابين، وحتّى لا يبقى منكم - أو قال: من شيعة - كالكل في العين، أو كالمح في الطعام، وسأضرب لكم مثلاً، وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيبه، ثمّ أدخله بيتاً، وتركه فيه ما شاء الله، ثمّ عاد إليه فإذا هو أصابه السوس، فأخرجه ونقاه وطيبه، ثمّ أعاده إلى البيت، فتركه ما شاء الله، ثمّ عاد إليه، فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس، فأخرجه ونقاه وطيبه، وأعاده، ولم يزل كذلك حتّى بقيت منه رزمة كرزمة الاندر، لا يضرّه السوس

(١) كشف الغمّة: ٢/٤٧٢ ح ٢٨، عنه البحار: ١/٨٣ ح ٢٨.

(٢) البقرة: ١٩٥. (٣) ص: ٣٠٩.

شيئاً، وكذلك أنتم تميزون، حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا يضرّها الفتنة شيئاً.^(١)

الامر الثامن والخمسون:

الإختفاء والتجافي عن الإشتهاار

فإن الشهرة آفة، والخمول راحة.

١٥٢٨- وفي الكافي: عن الصادق ﷺ - في حديث - قال:

إن استطعت أن لا يعرفك أحد فافعل^(٢)،

١٥٢٩- وفي كمال الدين: بسند صحيح عن الباقر ﷺ أنه قال:

يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، يا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري جلّ جلاله فيقول: عبادي وإمائي آمستم بسرّي، وصدّقتهم بغيبّي، فابشروا بحسن الثواب منّي، أي عبيدي وإمائي، حقاً منكم اتّقبل، وعنكم اغفرو، ولكم اغفرو، وبكم أسقي عبادي الغيث وادفع عنهم البلاء، لولاكم لانزلت عليهم عذابي.

قال جابر: فقلت: يا بن رسول الله، ما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك

الزمان؟

قال ﷺ: حفظ اللسان ولزوم البيت.^(٣)

١٥٣٠- وفي نهج البلاغة: عن أمير المؤمنين ﷺ في بعض خطبه:

وذلك زمان لا ينجو فيه إلا كلّ مؤمن نومة، إن شهد لم يعرف، وإن غاب لم يفتقد، أولئك مصابيح الهدى، وأعلام السرى، ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر، أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته ويكشف عنهم ضرأء نقمته، أيها الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الإسلام، كما يكفأ الإناء بما فيه.

(١) غيبة النعماني: ٢٠٩ ح ١٧، عنه البحار: ١١٥/٥٢ ح ٣٧.

(٢) الكافي: ٤٥٦/٢ ح ١٥ و ١٢٨/٨ ح ٩٨.

(٣) كمال الدين: ٢/٣٣٠ ح ١٥، عنه البحار: ١٤٥/٥٢ ح ٦٦.

قال السيّد الرضيّ: قوله ﷺ: كلّ مؤمن نُومَة، فإنّما أراد الخامل الذكر القليل الشرّ، والمُسايح جمع مسياح، وهو الذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها، ونوّه بها، والبذر جمع بذور، وهو الذي يكثر سفهه، ويلغو منطقته. ^(١)

١٥٣١- وفي النعماني: عن الصادق ﷺ أنّه قال: خبر تدريه خير من عشر ترويه، إنّ لكلّ حقّ حقيقة، ولكلّ صواب نوراً، ثمّ قال: إنّما واللّه لا نعدّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتّى يلحن له، فيعرف اللحن، إنّ أمير المؤمنين ﷺ قال على منبر الكوفة: إنّ من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة، لا ينجو منها إلّا النومة، قيل: يا أمير المؤمنين ﷺ وما النومة؟ قال ﷺ: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه واعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجةٍ لله عزّ وجلّ، ولكنّ الله سيعمي خلقه عنها، بظلمهم وجورهم، وإسرافهم على أنفسهم، ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجةٍ لله لساخت بأهلها، ولكن الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون. ^(٢)

١٥٣٢- وفيه أيضاً: بإسناده أنّه دخل على الصادق ﷺ بعض أصحابه، فقال له: جعلت فداك، إنّني واللّه أحبّك وأحبّ من يحبّك يا سيدي، ما أكثر شيعتكم، فقال ﷺ له: أذكرهم، فقال: كثير، فقال ﷺ: تحصيهم؟ فقال: هم أكثر من ذلك،

فقال أبو عبد الله ﷺ: أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الذي يريدون، ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، وشحناؤه بدنه ^(٣) ولا يمدح بنا معلناً ^(٤) ولا يخاصم بنا قالياً ^(٥)، ولا يجالس لنا عائباً،

(١) نهج البلاغة: ص ١٤٩ خطبة ١٠٣.

(٢) غيبة النعماني: ١٤١ ح ٢، عنه البحار: ١١٢/٥١ ح ٨، وعوالم العلوم: ٥٢٦/٣ ح ٥٦.

(٣) الشحناء: الحقد، أي لا يضّرّ شحناؤه غيره، ولا يتجاوز نفسه.

(٤) غالباً، خ. (٥) أي مبغضاً، وفي بعض النسخ: والياً.

ولا يحدث لنا ثالِباً^(١) ولا يحبّ لنا مبغضاً، ولا يبغض لنا محبّاً.

فقلت: فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنهم يتشيّعون؟

فقال ﷺ: فيهم التمييز، وفيهم التمحيص، وفيهم التبديل، يأتي عليهم سنون تفنيهم وسيف يقتلهم، واختلاف بيدّهم، إنّما شيعتنا من لا يهرّ هريّر^(٢) الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل الناس بكفّه وإن مات جوعاً.

قلت: جعلت فداك، فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة؟

فقال ﷺ: أطلبهم في أطراف الارض، أولئك الخفيض عيشهم، المنتقلة دارهم، الذين إذا شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا وإن خطبوا لم يزوجوا، وإن ماتوا لم يشهدوا، أولئك الذين في أموالهم يتواسون وفي قبورهم يتزاورون، ولا تختلف أهواؤهم وإن اختلفت بهم البلدان.

ورواه بطريق آخر، وزاد فيه: وإن رأوا مؤمناً أكرموه، وإن رأوا منافقاً هجروه، وعند الموت لا يجزعون، وفي قبورهم يتزاورون، تمام الحديث.^(٣)

أقول: محلّ الشاهد قوله ﷺ: الذين إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا. إلخ، فإنّه عليه الصلاة والسلام دلّ بهذا الكلام على حسن الإختفاء من الناس، وذمّ الإشتهار بينهم، وإنّما ذكرت الحديث بطوله لكثرة فوائده،

ومما يناسب ذلك الزمان هذه الأبيات:

خفيت عن العيون فأنكرتني	فكان به ظهوري للقلوب
وأوحشني الأنيس فغبت عنه	لتأنيسي بعلام الغيوب
وكيف يروني التفريد يوماً	ومن أهوى لدي بلا رقيب
إذا ما استوحش الثقلان منّي	آنست بخلوتي ومعّي حبيبي

(١) أي لا يتحدث مع السابّ لنا. (٢) الهريرة: صوت الكلب بسبب قلة صبره على البرد، والظاهر أنّ مراده هنا توصيف الشيعة بالصبر على النوائب والشدائد والاحتراز عن الجزع عند الناس.

(٣) غيبة النعماني: ٢٠٣ ح ٤ و ٥، عنه البحار: ١٦٤/٦٨ ح ١٦.

الامر التاسع والخمسون:

تهذيب النفس من الصفات الخبيثة وتحليتها بالاخلاق الحميدة
وهذا الامر واجب في كل زمان، لكن تخصيصه بالذكر في وظائف زمن
غيبه وليّ العصر عجل الله تعالى فرجه لاجل أنْ درك فضيلة صحبته والكون في جملة
أصحابه منوط بذلك،

١٥٣٣- لما رواه النعماني (ره): بإسناده عن الصادق ﷺ أنه قال:

من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فليستظر، وليعمل بالورع ومحاسن
الاخلاق، وهو منتظر، فإن مات وقام القائم ﷺ بعده، كان له من الاجر مثل
اجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا، هنيئاً لكم أيّتها العصاة المرحومة. ^(١)
أقول: في هذا الحديث دلالة على اشتراط الفوز بثواب الإنتظار بملازمة
الورع ومحاسن الاخلاق، وقد مرّ في ماضى ما يؤيده.

الامر المكمل للستين:

الإتفاق والإجتماع على نصرته

فإن في الإجتماع تأثيراً لا يكون في الإنفراد وإن كانت النصرة وظيفة لكلّ
من الافراد، قال الله عزّ وجلّ: ﴿واعتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ ^(٢)
الآية، فإنّ الإمام هو حبل الله المتين بين عباده في كلّ زمان من الازمنة،
والإعتصام به لا يحصل إلّا بموالاته ونصرته.

١٥٣٤- وقال أمير المؤمنين ﷺ في بعض خطبه: أيّها الناس، لو لم تخاذلوا

عن نصر الحقّ، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يطمع فيكم من ليس مثلكم،
ولم يقو من قوى عليكم، لكنكم تهتمّ متاه بني إسرائيل، ولعمري ليضعفنّ لكم
التيه من بعدي أضعافاً بما خلّفتكم الحقّ وراء ظهوركم، إلخ. ^(٣)

(١) غيبة النعماني: ٢٠٠ ضمن ح ١٦، عنه البحار: ١٤٠/٥٢ ح ٥٠.

(٢) آل عمران: ١٠٣. (٣) نهج البلاغة: ٢٤١ خطبة ١٦٦.

١٥٣٥- وفي التوقيع الرفيع الصادر إلى الشيخ المفيد رحمه الله تعالى من الناحية المقدسة: ولو أنّ أشياعنا وفقهم الله لطاعته، على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، إلخ. ^(١)

الامر الواحد والستون:

الإتفاق على التوبة الواقعية، وردّ الحقوق إلى أصحابها

إذ قد تقدّم سابقاً، أنّ من أسباب طول غيبة الإمام عليه وعلى آبائه التحية والسلام، ما يراه من آثام الانام، كما ورد عنه عليه الصلاة والسلام في التوقيع المشار إليه بعد العبارة المذكورة: فما يحبسنا عنهم إلّا ما يتّصل بنا ممّا نكرهه، ولا نؤثره منهم، والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الامر الثاني والستون، والثالث والستون:

مداومة ذكره، والعمل بآدابه

بيان ذلك، أنّه لا ريب بدلالة الاخبار الكثيرة القطعية المروية عنهم ﷺ في أنّ الإمام ﷺ ناظر إلينا، وشاهد علينا، ومطلع على حالاتنا، في حركاتنا وسكناتنا، فأنت في كلّ حال وفي كلّ مكان نصب عينيه، فإنّه عين الله الناطرة، وأذنه السامعة، فإذا علمت ذلك، وأيقنت أنّك نصب عينه، وحذاء وجهه، لا جرم جعلته نصب عينك، ونظرت إليه بعين قلبك، بل كونه نصب عينك لازم كونك نصب عينه، وغير متوقّف على جعلك،

وهذا ظاهر لا يخفى لمن لا تكون عين قلبه عمياء، ﴿فإنّها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ ^(٢) وإذا علمت أنّه نصب عينك، فلا جرم كان همك في رعاية آدابه، ومراقبة الادب، والإتيان بما هو وظيفتك بالنسبة إليه،

بحسب مراتب معرفتك، وإن لم تره بعين رأسك.

مثال ذلك: أنه لو حضر رجل أعمى في مجلس السلطان، وقام بين يديه، لرعى جميع الآداب التي ينبغي رعايتها بحضرة السلطان، كما يراها المبصرون، الناظرون إليه، القائمون بين يديه، مع أن الأعمى لا يراه، ولا يمكنه النظر إليه، وليس ذلك إلا بسبب علمه بكونه نصب عين السلطان، وكون السلطان نصب عينه وإن كان لا يبصره بعينه، وهذا حال المؤمن في زمان غيبة الإمام ﷺ عن أعين الانام، لأنه لأجل إيمانه وبقينه يعلم علماً قطعياً بأنه في جميع أحواله نصب لعين إمامه، فإمامه نصب لعينه، وإن كان لا يراه بعينه، فيجعل همه في رعاية آدابه، ومراقبة وظائفه بالنسبة إلى جنابه.

١٥٣٦- وتبين ذلك كله في كلام مولانا أمير المؤمنين في حديث رواه رئيس المحدثين الشيخ الصدوق في كتاب إكمال الدين: بإسناده عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله ﷺ عن آبائه، عن عليّ ﷺ، قال - في خطبة له على منبر الكوفة -: اللهم إنه لا بدّ لأرضك من حجة لك على خلقك، يهديهم إلى دينك، يعلمهم علمك ثلاثاً تبطل حجّتك، ولا يضلّ أتباع أولئك بعد إذ هديتهم، إمّا ظاهر ليس بالمطاع أو مكتتم مترقّب، إن غاب عن الناس شخصه في حال هدايتهم فإنّ علمه وآدابه في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون. ^(١)

أقول: هذا الحديث مشهور مروى عنه ﷺ في الكافي، والنعمانى، وغيرهما بتفاوت يسير ^(٢) وفي هذا الكلام المبارك فنون من العلم، والمعرفة، والتنبيه والتذكرة، فعليك بالتأمل التام، ليتضح لك المرام إن شاء الله تعالى.

تذكرة وإرشاد للطالب المرتاد:

إعلم أن المؤمنين في ذكر مولا هم ﷺ بمقتضى تفاوت درجات إيمانهم

(١) كمال الدين: ٣٠٢/١ ح ١١.

(٢) الكافي: ٣٣٩/١ ح ١٣، غيبة النعماني: ١٣٦ ح ٢، عنه البحار: ٥٤/٢٣ ح ١١٦.

ومراتب معرفتهم ويقيّنهم على درجات متفاوتة، ومراتب مختلفة:

فمنهم من يكون حاله في ذكر مولاه كما قال الشاعر:

اللّٰه يعلم أنّي لست أذكركم فكيف أذكركم إذ لست أنساكم
أو كما قيل:

أما والدّي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني فما غبت عن قلبي
فهو غير غافل عن مولاه، ولا ذاهل عمّا ينبغي مراعاته من آدابه في جميع
أوقاته وحالاته، فهنيئاً لهؤلاء القوم، ثم هنيئاً لهم على ما أوتوا من الحكمة،
ورزقوا من العلم والعمل والمعرفة، أسأل الله تعالى أن يجعلني منهم بمنه
وجوده وكرمه، فإنّي كما قال الشاعر:

أحبّ الصالحين ولست منهم لعلّ الله يرزقني صلاحاً
غير أنّي أذكر نبذاً ممّا ينبغي تذكّره، تذكّرة لنفسي ولغيري من المؤمنين
بحسب ما عرفته ببركة مولاي صلوات الله عليهم،

فاعلم أنّه يجب أن تستيقن أنّك بمرأى ومسمع من مولاك ﷺ يرى مكانك،
ويعرف أحوالك، فإن كنت ممّن يواظب على مراعاة الآداب التي ينبغي لك
مراعاتها بالنسبة إليه نلت بذلك كمال محبّته لك، ونظره إليك.
وإن كنت من أهل الغفلة والإعراض عنه، فوا أسفاً عليك،

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً ونحشره
يوم القيامة أعمى﴾ قال ربّ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً * قال كذلك أتتك آياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴿^(١) فأيّ ضنك وضيق أشدّ من ظلمة الغفلة والجهالة أم
أيّ حسرة أعظم من العمى في يوم القيامة؟! أم أيّ فرع أفجع وأفظع من تلك
الندامة يالها من مصيبة ما أعظمها وأفجعها، فالبدار البدار في استخلاص نفسك
وفكاك رقبتك، وهذا لا يحصل لك إلّا بذكر مولاك، لياخذ بيدك في أولاك

وأخراك، فإن الله تبارك وتعالى شأنه يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾^(١) فكن وفقك الله تعالى ممن يذكر إمامه ليذكره.

فإذا أصبحت فاعلم أن حياتك التي أعطاك الله ببركته فاشكره، واشكر الله على نعمته، وراقب نفسك لئلا تصرف هذه النعمة في غير مرضاته، فتكون لك نكالا وعليك وبالا، فإن عرضت لك معصية فتذكر أن مولاك يراك في هذه الحالة القبيحة والهيئة المنكرة فاتركها إجلالا له، وإن عرضت لك حسنة فاستبق إليها، واعلم أنها نعمة إلهية، انعم الله تعالى عليك ببركة مولاك، فاشكر الله على ذلك، واجعلها هدية إلى مولاك، وصاحب زمانك، وقل بلسان حالك، ومقالك: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُرَّ وَجُنَّا بِيضَاعَةَ مَرْجِيَّةٍ فَأَوْفَ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾^(٢)

وكن في جميع أحوالك خاضعا خاشعا، كالعبد الذليل الواقف بين يدي مولاه الجليل، وسلم عليه كل صباح ومساء، سلام عبد شائق للقاءه، متألم بفراقه، سلام مخلص يجري دموعه على خدي، موقن بأنه واقف بين يديه.

وإذا حان وقت صلاتك فتذكر حال مولاك حين وقوفه بين يدي الله جلّ جلاله وتأس به في إحضار قلبك، وخشوع أطرافك، وغمض العين عما سوى الله تعالى، واعلم أن توفيقك لها ليس إلا ببركة مولاك، وأنها لا تقبل منك إلا بمولاته ومعرفته، وكلما ازددت موالاة له، ومعرفة به وانقيادا لأمره، زادك الله تعالى درجة وأجرا وكرامة وفخرا، وإذا فرغت من صلاتك فاجعله وسيلة إلى الله عز وجل، وشفيعا في قبولها منك، وابدأ بالدعاء له قبل الدعاء لكل أحد، لعظمة حقه عليك وكثرة إحسانه إليك.

وإذا عرضت لك حاجة، أو دهتك شديدة فأعرضها عليه، وتضرع إليه ليشفع إلى الله تعالى في كشفها عنك، فإنه الوسيلة إلى الله عز وجل، والباب

الذي يؤتى منه، وقد قال الله عزّ شأنه: ﴿وَاتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾^(١).
ويشهد لذلك أخبار كثيرة، وقد ألمّ بي في بعض ما مضى من الأعوام أمرٌ
مهمّ، شغل قلبي وأطال فكري، وسلبني بعض لبيّ،
فرايت في بعض الليالي في المنام جدّي من طرف أمّي، وكان من السادات
الصلحاء رضي الله تعالى عنه فرأيت في بستان من أحسن ما يوصف من البساتين،
على ما كان يتمناه في زمان حياته، وهو في أحسن حال وأجمل هيئة، فسلمت
عليه فأجابني، ووقع بيننا مكالمات: منها: أتّي قلت له:
أدع الله عزّ وجلّ في المهمّ الفلاني ليكفيه، ويكشف عني همّه، فقال (ره)
بالفارسيّة ما معناه بالعربيّة: إنّنا لا ندعوا لشيء فوق دعاء إمام الزمان، فكلّما وقع
أمر عرضناه عليه فإنّ أذن وأمضى دعونا لإصلاح ذلك، وإلا فلا، إلخ.
فقد تبين أنّه المفزع والمرجع في جميع الأمور فوظيفتك الرجوع إليه،
والإستغاثة والإستشفاع به، فاجعله شفيعاً إلى الله عزّ وجلّ ليدعوك،
ويجعلك في همّه، فإنّ من وظائف الإمام ومراحمه في كلّ زمان بمقتضى ما ورد
من الاخبار الدعاء للمؤمنين، كما أنّ من وظائف المؤمنين في كلّ زمان الدعاء
لإمامهم، كما بينّا لك في هذا الكتاب، بدلائل العقل والنقل.
وإذا عرضك غفلة أو نسيان عن ذكره ﷺ في بعض الأحيان - كما هو
الغالب في غالب أهل الزمان - فاعلم أنّه لمة الشيطان، فابتهل وتضرّع إلى الله
جلّ شأنه في صرف كيده عنك، واستغفر الله تعالى، وتب إليه توبة نصوحاً،
ليكفر عنك سيئاتك، ويوفّقك لذكر مولاك في كلّ حال، إنّّه جلّ ثناؤه لما يشاء
فعال، وعليك بامعان النظر، وإجالتة فيما ذكرناه، ونذكره من وظائفك وآدابك
لمولاك، أسأل الله تعالى أن يوفّقنا وإياك للعلم والعمل، ويعصمنا من الخطأ
والزلل، إنّّه قريب مجيب.

الامر الرابع والستون:

أن تسأل الله عز وجل ليحفظك من نسيان ذكره

والدليل على ذلك مضافاً إلى ما بيننا لك أنفاً من أن الله عز وجل جعل لك بالنسبة إليه وظائف، وآداباً لا تتأتى منك إلا بدوام ذكره:

١٥٣٧- ما ورد عنه ﷺ في الدعاء المروي عن الشيخ العمري رضي الله تعالى عنه في حديث عال صحيح مروي، في اكمال الدين، وهو قوله:

ولا تنسنا ذكره (إلخ)^(١) فتدبر كيف جعل ذلك من الادعية المهمة، التي أمر بها الشيعة في تلك المكالمات الشريفة، فلا تغفل عن ذلك، وتضرع إلى الله تعالى في كل حين، لا سيما مواقع الإستجابة، لئلا تبتي بنسيان ذكره ﷺ ولا تؤخر الدعاء إلى حين الإبتلاء، فإنه قد ورد في الروايات الماثورة عنهم في آداب الدعاء: أن يبادر المؤمن بالدعاء قبل نزول البلاء

واسأل الله عز وجل أن يعصمك ويحفظك من الذنوب، التي تورث الإبتلاء بنسيان ذكر إمامك فإن هذا من أشد النقم وأعظمها.

١٥٣٨- وقد ورد في بعض ما روي عنهم من الدعوات:

«اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم» ولا ريب أن نسيان ذكر الإمام والغفلة عنه ﷺ نقمة شديدة، تترتب عليها نقمات الدنيا والآخرة.^(٢)

الامر الخامس والستون:

أن يكون بدنك خاشعاً له

١٥٣٩- والدليل على ذلك: ما رواه السيّد الاجلّ عليّ بن طاووس (ره) في

جمال الأسبوع بإسناده عن محمد بن سنان، عن الصادق ﷺ في دعاء يوم الجمعة، وقد ذكرناه في كتاب أبواب الجنّات في آداب الجمعّات:

(٢) مصباح المتهجد: ٥٨٧.

(١) كمال الدين: ٥١٣/٢ ضمن ح ٤٣.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِقَلْبٍ خَاضِعٍ، وَإِلَى وَلِيِّكَ بَبَدَنٍ خَاشِعٍ، وَإِلَى الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ بِفَوَادٍ مُتَوَاضِعٍ ... إلخ. ^(١)

فقد دلَّ على حصول التقرب إلى الله عزَّ وجلَّ بخشوع البدن لوليِّه ﷺ، والمراد بالوليِّ هنا بقريظة ذكر الأئمة، وبقريظة التعبير بهذا اللفظ عن مولانا الحجة ﷺ في عدة من الدعوات والروايات الشريفة: هو الإمام المنتظر ﷺ.

وإن قلت: يحتمل أن يكون المراد بالوليِّ إمام كلِّ زمان، أو المؤمن الكامل، قلنا: وإن كان هذا الإحتمال بعيداً لكن يثبت المقصود على كلا هذين التقديرين أيضاً، لأنَّ المؤمن الكامل الحقيقي منحصر فيه، كما لا يخفى.

والمراد بخشوع البدن على ما يستفاد من التأمل في كتب اللغة وموارد الاستعمال، ويستأنس به المتتبع المتدبِّر في الآيات والأخبار: أن تستعمل جوارحك في خدمة مولاك، وإقامة أمره وأنت مسكين متذلَّل، تعرف عظمته واستعلاءه عليك، وترى في نفسك التذلَّل له، ووجوب حقِّه وإطاعته عليك، على ما هو حال العبد بالنسبة إلى موله.

فإنَّ العبد العارف بمعنى العبودية والمولوية يعلم أنَّ من لوازم عبديته استعمال جوارحه في خدمة موله وإطاعته وهو في ذلك لا يتصور أنَّ له منَّة أو يداً على موله، بل يعلم أنَّه لو تهاون في خدمته أو إطاعة أوامره كان مقصراً، ولو استطال عليه أو استنكف كان عند العقلاء مذموماً مطروداً،

فإذا كان هذا حال العبد الذي اشتراه أحد من الناس بدراهم معدودة، وكان لذلك المولى عليه هذا المقدار من الحقِّ والمولوية، فكيف حال المولى الذي جعل الله تعالى له المولوية التامة؟ وقد أفصح عنه في كتابه العزيز بقوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ ^(٢) وجعل هذا المقام بعد النبي ﷺ للإمام ﷺ ومن كان من أهل التبع والتدبِّر في أخبار فضلهم ومآثرهم لا يرتاب في شيء ممَّا

(١) أبواب الجنات: ٢١٢. (٢) الأحزاب: ٦.

ذكرناه، ولو ذكرناها لطال الكتاب، وفيما ذكرناه عبرة وكفاية لاولي الالباب.
 هر كس كه زشهر آشنائی است داند كه متاع ما كجائی است

الامر السادس والستون:

أن تؤثر هواه ﷺ على هواك

بان تفكر في كل أمر يرد عليك، وتريد الإقدام عليه، هل هو موافق لرضاه،
 او مخالف له، فإن كان موافقاً لرضاه، أتيت به وأقدمت عليه، لا لهوى نفسك،
 بل لموافقته لرضاه، وإن كان مخالفاً لرضاه تركته وخالفت هوى نفسك، طلباً
 لمرضاته سلام الله عليه فإذا كنت كذلك كنت محبوباً له، محموداً على لسانه
 وعلى السنة آبائه الأئمة البررة سلام الله عليهم اجمعين .

١٥٤٠- ويشهد لما ذكرنا ما رواه الفاضل المحدث النوري (ره) في كتاب

نفس الرحمان عن أمالي الشيخ الطوسي (ره): بإسناده عن منصور بزرج^(١) قال:
 قلت لابي عبدالله الصادق ﷺ: ما أكثر ما أسمع منك ياسيدي ذكر سلمان
 الفارسي؟ فقال ﷺ: لاتقل سلمان الفارسي، ولكن قل: سلمان المحمدي،
 أتدري ما كثرة ذكرني له؟ قلت: لا، قال ﷺ: لثلاث خصال^(٢):

إحداها: إثاره هوى أمير المؤمنين ﷺ على هوى نفسه.

والثانية: حبه للفقراء، واختياره إياهم على أهل الثروة والعدد.

والثالثة: حب العلم والعلماء، إن سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً،

وما كان من المشركين.^(٣)

أقول: تأمل في هذه الصفات وما يترتب عليها من الآثار الحسنة، ومن

(١) أقول هو منصور بن يونس، وبزرج معرب بزرج، والمحكي عن الشيخ والكشي كونه واقفياً
 جحد النص على الرضا ﷺ، ولكن رواية الاجلاء عنه كابن أبي عمير وغيره مما يشهد بوثاقته،
 ولذا عدّه بعض أهل الرجال من الثقات والله تعالى هو العالم (لمؤلفه عفى الله عنه).

(٢) أمالي الطوسي: ١٣٣ ح ٢٧، عنه نفس الرحمان: ص ٤١.

(٣) خلال، خ.

جملتها محبة الأئمة عليهم السلام لصاحبها، ومدحهم وتمجيدهم له، واعمل بهذا الحديث الشريف حتى تفوز بسعادة الدارين، وفقنا الله وإياكم يا إخواني المؤمنين، إنه قريب مجيب. (ياتي ص ٤٨٤ رؤيا ما يناسب لهذا الباب)

الامر السابع والستون:

تعظيم من يتقرب به، وينتسب إليه

بقراءة جسمانيه أو روحانيه، كالسادة العلوية، والعلماء الدينيه، والإخوة الإيمانيه، فإن توقيرهم وتبجيلهم تعظيم وتوقير له سلام الله عليه وهذا أمر مشاهد بالوجدان نراه من معاشره العقلاء وآدابهم، فقد جرى ديدنهم على توقير أبناء العظماء وإخوانهم ومن يتقرب بهم وينتسب إليهم، تعظيماً لهؤلاء، وتفاوت مراتب تعظيمهم وتوقيرهم بحسب تفاوت مراتب المتتسبين، ويرون التعظيم والتوقير لهم تعظيماً وتوقيراً لهؤلاء العظماء، ويرون ترك التعظيم والتوقير لهم استخفافاً بشأن هؤلاء وهذا مما لا يرتاب فيه أحد من العقلاء، وقد دلّ أئمتنا الطاهرين عليهم السلام على هذا الامر في عدة أحاديث مروية عنهم، وقد ذكرنا بعضها في الامر الواحد والثلاثين، والسابع والثلاثين، والثامن والأربعين وغيرها، هذا مضافاً إلى ما سسمع في الامر الثامن والستين، فإنه يدلّ على هذا الامر أيضاً فحوى أو منظوقاً، فعليك بالرجوع، والتدبر، والمراقبة على تعظيم المنسوبين إليه من السادات والعلماء والمؤمنين، وتوقيرهم وتبجيلهم على حسب شؤونهم ومرتبتهم في العلم والتقوى والورع، وما يوجب الزلفى والتقرب والتحبب إلى مولاك صلوات الله عليه لكي تفوز بقربه، وتسعد بحبه، أسأل الله تعالى أن يوفقني وجميع المحبين بمنه وكرمه.

الامر الثامن والستون:

تعظيم مواقفه ومشاهده

كمسجد السهلة والمسجد الأعظم بالكوفة، والسرداب المبارك بسامر

ومسجد جمكران، وغيرها، من المواضع التي رآه فيها بعض الصالحين، أو ورد في الروايات وقوفه فيها كالمسجد الحرام، وتعظيم سائر ما يختص به ويتنسب إليه، كأسمائه والقبابه، وكلماته وتوقيعاته، وملابسه، والكتب المذكورة فيها أحواله، وما يتعلّق به، ونحو ذلك.

والكلام أولاً في استحباب ذلك ورجحانه،

وثانياً: في بيان كيفية تعظيم تلك المشاهد وما يحصل التعظيم به.

أما المقام الأول: فنقول - وبالله التوفيق -: إنّ الذي يدلّ عليه أو يؤيده أمور:

منها: قوله عزّ وجلّ: ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب﴾^(١)

وتقرير ذلك من وجهين:

أحدهما: أنّ المراد بشعائر الله تعالى بحسب ما استفدناه من التدبّر في الآيات والروايات وملاحظة معنى الشعار والأشعار، وتتبع موارد الاستعمال: كلّ شيء له انتساب خاصّ وإضافة خاصّة إلى الله عزّ وجلّ، سواء كان بلا واسطة أم بواسطة، بحيث يعدّ تعظيمه تعظيماً لله، وتوهينه وتحقيره توهيناً وتحقيراً لله عزّ وجلّ، بحسب الشرع والعرف، كأسمائه وكتبه وأنبيائه وملائكته ومساجده وأوليائه وأهل الإيمان به، والازمنة المخصوصة التي أوجب احترامها والبيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، ومواقف أوليائه ومشاهدهم ومعابدهم، وأحكام الله تعالى من الفرائض، وغيرها، وحدوده، والحجّ ومناسكه، وأعماله، قال الله عزّ وجلّ: ﴿والبدن جعلناها لكم من شعائر الله﴾^(٢)

وفي هذه الآية دلالة على عدم انحصار الشعائر في البدن - كما توهّمه بعض إلى غير ذلك من المصاديق الكثيرة التي يتعذر أو يتعسر إحصاؤها،

ولا يخفى أنّ مواقف الأئمة ومشاهدهم ومعابدهم وملابسهم وذرايرهم من تلك المصاديق، فإنّها منتسبة إلى الله تعالى بالواسطة، أو بوسائط عديدة، ألا

تري أنّ الله تعالى قد جعل البدن من شعائر الله، مع أنّها تساق إلى البيت الحرام، الذي نسبته الله تعالى إليه، فأيّ فرق بينها وبين مشاهد الأئمة ﷺ ومواقفهم، وذرايرهم وما ينتسب إليهم،

فإنّهم حجج الله وبيّناته، وهم أعزّ وأشرف من البيت الحرام.

١٥٤١- بل ورد في بعض الروايات: أنّ المؤمن أعزّ من الكعبة المشرفة. ^(١)

ووجهه أنّ الإيمان بالله تعالى أعزّ الأمور وأشرفها، ولهذا قال الله تعالى: ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب﴾ في مقام بيان فضل تعظيم الشعائر، تنبيهاً على أنّ تقوى القلوب أعظم الأمور وأشرفها، وأنّها ممّا يستغنى عن ذكر فضله وبيان علوّ مقامه وشرف منزلته عند الله عزّ وجلّ.

وبيان ذلك: أنّ الله تعالى بعد ما بيّن جملة من الاحكام في سورة الحجّ أمر بالتوحيد والإخلاص والتبرّي عن الشرك بقوله: ﴿حفّاء لله غير مشركين به﴾ ^(٢) ثمّ نبّه على نتيجة الإشراك وعاقبته بقوله: ﴿ومن يشرك بالله فكأنما خرّ من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكانٍ سحيقٍ﴾ ^(٣).

ثمّ نبّه على علامة التوحيد والإيمان بقوله:

﴿ومن يعظم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب﴾ تنبيهاً على أنّ علامة من خلص قلبه من الشرك، وتحلّى بزيّنة الإيمان واستنار بنور التوحيد، تعظيم شعائر الله، وذلك لأنّ من أحبّ شيئاً أحبّ كلّما يختصّ به وينتسب إليه، وهذا أمر مشاهد بالوجدان، مؤيّد بالعقل والنقل، فالمؤمن بسبب معرفته بالله تعالى وحبّه له، يحبّ كلّ شيء يضاف وينتسب إليه تعالى، بخصوصيّة يمتاز بها عمّا سواه، ولهذا يتفاوت مراتب التعظيم والتوقير بتفاوت مراتب إيمان المؤمن وحبّه وإخلاصه لله عزّ وجلّ، وتفاوت مراتب الشيء المنتسب إلى الله تعالى في الخصوصيّات والاسباب التي أوجبت انتسابه إلى الله واختصاصه به.

فتحصل مما ذكرناه أن كل ما كان له انتساب خاص إلى الله تعالى أوجب شرفاً له، وكان من جملة شعائر الله، وكان تعظيمه تعظيم شعائر الله، سواء كان انتسابه بلا واسطة أو مع الواسطة، ومواقف الإمام ومشاهده من جملتها، فهي نظير المساجد التي تنتسب إلى الله تعالى بسبب وضعها لعبادة الله عز وجل لكن هذا لا يستلزم المشاركة مع المساجد في جميع الأحكام، لأن الأحكام الخاصة التي وردت في الشرع لمكان خاص مخصوص به، لا يتعدى فيها إلى غيره إلا بدليل خاص، نعم يشتركان في كل ما يعد في العرف تعظيماً وتوقيراً للمكان، وسيأتي بيان ذلك في المقام الثاني إن شاء الله. ^(١)

ثم إنه لا ينافي ما ذكرناه في بيان معنى الشعائر لما ذكره بعض من التفسير بدين الله كله، وبعض آخر بمعالم دين الله، وبعض آخر بالاعلام التي نصبها لطاعته، وبعض بحرمان الله، وبعض بمناسك الحج، وما سيأتي في قول أمير المؤمنين ﷺ: «نحن الشعائر».

لأن الظاهر من ملاحظة الاشياء والنظائر أن كلاً منها ذكر لبعض المصاديق أو أظهرها، والكل يرجع إلى ما ذكرناه وبيناه بتأييد الله وبركة أوليائه.

١٥٤٢- الوجه الثاني: أنه قد روي في مرآة الأنوار، عن أمير المؤمنين مرسلًا أنه قال: «نحن الشعائر، والاصحاب» ^(٢) ولا يخفى أن المراد بقوله: «نحن» إمام رسول الله والائمة، أو الائمة، فإنهم أعظم شعائر الله وأفضلها، ولا ريب في أن تعظيم ما ينتسب إليهم تعظيم لهم وهم شعائر الله، فتعظيم ما يختص بهم ويتنسب إليهم تعظيم لهم وهم شعائر الله، وهذا واضح لاسترة فيه،

فقد ظهر بحمد الله رجحان تعظيم وتوقير كل ما ينتسب إلى مولانا الحجة، وهكذا سائر الائمة ويضاف إليهم بإضافة خاصة، من مواقفهم ومشاهدهم وضرائحهم، وخطوطهم وكتبهم، وملابسهم وأحاديثهم وكلماتهم وذرائعهم

وشيعتهم، وغير ذلك، واستحباب ذلك ممّا لا مجال للتأمّل فيه.

تنبيه وتحقيق في معنى قوله ﷺ: «نحن الشعائر والاصحاب»

إعلم أنّ هذا يحتمل وجوهاً: أحدها: أن يكون إشارة إلى ما ورد في دعاء ليلة النصف من شعبان «أنّهم أصحاب الحشر والنشر»^(١).

١٥٤٣- وروي عنه ﷺ في حديث محكيّ عن البصائر: أنا الحاشر إلى الله، الخبر^(٢)، ومرّ في شفاعته في الباب الرابع حديث يدلّ على ذلك أيضاً^(٣)،

ولا استبعاد فيه لأنّهم محالّ مشيئة الله وأنّهم مناة وأذواد، كما ورد في دعاء رجب عن الحجّة ﷺ^(٤) وقد قال الله تعالى لعيسى: ﴿وإذ تخرج الموتى بإذني﴾^(٥)

ولا شك أنّهم أفضل من عيسى ومن إسرافيل وصاحب الصور، وقد صدر منهم إحياء الموتى بإذن الله في دار الدنيا كراراً، بحيث بلغ حدّ التواتر،

ولهذا المطلب مؤيّدات لايسع المقام ذكرها، ويحتمل أن يكون المراد بكونهم أصحاب الحشر والنشر في زمان الرجعة، والله العالم.

الوجه الثاني: أن يكون المراد بقوله «والاصحاب» أنّهم أصحاب السرّ والنجوى،

١٥٤٤- ويؤيّد ما ورد في الروايات: أنّ الله تعالى ناجى عليّاً يوم الطائف

ويوم خيبر ويوم حنين وتبوك، وهي مذكورة في البرهان وكتب عديدة معتبرة^(٦).

١٥٤٥- ويؤيّد أيضاً: ما روي عنهم في البصائر وغيره: إنّ أمرنا سرّ في

سرّ، وسرّ مستسرّ، وسرّ لا يفيد إلّا سرّ، وسرّ على سرّ، وسرّ مقنّع بسرّ^(٧).

١٥٤٦- وفي حديث آخر: إنّ أمرنا هو الحقّ وحقّ الحقّ، وهو الظاهر،

(١) الاقبال: ٣/ ٣٣٠ س ١٤. (٢) مختصر البصائر: ٣٣.

(٣) تقدّم ج ١٥٦/ ١ ح ٢٤١. (٤) الاقبال: ٣/ ٢١٤ س ١٤. (٥) المائدة: ١١٠.

(٦) بصائر الدرجات: ٤١١ ح ٥، عنه البحار: ١٥٤/ ٢٩ ح ١١، نور الثقلين: ٣٧٣/ ٤ ح ٩٤.

(٧) بصائر الدرجات: ٢٨ ح ١، عنه البحار: ٧١/ ٢ ح ٣١.

وباطن الظاهر، وباطن الباطن، وهو السرّ، وسرّ السرّ، وسرّ المستسرّ، وسرّ مقتنع بالسرّ^(١) وشرح هذا الكلام ممّا لا يتحمّله كثير من الافهام،

١٥٤٧- كما روي عنهم ﷺ في كثير من الروايات: إنّ حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلاّ ملك مقرب، أو نبيّ مرسل، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان^(٢) فلهذا رأينا الإجمال أولى، وطوبى عنه كشحاً.

ويؤيد ماذكرنا أيضاً ما ورد في أبواب علومهم أنّ منها النقر في الأذان، وفيه روايات عديدة معتبرة مذكورة في الكافي والبصائر، وغيرهما.^(٣)

١٥٤٨- ومنه ما روي في البصائر في وصف الإمام وبعض شؤونه عن مولانا الباقر ﷺ يسمع في بطن أمّه، فإذا وصل إلى الأرض كان على منكبه الأيمن مكتوباً: ﴿وتمّت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم﴾^(٤)

ثمّ يبعث أيضاً له عموداً من نور تحت بطنان العرش إلى الأرض، يرى فيه أعمال الخلائق كلّها، ثمّ يتشعب له عموداً آخر من عند الله إلى أذن الإمام، كلّما احتاج إلى مزيد أفرغ فيه إفراغاً.^(٥)

١٥٤٩- الوجه الثالث: أن يكون قوله ﷺ «والاصحاب» إشارة إلى ما روي عنهم: لنا مع الله حالات: هو فيها نحن، ونحن هو، وهو هو، ونحن نحن.

١٥٥٠- وفي الدعاء المرويّ في الإقبال عن صاحب الامر عجل الله تعالى فرجه بتوسّط الشيخ الكبير أبي جعفر محمد بن عثمان (ره) لكلّ يوم من شهر رجب:

لا فرق بينك وبينهم إلاّ أنّهم عبادك وخلقتك، فتقها ورتقها بيدك، بدوها منك، وعودها إليك - إلخ.^(٦)

(١) بصائر الدرجات: ٢٨ ح ٤، عنه البحار: ٧١/٢ ح ٣٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٨ ح ٩، عنه البحار: ١٨٣/٢ ح ١.

(٣) الكافي: ١/٢٦٤ ح ١-٢، بصائر الدرجات: ٣١٦. (٤) الانعام: ١١٥.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٤٢ ح ٦، عنه البحار: ١٣٥/٢٦ ح ١٢.

(٦) الاقبال: ٣/٢١٤، عنه البحار: ٢٩٣/٩٨.

وهذه المرتبة أعلى المراتب، وهي مرتبة لا يمكن للممكن أعلى منها، وهي مرتبة محمد والائمة الطاهرين ويسمى بعالم الهاهوت، أي هاهو، وهو عالم الوجه الاعلى من الفؤاد الذي هو الطرف الاعلى من الحقيقة المحمدية مع قطع النظر إلى ماتحته، وليس فوق هذا المقام مقام، إلا عالم الازل الاصلي، أي عالم الذات البحت، الباري الذي لا إسم له ولا رسم، وهو غيب الغيوب، وهو عالم الربوبية، وهو في العالم وليس في العالم، ليس في مكان ولا يخلو منه مكان، لا يجري عليه الزمان، ولا يخلو منه زمان،

وإن شئت توضيح مقام الهاهوت فانظر إلى الحديدية المحماة، كيف صارت بمصاحبة النار نارا وليست بنار، فهي هي وليست هي، والنار نار، والحديدية المحماة حديدية، فقله: هو فيها نحن، ونحن هو، لظهور جميع آثار الواجب تعالى شأنه منهم وفيهم، وهو الواجب المنزه عن شبه المخلوقين، فهو هو، ونحن عبيد مربوبون محتاجون إليه، فنحن نحن.

١٥٥١- ومما ذكرناه ظهر معنى ما روي عنه:

يا سلمان، نزلونا عن الربوبية وادفعوا عنا حظوظ البشرية، فإننا عنها مبعدون وعمّا يجوز عليكم منزّهون، ثم قولوا فينا ما شئتم (الخ).^(١)

١٥٥٢- وقوله في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام: السلام على نفس الله تعالى القائمة فيه بالسنن.^(٢)

١٥٥٣- وفي زيارة أخرى له: السلام على نفس الله العليا.

١٥٥٤- وما روي في تأويل ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسي﴾^(٣) أن المراد بنفس الله أمير المؤمنين.

١٥٥٥- ومنه يظهر معنى قوله عليه السلام في خطبته: «ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير» الخ.^(٤)

(١) مشارق الانوار: ٦٩، عنه القطرة: ١٥٦/١ ح ٤٠. (٢) البحار: ٣٣١/١٠٠.

(٣) نهج البلاغة: ص ٤٨ الخطبة: ٣.

(٤) المائدة: ١١٦.

١٥٥٦- ومعنى ماروي عنهم: أن أحداً لا يقدر أن يصفهم، إلى غير ذلك، ومن هنا يظهر أنه لا استبعاد في كون أمير المؤمنين حاشراً إلى الله ومقلب الأحوال كما في زيارته، ولا تنافي بين كونه حاشراً ومحشوراً إليه، ومحاسباً ومجازياً، كما ورد في روايات عديدة في معنى قوله تعالى: ﴿إِن إِلَيْنَا يَأْبَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾^(١) فارجع إلى الكافي والبرهان وغيرهما^(٢) وهذه الوجوه الثلاثة ممّا اختلج بالبال في معنى هذا الكلام الشريف. والوجه الرابع: ما احتمله صديقنا المسمّى باسم خامس الأئمة ﷺ^(٣) وهو أن يكون المراد بقوله ﷺ: «نحن الشعائر والأصحاب» هم الأئمة ﷺ ويكون معنى قوله: «والأصحاب» إشارة إلى ماروي عن النبي ﷺ: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، يعني أن مراده ﷺ بالأصحاب هم الأئمة الأطياب وشفعاء يوم الحساب، لا كل من صاحب النبي أيّاماً، واقترب في عمره آناماً، كما يزعمه العامة العمياء، وقد ذكر صديقنا المذكور ورود حديث في تفسير قوله ﷺ: أصحابي كالنجوم بما ذكر، والله العالم.

١٥٥٧- والحديث ما رواه الصدوق في معاني الأخبار: بإسناده عن إسحاق ابن عمّار، عن أبي عبد الله ﷺ، عن آبائه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: ما وجدتم في كتاب الله عزّ وجلّ فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه، ومالم يكن في كتاب الله عزّ وجلّ وكانت فيه سنة منّي فلا عذر لكم في ترك سنتي، وماليس لكم فيه سنة منّي، فما قال أصحابي فقولوا به، فإنما مثل أصحابي فيكم كمثال النجوم، بأيها أخذ اهتدي، وبأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم، واختلاف أصحابي لكم رحمة،

(١) الغاشية: ٢٦. (٢) الكافي: ١٥١/٨، تأويل الآيات: ٧٨٨/٢ ح ٤، عنه البرهان: ٥/٦٤٦ ح ٩.

(٣) المراد منه الأغا ميرزا محمد باقر الاصفهاني كما صرح باسمه في ج ١/٥٢٩ عند نقل رؤياه للامام المجتبي ﷺ.

ف قيل : يا رسول الله من أصحابك؟ قال ﷺ : أهل بيتي .^(١)

ولنرجع إلى أصل المطلب فنقول : ومما يدلّ على ذلك :

١٥٥٨- ما روي في رجال الكشي ، والبحار ، بإسناد صحيح عن سليمان بن جعفر ، قال : قال لي عليّ بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب ﷺ^(٢) : أشتهي أن أدخل على أبي الحسن الرضا ﷺ أسلم عليه ،

قلت : فما يمنعك من ذلك؟ قال : الإجلال والهيبة له ، وأتقي عليه ،

قال : فاعتلّ أبو الحسن ﷺ علة خفيفة ، وقد عاده الناس فلقيت عليّ بن عبيد الله ، فقلت : قد جاءك ما تريد ، قد اعتلّ أبو الحسن ﷺ علة خفيفة ، وقد عاده الناس ، فإن أردت الدخول عليه فاليوم ،

قال : فجاء إلى أبي الحسن ﷺ عائداً ، فلقاه أبو الحسن بكلّ ما يحبّ من التكرمة والتعظيم ، ففرح بذلك عليّ بن عبيد الله فرحاً شديداً .

ثمّ مرض عليّ بن عبيد الله فعاده أبو الحسن ﷺ وأنا معه ، فجلس حتّى خرج من كان في البيت ، فلمّا خرجنا أخبرني مولاة لنا ، أنّ أمّ سلمة امرأة عليّ ابن عبيد الله كانت من وراء الستّر تنظر إليه ، فلمّا خرج ﷺ خرجت ، وانكبّت على الموضع الذي كان أبو الحسن ﷺ فيه جالسا ، تقبله وتمسّح به ،

قال سليمان : ثمّ دخلت على عليّ بن عبيد الله فأخبرني بما فعلت أمّ سلمة ، فخبّرت به أبا الحسن ﷺ ، قال : يا سليمان ، إنّ عليّ بن عبيد الله وامراته وولده من أهل الجنة ، يا سليمان ، إنّ ولد عليّ وفاطمة ﷺ إذا عرفهم الله هذا الامر لم يكونوا كالنّاس .^(٣)

أقول : الدليل على المطلوب تقريره ﷺ لفعلها ، ثمّ التمجيد والمدح

(١) المعاني : ١٥٦ ح ١ ، عنه البحار : ٣٠٧/٢٢ ح ٨ .

(٢) لم يكن للإمام الحسين ﷺ ولد ولا عقب من غير عليّ زين العابدين ﷺ .

(٣) الكشي : ٥٩٣ ح ١١٠٩ ، عنه البحار : ٢٢٢/٤٩ ح ١٥ .

الباب الثامن: ما يتقرب به إليه ويسرّه ويزلف لديه من تكاليف العباد إليه ﷺ ————— ٣٦٥

لذلك بقوله: «إنها من أهل الجنة»، ويقول إن ولد علي وفاطمة (الخ) يعني أن تقبيلها موضع جلوسه ﷺ والتمسح به من جهة معرفتها بحق الإمام وشأنه بخلاف أكثر الناس.

ومنها: قوله عز وجل: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمَهُ﴾^(١) بضميمة ما ورد في تفسيره وتبيين المراد منه،

١٥٥٩- ففي غاية المرام والبرهان وغيرهما من كتب الأعيان بأسانيدهم المعتبرة من طرق العامة والخاصة: أن رسول الله قرأ ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ﴾ الآية، فقام إليه رجل، فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله؟ قال ﷺ: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ وأشار إلى بيت علي وفاطمة ﷺ؟ قال ﷺ: نعم، من أفضلها.^(٢)

١٥٦٠- وعن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر، عن أبيه ﷺ في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمَهُ﴾ الآية.

قال: بيوت آل محمد، بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر صلوات الله عليهم أجمعين (الخ).^(٣)

وفي هذا المعنى روايات عديدة تركناها اختصاراً. وتقريب الاستدلال أن الإذن في هذا المقام، إما بمعنى الأمر كقوله تعالى: ﴿وَدَاعِباً إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ﴾^(٤) أو بمعنى الإرادة كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْرُجُ الْمُوتَى بِأَذْنِي﴾^(٥) وعلى كلا التقديرين ينتج أن بيوت آل محمد ﷺ بيوت يحب الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، ولو فرض كون الإذن بمعنى الإرادة التشريعية بقرينة قوله تعالى:

(١) النور: ٣٦.

(٢) غاية المرام: ٢٦٨/٣ ح ٦، تاويل الآيات: ٣٦٢/١ ح ٨، عنه البحار: ٢٣/٣٢٥ ح ١.

(٣) غاية المرام: ٢٦٩/٣ ح ٨، تاويل الآيات: ٣٦٣/١ ح ١، عنه البحار: ٢٣/٣٢٦ ح ٤.

(٤) الأحزاب: ٤٦. (٥) المائدة: ١١٠.

﴿ويذكر فيها اسمه﴾ ولا يجوز أن يكون الإذن هنا بمعنى الرخصة،

إذ لا ريب في رجحان ذكر الله واستحبابه، وإذا كان الإذن بمعنى الرخصة كان منافياً لذلك فتعين أن يكون الإذن بمعنى الأمر، فحاصل المعنى: «في بيوت أمر الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه» لا شترارك المعطوف عليه في الحكم، ومعنى الرفع التعظيم والإحترام، لا الرفع الحسي كما لا يخفى،

ولا فرق في صدق البيوت بين ما يسكنه الشخص في بعض الاوقات وما يسكنه في جميع الاوقات، بحسب الصدق العرفي، فكل ما يصدق عليه أنه من بيوت آل محمد عليه السلام دخل في رجحان التعظيم والإحترام، نعم كل ما كان وقوفهم فيه واختصاصهم به أكثر وأتم، كان تعظيمه واحترامه أحسن وأهم.

ومما يعضد ما ذكرناه واقعة شريفة نذكرها في المقام الثاني إن شاء الله تعالى وإن نازع مكابر غير منصف، وجادل فقال: لا نسلم صدق البيت على كل ما كان موقفاً للشخص في بعض الاحيان.

قلنا: أولاً: إن صدق ماقلناه مشاهد بالعيان.

وثانياً: لو لم تقبل ذلك حكمنا بتساويهما في ذلك بالفحوى، لأن الذي صار سبباً لاحترام البيوت التي سكنها آل محمد عليه السلام، إنتساب تلك البيوت إليهم لوقوفهم فيها، وهذا موجود في كل مقام كان انتسابه بوقوفهم فيه كما لا يخفى.

ومنها: قوله عز وجل: ﴿فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى﴾^(١)

فإن التوصيف بالمقدس مشعر برجحان التعظيم والإحترام في كل مكان مقدس، وقد اشتهر أن التقييد بالوصف مشعر بالعلية، كما لا يخفى.

ومنها: ما دلّ على حسن تعظيم الإمام، ورجحان ما تيسر له من التبجيل والإحترام، فإن من مصاديق تعظيمه وتكريمه تكريم ما ينتسب إليه، بسبب انتسابه إليه، وهذا أمر واضح لا غبار عليه، وهذا الوجه إنما يدل على تعظيم

مقاماته، وما ينتسب إليه بعنوان أنّه تعظيم الإمام وتكريمه، وتعظيمها بعنوان تعظيم شعائر الله عنوان آخر كما لا يخفى، فلا اتحاد ولا تكرار في ما بينناه.

١٥٦١- ومنها: ما في كتب المزار كمصباح السيّد والبحار في آداب ورود مسجد الكوفة: فإذا أتيت فقف على الباب المعروف بباب الفيل، وقل:

السلام على سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله وآله الطاهرين، السلام على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ورحمة الله وبركاته، وعلى مجالسه، ومشاهده، ومقام حكمته، وآثار آبائه آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل، إلخ.^(١) وجه الإستشهاد: أنّ السلام على مشاهده ومواقفه يدلّ على أنّ كلّ مكان كان مشهداً وموقفاً له ﷺ يحصل له بذلك شرف ومزية يوجب التعظيم والإحترام، ولذلك يختصّ بالتحية والسلام.

وإذا ثبت ذلك لمواقف مولانا أمير المؤمنين ﷺ ومشاهده ومجالسه، ثبت لمواقف مولانا الحجة وسائر الأئمة البررة عليهم الصلاة والسلام، لاشتراكهم في تلك الفضائل وأمثالها، التي اختصّهم الله عزّ وجلّ بها من بين خلقه كما لا يخفى.

ومن هنا يمكن أن يقال برجحان السلام والتحية لكلّ موقف ومشهد من مواقف الأئمة ومشاهدهم، وإن لم يرد في كلّ واحد منها نصّ خاصّ، نظراً إلى ما ثبت من رجحان تعظيم مشاهدهم ومجالسهم، ودلالة ما نقلناه من التحية والسلام على مواقف أمير المؤمنين ﷺ ومجالسه، على كون ذلك من أقسام التعظيم والإحترام، كما لا يخفى على ذوي الأفهام.

ومنها: ما دلّ على استحباب إظهار المحبة لمن يحبّه المؤمن من أهل الإيمان، وكذا ما دلّ على فضيلة التوادد والتحابب فإنّه غير المحبة، لأنّ الحبّ

(١) المزار الكبير: ١٦١، ورواه السيّد في مصباح الزائر: ٣٩، والشهيد في مزاره: ٢٣١، عنهما

والودّ أمر قلبيّ، وهو حقيقة الإيمان، والتوادم والتحابب إظهار الحبّ القلبيّ بوسيلة الاعمال، وهذا علامة الحبّ القلبيّ ومن ثمراته.

وإلى هذا ينظر ما ورد من الأمر بحبّ الائمة ﷺ باليد واللسان، فإنّ معنى الحبّ باليد واللسان إظهار الحبّ القلبيّ بهما وبسائر الجوارح والاعمال والاموال وتخصيص اليد واللسان بالذكر، بملاحظة أنّ ما يظهر من آثار الحبّ كلاً أو جلاً، عملاً أو مالاً، إنّما يظهر بهما دون سائر الاعضاء، فباليد واللسان يبذل الاموال، ويوجد الاعمال، وينصر الإخوان، ويدفع عنهم اهل البغي والعدوان، وقس هكذا.

ومن جملة أقسام التوادم وإظهار المحبة تعظيم ما ينتسب إلى المحبوب من مجالسه ومواقفه وألبسته وكتابته، وما يختصّ به وينتسب إليه، كما نرى من ملاحظة أحوال المحبّين وأعمالهم بالنسبة إلى حبيبهم كما قيل:

أمر على الديار ديار ليلي أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
فما حبّ الديار شغفن قلبي ولكن حبّ من سكن الديارا
ومنها قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾^(١) إلخ، فإنّ ذلك تعظيم واحترام له ﷺ ولبيوته المنتسبة إليه، ومواقف الائمة ومشاهدتهم ملحقة ببيوت النبي ﷺ موضوعاً أو حكماً، وتقرير الاستدلال كما مرّ في الإستدلال بقوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ الْآيَةَ﴾^(٢).

١٥٦٢- ومنها: ما في مزار البحار وغيره عن الأزدي، قال:

خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبد الله ﷺ، فلحقنا أبو بصير خارجاً من زقاق من أزقة المدينة، وهو جنب، ونحن لا علم لنا حتّى دخلنا على أبي عبد الله، فسلمنا عليه، فرفع رأسه إلى أبي بصير، فقال: يا أبا بصير، أما تعلم أنّه لا ينبغي للجنب أن يدخل بيوت الانبياء، فرجع أبو بصير، ودخلنا.^(٣)

(١) الأحزاب: ٥٣. (٢) النور: ٣٦. (٣) قرب الاسناد: ٤٣ ح ١٤٠، عنه

البحار: ٢٧/٢٥٥ ح ٣ و ١٢٦/١٠٠ ح ٢، ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ٢٦١ ح ٢٣.

أقول: وقد ورد في هذا المعنى روايات أخر أيضاً، وتخصيص المنع بصورة حضور الإمام في ذاك المكان ممنوع، لأن المورد لا يكون مخصصاً، بل هو من افراد العام، مضافاً إلى أن عموم العام افرادي، وصورة حضور الإمام حال من الاحوال، فلا يجوز تنزيل العام على تلك الحال فقط، ودعوى انصراف العام إلى حال حضور الإمام لو ادّعاه مدّع ممنوعة بالدليل، فتدبر.

١٥٦٣- ومنها: ما في البحار وغيره: عن عدة من اصحابنا قال:

لما قبض أبو جعفر ﷺ أمر أبو عبدالله ﷺ بالسراج في البيت الذي كان يسكنه، حتى قبض أبو عبدالله ﷺ، ثم أمر أبو الحسن ﷺ بمثل ذلك في بيت أبي عبدالله ﷺ حتى خرج به إلى العراق ثم لا أدري ما كان. (١)

أقول: دلّ هذا الحديث على استحباب تعظيم مواقف الائمة ومساكنهم، وعلى أن الإسراج فيها من أقسام التعظيم والإحترام، فبهذا يمكن أن يستدل لاستحباب الإسراج في كل مكان يكون تعظيمه مصداقاً لتعظيم شعائر الله بلا واسطة، أو مع الواسطة، وإن لم يكن في ذلك المكان من ينتفع بالسراج، لأن الإحترام لمن ينتسب إليه المكان، وتعظيمه يحصل بالإسراج في المكان المنسوب إليه عرفاً، وإن لم يكن فيه من ينتفع به، أو كان فيه سرج متعددة بحيث لا يحتاج إلى الإسراج، لأن التعظيم والإحترام في نفسه غرض صحيح مرغوب إليه، والانتفاع غرض آخر، فإذا اجتمع الغرضان ضوعف الاجر والثواب.

ومن هنا يتّجه القول باستحباب إيقاد السرج الكثيرة في المواضع الشريفة، كالمساجد والمنابر، ومجالس تعزية الائمة، والمشاهد والمعابد، ومقابر العلماء والصالحين واولاد الائمة الراشدين، وفي الازمنة المنتسبة إليهم، كليالي ولادتهم، وهذا أصل شريف يتفرّع عليه فروع كثيرة، وقد خفي على جمع ممن يدعي العلم والبصيرة.

(١) الكافي: ٢٥١/٣، ح ٥، عنه البحار: ٧/٤٧ ح ٢٢ و ١٣٢/١٠٠ ح ١٨.

ومنها: فحوى ما دلّ على فضيلة الارض التي دفن فيها الإمام وتجليها، إذ لا ريب في أنّ تلك الفضيلة إنّما هي بواسطة كون الارض موقفاً ومقراً لجسده الشريف بعد موته، وهذا السبب جار في كلّ مكان كان موقفاً، له في زمان حياته كما لا يخفى.

ومنه فحوى ما دلّ على فضل ليلة ولادته عجل الله تعالى فرجه، وما ورد في تعظيمها وتشريفها، لوضوح أنّ ذلك بسبب انتسابها إليه، لوقوع ولادته فيها، وهذا السبب أعني الإنتساب إليه موجود في مواقفه ومشاهده وسائر ما يتسبب إليه ومما يؤيد جميع ما ذكرناه ويؤكدّه أنّه لا ريب في تساوي جميع الامكنة والاراضي بحسب الخلقة الاصلية، ولا فضل لبعضها على بعض، إلا بسبب عروض شيء أوجب شرفه وفضله على غيره، ولا شبهة في أنّ من أعظم الاسباب الموجبة لذلك أن يكون موقفاً لاحد من الائمة اومدفناً له، ولا ريب ايضاً في أنّ لابدانهم الشريفة آثاراً في كلّ ما له قابلية لظهور الآثار فيه.

ولهذا لم تؤثر النار في منديل مسح رسول الله ﷺ يده به إجلالاً له ﷺ ولا خفاء ايضاً في أنّ من تبرّك بذلك المنديل لانتسابه إليه ﷺ عدّ فعله في انظار المؤمنين تعظيماً لرسول الله ﷺ، وإن استشفى بالتمسّح به من بعض الواجه كان شفاءً له البتّة، كما أنّ من أساء الادب إليه عدّ مسيئاً لرسول الله ﷺ

وهذا جار في كلّ شيء يتسبب إليه، أو إلى احد من الائمة الطاهرين. ومن المؤيّدات والمقربّات للمطلب ايضاً، ما ظهر في بعض الاراضي من تأثير أيديهم ﷺ بحيث صار ذهباً أو فضة، وفي بعض المياه بحيث انقلب ياقوتاً وزبرجداً، وأمثال ذلك كثيرة مذكورة في حالاتهم ومعجزاتهم، وقد ورد اهتزاز الارض بسبب اقدام الرمكة^(١) التي ركبها جبرئيل ﷺ يوم غرق فرعون، ولذلك قال السامري:

(١) الرمك والرمكة - بالتحريك فيهما - الأثنى من البراذين.

﴿بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضةً من أثر الرسول فنبذتها﴾ الآية. ^(١)

وفيما ذكرناه كفاية لاهل الدراية، والله تعالى وليّ التوفيق والهداية.

المقام الثاني: في بيان كيفية تعظيم تلك المواقف، والمشاهد، والإشارة إلى ما يحصل التعظيم به، فنقول: الضابطة في ذلك، أنّ ما صدق عليه تعظيم تلك المواقف والمشاهد ودخل تحت عنوان التجليل والتوقير والتكريم لصاحبها، كان راجحاً محبوباً شرعاً، بالادلة التي ذكرناها وبينّاها في المقام الاول، سواء علمنا كون ذلك الامر مصداقاً للتعظيم بحسب الشرع أم العرف.

فالاول: كالصلاة والذكر والدعاء، فإنّ الآيات والاخبار الدالة على استحباب صلاة التحية، والذكر في المساجد يفهم منها حصول تعظيم المسجد بها وبامثالها فندلّ على استحبابها ﴿في بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾ ^(٢).

والثاني: كتزيينها وتقييلها، والدخول فيها حافياً ونحوها، وظهر بما ذكرناه أنّه لو نذر شخص واحداً ممّا يصدق عليه تعظيم تلك المشاهد والمواقف، صحّ نذره، لشبوت رجحانه بما بيناه لك، وحرم مخالفته، ووجب عليه الكفارة إن تخلف عنه، فلا مجال للتأمل في انعقاد نذر الإسراج في موافقهم، والمجالس المنتسبة إليهم وعند المنابر التي يذكر عليها مناقبهم ومصائبهم، ونحو ذلك، كما صدر عن بعض الموسوسين أو القاصرين عن درجات التحصيل والله تعالى يقول الحقّ، وهو يهدي السبيل، إذا عرفت ذلك،

فلنذكر بعض افراد التعظيم والتجليل، تذكراً لنفسي ولإخواني المؤمنين:

فمنها: عمارتها والبناء عليها، وتزيينها وتقييلها، وبسط الفرش والإسراج فيها، وتعاهدها، والإختلاف إليها، والدخول فيها حافياً متطهراً متطيّباً، مقدّماً للرجل اليمنى بسكينة ووقار، والإشتغال بذكر الله تعالى وقراءة القرآن والدعاء والصلاة فيها، والسلام عليه وعلى آبائه وعلى موافقه، والإحتراز عن تنجيسها،

وتطهيرها لو تنجّست، وكنسها، وأن لا يدخلها جنباً، ولا يدخل فيها نجساً ولا متنجساً، ولا ييصق، ولا يتنخّع فيها، ولا يشتغل بأمور الدنيا، ولا يتكلّم بها، ولا تدخلها المرأة حائضاً ولا نفساء، وأن لا يكشف فيه العورة، ولا يدخلها إذا كان في فيه رائحة بصل أو ثوم ونحوهما، ولا ينشد فيها الشعر، وأن يجتنب فيها المحرّمات والمكروهات، ويجتنب المزاح والضحك والعبث والجدال والمرء ورفع الصوت ونحوها، ممّا ينافي التعظيم والتوقير.

هذا ما حضرني من الأمور التي يحصل بها تعظيم تلك المواقف والمشاهد بحسب التأمل والتدبّر في الأمور العرفيّة، والآداب الواردة لتعظيم المساجد وغيرها، ولأنّها إنّما وردت بسبب كونها تعظيماً وتكريماً كما نبّهنا عليه، ولعلّك بالتأمّل والتتبّع تطّلع على أزيد ممّا ذكرناه وأشرنا إليه، وهاهنا فروع:

الأول: الظاهر نظراً إلى رواية أبي بصير السابقة كراهة الدخول والمكث في مواقفهم ومشاهدهم جنباً، وذهب بعض الفقهاء إلى الحرمة، تمسكاً بروايات لا دلالة لها على مطلوبهم، وإلحاقاً بالمساجد، وهو قياس لا نقول به، وتعظيماً لها وفيه تفصيل سنذكره في الفرع الآتي.

الثاني: لو فعل ما ينافي التعظيم، فإن كان الفعل بمجرّده ممّا يحصل به الهتك كإدخال العذرة مثلاً فيها، كان حراماً بلا شبهة، وأمّا إن لم يكن كذلك فإن فعله بقصد التهتك والإهانة كان حراماً أيضاً، وإلا فلا.

الثالث: لو رأى من يفعل فيها ما ينافي التعظيم، فإن كان من القسم الأول أو الثاني وجب نهيه وردعه، وإن كان من القسم الثالث استحبّ نهيه.

الرابع: من سبق إلى مكان من تلك المواقف لاستيفاء المنفعة المقصودة المعدّة لها تلك المواقف والمشاهد كان أولى من غيره، وثبت له حقّ الأولوية طول يومه أو ليلته ما لم يعرض عنه، سواء ارتحل عنه لحاجة أم لا وسواء بقي له رحل في ذلك الموضع أم لا، وسواء طال غيبته عنه أم لا.

١٥٦٤- والدليل على ذلك صحيحة محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن بعض

أصحابه، عن أبي عبد الله ﷺ، قال:

قلت له: نكون بمكة أو بالمدينة، أو بالحيرة، أو بالمواضع التي يرجى فيها

الفضل، فربما يخرج الرجل يتوضأ ويحيي آخر فيصير مكانه،

قال ﷺ: من سبق إلى موضع فهو أحقّ به يومه وليلته. ^(١)

أقول: هذا الحديث وإن كان مرسلًا لكنّه مجبور بعمل الأصحاب (ره)

واعتمادهم عليه، وتأيده بالحديثين الآتين،

مضافاً إلى كون المرسل من الاجلاء والتعبير عن المرسل عنه ببعض

أصحابه، إذ فيه إشعار تامّ بالوثاقة ولا كذلك التعبير برجل ونحوه.

تنبيه:

١٥٦٥- إحتمل بعض الأصحاب أن يكون الواو في الحديث المذكور بمعنى

أو نظراً إلى رواية طلحة بن زيد، عن الصادق ﷺ، قال:

قال أمير المؤمنين ﷺ: سوق المسلمين كمسجدهم، فمن سبق إلى مكان

فهو أحقّ به إلى الليل. ^(٢)

١٥٦٦- وما روي مرسلًا عن النبي ﷺ:

إذا قام أحدكم من مجلسه في المسجد فهو أحقّ به إلى الليل. ^(٣)

أقول: لا حاجة إلى جعل الواو بمعنى أو، بل الواو لبيان اشتراك المعطوف

والمعطوف عليه في الحكم، كما هو الأصل في ذلك، وهذا ما يعبر عنه

الأصوليون بقولهم: الواو لمطلق الجمع، وفي هذا الحديث إن جعلنا مرجع

الضمير السبق كان واضحاً، يعني من سبق إلى موضع فهو أحقّ به يوم السبق،

وكذلك إن جعلنا المرجع الشخص، فالمعنى أن من سبق إلى موضع فهو أحقّ به

(١) الكافي: ٥٤٦/٤ ح ٣٣، عنه الوسائل: ٤٦٥/٦ ح ١.

(٢) الكافي: ٦٦٢/٢ ح ٧، عنه البحار: ٣٦/٨٣ س ١٥. (٣) البحار: ٣٥٦/٨٣ س ٢٠.

في اليوم الذي سبق فيه إن كان السبق في اليوم، وفي الليلة التي سبق فيها إن كان ليلاً، فتدبر حتى يتضح لك ما ذكرناه،

وعلى ما ذكرناه لا تنافي بينه وبين الخبرين الآخرين، كما زعمه بعض فاعجب التكلف للجمع بينهما ببعض الوجوه، واعلم أن كلمات القوم في هذه المسألة مختلفة، وأنا أصنف فيها تصنيفاً مفرداً إن شاء الله تعالى.

تذنيب:

١٥٦٧- حكى العالم المحدث النوري في جنة المأوى، عن كتاب رياض العلماء: أنه رأيت في بعض المواضع نقلاً عن خط الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن محمد الخازن الحائري (ره) تلميذ الشهيد (ره) أنه قد رأى ابن أبي جواد النعماني مولانا المهدي عليه السلام، فقال له:

يا مولاي لك مقام بالنعمانية ومقام بالحلة فأين تكون فيهما؟ فقال عليه السلام له: أكون بالنعمانية ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء ويوم الجمعة وليلة الجمعة أكون بالحلة، ولكن أهل الحلة ما يتأدّبون في مقامي، وما من رجل دخل مقامي بالادب يتأدّب ويسلم عليّ وعلى الأئمة عليهم السلام وصلى عليّ وعليهم اثني عشر مرة، ثم صليّ ركعتين بسورتين وناجى الله بهما المناجاة، إلا أعطاه الله تعالى ما يسأله، أحدها المغفرة.

فقلت: يا مولاي علّمني ذلك، فقال عليه السلام: قل:

اللهم قد أخذ التأديب مني حتى مسني الضر وأنت أرحم الراحمين، وإن كان ما اقترفته من الذنوب أستحق به أضعاف ما أدبنتي به، وأنت حلّيم، ذو أناة، تغفو عن كثير، حتى يسبق عفوك ورحمتك عذابك، وكررها عليّ ثلاثاً حتى فهمتها. ^(١)

الامر التاسع والستون والتمتم للسبعين :

ترك التوقيت وتكذيب الموقّتين

إعلم وفقك الله وإيانا أنّ الحكمة الإلهية اقتضت إخفاء وقت ظهور صاحب الامر عن عباده، قبل ظهوره، لأمر خفيت علينا، ويستفاد من أخبار الأئمة الاطهار ﷺ بعضها - وسنشير إليه إن شاء الله تعالى - لأن العلم بذلك من أسرار الله التي سترها عن خلقه، كما ورد في الدعاء المروي عنه على يد الشيخ العمري (ره): وأنت العالم غير معلّم بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليك في الإذن له بإظهار أمره، وكشف ستره، فصبرني على ذلك حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجّلت، ولا أكشف عمّا سترت ولا أبحث عمّا كتمت، ولا أنازعك في تدبيرك ... إلى آخر الدعاء،^(١) وقد ذكرناه في الباب السابع .

١٥٦٨- وفي كتاب الحسين بن حمدان: بإسناده عن المفضل قال: سألت سيدي أبا عبد الله ﷺ: هل للمأمول المنتظر المهديّ ﷺ، من وقت موقّت تعلّمه الناس؟ فقال ﷺ: حاش الله أن يوقّت له وقتاً، [أو يوقّت له شيعتنا]

قال: قلت: يا مولاي ولم ذلك؟

قال: أنّه هو الساعة التي قال الله تعالى:

﴿يسألونك عن الساعة أيّان مرسيها قل إنّما علمها عند ربّي لا يجليها لوقتها إلاّ هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم إلاّ بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنّما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾^(٢)

وقوله: ﴿وعنده علم الساعة﴾^(٣) ولم يقل عند أحد دونه. وقوله: ﴿فهل

ينظرون إلاّ الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنّى لهم إذا جاءتهم ذكريهم﴾^(٤)

وقوله: ﴿اقتربت الساعة وانشقّ القمر﴾^(٥) وقوله: ﴿وما يدريك لعلّ الساعة

(٢) الاعراف: ١٨٧ .

(١) الصحيفة الرضوية الجامعة: ٣٢١ دعاء ٢٩ .

(٥) القمر: ١ .

(٤) محمد: ١٨ .

(٣) الزخرف: ٨٥ .

قريب * يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق
إلا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلالٍ بعيدٍ^(١)

قلت: يا مولاي! ما معنى يمارون في الساعة؟

قال: يقولون متى ولد، ومن رآه، وأين هو، وأين يكون، ومتى يظهر؟ كل ذلك استعجالاً لأمر الله، وشكاً في قضائه وقدرته، وأولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة، وإن للكافرين لشراً مآب.

قال المفضل: قلت: يا مولاي، فلا يوقت له وقتاً؟

قال: يا مفضل، لا توقّت فإنّ من وقّت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله في علمه وادّعى أنّه أظهره [الله تعالى] على سرّه، إنتهى موضع الحاجة والحديث طويل.^(٢)

١٥٦٩- وفي النعماني: بإسناده عن محمد بن مسلم، قال:

قال أبو عبد الله ﷺ: يا محمد من أخبرك عنّا توقّيتاً بوقت فلاتهابن أن تكذّبه، فإنّا لا نوّقّت لاحد وقتاً.^(٣)

١٥٧٠- وعن أبي بكر الحضرمي قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

إنّا لا نوّقّت هذا الامر.^(٤)

١٥٧١- وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: قلت له: جعلت

فداك، متى خروج القائم ﷺ؟ فقال ﷺ:

يا أبا محمد، إنّّا أهل بيت لا نوّقّت، وقد قال محمد ﷺ: كذب الوقّاتون،

يا أبا محمد، إنّ قدام هذا الامر خمس علامات:

أولاهنّ النداء في شهر رمضان، وخروج السفيناني، وخروج الخراساني،

وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء.

ثمّ قال: يا أبا محمد، إنّّه لا بدّ أن يكون قدام ذلك الطاعونان: الطاعون

(١) الشورى: ١٧ و ١٨. (٢) الهداية الكبرى: ٣٩٢، عنه البحار: ١/٥٣.

(٣) غيبة النعماني: ٢٨٩ ح ٣، ٥، عنه البحار: ١١٧/٥٢ ح ٤١، ١١٨ ح ٤٧.

الابيض، والطاعون الاحمر، قلت: جعلت فداك واي شيء هما؟
فقال ﷺ: أما الطاعون الابيض فالموت الجارف^(١) وأما الطاعون الاحمر
فالسيف، ولا يخرج القائم ﷺ حتى ينادى باسمه من جوف السماء، في ليلة
ثلاث وعشرين في شهر رمضان ليلة جمعة،

قلت: بم ينادى؟ قال: باسمه واسم أبيه، «إلا إن فلان بن فلان قائم آل
محمد ﷺ فاسمعوا له وأطيعوه» فلا يبقى شيء من خلق الله فيه الروح إلا سمع
الصيحة، فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها،
ويخرج القائم ممّا يسمع، وهي صيحة جبرئيل ﷺ^(٢).

١٥٧٢- وفي الكافي، والنعمانى: بإسنادهما أنّ مهزم قال للصادق ﷺ:

جعلت فداك أخبرني عن هذا الامر الذي نتظره متى هو؟

فقال: يا مهزم، كذب الوقّاتون وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون.^(٣)

١٥٧٣- وبإسنادهما عن أبي بصير، قال: سأله - يعني أبا عبد الله - عن

القائم ﷺ، فقال: كذب الوقّاتون، إنّنا أهل بيت لا نوّقت.

١٥٧٤- وزاد النعماني (ره) في آخره:

أبى الله إلا أن يخلف وقت الموقّتين.^(٤)

١٥٧٥- وعن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر ﷺ، قال:

قلت له: لهذا الامر وقت؟ فقال: كذب الوقّاتون، كذب الوقّانون.^(٥)

(١): أي العام، وفي البحار: الجاذف، وقال: معناه الموت السريع.

(٢): غيبة النعماني: ٢٨٩ ح ٦، عنه البحار: ١١٩/٥٢ ح ٤٨.

(٣): الكافي: ٣٦٨/١ ح ٢، عنه الوافي: ٤٢٦/٢ ح ٢، وغيبة النعماني: ٢٩٤ ح ١١،

ورواه الشيخ الطوسي (ره) في الغيبة: ٤٢٦ ح ٤١٣، عنه البحار: ١٠٣/٥٢ ح ٧.

(٤): الكافي: ٣٦٨/١ ح ٣، عنه الوافي: ٤٢٧/٢ ح ٣، وغيبة النعماني: ٢٩٤ ح ١٢، عنه البحار:

(٥): غيبة النعماني: ٢٩٤ ح ١٣، عنه البحار: ١١٨/٥٢ ح ٤٥.

١٥٧٦- وفي الكافي: عن أحمد، بإسناده قال: قال:

أبى الله إلا أن يخالف وقت الموقّتين. ^(١)

١٥٧٧- وفيه: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

سألت عن القائم ﷺ، فقال: كذب الوقّاتون، إنا أهل بيت لا نوّقت. ^(٢)

١٥٧٨- وفي غيبة الشيخ الطوسي: بإسناده عن الفضل بن شاذان، بإسناده

عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر ﷺ هل لهذا الامر وقت؟

فقال: كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون. ^(٣)

١٥٧٩- وبإسناده عن أبي عبد الله ﷺ قال:

كذب الموقّتون، ما وقّتنا فيما مضى، ولا نوّقت فيما يستقبل. ^(٤)

١٥٨٠- وبإسناده عن عبدالرحمان بن كثير قال:

كنت عند أبي عبد الله ﷺ إذ دخل عليه مهزم الاسديّ، فقال: أخبرني

جعلت فداك، متى هذا الامر الذي تنتظرونه فقد طال؟

فقال ﷺ: يامهزم، كذب الوقّاتون، وهلك المستعجلون، ونجا

المسلّمون، وإلينا يصيرون. ^(٥)

١٥٨١- وبإسناده الصحيح عن أبي عبد الله ﷺ قال:

من وقّت لك من الناس شيئاً فلا تهابن أن تكذّبه، فلسنا نوّقت لأحد وقتاً. ^(٦)

١٥٨٢- وفي الإحتجاج للشيخ الطبرسي (ره): عن محمد بن يعقوب الكليني،

عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمريّ (ره) أن يوصل لي

كتاباً، قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ،

فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان ﷺ - إلى أن قال: -

(١) الكافي: ١/٣٦٨ ح ٤، ٣، عنه الوافي: ٢/٤٢٧ ح ٤، ٣.

(٢) غيبة الطوسي: ٤٢٥ ح ٤١١، عنه البحار: ١٠٣/٥٢ ح ٥.

(٤-٦) غيبة الطوسي: ٤٢٦ ح ٤١٢-٤١٤، عنه البحار: ١٠٣/٥٢ ح ٧٠٦ وص ١٠٤ ح ٨.

وأما ظهور الفرج، فإنه إلى الله عز وجلّ، وكذب الوقّاتون ... إلخ.^(١)
 ١٥٨٣- ورواه الشيخ الطوسي (ره): عن جماعة من مشايخه، عن جعفر بن محمد بن قولويه، وأبي غالب الزراري، وغيرهما، عن محمد بن يعقوب الكليني (ره)، عن إسحاق بن يعقوب، (مثله).^(٢)
 أقول: إسحاق بن يعقوب لم أر توثيقه فيما عندي من كتب الرجال، لكن يكفي في وثاقته وجلالته رواية الكليني عنه معتمداً عليه،
 مضافاً إلى قرائن أخر كما لا يخفى على الفطن البصير، فتدبر.
 تبين: قد ظهر من جميع ما تلوناه عليك أنّ من الوظائف المهمة ترك التوقيت، وتكذيب من وقت ظهور حجة الزمان كائناً من كان،
 وينبغي التنبيه على أمور:

١٥٨٤- أحدها: أنّه قد يتوهّم التنافي بين ما ذكر ومارواه المشايخ الثلاثة (ره) باسانيدهم عن أبي حمزة الثماليّ، قال: قلت لأبي جعفر ﷺ:
 إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: إلى السبعين بلاء، وكان يقول: بعد البلاء رخاء،
 وقد مضت السبعون ولم نر رخاء، فقال أبو جعفر ﷺ:
 يا ثابت، إنّ الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما قتل الحسين عليه السلام اشتدّ غضب الله على أهل الأرض فأخّره إلى أربعين ومائة سنة، فحدثناكم فاذعتم الحديث، وكشفتهم قناع السرّ فأخّره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾^(٣)
 قال أبو حمزة: وقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام، فقال: قد كان ذاك.^(٤)

(١) الاحتجاج: ٢٨١/٢، عنه البحار: ١١١/٥٢ ح ٨٩.

(٢) غيبة الطوسي: ٢٩١ ح ٢٤٧. (٣) الرعد: ٣٩.

(٤) غيبة الطوسي: ٤٢٨ ح ٤١٧، عنه البحار: ١١٤/٤ ح ٣٩، والمستدرک: ٢٤/١٢ ح ٣٤،

ورواه الكليني في الكافي: ١/٣٦٨ ح ١، عنه النعماني: ٣٩٣ ح ١٠.

١٥٨٥- وروى الشيخ: بإسناده عن الفضل بن شاذان، بإسناده عن أبي بصير، قال: قلت له: الهذا الامر امد يريح ابداننا، وننتهي إليه؟ قال: بلى، ولكنكم اذعتم فزاد الله فيه.^(١)

١٥٨٦- وبإسناده عن الصادق عليه السلام قال:

كان هذا الامر في فأخره الله تعالى، ويفعل بعد في ذريتي ما يشاء.^(٢)

١٥٨٧- وروى النعماني: بإسناده عن إسحاق بن عمار الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قد كان لهذا الامر وقت، وكان في سنة أربعين ومائة فحدثتهم به، واذعتموه، فأخره الله عز وجل.^(٣)

١٥٨٨- وفيه: في حديث آخر، عنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

يا أبا إسحاق، إن هذا الامر قد أخر مرتين.^(٤)

يقول مصنف هذا الكتاب، المعتصم بحبل الله المتين ولاية الأئمة الطاهرين محمد تقي الموسوي الإصفهاني عفي عنه:

لا تنافي بين هذه الأحاديث وما سبق، إذ لا صراحة ولا ظهور في هذه الأحاديث يكون المراد بهذا الامر ظهور الإمام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه بل لا يمكن أن يكون المراد به ظهوره عليه السلام، لأن السبعين وأربعين ومائة كانتا قبل ولادته وهكذا الحديث الثالث نص على ما ذكرناه.

فالمراد به استيلاء الأئمة عليهم السلام وظهور دولة الحق، وغلبة المؤمنين على المخالفين، وهذا غير مقيد بظهوره عليه السلام بحسب هذه الروايات، وليست منافية لترتيب الإمامة وكون عددهم إثني عشر.

والظاهر من هذه الأحاديث: أن ظهور دولة الحق وغلبة الأئمة وشيعتهم،

(١) غيبة الطوسي: ٤٣١ ح ٤٢٢، عنه البحار: ٤/١١٣ ح ٣٨ و ١٠٥/٥٢ ح ١٠، والمستدرک: ١٢/٣٠٠

(٢) غيبة الطوسي: ٤٢٨ ح ٤١٨، عنه البحار: ٤/١١٤ ح ٤٠ و ١٠٦/٥٢ ح ١٢.

(٣ و ٤) غيبة النعماني: ٢٩٢ ح ٨ و ٩، عنه البحار: ١١٧/٥٢ ح ٤٢ و ٤٣.

واستيلاءهم على أهل الباطل، وبسطهم العدل في الدنيا، كانت مقدرة في السبعين بشرط اتفاق الناس على نصره الحسين ﷺ فإن ذلك كان تكليفاً على عامتهم، كما ورد في أحاديث سنذكر بعضها إن شاء الله تعالى،

فلما فسقوا عن أمر ربهم، وقعدوا عن نصره وليهم، اشتد غضب الله تعالى عليهم، فأخر نجاتهم واستخلاصهم من أيدي أعدائهم، وبسط العدل فيهم، إلى أربعين ومائة سنة، وهذا يوافق زمن الصادق ﷺ كما صرح به في الرواية الثالثة. فلما خالف الشيعة أمر الأئمة في كتمان أسرارهم، وأذاعوا ما أمروا بكتمانهم وستره، وكان هذا كفراناً لما أنعم الله به عليهم، جازاهم الله تعالى بتأخير نجاتهم وخلاصهم كما نطق به الحديث قال الله عز وجل:

﴿ذلك جزيناكم بما كفروا وهل جازي إلا الكفور﴾^(١)

وأما الأحاديث التي وعدنا ذكرها:

١٥٨٩- فمنها: ما في عاشر البحار من كتاب النوادر لعلّي بن أسباط: عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن زياد العطار، قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿الم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة﴾^(٢)

قال ﷺ: نزلت في الحسن بن عليّ ﷺ أمره الله بالكف، قال:

قلت: ﴿فلما كتب عليهم القتال﴾^(٣) قال ﷺ: نزلت في الحسين بن عليّ ﷺ

كتب الله عليه وعلى أهل الأرض أن يقاتلوا معه.

أقول: هؤلاء الثلاثة كلهم ثقات أمناء إماميون كما نصّ عليه علماء الفن

فالحديث في غاية الصحة، وفي معناه روايات عديدة تركنا ذكرها اختصاراً.

وقد ظهر بما بيننا أنه لا وجه لحمل الاخبار السابقة على كون النهي عن

التوقيت على سبيل الحتم والصراحة، أو على تخصيص النهي بغير الأئمة، كما

ارتكبه بعض العلماء، لأنك قد عرفت عدم دلالة الاخبار الخمسة المذكورة على

توقيت زمان ظهور مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه أصلاً، بل لا دلالة في الحديث الثاني والثالث على بيان وقت الفرج أيضاً، إذ لا يظهر منهما إلا كون الائمة عالمين بوقته، إلا أنهم اعلّموا غيرهم بذلك، هذا، مضافاً إلى أنّ التوجيه الذي ذكره ذلك البعض مخالف لصريح قولهم عليه السلام:
 إنّنا اهل بيت لا نوّقت، وقولهم: ما وّقّتنا فيما مضى، ولا نوّقت فيما يستقبل وقولهم: لسنا نوّقت لاحد وقتاً، وغير ذلك، فالروايات السابقة على صحتها وصراحتها لا معارض لها حتّى نحتاج إلى توجيهها وتأويلها.

١٥٩٠- فإن قلت: قد يعارضها وينافيها ما في البحار، والبرهان، من العياشي: عن أبي ليبيد المخزومي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يا ابا ليبيد، إنّ في حروف القرآن المقطعة لعلماً جمّاً، إنّ الله تعالى أنزل: ﴿الم * ذلك الكتاب﴾^(١)
 فقام محمد عليه السلام حتّى ظهر نوره، وثبتت كلمته، وولد يوم ولد، وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلاث سنين. ثمّ قال:

وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة، إذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي إلا وقيام قائم من بني هاشم عند انقضائه، ثمّ قال: الالف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فذلك مائة وإحدى وستون، ثمّ كان بدو خروج الحسين بن علي عليه السلام ﴿الم * الله﴾^(٢) فلمّا بلغت مدّته قام قائم ولد العباس عند «المص» ويقوم قائمنا عند انقضائها بـ «الر» فافهم ذلك وعه واكتمه.^(٣)

١٥٩١- وفي البحار، وشرح الاربعين للمجلسي الثاني من كتاب المحتضر للحسن بن سليمان تلميذ الشهيد (ره) قال: روي أنّه وجد بخطّ مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام ماصورته: قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية - وساقه

(١) البقرة: ١، ٢. (٢) آل عمران: ١، ٢.

(٣) العياشي: ١٣٦/٢ ح ٢، عنه البرهان: ٥١٨/٢ ح ٦، والبحار: ١٠٦/٥٢ ح ١٣ و ٣٨٣/٩٣ ح ٢٣

إلى أن قال: - وسيسفر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران، لتمام «الم»، «وطه»، «الطواسين» من السنين، إنتهى.^(١)

قلت: إن هاتين الروایتين قاصرتان عن معارضة ما قدّمنا من الروایات سنداً ودلالة، لأن الرواية الأولى مرسلّة إلى خثيمة بن عبدالرحمان الراوي، عن أبي لبید، وخثيمة غير مذكور في الرجال، وأبو لبید لم يتعرضوا له بمدح أو قدح، فالرواية ضعيفة سنداً لا يعتمد عليها.

والثانية: مضافاً إلى كونها مرسلّة وجادة، لا رواية، وهما مع ذلك كلّ من متشابهات الاخبار، فیردّ علمها إليهم ﷺ هذا مضافاً إلى أنّ الثانية لم يذكر فيها ظهور القائم ﷺ أصلاً، والله العالم بالمراد من ظهور ينابيع الحيوان.

والأولى لا صراحة فيها بأن المراد بقائمتنا هو مولانا صاحب الزمان، لإطلاق القائم في جملة من الروایات على من يقوم بأمر الحقّ أو يقوم لنصرتهم، كما لا يخفى على المتتبع في رواياتهم سلام الله عليهم اجمعين.

١٥٩٢- ومن جملة تلك الروایات ما رواه الشيخ النعمانيّ (ره): بإسناده عن الصادق ﷺ: أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم عجل الله فرجه،

فقال الحسين ﷺ: يا أمير المؤمنين، متى يطهر الله الأرض من الظالمين؟ فقال أمير المؤمنين ﷺ: لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتّى يسفك الدم الحرام، ثمّ ذكر أمر بني أمية وبني العباس - في حديث طويل - ثمّ قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كوفان^(٢) والملتان، وجاز جزيرة بني كاوان، وقام منّا قائم بجيلان، وأجابته الأبر والديلم، وظهرت لولدي رايات

(١) رواه المجلسي (ره) في البحار: ٢٦/٢٦٤ ح ٥٠ و ٥٢/١٢١ ح ٥٠ عن كتاب المحتضر، وفي ج ٣٧٨/٧٨ عن الدرة الباهرة: ص ٤٣، وأورده المستنبط (ره) في كتابه «القطرة»: ١/٤٤٤ ح ٤٩٩، وله بيان. (٢) كرمان، خ.

الترك^(١) متفرقات في الاقطار والجنّات^(٢) وكانوا بين هنات وهنات،
 إذا خربت البصرة وقام أمير الأمراء بمصر، فحكى ﷺ حكاية طويلة.
 ثم قال: إذا جهّزت الألوف، وصفت الصفوف، وقتل الكبش الخروف،
 هناك يقوم الآخر، ويثور الثائر، ويهلك الكافر،
 ثم يقوم القائم المأمول، والإمام المجهول له الشرف والفضل، وهو من
 ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين باليين، يظهر على
 الثقلين ولا يترك في الارض الادنين،
 طوبى لمن أدرك زمانه، ولحق أوانه، وشهد أيامه، إنتهى.^(٣)
 الامر الثاني: قد ظهر من جميع ما قدّمناه أنّ العلم بوقت ظهور مولانا
 صاحب الامر ﷺ من أسرار الله، التي سترها عن خلقه، ولم يظهرها لهم، وهو
 العالم بوجه ذلك ورسوله وحججه ﷺ،
 لكنّ الذي استفدناه من كلماتهم وجوه:
 أحدها: أنّ العباد لا يقدرّون على تحمّله والصبر على كتمانته،
 وهذا الوجه يستفاد من روايتي أبي حمزة وأبي بصير السابقتين.
 وبيان ذلك: أنّ المؤمنين على طبقات مختلفة:
 فمنهم: من لا يقدر على تحمّل الاسرار لضعف إيمانه، فهو لا يحتمل
 العلم بها، بل لو ذكر له بعض الاسرار سبق إلى قلبه بعض الشكوك والشبهات،
 بسبب عدم طاقته، وضعف إيمانه.
 ١٥٩٣- كما ورد في بيان مراتب الإيمان: أنّه لو حمل على صاحب الإثنين
 الثلاثة، لانكسر كما تنكسر البيضة على الصفا.^(٤)

(١) الانراك، خ. (٢) الحرامات، خ.

(٣) غيبة النعماني: ٢٧٤ ح ٥٥، عنه البحار: ٢٣٥/٥٢ ح ١٠٤.

(٤) الكافي: ٤٤/٢ ح ٢، عنه البحار: ١٦٥/٦٩ ح ٤.

١٥٩٤- وورد: لو علم أبو ذرّ ما في قلب سلمان لقتله، إلى غير ذلك. ^(١)
 ومنهم: من يكون إيمانه قوياً و يقينه ثابتاً، ويقدر على احتمال بعض الاسرار، ولا يدخله خلل في ذلك، لكن لا طاقة له بالصبر على طول الزمان، فلو عيّن له الوقت من أوّل الامر، وقيل له: إنّ الحجّة ﷺ لا يظهر مثلاً إلى ألف سنة، لمات حزناً على طول المدة، أو عرضه المرض والشدة، فالمصلحة في إخفاء الوقت عن هذا أيضاً.
 ومنهم: من يكون أقوى منه، ولكن لا صبر له على كتمان، فإذا أخبر بالسرّ أذاعه وأفشاه، فالمصلحة في إخفاء السرّ عنه أيضاً، ولعلّه ينظر إلى ما ذكرناه بتأييد الله تعالى وبركة أوليائه ﷺ:
 ١٥٩٥- ما روي في البصائر: باسناده عن أبي الصامت قال:
 سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: إنّ من حديثنا ما لا يحتمله ملك مقرب ولا نبيّ مرسل ولا عبد مؤمن، قلت: فمن يحتمله؟ قال ﷺ: نحن نحتمله. ^(٢)
 ١٥٩٦- وفيه: في حديث آخر، عنه ﷺ قال:
 إنّ حديثنا صعب مستصعب شريف كريم ذكوان زكيّ، وعمر، لا يحتمله ملك مقرب، ولا نبيّ مرسل، ولا مؤمن ممتحن، قلت: فمن يحتمله جعلت فداك؟ قال ﷺ: من شئنا، يا أبا الصامت، قال أبو الصامت: فظننت أنّ لله عبداً هم أفضل من هؤلاء الثلاثة. ^(٣)
 ١٥٩٧- وفي الكافي: عن بعض أصحابنا، قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر ﷺ: جعلت فداك، مامعنى قول الصادق ﷺ:
 «حديثنا (صعب مستصعب)، لا يحتمله ملك مقرب، ولا نبيّ مرسل، ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فجاء الجواب: إنّما معنى قول الصادق ﷺ «أي

(١) الكافي: ٤٠١/١ ح ٢، عنه البحار: ٢٢/٢٤٣ ح ٥٣، والوافي: ٢/٦٤٦ ح ٢.

(٢، ٣) بصائر الدرجات: ٢٣ ح ١١، ٢٢ ح ١٠، عنه البحار: ٢/١٩٣ ح ٣٦، ٣٤.

لا يحتمله ملك ولا نبي ولا مؤمن إنَّ الملك لا يحتمله حتّى يخرجّه إلى ملك غيره، والنبي لا يحتمله حتّى يخرجّه إلى نبيّ غيره، والمؤمن لا يحتمله حتّى يخرجّه إلى مؤمن غيره، فهذا معنى قول جدّي عليه السلام.^(١)

الوجه الثاني: أنّ الحكمة الإلهية اقتضت أن يكون المؤمنون في جميع الأزمان منتظرين لظهور مولانا صاحب الزمان عليه السلام كما يرشد إليه قوله تعالى: ﴿فقل إنّما الغيب لله فانتظروا إنّّي معكم من المنتظرين﴾^(٢).

ويدلّ عليه الاخبار الكثيرة، التي قدّمتها في بحث الإنتظار، فلو علموا وقت ظهوره انتقض الغرض، ويُسوا عن ظهوره قبل بلوغ الأمد وحضور الوقت المعين، وفي ذلك تفويت لمصالح عديدة، فستر عنهم وقت ظهوره قبل حضور وقته، رعاية لتلك المصالح.

١٥٩٨- وهذا الوجه يستفاد ممّا روي في الكافي، وغيره من كتب الاخبار، عن عليّ بن يقطين، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: الشيعة تربى بالامانيّ منذ مائة سنة، قال: وقال يقطين لابنه عليّ: ما بالنّا قيل لنا فكان، وقيل لكم فلم يكن؟ قال: فقال له عليّ: إنّ الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد، غير أنّ أمركم حضر فأعطيتم محضه، فكان كما قيل لكم، وإنّ أمرنا لم يحضر، فعللنا بالامانيّ، فلو قيل لنا: إنّ هذا الأمر لا يكون إلّا إلى مائة سنة أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب، ولرجع عامّة الناس عن الإسلام،

ولكن قالوا ما أسرع، وما أقرب! تألّف لقلوب الناس، وتقريباً للفرج.^(٣) تبين: الذي يقوى في نفسي لمعنى قوله عليه السلام: «إنّ الشيعة تربى بالامانيّ منذ مائة سنة» أنّه لمّا عظم المصائب بشهادة الحسين عليه السلام واشتدّ جزع الاحباب لذلك، كان الأئمة عليهم السلام يمتنونهم ويسلّونهم بظهور الفرّج بظهور القائم عجل الله

(١) الكافي: ٤٠١/١ ح ٤، عنه الوافي: ٦٤٥/٣ ح ٤.

(٢) الاعراف: ٧١. (٣) الكافي: ٣٦٩/١ ح ٦، عنه الوافي: ٤٢٨/٢ ح ٦.

تعالى فرجه وكانت المدة بين قتل مولانا المظلوم إلى إمامة القائم ﷺ مائتي سنة، وقيل في معناه وجوه لا تخلو عن بعد وتكلف، والله تعالى هو العالم ويحتمل أن يكون ابتداء المدة المذكورة من زمن البعثة، فتكون إلى وقت صدور هذا الحديث قريباً من مائتين.

قال بعض أصحابنا: ويمكن تأييده بأن المؤمنين كانوا من أوّل زمان البعثة في المحنة والشدة، وكذا بعد وفاة النبي ﷺ وفي زمان أمير المؤمنين والحسن ﷺ وكلّ منهم كانوا يسألون شيعتهم بظهور الفرج، وسلطنة القائم ﷺ، والله العالم.

الوجه الثالث: في سرّ إخفاء العلم بوقت الظهور عن الناس، أنّه لما كان أحد الحكم المقتضية للغيبة تمحيص الناس وامتحانهم، اقتضت هذه الحكمة إخفاء العلم بوقت ظهور الحجة ﷺ عنهم، وإلّا لم يتمّ التمحيص والإمتحان لكثير ممّن يظهر الإيمان حتّى يتبيّن المستعجلون عن غيرهم،

وهذا الوجه يستفاد من الاخبار الكثيرة التي علّل فيها غيبة القائم بذلك، وقد ذكرنا بعضها في هذا الكتاب، ومنها:

١٥٩٩- ما في النعماني: عن عبدالله بن أبي يعفور، عن الصادق ﷺ قال:

قلت: جعلت فداك، كم مع القائم ﷺ من العرب؟

قال ﷺ: شيء يسير، فقلت: والله، إنّ من يصف هذا الامر منهم لكثير،

فقال ﷺ: لا بدّ للناس من أن يمحصّوا ويميّزوا ويغربلوا، ويخرج من

الغربال خلق كثير^(١).

وفي حديث آخر عن أبي بصير مثله^(٢).

١٦٠٠- وفيه: عن الحسن^(٣) بن عليّ قال:

(١) غيبة النعماني: ٢٠٤ ح ٧ و ٦، عنه البحار: ١١٤/٥٢ ح ٣١ وص ٣٤٨ ح ٩٨.

(٢) الحسين، خ.

لا يكون الامر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويتفل بعضكم في وجوه بعض، فيشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً، فقليل له: ما في ذلك الزمان من خير؟

قال عليه السلام: الخير كله في ذلك الزمان، يقوم قائمنا، ويدفع ذلك كله. ^(١)

١٦٠١- وفي حديث آخر، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لمالك بن زمرة:

كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا - وشبك أصابعه، وأدخل بعضها في بعض.

قال الراوي: فقلت: يا أمير المؤمنين، ما عند ذلك من خير؟

قال: الخير كله عند ذلك، يا مالك، عند ذلك يقوم قائمنا عليه السلام، الخير. ^(٢)

١٦٠٢- وعن الصادق عليه السلام قال:

والله لتكسرن تكسر الزجاج، وإن الزجاج ليعاد فيعود، والله لتكسرن تكسر

الفخار، وإن الفخار ليتكسر ولا يعود كما كان، والله لتغربلن، والله لتميزن،

والله لتمحصن حتى لا يبقى منكم إلا الأقل، وصعر كفه ^(٣). ^(٤)

١٦٠٣- وعن موسى بن جعفر عليه السلام: أما والله، يا أبا إسحاق ما يكون ذلك

حتى تميزوا وتمحصوا، وحتى لا يبقى منكم إلا الأقل. ^(٥)

١٦٠٤- وعن الرضا عليه السلام: والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى

تمحصوا وتميزوا، وحتى لا يبقى منكم إلا الأندر فالأندر. ^(٦)

١٦٠٥- وعن الباقر عليه السلام قال: هيهات هيهات لا يكون الذي تمدون إليه

أعناقكم حتى تمحصوا، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا، ولا

(١) غيبة النعماني: ٢٠٥ ح ٩، عنه البحار: ١١٤/٥٢ ح ٣٣.

(٢) غيبة النعماني: ٢٠٦ ح ١١، عنه البحار: ١١٥/٥٢ ح ٣٤ (٣) أي أمالها تهاوناً بالناس.

(٤) غيبة النعماني: ٢٠٧ ح ١٣، ورواه الطوسي (ره) في الغيبة: ٣٤٠ ح ٢٨٩ باختلاف في آخره، عنه

البحار: ١٠١/٥٢ ح ٣.

(٥، ٦) غيبة النعماني: ٢٠٨ ح ١٤، ١٥، عنه البحار: ١١٣/٥٢ ح ٢٩، ١١٤ ح ٣٠.

يكون الذي تمدون إليه اعناقكم حتى تغربلوا، واللّه لا يكون الذي تمدون إليه اعناقكم إلا بعد إياس، ولا يكون الذي تمدون إليه اعناقكم حتى يشقى من شقي، ويسعد من سعد.^(١)

وروي مثله عن محمد بن يعقوب بإسناده^(٢).

وفيما ذكرناه غنى وكفاية لأهل الهداية والدراية.

الوجه الرابع: أنّ ذلك تفضّل كامل وعناية خاصّة على أهل الإيمان

الموجودين في زمان غيبة صاحب الزمان، وبيان ذلك:

أنّ الظاهر من الروايات كما مرّ سابقاً أنّ وقت ظهور الفرج من الأمور البدائية، التي يمكن تقدّمها وتأخّرها بسبب بعض المصالح والحكم، وتحقّق بعض الشرائط أو عدمها من الأمور الخفية عن العباد، فلو أخبرهم الائمة ﷺ بوقت ثمّ تأخّر لاجل بعض الاسباب والحكم ارتاب كثير من الخلق، لكون ذلك خلفاً لميعاد الله تعالى شأنه في أنظارهم، أو تطرّق الشكوك والشبهات في قلوبهم.

١٦٠٦- وإلى هذا الوجه أشار مولانا أبو جعفر الباقر ﷺ في الحديث المرويّ

في الكافي وغيره، عن فضيل بن يسار، قال: قلت: لهذا الامر وقت؟

فقال ﷺ: كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون،

إنّ موسى ﷺ لما خرج وافداً إلى ربّه واعدّهم ثلاثين يوماً، فلمّا زاده الله

على الثلاثين عشراً، قال قومه: قد أخلفنا موسى، فصنعوا ما صنعوا، فإذا حدّثناكم الحديث فجاء على ما حدّثناكم به، فقولوا: صدق الله، وإذا حدّثناكم

(١) غيبة النعماني: ٢٠٨ ح ١٦، عنه البحار: ١١٢/٥٢ ذح ٣٣، ورواه الشيخ (ره) في الغيبة: ٣٢٥

ح ٢٨١، عن الصادق ﷺ، عنه البحار: ١١٢/٥٢ ح ٢٢، ورواه الصدوق (ره) في كمال الدين:

٣٤٦/٢ ح ٣٢ باختلاف يسير، عنه البحار: ١١١/٥٢ ح ٢٠.

(٢) الكافي: ٣٧٠/١ ح ٦، عنه الوافي: ٤٣٣/٢ ح ٣.

الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا: صدق الله، تؤجروا مرتين.^(١)
أقول: يحتمل أن يكونوا ماجورين مرتين، مرة لإيمانهم، وأخرى لصبرهم
وتحمل غير ذلك، والله العالم.

تنبيه: المراد بالبداء ظهور تقدير شيء على العباد بعد خفائه عنهم، لحكم
إلهية ومصالح ربانية، وهو عالم بما يخفى وما يبدو، وقد اشتبه معنى البداء على
العامّة، فانكروه، زعماً منهم لزوم الجهل على الله تعالى شأنه، وقد تقدّم منا في
ذكر المكرمة الثانية والعشرين من الباب الخامس ما ينفعك، فراجع.^(٢)

تتميم وتبيين: إعلم أنّ الوجوه الثلاثة الأولى من الوجوه التي استفدناها من
كلمات أئمتنا الأبرار ﷺ قد أوضحت سرّ إخفاء العلم بوقت ظهوره ﷺ مطلقاً،
أعني الوقت الحتميّ والبدائي، فإنّها حكم ومصالح تقتضي ستر كلا الوقتين عن
الناس، كما لا يخفى على من له خبرة واستئناس.

وأما الوجه الرابع فهو ناظر إلى سرّ إخفاء الوقت البدائيّ عنهم فقط،
إذ لو أخبروا به ثمّ اقتضت الحكمة التأخير عنه إلى وقت آخر لارتاب أكثر
الناس، ودخل في صدورهم الوسواس، ووقعوا في الحيرة والشبهة، كما اتفق
لبني إسرائيل.

فإن قلت: فكيف أخبروا ببعض الأمور البدائية، ثمّ وقع خلافه لبعض
المصالح، كما في قضية الشاب الذي أخبر داود بموته، والمرأة التي أخبر عيسى
بموتها، واليهودي الذي أخبر نبينا ﷺ بموته، ثمّ لم يموتوا، وأخبروا بوقوع
الفرج في زمان ولم يقع في ذلك الزمان، وتأخّر لبعض الحكم والأسباب كما
ذكر في رواية أبي حمزة السابقة،

وكيف لم يوجب ذلك ضلالة المؤمنين، ولم يقعوا في الحيرة والشبهة؟

(١) الكافي: ٣٦٨/١ ح ٥، عنه الوافي: ٤٢٧/٢ ح ٤، غيبة النعماني: ٢٩٤ ح ١٣، عنه البحار:

(٢) تقدّم ج ١/٤٦٩.

١١٨/٥٢ ح ٤٥.

قلت: إنّما كان ذلك بسبب حضور الحجج فيهم وتبيينهم سرّ البداء والتأخير لهم، وتيسّر السؤال عنهم، والمؤمنون في زمان غيبة الإمام ﷺ محجوبون عن رؤيته، محرومون من لقائه واستكشاف المسائل عنه، فلو أخبروا بوقوع الظهور في وقت بدائيّ، ثمّ تأخّر عنه لمصلحة إلهيّة، ولم يكن فيهم الإمام والحجّة ليردّهم عن الحيرة والشبهة، ويبين لهم صدق الاخبار ووجه المصلحة، وقعوا في الحيرة والشبهة، وتاهوا في وادي الضلالة، فلذلك لم يوقّتوا لهم وقتاً حتمياً ولا بدائياً، أمّا الحتميّ فللوجوه السابقة، وأمّا البدائيّ فلهذا الوجه الذي بيّناه رافة بهم وشفقة عليهم وحفظاً لهم من الزلّة والضلالة.

فإن قلت: إنّ المؤمنين إذا أيقنوا بصدق أئمّتهم، واعتقدوا وقوع البداء في المقدّرات الإلهيّة، والاخبارات الغيبية، لم يقعوا في الحيرة والضلالة ولم يتزلزلوا في عقائدهم الحقّة، سواء كان الإمام حاضراً فيهم أم غائباً عنهم.

قلت: هذا حال المؤمنين الكاملين، الذين رسخ في قلوبهم الإيمان بيّنة وبرهان، وأيدهم الله تعالى بروح منه، وهم قليل بالنسبة إلى ما سواهم،

وأما الأكثرون فهم ضعفاء العقول والإيمان، كخامة الزرع يميل يميناً وشمالاً بهبوب الرياح، يسقط مرّة ويقوم أخرى، فأرادوا رعايتهم ومحافظةهم حتّى تكمل قوتهم، وتسلم عدّتهم ودفع ما يوجب السقوط والاضمحلال عنهم، ولهذا كان الأئمة ﷺ يسترون كثيراً من المطالب عن كثير من أصحابهم وشيعتهم، حفظاً لهم وشفقة عليهم، فإنّ الإمام هو الوالد الشفيق كما في حديث صفات الإمام وفضله المروي في الكافي وغيره.^(١)

وقد ظهر ممّا ذكرنا أنّ إخبار موسى بنى إسرائيل بالوقت البدائيّ لم يكن إضلالاً لهم، وتقصيراً في حقّهم، بل كان امتحاناً وتمحيصاً لهم بأمر الله عزّ وجلّ لأنّه استخلف عليهم أخاه هارون حين أراد الغيبة عنهم، وجعله حجّة عليهم

فكانوا هم المقصّرين في إعراضهم عن الحجّة وتركهم الرجوع إليه في كشف الحيرة والشبهة، بل أرادوا قتله كما قال:

﴿يا ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾^(١) وقال تبارك وتعالى:

﴿ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم إنّما فتنتم به وإنّ ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتّى يرجع إلينا موسى﴾^(٢).

١٦٠٧- فإن قلت: قد ورد عن الحجّة عليه السلام: وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله عليهم.^(٣)

فجعل العلماء في زمان غيبته حجّة على العباد ومرجعاً لهم، فكما أنّ المؤمنين الموجودين في زمن حضور الأئمة تمتّ عليهم الحجّة، ووضح لهم السبيل في كشف الحيرة والشبهة، ورفع ما يوجب الزلّة والضلالة بالسؤال عن الأئمة، وكذلك المؤمنون الموجودون في زمن الغيبة تمتّ عليهم الحجّة، ووضح لهم السبيل بالرجوع إلى العلماء الأبرار، الناقلين لآثار الأئمة الأطهار، الحاملين لعلومهم في كلّ ما يرد عليهم ممّا لا يفهمون وجهه، ويختلج في صدورهم من الشبهة، فلا ضير في إخبارهم بالوقت البدائي للظهور المحتمل تأخير لوجه من الحكمة والمصلحة.

قلت: أمّا أولاً: فإنّه قد يكون في بعض أزمنة الغيبة زمان يختفي العلم، إمّا بفقد العلماء، أو باختفائهم لغلبة الباطل وأهله، ويسمّى ذلك الزمان في الاخبار بزمان الفترة والسبطة، وحينئذ لا يجد المؤمن من يدفع عنه الشبهة والحيرة، ويبين له وجه المصلحة والحكمة.

١٦٠٨- ويدلّ على ما ذكرناه مارواه الشيخ النعماني قدس الله تعالى سرّه في كتاب الغيبة: بإسناده عن أبان بن تغلب (ره)، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال:

(١) الأعراف: ١٥٠. (٢) طه: ٩٠.

(٣) كمال الدين: ٤٨٣/٢ ضمن ح ٤، عنه العوالم: ٤١٠/٣ ح ١٠.

يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة يارز العلم كما تارز الحية في جحرها، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم نجم،

قلت: فما السبطة؟ قال: الفترة، قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟

فقال ﷺ: كونوا على ما أنتم عليه، حتى يطلع الله لكم نجمكم^(١).

توضيح: يارز على وزن ينضر ويضرب ويعلم بتقديم الراء المهملة على المعجمة أي يختفي.

وأما ثانياً: فإن العلماء الأبرار وإن كانوا نواباً عن الإمام ﷺ في زمان الغيبة ومراجع للعباد فيما يرد عليهم من القضايا والأحكام، وحجة عليهم في مسائل الحلال والحرام، لكنهم ليسوا عالمين بحكم التقديرات، ومصالح التغييرات، ووجوه البداء، وأسباب القضاء، وكثيراً ما يكون أنه لاترفع الحيرة ولا تندفع الشبهة إلا ببيان وجه المصحلة، وتوضيح الحكمة، كما عرفت من حديث أبي حمزة حيث أنه لم يتخلص من الحيرة إلا بعد أن بيّن له الإمام ﷺ وجه تأخير الفرج عن الوقت الذي أخبر به أمير المؤمنين ﷺ وهكذا في نظائره وأشباهه، كما لا يخفى على المتتبع في الأخبار والسير، وذكرها خارج عما نحن بصدد في هذا الكتاب والله تعالى هو الهادي إلى نهج الصواب.

والحاصل أن كشف المعضلات وحل تلك المشكلات وأمثالها من وظائف الإمام وشؤونه، وعدم الكشف في زمان الغيبة مستند إلى الخلق، لأنهم السبب في خفائه، من الله تعالى علينا بتعجيل فرجه ولقائه، مع تيسير العافية لنا بمرته وكرمه، إنه قريب مجيب.

وأما ثالثاً: فإن الله تعالى شأنه لطيف بعباده، والطاقه على قسمين:

قسم يجب عليه بحكم العقل والنقل، وهو ما يكون خلافه قبيحاً، والله لا يفعل القبيح أصلاً، فإنه ممتنع على الله عز شأنه وهذا هو الذي تداول واشتهر

في اللسان، من أن اللطف واجب على الله تعالى، ولا تفاوت في هذا القسم بين الازمان والاشخاص، مثل التكليف بغير المقدور، فإنه قبيح ممتنع على الله تعالى والتكليف بما لا طريق للعباد إلى العلم به، ولهذا كان بعث الانبياء واجبا بقاعدة اللطف، وإعطاؤهم المعجزة واجبا بقاعدة اللطف،

وفي هذا القسم يستوي جميع اهل العالم في جميع الازمنة والامكنة. والقسم الثاني: ما لا يكون واجبا بحكم العقل، بل يكون تفضلاً وإحساناً في حق من يشاء، لما يشاء، كيف يشاء، لا يُسأل عما يفعل وهم يسئلون. ومن هذا القسم، لطفه على الأمة المرحومة المحمدية ﷺ برفع التكليفات الشاقة عنهم، كما في الآية الشريفة: ﴿ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا﴾^(١) ومن هذا القسم أيضاً ستر العلم بالوقت البدائي لظهور الإمام ﷺ عن المؤمنين المحبين له، فإنه عز وجل وإن أتم عليهم الحجة وأوضح لهم المحجة بالعقل والنقل فبين لهم صدق أئمتهم وتمامية حجتهم، بحيث لا يبقى لاحد عذر في تطرق الشبهة والتورط في الحيرة، لكنه من عليهم نظراً إلى شان أئمتهم ورعاية أضعفهم وقلة عدتهم، فزوى عنهم الاخبار بوقت علم تاخير الظهور عنه، لحكمة ومصلحة لطفاً بهم وتفضلاً وشفقة عليهم ومرحمة وإحساناً إليهم، كي لا يقعوا في الحيرة، ولا تختلج في صدورهم شبهة.

ومما ذكرنا - ولله الحمد وله المنة - تبين السر في كتمان العلم بوقت ظهور الإمام ﷺ، عن سائر الانام من الخاص والعام، سواء كان حتمياً أم بدائياً، وعليك بامعان النظر فيما ذكرناه، والتأمل التام، فإنه مأخوذ من كلمات الائمة البررة الكرام، أسكننا الله تعالى في جوارهم في دار السلام.

الامر الثالث: الظاهر من العمومات المتكثرة الواردة في الروايات المتضافرة الدالة على أن الائمة ﷺ عالمون بما كان وما يكون إلى يوم القيامة،

وما ورد في وصف الإمام بأنَّه عالم لا يجهل، وما ورد من أنَّ علم كلِّ شيء في القرآن لقوله تعالى فيه: ﴿تَبَيَّنَّا لَكُلِّ شَيْءٍ﴾^(١) وأنَّ الإمام يستخرجه منه، وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ﴾^(٢). وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٣) وهم الأئمة كما في الرواية وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾^(٤) وهو أمير المؤمنين ﷺ كما ورد عنهم بضميمة ما دلَّ على أنَّهم في العلم والشجاعة سواء وأنَّ ما علمه أمير المؤمنين ﷺ، علمه من بعده من الأئمة.

١٦٠٩- وهكذا قول الصادق ﷺ:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْعَلُ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ يَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي.^(٥)

١٦١٠- وقول أبي جعفر ﷺ: إِنَّ مِنْ عِلْمٍ مَا أَوْتَيْنَا تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ وَأَحْكَامَهُ وَعِلْمَ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ وَحُدُوثَانِهِ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا أَسْمَعَهُمْ، وَلَوْ أَسْمَعَ مِنْ لَمْ يَسْمَعْ لَوْ لَمْ يَسْمَعْ كَانَ لَمْ يَسْمَعْ^(٦)، ثُمَّ أَمْسَكَ هَنِيئَةً، ثُمَّ قَالَ:

ولو وجدنا أوعية أو مستراحاً لقلنا، واللَّه المستعان.^(٧)

وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة المروية في البصائر والكافي وغيرهما: إِنَّ الإمام ﷺ يعلم وقت ظهوره، لكنَّه لم يؤذَنَ بإظهاره، كما أنَّ الأئمة الماضين لم يؤذَنوا بإظهاره، لأنَّ الأئمة ﷺ وإن كانوا عالمين بكلِّ شيء، عدا ما استثنى مثل الإسم الأعظم الَّذي أدَّخره اللَّهُ عزَّ وجلَّ لنفسه، لم يطلع عليه أحداً من خلقه، لكنَّهم ﴿عِبَادُ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾^(٨) ولا يخبرون العباد إلا بما أمرهم اللَّهُ تعالى بإظهاره لهم،

(١)، (٢) النمل: ٨٩، ٧١. (٣) فاطر: ٣٢. (٤) يس: ١٢.

(٥) الكافي: ٢٢٧/١ ضمن ح ١، عنه البحار: ١١٤/٤٨ ح ٢٥.

(٦) أي بمسامعهم الباطنية، ولو أسمع ظاهراً من لم يسمع باطناً لولَّى معرضاً كان لم يسمع ظاهراً (في)

(٧) الكافي: ٢٢٩/١ ح ٣، عنه الوافي: ٥٦٠/٣، والبحار: ١٩٤/٢٣. (٨) الأنبياء: ٢٧.

كما ورد ذلك في روايات عديدة مذكورة في البصائر وغيره. ^(١)
 وحاصلها أن الله تعالى أمر العباد بأن يسألوا الائمة الامجاد، فقال تعالى:
 ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ^(٢) فعليهم السؤال، وليس الإمام ملزماً
 بالجواب، بل هو موكول إلى مشيئته، بحسب ما يراه من المصلحة، فإن شاء
 أجاب، وإن شاء أمسك، كما قال الله عز وجل: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ
 حِسَابٍ﴾ ^(٣) فهو يعمل بمقتضى المصلحة من الجواب والتقية، والكتمان والتورية
 ولو أردنا ذكر الروايات الواردة في كل باب من هذه الابواب لطال الكتاب
 وخرج عما هو المقصود، وأوجب الإطناب، والعارف يكفيه الإشارة،
 ولم أجد في الاخبار الماثورة ما يتوهم منه المنافاة لما ذكرناه سوى حديثين:
 ١٦١١- أحدهما: ما روي عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال:
 لولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة ^(٤)،
 والآية قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ ^(٥)
 وروي نظيره عن غيره من الائمة ﷺ أيضاً.

والثاني: خبر أبي حمزة الثمالي المتقدم في التنبيه الاول،
 عن مولانا أبي جعفر ﷺ حيث قال في ذيل كلامه: ولم يجعل له بعد ذلك
 وقتاً عندنا: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ ^(٦) ولا دلالة فيهما عند
 التأمل التام على نفي علم الإمام بوقت ظهوره عليه الصلاة والسلام.
 أما الاول فلأن معناه أن قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ ...﴾ مانع عن
 إخبار الناس بما يكون إلى يوم القيامة، لأنه ﷺ لم يقل: لولا آية في كتاب الله
 لعلمت ما يكون، وإنما قال لولا تلك الآية لأخبرتكم بما يكون، وكلمة لولا
 تدل على امتناع الجملة الفعلية، بسبب وجود الجملة الإسمية، الواقعة بعد لولا
 وتسمى لولا الإمتناعية.

(١) بصائر الدرجات: ٣٨. (٢) الانبياء: ٧. (٣) ص: ٣٩.

(٤) البحار: ٩٧/٤ ح. (٥) الرعد: ٣٩. (٦) تقدّم الحديث تحت الرقم: ١٥٨٦.

وتحقيق الكلام في هذا المقام: أنّ الحكمة الإلهية اقتضت إخفاء كثير من الأمور عن العباد، وظهوره جملة منها لهم بعد خفائها عنهم، وجعل كثيراً من التقديرات موقوفة على وقوع أمور أو عدم أمور أخرى، وفيها يكون المحو والإثبات، وهو عالم بما يمحو وما يثبت في أزل الأزال، وعنده أم الكتاب، وهو اللوح المحفوظ، الذي جرى فيه القلم بأمره عز وجلّ، بجميع ما يكون كما يكون، وإنّما أخبر عباده بوقوع المحو والإثبات لحكم كثيرة، ومصالح عديدة: منها: دلالتهم على عموم قدرته، ونفوذ مشيئته لئلا يقولوا كما قالت اليهود والزنادقة ﴿يد الله مغلولة﴾^(١).

ومنها: أن يتعبّدوا له ويتضرّعوا إليه، ويدعوه، فيفوز بإحدى الحسنين: أعني نيل مقاصدهم في الدار العاجلة، إن كانت من الأمور الموقوفة، والفوز بثواب الدعاء والتعبّد والتضرّع في الدار الآخرة، إن كانت من الأمور المحتومة. ومنها: التمهيص لقوم والإمتحان لقوم آخرين، ليميز الله الخبيث من الطيب، وهذا التمهيص والإمتحان قد يقع في أصل الإذعان للمحو والإثبات فيؤمن به قوم مؤمنون، وينكره قوم آخرون، كما زعمه قوم من الفلاسفة الزنادقة، وقد يقع في تصديق الأئمة الطاهرين، وحجج الله على العالمين، فيما أخبروا بوقوع البداء فيه، لكونه من الأمور الموقوفة، التي يجري فيها المحو والإثبات، فصدّقهم المؤمنون لاعتقادهم به وبصدق أئمّتهم، وإليه أشار مولانا الباقر ﷺ في حديث فضيل بن يسار الذي مرّ في الوجه الرابع، فاغتنمه وراجع^(٢) وكذبهم المعاندون ونسبوههم إلى الافتراء على الله جلّ شأنه في ذلك، وزعموا أنّ ذلك ممّا وضعه الأئمة ﷺ، ليكون مندوحة لهم فيما يخبرون به شيعتهم، ثم يقع على خلاف ما حدّثوهم به، فقد دلّ جلّ وعزّ في كتابه الكريم على وقوع المحو والإثبات تصديقا لما يحدّث به ويبيّنه حججه وبيّناته، وينكره

الجاهلون به وعصاته، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً وقد يقع التمهيص والامتحان في الآثار المترتبة على الاعتقاد بوقوع المحو والإثبات، في مرحلة التوكل والتعبد، والتصديق، والتضرع، والدعاء، والإهتمام في الأمور الباعثة للتبديل والتغيير في التقديرات الموقوفة، القابلة للمحو والإثبات، وفي التمهيص والامتحان أيضاً، حكم كثيرة ومصالح خفية وجليّة، يظهر لاهلها بالتبّع والتدبّر في الآيات القرآنيّة، والروايات الماثورة عن أهل بيت العصمة ﷺ، ولتحقيق القول فيها وبسطها مقام آخر.

والحاصل أنّ الله عزّ وجلّ قد أخبر بوقوع المحو والإثبات حفظاً لحكم كثيرة ومصالح خفية وجليّة قد أشرنا إلى بعضها، والمتدبّر في الآيات والروايات يطلّع على غير ما ذكرناه إن شاء الله تعالى فلو أخبر الإمام بما يؤول إليه أمر كلّ أحد، وبما يقع في العالم إلى الابد لا تنقض الغرض وبطلت الحكم الكثيرة الموجبة لجعل المحو والإثبات،

ولذا قال ﷺ: لولا تلك الآية لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة. فتبيّن بما بيّناه أنّ آية المحو والإثبات إنّما تقتضي منعهم ﷺ عن الإخبار بما يكون إلى يوم القيامة لا نفي علمهم صلوات الله عليهم اجمعين.

تنبيه: إعلم أنّ الذي يدلّ عليه الحديث المذكور وأمثاله أنّهم غير مأذونين في إخبار الناس بجميع ما يقع في العالم، وهو مقتضى الحكمة أيضاً، ولكنهم أمروا بإظهار جملة ممّا يحدث في العالم لحكم كثيرة أيضاً: منها: الدلالة على صدقهم في سائر ما يحدثون به من الحوادث والقضايا والاحكام ومسائل الحلال والحرام وغيرها.

ومنها: تكميل إيمان المؤمنين، وإتمام الحجّة على الكافرين. ومنها: تسلية قلوب أهل الإيمان وحثّهم وبعثهم على انتظار صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه وظهوره،

ولذلك قد أخبروا بكثير مما يقع في آخر الزمان قبل ظهور الحجة ﷺ
وقد وقع منها أمور، ومن جملة ما وقع في زماننا هذا من العلائم التي ورد
الإخبار بها عن النبي ﷺ أمران:

أحدهما: تبديل العمائم بالقلانس في هذه السنة بأمر السلطان.
والثاني: سرور العباد وتشكرهم لفقد الأولاد، والسبب في ذلك أمر
السلطان «...» باخذ الشبان البالغين إحدى وعشرين سنة للنظام الإجباري منذ
سنتين، وهذه السنة السابعة والأربعون بعد ألف وثلاثمائة من الهجرة النبوية ﷺ
نسأل الله تعالى أن يعجل في ظهور وليه صاحب الزمان ﷺ لهدم أساس
الظلم والطغيان.

وقد روي في كتاب نور العيون المصنف بمائة وسبعين سنة تقريباً قبل هذا
الزمان وقوع هذين الأمرين في آخر الزمان قبل ظهور القائم ﷺ عن النبي ﷺ
وقد شاع في هذا الزمان أيضاً تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، في
الملابس والزينة والتجمل وغيرها، وظهرت المنكرات وشاعت، ووضعت
المعازف وآلات اللهو والمزامير على الشوارع والطرق علانية، وشاع الأمر
بالمنكر، والنهي عن المعروف، وترى الفاسق مكرماً عزيزاً، والمؤمن موهوناً
ذليلاً، ويرى الناس الزكاة مغرماً، والإثم مغنماً.

وكل هذه مما أخبر به الصادق المصدق وأوصياؤه ﷺ ونسأل الله تعالى
التعجيل في ظهور وليه، المفرج عن المؤمنين، في خير وعافية،
وقد وقع جملة من العلامات التي أخبر بها في سنوات قبل هذا الزمان، ولا
ريب أن مشاهدة تلك الأمور توجب قوة يقين المؤمنين، وإتمام الحجة على
الجاحدين والمرتابين والمكذبين،

وأما الحديث الثاني وهو خبر أبي حمزة الثمالي فصدره وذيله يدلان على أن
غرض الإمام ﷺ إخفاء المطلب عنه، والحديث ينادي بأعلى صوته بأنه أراد

الستر والكتمان، ويبيّن وجهه في جواب السؤال.

وتوضيح الكلام: أنّ الله عزّ وجلّ خلق اللوح المحفوظ في السماء، وأثبت فيه جميع العلوم والوقائع والحوادث والقضايا والاحكام كما قال تعالى: ﴿وما من دابة في الارض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرّها ومستودعها كلّ في كتاب مبين﴾^(١) وفي سورة طه: ﴿قال علمها عند ربّي في كتاب﴾^(٢)

وفي سورة النمل: ﴿وما من غائبة في السماء والارض إلا في كتاب مبين﴾^(٣).

وفي سورة سبا: ﴿لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾^(٤)

وفي الفاطر: ﴿وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب﴾^(٥)

وفي سورة ق: ﴿وعندنا كتاب حفيظ﴾^(٦)

وفي سورة الحديد: ﴿ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها﴾^(٧)

وفي الواقعة: ﴿إنّه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون﴾^(٨).

وخلق نظير اللوح المحفوظ السماوي في الارض وهو الإمام عليه السلام فهو لوح عالم الملك، كما أنّ الأوّل لوح عالم الملكوت، وقد أثبت فيه وأودعه جميع ما أودع اللوح السماويّ وأثبت فيه، فقال تعالى:

﴿وكلّ شيء احصيناه في إمام مبين﴾^(٩) وقال تعالى: ﴿حم والكتاب المبين﴾^(١٠)

فإنّه قد ورد في روايات عديدة أنّ أمير المؤمنين هو الإمام المبين.^(١١)

١٦١٢- وفي الكافي: عن الكاظم عليه السلام في حديث النصراني الذي أسلم: أنّ «حم»: رسول الله ﷺ، والكتاب المبين: عليّ أمير المؤمنين^(١٢)، والروايات في

(١) هود: ٦. (٨-٢) الآية: ٥٢، ٧٥، ٣، ١١، ٤، ٢٢، ٧٨.

(٩) يس: ٦. (١٠) حم: ١. (١١) راجع البرهان: ٤/٥٦٩ ح ١٧ و ١٨ و ٢١ و ٢٢.

(١٢) الكافي: ١/٤٧٩ ح ٤، عنه الوافي: ٣/٧٩٦ ح ٤، والبحار: ٨٥/٤٨ ح ١٠٦.

أبواب علوم الأئمة وكيفياتها أكثر من أن تحصى، إذا أردت الإطلاع على جملة منها فعليك بكتاب بصائر الدرجات^(١)، جزي الله تعالى مصنفه أحسن الجزاء .
وقد ورد في روايات مستفيضة أن جميع الأئمة ﷺ في العلم سواء، وكذا في الشجاعة، وغيرهما من الصفات الحسنة،

وأن ما علمه أمير المؤمنين علمه الإمام بعده وهكذا،
إذا عرفت هذا فنقول : كما أن اللوح المحفوظ السماوي أثبت الله فيه علم كل شيء، لكن لا يظهر الله تعالى منه لاهل العالم، إلا ما كان الصلاح في إظهاره، ويستر عنهم ما دون ذلك بحسب اقتضاء أحوال الاشخاص والازمان، كذلك اللوح المحفوظ الذي جعله في الارض، وأثبت فيه كل علم أودعه في اللوح السماوي، لا يظهر منه لاهل العالم إلا ما كان الصلاح في إظهاره، ويستر عنهم ما دون ذلك كما قال عز وجل : ﴿ولكن ينزل بقدر ما يشاء﴾^(٢)، وقال تعالى : ﴿مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء * تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾^(٣)

فإن الإمام هو الشجرة الطيبة كما في روايات كثيرة، بل متواترة، وثمرها علمه، يفيض منه ما يشاء بإذن ربه على من يشاء كيف يشاء، كما يظهر من الروايات الكثيرة المتواترة، المروية عنهم ﷺ .
وملخص الكلام أن الإمام أراد ستر المطلب عن الراوي بذلك البيان، ويشهد لذلك صدر الكلام من السؤال والجواب .

١٦١٣- ويشهد لما ذكرناه أيضاً قول الصادق ﷺ لابي جعفر محمد بن النعمان الاحول في حديث طويل شريف، مروي في تحف العقول وغيره :
يا بن النعمان، إن العالم لا يقدر أن يخبرك بكل ما يعلم لأنه سر الله الذي أسره إلى جبرئيل وأسره جبرئيل إلى محمد ﷺ، وأسره محمد إلى علي ﷺ،

وأسره عليّ إلى الحسن ﷺ، وأسره الحسن إلى الحسين ﷺ، وأسره الحسين إلى عليّ ﷺ، وأسره عليّ إلى محمد ﷺ، وأسره محمد إلى عليّ ﷺ، وأسره محمد إلى من أسره، فلا تعجلوا، فوالله لقد قرب هذا الأمر ثلاث مرّات فاذعتموه فأخّره الله، والله ما لكم سرّاً إلّا وعدوكم أعلم به منكم، الحديث. ^(١)

فانظر إلى هذا الكلام، وتأمل فيه، فإنّه ينادي لمن له قلب بعلمهم ﷺ بوقت الفرج، ولكنّهم مأمورون من الله تعالى بكتمانه لعدم تحمّل الشيعة. فإن قلت: يلزم على هذا أن يكون كلام الإمام في خبر أبي حمزة كذباً لأنّه ﷺ قال: ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا.

١٦١٤- قلت: قد روى الشيخ الأجلّ محمد بن الحسن الصفّار في بصائر الدرجات: بإسناده الصحيح، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

إنّي لا تكلم بالكلمة بها سبعون وجهاً، لي من كلّها المخرج. ^(٢)

١٦١٥- وبإسناده عن عليّ بن أبي حمزة، قال: دخلت أنا وأبو بصير على أبي عبد الله ﷺ فبينما نحن قعود إذ تكلم أبو عبد الله ﷺ بحرف،

فقلت أنا في نفسي: هذا ممّا أحمله إلى الشيعة، هذا والله حديث لم أسمع مثله قطّ، قال: فنظر ﷺ في وجهي، ثمّ قال: إنّي لا تكلم بالحرف الواحد لي فيه سبعون وجهاً، إن شئت أخذت كذا، وإن شئت أخذت كذا. ^(٣)

١٦١٦- وبإسناده الصحيح عن أبي عبد الله، قال: أنتم أفقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا، إنّ كلامنا لينصرف على سبعين وجهاً. ^(٤)

وفي معنى هذه الروايات روايات مستفيضة، بل متواترة، وهي تدلّ على أنّه

(١) تحف العقول: ٣١٠، عنه البحار: ٢٨٦/٧٨ ح ٢.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٢٩ ح ٤، عنه البحار: ١١٨/٢ ح ٥٤.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٢٩ ح ٣، عنه البحار: ١٩٨/٢ ح ٥١.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٢٩ ح ٦، عنه البحار: ١٩٩/٢ ح ٥٧.

لو صدر عنهم ﷺ كلام يخالف بظاهره سائر أحاديثهم أو يتوهم من ظاهره الكذب أو نحو ذلك، فإنهم لم يريدوا ظاهره، ولهم المخرج منه، فيجب علينا تصديقهم وإرجاع العلم به إليهم.

فربما ينكرون شيئاً بحسب بعض الحكم والمصالح والتقية من بعض الحاضرين، وفي كلامهم تورية أو وجه من الوجوه لا نعرفها وهم العالمون بها، وانت إن كنت من أهل التبع والممارسة في كلماتهم وقفت على شواهد متكررة لصحة ما ذكرناه بعون الله تعالى وبركة أوليائه.

١٦١٧- ومن جملة تلك الشواهد، ما في الكافي وغيره: عن سدير، قال: كنت أنا وأبو بصير ويحيى البرّاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبد الله ﷺ إذ خرج إلينا وهو مغضب، فلماً أخذ مجلسه، قال:

يا عجباً لأقوام يزعمون أنّا نعلم الغيب، ما يعلم الغيب إلا الله عزّ وجلّ، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت منّي، فما علمت في أيّ بيوت الدار هي قال سدير: فلماً أن قام من مجلسه وصار في منزله، دخلت أنا وأبو بصير وميسر، وقلنا له: جعلنا فداك، سمعناك وأنت تقول: «كذا وكذا» في أمر جاريتك ونحن نعلم أنّك تعلم علماً كثيراً، ولا ننسبك إلى علم الغيب،

قال: فقال: يا سدير، ألم تقرّ القرآن؟ قلت: بلى، قال: فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾^(١) قال: قلت: جعلت فداك، قد قرأته،

قال ﷺ: فهل عرفت الرجل، وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟ قال: قلت: أخبرني به، قال ﷺ: قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب؟ قال: قلت: جعلت فداك، ما أقلّ هذا؟! فقال ﷺ: يا سدير، ما أكثر هذا أن ينسب الله عزّ وجلّ إلى العلم الذي

أخبرك به، يا سدير، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ أيضاً:

﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾^(١)؟

قال: قلت: قد قرأته جعلت فداك، قال ﷺ: أفمن عنده علم الكتاب كلّهُ أفهمُ أم من عنده علم الكتاب بعضه؟ قلت: لا بل من عنده علم الكتاب كلّهُ، قال: فأوماً بيده إلى صدره، وقال:

علم الكتاب والله كلّهُ عندنا، علم الكتاب والله كلّهُ عندنا.^(٢)

تنبيه وتتميم: أنظر إلى هذا الحديث الشريف، وتدبّر فيه من صدره إلى ذيله يظهر لك صحّة ما قلناه، من أنّ ما صدر منهم ﷺ ممّا يشتمل على سلب العلم عن أنفسهم ليس على ظاهره، بل صدر عنهم لنوع من المصلحة

كما أنّه ﷺ نفى عن نفسه العلم بمكان الجارية، إمّا لاشتمال المجلس على أهل النفاق أو الغلوّ، أو لغير ذلك من الجهات التي هو العالم بها،

ثمّ لمّا ارتفع المانع أوضح ﷺ وفور علمه، وأنّه عالم بكلّ شيء، وأنّه يعلم الغيب، حيث أنّه أقسم باسم الله جلّ جلاله بأنّ علم الكتاب كلّهُ عنده،

وهذا يدلّ على أنّه عالم بالغيب، وبما كان وما يكون، لما عرفت من الآيات الدالّة على أنّ الله عزّ وجلّ أثبت جميع ذلك في الكتاب، وهو اللوح المحفوظ،

وهذا الحديث كغيره دلّ على علمه بجميع ما في اللوح المحفوظ، ولذلك عبّر في عدّة من الزيارات والروايات عن الإمام ﷺ بعبيّة علم الله، وعليك بالتتبّع والتدبّر في كلماتهم ﷺ لتزداد إيماناً وتكمل يقيناً، ومن الله التوفيق.

تذييل فيه تأييد: قال الحافظ البرسي رحمه الله تعالى في كتاب مشارق أنوار اليقين: الإمام أفضل وأعلى من اللوح المحفوظ بوجوه:

الأول: أنّ اللوح وعاء الحفظ وظرف السطور، والإمام محيط بالسطور وأسرار السطور، فهو أفضل من اللوح.

(١) الرعد: ٤٣. (٢) الكافي: ٢٥٧/١ ح ٣، عنه الوافي: ٥٩١/٣ ح ٥، والبحار: ١٧٠/٢٦ ح ٣٨.

الثاني: أنّ اللوح المحفوظ بوزن مفعول، والإمام المبين بوزن فاعل، وهو بمعنى فاعل، فهو عالم بأسرار اللوح، واسم الفاعل أشرف من اسم المفعول.

الثالث: أنّ الولي المطلق ولايته شاملة لكلّ، ومحيط بكلّ، واللوح داخل فيها، فهو دالّ على اللوح، وعال عليه، وعالم بما فيه، إنتهى كلامه (ره).^(١)

الامر الواحد والسبعون:

تكذيب من ادّعى الوكالة والنيابة الخاصة عنه ﷺ في زمان الغيبة الكبرى

إعلم أنّه اتفقت الإماميّة على انقطاع الوكالة، واختتام النيابة الخاصة، بوفاة الشيخ الجليل عليّ بن محمّد السمرّي (رض) وهو الرابع من النوّاب الاربعة، الذي كانوا مرجعاً للشيعة في زمان الغيبة الصغرى،

وأته ليس بعد وفاة السمرّي إلى زمان ظهور الحجة عجل الله فرجه الشريف نائب مخصوص عنه في شيعته،

وأنّ المرجع في زمان غيبته الكبرى هم العلماء العاملون، الحافظون لحدود الله، وأنّ من ادّعى النيابة الخاصة فهو كاذب مردود،

بل يعدّ ذلك من ضروريّات مذهب الإماميّة التي يعرفون بها، ولم يخالف في ذلك أحد من علمائنا، وكفى بهذا حجة وبرهاناً.

١٦١٨- ويدلّ على المقصود أيضاً: ما رواه الشيخ الجليل رئيس المحدثين المعروف بالصدوق الذي بشرّ بولادته سيّدنا ومولانا الحجة ﷺ في كتاب كمال الدين، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتّب (ره) قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ عليّ بن محمّد السمرّي (ره) فحضرت قبل وفاته بأيّام، فأخرج إليّ الناس توقيعاً نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، يا عليّ بن محمّد السمرّي، أعظم الله أجر

إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك، ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية، فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، إلا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصبيحة فهو كاذب^(١) مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال: فنسخنا هذا التوقيع، وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه، وهو يجود بنفسه، فقل له من وصيك من بعدك؟

فقال (ره): لله أمر هو بالغه، ومضى رضي الله تعالى عنه.

فهذا آخر كلام سمع منه [رحمة الله ورضوانه عليه].^(٢)

أقول: الكلام هنا في مقامين: أحدهما: في سند الحديث الشريف المذكور. والثاني: في دلالة على المقصد المزبور.

أما الأول: فاعلم أن هذا حديث صحيح اصطلاحاً، لأنه مروى عن مولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه بتوسط ثلاثة أشخاص:

الأول: الشيخ الأجل أبو الحسن علي بن محمد السمری، وهو لجلالته واشتهاره غني عن البيان.

والثاني: الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، وهو أيضاً لاشتهاره واشتهار كتابه وجلالة قدره لا يحتاج إلى التوضيح.

والثالث: أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب،

وهو كما ذكره الفاضل الالمعي المولى عناية الله في مجمع الرجال: أبو محمد الحسن بن الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب^(٣)،

(١) كذّاب، خ. (٢) كمال الدين: ٥١٦/٢ ح ٤٤، عنه البحار: ٣٦٠/٥١ ح ٧ وج ١٥١/٥٣

ح ١، وأورده الشيخ الطوسي (ره) في الغيبة: ٣٩٥ ح ٣٦٥.

(٣) مجمع الرجال: ١٩٠/٧.

ويروي عنه الصدوق مكرراً مترضياً مترحماً، وهذا من إمارات الصحة والوثاقة^(١)، كما نبّه على ذلك المولى المزبور في مجمعه، وذكر له شواهد عديدة، ليس هنا موضع ذكرها، والمكتّب بكسر التاء المشددة من يعلم الكتابة. تنبيه: قد وقع هنا سهوان في كتابين من كتب علمائنا رحمهم الله تعالى، ينبغي التنبيه عليهما:

الأول: في كتاب الغيبة للشيخ الأجلّ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ره) ففيه في النسخة التي عندي هكذا: أخبرنا جماعة، عن أبي جعفر محمد بن عليّ ابن الحسين بن بابويه، قال:

حدثني أبو محمد أحمد بن الحسن^(٢) المكتّب، قال: كنت بمدينة السلام - وساق الحديث مثل ما نقلناه عن كمال الدين لابن بابويه (ره)^(٣)

وقد عرفت أنّ الذي روى عنه ابن بابويه حسن بن أحمد، والظاهر أنّ السهو في كتاب الشيخ الطوسي وقع من النسخ، ويؤيد وقوع السهو فيه من بعض النسخ أنّ الحاج ميرزا حسين النوري (ره) نقل هذا الحديث في جنة المأوى، من غيبة الشيخ: عن الحسن بن أحمد المكتّب^(٤) والله تعالى هو العالم.

والثاني: في كتاب مستدرك الوسائل للعالم المحدث المتبّع الحاج ميرزا حسين النوري (ره) فإنه مع سعة باعه، وكثرة اطلاعه، واهتمامه في استقصاء أسماء مشايخ الصدوق، غفل عن ذكر هذا الشخص الجليل، الذي روى عنه الصدوق مكرراً مترضياً مترحماً، وأمثال هذه الأمور ممّا يبعث العالم على الفحص

(١) أي ذكر الصدوق أو غيره من الرواة أو علماء الرجال أحداً من الرواة معقباً بقوله: رحمه الله أورضني الله تعالى عنه من إمارات الصحة والوثاقة، قال المولى عناية الله (ره) بعد قوله يروي عنه الصدوق مكرراً مترضياً مترحماً: فيدلّ على الوثاقة. (لمؤلفه رحمه الله تعالى).

(٢) أقول: في النسخة التي عندنا: «الحسن بن أحمد».

(٣) غيبة الطوسي: ٣٩٥ ح ٣٦٥. (٤) البحار: ٣١٨/٥٣ الفائدة الأولى.

والتَّبَع، ويوجب له الظفر بما غفل عنه من قبله،

فعليكم يا إخواني بالسعي، والاجتهاد، فإنَّ الله لا يحبَّ كلَّ طالب مرتاد. ^(١)
ومما يدلُّ أيضاً على وقوع السهو والإشتباه في كتاب الشيخ، وعلى غفلة صاحب المستدرک عن ذکر ذلك الشيخ (ره) أنَّ المولى عناية الله المذكور نقل الحديث المسطور، عن كتاب ربيع الشيعة لابن طاووس، حاكياً عن «الحسن بن أحمد المكتَّب» فتبيَّن بحمد الله تعالى وعونه، أنَّ الراوي عن أبي الحسن السمريَّ (ره) هو الحسن بن أحمد الذي روى عنه ابن بابويه (ره).

ومما يدلُّ على صحَّته: هذا الحديث وصدوره عن الإمام أيضاً، أنَّ الشيخ الطبرسيَّ (ره) صاحب كتاب الإحتجاج ذكره مرسلًا، من دون ذكر السند، والتزم في أوَّل الكتاب وصرَّح بأنَّه لا يذكر فيه سند الاحاديث التي لم يذكر أسانيدھا، إمَّا بسبب موافقتها للإجماع، أو اشتهاها بين المخالف والمؤلف، أو موافقتها لحكم العقل. فظهر أنَّ الحديث المذكور أيضاً كان غنياً عن ذكر السند، إمَّا لموافقة الإجماع أو لاشتھاره، أو لكليهما جميعاً.

ومما يدلُّ أيضاً على صحَّته، أنَّ علماءنا من زمن الصدوق (ره) إلى زماننا هذا استندوا إليه، واعتمدوا عليه، ولم يناقش ولم يتأمَّل أحد منهم في اعتباره، كما لا يخفى على من له أنس وتبَّع في كلماتهم ومصنَّفاتهم، فتبيَّن من جميع ما ذكرناه أنَّ الحديث المذكور من الروايات القطعية التي لا ريب فيها، ولا شبهة تعتریها، وهو ممَّا قال فيه الإمام ﷺ فإنَّ المجمع عليه لا ريب فيه.

المقام الثاني: في دلالة الحديث المذكور على المطلب المزبور،

وتقرير ذلك أنَّ قوله ﷺ: فقد وقعت الغيبة الثانية، تعليل لقوله: ولا توص إلى أحد يقوم مقامك، فيدلُّ على أنَّ الغيبة الكبرى هي التي انقطعت الوكالة والنيابة الخاصة فيها، ثمَّ أكَّد ذلك بقوله ﷺ:

وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة ... إلخ، ولا شبهة بقرينة صدر الكلام في أنّ المراد بدعوى المشاهدة هي المشاهدة على نحو ما وقع للسفراء الاربعة، المحمودين المعروفين في زمان الغيبة الأولى، وقد صرح بأنّ من ادّعاها في الغيبة الكبرى فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلاّ باللّٰه العظيم.

والحاصل أنّ المراد بالمشاهدة هي المشاهدة المقيّدة بكونها بعنوان البابيّة والنيابة الخاصّة، مثل ما كان للسفراء الاربعة، الموجودين في زمان الغيبة الصغرى، لا مطلق المشاهدة، فهو من باب ذكر المطلق وإرادة المقيّد، أو ذكر العام وإرادة الخاصّ، وهذا النحو من الاستعمال كثير شائع في العرف واللغة، كما تقول: اشترت اللحم أو اشتر اللحم وتريد لحم الغنم بخصوصه لا مطلق اللحم والقرينة في الكلام موجودة كما ذكرنا،

ومن هذا القبيل قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ﴾^(١) فإنّ الأسباط لفظ عامّ أريد به الخاصّ، لأنّ جميع الأسباط لم ينزل عليهم كتاب، ولا وحي ولا حكم، وإنّما نزل على بعض منهم، وكذلك في التوقيع الشريف أريد بالمشاهدة نحو خاصّ، كما بيّنا لك بعون الله تعالى.

وبهذا الوجه يتبيّن أنّه لا تنافي بين هذا التوقيع الشريف وبين الوقائع الكثيرة المذكورة في كتب عديدة: كالبحار، والنجم الثاقب، ودار السلام للشيخ العراقي، وغيرها، الدالّة على وقوع المشاهدة في زمان الغيبة الكبرى لكثير من المؤمنين، الذين فازوا بشرف لقاءه عجل الله فرجه ورزقنا الله تعالى الفوز بلقاؤه وشفاعته، إنّّه قريب مجيب.

هذا، وقد قيل في الجمع بينهما وجوه بعيدة، لا حاجة لنا في التعرّض لها، وردّها، وأنّ ما ذكرناه واضح لاهله كالنور على شاهق الطور، والله الموفق.

ومما يدلّ على انقطاع البايّة والنيابة الخاصّة في الغيبة الثانية، أنّ هذه المسألة مع عموم الإبتلاء بها لجميع أهل الإيمان، والإهتمام بشأنها، لم ينقل أحد من علمائنا من زمان الأئمة ﷺ إلى هذا الزمان خبراً واحداً يدلّ تصريحاً أو تلويحاً أو إشعاراً على وقوع النيابة الخاصّة في زمان الغيبة الثانية، مع كثرة تتبّع العلماء وحفظة الحديث، واهتمامهم بنقل الاحاديث، وتدوينها وروايتها حتّى ضبطوا الاخبار المشتملة على المطالب الجزئية، والآداب التي قلّما يتفق ابتلاء الشخص بها مدّة عمره، والاخبار المشتملة على القصص والحكايات وغيرها، وحتّى ضبطوا الاخبار الضعيفة والمشتبهة على المجاهيل، إلى غير ذلك ما لا يخفى على المتتبّع في كتب الاحاديث والآثار،

وبملاحظة ذلك كلّ يحصل الإطمئنان بعدم وقوع الوكالة والنيابة الخاصّة في زمان الغيبة الكبرى، بحيث لو لم يكن لنا دليل على هذا المدّعى، جاز لنا التعويل على هذا الوجه، وكفى.

والحاصل أنّ عدم الدليل فيما تعمّ به البلوى دليل على العدم، وهذه قاعدة شريفة متينة، استند إليه وعولّ عليها جمع من الفحول من علماء الأصول، وعليها بناء العقلاء في جميع أمورهم، ممّا يتعلّق بديناهم وعقباهم ومعاشهم ومعاشراتهم في تمام الأزمنة والاعصار، فإنّهم يحكمون في كلّ شيء يشكّون فيه بعدمه عند عدم الدليل عليه بعد الفحص والتفتيش عنه. وبالجمله لا يبقى - لذي مسكة بعد الفحص والتتبّع التأمّ في أمر تعمّ به البلوى لجميع الانام، وعدم الظفر بشيء يدلّ على المرام - تأمل وترديد في الحكم بالعدم خصوصاً مع اهتمام الأئمة ﷺ ببيان ماتحتاج إليه الأئمة واجتهاد العلماء واهتمامهم بنقل ما وصل إليهم من أئمّتهم سلام الله عليهم اجمعين.

وبالتأمّل في هذا المطلب، والتدبّر في ذلك الاصل الاصيل يظهر لك فساد مايدّعيه الصوفيّة من وجوب البيعة مع الشيخ، والدخول في طاعة ذلك الشخص

بالخصوص، كما دللنا عليه سابقاً.^(١)

وكذا فساد ما يدّعيه الشيخية من وجوب اتباع شخص خاص في كل زمان، يسمّونه بالشيعة الخالص ويزعمون أنه مرآة صفات الإمام، وأن معرفة ذلك الشخص هو الركن الرابع للإيمان، إذ لا دليل على هذه الاقاويل بل الدليل قائم على بطلانها، كما تبين في محله، نسأل الله تعالى أن يثبتنا على حقيقة الإيمان، ويحفظنا من هواجس الشيطان.

هذا، ويمكن الاستدلال والتأييد لما مرّ بروايات آخر:

١٦١٩- منها: ما رواه الشيخ الثقة الجليل محمد بن إبراهيم النعماني (ره) في كتاب الغيبة بسند صحيح عال عن عبدالله بن سنان^(٢)، قال:

دخلت أنا وأبي على أبي عبدالله ﷺ، فقال: كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علماً يرى؟ فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الغريق^(٣) فقال أبي: هذا والله البلاء، فكيف نصنع جعلت فداك حيثنّذ؟ قال ﷺ:

إذا كان ذلك ولن تدركه فتمسّكوا بما في أيديكم حتى يصحّ لكم الأمر.^(٤)

(١) تقدّم ص ٢٨٥.

(٢) سند الحديث هكذا في غيبة الشيخ النعماني: حدّثنا محمد بن همام، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى والحسن بن ظريف جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن عبدالله بن سنان، أقول: هؤلاء الرواة كلّهم أجلاء ثقات، فارجع إلى كتب الرجال ليتّضح لك حقيقة الحال (لمؤلّفه رحمه الله).

(٣) روى الصدوق (ره) في الاكمال: ٣٥١/٢ ح ٥٠ عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله ﷺ:

ستصيّكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ولا إمام هدى ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق، قلت: كيف دعاء الغريق؟ قال: يقول: يا الله يا رحمان يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، فقلت: يا الله يا رحمان يا رحيم يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك، قال: إن الله عزّ وجلّ مقلب القلوب والابصار، ولكن قل - كما أقول لك -: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»، انتهى (لمؤلّفه عفى عنه).

(٤) غيبة النعماني: ١٥٩ ح ٤، عنه البحار: ١٣٣/٥٢ ذح ٣٧.

ورواه الشيخ الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة أيضاً وفيه :
حتى يتّضح لكم الامر .^(١)

أقول : تأمل في هذا الحديث الشريف ، وفي إخبار الصادق عليه السلام بغيبة الإمام وانقطاع السفير بينه وبين الأنام في الغيبة الكبرى ، وأمر المؤمنين بالتمسك بما في أيديهم إلى حين ظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه .

والمراد بما في أيديهم : هو ما أمروا به من الأصول ، والفروع ، والسنن ، ومتابعة العلماء العاملين وحفظه أخبار الأئمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين

وقد نبّه على هذا المرام الشيخ النعماني^(٢) (ره) فقال بعد كلام له في ذلك المقام ، وفي حديث عبد الله بن سنان : كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علماً يرى ، دلالة على ما جرى ، وشهادة بما حدث من أمر السفراء الذين كانوا بين الإمام عليه السلام وبين الشيعة من ارتفاع أعيانهم ، وانقطاع نظامهم ، لأنّ السفير بين الإمام في حال غيبته وبين شيعته هو العلم ، فلما تمتّ المحنة على الخلق ، ارتفعت الاعلام ولا ترى حتى يظهر صاحب الحق عليه السلام ووقعت الحيرة التي ذكرت ، وأذننا بها أولياء الله .

وصحّ أمر الغيبة الثانية التي يأتي شرحها وتأويلها فيما يأتي من الأحاديث بعد هذا الفصل ، نسأل الله أن يزيدنا بصيرة وهدى ويوفّقنا لما يرضيه برحمته .
إنتهى كلامه ، رفع في الخلد مقامه .^(٣)

١٦٢٠- ومن الأحاديث الدالة على المرام ما رواه الصدوق في كمال الدين بسند صحيح^(٤) عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

(١) كمال الدين : ٣٤٨ ح ٤٠ . (٢) غيبة النعماني : ١٦١ .

(٣) روى الصدوق (ره) عن أبيه قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام وهؤلاء الرواة كلّهم أجلاء ثقات (لمؤلفه رحمه الله تعالى) .

يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فقلت له: ما يصنع الناس في ذلك الزمان؟ قال: يتمسكون بالامر الذي هم عليه، حتى يتبين لهم^(١).

أقول: الضمير المستتر في قوله ﷺ: «حتى يتبين لهم» راجع إلى الإمام، يعني أن تكليف الخلق في زمان الغيبة أن يكونوا على ما هم عليه، ولا يصدقوا من يدعي النيابة الخاصة والوكالة عنه، حتى يظهر إمامهم.

ومن هذا يعلم أن المراد بقوله في الحديث السابق: «حتى يصحّ لكم الامر» هو أمر ظهور الإمام، فالواجب على الناس أن لا يتبعوا من يدعي الإمامة أو النيابة الخاصة عنه في زمان الغيبة الثانية إلى زمان يصحّ ويتبين أمر ظهوره بالدلائل والعلامات المروية عن آبائه ﷺ وبالأثار والمعجزات المشهودة منه، مثل ما كان يظهر من آبائه الكرام.

١٦٢١- ويدلّ على ما ذكرناه أيضاً ما رواه الشيخ الصدوق (ره):

بإسناده عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله ﷺ:

يأتي على الناس زمان يصيبهم فيه سبطة - إلى أن قال -: قلت: وما السبطة؟ قال ﷺ: الفترة والغيبة لإمامكم، قال: قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟ فقال: كونوا على ما أنتم عليه، حتى يطلع الله لكم نجمكم^(٢).

أقول: المراد بطلوع النجم ظهور الإمام ﷺ، والدليل على هذا المرام:

١٦٢٢- ما رواه الشيخ النعماني (ره): بإسناده عن أبان بن تغلب، عن

الصادق ﷺ، أنه قال: يا أبان، يصيب العالم سبطة - إلى أن قال:

فقلت: جعلت فداك، فكيف نصنع وكيف يكون ما بين ذلك؟

قال: فقال ﷺ لي: إلى ما أنتم عليه حتى يأتيكم الله بصاحبها^(٣).

(١) كمال الدين: ٢/ ٣٥٠ ح ٤٤، عنه البحار: ١٤٩/ ٥٢ ح ٧٥.

(٢) كمال الدين: ٢/ ٣٤٩ ح ٤١، والنعماني (ره) في الغيبة: ١٥٩ ح ٦، عنه البحار: ١٣٤/ ٥٢ ح ٣٨.

(٣) غيبة النعماني: ١٦٣ ح ٨.

١٦٢٣- وما رواه ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ره): بسند صحيح عن مولانا أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

إنما نحن كنجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، حتى إذا اشرتم بأصابعكم، وملتم بأعناقكم، غيب الله عنكم نجمكم، فاستوت بنو عبد المطلب فلم يعرف أي من أي، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم.^(١)

١٦٢٤- ورواه النعماني هكذا:

إنما نحن كنجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، حتى إذا اشرتم بأصابعكم، وملتم بحواجيبكم، غيب الله عنكم نجمكم فاستوت بنو عبد المطلب فلم يعرف أي من أي، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم.^(٢)

١٦٢٥- وروى النعماني أيضاً: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، حتى إذا نجم منها طلع، فرمقتموه بالاعين، وأشرتم إليه بالأصابع، أتاه ملك الموت فذهب به،

ثم لبثتم في ذلك سبباً من دهركم، واستوت بنو عبد المطلب، ولم يدر أي من أي، فعند ذلك يبدو نجمكم، فاحمدوا الله وأقبلوه، انتهى.^(٣)

وقد ظهر بعون الله وبركة أوليائه من هذه الروايات الصحيحة المعتمدة أنه لا يجوز لأحد تصديق من يدعي النيابة الخاصة في زمان الغيبة الكبرى.

١٦٢٦- ويشهد لذلك أيضاً ما رواه الشيخ الاجل الكليني (ره) بسند صحيح عن الصادق عليه السلام، قال: للقائم عليه السلام غيبتان، إحداهما قصيرة، والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه.^(٤)

(١) الكافي: ١/ ٣٣٨، ٨، عنه البحار: ١٣٨/ ٥١، ح ٧.

(٢) غيبة النعماني: ١٥٦، ح ١٧.

(٣) غيبة النعماني: ١٥٥، ح ١٥، عنه البحار: ٢٢/ ٥١، ح ٣٣.

(٤) الكافي: ١/ ٣٤٠، ح ١٩.

قال صاحب الوافي (ره) بعد نقل هذا الحديث: كأنّه يريد بخاصّة الموالى، الذين يخدمونه، أنّ ساير الشيعة ليس له فيها إليه سبيل، وأمّا الغيبة الأولى فكان له ﷺ فيها سفراء تخرج إلى شيعته بأيديهم توقيعات، وكان أولهم أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه، فلمّا مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح، وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن عليّ بن محمد السمرى رضي الله عنه فلمّا حضرت السمرى رضي الله عنه الوفاة، سأل أن يوصي، فقال: لله أمر هو بالغه،

فالغيبة الكبرى هي التي وقعت بعد مضي السمرى رضي الله عنه (انتهى).^(١)

١٦٢٧- ويدلّ على المقصود ما رواه الصدوق: بإسناده، عن عمر بن

عبد العزيز، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال:

إذا أصبحت وأمسيت لا ترى إماماً تأتمّ به، فأحب من كنت تحبّ، وأبغض من كنت تبغض، حتّى يظهره الله عزّ وجلّ.^(٢)

١٦٢٨- وروى الكليني (ره) في أصول الكافي: بإسناده عن منصور، عمّن

ذكره، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

قلت: إذا أصبحت وأمسيت لا أرى إماماً أؤتمّ به ما أصنع؟ قال ﷺ: فأحب من كنت تحبّ، وأبغض من كنت تبغض حتّى يظهره الله عزّ وجلّ.^(٣)

١٦٢٩- وروى النعماني: بإسناده عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه

منصور، قال: قال أبو عبد الله: إذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى فيه إماماً من آل محمد فأحب من كنت تحبّ، وأبغض من كنت تبغض، ووال من كنت توالي، وانتظر الفرج صباحاً ومساءً.^(٤)

(١) الوافي: ٤١٤/٢ ذح ١٤. (٢) كمال الدين: ٣٤٨/٢ ذح ١٤.

(٣) الكافي: ٣٤٢/١ ح ٢٨، عنه الوافي: ٤١٨/٢ ح ٢٦.

(٤) غيبة النعماني: ١٥٨ ح ٣، عنه البحار: ١٣٢/٥٢ ذح ٣٧.

أقول: هذه الروايات تأمرنا بأن لانتبّع في زمان الغيبة أحداً يدّعي الإمامة أو البابية، والنيابة الخاصة، إلى أن يظهر الله تعالى وليّه المنتظر عجل الله فرجه فإنّ قوله ﷺ «فأحب من كنت تحبّ، إلى آخره» كناية عن وجوب ترك المحبة والمتابعة لمن يدّعي لنفسه مرتبة خاصة من الإمامة، والنيابة الخاصة، في زمن الغيبة التامة، يعني إن ادّعى مدّع لنفسه مقاماً خاصاً فلا تواله ولا تجبه إلى شيء، ومعنى هذا تكذيب دعواه كما لا يخفى على ذوي الافهام العارفين بأساليب الكلام.

ومن الاحاديث التي فيها دلالة وإشارة إلى انقطاع السفارة في الغيبة التامة ما رواه النعماني (ره): بإسناده عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله الصادق ﷺ، قال: إنّ لصاحب هذا الامر غيبتين، إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم: مات، وبعضهم يقول: قتل، وبعضهم يقول: ذهب، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلّا نفر يسير لا يطلّع على موضعه أحد من وليّ ولا غيره إلّا المولى الذي يلي أمره.^(١) قال النعماني رحمه الله تعالى: ولو لم يكن يروى في الغيبة إلّا هذا الحديث لكان فيه كفاية لمن تأمله، إنتهى.

تتميم نفعه عميم: قد عرفت أنّ الاشخاص الاربعة المذكورين رضي الله تعالى عنهم كانوا نواباً بالخصوص عن صاحب عجل الله تعالى فرجه في الغيبة الأولى، وكانت الشيعة يرجعون إليهم في أمورهم لما ثبت عندهم من نيابتهم بالخصوص عنه ووكالتهم، وقد ثبت ذلك بنص الإمام عليهم

كما وقع لعثمان بن سعيد، وابنه محمد من نصّ العسكريين عليهما، وبنصّ محمد على أبي القاسم حسين بن روح بأمر الإمام ﷺ، ونصّ الحسين على أبي الحسن عليّ بن محمد السمریّ بأمر الإمام، وقد ظهر المعجزات من هؤلاء

(١) غيبة النعماني: ١٧١ ح ٥، غيبة الطوسي: ١٦١ ح ١٢٠، عنه البحار: ١٥٢/٥٢ ح ٥.

النوّاب رحمهم الله تعالى كثيراً، وهي مذكورة في كتب الغيبة^(١).

١٦٣٠ - وقد صرّح ابن طاووس في كتاب ربيع الشيعة على ما حكى عنه المولى عناية الله في مجمعه بظهور المعجزات منهم، وكذا غيره من علمائنا الاختيار رحمهم الله تعالى

ولاريب أنّ الوكالة والنيابة الخاصة لا تثبت إلا بأحد من هذه الطرق الثلاثة: أعني نصّ الإمام، أو نائبه الخاصّ، أو ظهور المعجزة على يد من يدّعي النيابة الخاصة، ولو لم يكن كذلك لادّعى ذلك المقام كثير من عبدة الدنيا، كما اتّفق لجماعة ظهر كذبهم، وخرج التوقيع عن الإمام بلعنهم، والبراءة منهم، كالنصيري والنميري، وغيرهما

وأسماءهم مذكورة في كتب الغيبة، من أرادها فليرجع إليها. وأما الغيبة الكبرى فقد انسدت فيها باب الوكالة، والنيابة الخاصة، ولكن ثبت النيابة العامة بنصوص النبي ﷺ والائمة ﷺ، والإجماع، والسيرة المتصلة القطعية للعلماء العاملين، والفقهاء الراشدين، حماة الدين، ورواة أحاديث الائمة الطاهرين، فيجب على كافة المؤمنين الرجوع إليهم فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم.

١٦٣١ - وأما الروايات الواردة في حقهم فهي مذكورة في كتب الفقه والحديث، كقول النبي ﷺ: اللّهم ارحم خلفائي - ثلاثاً - فقل: يا رسول الله، ومن خلفاؤك؟ فقال ﷺ: الذين يأتون من بعدي، ويروون حديثي وسنتي.^(٢)

١٦٣٢ - وفي التوقيع الشريف: وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم، وأنا حجّة الله عليهم.^(٣)

(١) غيبة الطوسي: ٣٩٤ ح ٣٦٤، عنه البحار: ٣٦٠/٥١، وعن كمال الدين: ٥٠٣ ح ٣٢.

(٢) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٣٦٢/٢ ح ٩٤، عنه البحار: ١٤٤/٢ ح ٤، معاني الأخبار: ٣٧٤ ح ١،

عنه البحار: ١٤٥/٢ ح ٧. (٣) اكمال الدين: ٤٨٤/٢ ح ٤.

إلى غير ذلك من الاخبار المضبوطة في مظانها.

وهاهنا أمران ينبغي التنبيه عليهما:

الأول: ذهب قوم من أصحابنا إلى ثبوت الولاية العامة للفقهاء في زمان الغيبة، بمعنى أن لهم ما للإمام من المناصب والتصرفات، إلا ما خرج بالدليل، فالاصل عند هؤلاء ثبوت النيابة العامة، عدا ما استثني بالادلة، ونفاه آخرون، وقالوا بثبوت النيابة لهم فيما دلّ عليه دليل خاص كالإفتاء، والحكم بين الناس في الترافع، وغيرها ممّا ذكر في محلّه، وهو الحقّ، لضعف ما تمسّك به الأوّلون، كما بيّناه في الفقه.

الثاني: لو ادّعى أحد من أهل مذهبنا لنفسه أو لغيره النيابة الخاصة عن الحجة عجل الله فرجه في زمان غيبته الثانية، فإن علم بأنّ انقطاع النيابة الخاصة في الغيبة الكبرى من ضروريّات المذهب، ومع ذلك ادّعى النيابة الخاصة حكم بكفره وارتداده لاستلزامه تكذيب الشارع في بعض أحكامه، وهو كفر بغير خلاف وإشكال.

وكذا إن علم بذلك بدليل خاصّ، كالإجماع والاختار ومع كونه عالمًا به ادّعى النيابة الخاصة في هذه الغيبة، لاستلزامه أيضاً تكذيب النبيّ، وأمّا إذا لم يعلم بكونه من ضروريّات المذهب، ولم يقطع به بسائر الادّلة، وحصلت له شبهة، فأنكر انقطاع النيابة الخاصة في تلك الغيبة وادّعاها لنفسه، أو لغيره، فلا ريب في ضلالته وغوايته، كسائر أهل الضلال، لكن في ثبوت ارتداده وخروجه بمحض ذلك عن الإسلام إشكال،

إذ لم يثبت من الادّلة الشرعيّة كون إنكار الضروري عند أهل الإسلام سبباً مستقلاً للكفر والارتداد فضلاً عن إنكار ضروري المذهب، بل إنكار الضروري يكون سبباً للكفر إن استلزم عدم تصديق النبيّ ﷺ في بعض ما جاء به، ولذلك يحكم بإسلام أهل السنّة مع إنكارهم ما هو ضروريّ عندنا، من كون أمير

المؤمنين ﷺ خليفة سيّد المرسلين بلا فصل .

وقد ذهب إلى هذا التفصيل الفقيه الكبير والمحقق الجليل ، مولانا المقدّس الاردبيلي على ما حكى عنه ، وتبعه جمع من الفقهاء ، وذهب قوم إلى أنّ إنكار ضروريّ الإسلام سبب مستقلّ للكفر ، مثل إنكار إحدى الشهاداتتين ، مستندين إلى أخبار قاصرة الدلالة على مدّعاهم ، وتفصيل الكلام في هذا المقام موكول إلى محلّه ، واللّه تعالى هو العالم ، وهو الموقّق والعاصم .

الامر الثاني والسبعون :

أن تسأل الله عزّ وجلّ أن يرزقك لقاء مولانا صاحب الزمان

مقترناً بالعافية والإيمان ، فهاهنا مطلبان :

أحدهما : استحباب طلب الفوز بلاقائه ﷺ في زمان ظهوره من الخالق المنان والثاني : أن تسأله تعالى اقتران ذلك لك بالعافية والإيمان . ويدلّ على الأوّل ما ورد عنهم ﷺ في الادعية التي علّموها الشيعة لزمن الغيبة .

١٦٣٣- ففي دعاء العهد المروي عن الصادق ﷺ : اللّهم أرني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة ... الحديث .^(١)

١٦٣٤- وفي دعاء العمريّ المروي عن صاحب الامر ﷺ :

اللّهم إنّني أسألك أن تريني وليّ أمرك ظاهراً نافذاً الامر ... إلخ^(٢)

إلى غير ذلك ممّا يوجب ذكره طول الكلام ، هذا مضافاً إلى أنّه من لوازم الحبّ والإيمان ، لأنّ كلّ محبّ يشّاق إلى لقاء حبيبه في كلّ أوان ، ويتوسّل في ذلك المقصد بما كان له في حيّز الإمكان ، ومن جملة الوسائل الدعاء والمسألة ، فإنّه مفتاح كلّ خير وبركة ، والوسيلة إلى نيل كلّ مهمّ وحاجة .

ويدلّ على المقصود أيضاً جميع الأدلّة الآمرة بالدعاء لتعجيل فرجه وظهوره

(١) المزار الكبير : ٦٦٤ ، ورواه السيّد في مصباح الزائر : ٥٤٦ ، عنه البحار : ١١١/١٠٢ .

(٢) الصحيفة الرضويّة الجامعة : ٣٢١ د : ٢٩ .

لأنّ الدعاء بأن يرزقك الله الفوز بلقائه وأنت حيّ عند ظهوره يتضمّن الدعاء بتعجيل فرجه وظهوره فيشمّله الأدلّة الدالّة على تأكّده ورجحانه .

١٦٣٥- ويدلّ على الثاني ما رواه ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكلينيّ (ره) بإسناده عن الصادق ﷺ، قال: إذا تمنّى أحدكم القائم ﷺ فليتمنّه في عافية، فإنّ الله بعث محمّداً رحمة ويبعث القائم نقمة. ^(١)

أقول: توضيح المرام، أنّ الله لم يأمر نبيّه بالإنّتقام من الكافرين والظالمين إذا لم يبدؤا بالقتال، وإنّما بعثه رحمة للعالمين، وقال له: ﴿فمهّل الكافرين أمهلهم رويداً﴾ ^(٢) فأخّر الإنّتقام إلى زمان ظهور القائم، وكلّما أتاه جبرئيل أمره بمداراة الناس، وأمر الإمام المنتظر بالإنّتقام ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون، فكلّ من يلقاه ليس لقاءه له رحمة وبشارة، بل يكون لأكثر الناس نقمة وعذاباً كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر﴾ ^(٣)

والآيات والروايات في ذلك متضافرة، ولما كانت المحن والبليّات في آخر الزمان كثيرة متهاجمة، والناس بمعرض لها، ومزلة منها، أمروا شيعتهم بأن يسألوا الله عزّ وجلّ العافية منها، والسلامة من مزالها، ويفوزوا بلقاء إمامهم المنتظر، معافين سالمين مسلّمين، ليكونوا من المتنعّمين، المستبشرين بظهوره ولقائه، الآمنين في ظلّ كنفه، لا المنحرفين الشاكّين، ولا المغيّرين المبدّلين، ولا المغضوب عليهم، ولا الضالّين، الذين ينتقم القائم ﷺ منهم، ويخبطهم بالسيف خبطاً، ويكون مصيرهم إلى دار البوار، جهنّم يصلونها وبئس القرار.

واعلم أنّ الفوز للسائلين والطالبيين في زمان ظهوره، يمكن أن يقع على أحد وجهين: أحدهما: أن يقرب الله تعالى ظهوره ﷺ فيدرك السائل لقاءه.

والثاني: أن يموت السائل فيجيبه الله عزّ وجلّ في زمن ظهور القائم ﷺ ليفوز بلقائه إجابة لدعائه، وإثابة لرجائه، كما ورد في دعاء العهد المرويّ عن

الصادق ﷺ وقد ذكرناه في الامر الرابع والثلاثين ، فراجع .^(١)
 تميم نفعه عميم : كما أنّه يستحبّ طلب الفوز بلقائه في زمان ظهوره ،
 يستحبّ أيضاً طلب الفوز بلقائه في زمان غيبته في حال نوم السائل وفي يقظته ،
 ويدلّ على ذلك وجوه :

الاول : جميع ما دلّ على استحباب الدعاء لكلّ أمر مشروع ،
 بقوله تعالى : ﴿وقال ربكم ادعوني استجب لكم﴾^(٢)
 وقوله تعالى : ﴿واستلوا الله من فضله﴾^(٣)

﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الدّاع إذا دعان﴾^(٤)
 والروايات في ذلك متواترة :

١٦٣٦- منها عن الصادق ﷺ : الدعاء هو العبادة التي قال الله عزّ وجلّ :
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(٥) .

١٦٣٧- وعنه ﷺ قال : الدعاء كهف الإجابة ، كما أنّ السحاب كهف المطر .^(٦)

١٦٣٨- وعنه ﷺ قال : أكثروا من أن تدعوا الله ، فإنّ الله يحبّ من عباده
 المؤمنين أن يدعوه ، وقد وعد عباده المؤمنين الإستجابة ، والله مصير دعاء
 المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم في الجنّة ، الخير .^(٧)

١٦٣٩- وفي حديث آخر عنه ﷺ قال : فأكثر من الدعاء ، فإنّه مفتاح كلّ
 رحمة ونجاح كلّ حاجة ، ولا ينال ما عند الله عزّ وجلّ إلّا بالدعاء ،
 وإنّه ليس [من] باب يكثّر قرعه إلّا يوشك أن يفتح لصاحبه .^(٨)

(١) تقدّم ص ٢٢٩ . (٢) غافر : ٦٠ . (٣) النساء : ٣٢ . (٤) البقرة : ١٨٦ .

(٥) الكافي : ٤٦٧/٢ ح ٧ ، عنه الوسائل : ١٠٨٤/٤ ح ٤ .

(٦) الكافي : ٤٧١/٢ ح ١ ، عنه الوسائل : ١٠٨٥/٤ ح ٥ .

(٧) الكافي : ١٣٤/٨ ، عنه الوسائل : ١٠٨٦/٤ ح ٦ .

(٨) الكافي : ٤٧٠/٢ ح ٧ ، عنه الوسائل : ١٠٨٦/٤ ح ٧ .

١٦٤٠- وعن النبي ﷺ قال: وما من مسلم دعا الله بدعوة ليست فيها قطيعة رحم، ولا استجلاب إثم إلا أعطاه الله تعالى بها إحدى خصال ثلاث: إما أن يعجل له الدعوة، وإما أن يدخرها في الآخرة، وإما أن يرفع عنه مثلها من سوء.^(١)

١٦٤١- وعنه ﷺ قال: الدعاء مخّ العبادة، وما من مؤمن يدعو الله إلا استجاب فإما أن يعجل له في الدنيا، أو يؤجل له في الآخرة، وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا، ما لم يدع بمأثم.^(٢)

١٦٤٢- وعنه ﷺ قال:

أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسلام.^(٣)

١٦٤٣- وعن أمير المؤمنين ﷺ، قال:

ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق عليه باب الإجابة.^(٤)

١٦٤٤- وعن الصادق ﷺ عليكم بالدعاء، فإنكم لا تقرّبون إلى الله بمثله.^(٥)

١٦٤٥- وعن أمير المؤمنين ﷺ قال: أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ في الأرض الدعاء، وأفضل العبادة العفاف.^(٦)

١٦٤٦- وعن فضيل بن عثمان، قال: قلت لابي عبد الله ﷺ: أوصني، قال ﷺ: أوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الصحابة لمن صحبتك، وإذا كان قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فعليك بالدعاء، واجتهد، لا تمتنع من شيء تطلبه من ربك، ولا تقول هذا ما لا أعطاه،

(١) عدّة الداعي: ٣٩، عنه البحار: ٣٦٦/٩٣ ح ١٦، والوسائل: ١٠٨٦/٤ ح ٨.

(٢) وعدّة الداعي: ٥١ ح ٨ و ٩، الوسائل: ١٠٨٦/٤ ح ٩ و ١٠.

(٤) عدّة الداعي: ٣٨، عنه الوسائل: ١٠٨٦/٤ ح ١٢، والبحار: ٣٦٦/٩٣.

(٥) عدّة الداعي: ١٦٦، الكافي: ٤٦٧/٢ ح ٦، الامالي للمفيد: ٢٠ ح ٩. (٦) مكارم الاخلاق:

٩/٢ ح ١١، عدّة الداعي: ٥٠، الكافي: ٤٦٧/٢ ح ٧٨، عنه الوسائل: ١٠٨٩/٤ ح ٤.

وإدع فإن الله يفعل ما يشاء^(١).

إلى غير ذلك من الأخبار المروية في كتب علمائنا الأخيار.

وحاصل الكلام أن التشرف برؤية الإمام ﷺ أمر ممكن مشروع، وكلّ أمر ممكن مشروع يستحبّ الدعاء له.

والنتيجة: استحباب الدعاء للتشرف بلقائه سلام الله تعالى عليه.

أمّا الكبرى: فهي ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع والعقل، ويكفي من الكتاب والسنة ما تلونا عليك، والإجماع ظاهر على من له خبرة وأنس بكتب العلماء، وسيرة المسلمين، بل يمكن ادّعاء كون استحباب الدعاء من ضروريات الدين، والعقل حاكم بحسن سؤال العبد مطالبه من ربّ العالمين.

وأمّا الصغرى: أعني إمكان التشرف برؤية الإمام المنتظر، عجل الله تعالى فرجه ومشروعية طلبه، فهو ظاهر لاهل الإيمان واليقين، وأدلّ شيء على إمكانه، وقوعه لكثير من الصالحين، ومن أراد الله به خيراً في الدنيا والدين، وقد ورد سؤاله في عدّة من الزيارات والادعية التي نقلها سلفنا الصالحون في كتبهم.

١٦٤٧- ففي الدعاء المروي عنه بتوسط العمري:

واجعلنا ممّن تقرّ عينه برؤيته.^(٢)

١٦٤٨- وفي دعاء العهد: واكحل ناظري بنظرة منّي إليه.^(٣)

١٦٤٩- وفي دعاء الندبة: وأره سيّده يا شديد القوى.^(٤)

١٦٥٠- وفي دعاء عقيب السلام عليه في السرداب المبارك «وأرنا وجهه»^(٥)

إلى غير ذلك ممّا هو مذكور في محلّه، وحمل ذلك كلّ على أنّ المراد طلب رؤيته في زمان ظهوره فقط ممّا لا شاهد له ولا داعي إليه.

(١) الزهد: ١٩ ح ٤٢، عنه البحار: ٢٢٧/٧٨ ح ٩٨. (٢) الصحيفة الرضوية الجامعة: ٣٢٣ د: ٢٩

(٣) مصباح الزائر: ٥٤٦، عنه البحار: ١١١/١٠٢. (٤) الصحيفة الرضوية الجامعة: ٣١٩ د: ٢٨.

(٥) البحار: ١٠٢/٨٨.

١٦٥١- وقد ورد في بعض الاخبار أنه ﷺ يتردد بين الناس فيرونه، ولا يعرفونه، وقد اتفق لي ولبعض الاخبار ما هو من الاسرار.

١٦٥٢- ومن الاخبار التي اشرت إليها ما رواه الكليني (ره) في أصول الكافي: بسند صحيح عال^(١) عن سدير الصيرفي، قال:

سمعت ابا عبدالله ﷺ يقول: إن في صاحب هذا الامر شهماً من يوسف ﷺ قال: قلت له: كأنك تذكر حياته أو غيبته؟ قال: فقال عليه الصلاة والسلام لي: وما ينكر من ذلك هذه الأمة أشباه الخنازير؟ إن إخوة يوسف ﷺ كانوا أسباطاً أولاد الانبياء تاجروا يوسف، وباعوه وخاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال: أنا يوسف وهذا أخي.

فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يفعل الله عز وجل بحجته في وقت من الاوقات كما فعل بيوسف؟ إن يوسف ﷺ كان إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يعلمه لقدر على ذلك، لقد سار يعقوب ﷺ وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر.

فما تنكر هذه الأمة أن يفعل الله جل وعز بحجته كما فعل بيوسف، أن يمشي في أسواقهم، ويطأ بسطهم، حتى يأذن الله في ذلك له كما أذن ليوسف، قالوا: «أنتك لانت يوسف قال أنا يوسف»^(٢).

١٦٥٣- وروى النعماني: بإسناده عن سدير الصيرفي، قال: سمعت ابا عبدالله الصادق ﷺ يقول: إن في صاحب هذا الامر لسنة من يوسف،

(١) علي بن إبراهيم، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفي. أقول: رواية الحديث كلهم أجلاء ثقة، ومحمد بن الحسين هو محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وابن أبي نجران هو عبدالرحمان، وفضالة قيل: إنه من اصحاب الإجماع، وسدير يروى فيه مدح جليل، وهو كثير الرواية وقالوا في حقه: إنه كان مخلصاً (لمؤلفه «ره»).

(٢) يوسف: ٩٠. (٣) الكافي: ١/٣٣٦ ح ٤، كمال الدين: ١/١٤٤ ح ١١ وص ٣٤١ ح ٢١،

علل الشرائع: ٢٤٤، الوافي: ٢/٤١٢ ح ١٠.

فقلت: فكأنك تخبرنا بغية أو حيرة؟ فقال ﷺ:

ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير من ذلك؟

إن إخوة يوسف كانوا عقلاء الباء أسباطاً أولاد أنبياء، دخلوا عليه فكلموه وخاطبوه وتاجروه وراودوه، وكانوا إخوته وهو أخوهم، لم يعرفوه حتى عرفهم نفسه، وقال لهم: أنا يوسف، فعرفوه حينئذ.

فما تنكر هذه الأمة المتحيرة أن يكون الله جلّ وعزّ يريد في وقت من الاوقات أن يستر حجّته عنهم؟ لقد كان يوسف إليه ملك مصر، وكان بينه وبين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يعلمه بمكانه لقدر على ذلك،

والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر.

فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف، وأن يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقّه صاحب هذا الأمر يتردّد بينهم، ويمشي في أسواقهم، ويطأ فرشهم، ولا يعرفونه حتى يأذن الله له أن يعرفهم نفسه، كما أذن ليوسف حين قال له إخوته: ﴿أَتُنْكُ لَانْتُ يَوْسُفَ قَالَ أَنَا يَوْسُفُ﴾!!^(١)

أقول: تأمل أيّها المؤمن المستيقن في هذا الحديث الشريف، وتدبّر في تعريض الإمام وإنكاره على من يزعم أنّ الإمام لا يتردّد بين الانام، ولا يرونه، وانظر في تشبيهه من هذه الجهة بيوسف الصديق،

وفي هذا الحديث وما ذكرنا قبله كفاية وتصديق لأهل الإيمان والتحقيق، ولا أجد في الروايات ما يتوهم منه المنافاة لما ذكرناه سوى حديثين تبين عدم منافاتهما لما بيّناه لمن يأوي إلى ركن وثيق:

أحدهما: قوله في التوقيع الشريف المتقدم:

فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب (إلخ).^(٢)

وقد بيّنا في الأمر السابق عدم منافاته لما ذكرناه، فراجع.

(١) غيبة النعماني: ١٦٣ ح ٤، عنه البحار: ١٥٤/٥٢ ح ٩. (٢) تقدّم الحديث رقم: ١٦٢٠.

١٦٥٤- والثاني ما في مزار البحار عن بعض كتب المزار: بإسناده عن أحمد ابن إبراهيم، قال: شكوت إلى أبي جعفر محمد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولانا ﷺ، فقال لي: مع الشوق تشتهي أن تراه، فقلت له: نعم، فقال لي: شكر الله لك شوقك، وأراك وجهه في يسر وعافية، لا تلتمس يا أبا عبد الله أن تراه، فإن أيام الغيبة تشتاق إليه ولا تسأل الاجتماع معه، إنها عزائم الله والتسليم لها أولى، ولكن توجه إليه بالزيارة. ^(١)
أقول: لا منافاة في هذا الحديث لما ذكرناه:

أما أولاً: فلائّه دعا للسائل بقوله: أراك وجهه، ولو كان هذا غير ممكن، أو طلبه غير مشروع لما كان يدعو له بذلك.

وأما ثانياً: فلأنّ هذا السؤال والجواب كان في زمان الغيبة الأولى، وفي ذلك الزمان قد وقع الفوز ببلقائه ﷺ لكثير من أهل الإيمان، من السفراء وغيرهم كما يظهر من الاخبار

ولم نر في الروايات ما يدلّ على نفي المشاهدة مطلقاً في الغيبة الاولى.
وأما ثالثاً: فلائّه يحتمل أن يكون في ذلك الوقت مانع بملاحظته، لم يصلح التشرف ببلقائه لاحد، وقد ورد نظير ذلك في منع الوكلاء عن ذكره:

١٦٥٥- ففي أصول الكافي: عن الحسين بن الحسن العلوي، قال: كان رجل من ندماء روزحسني وآخر معه، فقال له: هوذا يجبي الاموال، وله وكلاء، وسمّوا جميع الوكلاء في النواحي، وأنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير، فهمّ الوزير بالقبض عليهم، فقال السلطان: أطلبوا أين هذا الرجل، فإنّ هذا امر غليظ، فقال عبيد الله بن سليمان: نقبض على الوكلاء، فقال السلطان: لا ولكن دسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالاموال، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه.

قال: فخرج بأن يتقدّم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً، وأن

(١) المزار الكبير: ٥٨٥ ح ٣، عنه البحار: ٩٧/١٠٢.

يمتنعوا من ذلك، ويتجاهلوا الأمر، فاندس لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه، وخلّا به، فقال: معي مال أريد أن أوصله، فقال له محمد: غلطت، أنا لا أعرف من هذا شيئاً، فلم يزل يتلفّفه ومحمد يتجاهل عليه، وبثوا الجواسيس، وامتنع الوكلاء كلّهم لما كان تقدّم إليهم.^(١)

وأما رابعاً: فبأنّه لا يمكن لأحد التشرف برؤيته إلّا بإذنه، ويمكن أن يكون منع أبي جعفر من ذلك بسبب عدم إذن الإمام له في تشرف هذا الشخص بلقائه، إمّا بسبب عدم تحمّله لهذا السرّ وضعف طاقته ونشر الخبر وإذاعته، أولغير ذلك ١٦٥٦- ويؤيد هذا الوجه ما في أصول الكافي: عن عليّ بن محمد، عن أبي عبد الله الصالحي، قال: سألتني أصحابنا بعد مضي أبي محمد ﷺ، أن أسأل عن الاسم والمكان، فخرج الجواب:

إن دللتهم على الاسم أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلّوا عليه.^(٢) وأما خامساً: فلعّلّ السائل أراد مصاحبته، وملازمته على نحو أصحاب سائر الأئمة ﷺ وذلك كان ممنوعاً في الغيبتين جميعاً، والشيخ أبو جعفر فهم منه ذلك أيضاً، ولهذا قال: لا تسأل الاجتماع معه.

١٦٥٧- ويؤيد هذا الوجه ما رواه الكليني رحمه الله تعالى في الصحيح عن الصادق ﷺ قال: للقائم ﷺ غيبتان: إحداهما قصيرة، والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة مواليه.^(٣) هذا، وقد مرّ في الأمر السابق ما يؤيده أيضاً، فتدبر.

(١) الكافي: ١/ ٥٢٥ ح ٣٠، عنه الوافي: ٣/ ٨٨٠ ح ٢٧، والبحار: ٥١/ ٣١٠ ح ٣٠.

(٢) الكافي: ١/ ٣٣٣ ح ٢، عنه الوافي: ٢/ ٤٠٣ ح ٢، والوسائل: ١١/ ٤٨٧ ح ٧.

(٣) الكافي: ١/ ٣٤٠ ح ١٩، عنه الوافي: ٢/ ٤١٥ ح ١٧، غيبة النعماني: ١٧٠ ح ١، عنه البحار:

الوجه الثاني: إنَّ النظر إلى وجهه المنير عبادة، وطلب التوفيق للعبادة عبادة، فطلب التوفيق له عبادة، وكلّ من المقدّمين من الوضوح بمكان لا يحتاج إلى إقامة دليل وبرهان.

١٦٥٨- بل يشهد للأولى ما روي في مجالس الصدوق: عن مولانا الرضا عليه السلام:

من أنَّ النظر إلى ذرّيّة النبي صلى الله عليه وآله عبادة، إماماً كان أو غير إمام. ^(١)

وللثانية: الدعوات الماثورة عن الأئمة عليهم السلام، وأمرهم بطلب التوفيق للعبادة من الله عزّ وجلّ.

الوجه الثالث: قوله في دعاء العهد وغيره: اللهمّ أرني الطلعة الرشيدة، والغرة الحميدة، واكحل ناظري بنظرة منّي إليه ... إلخ، فإنّه يعمّ بإطلاقه زمان غيبته وحضوره، كما لا يخفى على من استنار قلبه بنوره.

الوجه الرابع: فحوى ما ورد في فضل قراءة سورة بني إسرائيل في ليالي

الجمعة:

١٦٥٩- ففي تفسير البرهان عن العياشي والصدوق في كتابيهما: بإسنادهما

عن الصادق عليه السلام قال: من قرأ سورة بني إسرائيل في كلّ ليلة جمعة لم يمت حتّى يدرك القائم، ويكون من أصحابه. ^(٢)

١٦٦٠- وفحوى ما ورد في فضل قراءة دعاء العهد المرويّ في البحار عن

كتاب الاختيار للسيد ابن الباقي عن الصادق عليه السلام، أنّه قال: من قرأ بعد كلّ

فريضة هذا الدعاء فإنّه يرى الإمام «م ح م د» بن الحسن عليه وعلى آبائه السلام

في اليقظة أوفي المنام ^(٣) وقد ذكرناه في أوّل الباب السادس. ^(٤)

(١) أمالي الصدوق: ٣٦٩ ح ٢، عنه البحار: ٢١٨/٩٦ ح ٢، ٣.

(٢) العياشي: ٣١/٣ ح ١، ثواب الأعمال: ١٤٣ ح ١، عنه البحار: ٢٨١/٩٢ ح ١، والبرهان: ٤٧١/٣ ح ١ و ٢.

(٣) البحار: ٦١/٨٦ ح ٦٩.

(٤) تقدّم الحديث تحت الرقم: ١٠٤٤.

١٦٦١- وفحوى ما روي في مكارم الاخلاق في فضل قراءة:

اللهم إن رسولك الصادق المصدق - إلى آخره بعد كل فريضة، والمواظبة على هذا الدعاء - أنه يتشرف بلقاء صاحب الامر عجل الله تعالى فرجه^(١) وقد ذكرناه في الباب السادس أيضاً.^(٢)

وجه الاستدلال أن الاخبار المذكورة تدلّ بدلالة التنبيه والإيماء على أن طلب التشرف بلقائه ﷺ أمر محبوب عند الله تعالى، وقد ندب إليه الاثمة ﷺ، حتى أن الفوز بلقائه قد جعل ثواباً لمن تعبد ببعض العبادات التي أمر الشارع بها، فتدبر.

الوجه الخامس: ما نظمته العلامة الطباطبائي السيد مهدي النجفي المشتهر ببحر العلوم في الغايات التي يستحب لها الغسل، حيث قال في درّته: ورؤية الإمام في المنام لدرك ما يقصد من مرام فلو لم يكن طلب رؤية الإمام أمراً مستحباً مرغوباً إليه لم يكن الإغتسال له مستحباً راجحاً، إذ لا يخفى أن استحباب الغسل إنما هو لرجحان ما يغتسل له، وهذا ظاهر بالنظر إلى سائر موارد، فتدبر.

الوجه السادس: إن طلب لقائه إنما هو لمحَبّته، والإشتياق والتحبّب إليه، ولا ريب أن التودّد والتحبّب إليه من أفضل العبادات وأهمّها لأنّه من آثار الولاية وعلائمها، فكلّما كان الحبّ أشدّ وأتمّ كان الإشتياق إلى لقاء المحبوب أكثر وأعظم، وقد مرّ في هذا الباب ما يدلّ على هذا المرام ويتذكّر به أولو الالباب.^(٣) الوجه السابع: ما روي في جنّة المأوى للعالم النوري رحمه الله تعالى عن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد (ره) عن أبي المغرا^(٤)، عن الإمام موسى بن

(١) مكارم الاخلاق: ٣٥/٢ ح ١، عنه المستدرک: ٧٧/٥ ح ١١، والبحار: ٨/٨٦ ص ٦.

(٢) تقدّم الحديث تحت الرقم: ١٠٤٦. (٣) راجع إلى الامر السادس في هذا الباب ص ١٨٧.

(٤): حميد بن المثنى، كوفي عربي عجليّ، وثقة جليل له كتاب.

جعفر ﷺ، قال سمعته يقول: من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا، وأن يعرف موضعه من الله، فليغتسل ثلاث ليال ينجي بنا،

فإنه يرانا ويغفر له بنا، ولا يخفى عليه موضعه، الخبر. ^(١)

قال المحدث النوري بعد ذكر الحديث: قوله ﷺ:

يناجي بنا أي ينجي الله تعالى بنا، ويعزم عليه ويتوسل إليه بنا أن يرينا إياه، ويعرف موضعه عندنا، وقيل: أي يهتم برؤيتنا، ويحدث نفسه بنا ورؤيتنا ومحبتنا، فإنه يراهم، أو يسألنا ذلك، إنتهى كلامه.

أقول: يحتمل قوياً أن يكون المراد من قوله ﷺ: «يناجي بنا» أن ينجي المؤمن إمام زمانه ويذكر له حاله، ويث إليه حزنه وشكواه، ويكلمه ويعرض عليه حوائجه ومناه، ويسأله الإهتمام بما يحتاج إليه ويتمناه،

كما ينجي ربه ومولاه، فإن إمامه يسمع كلامه ويراه، فإنه الذي جعله الله تعالى غوثاً لمن فزع إليه وهواه، ومفرعاً لمن التجأ إليه وناداه، ومعيناً لمن استعان به وناجاه، فيكون معنى ينجي بنا: ينجينا، ونظيره ماسياتي في الامر الآتي في الحديث: «أن ينادي بهم الباري» ومعناه يناديهم.

١٦٦٢- وفي دعاء يوم العاشور: وجعلنا الله وإياكم من الطالبين بشاره أي من طالبي ثاره، ونظيره كثير كما لا يخفى على الخبير.

١٦٦٣- ويشهد لما ذكرناه السيد الاجل علي بن طاووس في كشف المحجة نقلاً عن كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني، رحمه الله تعالى عمّن سماه، قال: كتبت إلى أبي الحسن ﷺ: إن الرجل يحب أن يفضي إلى إمامه ما يحب أن يفضي به إلى ربه ^(٢) قال: فكتب ﷺ:

إن كانت لك حاجة فحرك شفتيك، فإن الجواب يأتيك، إنتهى. ^(٣)

(١) الاختصاص: ٨٧، عنه البحار: ٢٥٦/٢٦ ح ٣٢.

(٢) أي يعرض على إمامه في خلوة (ره).

(٣) كشف المحجة: ١٥٣.

وعلى ما ذكرناه فالباء في قوله ﷺ: «يناجي بنا» زائدة تقوية وتأكيذاً للكلام، أو للملابسة والإلصاق المجازي، فتدبر.

الوجه الثامن: عمل الصالحين من العلماء وغيرهم، واستقرار سيرتهم على مسألة التشرف بلقائه ﷺ عن قديم الأيام، بحيث كان جمع منهم يواظبون على البيوتة، والتضرّع والعبادة أربعين ليلة جمعة في مسجد الكوفة، أو أربعين ليلة أربعاء في مسجد السهلة، لينالوا بهذا الفوز العظيم.

وقد اتفق الفوز بلقائه لكثير من الصالحين، ووقائعهم مذكورة في الكتب كالبحار والنجم الثاقب ودار السلام للشيخ محمود وغيرها.^(١)

وقد سمعت من الثقة وقائع غير مذكورة في تلك الكتب، لم يثبت في خاطري الآن كيفياتها لأثبتها في هذا المقام، والحاصل أن التشرف برؤيته في زمان غيبته أمر ممكن، قد وقع لكثير من الأنام من الخواص والعوام، وبهذا يجاب عن بعض أهل الشبهة من العامة وغيرهم الذين يعترضون على الإمامية بأنه: أي فائدة في وجود الإمام الغائب عن الأبصار.

ويجاب عنهم أيضاً، بأن فوائد وجود الإمام ليست منحصرة في الفوائد التي تدرك بمشاهدته وظهوره بل فوائد وجوده المبارك كثيرة، تصل إلى جميع الممكنات وإن كان غائباً عن أبصار البريات،

ولذلك شبه في عدة من الروايات بالشمس، إذا كانت تحت السحاب.^(٢)
لمؤلفه:

هو العلم الهادي بإشراق نوره وإن غاب عن عيني كحين ظهوره
ألم تر أن الشمس ينشر ضوءها إذا كان تحت الغيم حين عبوره

(١) البحار: ١/٥٢، النجم الثاقب: ٢٤١. (٢) كمال الدين: ١/٢٥٣ ح ٣، عنه البحار:

٩٢/٥٢ ح ٨، أمالي الصدوق: ٢٥٣ ح ١٥، عنه البحار: ٩٢/٢٦ ح ٦.

ونحن نذكر إن شاء الله تعالى شأنه في خاتمة الكتاب وجوهاً كثيرة مما ألهمنا الله تعالى ببركة أوليائه في تشييه مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه في زمان غيبته بالشمس إذا كانت تحت السحاب .

هذا وقد صرح جمع من علمائنا في كتبهم بأنه لا يمتنع في زمان الغيبة التشرف بلقاء الحجة عليه السلام ، وبوقوع ذلك لكثير من المؤمنين :

قال السيد المرتضى رضي الله تعالى عنه في كتاب الغيبة

فإن قيل : فاي فرق بين وجوده غائباً لا يصل إليه أحد ولا ينقطع به بشر ، وبين عدمه ، وإلا جاز إعدامه إلى حين علم الله بتمكين الرعية له كما جاز أن يبيحه الاستتار حتى يعلم التمكين له فيظهر؟ قيل له :

أولاً نحن نجوز أن يصل إليه كثير من أوليائه والقائلون بإمامته فينتفعون به ، ومن لا يصل إليه منهم ولا يلقاه من شيعة ، ومعتقدي إمامته فهم ينتفعون به في حال الغيبة ، النفع الذي نقول إنه لا بد في التكليف منه ، إلى آخر ما قال .^(١)

وقال السيد رضي الدين علي بن طاووس (ره) في كشف المحجة مخاطباً لولده (ره) : والطريق مفتوحة إلى إمامك عليه السلام لمن يريد الله جل شأنه عنايته به وتمايم إحسانه إليه ، انتهى .^(٢)

ومن العلماء المصرحين بذلك العلامة المجلسي ، وبحر العلوم والمحقق الكاظمي والشيخ الطوسي وغيرهم من أجلة العلماء الأبرار .^(٣)

فقد ظهر بما تلوناه عليك ببركة أوليائه عليهم السلام إمكان رؤيته في اليقظة والمنام

(١) رسائل الشريف المرتضى : ٢٩٧/٢ ، المقنع في الغيبة : مخطوط ، عنه تراثنا : ٢٧/٢٠٣ السنة السابعة .
(٢) كشف المحجة : ١٥٤ .

(٣) نقل العلامة المجلسي (ره) في البحار : ١٠٨/٥١ عن السيد بن طاووس أنه قال :
لقد لقي المهدي عليه السلام كثير من الشيعة وغيرهم ، وظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم أنه هو ، وإذا كان عليه السلام غير ظاهر لجميع شيعة ، فلا يمتنع أن يكون جماعة منهم يلقونه ويتنفعون بمقاله وفعاله ، ويكتمونه .

الباب الثامن: ما يتقرب به إليه ويسره ويزلف لديه من تكاليف العباد إليه ﷺ ————— ٤٣٣

في زمان الغيبة الكبرى، واستحباب مسألة هذا الشأن من القادر المنان، وهو الموفق وعليه التكلان.

الامر الثالث والسبعون:

الإقتداء والتأسي بأخلاقه وأعماله

فيما يقدر عليه المؤمن بحسب حاله وهذا معنى التشييع وحقيقة الائتتمام، وبه يحصل كمال الإيمان وتتمام موالاة الإمام معه يوم القيام ومجاورته في دار السلام: ١٦٦٤- ففي كتاب أمير المؤمنين ﷺ إلى عثمان بن حنيف عامله على البصرة قال ﷺ: **الَا وَإِنْ لَكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ، إلخ.** (١)
١٦٦٥- وفي روضة الكافي: عن زين العابدين ﷺ، قال: **لَا حَسَبَ لِقَرَشِيٍّ وَلَا لَعَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضَعٍ، وَلَا كَرَمٍ إِلَّا بِتَقْوَى، وَلَا عَمَلٍ إِلَّا بِالنِّيَّةِ، وَلَا عِبَادَةٍ إِلَّا بِالتَّفَقُّهِ، وَلَا وَإِنْ أَبْغَضَ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ مِنْ يَقْتَدِي بِسَنَةِ الْإِمَامِ وَلَا يَقْتَدِي بِأَعْمَالِهِ.** (٢)
توضيح:

١٦٦٦- قد ورد في الروايات: **أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ يَحِبُّ عَبْدًا وَيَبْغِضُ عَمَلَهُ، وَقَدْ يَبْغِضُ عَبْدًا وَيَحِبُّ عَمَلَهُ** (٣)،

وهذا موافق للعقل والاعتبار، لَأَنَّ الْمَحْبُوبِيَّةَ وَالْمَبْغُوضِيَّةَ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّمَا يَكُونُ بِسَبَبِ أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ، عَلَى حَسَبِ مَا يَرِيدُهُ اللَّهُ مِنَ الْعَبْدِ فِي اعْتِقَادِهِ وَعَمَلِهِ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مَحْبُوبًا عِنْدَ اللَّهِ بِحَسَبِ الْإِعْتِقَادِ لَكُونِهِ مُؤْمِنًا، وَمَبْغُوضًا عِنْدَهُ بِحَسَبِ الْعَمَلِ لَكُونِهِ مُخَالَفًا لِأَمْرِهِ أَوْ نَهْيِهِ، وَكَذَا الْعَكْسُ.

إذا عرفت هذا فنقول: الظاهر أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ مِنْ حَيْثُ الْعَمَلُ مَنْ يَكُونُ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِمَامِ أَيِ يَعْتَقِدُ وَيَقْرَأُ بِإِمَامَتِهِ وَوَلَايَتِهِ

(١) نهج البلاغة: ص ٤١٦، عنه البحار: ٢٤٠/٤٠ ح ٢٧.

(٢) الكافي: ٢٣٤/٨ ح ٣١٢، تنبيه الخواطر: ١٥٢/٢. (٣) نهج البلاغة: ٢١٦، عنه البحار:

٣٦٧/٧١ ضمن ح ١٧، أمالي الطوسي: ٤١١ ضمن ح ٩٢٣، عنه البحار: ٢٣٤/٤٦ ضمن ح ١.

وهو مع ذلك يخالفه في الاعمال والاخلاق، والسّرّ في ذلك أنّ المؤمن إذا خالف إمامه في أعماله وأخلاقه كان شيناً وعاراً على الإمام، وسبباً لطعن الأعداء وإزرائهم عليه، وهذا ذنب عظيم، وإذا اقتدى بأعماله وأخلاقه كان سبباً لعظمة وليّ الله في أعينهم، ورغبة المخالفين إلى طريقتهم، واهتداء الناس بأعمالهم إلى إمامهم، فيحصل بذلك الغرض الإلهي من نصب الإمام بين الأنام.

١٦٦٧- ولهذا قالوا: كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً.^(١)

١٦٦٨- وقالوا: كونوا دعاة للناس بغير الستكم.^(٢)

١٦٦٩- وفي أصول الكافي: في الصحيح العالي^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّنا لا نعدّ الرجل مؤمناً حتّى يكون بجميع أمرنا متّبِعاً ومريداً،

ألا وإنّ من اتّباع أمرنا وأرادته الورع، فتزيّنوا به يرحمكم الله، وكيدوا^(٤) أعداءنا به ينعشكم الله.^(٥)

١٦٧٠- وفي روضة الكافي: بإسناده عن الصادق عليه السلام، قال: مررت أنا وأبو

جعفر عليه السلام على الشيعة وهم ما بين القبر والمنبر، فقلت لأبي جعفر عليه السلام:

(١) (٢) روي في أصول الكافي (٢/٧٨ ح ١٤): بإسناده الصحيح عن الصادق عليه السلام قال: كونوا دعاة للناس بغير الستكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير فإنّ ذلك داعية.

وفيه (٢/٧٧ ح ٩): بإسناده الصحيح عنه عليه السلام قال: عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الخلق وحسن الجوار، وكونوا دعاة إلى أنفسكم بغير الستكم، وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً وعليكم بطول الركوع والسجود (لمؤلفه ره).

(٣) رواه عن عليّ بن إبراهيم القميّ، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رثاب كلّهم أجلاء ثقة إماميون (لمؤلفه).

(٤) في أكثر النسخ هكذا، أي حاربوهم بالورع لتغلبوا أو ادفعوا به كيدهم، وفي بعض النسخ: بالباء الموحدة المشددة، من الكبد بمعنى الشدة والمشقة، أي أوقعوهم في الألم والمشقة، لأنّه يصعب عليهم ورعكم.

(٥) أي يرفعكم الله في الدنيا والآخرة.

(٦) الكافي: ٢/٧٨ ح ٣، عنه الوافي: ٤/٣٢٧ ح ٩، والبحار: ٧٠/٣٠٢ ح ١٢.

شيعتك ومواليك جعلني الله فداك، قال: أين هم؟ قلت: أراهم ما بين القبر والمنبر، فقال: اذهب بي إليهم فذهب فسلم عليهم، ثم قال: والله إنني لأحبّ ربحكم وأوراحكم، فاعينوا مع هذا بورع واجتهاد، إنّه لا ينال ما عند الله إلا بورع واجتهاد، وإذا اتممتم بعبد فاقندوا به، أما والله إنكم لعلى ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل، وإن كان هؤلاء على دين أولئك فاعينوا على هذا بورع واجتهاد.^(١)

قال العلامة المجلسي (ره) في الشرح: إنّما خصّص من بين الآباء إبراهيم وإسماعيل لبيان أنّ جميع الانبياء مشاركون لنا في الدين، ولما كان هذا التخصيص يوهّم إمّا الحصر أو كونهم أفضل من آباءه الأكرمين محمّد وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم استدرك ذلك بأنّ النبي ﷺ وأهل بيته هم الأصل في دين الحقّ وسائر الانبياء ﷺ على دينهم ومن أتباعهم. فقوله ﷺ: «هؤلاء» إشارة إلى إبراهيم وإسماعيل وغيرهما من الانبياء الماضين ﷺ و«أولئك» إشارة إلى آباءه الأقربين من النبي ﷺ والأئمة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم، إنتهى كلامه.^(٢)

أقول: يحتمل أن يكون تخصيص إبراهيم وإسماعيل ﷺ بالذكر نظراً إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾^(٣)

وقوله: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هِدَانِي رَبِّي إِلَى طَرَاظٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيماً مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٥) وتنبيهاً على أنّ الطريقة الحنيفيّة الحقّة الّتي أمر الله عزّ وجلّ نبيّه ﷺ طريقة الشيعة وإن كانوا هم الأقلّين عدداً الاخفّين عند الناس قدراً، وهي شريعة إبراهيم وحقيقة التوحيد.

(١) الكافي: ٢٤٠/٨ ح ٣٢٨. (٢) مرآة العقول: ٣٥٤/٤ ح ٣٢٨.

(٣) النحل: ١٢٣. (٤) الحج: ٧٨. (٥) النساء: ١٢٥.

١٦٧١- والدليل على ما ذكرنا ما رواه ثقة الإسلام (ره) أيضاً في روضة

الكافي: عن أبي جعفر ﷺ:

ما أحد من هذه الأمة يدين بدين إبراهيم ﷺ إلا نحن وشيعتنا، وما هدي من هدي من هذه الأمة إلا بنا، ولا ضلّ من ضلّ من هذه الأمة إلا بنا، إنتهى. ^(١)
وهذا الكلام منه ﷺ تسلياً لقلوبهم وتشويق وتزكية لهم وتقرير وتثبيت لهم على طريقتهم، ولذلك أكّد كلامه بالقسم، وبحرف التحقيق، وبالجملّة الإسميّة، ويكون قوله ﷺ: «وإن كان هؤلاء» إشارة إلى العامّة العمياء وتعريضاً عليهم، و«أولئك» إشارة إلى رؤسائهم أئمة الضلال لعنهم الله تعالى، فإنّ الزمان كان زمان تقيّة والمكان مكان تقيّة.

والغرض من أوّل الكلام إلى آخره أن لا يحزنوا لما يرون في مخالفيهم من الكثرة والعزّة الظاهريّة، والتنعّم بالنعم الدنيويّة، والتقلّب في المشتبهات النفسانيّة من الاموال والزخارف والرياسة، ويرون في أنفسهم أضدادها، ولا يتنافسوا في الاموال، ولا يرغبوا في الدنيا، وليفرحوا بما انعم الله تعالى عليهم من دين الحقّ، الذي أمر نبيّه ﷺ وأئمتهم عليه،

قال الله عزّ وجلّ: ﴿لا يغرّتك تقلّب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثمّ مأوئهم جهنّم وبشّ المهاد * لكنّ الذين اتّقوا ربّهم لهم جنّات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلأ من عند الله وما عند الله خير للابرار﴾ ^(٢).

ويحتمل أن يكون «أولئك» إشارة إلى المشركين، يعني أنّ العامّة العمياء وإن كانوا مسلمين موحدّين في الظاهر لكنّهم على دين المشركين باطناً، لأنهم أشركوا رؤساءهم وطواغيّتهم في الإمامة التي جعلها الله لاهلها، كما أنّ المشركين أشركوا أصنامهم في العبادة التي جعلها الله تعالى لنفسه فقال: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً﴾ ^(٣).

ولا ريب أنَّ من جعل لوليِّ الله تعالى شريكاً فهو مشرك في الواقع، فإنَّه شارك الله في أمره، والتعبير عن المخالفين بالمشركين في الاخبار على حدِّ التضافر والتواتر.

١٦٧٢- وفي الزيارة الجامعة: ومن حاربكم مشرك. ^(١)

١٦٧٣- وفي خطبة الغدير: من أشرك بيعة عليّ ﷺ كان مشركاً. ^(٢)

١٦٧٤- وفي مرآة الانوار عن معاني الاخبار - في حديث - عن النبي ﷺ: أيها الناس من اختار منكم على عليّ إماماً فقد اختار عليّ نبياً، ومن اختار عليّ نبياً فقد اختار على الله عزَّ وجلَّ ربّاً. ^(٣)
والاخبار في هذا المعنى كثيرة جداً.

والحاصل أنَّ غرض الإمام تشويق المؤمنين، وبيان أنَّهم على دين الإسلام والتوحيد الَّذي اختاره الله لعباده، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ ^(٤) وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ^(٥) ووصَّى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بنيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فلا تموتنَّ إلَّا وأنتم مسلمون ^(٦)

وأنَّ المخالفين لطريقة الائمة البررة الَّذِينَ جعلوا لاولياء الله تعالى شركاء على دين المشركين، الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى. وأنت إذا أمعنت النظر في الكلام، وتنبَّعت في الآيات الشريفة، وتفاسيرها وتأويلاتها، وشروحها المروية عن الائمة ﷺ أيقنت بصحَّة المعنى الَّذي ذكرته لكلام الإمام في هذا المقام.
وأعلم: أنَّ «إِنْ» في قوله ﷺ «وإن كان هؤلاء» مخفَّفة من المشدَّدة أتى بها

(١) المزار الكبير: ٥٢٤، -أورده الصدوق (ره) في الفقيه: ٦٠٩/٢، عنه البحار: ١٢٧/١٠٢.

(٢) الاحتجاج: ٦٦/١، عنه البحار: ٢٠٣/٣٧.

(٣) معاني الاخبار: ٣٧٣، عنه مرآة الانوار: ٢٤.

(٦) البقرة: ١٣٢.

(٤، ٥) آل عمران: ١٩، ٨٥.

لتأكيد الكلام نحو قوله تعالى: ﴿وإن كادوا ليفتنونك﴾^(١) و﴿إن كاد ليضلنا عن آلهتنا﴾^(٢) و﴿إن كانت لكبيرة﴾^(٣) و﴿إن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾^(٤) إلى غير ذلك وعلى ما ذكره المجلسي رحمه الله تعالى تكون وصليّة، وهذا لا ينافي ما ذكرناه أيضاً، فتدبر جيّداً.

ثم إنّ الإمام عليه السلام بعد أن شوقهم ورغبهم، أمرهم بالإقتداء بإمامهم، ثم قال عليه السلام: فاعينوا على هذا بورع واجتهاد، لأنّ هذا إعانة لإمامهم من وجهين، وإعانة لأنفسهم من وجهين: أمّا أنّه إعانة لإمامهم فلأنّ معنى الإعانة مساعدة الغير على أمر يريده، ولا ريب أنّ مقصد الإمام ومرامه هو ترويج دين الله، وحصول طاعة الله من كلّ أحد من خلق الله، فإذا اجتهد المؤمن في طاعة الله، وتورّع عن معصية الله، فقد ساعد إمامه في مرامه، فيكون معيناً له، فيعينه الإمام جزاءً له.

والوجه الثاني: أنّ اجتهد المؤمن في الطاعة وورعه عن المعصية، يوجب رغبة الناس في اتباع طريقته، وعلمهم بحقيّة إمامه^(٥).

(١) الاسراء: ٧٣. (٢) الفرقان: ٤٢. (٣) البقرة: ٤٣. (٤) الاعراف: ١٠٢.

(٥) في أصول الكافي (٢/٦٣٦ ح ٤): بإسناد صحيح عن زيد الشحام قال: قال لي أبو عبد الله: اقرأ - على من ترى أنّه يطيعني منهم فياخذ بقولي - السلام، وأوصيكم بتقوى الله عزّ وجلّ والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الأمانة وطول السجود، وحسن الجوار، فهذا جاء محمد عليه السلام: أدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برّاً أو فاجراً فإنّ رسول الله عليه السلام كان يأمر بأداء الخيط والمخيطة، صلوا عشائركم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدّوا حقوقهم فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق الحديث وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا جعفريّ فيسرّني ذلك ويدخل عليّ منه السرور وقيل هذا: أدب جعفر وإذا كان على غير ذلك دخل عليّ بلاؤه وعاره قيل: هذا أدب جعفر.

فوالله لحدثني أبي عليه السلام أنّ الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام فيكون زينها آداهم للأمانة وأفضاهم للحقوق وأصدقهم للحديث، وإليه وصاياهم وودائعهم، تسال العشيرة عنه فتقول من مثل فلان إنّه لأدانا للأمانة وأصدقنا للحديث.

لأن ذلك دليل على أنه أدبه بذلك، فيصير سبباً لاتباع الإمام، والإعتقاد والإقرار به، والإعراض عن أعدائه ومخالفه، فبهذا يعين المؤمن إمامه، ويحارب به أعداءه كما قال ﷺ في الحديث السابق: وكيدوا أعداءنا به.

وأما أنه إعانة لأنفسهم، فلأن الإجتهد في الطاعة والتورع عن المعصية يكون سبباً لبقاء الإيمان وثباته، كما أن الإقتحام والإصرار في السيئات قد يكون سبباً لزوال الإيمان، قال الله عز وجل شأنه:

﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسَاؤُا السَّوْءِ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(١).
والوجه الآخر: أن الإجتهد في الطاعة والورع عن الآثام والإقتداء بالإمام، يكون سبباً لمجاورته في دار السلام، فهذا إعانة المؤمنين لأنفسهم في الفوز بجوار الإمام في دار السلام ومقام الكرام، كما أن مخالفته في الأعمال يوجب الحرمان عن هذا الثواب، والبعد عن جوار الأئمة الأطياب.

١٦٧٥- ويشهد لذلك ما رواه ثقة الإسلام الكليني (ره) في روضة الكافي:
عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن حماد اللحام، عن أبي عبد الله ﷺ أن أباه قال: يا بني إنك إن خالفني في العمل لم تنزل معي غداً في المنزل، ثم قال ﷺ: أبى الله عز وجل أن يتولى قوم قوماً يخالفونهم في أعمالهم، ينزلون معهم يوم القيامة كلاً ورب الكعبة، إنتهى.^(٢)
ولا بأس بأن نختم المقال في هذا المجال بتحقيق الحال في تعيين هؤلاء الرجال، والباعث لنا على هذا التنبيه خفاؤه على بعض الفحول،
فزعم في كتابه مرآة العقول^(٣): أن هذا الحديث مجهول.

وفيه (٢/٦٣٦ ح ٥): في الصحيح عن معاوية بن وهب قال: قلت له: كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطانا من الناس ممن ليسوا على أمرنا؟ قال: تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم، فتصنعون ما يصنعون، فوالله إنهم ليعودون مرضاهم ويشهدون جنازتهم ويسيرون الشهادة لهم وعليهم، ويؤدون الأمانة إليهم، إنتهى (لمؤلفه رحمه الله تعالى).

فأقول مستعيناً بالله تعالى ومستمدّاً من آل الرسول ﷺ: أنّ الحديث المذكور عندي معدود من الاحاديث الصحاح، وإن أردت الايضاح وهويت رفع الإجماع فاخفض الجناح، وأحضر قلبك لما قد ساحت^(١)

واعلم أنّ محمّد بن يحيى العطار هو محمّد بن يحيى الثقة الجليل، ونعطيك قاعدة كلّية أنّه كلّما وقع محمّد بن يحيى في أوّل سند الكافي فهو هذا الشخص الثقة الجليل.

وأما أحمد بن محمّد، الواقع في طريق هذا الحديث فهو أحمد بن محمّد ابن عيسى الأشعري، الثقة الجليل، شيخ القميين ووجههم وفقههم. وأما الحسن بن عليّ: فالذي ظهر لنا من التتبّع في الاخبار وكتب الرجال، أنّه الحسن بن عليّ بن فضال، وهو ثقة جليل، عابد ورع مفضل، وقد ذكروا له مناقب جمّة، وعبادات مهمّة، ومقاماته عند الاسطوانة السابعة من مسجد الكوفة معروفة، وأيامه بكثرة العبادة وطول السجود موصوفة، وهو وإن كان في بعض عمره من الفطحية، ولكنّه رجع عن هذا الاعتقاد، وسلك سبيل الرشاد، ودان بدين الاثمة الامجاد صلى الله تعالى عليهم إلى يوم التناد، وبعده أبداً لا أمد له ولا نفاد.

وأما حماد اللحام فهو حماد بن واقد الكوفي اللحام، وهو من الشيعة الكرام والثقات العارفين بأمر الاثمة ﷺ وإني وإن لم أقف على توثيق صريح له فيما حضرني الآن من كتب الرجال، إلا أنّ الذي ظهر لي ويقوى في نفسي أنّه من أجلاء الثقات والباء الرواة، والذي يشهد لذلك وجوه:

أحدها: اعتماد القميين على روايته، خصوصاً أحمد بن محمّد بن عيسى المذكور مع تثبته وجلالته، فإنّ القميين كانوا محترزين عمّن يروي عن الضعفاء، بل قيل: إنّ عيسى المذكور بعد أحمد بن محمّد بن خالد البرقي عن قم لهذه الجهة.

(١) ساح الماء: جرى على وجه الارض وهذا من باب الإستعارة التمثيلية، استعير الماء للعلم لأنّ به حياة القلب كما أنّ الماء حياة البدن، ثمّ أتى ببعض لوازم المستعار وهو الجريان (لمؤلفه ره).

الوجه الثاني: رواية ابن فضال عنه، مع كمال ورعه وثبته وتقواه،
فإن رواية الاجلاء عن أحد من إمارات الوثوق، كما تقرّر في محله.
١٦٧٦- الثالث: قول الإمام أبي محمد العسكري ﷺ لَمَّا سئل عن كتب
بني فضال: خذوا بما رووا وذروا ما راوا. ^(١)

الرابع: رواية جعفر بن بشير البجلي الثقة الجليل عنه،
وقد ذكروا في ترجمته أنّه روى عن الثقات. ^(٢)

١٦٧٧- الخامس: ما رواه الشيخ الصدوق ^(٣) محمد بن يعقوب الكلينيّ (ره)
في أصول الكافي في باب التقيّة: عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن
محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن حماد بن واقد اللحام،
قال: استقبلت أبا عبد الله ﷺ في طريق فأعرضت عنه بوجهي ومضيت،
فدخلت عليه بعد ذلك، فقلت: جعلت فداك، إنّي لالقاء فأصرف وجهي كراهة
أن أشقّ عليك، فقال ﷺ لي: رحمك الله، ولكن رجلاً لقيني أمس في موضع
كذا وكذا، فقال: عليك السلام يا أبا عبد الله، ما أحسن ولا أجمل ^(٤) ^(٥).

وفي هذا الحديث الشريف دلالة على كون حماد من الشيعة الإماميّة،
ومعرفته وبصيرته بموارد التقيّة، وكونه مهتماً بحفظ الإمام، وتحصيل رضاه بما
يقتضيه المقام، ودعاء الإمام في حقّه بسبب رعاية هذا المرام.

وفيه أيضاً دلالة على وفور عقله وذكائه وفهمه،
وبما عيّناه ظهر لك حال حماد في دينه ووثاقته وجلالته، وخرج عمّا زعمه
مولانا المجلسي (ره) من الحكم بجهالته.

(١) غيبة الطوسي: ٣٩٠ ح ٣٥٥، عنه البحار: ٢٥٢/٢ ح ٧٢ و ٣٥٨/٥١.

(٢) راجع إلى معجم رجال الحديث للسيد الخوئي (ره): ٢٤٠/٦.

(٣) أعلم أنّه قد يطلق الصدوق في كلامهم على الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله
والأكثر إطلاقه على الشيخ الجليل محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ منه (ره).

(٤) أي لم يفعل حسناً ولا جميلاً. (٥) الكافي: ٢١٨/٢ ح ٩، عنه البحار: ٤٢٩/٧٥ ح ٨٩.

الامر الرابع والسبعون:

حفظ اللسان عن غير ذكر الخالق المتّان

وما يقرب من هذا العنوان، وذلك وإن كان راجحاً في كلّ زمان إلاّ أنّه لما كان الإنسان في زمان غيبة صاحب الزمان أكثر وقوعاً في معرض الخطر والخسران، والفتن والإمتحان، كان اهتمامه بهذا الشأن أكدّ وأهمّ من سائر الازمان ١٦٧٨- روى الصدوق في كمال الدين: في الصحيح، عن جابر، عن

مولانا أبي جعفر الباقر ﷺ أنّه قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم فيا طوبى للشابّتين على أمرنا في ذلك الزمان، إنّ أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري جلّ جلاله فيقول: عبادي وإمائي آمتمم بسرّي، وصدّقتم بغيبّي، فأبشروا بحسن الثواب منّي، فأنتم عبادي وإمائي حقّاً، منكم أتقبّل، وعنكم أعفو، ولكم أغفر، وبكم أسقي عبادي الغيث، وأدفع عنهم البلاء، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي.

قال جابر: فقلت: يا بن رسول الله ﷺ، ما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟

قال ﷺ: حفظ اللسان ولزوم البيت. (١)

١٦٧٩- وفي مجالس الصدوق: بإسناده عن الصادق ﷺ، عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ: من عرف الله تعالى وعظّمه منع فاه من الكلام، ويطنه من الطعام، وعنّى نفسه بالصيام والقيام، قالوا: بآبائنا وأمّهاتنا يا رسول الله ﷺ هؤلاء أولياء الله،

قال ﷺ: إنّ أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكراً، وتكلّموا فكان كلامهم ذكراً، ونظروا فكان نظرهم عبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة، ومشوا فكان

(١) كمال الدين: ١/ ٣٣٠ ح ١٥، عنه البحار: ١٤٥/ ٥٢ ح ٦٦، أمالي الصدوق: ٣٧٩ ح ١ وص ٦٤٧ ح ٦، عنه البحار: ٢٨٨/ ٦٩ ح ٢٣.

مشيهم بين الناس بركة، لولا الآجال التي قد كتبت عليهم لم تستقرّ أرواحهم في اجسادهم خوفاً من العذاب وشوقاً إلى الثواب.^(١)

توضيح: يستعمل السكوت غالباً في حفظ اللسان عن الكلام، إذا كان الإنسان في معرض التكلم، والصمت أعمّ منه،

ويستعمل النطق غالباً في التكلم في مقام المخاطبة والتكلم، أعمّ منه.

١٦٨٠- وفي أصول الكافي: في الصحيح عن أبي جعفر ﷺ قال: إنما شيعتنا الخرس.^(٢)

١٦٨١- وفيه: عن الكاظم ﷺ بسند موثق حين قال له رجل: أوصني، فقال له: احفظ لسانك تعزّ، ولا تمكّن الناس من قيادك فتذلّ رقبتك.^(٣)

١٦٨٢- وفيه: في الصحيح عن الرضا ﷺ، قال:

من علامات التفقه الحلم والعلم والصمت، إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة، إنّ الصمت يكسب المحبة، إنّهُ دليل على كلّ خير.^(٤)

١٦٨٣- وفيه: في الصحيح عن الصادق ﷺ، قال:

قال رسول الله ﷺ لرجل أتاه: ألا أدلك على أمر يدخلك الله به الجنة؟ قال: بلى يا رسول الله ﷺ، قال: أنل ممّا أنالك الله^(٥)

قال: فإن كنت أحوج ممّن أنيله، قال ﷺ: فانصر المظلوم، قال:

وإن كنت أضعف ممّن أنصره؟ قال: فاصنع للأخرق^(٦) يعني أشر عليه،

(١) أمالي الصدوق: ح ٣٧٩ و ٦٤٧ ح ٦، الكافي: ١٨٦/٢ ح ٢٥، البحار: ٢٨٨/٦٩ ح ٢٣.

(٢) الكافي: ١١٣/٢ ح ٢، عنه البحار: ٢٩٥/٧١ ح ٦٧، والوسائل: ٥٢٧/٨ ح ٣.

(٣) الكافي: ١١٣/٢ ح ٤، عنه البحار: ٢٩٦/٧١ ح ٦٨، والوسائل: ٥٢٣/٨ ح ٣.

(٤) الكافي: ١١٣/٢ ح ١، عنه البحار: ٢٩٤/٧١ ح ٦٥، والوسائل: ٥٢٧/٨ ح ١.

(٥) أي أعط المحتاجين ممّا أعطاك الله تعالى. (٦): الجاهل بما يجب أن يعلمه، ومن

لا يحسن التصرف في الأمور، ولم يكن في يديه صنعة يكتسب بها (في).

قال: فإن كنت أخرق ممّن أصنع له؟ قال: فاصمت لسانك إلا من خير،
أما يسرك أن تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرّك إلى الجنة؟^(١)
١٦٨٤- وفي الكافي: عن الصادق عليه السلام، قال: لا يزال العبد المؤمن يكتب
محسناً ما دام ساكناً فإذا تكلم كتب محسناً أو مسيئاً.

وروى الصدوق في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام نحوه.^(٢)
وهذان الحديثان والذي قبلهما وحديث المجالس، تدلّ على أن السكوت
من حيث هو عبادة مندوبة، وإن لم يشتمل على أمر راجح، كالتفكير والتقية
ونحوهما، ويدلّ على ذلك روايات عديدة، سنذكرها إن شاء الله.
وتأمل المجلسي رحمه الله تعالى في دلالة الحديث الثاني،

حيث قال في شرح قوله: «يكتب محسناً» إمّا لإيمانه أو لسكوته، فإنّه من
الاعمال الصالحة كما ذكره الناظرون في هذا الخبر، ثمّ قال:
وأقول: الأوّل عندي أظهر، وإن لم يتفطن به الأكثر، لقوله عليه السلام:

فإذا تكلم كتب محسناً أو مسيئاً، لأنّه على الإحتمال الثاني يطل الحصر،
لأنّه يمكن أن يتكلم بالمباح، فلا يكون محسناً ولا مسيئاً، إلا أن يعمّ المسيء
تجوّزاً بحيث يشتمل غير المحسن مطلقاً، وهو بعيد.

فإن قيل: يرد على ما اخترته أنّ في حال التكلّم بالحرام ثواب الإيمان
حاصل له فيكتب محسناً ومسيئاً معاً، فلا يصحّ الترديد.

قلت: يمكن أن يكون المراد بالمحسن المحسن من غير إساءة، كما هو
الظاهر فتصحّ ثواب المقابلة، مع أنّ بقاء ثواب استمرار الإيمان مع فعل المعصية
في محل المنع، ويؤمّن إلى عدمه قولهم عليه السلام:

(١) الكافي: ١١٣/٢ ح ٥، عنه الوافي: ٤/٤٥٠ ح ٥، البحار: ٢٩٦/٧١ ح ٦٩، والوسائل: ٥٢٧/٨

(٢) الكافي: ١١٦/٢ ح ٢١، الفقيه: ٣٩٦/٤ ح ٥٨٤٢، الوافي: ٤/٤٥٤ ح ٢٤، الوسائل: ٥٢٩/٨

ح ٩، البحار: ٣٠٧/٧١ ح ٨٥.

١٦٨٥- «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»^(١) وأمثاله، ممّا قد مرّ بعضها، ويمكن أن يكون هذا أحد محامل هذه الاخبار، وأحد علل ما ورد: أنّ نوم العالم عبادة، أي هو في حال النوم في حكم العبادة لاستمرار ثواب علمه وإيمانه، وعدم صدور شيء منه يبطله في تلك الحالة، إنتهى كلامه رفع مقامه.^(٢) وفيه نظر وإشكال من وجوه:

الأول: أنّ ما جعله أظهر غير ظاهر، وتقيد الثواب بكونه لإيمانه لا دليل عليه، ولا شاهد يرشد إليه، بل الظاهر ما فهمه الناظرون في الخبر وهم الأكثر كما اعترف به. وقوله: «على الإحتمال الثاني يبطل الحصر ... إلخ» خطأ، لأنّ المتكلّم بالمباح أيضاً مسيء إلى نفسه، لأنّه ضيّع رأس ماله وفوّته من غير عوض، إذ يمكنه أن يصرف هذا المقدار من عمره الذي يصرفه في التكلّم بالمباح في ذكر أو دعاء أو قراءة أو نحوها، ويدرك به خيراً كثيراً، وليس في ذلك تجوّز أصلاً، إذ لا يخفى أنّ كلّ شخص إمّا محسن إلى نفسه أو مسيء، والأول من يجلب إلى نفسه نفعاً، والثاني: من يفوّت النفع عن نفسه، والمسيء على ضربين: أحدهما من يجرّ إلى نفسه عقاباً وصدمة أيضاً والآخر من يسيء إلى نفسه بتفويت النفع فقط، وكلّ منهما مسيء إلى نفسه، فإنّ البطال المضيع للعمر المتلف له في غير منفعة دنيوية أو أخروية مسيء إلى نفسه عقلاً وعرفاً، وهذا ممّا لا يرتاب فيه أحد من العقلاء.

وبما ذكرنا يتبيّن لك وجه التعميم والحصر في قول الله عزّ وجلّ:

﴿والعصر * إنّ الإنسان لفي خسر * إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ...﴾^(٣)

لظهوره في أنّ كلّ فرد من أفراد الإنسان لا يصرف عمره في الأعمال الصالحة فهو من أهل الخسران وذلك بسبب أنّه ضيّع رأس ماله، ولو كان أنا من

(١) فقه الرضا ﷺ: ٢٧٥، عنه البحار: ٢٨/٧٩ ذح: ٣٦، والمستدرک: ١٤/٣٣٠ ح ١٢.

(٢) مرآة العقول: ١٢٦/٢. (٣) العصر: ١-٣.

آتات عمره ، فتدبر فيما قلناه ، ففيه فوائد كثيرة إن شاء الله تعالى ونعم ما قيل :
 الدهر ساومني عمري فقلت له مابعت عمري بالدنيا وما فيها
 ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن تبّت يدا صفقة قد خاب شاريها
 الثاني : أنّ قوله - في جواب قوله : إن قيل - : «يمكن أن يكون المراد ...
 إلخ» لا أعرف له وجهاً ، والظاهر من الرواية كون الساكت أو المتكلم محسناً
 ومسيئاً بحسب عمله ، فإن كان ساكناً كان عمله هذا إحساناً إلى نفسه ، وإن تكلم
 بالحسن كان عمله هذا أيضاً إحساناً إلى نفسه ، وإن تكلم بالمباح كان عمله
 إساءة إلى نفسه بسبب تفويت ثواب السكوت عن نفسه ، وإن تكلم بالحرام كان
 عمله هذا إساءة إلى نفسه من وجهين : أحدهما تفويت نفع السكوت ، والآخر
 استيجاب العقاب بسبب تكلمه بالحرام .

الثالث : أنّ قوله : «مع أنّ بقاء ثواب استمرار الإيمان مع فعل المعصية في
 محلّ المنع» خطأ واضح ، لأنّه ينافي العدل ، إذ لا ريب بمقتضى الأدلة القويمة
 المبيّنة في محلّها أنّ الإيمان مركّب من الاعتقاد والإقرار .

وأما الاعمال : فلا دخل لها في تحقّق أصل الإيمان ، وإن كان لها في كمال
 الإيمان ، فلو فرض أنّ المؤمن الزاني مات في حال اشتغاله بالزنا ، لما كان
 مخلّداً في النار قطعاً ، وإن كان معاقباً بفعله إن لم تدركه الشفاعة ،
 ولا شبهة عند الإمامية في أنّ الإيمان سبب لدخول الجنة .

ومقتضى كلام هذا الفاضل أن يكون ذلك الشخص من المخلّدين في النار
 وليت شعري كيف صدر هذا الكلام من ذلك الفاضل العلّام ، لكنّ الجواد قد
 يكبو ، والصارم قد ينبو ، والمعصوم من عصمه الله تعالى .

الرابع : أنّ قوله : «ويومئ إلى عدمه قولهم ﷺ : لا يزني الزاني حين يزني
 وهو مؤمن» أيضاً كلام عليل ، ودعوى بلا دليل ،
 والحق أنّ للإيمان بحسب الكمال مراتب ودرجات متفاوتة ، كما يظهر من

الروايات المتكاثرة، والمؤمن الكامل هو الذي يصدّق عمله قوله، ولا شك أنّ العاصي في حال عصيانه عمله مخالف لا اعتقاده وقوله، ومن ذلك يدخل النقص في إيمانه، لكن أصل الإيمان متحقّق موجود فيه، لأنّه الاعتقاد والإقرار كما عرفت، وثوابه باقٍ مستمرّ ما دام بقاء اعتقاده وإقراره،

وإلى ما ذكرنا يرشد كثير من الروايات والدعوات المروية عن الأئمة ﷺ:

١٦٨٦- منها: قوله في بعض الادعية: اللّهمّ إن كنت عصيتك في أشياء أمرتني بها، وأشياء نهيتني عنها، فإنّي قد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك، وهو الإيمان بك متّاً منك به عليّ، لا متّاً به منّي عليك (إلخ).^(١)

الخامس: أنّ قوله: «ويمكن أن يكون هذا أحد محامل هذه الاخبار وأحد علل ما ورد أنّ نوم العالم عبادة (إلخ)» أيضاً تأويل من غير دليل،

بل الاولى أن يبقى قولهم: «نوم العالم عبادة»، ونحوه على ظاهره، ولا نحتاج إلى تكلف وتأويل، لأنّ تحصيل العلوم الشرعية التي ندب الشارع إليها له ثوابات جليلة، وفوائد كثيرة:

منها: أنّ الله تعالى يعطيه بنومه ثواب العبادة، والسرّ فيه أنّ طالب العلم اتعب نفسه في طلب مرضاة الله، وسلب الراحة عن بدنه لهداية عباد الله، فجزاه الله عزّ وجلّ بأنّ عوضه من نومه الذي فيه راحة نفسه وسكون بدنه، ثواب العبادة، التي هي استعمال البدن في مشقة الطاعة، فبكلّ نوم جديد يحصل له يتحقّق له ثواب جديد، جزاء لما اتعب نفسه في تحصيل العلم.

١٦٨٧- وهذا نظير ما ورد في ثواب زيارة قبر مولانا الشهيد أبي عبد الله الحسين عليه الصلاة والسلام، فإنّ الملائكة يعبدون الله تعالى وهو نائم، والثواب له، ويعبدون الله تعالى بعد موته، والثواب له.^(٢)

وقد تحصّل ممّا ذكرناه أنّ السكوت عن غير كلام يحصل به رضى الله تعالى

(١) الصحيفة الرضوية الجامعة: ٢٦٣ د: ١٠.

(٢) البحار: ١٠١/٥٥ ح ١٥، عن كامل الزيارات: ٢٣٥ ح ١.

أويدعو إليه ضرورة ممّا يحتاج إليه المؤمن في تعيّشه في هذه الدار الفانية،
وتقلّبه بين أهل النشأة العاجلة، من حيث هو عبادة مندوبة، ولو مع قطع النظر
عمّا يحصل فيه من التفكّر وغيره

ويشهد لذلك عدّة روايات مذكورة في التالي:

١٦٨٨- منها: عن النبي ﷺ أنّه قال: يا ربّ، ما أوّل العبادة؟

قال: الصمت والصوم.^(١)

١٦٨٩- وفي خبر آخر: أربعة لا يصيبنّ إلّا مؤمن:

الصمت، وهو أوّل العبادة، الخبر.^(٢)

١٦٩٠- وقال: يا أحمد! ليس شيء من العبادة أحبّ إليّ من الصمت

والصوم.^(٣)

١٦٩١- وقال: علامات الفقه: العلم والحلم والصمت، إنّ الصمت باب

من أبواب الحكمة فاصمت لسانك إلّا من خير يجرّك إلى الجنّة.^(٤)

١٦٩٢- وقيل لعيسى عليه السلام: دلّنا على عمل ندخل به الجنّة!

فقال عليه السلام: لا تنطقوا أبداً.^(٥)

١٦٩٣- وقال النبي ﷺ:

الرفق والإقتصاد والصمت جزء من ستّة وعشرين جزءاً من النبوة.^(٦)

١٦٩٤- وقال لأبي ذرّ: ألا أعلمك عملاً ثقيلاً في الميزان خفيفاً على

اللسان؟ قال: بلى، يا رسول الله، قال ﷺ:

الصمت، وحسن الخلق، وترك ما لا يعينك.^(٧)

١٦٩٥- وقال عيسى عليه السلام: العبادة عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت،

(١- ٣) لثالي الاخبار: ١٧٣/١. (٤) الكافي: ١١٣/٢ ح ١، عنه الوافي: ٤٤٩/٤ ح ١،

والبحار: ٢٩٤/٧١ ح ٦٥ وص ٢٨٨ ح ٥١ عن الاختصاص.

(٥- ٧) لثالي الاخبار: ١٧٤/١.

وجزاء واحد في الفرار من الناس. ^(١)

١٦٩٦- وقال النبي ﷺ: من كفّ لسانه ستر الله عوراته. ^(٢)

١٦٩٧- وفي الرواية: إنّ شاباً من أصحاب الرسول ﷺ في غزوة أحد قتل في حالة شدّ حَجراً على بطنه من شدّة الجوع، فجاءت أمّه على نعشه ترفع التراب عن وجهه، وتقول: طيباً لك الجنّة يا ولدي، فقال لها رسول الله ﷺ: من أين تعلمين أنّ الجنّة له طيّبة، لعلّه تكلم بما لا فائدة فيه. ^(٣)

١٦٩٨- وروي في القدسيّات: يا بن آدم، إذا وجدت قساوة في قلبك وحرماناً في رزقك، وسقماً في بدنك، فاعلم أنّك تكلمت بما لا يعينك. ^(٤)

ونقل أنّ الخواجة ربيع لم يتكلم للدنيا، ولا عبث عشرين سنة، حتّى قتل مولانا الحسين بن عليّ ﷺ، فقال جماعة: هو يتكلم اليوم، فذهبوا إليه، وأخبروه بقتله، فقال: عظم الله أجورنا وأجوركم بقتل الحسين ﷺ، ونظر إلى السماء وبكى، وقال: اللهمّ فاطر السماوات والارض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون،

ثمّ رجع إلى معبده، ولم يتكلم إلّا بالحقّ حتّى مات. ^(٥)

١٦٩٩- وفي تحف العقول - في وصايا الصادق ﷺ لعبد الله بن جندب -:

وعليك بالصمت تعدّ حليماً، جاهلاً كنت أو عالماً،

فإنّ الصمت زين لك عند العلماء وستر لك عند الجهال. ^(٦)

أقول: وقد أجاد بعض الشعراء فقال:

الصمت زين والسكوت سلامة فإذا نطقت فلا تكن مكشّاراً
ما إن ندمت على سكوتي مرّة ولقد ندمت على الكلام مراراً
١٧٠٠- وفي تحف العقول أيضاً: عن الصادق ﷺ - في وصيّته لأبي جعفر

(٤) الجواهر السنيّة: ٧٩.

(١-٣) لثالي الاخبار: ١/ ١٧٤-١٧٦.

(٦) تحف العقول: ٣٠٥.

(٥) لثالي الاخبار: ١/ ١٧٥، ١٧٦.

محمد بن النعمان - قال: إنَّ من كان قبلكم كانوا يتعلَّمون الصمت، وأنتم تتعلَّمون الكلام، كان أحدهم إذا أراد التعبد يتعلَّم الصمت قبل ذلك بعشر سنين، فإن كان يحسنه ويصبر عليه تعبد،

ولاً قال: ما أنا لما أروم بأهل، إلى آخر الحديث. ^(١)

والأخبار المروية عن الأئمة الأطهار ﷺ، وكلمات الحكماء الأبرار في هذا المضمار كثيرة.

١٧٠١- ويجمعها ما رواه الكلينيّ (ره) في أصول الكافي: بإسناده عن الصادق ﷺ، قال: قال لقمان لابنه:

يا بنيّ إن كنت زعمت أنّ الكلام من فضة، فإنّ السكوت من ذهب. ^(٢)

أقول: هذا الحديث يدلّ على أنّ السكوت من حيث هو خير من الكلام من حيث هو، يعني إذا لوحظ السكوت لو خلّي وطبعه، مع قطع النظر عن الجهات الطارئة ولوحظ الكلام لو خلّي وطبعه، مع قطع النظر عن الجهات العارضة، فالسكوت أفضل وأحسن، ووجه ظاهر عند أهله،

لأنّ فيه راحة البدن والقلب، وصيانة للعمر عن صرفه فيما لا يعني. وفيه فوائد أخر أيضاً تظهر للمتدبّر، فالقضية قضية طبيعّية، ولا معارضة بينها وبين ما دلّ على رجحان الكلام في مقام، ووجوبه في مقام،

كما أنّ السكوت قد يكون واجباً، وقد يكون حراماً، وقد يكون مكروهاً، ولكن لا يكون مباحاً بالنظر إلى الأخبار الدالة على استحبابه من حيث هو واختلاف حكم السكوت والكلام في كلّ مقام إنّما هو بسبب جهة طارئة عرضت لكلّ واحد منهما، فأوجبت تبدّل حكمه الذاتيّ الطبيعيّ.

والعجب من العلامة المجلسيّ حيث قال في مرآة العقول بعد ذكر الحديث

(١) تحف العقول: ٣٠٩.

(٢) الكافي: ١١٤/٢ ح ٦، عنه الوافي: ٤٥٠/٤ ح ٦، والبحار: ٢٩٧/٧١ ح ٧٠.

المنقول: يدلّ على أنّ السكوت أفضل من الكلام، وكأنّه مبنيّ على الغالب، وإلاّ فظاهر أنّ الكلام خير من السكوت في كثير من الموارد، بل يجب الكلام ويحرم السكوت عند إظهار أصول الدين وفروعه، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويستحبّ في المواعظ والنصائح، وإرشاد الناس إلى مصالحهم، وترويج العلوم الدينيّة، والشفاعة للمؤمنين، وقضاء حوائجهم، وأمثال ذلك، فتلك الاخبار مخصوصة بغير تلك الموارد، أو بأحوال عامّة الخلق، فإنّ غالب كلامهم إنّما هو فيما لا يعينهم، أو هو مقصور على المباحات، إلى آخر كلامه. ^(١)

أقول: وأنت بعد التأمل فيما بيّناه تعرف أنّه لا حاجة إلى هذه التوجيهات ولاداعي إلى صرف الكلام عن ظاهره، ويتّضح لك ما في كلامه زيد في علوّ مقامه كأنّه لكثرة اشغاله لم يعط النظر في حديث حقّه بكماله.

إيقاظ وإرشاد: قد عرفت أنّ مقتضى الاخبار المرويّة عن البررة الكرام، المؤيّدّة بحكم العقل السالم عن شوائب الاوهام، رجحان السكوت من حيث هو على الكلام، ولكنّه قد يكون معروضاً لسائر الاحكام، بسبب ورود الامر به، أو النهي عنه من الشارع، وكذا الكلام في حكم الكلام، بحسب توجه الامر به، أو النهي عنه في كلّ مقام، وهذا غير خفيّ على العلماء الكرام،

وإنّما الغرض هنا بيان مسألة يكثر بها ابتلاء الانام، ولم أر من تعرّض لها وحقّقها بما هو الحقّ الحقيقي في هذا المقام،

وهي أنّه هل يجب الإستماع والسكوت عند سماع قراءة القرآن أم لا؟

فنقول: إنّ في هذه المسألة مباحث ثلاثة:

الاول: في حكم المسألة في صلاة الجماعة.

الثاني: في حكمها حال اشتغال الإمام بخطبة صلاة الجمعة.

الثالث: في حكمها عند سماع قراءة القرآن في سائر الاوقات والحالات.

أما الأول: فقول: يجب على المأموم المقتدي بالإمام المرضي في الصلاة
الجهريّة الإستماع والإنصات لقراءته، إذا سمع قراءته، وقيل: بالإستحباب،
والذي جاءت به الروايات هو النهي عن القراءة في تلك الحالة.

وأما وجوب السكوت حتّى عن التسبيح والذكر، فلم أعثر له على دليل
بل الدليل على خلافه في الاخبار موجود، وتفصيل القول حقّقناه في الفقه.

وأما الثاني: فقول: بوجوب الصمت والإستماع على الحاضرين،
وقيل على المؤتمّين، وقيل: على العدد الذين تنعقد بهم الجمعة،
وقيل: على السامعين من المؤتمّين، وقيل بالاستحباب.

ثمّ الموجبون اختلفوا، فقال بعضهم: يجب الإنصات والإستماع للخطبتين
من حين شروع الخطيب إلى فراغه منهما، وقال بعضهم: يجب الإنصات
والإستماع لأقلّ الواجب من الخطبتين، وبعضهم: يجب الإستماع والإنصات
لمواعظ الخطبتين، والقول بالاستحباب، وطريق الإحتياط واضح سوى،
وتفصيل الكلام خارج عن المرام في هذا المقام.

وأما الثالث: أعني وجوب الإنصات أو استحبابه عند سماع قراءة الآيات في
مطلق الاوقات والحالات، وهو المقصود بالذكر في هذا المقام، لكونه غير
مشروح كما هو حقّه في كتب علمائنا الاعلام، فالمحكيّ عن كثير من فقهاء
العامة القول بوجوب الإنصات، والإستماع عند سماع القرآن مطلقاً،
وذهب الإمامية إلى نفي الوجوب وإثبات الإستحباب.

وحكي في كلام جمع منهم الإجماع على ذلك، وهو الحقّ، وتوقّف مولانا
المجلسيّ رحمه الله في المسألة، حيث قال في صلاة البحار بعد ذكر قوله تعالى:
﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(١)

إنّ الآية بعمومها تدلّ على وجوب الإستماع، والسكوت عند قراءة كلّ

قارئ في الصلاة وغيرها، بناء على كون الأمر مطلقاً أو أوامر القرآن للوجوب والمشهور الوجوب في قراءة الإمام، والاستحباب في غيره، مع أنَّ ظاهر كثير من الاخبار المعتبرة الوجوب مطلقاً إلاَّ صحيحة زرارة:

١٧٠٢- عن أبي جعفر ﷺ قال: وإن كنت خلف إمام فلا تقرأ شيئاً في الأولتين وأنصت لقراءته، ولا تقرأ شيئاً في الأخيرتين^(١)

فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول للمؤمنين: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ يعني في الفريضة خلف الإمام ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ والأخريان تبع للأولين^(٢)

ويمكن حمله على أنَّها نزلت في ذلك فلا ينافي عمومها لكن نقلوا الإجماع على عدم وجوب الإنصات في غير قراءة الإمام. وربَّما يؤيِّد ذلك بلزوم الحرج، والأمر بالقراءة خلف من لا يقتدى به، ويمكن دفع الحرج، بأنَّه إنَّما يلزم بترك الجماعة الشائعة في هذا الزمان. وأمَّا النوافل فكانوا يصلُّونها في البيوت، والأمر بها خلف من لا يقتدى به للضرورة، لا يوجب عدم وجوب الإنصات في غيرها، مع أنَّه قد وردت الرواية فيها أيضاً بالإنصات، وبالجملية المسألة لا تخلو من إشكال، والاحوط رعاية الإنصات مهما أمكن إنتهى كلامه، رفع في الخلد مقامه.^(٣) وستقف على ما يتوجَّه عليه، بالنظر فيما نبيَّنه لما ذهبنا إليه، فنقول:

(١) محمول على القراءة خلف أئمة العامة، فإنَّهم يقرؤون في كلِّ الركعات بفاتحة الكتاب.

(٢) في بعض نسخ الفقيه تبعاً بالنصب وفي بعضها تبع بالرفع، والتبع يكون واحد أو جماعة قال الله تعالى إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا. واعلم أنَّه يمكن الإستناد إلى هذه الصحيحة لحمل الاخبار الناهية عن القراءة خلف الإمام على الكراهة لأنَّ الظاهر من قوله ﷺ والأخريان تبع للأولين اتِّحاد حكمهما مع الأولين في القراءة ولا ريب في جواز اختيار القراءة على التسبيح في الأخيرتين وإن كان التسبيح أفضل فيجوز في الأولين أيضاً ولعلَّ القائلين بكراهة القراءة خلف الإمام كالمحقق والشهيد الثاني وغيرهما استندوا إلى هذا الوجه الَّذِي اختلج بالبال في هذا المجال وليس ببعيد عن الصواب، والله العالم وهو الهادي (لمؤلَّفه رحمه الله).

(٣) البحار: ٢١/٨٨.

مستندنا لنفي الوجوب الاصل بل الأصول، مؤيداً بالاجماع المنقول، في كلام جمع من الفحول، والمراد بالأصول أصل البراءة عن وجوب الصمت والإستماع، وأصالة إباحة الكلام، واستصحاب العدم السابق على حال سماع القراءة، مع ما في الحكم بالوجوب من الحرج على عامة المكلفين، المنفي في الدين بنص القرآن المبين.

هذا كله مضافاً إلى الروايات المبرحة أو الظاهرة في الندبية، وعدم معلومية الوجوب وظهوره بين الشيعة الإمامية، في المسألة التي تعم بها البلية، لكل عريية وعجمية، في كل غداة وعشية، ويوم وليلة،

ولو كان ذلك واجباً لذكره العلماء في الرسائل العملية، ولانكروا على من يتكلم حين قراءة غيره القرآن كإنكارهم على مرتكبي سائر المنكرات، ولو كان كذلك لشاع وذاع، وقرع الاسماع وملأ الاصقاع.

ودليل الإستحباب مطلقاً الشهرة المحققة والاجماع المنقول، بل حكي عن التنقيح الإجماع على استحباب الإنصات، حتى للمأموم في الصلاة الجهرية خلف الإمام المرضي، وهذا لا ينافي ذهاب جمع من الاصحاب إلى حرمة القراءة حيثئذ خلف الإمام، لأن القراءة أخص من الكلام، فعلى هذا يجوز أو يستحب التسبيح حيثئذ دون القراءة، فالإعتراض على التنقيح بأن التتبع يشهد بخلافه غير وارد، لأن التتبع يشهد بوجود القائلين بحرمة القراءة.

وأما المصرح بحرمة التسبيح فلم نعثر عليه، ولم يحكه المتعرض، فتدبر. وتحقيق الكلام في الفقه، وكفى بذلك دليلاً للاستحباب، هذا مضافاً إلى كون السكوت والإستماع تعظيماً للقرآن، وتعظيمه تعظيم الخالق المنان.

١٧٠٣- وما رواه العالم النوري في مستدرک الوسائل عن كتاب العلاء عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر ﷺ قال: قال:

يستحب الإنصات والإستماع في الصلاة وغيرها للقرآن^(١).

(١) كتاب العلاء بن رزين: ص ١٥٣، عنه المستدرک: ٢٧٦/٤ ح ٤.

١٧٠٤- وفي تفسير العسكري ﷺ عن أمير المؤمنين ﷺ، أنّه قال - في فضل سورة الفاتحة -: وإنّ فاتحة الكتاب أعظم وأشرف ما في كنوز العرش، وإنّ الله خصّ بها محمّداً ﷺ وشرفه، ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه، ما خلا سليمان، فإنّه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم،
الا تراه أنّه يحكي عن بلقيس حين قالت:

﴿إني ألقى إليّ كتاب كريم * إنه من سليمان وإنّه بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(١)
الا فمن قراها معتقداً لموالاة محمّد وآله الطيّبين، منقاداً لأمرهم، مؤمناً بظواهرهم وباطنهم، أعطاه الله عزّ وجلّ بكلّ حرف منها حسنة، كلّ حسنة منها أفضل له من الدنيا وما فيها، من أصناف أموالها وخيراتها^(٢).
ومن استمع قارئاً يقرأها كان له قدر ثلث ما للقارئ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض^(٣) لكم، فإنّه غنيمة لكم لا يذهبنّ أوانه، فتبقى في قلوبكم الحسرة.^(٤)

أقول: يظهر من قوله ﷺ: «فليستكثر» استحباب القراءة والاستماع لقراءة سورة الحمد، إذ لو كان واجباً لما كان موقع للأمر بالإكثار، لوضوح أنّ الواجب لا بدّ من الإتيان به في كلّ حال، ولا فرق بين هذه السورة وغيرها في ذلك الحكم قطعاً.

١٧٠٥- وفي كنز العرفان للفاضل المقداد في ذيل قوله تعالى: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلّكم ترحمون﴾^(٥) قال: قال الصادق ﷺ:
المراد استحباب الاستماع في الصلاة وغيرها.^(٦)

١٧٠٦- وفي الوافي والبرهان عن تهذيب الشيخ: في الصحيح، عن معاوية ابن وهب، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

(١) النمل: ٢٩، ٣٠. (٢) خزائنها، خ. (٣) المتعرّض، خ.
(٤) تفسير الإمام العسكري ﷺ: ٢٩ ح ١٠. (٥) الأعراف: ٢٠٤. (٦) كنز العرفان: ص ٩٢.

سألته عن الرجل يؤمّ القوم وأنت لا ترضى به في صلاة يجهر فيها؟ فقال ﷺ: إذا سمعت كتاب الله يتلى فأنصت له، فقلت: فإنه يشهد عليّ بالشرك، قال: إن عصى الله فاطع الله، فرددت عليه، فأبى أن يرخص لي، قال: فقلت له: أصلي إذا في بيتي، ثم أخرج إليه فقال: أنت وذاك. وقال: إن علياً ﷺ كان في صلاة الصبح، فقرأ ابن الكواء وهو خلفه: ﴿ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾^(١) فأنصت عليّ ﷺ تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية، ثم عاد في قراءته ثم أعاد ابن الكواء الآية، فأنصت عليّ ﷺ أيضاً ثم قرأ فاعاد ابن الكواء، وأنصت عليّ ﷺ، ثم قال له: ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفّنك الذين لا يوقنون﴾^(٢) ثم أتمّ السورة، ثم ركع.^(٣) أقول: يظهر من هذا الحديث الصحيح خمسة أحكام: أحدها: استحباب الإنصات لقراءة القرآن مطلقاً، ولو كان السامع في حال الصلاة، ولو كان القارئ غير إمام. الثاني: أن هذا المقدار من السكوت لا ينافي الموالاة المعتبرة في الصلاة بين الآيات.

الثالث: جواز قراءة القرآن مطلقاً في حال الصلاة. الرابع: جواز إعلام الغير ومخاطبته وإفهامه بقراءة القرآن. الخامس: عدم منافاة هذا المقدار من القراءة الموالاة المعتبرة، وقد ظهر بما ذكرناه استحباب الإنصات والاستماع لقراءة القرآن في كلّ حال ومكان وزمان من غير فرق بين خطبة الجمعة وصلاة الجماعة وخطبة صلاة العيدين وغيرها. وأما قوله في هذا الحديث: «فرددت عليه فأبى أن يرخص لي القراءة الواجبة

(١) الزمر: ٦٥. (٢) الروم: ٦٠.

(٣) التهذيب: ٣٥/٣ ح ٢٩، عنه البرهان: ٦٢٧/٢ ح ٢.

في الصلاة» فإنه كان اتقاءً عليه، كما لا يخفى على من تتبّع في أخبار الباب، مع أنّا قد ذكرنا أنّ النهي عن القراءة لا يدلّ على حرمة التكلّم بالذكر والتسبيح، إذ لا دلالة للخاصّ على العامّ كما لا يخفى على ذوي الأفهام، وأمّا الروايات المصرّحة بوجوب الإنصات فهي إمّا محمولة على تأكّد الاستحباب - جمعاً بينها وبين الأخبار الدالة على ذلك نظير الأخبار المصرّحة بوجوب غسل الجمعة - أو على التقيّة، لأنّ الوجوب مذهب العامة والرشد في خلافهم.

١٧٠٧- وأمّا ما وقفت عليه من الأخبار المشار إليها فهو ما حكاه المجلسي في البحار عن خطّ بعض الأفاضل، وهو عن جامع البزنطي، عن جميل، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن الرجل يقرأ القرآن، يجب على من يسمعه الإنصات له، والإستماع له؟ قال ﷺ:

نعم إذا قرئ القرآن عندك فقد وجب عليك الإستماع والإنصات.^(١)

١٧٠٨- وما رواه المجلسي أيضاً، عن تفسير العياشي: عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: يجب الإنصات للقرآن في الصلاة وفي غيرها وإذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الإنصات والإستماع. وروي في المستدرک والبرهان (مثله).^(٢)

١٧٠٩- وفي مجمع البيان: عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قلت له: الرجل يقرأ القرآن، أوجب على من سمعه الإنصات له، والإستماع؟ قال ﷺ: نعم إذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الإنصات والإستماع.^(٣)

هذا ما وقفت عليه من الروايات الدالة على الوجوب، وهي محمولة على التقيّة أو تأكّد الإستحباب، وبما ذكرنا يظهر لك تطرّق المناقشة فيما ذكره مولانا

(١) البحار: ٢٢٢/٩٢ ح ٧، عنه المستدرک: ٢٧٥/٤ ح ٢. (٢) البحار: ١٧٩/٢ ح ١٣٣، عنه

البحار: ١٠٨/٨٨ ح ٨، ٢٢١/٩٢ ح ٥، والمستدرک: ٤٧٨/٦ ح ٣، والبرهان: ٦٢٨/٢ ح ٤.

(٣) مجمع البيان: ٥١٥/٤ ح ٥، عنه البرهان: ٦٢٨/٢ ح ٦، والوسائل: ٨٦١/٤ ح ١.

المجلسي (ره) من وجوه:

الأول: قوله: إنَّ ظاهر كثير من الاخبار المعتبرة الوجوب، قلنا: أين هذه الاخبار الكثيرة؟ وهو لم يذكر في بحاره إلا ما حكيناه.

الثاني: معارضتها بما عرفت، والمقام مقام الجمع والجمع العرفي المقبول هو الحمل على الإستحباب ولا ريب أنَّ الجمع مهما أمكن أولى، ولو غضبنا عن ذلك تعيّن الجمع بحمل الاخبار الموجبة على التقيّة، عملاً بالروايات العلاجية المذكورة في موقعها، وهذا يسمّى بالجمع في جهة الصدور، ولو غضضنا عن ذلك كلّ وفرضنا كون المقام مقام الترجيح، فلا ريب أنَّ الترجيح لـاخبار الإستحباب، فيجب تقديمها لتأييدها واعتضادها بما عرفت، من الإجماع والشهرة وغيرهما، كما لا يخفى.

الثالث: أنَّ الآية الشريفة مع قطع النظر عن الرواية الصحيحة التي ذكرها أيضاً لا تدلّ على وجوب السكوت عند سماع قراءة القرآن، ولو بناءً على كون الامر للوجوب وكون الخطابات الشفاهية عامّة لسائر المكلفين من حيث هي، أو بحسب أدلّة الإشتراك في التكليف،

لأنّ المراد بالإنصات في الآية الشريفة غير معلوم.

فقد حكى النيسابوري في تفسيره: عن الواحدي، أنّه قال: الإنصات هو ترك الجهر عند العرب، وإن كان يقرأ في نفسه إذا لم يسمع أحد^(١)

وعلى هذا يكون الدليل مجملاً لتردّد المراد بين السكوت وترك الجهر، ولا شاهد لكون السكوت هو المعنى الحقيقي، كي يكون الاصل حمل اللفظ عليه، فالمرجع حيثنذ أصل البراءة عن الوجوب، ودعوى تبادل السكوت من الإنصات لو قيل دعوى بلا دليل، ومن هنا يمكن منع وجوب السكوت على المأموم المقتدي بالإمام المرضي في الصلاة الجهرية حال القراءة أيضاً،

(١) تفسير النيسابوري: ٢/ ٢٠٠.

ويؤيده الإجماع المحكي عن التنقيح، بل يدل على عدم الوجوب عدة روايات:

١٧١٠- منها: صحيحة أبي المغراء، قال: كنت عند أبي عبدالله ﷺ فسأله حفص الكلبي، فقال: أكون خلف الإمام وهو يجهر بالقراءة فادعوا وأعوذ؟ قال: نعم فادع^(١) والحمل على ما قبل شروع الإمام في القراءة أو على ما إذا لم يسمع المأموم قراءته غير سديد، لعدم معارض صالح يوجب حمل الصحيحة على خلاف الظاهر.

١٧١١- ومنها: صحيحة زرارة، عن أحدهما، قال: إذا كنت خلف إمام تأتم به فأنصت، وسبح في نفسك.^(٢) وهذا يدل على أن المراد بالإنصات في الآية والصحيحة المذكورة في كلام المجلسي رحمه الله تعالى ترك الجهر وإلا لم يأمر بالتسبيح في نفسه، وحمله على الذكر القلبي فقط، مضافاً إلى بعده لا داعي إليه ولا شاهد له.

١٧١٢- ومنها: رواية أبي خديجة سالم بن مكرم، عن أبي عبدالله ﷺ قال: إذا كنت إمام قوم فعليك أن تقرأ في الركعتين الأولىين، وعلى الذين خلفك أن يقولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وهم قيام، الخبر.^(٣) والآخر الناهية عن القراءة خلف الإمام لا دلالة فيها على منع الكلام مطلقاً حتى الذكر والتسبيح والدعاء،

ومن ذلك كله يظهر عدم وجوب السكوت على المؤتمين حال خطبة الإمام يوم الجمعة، لأن عمدة أدلة الموجبين تنزيل الخطبتين منزلة الركعتين من الصلاة في بعض الروايات، وإذا لم يثبت الوجوب في الصلاة لم يثبت فيهما، مضافاً

(١) الفقيه: ٤٠٧/١ ح ١٢٠٩، عنه الوسائل: ٤٢٥/٥ ح ٢.

(٢) الكافي: ٣٧٧/٣ ح ٣، عنه الوسائل: ٤٢٣/٥ ح ٦، والتهذيب: ٣٢/٣ ح ٢٨.

(٣) التهذيب: ٢٧٥/٣ ح ١٢٠، عنه البحار: ٥١/٨٨، والوسائل: ٧٩٣/٤ ح ١٢.

إلى ما يرد عليهم من المناقشات التي ليس هنا محلّ ذكرها
فتحصّل من جميع ما ذكرناه عدم وجوب السكوت عند سماع قراءة القرآن
في حال من الاحوال إلا إذا كان ترك السكوت توهيناً له، ولو صدر ذلك من أحد
بقصد التوهين «العياذ باللّٰه» فهو يوجب الكفر نعوذ باللّٰه.

والغرض في المقام بيان حكم الكلام من حيث هو لو خلّي وطبعه، مع قطع
النظر عن الجهات الخارجيّة الطارئة، وقد علم ممّا ذكرنا إمكان المناقشة في
دلالة الاخبار الموجبة من جهة التأمل في معنى الإنصات لو لا القرينة على إرادة
السكوت منه، كما أنّ القرينة في الكلام دلّت على إرادة السكوت منه في
صحيحة معاوية بن وهب، السابقة الحاكية لفعل أمير المؤمنين ﷺ.

الرابع: أنّ قوله: «يمكن دفع الحرج بأنّه إنّما يلزم بترك الجماعة» إلخ،
مدفوع بأنّ قراءة القرآن ليست منحصرة في الصلاة، ولا فرق بين المساجد
والبيوت في تكليف المكلف، عند سماع قراءة القرآن، وإقامة الجماعة في
الصلوات اليوميّة سنّة عند الشيعة لا فريضة، وإلزام القارئ للقرآن في النوافل
وغيرها بالإخفات في القراءة مع أنّه حرجيّ لم يقل به أحد، وإيجاب السكوت
عند السماع في كلّ حال يوجب الحرج بلا شبهة ولا إشكال،

وقد تبين بما بيّناه لك حقيقة الحال في هذا المجال، وأنّ الحقّ استحباب
السكوت عند سماع القراءة، وأمّا الإستماع، فهو أيضاً مستحبّ مؤكّد، وتقرير
الدليل فيه كسابقه أصلاً ورواية فارّج إليها، وتدبر فيها بل يمكن أن يقال:

إنّ السكوت إنّما أمر به ليحصل الإستماع فهو يلازم السكوت دائماً أو غالباً
فالحكم بوجوب الإستماع واستحباب السكوت بعيد جدّاً.

هذا ويمكن أن يقال: لو فرضنا كون الإنصات في الآية الشريفة بمعنى
السكوت كان الأمر به للاستحباب، وكذلك الأمر بالإستماع، بقرينة تعليل
الإمام في صحيحة زرارة المرويّة في الفقيه التي حكاه المجلسي رحمه الله تعالى

في كلامه السابق فإنه بعد النهي عن القراءة خلف الإمام في الأوليين، والامر بالإنصات والنهي عن القراءة في الآخرين أيضاً، علّل ذلك بقوله تعالى: ﴿فاسمعوا له وأنصتوا﴾^(١) ثم قال ﷺ: والأخريان تبع للأولتين.^(٢)

ومنه ينقذ اتحاد الحكم من حيث القراءة في الأوليين والآخرين، ولما تبين جواز القراءة في الآخرين وإن كان الأفضل اختيار التسبيح ظهر جواز القراءة في الأوليين خلف الإمام، لظهور اتحادهما في الحكم من ذلك الكلام، فيكون النهي عن القراءة في الأوليين للكرهية، فلا جرم يكون الامر بالإنصات للاستحباب، ويؤيده الحديث الذي حكيناه عن كنز العرفان. ومن هنا يمكن القول بحمل الاخبار الناهية عن القراءة خلف الإمام على الكراهة كما ذهب إليه المحقق وتبعه جماعة.

ويمكن الخدشة فيه بأن حمل النهي على الكراهة بقرينة الاستدلال بالآية وإن كان ممكناً، ولكن رفع اليد عن ظواهر سائر الروايات الناهية غير جائز، إذ لا قرينة فيها، وانثلام الظهور في رواية لجهة من الجهات لا يوجب انثلام ظهور غيرها فتأمل، وتفصيل الكلام في الفقه، وقد أطنبنا الكلام في هذا المقام وإن كان خارجاً عن المرام، لأن الكلام يجزّ الكلام، كما قد شاع بين الخواص والعوام. وهاهنا مسألة أخرى مناسبة لأصل المقصد والعنوان، وهي أن الملائكة الكرام الكاتبين الذين يكتبون أعمال المكلفين وأقوالهم هل يكتبون جميع ما يتلفظون به حتى الكلام المباح؟ أويكتبون الالفاظ التي يترتب عليها أثر؟ أعني الالفاظ الواجبة والمحرمّة والمكروهة والمندوبة أصالة أو تسبيحاً ولا يكتبون الالفاظ المباحة التي لا يترتب عليها أثر شرعيّ، المسألة خلافية؛ فذهب جمع إلى الأوّل وآخر إلى الثاني، واستند كلّ منهما إلى ما يوجب ذكره الطويل، ولا يشفي العليل، ولا يروي الغليل.

١٧١٣- والمعتمد عند المصنّف الذليل ما ورد عن أهل بيت الوحي والتنزيل وهو ما روي في تفسير البرهان عن كتاب الحسين بن سعيد: بإسناد صحيح عن الصادق ﷺ أنّه قال:

ما من عبد إلّا وله ملكان يكتبان ما يلفظ ثمّ يرفعان ذلك إلى ملكين فوقهما فيثبتان ما كان من خير وشرّ، ويلغيان ما سوى ذلك، إنتهى^(١). ولم أعثر إلى الآن على معارض له واللّه خير دليل وهو حسبي ونعم الوكيل

الامر الخامس والسبعون:

صلاته ﷺ

وهي مروية في كتب متعدّدة بطرق معتبرة:

١٧١٤- منها: في آخر الفصل التاسع والعشرين من جمال الأسبوع للسيد ابن طاووس رحمه الله قال: صلاة الحجّة القائم صلوات الله عليه ركعتان، تقرأ في كلّ ركعة الفاتحة إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ثمّ تقول مائة مرّة إِيَّاكَ نَعْبُدُ: «وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»، ثمّ تتمّ قراءة الفاتحة، وتقرأ بعدها «الإخلاص» مرّة واحدة، وتدعو عقبيها فتقول:

اَللّٰهُمَّ عَظُمَ الْبَلَاءُ، وَبَرِحَ الْخَفَاءُ، وَانْكَشَفَ الْغُطَاءُ، وَضَاقَتِ الْأَرْضُ
وَمُنِعَتِ السَّمَاءُ، وَإِلَيْكَ يَا رَبُّ الْمُشْتَكِيُّ، وَعَلَيْكَ الْمُعْوَلُ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ،
اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الَّذِينَ أَمَرْنَا بِطَاعَتِهِمْ، وَعَجَّلِ اَللّٰهُمَّ
فَرَجَهُمْ بِقَائِمِهِمْ، وَأَظْهِرْ إِعْزَازَهُ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، اِكْفِيَانِي
فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، اَنْصُرَانِي فَإِنَّكُمَا
نَاصِرَايَ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، اِحْفَظَانِي فَإِنَّكُمَا حَافِظَايَ

(١) تفسير البرهان: ٢٢٠/٤ ح ٦، عن كتاب الزهد: ٢٧ ب ٨ ح ٢.

يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ (ثلاث مرّات) اَلْعُوْثُ، اَلْعُوْثُ، اَلْعُوْثُ اَدْرِ كُنِي، اَدْرِ كُنِي، اَدْرِ كُنِي، اَلْاَمَانُ، اَلْاَمَانُ، اَلْاَمَانُ.^(١)

اقول: قد مرّ نحو هذا الدعاء بتغيير يسير في أواخر الباب السابع مروياً عنه سلام الله عليه.^(٢)

١٧١٥- ومنها: في مكارم الاخلاق للحسن بن الفضل الطبرسي: عن أبي عبد الله الحسين بن محمد البرزوفري، مرفوعاً،

وفي النجم الثاقب، عن كنوز النجاح للفضل بن الحسن الطبرسي والد مصنف المكارم، عن أحمد بن الدربي، قال: من الناحية المقدسة:

من كانت له حاجة إلى الله تعالى يغتسل ليلة الجمعة بعد نصف الليل، ويأتي مصلاه ويصلي ركعتين، يقرأ في الركعة الاولى: «الحمد» فإذا بلغ «إياك نعبد وإياك نستعين» يكررها مائة مرة، ويتم في المائة إلى آخرها، ويقرأ سورة التوحيد مرة واحدة، ثم يركع ويسجد ويسبح فيها سبعة سبعة، ويصلي الركعة الثانية على هيئته، ويدعو بهذا الدعاء، فإذا فعل ذلك قضى الله حاجته البتة، كائنة ما كانت، إلا أن تكون في قطعة رحم. والدعاء:

اَللّٰهُمَّ اِنْ اَطَعْتُكَ فَالْمَحْمَدَةُ لَكَ، وَاِنْ عَصَيْتُكَ فَالْحُجَّةُ لَكَ، مِنْكَ الرُّوْحُ، وَمِنْكَ الْفَرَجُ، سُبْحَانَ مَنْ اَنْعَمَ وَشَكَرَ، سُبْحَانَ مَنْ قَدَّرَ وَغَفَرَ، اَللّٰهُمَّ اِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ فَاِنِّيْ قَدْ اَطَعْتُكَ فِيْ اَحَبِّ الْاَشْيَاءِ اِلَيْكَ، وَهُوَ الْاِيْمَانُ بِكَ، لَمْ اتَّخِذْ لَكَ وَلِداً، وَلَمْ اَدْعُ لَكَ شَرِيْكَاً، مِّنَّا مِنْكَ بِهٖ عَلَيَّ، لَا مَنَّا مِنْيْ بِهٖ عَلَيْكَ، وَقَدْ عَصَيْتُكَ يَا اِلٰهِيْ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْمُكَابَرَةِ، وَلَا الْخُرُوجِ عَنْ عُبُوْدِيَّتِكَ، وَلَا الْجُحُوْدِ لِزُبُوْبِيَّتِكَ، وَلَكِنْ اَطَعْتُ هَوَايَ، وَارْلَيْتُ الشَّيْطَانُ،

(١) جمال الأسبوع: ١٨١، عنه الصحيفة الرضوية الجامعة: ٢٩١ د: ١٥.

(٢) تقدّم ص ٣٢٠ ح ١١٤٥.

فَلَمَّا الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَالْبَيَانُ
فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي غَيْرِ ظَالِمٍ، وَإِنْ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي فَإِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ،
يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ - حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ، ثُمَّ يَقُولُ:
يَا أَمِيناً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ خَائِفٌ حَذِرٌ، أَسْأَلُكَ بِأَمْنِكَ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ، وَخَوْفِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُغَطِّيَنِي
أَمَاناً لِنَفْسِي وَأَهْلِي وَوُلْدِي، وَسَائِرِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، حَتَّى لَا أَخَافَ أَحَداً،
وَلَا أَخْذَرَ مِنْ شَيْءٍ أَبَداً، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
يَا كَافِي إِبْرَاهِيمَ نَمْرُودَ، وَيَا كَافِي مُوسَى فِرْعَوْنَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْفِيَنِي «فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ» وَيَسْتَكْفِيَنِي شَرٌّ مِنْ يَخَافُ شَرَّهُ،
فَإِنَّهُ يَكْفِيَنِي بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

ثُمَّ يَسْجُدُ وَيَسْأَلُ اللَّهَ حَاجَتَهُ وَيَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .^(١)

١٧١٦- قال في المكارم : فَإِنَّهُ رَوَى أَنَّهُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ صَلَّى هَذِهِ
الصَّلَاةَ وَدَعَا بِهَذَا الدَّعَاءِ خَالِصاً إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لِلْإِجَابَةِ ،

وَيَجَابُ فِي وَقْتِهِ^(٢) كَأَنَّهُ مَا كَانَ وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ ، إِنَّتَهَى .
وَذَكَرَ فِي النِّجْمِ الثَّاقِبِ مِثْلَهُ عَنْ كُنُوزِ النِّجَاحِ .^(٣)

يَقُولُ الْمُصَنِّفُ الضَّعِيفُ مُحَمَّدُ تَقِي الْمَوْسَوِي الْإِصْفَهَانِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ :

قَدْ وَقَعَ لِي مَكْرَراً مَهْمَاتٌ ، فَصَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ بِهَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ ، فَكَفَاهَا اللَّهُ
تَعَالَى بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ وَبِبَرَكَةِ مَوْلَانَا صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ .

(١) مكارم الاخلاق : ١٣٥/٢ ح ١ ، كنوز النجاح : مخطوط ، عنه المستدرک : ٧٥/٦ ح ١ ، مهج

الدعوات : ٢٩٤ ، عنه البحار : ٢٢٣/٨٩ ح ٣٠ ، وفي الصحيفة الرضوية الجامعة : ٢٦٣ د : ١٠ .

(٢) في نسخة : او ليلته . (٣) النجم الثاقب : ص ٢٥٠ و ٢٥١ .

١٧١٧- ومنها: في النجم الثاقب حكى هذه الصلاة عن كتاب السيد فضل

الله الراوندي بعنوان صلاة مولانا المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

وذكر بعد الفراغ الصلاة على محمد وآل محمد مائة مرة،

ولم يذكر بعدها دعاء آخر ولم يذكر لها وقتاً مخصوصاً.^(١)

١٧١٨- ومنها: في كتاب جنة المأوى عن كتاب تاريخ قم، للشيخ الفاضل

الحسن بن محمد القميّ، عن كتاب مونس الحزين في معرفة الحقّ واليقين،

للشيخ أبي جعفر محمد بن بابويه (ره) في باب بناء مسجد جمكران، وذكر له

حكاية طويلة، وقال هناك: إنّ الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه أمر بهذه

الصلاة بكيفية خاصة، وهي أن يصلي ركعتين، ويقرأ في كلّ ركعة فاتحة

الكتاب، فإذا وصل إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ كرّره مائة مرة، ثمّ يقرأها إلى

آخرها، وهكذا يصنع في الركعة الثانية، ويسبّح في الركوع والسجود سبع

مرّات، فإذا أتمّ الصلاة يهلّل، ويسبّح تسبيح فاطمة الزهراء ﷺ

فإذا فرغ من التسبيح يسجد ويصلي على النبي وآله مائة مرة. ثمّ قال:

ما هذه حكاية لفظه: «فمن صلاها فكانما صلى في البيت العتيق»، إنتهى.

قال العالم المحدث النوري في الحاشية، عند قوله: «فإذا أتمّ الصلاة يهلّل»

الظاهر أن يقول: لا إله إلاّ الله وحده وحده «إنتهى».

أقول: الإحتياط في العبادة، والإهتمام في قضاء الحاجة، يقتضيان الجمع

بين الكيفيّات المذكورة، بأن يغتسل بعد النصف من ليلة الجمعة، ويصلي تلك

الصلاة، ويكرّر التسبيحة الكبرى في الركوع والسجود سبع مرّات، ويهلّل بعد

الفراغ بما هلّل به رسول الله ﷺ، وقال: إنّ دعائي ودعاء الانبياء قبلي:

«لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت،

وهو حيّ لا يموت بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير.^(٢)

ثم يهتّل بما هتّل به رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، فقال: لا إله إلا الله وحده وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم «غلب - خ ل» الأحزاب وحده، فله الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير.^(١)

ثم يسبح تسبيحة الزهراء الواردة عقب كل فريضة.

ثم يسبح تسبيحها الوارد المعروف بعد صلاتها، وهو

سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ الشَّامِخِ الْمُتَنَبِّهِ، سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ الْبَازِغِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ الْفَاخِرِ الْقَدِيمِ، سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ الْبُهْجَةُ وَالْجَمَالُ، سُبْحَانَ مَنْ تَرَدَّى بِالنُّورِ وَالْوَقَارِ، سُبْحَانَ مَنْ يَرَى أَثَرَ النَّمْلِ فِي الصَّفَا، سُبْحَانَ مَنْ يَرَى وَقَعَ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا، وَلَا هَكَذَا غَيْرُهُ

ثم يصلي على النبي وآله مائة مرة، ثم يدعو بالدعاء المروي عن المكارم، ثم يدعو بالدعاء الذي ذكره ابن طاووس، فإذا عمل بما ذكرناه فقد أتى بجميع الاحتمالات وكان أسرع في إجابة الدعوات وقضاء الحاجات إن شاء الله.

وينبغي أن يطيل فيها القنوت، ويقرأ فيه كلمات الفرج كما أمر بذلك مولانا أمير المؤمنين بعض الصالحين، إذ رآه في المنام، وهي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّنْعِ، وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّنْعِ، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.^(٢)

تنبيه وتتميم نفعه عميم: قد ذكر السيد ابن طاووس (ره) في صلوات الحوائج ليلة الجمعة صلاة تشبه تلك الصلاة، فقال: صلاة الحاجة في ليلة الجمعة، وليلة عيد الاضحى ركعتين، تقرأ فاتحة الكتاب إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وتكرر ذلك مائة مرة وتتم الحمد ثم تقرأ:

«قل هو الله أحد» مائتي مرة في كل ركعة،

(١) البحار: ٢٢/٨٦ ح ٢١، المستدرک: ٥١/٥ ح ٣.

(٢) الصحيفة الفاطمية الجامعة: ١٧ د: ١. (٣) الصحيفة العلوية الجامعة: ٢٤٧ د: ١٥٦.

ثم تسلّم وتقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» سبعين مرة
وتسجد وتقول مائتي مرة: «يا ربّ يا ربّ» وتسال كلّ حاجة، إنتهى^(١).

الامر السادس والسبعون:

البكاء في مصيبة مولانا الشهيد المظلوم أبي عبدالله الحسين ﷺ
لأنّه ممّا يحصل به أداء حقّ الإمام، ولا ريب أنّ أداء حقّه من أعظم ما
يتقرب به إليه وأهمّه.

١٧١٩- وبيان ذلك: أنّه قد روى الشيخ الثقة الاجلّ جعفر بن محمّد بن
قولويه القميّ (ره) في كتاب كامل الزيارات: بإسناده عن الصادق ﷺ - في حديث
طويل في فضل البكاء على الحسين ﷺ - قال: وما من عين أحبّ إلى الله ولا عبرة من
عين بكت ودمعت عليه، وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة وأسعدها عليه،
ووصل رسول الله ﷺ، وأدّى حقنا.

وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكية إلا الباكين على جدّي الحسين، فإنّه
يحشر وعينه قريرة، والبشارة تلقاه، والسرور بيّن على وجهه، والخلق في الفزع
وهم آمنون، والخلق يعرضون وهم حدّاث الحسين ﷺ تحت العرش وفي ظلّ
العرش، لا يخافون سوء يوم الحساب يقال لهم:

ادخلوا الجنة، فيأبون، ويختارون مجلسه وحديثه، وإنّ الحور لترسل
إليهم: إنّنا قد اشتقناكم مع الولدان المخلّدين، فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما
يرون في مجلسهم من السرور والكرامة. الحديث^(٢).

والدليل على ما ذكرناه أنّ قوله ﷺ:

«وأدّى حقنا» يفيد أنّ البكاء على الحسين ﷺ أداء حقّ صاحب الامر وسائر
الائمة سلام الله عليهم اجمعين، ولعلّ السرّ في ذلك أنّ تسليّة المؤمنين أخلاف من

(١) جمال الأسبوع: ٨٩، عنه البحار: ١٢٢/٨٨ و ٣٢٢/٨٩.

(٢) كامل الزيارات: ١٦٨ ضمن ح ٨، عنه البحار: ٢٠٧/٤٥، والمستدرک: ٣١٣/١٠.

مضى منهم تكريم وتعظيم لهم، وتودّد إليهم، ومساعدة معهم بالشركة في مصيبتهم، وهذه الجملة من حقوق المؤمنين بعضهم على بعض، فإنّ للمؤمن إذا مضى لسبيله آداباً، أمر الشرع بمراعاتها، وهي صنفان: صنف يؤدّي به حقّ الميت وهو تشييعه، وزيارة قبره، والإستغفار له، والتصدّق عنه، والصلاة عليه وذكره بالخير، وأمثالها، وصنف يؤدّي به حقّ الأحياء الباقين بعده، وهو زيارتهم، وتعزيتهم، والدعاء لهم، وموافقتهم في الحزن والمصيبة، وبعث الطعام إليهم، وأمثالها ممّا هو صلة لهم وإحسان إليهم،

ولا ريب في أنّ حقّ الإمام في ذلك اعظم من سائر الانام.

فإذا بكى المؤمن في مصيبة مولانا المظلوم أبي عبد الله الحسين ﷺ أدّى حقّ الإمام الباقي بعده في تلك الواقعة الفاجعة، لأنّه موافقة له، ومساعدة معه، وتقرب إليه، وتسليه لقلبه، لا أنّه أدّى حقّ الإمام من جميع الجهات في كلّ مقام فإنّ للإمام وكذا لسائر المؤمنين حقوقاً بحسب تفاوت مراتبهم وشؤونهم، يجب مراعاتها، والوفاء بها في كلّ مقام من المقامات، وفي كلّ حال من الحالات، وفي كلّ شيء من الأشياء، وقد نبّهوا عليها فيما روى عنهم، لو أردنا صرف العنان إليها صار كتاباً كبيراً،

وبهذا البيان ظهر معنى قوله ﷺ: وأدّى حقّنا، وبه يظهر معنى نظائره في سائر الموارد والعبارات فكن على بصيرة وتذكّر إن شاء الله تعالى.

الامر السابع والسبعون:

زيارة قبر مولانا الحسين ﷺ

لأنّها صلة صاحب الزمان وبرّ به، وبسائر الأئمة ويدخل السرور بها في قلب الإمام، ويدعو الإمام كسائر آبائه الكرام كلّ صباح ومساءً لزوّار قبر الحسين ﷺ ١٧٢٠- وروى ابن قولويه (ره) في كامل الزيارات بإسناده عن أبان، عن الصادق ﷺ، قال: من أتى قبر أبي فقد وصل رسول الله ﷺ ووصلنا،

وحرمت غيبته وحرم لحمه على النار، الخبر. ^(١)

١٧٢١- وفيه: بإسناده، عن عبدالله بن سنان، قال:

قلت لأبي عبدالله ﷺ: جعلت فداك، إن أباك كان يقول في الحج: يحسب له بكل درهم أنفقه ألف درهم، فما لمن ينفق في المسير إلى أبيك الحسين ﷺ؟ فقال: يا ابن سنان، يحسب له بالدرهم ألف وألف حتى عد عشرة، ويرفع له من الدرجات مثلها، ورضا الله تعالى خير له، ودعاء محمد ﷺ ودعاء أمير المؤمنين والأئمة ﷺ خير له. ^(٢)

١٧٢٢- وفيه: بإسناده عن الصادق ﷺ، قال: من أحب الأعمال إلى الله تعالى زيارة قبر الحسين ﷺ وأفضل الأعمال عند الله إدخال السرور على المؤمن، وأقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد باك. ^(٣)

١٧٢٣- وبإسناده عن معاوية بن وهب أنه سمع الصادق ﷺ يدعو ويناجي الله ربه، ويقول:

اغْفِرْ لِي وَلِإِخْوَانِي وَلِزُوَارِ قَبْرِ أَبِي الْحُسَيْنِ ﷺ الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ، وَأَشْخَصُوا أَبْدَانَهُمْ رَغْبَةً فِي بِرِّنَا، وَرَجَاءً لِمَا عِنْدَكَ فِي صَلَاتِنَا، وَسُرُوراً أَدْخَلُوهُ عَلَى نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاجَابَةً مِنْهُمْ لِأَمْرِنَا، وَغَيْظاً أَدْخَلُوهُ عَلَى عَدُوِّنَا، أَرَادُوا بِذَلِكَ رِضَاكَ، فَكَافَاهُمْ عَنَّا بِالرِّضْوَانِ، وَاحْكَلَاهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَاخْلُفْ عَلَى أَهَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمُ الَّذِينَ خَلَقُوا بِأَحْسَنِ الْخَلْقِ، وَأَصْحَبْتَهُمْ، وَاحْكِهِمْ شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَكُلِّ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ شَدِيدٍ، وَشَرِّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَأَعْطِهِمْ أَفْضَلَ مَا أَمَلُوا مِنْكَ فِي غُرْبَتِهِمْ عَنْ أَوْطَانِهِمْ، وَمَا أَثَرُونَا بِهِ عَلَى آبَائِهِمْ وَأَهَالِهِمْ وَقَرَابَاتِهِمْ

(١) كامل الزيارات: ٢٤٥ ح ١، عنه المستدرک: ٢٥٦/١٠.

(٢، ٣) كامل الزيارات: ٢٤٧ ح ٥، ٢٧٧ ح ٤، عنه البحار: ٥٠/١٠١، ٤٩.

اَللّٰهُمَّ اِنَّ اَعْدَاءَنَا غَابُوا عَلَیْهِمْ خُرُوجَهُمْ، فَلَمْ يَنْهَهُمْ ذَلِكَ عَنِ الشُّخُوصِ
 اِلَيْنَا، وَخِلَافاً مِنْهُمْ عَلٰی مَنْ خَالَفْنَا، فَارْحَمْ تِلْكَ الْوُجُوْهَ الَّتِي قَدْ غَيَّرَتْهَا
 الشَّمْسُ، وَارْحَمْ تِلْكَ الْخُدُوْدَ الَّتِي تَقَلَّبَتْ عَلٰی حُفْرَةِ اَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام وَارْحَمْ
 تِلْكَ الْاَغْيُنَ الَّتِي جَرَتْ دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَّنَا، وَارْحَمْ تِلْكَ الْقُلُوبَ الَّتِي جَزَعَتْ
 وَاخْتَرَقَتْ لَّنَا، وَارْحَمِ الصَّرْحَةَ الَّتِي كَانَتْ لَّنَا،
 اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الْاَنْفُسَ وَتِلْكَ الْاَبْدَانَ حَتّٰى تُوَافِقَهُمْ عَلٰی
 الْحَوْضِ يَوْمَ الْعُطَشِ الْاَكْبَرِ، فَمَا زَالَ سَاجِدٌ يَدْعُوْ بِهَذَا الدَّعَاءِ.

- الحديث - وهو طويل، أخذنا منه موضع الحاجة - (١)

وهو دليل على حصول السرور لصاحب الامر، وسائر الائمة عليهم السلام بهذا
 العمل الشريف، وأنه صلة لهم، وإجابة لامرهم، ومعادة لاعدائهم.

١٧٢٤- وفيه بإسناده إلى معاوية بن وهب (أيضاً) عن الصادق عليه السلام، قال:

قال لي: يا معاوية، لاتدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوف، فإن من تركه رأى
 من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك
 فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليّ، وفاطمة، والائمة عليهم السلام. (٢)

١٧٢٥- وبإسناده عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل -:

قلت: جعلت فداك، ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟
 قال عليه السلام: أقول: إنه قد عقر رسول الله صلى الله عليه وآله، وعقنا، واستخفّ بأمر هو له،
 ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه، وكفى ما أهمه من أمر دنياه، وإنه ليجلب
 الرزق على العبد، ويخلف عليه ما أنفق، ويغفر له ذنوب خمسين سنة، ويرجع

(١) كامل الزيارات: ٢٢٨ ح ٢، عنه المستدرک: ٢٣٢/١٠، والبحار: ٥١/١٠١.

(٢) كامل الزيارات: ٢٣٠ ح ٤، عنه المستدرک: ٢٣٣/١٠، والبحار: ٥٣/١٠١،

ورواه الكليني في الكافي: ٥٨٢/٤، والصدوق في ثواب الاعمال: ١٢٠.

إلى أهله وما عليه وزر ولا خطيئة إلا وقد محيت من صحيفته،
فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته، وفتح له باب إلى الجنة^(١) يدخل
عليه روحها حتى ينشر، وإن سلم فتح له الباب الذي ينزل منه الرزق، ويجعل له
بكلّ درهم أنفقه عشرة ألف درهم، وذخر ذلك له، فإذا حشر قيل له:
لك بكلّ درهم عشرة آلاف درهم، وإنّ الله نظر لك وذخرها لك عنده.^(٢)
١٧٢٦- وفي حديث عبد الله بن حمّاد البصري، عن الصادق ﷺ - يذكر فيه
فضل زائر قبر الحسين ﷺ إلى أن قال:-:

وأما ما له عندنا فالترحمّ عليه كلّ صباح ومساءً، الخبر.^(٣)
١٧٢٧- وفي حديث صفوان الجمّال، عن الصادق ﷺ: لو يعلم زائر
الحسين ما يدخل على رسول الله ﷺ وما يصل إليه من الفرح، وإلى أمير
المؤمنين، وإلى فاطمة، وإلى [إلى] الأئمة ﷺ، والشهداء من أهل البيت،
وما ينقلب به من دعائهم له، وما له في ذلك من الثواب في العاجل والآجل،
والمذخور له عند الله، لأحبّ أن يكون ما ثمّ داره ما بقي^(٤)، الخبر.^(٥)

الامر الثامن والسبعون:

إكثار اللعن على بني أمية

سرّاً وعلانية في المجالس وعلى المنابر، ما لم يكن خوف وتقيّة، ويدلّ
على كون ذلك ممّا يتقرب به إلى مولانا ﷺ مضافاً إلى أنّه من أفضل الاعمال
وأحبّها وأهمّها:

(١) فتحت له أبواب الجنة، خ.

(٢) كامل الزيارات: ٢٤٦ ح ٣، عنه البحار: ١٠١/٢ ح ٥.

(٣) كامل الزيارات: ٥٣٨ ضمن ح ١، عنه البحار: ١٠١/٧٣ ح ٢١، والمستدرک: ١٠/٢٥١.

(٤) أي يكون داره عنده ﷺ لا يفارقه. وفي بعض النسخ بالتاء المشناة أي ما تمّ وما استقرّ في داره.

(٥) كامل الزيارات: ٤٩٥ ح ١٧، عنه البحار: ١٠١/١٤ ح ١٤.

١٧٢٨- ما رواه الشيخ الصدوق (ره) في الخصال: عن أمير المؤمنين عليه السلام - في ذكر مناقبه السبعين - قال عليه السلام: وأما الرابعة والخمسون،
فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ، سيلعنك بنو أميّة، ويردّ عليهم
ملك بكلّ لعنة ألف لعنة، فإذا قام القائم عليه السلام لعنهم أربعين سنة، الخبر^(١).
أقول: لا يخفى عليك أنّ المراد باللعن أربعين سنة أمره عليه السلام شيعة
واتباعه بلعن بني أميّة في جميع البلاد والقرى والامصار على المنابر، وفي
المجامع، وشيوع ذلك بين الناس في تلك المدّة، كما فعل ذلك بنو أميّة لعنهم
الله تعالى في زمن استيلائهم معاندة لأمير المؤمنين عليه السلام،
ففعل القائم جزاء بما كسبوا في هذه الدنيا ولو كان المراد لعنه بني أميّة بنفسه
فقط لما كان محدوداً بالمدّة المعيّنة، وما اختصّ بزمان ظهوره عليه السلام لأنّه يلعنهم
في جميع عمره.

والحاصل: أنّ هذا الحديث الشريف يدلّ على فضل كثير في الإهتمام بلعن
بني أميّة وإكثاره وأنّه ممّا يتقرّب به إلى صاحب الامر عجل الله تعالى فرجه وظهوره
فينبغي للمؤمن الإهتمام والمواظبة عليه في سائر أوقاته وحالاته، خصوصاً
في صباحه ومساءه، وأعقاب صلواته، ويشهد لما ذكرناه:

١٧٢٩- ما رواه الشيخ: بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال:
إذا انحرفت عن صلاة مكتوبة، فلا تنحرف إلّا بأنصراف لعن بني أميّة^(٢).
وممّا يدلّ على أنّ اللعن عليهم وعلى سائر أعداء الأئمة من أقسام نصرّة
الإمام باللسان ما في تفسير الإمام العسكريّ عليه الصلاة والسلام، أنّه قال رجل
للمصادق عليه السلام: يا بن رسول الله ﷺ إنّي عاجز ببديني عن نصرتكم، ولست أملك
إلّا البراءة من أعدائكم واللعن عليهم، فكيف حالي؟

(١) الخصال: ٥٧٩/٢، ص ٣.

(٢) التهذيب: ١٠٩/٢، عنه الوسائل: ١٠٣٨/٤، ح ٢.

فقال له الصادق ﷺ : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن رسول الله ﷺ قال : من ضعف عن نصرتنا أهل البيت ، ولعن في خلواته ^(١) أعداءنا ، بلغ الله صوته جميع الاملاك من الثرى إلى العرش ، فكلمّا لعن هذا الرجل أعداءنا لعناً ساعدوه ، فلعنوا من يلعنه ، ثم ثنّوه ، فقالوا : «اللهم صلّ على عبدك هذا ، الذي قد بذل ما في وسعه ، ولو قدر على أكثر منه لفعل» .

فإذا النداء من قبل الله تعالى : قد أجبت دعاءكم وسمعت نداءكم ، وصليت على روحه في الارواح ، وجعلته عندي من المصطفين الاخيار ، إنتهى . ^(٢)

هذا كلّه مضافاً إلى أنّ موالاة الاثمة لا يتمّ إلا بالبراءة من أعدائهم ، واللعن عليهم ، ولا ريب أنّ بني أميّة من أعدائهم ، وقد فعلوا بالاثمة وأوليائهم ما فعلوا من الظلم والقتل ، وأنواع الإيذاء ، فلعنة الله عليهم ما دامت الارض والسماء .

تنبيه : مقتضى ما عرفت ممّا ذكرنا ، وما لم نذكر ، كقوله ﷺ : «ولعن الله بني أميّة قاطبة» عموم اللعن على جميع بني أميّة ، مع أنّ علماءنا ذكروا في أولياء أمير المؤمنين والاثمة وخواصهم جماعة ينتهي نسبهم إليهم ، ولا ريب في حرمة اللعن على المؤمنين الموالين للاثمة الطاهرين ،

وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ ^(٣)

وقال تبارك وتعالى : ﴿كلّ امرئ بما كسب رهين﴾ ^(٤)

وقد قيل في توجيه ذلك والجمع بين الدليلين وجوه غير نقيّة عن المناقشة والاطهر عندي في هذا المقام أن يقال : إنّ المراد من بني أميّة من يسلك مسلكهم ويحذو حذوهم في معاداة أمير المؤمنين والاثمة الطاهرين وأوليائهم ، سواء كان من هذا الحيّ ، أم سائر الاحياء .

(١) في المستدرک : في صلاته .

(٢) تفسير الإمام العسكري ﷺ : ٤٧ ، عنه المستدرک : ٤ / ٤١٠ ح ٣ .

(٣) الانعام : ١٦٤ ، فاطر : ١٨ . (٤) الطور : ٢١ .

فإن من سلك مسلكهم يعدّ منهم، وطيته من طينتهم، وإن لم يكن في النسب الظاهريّ معدوداً منهم، ومن كان موالياً لأمير المؤمنين والأئمة الطاهرين فهو منهم، من أيّ حيّ كان،

والدليل على ما ذكرناه قوله عزّ وجلّ: ﴿وقال نوح ربّ إنّ ابني من أهلي وإن وعدك الحقّ وأنت أحكم الحاكمين قال يا نوح إنّك ليس من أهلك﴾^(١).

١٧٣٠- والنبوي ﷺ: سلمان منّا أهل البيت.^(٢)

١٧٣١- وقولهم ﷺ: شيعتنا منّا، وإلينا.^(٣)

١٧٣٢- وفي البرهان وغيره: عن عمر بن يزيد الثقفي، قال:

قال أبو عبد الله ﷺ: يا بن يزيد، أنت والله منّا أهل البيت،

قلت: جعلت فداك، من آل محمّد؟ قال ﷺ: إيّ والله،

قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: إيّ والله من أنفسهم، يا عمر،

أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتّبعوه وهذا

النبيّ والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين﴾^(٤) أما تقرأ قول الله عزّ اسمه:

﴿فمن تبعني فإنّه منّي ومن عصاني فإنّك غفور﴾^(٥)

وفي هذا المعنى روايات كثيرة وما ذكرناه كاف لاهل البصيرة.^(٦)

الامر التاسع والسبعون:

الإهتمام في أداء حقوق الاخوان

وممّا يتقرّب به إليه، ويسرّه، ويزلف لديه من الأمور المنتسبة إليه، الإهتمام

في أداء حقوق الإخوان، فإنّه نصره له، وتمسّك بحبل ولايته، وإدخال السرور

عليه، وإحسان إليه، ويدلّ عليه طوائف من الاخبار:

(١) هود: ٤٥. (٢) البحار: ٣٢٦/٢٢ ح ٢٨.

(٣) البحار: ١٨/٦٨. (٤) آل عمران: ٦٨. (٥) إبراهيم: ٣٦.

(٦) أمالي الطوسي: ٤٥ ح ٥٣، عنه البرهان: ١/٦٤٠ ح ٤.

منها: ما مرّ من أن ترك ذلك استخفاف بالإمام ﷺ.

ومنها: ما دلّ على أن الإمام بمنزلة الوالد للمؤمنين، وهم بمنزلة أولاده، ولا ريب أن الإحسان والتودّد إلى الأولاد أحسان وتودّد إلى والدهم، ولا سيّما إذا كان للولد مزية من حيث العلم، والمعرفة، والزهد، والعبادة، والنسب.^(١)

١٧٣٣- ومنها: ما في أصول الكافي- في حديث مرفوع -: عن معلى بن خنيس، قال: سألت أبا عبد الله ﷺ: عن حقّ المؤمن، فقال ﷺ:

سبعون حقّاً لا أخبرك إلا بسبعة، فإنّي عليك مشفق أخشى أن لا تحتمل، فقلت: بلى، إن شاء الله، فقال:

لا تشبع ويجوع، ولا تكتسي ويعرى، وتكون دليله وقميصه الذي يلبسه^(٢) ولسانه الذي يتكلّم به، وتحبّ له ما تحبّ لنفسك، وإن كانت لك جارية بعثتها لتمهّد فراشه، وتسعى في حوائجه بالليل والنهار، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا وولايتنا بولاية الله عزّ وجلّ.^(٣)

١٧٣٤- وفيه: بإسناده عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنّه عليه أدخله فقط، بل والله علينا، بل والله على رسول الله ﷺ.^(٤)

١٧٣٥- وفيه: بإسناده عن أبي الحسن ﷺ، قال: من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنّما هي رحمة من الله تعالى ساقها إليه، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله، وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلّط الله عليه شجاعاً^(٥) من نار، ينهشه في قبره إلى يوم

(١) البحار: ٢٣/٢٥٧.

(٢) أي تكون محرم أسرارهم ومختصّاً به غاية الاختصاص، أو المعنى تكون سائر عيوبه.

(٣) الكافي: ١٧٤/٢ ح ١٤، عنه البحار: ٢٥٥/٧٤ ح ٥٢، والوافي: ٥٥٩/٥ ح ٤.

(٤) الكافي: ١٨٩/٢ ح ٦، عنه البحار: ٢٥٥/٧٤ ح ٥٢، والوافي: ٥٥٩/٥ ح ٤.

(٥) الشجاع - كغراب وكتاب -: الحية.

القيامة، مغفوراً له أو معذباً، فإن عذره الطالب كان أسوأ حالاً. ^(١)

١٧٣٦- وفي البحار: عن الكاظم عليه السلام - في حديث - قال:

ومن قضى حاجة من أوليائنا، فكأنما قضاها لجميعنا. ^(٢)

١٧٣٧- وفي كامل الزيارة عن الرضا عليه السلام قال:

من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحي موالينا، يكتب له ثواب زيارتنا. ^(٣)

١٧٣٨- وعن الكاظم نحوه بزيادة: ومن يقدر على صلتنا فليصل على

صالحينا يكتب له ثواب صلتنا. ^(٤)

أقول: الأحاديث الواردة في هذا الباب كثيرة جداً، والغرض الإشارة.

١٧٣٩- لكن يعجبني هنا ذكر رواية شريفة رواها زيد النرسي ^(٥) في أصله

لاشتمالها على فوائد جمّة وأمور مهمّة، قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نخشى أن لانكون مؤمنين، قال عليه السلام: ولم ذاك؟

فقلت: وذلك أنا لانجد فينا من يكون أخوه أثر من درهمه وديناره، ونجد

الدينار والدرهم أثر عنده من أخ قد جمع بيننا وبينه موالاة أمير المؤمنين عليه السلام.

قال عليه السلام: كلاً إنكم مؤمنون، ولكن لاتكملون إيمانكم حتّى يخرج قائمنا،

فعندها يجمع الله أحلامكم فتكونون مؤمنين كاملين، ولو لم يكن في الأرض

(١) الكافي: ١٩٦/٢ ح ١٣، عنه البحار: ٧٤/٣٢٠ ح ١٠٢، والوسائل: ٥٧٨/١١ ح ٩.

(٢) البحار: ١٢٢/١٠٠ ضمن ح ٢٦.

(٣) (٤)، كامل الزيارات: ٥٢٨ ح ٢، ١، عنه البحار: ١٠٢/٢٩٥ ح ٢، ١.

(٥) زيد النرسي - بالنون المفتوحة - منسوب إلى نرس بلدة بالعراق، من أصحاب الصادق والكاظم

واختلف في أصله فقيل: إنّه موضوع، والاقوى وفاقاً لجمع من الفحول الإعتماد والقبول لقول

النجاشي فيما حكى عنه: له كتاب يرويه جماعة. ثم قال:

أخبرنا علي بن أحمد بن علي بن نوح، قال: وحدّثنا محمد بن أحمد الصفواني رحمه الله تعالى

قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن زيد النرسي بكتابه انتهى

ولكتابه طرق غير هذا الطريق تنتهي إلى محمد بن أبي عمير وغيره من الاجلّة، فتدبّر (لمؤلفه).

مؤمنون كاملون إذا لرفعنا الله إليه، وانكرتم^(١) الأرض وانكرتم السماء^(٢) بل والذي نفسي بيده إن في الأرض في أطرافها مؤمنين، ما قدر الدنيا كلها عندهم تعدل جناح بعوضة، ولو أن الدنيا بجميع ما فيها وعليها ذهبة حمراء على عنق أحدهم، ثم سقط عن عنقه ما شعر بها أي شيء كان على عنقه، ولا أي شيء سقط منه لهوانها عليهم، فهم الخفي عيشتهم^(٣) المنتقلة ديارهم من أرض إلى أرض، الخميسة بطونهم من الصيام، الذبلة شفاههم من التسبيح، العمش العيون من البكاء، الصفر الوجوه من السهر، فذلك سيماهم مثلاً ضربه الله في الإنجيل لهم، وفي التوراة، والفرقان والزبور، والصحف الأولى وصفهم فقال: ﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الإنجيل﴾^(٤) عني بذلك صفرة وجوههم من سهر الليل، هم البررة بالإخوان في حال اليسر والعسر، المؤثرون على أنفسهم في حال العسر، كذلك وصفهم الله فقال: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾^(٥)، فازوا والله وأفلحوا؛ إن راوا مؤمناً أكرموا، وإن راوا منافقاً هجروه، وإذا جنّهم الليل اتخذوا أرض الله فراشاً، والتراب وساداً، واستقبلوا بجباههم الأرض يتضرعون إلى ربهم في فكاك رقابهم من النار.

فإذا أصبحوا اختلطوا بالناس لم يشار إليهم بالأصابع، تنكبوا الطرق^(٦) واتخذوا الماء طيباً وطهوراً، أنفسهم متعوبة وأبدانهم مكدورة، والناس منهم في راحة، فهم عند الناس شرار الخلق، وعند الله خيار الخلق، إن حدثوا لم

(١) انكرتكم، خ وكذا ما بعده.

(٢) انكار الأرض والسماء: أن يشاهدوا فيها آثاراً غريبة لم يروا فيها قبل ذلك.

(٣) أي يعيشون مختلفين من الناس للخوف منهم، أو لعدم موافقة طريقتهم لهم.

(٤) الفتح: ٢٩. (٥) الحشر: ٩.

(٦) أي عدلوا عن الطرق العامة لئلا يعرفهم الناس، أو عن طرقهم ومسالكتهم وأطوارهم.

يصدّقوا، وإن خطبوا لم يزوّجوا، وإن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفقدوا،
قلوبهم خائفة وجلّة من الله، السنتهم مسجونة، وصدورهم وعاء لسرّ الله،
إن وجدوا له أهلاً نبذوه إليه نبذاً، وإن لم يجدوا له أهلاً القوا على السنتهم
أقفالاً غيّبوا مفاتيحها، وجعلوا على أفواههم أوكية، صلب صلاب أصلب من
الجبال، لا ينحت منهم شيء، خزّان العلم ومعدن الحلم والحكم وتباع النبيّين
والصديقين والشهداء والصالحين، أكياس يحسبهم المنافق خرساء وعمياء
وبلهاء، وما بالقوم من خرس ولا عمى ولا به؛

إنّهم لا كياس فصحاء، حلماء حكماء، اتقياء بررة، صفوة الله،
أسكتهم^(١) الخشية لله، وأعيتهم السنتهم خوفاً من الله وكتماناً لسره.

فواشوقاه إلى مجالستهم ومحادثتهم، ياكرباه لفقدهم، ويا كشف كرباه
لمجالستهم، أطلبوهم فإن وجدتموهم واقتبستم من نورهم اهتديتم، وفزتم بهم
في الدنيا والآخرة، هم أعزّ في الناس من الكبريت الأحمر، حليتهم طول
السكوت بكتمان^(٢) السرّ والصلاة والزكاة، والحجّ والصوم، والمواساة للإخوان
في حال اليسر والعسر فذلك حليتهم ومحبتهم، يا طوبى لهم وحسن مآب، هم
وارثوا الفردوس خالدين فيها، ومثلهم في أهل الجنان، مثل الفردوس في الجنان
وهم المطلوبون في النار المحبورون في الجنان، فذلك قول أهل الناس:

﴿ما لنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار﴾^(٣) فهم أشرار الخلق عندهم، فيرفع الله
منازلهم حتّى يرونها، فيكون ذلك حسرة لهم في النار. فيقولون:

﴿ياليتنا نردّ﴾^(٤) فنكون مثلهم، فلقد كانوا هم الأخيار، وكنّا نحن الأشرار،
فذلك حسرة لأهل النار، إنتهى الحديث الشريف بطوله.^(٥)

١٧٤٠- وفي البحار، عن أمالي الشيخ: بإسناده عن جابر الجعفي، قال:

(١) أسكتهم، ب. (٢) وكتمان، ب. (٣) ص: ٦٢.

(٤) الانعام: ٢٧. (٥) زيد الزرّاد: ٦، عنه البحار: ٦٩/٣٥٠ ح ٥٤.

دخلنا على أبي جعفر محمد بن عليّ ﷺ ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكننا، فودّعناه وقلنا له: أوصنا يا بن رسول الله، فقال ﷺ:

ليعن قويكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسرارنا ولا تحملوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا، فإن وجدتموه في القرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده وردّوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، فإذا كنتم كما أوصيناكم ولم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً، ومن أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً.^(١)

الامر المتمم للثمانين:

إعداد السلاح، ومرابطة الخيل انتظاراً لظهوره

لينصره ويتشرّف بحضوره، فها هنا مطلبان:

الأوّل: ذكر ما يدلّ على فضيلة الأوّل.

والثاني: بيان ما يدلّ على الثاني، وفيه ذكر معنى المrabطة وأقسامها.

١٧٤١- أمّا الأوّل: فيدلّ عليه ما رواه النعماني: بإسناده عن الصادق ﷺ،

قال: ليعدّن أحدكم لخروج القائم ﷺ ولو سهماً، فإنّ الله تعالى إذا علم ذلك من نيّته رجوت لأن ينسئ في عمره حتّى يدركه، ويكون من أعوانه وأنصاره.^(٢)

أقول: الذي يختلج ببالي في معنى قوله ﷺ: «لأن ينسئ في عمره» أنّ الله تعالى يطوّل عمره بسبب هذا العمل سواء طال عمره حتّى يدرك زمان ظهور القائم أم لا، والإنساء في اللغة التأخير.

وروي الكليني (ره) في روضة الكافي: بإسناده عن أبي عبد الله الجعفي، قال:

(١) أمالي الطوسي: ٢٣١ ح ٤١٠، عنه البحار: ١٢٢/٥٢ ح ٥.

(٢) غيبة النعماني: ٣٢٠ ح ١٠، عنه البحار: ٣٦٦/٥٢ ح ١٤٦.

قال لي أبو جعفر محمد بن عليّ عليه السلام: كم الرباط ^(١) عنكم؟ قلت: أربعون قال عليه السلام: لكن رباطنا رباط الدهر، ومن ارتبط فينا دابةً كان له وزنها و وزن وزنها ما كانت عنده، ومن ارتبط فينا سلاحاً كان له وزنه ما كان عنده، لا تجزعوا من مرة ولا من مرتين ولا من ثلاث ولا من أربع ^(٢)

فإنما مثلنا ومثلكم مثل نبيّ كان في بني إسرائيل، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن ادع قومك للقتال فإنّي سأنصرك، فجمعهم من رؤوس الجبال، ومن غير ذلك، ثمّ توجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتّى انهزموا؛ ثمّ أوحى الله إليه أن ادع قومك إلى القتال فإنّي سأنصرك فدعاهم، فقالوا: وعدتنا النصر فما نصرنا، فأوحى الله تعالى إليه: إمّا أن يختاروا القتال أو النار، فقال: يا ربّ، القتال أحبّ إليّ من النار.

فدعاهم فأجابه منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر عدّة أهل بدر، فتوجه بهم، فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتّى فتح الله عزّ وجلّ لهم ^(٣).

قال المجلسي (ره) في شرح قوله: «رباطنا رباط الدهر» أي يجب على الشيعة أن يربطوا أنفسهم على طاعة إمام الحقّ، وانتظار فرجه، وتهيّأوا لنصرته.

وقال (ره) في شرح قوله عليه السلام: «كان له وزنها ... إلخ» أي كان له ثواب التصدّق بضعفي وزنها ذهباً وفضّة كلّ يوم، ويحتمل أن يكون من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أي له من الثواب مثلي وزن الدابة، إنتهى.

المطلب الثاني: في بيان معنى المراقبة وفضلها، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ^(٤).

(١): ملازمة ثغر العدو.

(٢) أي لا تجزعوا من عدم نصرنا وغلبة العدو علينا مرة أو مرتين.

(٣) الكافي: ٣٨١/٨ ح ٥٧٦، عنه البحار: ٣١٨/١٩ ح ٦٧، والوسائل: ١٠٦/١١ ح ٣.

(٤) آل عمران: ٢٠٠.

إعلم أنّ المراقبة مأخوذة من الربط، بمعنى الشدّ، وأريد بها في الكتاب والسنة أمور:

أحدها: ما ذكره الفقهاء في كتاب الجهاد من الفقه، وهو أن يقيم المؤمن ويربط دابته في ثغر من الثغور، لحفظ بلاد الإسلام من تهاجم الكفار، فيدفعهم إذا هجموا على المسلمين، وأقلّ زمان هذه المراقبة ثلاثة أيّام، وأكثره أربعون يوماً، فإذا تجاوز الأربعين كان ثوابه ثواب المجاهدين، ولا فرق في استحباب هذه المراقبة بين زمان حضور الإمام ﷺ وغيبته، وفيها فضل كثير؛

١٧٤٢- ففي النبويّ المحكيّ في الجواهر، عن المنتهى: عن النبيّ ﷺ أنّه قال: رباط الخيل ليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه، فإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل، وأجرى عليه رزقه^(١) وأمن الفتان.^(٢)

١٧٤٣- وفي نبويّ آخر: كلّ ميتّ يختم على عمله إلا المربط في سبيل الله فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة، ويؤمن من فتان القبر.^(٣)

١٧٤٤- وفي نبويّ ثالث: عينان لا تمسهما النار: عين من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله.^(٤) وينبغي التنبيه لأمرين:

أحدهما: أنّ هذا القسم من المراقبة يقبل النيابة، لما قدّمناه في استحباب النيابة عن الأحياء والأموات في سائر الأعمال الخيرية والمستحبات ولغير ذلك، ممّا هو مذكور في الفقه. ثانيهما: أنّ استحبابها إنّما هو مع عدم الضرورة، ومعها فهي من الواجبات الكفائية، وتفصيل الكلام يوجب الخروج عن المرام.

(١) لعلّ المراد به في البرزخ، بقرينة بعض الاخبار وتفسير بعض الآيات كما لا يخفى على أهل العناية وذوي الدرايات.

(٢) و (٣) المنتهى: ٩٠٢/٢. (٤) البحار: ٩٣/٣٢٨ ب ١٩.

الثاني: أن يربط المؤمن إمام زمانه، بأن يربط نفسه بحبل ولايته ويلتزم باتباعه وإعانتة، وهذا القسم من المراقبة واجب عينيّ على كلّ أحد، ولا يقبل النيابة، وهو ركن من أركان الإيمان، ولا يقبل الله تعالى عملاً بدونه.

ويدلّ على ذلك - مضافاً إلى ما مرّ في وجوب الإنتظار وفي غير ذاك المقام - ١٧٤٥ - ما رواه عليّ بن إبراهيم القميّ: بإسناد صحيح في تفسير تلك الآية عن الصادق (عليه السلام)، قال: اصبروا على المصائب، وصابروا على الفرائض، ورابطوا على الأئمة. ^(١)

١٧٤٦ - وفي البرهان وغيره: عن الباقر (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ ^(٢) قال:

اصبروا على أداء الفرائض وصابروا عدوكم، ورابطوا إمامكم المنتظر. ^(٣)

١٧٤٧ - وفيه: بإسناد صحيح عن الصادق (عليه السلام) قال:

اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، ورابطوا على الأئمة. ^(٤)

١٧٤٨ - وعن الكاظم (عليه السلام) قال: اصبروا على المصائب، وصابروهم على

التقية، ورابطوا على ما تقتدون به ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. ^(٥)

١٧٤٩ - وعن يعقوب السراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في معنى الآية - قال:

اصبروا على الأذى فينا، قلت: «فصابروا»؟

قال (عليه السلام): على عدوكم مع وليكم، قلت: «ورابطوا»؟ قال: المقام مع

إمامكم ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ قلت: تنزيل؟ قال (عليه السلام): نعم. ^(٦)

(١) تفسير القميّ: ١/١٣٦، عنه البحار: ٢٤/٢٢٠ ح ٢٠. (٢) آل عمران: ٢٠٠.

(٣) غيبة النعماني: ١٩٩ ح ١٣، عنه البرهان: ١/٧٣٠ ح ٤، والبحار: ٢٤/٢١٩ ح ١٤.

(٤) الكافي: ٢/٦٦ ح ٣، عنه البرهان: ١/٧٣٠ ح ٢، والبحار: ٢٤/٢٢١ ح ٢٢.

(٥) معاني الأخبار: ٣٦٩ ح ١، عنه البرهان: ١/٧٣٠ ح ٣، والبحار: ٢٤/٢١٥ ح ٥ و٣٩٦/٧٥ ح ١٨.

(٦) المياشي: ١/٣٥٩ ح ٢٠٠، عنه البرهان: ١/٧٣٢ ح ١٣، والبحار: ٢٤/٢١٧ ح ١١.

١٧٥٠- وفي حديث آخر قال: رابطوا إمامكم فيما أمركم وفرض عليكم^(١).
أقول: وجوب المراقبة بهذا المعنى من ضروريات المذهب، فنحن في غنى
عن إقامة الدليل لهذا المطلب، مع أنّ دلالة الآيات والاختبار عليه كالشمس في
رابعة النهار، فهي غير خفية على أولي الاسماع والابصار.
الثالث: أن يرتبط فرساً أو نحوه، انتظاراً لظهور صاحب الامر عجل الله
فرجه ليركبه ويقاقل أعداءه، وهذا القسم من المراقبة من المندوبات المؤكدة،
١٧٥١- ويدلّ على فضله - مضافاً إلى ما حكينا عن روضة الكافي - ما رواه
في فروعه في كتاب الدواجن^(٢): بإسناده عن ابن طيفور المتطبّب قال:
سألني أبو الحسن ﷺ: أي شيء تركب؟ قلت: حماراً،
فقال ﷺ: بكم ابتعته؟ قلت: بثلاث عشر ديناراً،
فقال ﷺ: إنّ هذا هو السرف، أن تشتري حماراً بثلاثة عشر ديناراً وتدع
برذوناً.

قلت: يا سيدي إنّ مؤونة البرذون أكثر من مؤونة الحمار، قال:
فقال: إنّ الذي يمون الحمار يمون البرذون،
أما علمت أنّ من ارتبط دابة متوقّعاً به أمرنا ويغيظ به عدوّنا، وهو منسوب
إلينا، أدر الله رزقه، وشرح صدره، وبلغه أمله، وكان عوناً على حوائجه^(٣).
١٧٥٢- وفي البرهان وغيره، عن العياشي: بسنده عن الصادق ﷺ في معنى
آية المراقبة: ﴿اصبروا﴾ يقول: عن المعاصي،
﴿وصابروا﴾ على الفرائض،

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٨، عنه البرهان: ١/ ٧٣١ ح ٨.

(٢) الدواجن: جمع داجن، وهي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وقد يطلق على غير الشاة من
كلّ ما يالف البيوت، يقال: دجن بالمكان دجوناً أي أقام (لمؤلّفه رحمه الله).

(٣) الكافي: ٥٣٥/ ٦، عنه البحار: ١٦٠/ ٦٤ ح ٣، والوسائل: ٨/ ٣٤٠ ح ٤.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ يقول: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر.
ثم قال ﷺ: وأي منكر انكر من ظلم الأمة لنا، وقتلهم إيانا؟
﴿ورابطوا﴾ يقول: في سبيل الله، ونحن السبيل فيما بين الله وخلقه،
ونحن الرباط الأدنى، فمن جاهد عنا فقد جاهد عن النبي ﷺ وما جاء به من عند
الله، الخبر. ^(١)

١٧٥٣- وفيه: عن أبي جعفر ﷺ في هذه الآية قال: نزلت فينا، ولم يكن
الرباط الذي أمرنا به بعد، وسيكون ذلك من نسلنا المرابط. ^(٢)

توضيح: المراد بالمرابط على ما ظهر لي من التأمل في كلماتهم هو الإمام
المنتظر عجل الله تعالى فرجه، ووجه تسميته بهذا واضح،

تنبيه: المقصود الأصلي في هذا المقام ذكر القسم الثاني والثالث من
المرابطة، وقد ذكرنا القسم الأول تكثيراً للفائدة، وتكميلاً للعائدة؛

وقد عزمت في هذا الاوان وهو شهر جمادي الثانية من السنة الثامنة
والاربعين بعد الالف وثلاثمائة من الهجرة المباركة النبوية على السفر إلى
العراق، لزيارة مشاهد الائمة الاطياب،

واسأل الله تعالى أن يوفقني لما أريد على وجه الكمال، ويوفقني بعد
الإياب، لإتمام هذا الكتاب بمنه وكرمه، إنه عزيز وهّاب. ^(*)

(١) العياشي: ٣٥٨/١ ح ١٩٧، عنه البحار: ٢٤/٢١٦ ح ٨، والبرهان: ١/٧٣٢ ح ١٠.

(٢) العياشي: ٣٥٩/١ ح ٢٠١، عنه البحار: ٢٤/٢١٨ ح ١٢، والبرهان: ١/٧٣٣ ح ١٤.

(*) أقول - وفاء بما أشرنا سابقاً وعدناكم -:

إني قد رأيت ﷺ في المنام، وقلت له بالفارسية ما ترجمته: ماذا أفعل حتى أتقرب إلى الله وإليكم
فقال ﷺ ما ترجمته: اجعل عملك عمل إمام زمانك، وألهمت بأنه ﷺ أراد أن أعمل طبق ما
يعمل به هو في الوظائف، وهذا معنى التشيع فقلت له ﷺ بلا اختيار: بماذا أوفق؟
فاجابني ﷺ: بالإخلاص في العمل.

تمّ إلى هنا
بيد مصنّفه الضعيف الجاني
محمدّ تقي الموسوي الإصفهاني
عفا الله تعالى عنه، وجعله في كنف مولاه
الحجّة عجل الله تعالى فرجه
حامداً مستغفراً

يقول العبد محمدّ الموسوي الإصفهاني :
وقد رجع والدي المصنّف رحمه الله تعالى
من هذا السفر في أواخر شهر شعبان من
تلك السنة، ومات مسموماً في ليلة
الخامس والعشرين من شهر رمضان،
وأسأل الله تعالى أن يوفّقني لنشر مؤلّفاته
وآثاره، كما وفّقني لنشر هذا الكتاب،
والحمد لله كما هو أهله .

يقول العبد القاصر محمد باقر بن السيّد مرتضى الموحّد الابطحي عفى الله عنهما: إنّ المؤلف الواصل إلى ربّه «في هذه الرحلة المؤسفة، التي حالت بينه وبين أن يأتي بما حتم على نفسه من خاتمة» قد جاد بنفسه، ولبّى دعوة ربّه، بعد رجوعه من المشاهد المشرفة والاعتاب المقدّسة. فحقّ على الكريم أن يدخل عبده الوفيّ في رحمته الواسعة، في وجوه ناضرة، في عيشة راضية، في جنّة عالية، لها أبواب ثمانية (وفاء بقوله): ﴿قل كلّ يعمل على شاكلته﴾.

وحقّ أن يقول المؤلف الواصل إلى ربّه: ﴿يا أيّها العزيز مسنا وأهلنا الضرّ وجننا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل﴾ «وانت غاية رجائي في المكيال».

وأما هو (ره) في قصد تأليفه هذا الكتاب يقول للقراء الكرام «بلسان الحال»: هذا كتابي إليكم ولكم وصلة، فهاؤم اقرؤا كتابيه،

ها هو كجنّة الخلد واقية، لها أبواب ثمانية، لا ترون فيها خاتمة ولا باقية،

موسوعة كبيرة في معرفة الحجة عجل الله فرجه الشريف

أو مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم من ولد فاطمة

وأقول: أمّا بعد فقد دعت الضرورة «لكثرة الراغبين ونفاد نسخ الكتاب» في هذه الظروف القاسية إلى إعادة طبعه مع تحقيقه جديداً وإخراج مصادره بشكل أفضل تنميماً للفائدة. فعزمت «بعون الله» في مبتدأ مشاريعنا العلمية الموسّعة على إخراج هذا السفر القيم ابتغاء الوسيلة إليه تعالى،

وليقوم الناس يدعون لفرج إمامهم الغائب عارفين بحقوقه.

فالحمد لله على ما انعم علينا بطبع هذا الكتاب، وقد خرج على أحسن ممّا كان في صورة راقية، وشكر متواصل إلى هؤلاء الأفاضل الذين أزرّونا في إخراج هذا الأثر الدينيّ المبارك، وأخصّ بالذكر «الشيخ محمد الظريف»

وآخر دعوانا: أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمد وآله

الفهارس

- ١- فهرس الآيات القرآنية .
- ٢- الفهرس الموضوعي للكتاب
- ٣- فهرس مصادر الكتاب .

١- فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم السورة	رقم الصفحة
الفاتحة: ١		
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	٥٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٦	
البقرة: ٢		
﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ ٣-١	١٣٧، ١٧١، ٣٨٢	
﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	٦	٣٢٦
﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	١٥	٢٣٣
﴿وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ﴾ ٨٣ .		٣١٢
﴿وَقُولِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾	٨٨	٢٩٥
﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ﴾ ١٣٢ ...		٤٣٧
﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ ١٣٦		٤٠٩
﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	١٣٧	٣٨
﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾	١٤٣	٤٣٨
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ﴾ ١٥٥		٣٣٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾	١٥٩	٣١٧
﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حَبِّهِ﴾	١٧٧	٢٩٥
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ ١٨٦		٤٢١
﴿وَاتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾	١٨٩	٣٥٢
﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ﴾	١٩١	٤٨٢، ٣٣٢
﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	١٩٥	٣٤٣
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ ٢٤٥		٢٨٧، ٢٨٦

- ﴿فلما كتب عليهم القتال﴾ ٢٤٦ ٣٨١
 ﴿لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى﴾ ٢٦٤ ٧٦
 ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو﴾ ٢٦٩ ٣١٩ ، ٢٠٨
 ﴿ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا﴾ ٢٨٦ ٣٩٤ ، ٢٨٥

آل عمران : ٣

- ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة﴾ ٧ ٣٣٥ ، ٣٣٤ ، ٢٣٢
 ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ ١٩ ٤٣٧
 ﴿اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن﴾ ٢٦ ٢٩
 ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني﴾ ٣١ ٢٧٥ ، ٧١
 ﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا﴾ ٦٨ ٤٧٤
 ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من﴾ ٨٥ ٤٣٧
 ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ ٩٢ ٢٨٨
 ﴿أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين﴾ ٩٦ ١١٣
 ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ ١٠٣ ٣٤٧
 ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف﴾ ١٠٤ ٣١٧
 ﴿واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ ١٣٠ ٤٨٢
 ﴿وما كان لنبي أن يغفل ومن يغفل يات بما غل يوم القيمة﴾ ١٦١ ٢٩٥
 ﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث﴾ ١٧٩ ٣٢٨
 ﴿فإن ذلك من عزم الأمور﴾ ١٨٦ ٣٣٤
 ﴿إنك لا تخلف الميعاد﴾ ١٩٤ ٢٧
 ﴿أني لا أضيع عمل عامل منكم﴾ ١٩٥ ٦٨
 ﴿لا يغرثك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم﴾ ١٩٦ - ١٩٨ ٤٣٦
 ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله﴾ ٢٠٠ ٤٨٢ ، ٤٨٠ ، ٣٣١

النساء : ٤

- ﴿واستلوا الله من فضله﴾ ٣٢ ٤٢١ ، ٢٠٩

- ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً﴾ ٣٦ ٤٣٦
 ﴿يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر﴾ . ٥٩ ٢٧١ ، ٢١٤
 ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا﴾ . ٦٥ ٢٦٦ ، ٢٣٠
 ﴿الم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة﴾ ٧٧ ٣٨١
 ﴿الم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾ ٩٧ ٣١٠
 ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها﴾ ١٤٠ ٣٤٢ ، ٣٤٠
 ﴿وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم﴾ ١٥٥ ٢٩٧
 ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾ ١٥٧ ٢٠٥

المائدة: ٥

- ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ ٢ ٢٤٠
 ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ٣ ٣١٨ ، ١٣
 ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾ ٢٧ ٦٨
 ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة﴾ . ٥٥ ٢٧١
 ﴿يد الله مغلولة﴾ ٦٤ ٣٩٧ ، ٢٩٥
 ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا﴾ .. ١٠٥ ٣٢٤
 ﴿وإذ تخرج الموتى بإذني﴾ ١١٠ ٣٦٥ ، ٣٦٠
 ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ ١١٦ ٣٦٢

الانعام: ٦

- ﴿ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده﴾ ٢ ٢١٩
 ﴿يا ليتنا نرد﴾ ٢٧ ٤٧٨
 ﴿قد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن﴾ . ٣٣ ٣٣٢
 ﴿وإذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى﴾ ... ٦٨ ٣٤١
 ﴿فمستقر ومُستودع﴾ ٩٨ ٦١
 ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير﴾ ١٠٨ ٣٤١
 ﴿وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع﴾ ١١٥ ٣٦١

- ﴿قل إني هداني ربي إلى صراط مستقيم ديناً قيماً ملة إبراهيم﴾ ١٦١ ٤٣٥
 ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ ١٦٤ ٤٧٣

الاعراف : ٧

- ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾ ٤٣ ٢٩٥
 ﴿فانظروا إني معكم من المنتظرين﴾ ١٦٤ ٧١ ، ٣٢٣ ، ٣٣٩ ، ٣٨٦
 ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾ ٨٩ ٣٢ ، ٣١
 ﴿وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾ ١٠٢ ٤٣٨
 ﴿إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين﴾ ١٢٨ ٢٢٦
 ﴿وتمت كلمة ربك الحسنی على بني إسرائيل بما صبروا﴾ ١٣٧ ٣٣٢
 ﴿قال ابن أمّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾ ١٥٠ ٣٩٢
 ﴿ولله الاسماء الحسنی فادعوه بها﴾ ١٨٠ ٣٠٨
 ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرسيها قل إنما علمها عند ربي﴾ ١٨٧ ٣٧٥ ، ١٨٥
 ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم﴾ ٢٠١ ٣١٩
 ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾ ٢٠٤ ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٦١
 ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول﴾ ٢٠٥ ٧٤ ، ٧٠

الأنفال : ٨

- ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق﴾ ٥ ٢٢٤
 ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ ٧٥ ٢٢٦

التوبة : ٩

- ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واخضروهم﴾ ٥ ٣٣٢
 ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم﴾ ٢٤ ٢٦٦
 ﴿إنما الصدقات﴾ ٦٠ ١٩٦
 ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ ٦٧ ٢٩٦
 ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ ١٠٣ ٢٨٧
 ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾ ١١١ ٢٦٤ ، ٢٦٣

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرُ الْمُحْسِنِينَ﴾ ١٢٠ ٦٨

يونس: ١٠

﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا﴾ ٢٠ ١٧١

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَطْنَ أَهْلِهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ﴾ ٢٤ ٢٨

﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبِعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي﴾ ٣٥ ٢١٨

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ٤٨ ٢٢٨

﴿أَفَأَنْتَ تَكْذِبُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ٩٩ ٣٢٧

هود: ١١

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ ٦... ٤٠٠

﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ ٣٧ ٢٠٦

﴿وَيَصْنَعِ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرْءٌ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ﴾ ٣٨ ٢٣٣

﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنْ وَعْدُكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ﴾ ٤٥... ٤٧٤

﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ ٩٣ ٣٣٣ ، ١٦٤

يوسف: ١٢

﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ﴾ ٨٨ ٤٨٦ ، ٣٥١

﴿أَتُنْكَ لَأَنْتَ يَوْسُفُ قَالَ أَنَا يَوْسُفُ﴾ ٩٠ ٤٢٥ ، ٤٢٤

﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْشَسَ الرَّسُلَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا﴾ ١١٠ ٢٠٧

الرعد: ١٣

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ٧ ٢٢٧

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ ٢١ ٢٨٨

﴿وَيَدْرُؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ ٢٢ ٣٢٢

﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتْ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ ٣٩ ٣٩٦ ، ٣٧٩

﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ٤٣ ٤٠٤

إبراهيم: ١٤

﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ... * تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ ٢٥و٢٤ ٤٠١

- ﴿ويضلّ الله الظالمين﴾ ٢٧ ٢٩٦ ، ٢١٦
 ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ ٣٤ ٢٥٦
 ﴿فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور﴾ ٣٦ ٤٧٤

الحجر: ١٥

- ﴿ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون * فسبح بحمد ربك﴾ ٩٧ و ٩٨ ٣٣١

النحل: ١٦

- ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾ ١ ٢٢٥ ، ٢٢٤
 ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ ٤٣ ٧١
 ﴿فإليه تجارون﴾ ٥٣ ٧٧
 ﴿تبياناً لكل شيء﴾ ٨٩ ٣٩٥
 ﴿ولا تقولوا لما تصف السستكم الكذب هذا حلال وهذا حرام﴾ ١١٦ ٣٤١
 ﴿ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً﴾ ١٢٣ ٤٣٥
 ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم﴾ ١٢٥ ٣١٧
 ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾ ١٢٧ ٣٣٦

الإسراء: ١٧

- ﴿وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾ ١٣ ٢٠٤
 ﴿ءأسجد لمن خلقت طيناً﴾ ٦١ ٢٣٠
 ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾ ٧١ ٣٥١ ، ١٢٦ ، ١٢٥
 ﴿وإن كادوا ليفتنونك﴾ ٧٣ ٤٣٨
 ﴿قل كلّ يعمل على شاكلته﴾ ٨٤ ٤٨٦ ، ١٧٨
 ﴿ومن يهد الله فهو المهتد﴾ ٩٧ ٢٠٨
 ﴿سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً﴾ ١٠٨ ١١٥

الكهف: ١٨

- ﴿إنا لantzيع أجر من أحسن عملاً﴾ ٣٠ ٦٨

طه : ٢٠

- ﴿فاخلق نعليك إنك بالواد المقدس طوي﴾ ١٢ ٣٦٦
 ﴿قال علمها عند ربّي في كتاب﴾ ٥٢ ٤٠٠
 ﴿ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم﴾ ٩٠ ٣٩٢
 ﴿بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول﴾ ٩٦ ٣٧١
 ﴿ومن اعرض عن ذكرى فإن له ... * قال ربّي لم حشرتني ...﴾ ١٢٤ - ١٢٦ ٣٥٠
 ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾ ١٣٠ ٧٥

الانبياء : ٢١

- ﴿فسئلوا اهل الذكر إن كنتم لاتعلمون﴾ ٧ ٣٩٦
 ﴿عباد مكرمون * لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾ ٢٦ و ٢٧ ٣٩٥

الحج : ٢٢

- ﴿ومن يشرك بالله فكأنما خرّ من السماء فتخطفه الطير أو تهوي﴾ ٣١ ٣٥٨
 ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾ ٣٢ ٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٧٦
 ﴿والبدن جعلناها لكم من شعائر الله﴾ ٣٦ ٣٥٧
 ﴿لتكبروا الله على ما هداكم﴾ ٣٧ ٢٩٥
 ﴿ولينصرنّ الله من ينصره إن الله لقوي عزيز * الذين إن مكناهم﴾ ٤٠ و ٤١ ٢٦٠ ، ٢٥٨
 ﴿فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ ٤٦ ٣٤٨
 ﴿ملة ابيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل﴾ ٧٨ ٤٣٥

المؤمنون : ٢٣

- ﴿إن في ذلك لآيات وإن كنّا لمبتلين﴾ ٣٠ ٣٢٨

النور : ٢٤

- ﴿في يوت إذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ...﴾ ٣٦ ، ٦٦ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٨٦
 ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لينتخلفنهم﴾ ٥٥ ١٣٧

الفرقان : ٢٥

- ﴿إن كاد ليضلنا عن آلهتنا﴾ ٤٢ ٤٣٨

﴿ما استلکم علیہ من اجرٍ إلا من شاء ان يتخذ إلى ربِّه سبيلاً﴾ ٥٧ . ١١٣

الشعراء : ٢٦

﴿إن نشأ ننزل علیهم من السماء آية فظنَّت أعناقهم لها خاضعين﴾ ٤ ٢١٦

﴿فما لنا من شافعين * ولا صديقٍ حميمٍ﴾ ١٠٠ و ١٠١ ٢٠١

النمل : ٢٧

﴿إني أُلقي إليّ كتاب كريم * إنَّه من سليمان وإنَّه بسم الله﴾ ٢٩ و ٣٠ ٤٥٥

﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل ان يرتد إليك﴾ ٤٠ ٤٠٣

﴿وما من غائبة في السماء والارض إلا في كتاب مبين﴾ ٧٥ ٤٠٠ ، ٣٩٥

القصص : ٢٨

﴿ودخل المدينة على حين غفلةٍ من أهلها﴾ ١٥ ٢٩٥

﴿أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا﴾ ٥٤ ٣٢٢

﴿إنَّك لا تهدي من أحببت ولكنَّ الله يهدي من يشاء﴾ ٥٦ ٣٢٧ ، ٢٠٩

العنكبوت : ٢٩

﴿احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد﴾ ٢ و ٣ ٣٢٨

﴿والَّذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾ ٦٩ ٢٠٩

الروم : ٣٠

﴿ثمَّ كان عاقبة الَّذِينَ أساءوا السَّوآى ان كذبوا بآيات الله وكانوا﴾ ١٠ ٤٣٩

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ ٤١ ٢٦٩ ، ٩

﴿فاصبر إنَّ وعد الله حق ولا يستخفُّكَ الَّذِينَ لا يوقنون﴾ ٦٠ ٤٥٦

لقمان : ٣١

﴿واسمع عليكم نعمه ظاهرةً وباطنة﴾ ٢٠ ١٣٥

﴿ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة﴾ ٢٢ ٢٩٧

السجدة : ٣٢

﴿ولنذيقنَّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر﴾ ٢١ ٤٢٠

﴿وجعلنا منهم أئمةً يهْدون بأمرنا لَمَّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾ ٢٤ ٣٣٢

الاحزاب: ٣٣

- ﴿النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ ١١٣٦ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٣٥٤
 ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله﴾ ٢١ ٢٧٥
 ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً﴾ ٣٦ ٢٧٢ ، ٢٣٠
 ﴿وداعياً إلى الله بإذنه﴾ ٤٦ ٣٦٥
 ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلا أن يؤذن لكم﴾ ٥٣ ٣٦٨

سبا: ٣٤

- ﴿لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر﴾ ٣ ٤٠٠
 ﴿ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور﴾ ١٧ ٣٨١
 ﴿ماسألتكم من أجرٍ فهو لكم﴾ ٤٧ ١١٣

فاطر: ٣٥

- ﴿ما يفتح الله للناس من رحمةٍ فلا ممسك لها وما يمسك فلا﴾ ٢ ٢١٠
 ﴿وما يعمر من معمرٍ ولا ينقص من عمره إلا في كتاب﴾ ١١ ٤٠٠
 ﴿ولا تزر وازرةٌ وزر أخرى﴾ ١٨ ٤٧٣
 ﴿ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ ٣٢ ٣٩٥

يس: ٣٦

- ﴿وكلّ شيءٍ احصيناه في إمامٍ مبينٍ﴾ ١٢ ٤٠٠ ، ٣٩٥
 ﴿يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق﴾ ٥٢ ٣٣٠

الصافات: ٣٧

- ﴿وإنّ من شيعته لإبراهيم* إذ جاء ربه بقلبٍ سليمٍ﴾ ٨٣ و ٨٤ ١٤٩

ص: ٣٨

- ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب﴾ ٣٩ ٣٩٦
 ﴿ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار﴾ ٦٢ ٤٧٨
 ﴿ولتعلمنّ نبأه بعد حينٍ﴾ ٨٨ ٣٣٤

الزمر: ٣٩

- ﴿إن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنبِ الله﴾ ٥٦ ١٣

﴿ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن﴾ ٦٥ ٧٦، ٢٧٢، ٤٥٦

غافر: ٤٠

﴿وقال ربكم ادعوني استجب لكم﴾ ٦٠ ٢٠٩، ٤٢١

فصلت: ٤١

﴿ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك ... * وما يُلْقِها﴾ ٣٥ و ٣٤... ٣٣١

الشورى: ٤٢

﴿وما يدريك لعل الساعة قريب * يستعجل بها الذين لا يؤمنون﴾ ١٧ و ١٨ ٢٢٥، ٣٧٦

﴿ولكن ينزل بقدر ما يشاء﴾ ٢٧ ٤٠١

﴿قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ ٢٣ ١١٣

الزخرف: ٤٣

﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾ ٢٨ ٢٢٦

﴿فلمّا أسفونا انتقمنا منهم﴾ ٥٥ ٢٨

﴿وعنده علم الساعة﴾ ٨٥ ٣٧٥

الدخان: ٤٤

﴿حم * والكتاب المبين﴾ ٢٠١ ٤٠٠

الاحقاف: ٤٦

﴿أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا و نتجاوز عن سيئاتهم﴾ ١٦ ٦٨

محمد: ٤٧

﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ ٧ ٢٥٨، ٢٥٩

﴿فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى﴾ ١٨ ٣٧٥

﴿ولا تُبْطِلُوا أعمالكم﴾ ٣٣ ٧٦

﴿والله الغني وأنتم الفقراء﴾ ٣٨ ٢٥٨

الفتح: ٤٨

﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن﴾ ١٠ ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٦

﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التورية﴾ ٢٩ ٤٧٧

الحجرات: ٤٩

﴿يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهَ﴾ ١٧ . ٣٠٥

ق: ٥٠

﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيزٌ﴾ ٤ ٤٠٠

﴿إِنَّ ذَلِكَ لَذِكْرَى * وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ ٣٧ و ٣٨ ٣٣٢

الطور: ٥٢

﴿كُلَّ امْرَأٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ ٢١ ٤٧٣

النجم: ٥٣

﴿فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ٢٩ .. ٢٩٧

القمر: ٥٤

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ١ ٣٧٥

﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ ٢ ٢١٧

الواقعة: ٥٦

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ ٤٠٠

الحديد: ٥٧

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾ ١١ ٢٨٧، ٢٨٥

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ﴾ ١٦ . ٣٢٢

﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ٢١ ١٩٠

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ ٢٢ ٤٠٠

المجادلة: ٥٨

﴿أَوَلَيْكَ حِزْبُ اللَّهِ إِلَّا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ٢٢ ١٣٧

الحشر: ٥٩

﴿وَيُؤْثَرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ﴾ ٩ . ٤٧٧

الصف: ٦١

﴿صَفًّا كَانَهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُورٌ﴾ ٤ ٢٦٧

الجمعة: ٦٢

﴿فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله﴾ ١٠ ٣١٠

التغابن: ٦٤

﴿فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا﴾ ٨ ٢٠٨

الطلاق: ٦٥

﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾ ٢ ٣١٩

﴿لا يكلف الله نفساً إلا ما آتيتها﴾ ٧ ٢٨٥

التحريم: ٦٦

﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس﴾ ٦ ٣١٢

الجن: ٧٢

﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً...﴾ ٢٦ ٣٢٩

المزمل: ٧٣

﴿واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرأً جميلاً﴾ وذرنى ١٠ و ١١ ٣٣١

﴿إنا أرسلنا إليك رسولاً شاهداً عليكم...﴾ ١٥ ٧١

الطارق: ٨٦

﴿فمهل الكافرين أمهلهم رويداً﴾ ١٧ ٤٢٠

الغاشية: ٨٨

﴿إنّ إلينا إيابهم﴾ ثم إنّ علينا حسابهم ٢٥ و ٢٦ ٣٦٣

القدر: ٩٧

﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ ١ ٥١

البيّنة: ٩٨

﴿ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ ٥ ١٧٨

المعصر: ١٠٣

﴿والمعصر﴾ إنّ الإنسان لفي خسر ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا﴾ ١ - ٣ ٤٤٥

الفهرس الموضوعي

الباب السادس

في ذكر الاوقات والحالات التي يتأكد فيها الدعاء لمولانا الغائب عن الابصار
ومسألة تعجيل فرجه من خالق الليل والنهار
وما يشهد لذلك من الآيات، والاخبار، ودليل العقل والاعتبار

- ١- بعد كل فريضة ٧
- ٢- بعد خصوص صلاة الظهر ١٤
- ٣- بعد صلاة العصر ١٨
- ٤- بعد صلاة الصبح ١٩
- ٥- بعد كل ركعتين من صلاة الليل ١٩
- ٦- في قنوت الصلوات ٢٠
- ٧- في حال السجود للخالق المعبود ٣٣
- ٨- في سجدة الشكر ٣٥
- ٩- في كل صباح ومساء ٣٥
- ١٠- في الساعة الاخيرة من كل يوم ٣٨
- ١١- يوم الخميس ٣٩
- ١٢- ليلة الجمعة ٣٩
- ١٣- يوم الجمعة في جميع الساعات والاحوال ٤٠
- ١٤- يوم النيروز ٤٤

- ١٥- يوم عرفة ٤٤
- ١٦- يوم الفطر ٤٤
- ١٧- يوم الاضحى ٤٥
- ١٨- يوم دحو الارض ٤٦
- ١٩- يوم عاشوراء ٤٧
- ٢٠- ليلة النصف من شعبان ٤٨
- ٢١- يوم النصف من شعبان ٤٨
- ٢٢- جميع شهر رمضان خصوصاً لياليه ٤٩
- ٢٣- ليلة السادسة من شهر رمضان ٥٢
- ٢٤- اليوم الثامن من شهر رمضان ٥٣
- ٢٥- الليلة الثانية عشرة من شهر رمضان ٥٣
- ٢٦- اليوم الثالث عشر من شهر رمضان ٥٤
- ٢٧- اليوم الثامن عشر، واللييلة التاسعة عشر منه ٥٤
- ٢٨- اليوم الحادي والعشرون منه ٥٥
- ٢٩- بعد ذكر مصيبة سيّد الشهداء ٥٧
- ٣٠- بعد زيارة مولانا صاحب الزمان ٥٧
- ٣١- عند البكاء من خشية الله تعالى ٥٨
- ٣٢- عند تجدد كل نعمة، وزوال كل محنة ٥٨
- ٣٣- عند عروض الهم والغم ٥٨
- ٣٤- عند الشدائد والبلّيات ٥٩
- ٣٥- بعد صلاة التسبيح «صلاة جعفر الطيّار» ٥٩
- ٣٦- قبل الدعاء لنفسك وأهلك ٥٩
- ٣٧- يوم الغدير ٦٠
- ٣٨- في مطلق الاوقات الشريفة، والليالي والايّام المتبرّكة ٦١

- ٣٩- في مجالس المخالفين وغاصبي حقوق الاثمة الطاهرين ٦٢
- ٤٠- في أربعين يوماً مداوماً ٦٢
- ٤١- في شهر المحرم ، وكلّ يوم وقع فيه ظلم على الاثمة ٦٣
- الامكنة التي يتأكد فيها الدعاء له :
- ١- المسجد الحرام ٦٤
- ٢- العرفات في محلّ الوقوف ٦٤
- ٣- السرداب : «سرداب الغيبة» ٦٤
- ٤- المقامات المنسوبة إليه ومشاهده ومواقفه ٦٤
- ٥- حرم مولانا الشهيد المظلوم أبي عبدالله الحسين ٦٥
- ٦- حرم مولانا أبي الحسن الرضا ٦٦
- ٧- حرم الإمامين العسكريين ٦٦
- ٨- مشهد كل واحد من الاثمة المعصومين ٦٦

الباب السابع

فيه ثلاثة مقاصد :

- المقصد الأوّل : في أمور ينبغي التنبيه عليها قبل الشروع ٦٧
- المقصد الثاني : في كيفية الدعاء لتعجيل فرجه ، تصريحاً وتلويحاً ٨٢
- المقصد الثالث : في ذكر بعض الدعوات الماثورة عنهم :
- ١- دعاء الصلوات ٨٤
- ٢- دعاء السيّد الاجلّ عليّ بن طاووس عن الرضا ٨٨
- ٣- دعاء القنوت المرويّ عن العسكريّ وصلاة المظلوم ١٠١
- ٤- دعاء الندبة ، وتوضيح مقال لدفع إشكال فيه ١١١
- ٥- ذكر بعض الادعية ١٢٠

الباب الثامن

في سائر ما يتقرَّب به إليه ويسرّه ويزلف لديه
من تكاليف العباد بالنسبة إليه ﷺ وهي أمور:

- ١- تحصيل معرفة صفاته وآدابه وخصائصه، وعلائم ظهوره ١٢٣
- ٢- رعاية الادب بالنسبة إلى ذكره، وأن لا يسمّونه باسمه الخاص ١٢٩
- ٣- محبّته ﷺ بالخصوص ١٥٩
- ٤- تحبّيه ﷺ إلى الناس ١٦٣
- ٥- انتظار فرجه وظهوره ﷺ، وفيه مقامات:
- الاول: في فضل الإنتظار، وثواب المنتظرين، وانتظار الانبياء ١٦٤
- الثاني: في وجوب انتظار القائم ﷺ على كلّ أحد ١٧٤
- الثالث: في معنى الإنتظار ١٧٦
- الرابع: هل يعتبر في الإنتظار قصد القرية أم لا؟ وبيان مايعتبر فيه ١٧٧
- الخامس: في بيان حكم ضدّ الإنتظار، وأقسام اليأس ١٨١
- ٦- إظهار الشوق إلى لقائه ﷺ ١٨٨
- ٧- ذكر فضائله ومناقبه ﷺ ١٩٠
- ٨- الحزن في فراقه ١٩١
- ٩- الحضور في مجالس ذكر فضائله ﷺ ١٩٣
- ١٠- إقامة المجالس التي يذكر فيها صاحب الزمان ﷺ ١٩٥
- ١١- ١٢- إنشاء الشعر، وإنشاده في فضائله ﷺ ١٩٧
- ١٣- القيام عند ذكر إسمه وألقابه ﷺ ١٩٨
- ١٤- ١٦- البكاء والإبكاء والتباكي على فراقه ﷺ ١٩٨
- ١٧- طلب معرفته ﷺ من الله عزّ وجلّ ٢٠٧
- ١٨- المداومة بالدعاء الذي رواه الكليني (ره) ٢١٠
- ١٩- ودعاء الغريق الذي رواه الشيخ الصدوق (ره) ٢١١

- ٢٠- والدعاء الذي ذكره ابن طاووس (ره) ٢١٢
- ٢١- معرفة علامات ظهوره «ووقع بعضها» ٢١٢
- ٢٢- التسليم وترك الإستعجال في ظهوره ﷺ، وفيه مقامان:
- الاول: في ذكر جملة من الروايات الواردة ٢٢١
- الثاني: في بيان أقسام العجلة المذمومة وما يترتب عليها من الفساد ٢٢٨
- ٢٣- التصديق عنه نيابة ودليل صحة النيابة عن الحي ٢٣٦
- ٢٤- التصديق بقصد سلامته ﷺ ٢٤٣
- ٢٥ و٢٦- الحج نيابة عنه ﷺ، وبعث النائب ليحج عنه ﷺ ٢٤٤
- ٢٧ و٢٨- طواف بيت الله الحرام نيابة عنه ﷺ، وبعث النائب ليطوف عنه ﷺ .. ٢٤٨
- ٢٩- زيارة مشاهد رسول الله والأئمة المعصومين نيابة عنه ﷺ ٢٤٩
- ٣٠- بعث النائب ليزور عنه ﷺ ٢٥١
- ٣١- السعي في خدمته بما تيسر، وذكر ما يوجب السعي في خدمته ﷺ ٢٥١
- ٣٢- الإهتمام في نصرته ﷺ، وذكر ما يقتضي الإهتمام في نصرته ﷺ ٢٥٨
- ٣٣- العزم القلبي على نصرته في زمان ظهوره ٢٦٠
- ٣٤- تجديد البيعة له بعد كل فريضة من الفرائض اليومية، وفيه بحثان:
- الاول: في معنى البيعة لغة وشرعاً ٢٦٢
- الثاني: في حكم البيعة والالتزام والميثاق بنصرة الإمام، ويتبعها فصول:
- أ: تجديد البيعة في كل يوم بدعاء العهد ٢٦٦
- ب: تجديد البيعة بعد كل فريضة بما روي عن الصادق ﷺ ٢٦٧
- ج: الدعاء المأثور المشتمل على تجديد البيعة ٢٦٨
- د: تجديد العهد والبيعة له في كل جمعة ٢٧٠
- هـ: حكم البيعة بمعنى المصافقة باليد في الحضور والغيبة ٢٧٠
- و: هذه البيعة من خصائص النبي والإمام لا لغيرهما ٢٧٢
- ز: رد قول بعض الصوفية بأن مبايعة الشيخ واجبة ٢٨٠

- ٣٥- صلته ﷺ بالمال، وفيه أمران: ٢٨٥
- ١: أفضلية صلة الإمام ﷺ في مثل هذا الزمان من العلة في زمان ظهوره .. ٢٩٠
- ب: حصول صلة الإمام ﷺ في هذا الزمان بصرف المال فيما يرضاه ٢٩١
- ٣٦- صلة الصالحين من شيعتهم ومواليهم بالمال ٢٩١
- ٣٧- إدخال السرور على أهل الإيمان ٢٩٢
- ٣٨- النصيحة له ﷺ ٣٩٣

قوله ﷺ: ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرء مسلم ...

وذكر وجوه أربعة في معنى الحديث .

- ٣٩- زيارته ﷺ بالتوجه إليه والتسليم عليه في كل مكان وزمان ٢٩٨
- ٤٠- زيارة المؤمنين الصالحين بقصد الفوز بفضل زيارته ﷺ ٢٩٨
- ٤١- ذكر الصلاة عليه، والدليل على فضله وتأكيده ٢٩٩
- ٤٢- إهداء ثواب الصلاة إليه ﷺ ٣٠١
- ٤٣- إهداء صلاة مخصوصة إلى الإمام ﷺ وذكر ما يهديه إلى علي وفاطمة والائمة ٣٠١
- ٤٤- إهداء صلاة الهدية بنحو خاص في وقت خاص ٣٠٦
- ٤٥- إهداء قراءة القرآن إليه ﷺ ٣٠٦
- ٤٦- التوسل والاستشفاع به إلى الله عز وجل ٣٠٧
- ٤٧- الاستغاثة به والتوجه إليه ﷺ وعرض الحاجة عليه ٣٠٩
- ٤٨- دعوة الناس إليه ﷺ فإنه ﷺ سبيل الله الاعظم لقوله عز وجل:

﴿ادع إلى سبيل ربك ...﴾ وهو السبيل الاعظم ٣١١

- ٤٩- مراقبة حقوقه والمواظبة على أدائها ٣٢١
- ٥٠- خشوع القلب لذكره، والاهتمام بما يوجهه ٣٢١
- ٥١- إظهار العالم علمه عند ظهور البدع ٣٢٢
- ٥٢- التقية عن الأشرار، وكتتمان الأسرار عن الأغيار ٣٢٢

علماً بأن أصناف الناس - غير العالم - ثمانية

- ٥٣- الصبر على الاذى، والتكذيب، وسائر المحن ٣٢٨
- ٥٤- طلب الصبر من الله في زمان الغيبة ٣٣٦
- ٥٥- التواصل بالصبر في زمن غيبة القائم ٣٣٧
- ٥٦- الاحتراز والتجافي عن مجالس المستهزئين بذكر الإمام ٣٤٠
- ٥٧- مصانعة أهل الجور والباطل باللسان، والفرار منهم بالقلب ٣٤٢
- ٥٨- الاختفاء والتجافي عن الاشتهار ٣٤٤
- ٥٩- تهذيب النفس وتحليتها لمن يريد أن يكون من اصحاب القائم ٣٤٧
- ٦٠- الاتفاق والاجتماع على نصرته ٣٤٧
- ٦١- الاتفاق على التوبة الواقعية، وردّ الحقوق إلى اصحابها ٣٤٨
- ٦٢ و ٦٣- مداومة ذكره والعمل بآدابه وذكر درجات الذاكرين له ٣٤٨
- ٦٤- طلب من الله تعالى دوام ذكرك إياه وعدم نسيانه ٣٥٣
- ٦٥- خشوعك بيدنك له ٣٥٣
- ٦٦- ايثارك هواه على هواك ٣٥٥
- ٦٧- تعظيم من يتقرب به وينتسب إليه بقرابة جسمانية أو روحانية ٣٥٦
- ٦٨- تعظيم مواقفه ومشاهده كمسجد السهلة وسرداب الغيبة، ومسجد جمكران ٣٥٦
- وفيه مقامان:

- الاول: فضل هذا التعظيم لانه تعظيم شعائر الله عز وجل: ﴿ومن يعظم شعائر الله﴾ وقول عليّ «نحن الشعائر والاصحاب» مع ذكر وجوه أربعة فيه ٣٦٠
- الثاني: بيان كيفية تعظيم تلك المواقف والمشاهد، وما به يعظم ٣٧١
- ٦٩ و ٧٠- ترك التوقيت وتكذيب الموقتين، وفيه التنبيه على أمور: ٣٧٥
- الاول: أن نفي التوقيت لا ينافي الاخبار الموهمة ٣٧٩
- الثاني: أن العلم بوقت ظهوره من أسرار الله، وذكر أسباب خفائه،
- الفقهاء مراجع الدين في زمان الغيبة، لا لتعيين وقت الظهور ٣٨٤
- الثالث: أن الإمام عالم بوقت الظهور ولكنه غير مأذون لكشفه وإظهاره ٣٩٤

- ٧١- تكذيب من ادعى الوكالة بعد انقطاع النيابة الخاصة عنه عليه السلام ٤٠٥
 «بحث فقهي حول الولاية للفقهاء في زمان الغيبة، واختيار المؤلف»
- ٧٢- الدعاء للفوز بقاء صاحب الزمان عليه السلام في زمان ظهوره مقترناً بالعافية ٤١٩
 الفوز ببقائه في النوم واليقظة في زمان غيبته بوجوه ثمانية
- ٧٣- الاقتداء والتأسي بالإمام عليه السلام في أعماله وأخلاقه ٤٣٣
 يأتي ص ٤٨٤ ذكر رؤيا مناسبة لهذا الباب لسبط المؤلف
- ٧٤- حفظ اللسان ورجحان السكوت والصمت إلّا في حقّ ٤٤٢
 كلام المجلسي (ره) حول رواية الصادق عليه السلام: «لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً ما دام ساكناً...» واشكال المؤلف، وذكر وجوه خامسة فيه ٤٤٤
 بحث فقهي حول الإستماع والسكوت عند سماع قراءة القرآن في صلاة الجماعة، وحال اشتغال الإمام بخطبة صلاة الجمعة وفي سائر الاوقات .. ٤٥١
 مسألة أخرى في أنّ الملائكة الكرام الكاتبين هل يكتبون جميع ما يتلفظون به أو يكتبون الالفاظ التي يترتب عليها اثر ٤٦١
- ٧٥- صلاته عليه السلام وكيفيتها المطلقة (بأقسامها)
 والخاصة بلبلة الجمعة، ومسجد جمكران ٤٦٢
- ٧٦- البكاء في مصائب الحسين الشهيد عليه السلام وهو ممّا يحصل به أداء حق الإمام ٤٦٧
- ٧٧- زيارة قبر الحسين عليه السلام وأنها صلة بالإمام عليه السلام ٤٦٨
- ٧٨- إكثار اللعن على بني أمية، والدليل على أنّه ممّا يتقرّب به إليه عليه السلام
 ومعنى قوله عليه السلام: «لعن الله بني أمية قاطبة» ٤٧١
- ٧٩- الإهتمام في أداء حقوق الإخوان فإنّه نصره لصاحب الزمان عليه السلام ٤٧٤
- ٨٠- إعداد السلاح، ومرابطة الخيل انتظاراً لظهوره عليه السلام ٤٨٠

٣- فهرس مصادر الكتاب

« القرآن الكريم »

اسم الكتاب	المؤلف	الطبع
ابواب الجنّات	ميرزا محمد تقي الموسوي	قم، ١٤٠٤ هـ
إثبات الهداة	محمد بن الحسن الحرّ العاملي	قم
إثبات الوصية	علي بن الحسين بن عليّ المسعودي	قم
الإحتجاج	أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي	النجف، ١٩٦٦ م
الإختصاص	محمد بن محمد بن النعمان، المفيد	النجف ١٣٩٠ هـ
الإرشاد	محمد بن محمد بن النعمان، المفيد	النجف، ١٣٩٢ هـ
إرشاد القلوب	الحسن بن محمد الديلمي	بيروت، ١٣٩٨ هـ
الأصول الستة عشر	تحقيق حسن مصطفوي	طهران، ١٣٧١ هـ
اعلام الوري	الفضل بن الحسن الطبرسي	النجف، ١٣٩٠ هـ
الإقبال	علي بن موسى بن طاووس	قم، ١٤١٨ هـ
الزام الناصب	شيخ عليّ الزدي الحائري	بيروت، ١٣٩٧ هـ
الامالي	محمد بن عليّ بن بابويه القميّ، الصدوق	طهران، ١٤١٧ هـ
الامالي	محمد بن محمد بن النعمان، المفيد	قم، ١٤٠٣ هـ
الامالي	محمد بن الحسن الطوسي	قم، ١٤١٤ هـ
الإمامة والتبصرة	علي بن الحسين بابويه القميّ	قم، ١٤٠٤ هـ
الانوار النعمانية	نعمة الله الموسوي الجزائري	تبريز
الايقاظ من الهجعة	محمد بن الحسن العاملي	قم
بحار الانوار	محمد باقر المجلسي	طهران، ١٣٩١ هـ
البرهان في تفسير القرآن	السيد هاشم البحراني	قم، ١٤١٥ هـ
بشارة المصطفى	محمد بن عليّ الطبري	النجف، ١٣٨٣ هـ
بصائر الدرجات	محمد بن الحسن الصفار	١٣٨٠ هـ

البلد الأمين	إبراهيم بن عليّ بن الحسن الكفعمي	بيروت، ١٤١٨ هـ
تاويل الآيات	شرف الدين عليّ الحسيني النجفي	قم، ١٤٠٧ هـ
تبصرة الولي	السيد هاشم البحراني	قم، ١٤١١ هـ
تحف العقول	الحسن بن عليّ الحراني	طهران، ١٣٧٦ هـ
التفسير	المنسوب للإمام الحسن العسكري ﷺ	قم، ١٤٠٩ هـ
التفسير	محمد بن مسعود، العياشي	قم، ١٤٠٩ هـ
التفسير	فراة بن إبراهيم الكوفي	طهران، ١٤١٠ هـ
التفسير	عليّ بن إبراهيم القميّ	بيروت، ١٤١٢ هـ
تفسير النيسابوري	محمد بن الحسن النيسابوري	طبعة حجرية
تنبيه الخواطر	ورّام بن أبي فراس المالكي	بيروت
التوحيد	محمد بن عليّ بن الحسين، الصدوق	طهران، ١٣٨٣ هـ
ثاقب المناقب	محمد بن عليّ الطوسي	بيروت، ١٤١١ هـ
ثواب الاعمال	محمد بن عليّ بن الحسين	
جمال الأسبوع	عليّ بن موسى بن طاووس	طهران، ١٣٧١ ش
الجنة الواقعة	إبراهيم بن عليّ الكفعمي	بيروت، ١٤١٤ هـ
الجواهر السنية	محمد بن الحسن بن الحرّ العاملي	النجف، ١٣٨٤ هـ
حلية الأبرار	السيد هاشم الحسيني البحراني	قم، ١٤١٣ هـ
الخرائج والجرائح	قطب الدين الراوندي	قم، ١٤٠٩ هـ
الخصال	محمد بن عليّ بن الحسين، الصدوق	قم، ١٤٠٣ هـ
الدعوات	قطب الدين الراوندي	قم، ١٤٠٧ هـ
دلائل الإمامة	محمد بن جرير الطبري	قم، ١٤١٣ هـ
الرجال	أحمد بن عليّ النجاشي	طهران، ١٤٠٧ هـ
الرجال	محمد بن الحسن الطوسي	النجف، ١٣٨١ هـ
الروضة في الفضائل	شاذان بن جبرئيل القميّ	مخطوط
الروضة من الكافي	محمد بن يعقوب الكليني	طهران، ١٣٧٧ هـ
شرح نهج البلاغة	ابن أبي الحديد	مصر، ١٣٧٨ هـ
الصحيفة العلوية الجامعة	السيد محمد باقر الابطحي	قم، ١٤١٨ هـ
الصحيفة الفاطمية الجامعة	السيد محمد باقر الابطحي	قم، ١٤٢١ هـ

قم، ١٤١٨ هـ	الصحيفة السجّادية الجامعة السيّد محمد باقر الابطحي
مخطوط	الصحيفة الباقريّة والصادقيّة الجامعة السيّد محمد باقر الابطحي
قم، ١٤٢٠ هـ	الصحيفة الرضويّة الجامعة السيّد محمد باقر الابطحي
قم، ١٤١٩ هـ	الصحيفة المباركة المهديّة السيّد مرتضى المجتهدى
بيروت، ١٤٢٠ هـ	الطرائف عليّ بن موسى بن طاووس
قم، ١٤٢٠ هـ	عدّة الداعي أحمد بن فهد الحلّي
قم، ١٤٠٨ هـ	العدد القويّة عليّ بن يوسف بن المطهر الحلّي
النجف، ١٣٨٥ هـ	علل الشرائع محمد بن عليّ بن الحسين، الصدوق
قم	عوالم العلوم عبدالله البحراني الاصفهاني
١٩٨٣ م	عوالي اللثالي ابن ابي جمهور
النجف، ١٣٩٠ هـ	عيون أخبار الرضا عيون محمد بن عليّ بن الحسين، الصدوق
قم	عيون المعجزات الشيخ حسين بن عبدالوهاب
بيروت، ١٤٢٢ هـ	غاية المرام السيّد هاشم البحراني
طهران	الغيبة محمد بن ابراهيم النعماني
قم، ١٤١١ هـ	الغيبة محمد بن الحسن الطوسي
النجف، ١٣٨١ هـ	الفضائل سديد الدين شاذان بن جبرئيل
قم، ١٤١٩ هـ	فلاح السائل عليّ بن موسى بن طاووس
قم، ١٤٠٨ هـ	قبس من غياث سلطان الوري عليّ بن محمد بن طاووس
قم، ١٤١٣ هـ	قرب الاسناد عبدالله بن جعفر الحميري
قم، ١٤٢١ هـ	القطرة السيّد أحمد المستنبط
طهران، ١٣٧٧ هـ	الكافي محمد بن يعقوب الكليني
قم، ١٤١٧ هـ	كامل الزيارات جعفر بن محمد بن قولويه
تبريز، ١٣٨١ هـ	كشف الغمّة عليّ بن عيسى الاربلي
قم، ١٤٠١ هـ	كشف المحجّة السيّد عليّ بن موسى بن طاووس
قم، ١٤٠١ هـ	كفاية الاثر عليّ بن محمد الخزّاز القميّ
طهران، ١٣٩٠ هـ	كمال الدين محمد بن عليّ بن بابويه، الصدوق
بيروت، ١٤٠٥ هـ	كثر الفوائد محمد بن عثمان الكراچكي
قم	لثالي الاخبار محمد نبي التوسيركاني

مئة منقبة	محمد بن أحمد القميّ، ابن شاذان	قم، ١٤٠٧هـ
مجمع البحرين	فخر الدين الطريحي	طهران، ١٤١٦هـ
مجمع البيان	الفضل بن الحسن الطبرسي	طهران، ١٣٨٠هـ
المحاسن	أحمد بن محمد البرقي	طهران، ١٣٧٠هـ
المحجّة	السيد هاشم البحراني	بيروت، ١٤٠٣هـ
مختصر بصائر الدرجات	حسن بن سليمان الحلبي	النجف، ١٣٧٠هـ
مدينة المعاجز	السيد هاسم البحراني	قم، ١٤١٣هـ
مرآة الأنوار	أبو الحسن العاملي	طهران
مرآة العقول	محمد باقر المجلسي	طهران
المزار	محمد بن محمد بن النعمان، المفيد	قم، ١٤٠٩هـ
المزار الكبير	الشيخ محمد بن جعفر المشهدي	قم، ١٤١٩هـ
مستدرك الوسائل	حسين النوري الطبرسي	قم، ١٤٠٧هـ
مشارك أنوار اليقين	رجب البرسي	بيروت
مشكاة الأنوار	أبو الفضل عليّ الطبرسي	النجف، ١٣٨٥هـ
مصباح الزائر	السيد عليّ بن موسى بن طاووس	قم، ١٤١٧هـ
مصباح المتجّد	محمد بن الحسن الطوسي،	بيروت، ١٤١١هـ
معجم رجال الحديث	السيد أبو القاسم الخوئي	النجف، ١٣٧٠هـ
مكارم الاخلاق	الحسن بن فضل الطبرسي	قم، ١٤١٦هـ
مناقب آل أبي طالب	محمد بن عليّ بن شهر آشوب	النجف، ١٩٦٥م
منتخب الأنوار المضيئة	عليّ بن عبد الكريم النيلي النجفي	قم، ١٤٢٠هـ
من لا يحضره الفقيه	محمد بن عليّ بن الحسين، الصلوق	طهران، ١٣٩٢هـ
مهج الدعوات	عليّ بن موسى بن طاووس	بيروت، ١٤١٤هـ
النهاية	ابن الاثير	بيروت
نهج البلاغة	صبحي الصالح	بيروت، ١٩٦٧هـ
الهداية الكبرى	الحسين بن حمدان الخصيبي	بيروت، ١٤٠٦هـ
الوافي	محمد محسن الكاشاني	اصفهان، ١٤٠٦هـ
وسائل الشيعة	محمد بن الحسن الحرّ العاملي	طهران، ١٣٨٦هـ
اليقين في امرة أمير المؤمنين عليّ بن موسى بن طاووس		النجف، ١٣٦٩هـ

